BIBLIOTHECA ISLAMICA

الرسائل البكرية في التصوف والحديث

للشيخ أبي الحسن محمد بن جلال الدين
محمد البكري الصديقي

والشيخ أبي المكارم محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي
سبط آل الحسن

تحقيق
مصطفى عبد الغفار مغازي و آدم عبد الحميد صبره

الجزء الأول

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

دار الفارابي

الرسائل البكرية في التصوف والحديث

للشيخ أبي الحسن محمد بن جلال الدين
محمد البكري الصديقي

والشيخ أبي المكارم محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي
سبط آل الحسن

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

١/٦٨

الرسائل البكرية في التصوف والحديث

للشيخ أبي الحسن محمد بن جلال الدين
محمد البكري الصديقي

والشيخ أبي المكارم محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي
سبط آل الحسن

المجلّد الأوّل
رسائل الشيخ أبي الحسن بن محمّد بن جلال الدين محمّد
البكري الصديقي

تحقيق
مصطفى عبد الغفار مغازي وآدم عبد الحميد صبره

بيروت ١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

DE GRUYTER

طُبع ونُشر في إطار الوصول المفتوح بدعم من معهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت التابع لمؤسسة ماكس ويبر – معاهد العلوم الإنسانية الألمانية في الخارج – بتمويل من وزارة التعليم والبحث العلمي الاتحادية.

هذا العمل مرخص بموجب رخصة «كريتيف كومنز» للإسناد - غير التجاري 4.0 الدولية.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

هذا الكتاب متاح كمنشور مفتوح الوصول عبر https://www.degruyterbrill.com

لا تنطبق شروط ترخيص «كريتيف كومنز» الخاصة بإعادة الاستخدام على أي محتوى لا يشكل جزءًا من المنشور المفتوح الوصول (مثل الرسوم البيانية والأشكال والصور والمقتطفات، وما إلى ذلك). وقد يتطلب استخدام هذه العناصر الحصول على إذن إضافي من صاحب الحقوق. ويقع عبء البحث عن الإذن والحصول عليه كليًا على عاتق الطرف الذي يعيد استخدام المادة.

للمنطقة غير العربية: Walter de Gruyter GmbH, برلين/بوسطن
ISBN 978-3-11-223948-3
ISBN 978-3-11-223949-0 (PDF)
DOI https://doi.org/10.1515/9783112239490

للمناطق الناطقة باللغة العربية: بالتعاون مع دار الفارابي، بيروت، لبنان
ISBN 978-614-485-415-0

رقم التحكم بمكتبة الكونغرس: 2026931231

المعلومات البيليوغرافية المنشورة من قبل المكتبة الوطنية الألمانية
تدرج المكتبة الوطنية الألمانية هذا المنشور في البيليوغرافيا الوطنية الألمانية؛ وتتوفر البيانات البيليوغرافية التفصيلية على الإنترنت على الرابط http://dnb.dnb.de

معهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت (مؤسسة ماكس ويبر)، دار نشرته 2026 ©
Walther de Gruyter GmbH, Genthiner Str. 13, 10785 Berlin.

De Gruyter and Walter de Gruyter GmbH are part of De Gruyter Brill.
www.degruyterbrill.com

أسئلة حول لائحة سلامة المنتجات العامة:
productsafety@degruyterbrill.com

الطباعة والتجليد: CPI books GmbH, Leck

قائمة المحتويات

الفاقة إلى الفاقة	٩
اصطفاء الصفوة لتصفية القهوة	٦٩
نزهة النظر في الرجوع من السفر	٨٧
نبذة في فضيلة ليلة النصف من شعبان	٩٧
حزب البكري	١١٥
وصية مباركة للأستاذ الكبير الشيخ أبي الحسن تاج العارفين	١٢٧
بلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال	١٣١
كتاب الانتباه لفضائل لا إله إلا الله	١٥١
كتاب الحديث الحسن في الوضوء الحسن	١٨١
كتاب تنشيط الكسلان لقراءة سور وآيات من القرآن	١٩٧
كتاب عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية	٢١٣
كتاب بشرى كل كريم بثواب الملك الكريم	٢٤١
كتاب نهاية الامتنان في نفع الإخوان	٢٥١
كتاب إيقاظ الفَهِم لصلة الرحم	٢٦١
كتاب الفضائل الواردات لمن صبر على البنات	٢٧٧
كتاب محاسن الإفادة في أحاديث العيادة	٢٨٥
كتاب شرف الفقراء وبيان أنهم أمراء	٢٩٧
كتاب ملاذ أهل الإيقان عند حوادث الزمان	٣٠٩
كتاب الجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين	٣١٩

كتاب محو الأوزار بفضل الاستغفار ٣٢٧
كتاب غاية الطلب في فضل العرب ٣٤٥
كتاب حسن الإصابة في فضل الصحابة ٣٥٥
كتاب دفع الكَبَد عن من مات له ولد ٣٦٥
كتاب بشرى المستاك بفضيلة السواك ٣٧٣
كتاب الفتح القريب بفضل الكبر والمشيب ٣٨٣
كتاب النظر الثاقب فيما لقريش من المناقب ٣٩٩
كتاب الإتحاف بفضيلة الطواف ٤١٣
كتاب بشرى العابد بفضل المساجد ٤٢٥
كتاب أفضل الوصلات بأنواع الصلوات ٤٣٩
كتاب بشرى الأنام بفضيلة الصيام ٤٥١
كتاب حسن الثقة بفضل الصدقة ٤٦١
كتاب إيقاظ الوسنان لقراءة القرآن ٤٧٣
كتاب تحفة الكرام في فضل إطعام الطعام ٤٨٣
كتاب تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة ٤٩٣
كتاب بشرى التائبين بالثواب المتين ٥٠٣
كتاب الروض الأنيق في فضل الصديق ٥١٣
كتاب الدرر في فضل عمر ٥٢١
كتاب تحفة العجلان في فضائل عثمان ٥٣١
كتاب القول الجلي في فضائل علي ٥٤١
كتاب الدرة الثمينة في فضل المدينة ٥٤٧
كتاب بشرى المجتهدين بالثواب المتين ٥٥٧

كتاب الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات ٥٦٧
كتاب نزهة الأبصار بفضل الأنصار ٥٧٥
كتاب تنبيه أولي الرشد لفضل المعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٥٨٩
كتاب بشرى العباد بفضل الرباط والجهاد ٥٩٩
كتاب إلقاء السلم لفضل أهل العلم ٦٠٩
كتاب الأحاديث الزاكيات في فضل الباقيات الصالحات ٦١٧
كتاب فضل الزائرين لبيت رب العالمين ٦٢٩
كتاب امتنان الرحمن على عباده في رمضان ٦٣٧
كتاب نهاية الإفضال في تشريف الآل ٦٥١
كتاب تجديد الأفراح بفضائل النكاح ٦٦١
كتاب رفع الإلباس عن فضل الزرع والغراس ٦٧٥
كتاب كفاية المحسن في وصف المؤمن ٦٩٣
كتاب إعلام الأنام بفضائل الصيام ٧٠٣

فهرس الموضوعات ٨٩٢
فهرس الأماكن ٨٩٦
فهرس الكتب والرسائل ٨٩٧
فهرس الأعلام ٩٠٣
فهرس الأحاديث ٩٢٦

الفاقة إلى الفاقة(١)

وهذه رسالة لسيّدنا ومولانا الأستاذ الأعظم والوارث الأكرم تاج العارفين أبي الحسن البكري الصديقي الشافعي الأشعري سبط آل الحسن لقبها بـ«الفاقة إلى الفاقة»، نفع الله بها.

بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا رسولُ الله، اللهم أتِمَّها بخيرٍ يا كريم، الحمد لله الربّ اللطيف الخبير، الحكيم المدبّر القدير، الذي مَلَكَ أَزِمّة الأشياء بيدِه وصرفها بلطفه ومَدَدِه، وأقام هذا العالَم الكبير، وجعل سرّه قد انطوى في الإنسان العالم الصغير، استدلّ به العارف على الآثار، وعرفه السالك باختلاف الليل والنهار، لا يخرج شيء عن تصريفِه، ولا يشُذّ عنه شيء من الكون خسيسِه وشريفِه، أحمده ما لاح لأحبائه نورٌ هداهم به إليه، ودلّهم بفضله منه عليه، وأشهد أن لا إله إلّا الله، الذي قضى على هذه الدار بالاحتقار، وأمر أحبابه بالزهد فيها وطلبِ الاستقرار بدار القرار، وأشهد أنّ محمّدًا رسولُ الله، الذي جرى على بغض دار البوار، ونظر فيها بعين الاعتبار، وعمل بالمُلقى إليه فتبع الذلّة والافتقار، وجرى على منوال أهل العزم من الخضوع والانكسار، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دام الليل والنهار، وخصّه بالوسيلة والفضيلة لديه في دار هي أشرفُ من كلّ دار.

وبعد، فهذا أسلوب لطيف، ومقصِد إن شاء الله تعالى شريف، لقبته بـ«الفاقة إلى الفاقة»، أتكلّم فيه على ثلاثة مقاصد وخاتمة، مع سؤالي لله حسن الخاتمة:

(١) ورد هذا النص في ز.

المقصد الأوّل في حال الأنبياء في ذلك، المقصد الثاني في أنها سرّ رتبة العبودية، المقصد الثالث في تدريب السالك لوصول هذه المسالك، والله أسأل أن ينفع به، إنه قريب مجيب، آمين. اللهم اعصمنا من الخطأ في القول والعمل، وأجِرنا اللهم من الزلل، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المقصد الأول: في حال الأنبياء صلّى الله عليهم وسلّم في ذلك

اعلم أنّ الأنبياء صلّى الله عليهم وسلّم، على تفاوت رتبهم، كان شأنهم الفاقة ظاهرًا وباطنًا، فآدم صلّى الله عليه وسلّم اشتدّت به الفاقة بعد الإخراج من الجنة، وأيّ فاقة! كانت ما أعظمها! ليعلم أنّ الظهور بوصف الاضطرار أولى من سكون الجنان لعظيم فوائد الاختبار، ولا شكّ أنّ ورودها من الأسرار الإلهية والمعارف الربّانية، إذ تُعَرِّف العبد منزلته وتبيّن له رتبته، وتخرجه عن مألوفاته وتزهده في عاداته. لو لم يكن من فوائدها إلّا ما تبديه من التذليل العظيم بين يدي المولى الكريم، ولو لم يكن من عظيم شرفها وجزيل تحفها إلا إعلامها بعظمة الربوبية وواجب حقّها وعظم الخضوع والتذلل والدوام مع الله وَفْقها لكفى.[1] فأخرجه الله تعالى من الجنة إلى دار البلاء والمحن والضرورات والإحَن، وألبسه رداء الاضطرار وأزال عنه محبّة الاختيار، إشارةً إلى أنه لا يبقى مع نفسِه ولا مع تخمينه وحدسِه، ليُظْهِر فيه أسرار أسمائه، فيَتَوَجَّه إليه بخالص دعائه، ثم ابتلاه فيما لديه بنسبة الذنب إليه، فبكى على حاله. ولِما رآه من عظيم إقباله أذاقه لذّة الوصول، ثم فطمه عن ذلك المأمول، فهاجت نيرانُه وعظمت أحزانُه، وتأوَّه لِما برز عليه وانطرح بالذلّ بين يديه، فلمّا تحقّق بحقائق العبودية وبرزت فيه أسرار الربوبية تاب عليه بفضله، وأجاره من عقابه وعدله، ولولا ذلك لم يدرِ ما

(١) كلمة ساقطة من الأصل.

الخبر ولم يعرف العين من الأثر، فعلم بذلك أنّ سرّ الفاقة لكلّ عارف إليه فاقة، إذ به يَعْلَم مُنشئه وخالقه وبارئه ومُصوّره ومُعِيده ومُبدئه ورازقه، فسبحان الكريم الرؤوف الرحيم، وكان ابتلاؤه صلّى الله عليه وسلم بهذا الذنب مع نسيانه وقبل أن يتوج بتاج النبوّة في زمانه.

ثم بعد ذلك أظهر قابيل وهابيل، فسلّط أحدهما على الآخر بقوّة قهره، وجعله في ذلك مخالفًا لأمره، ثم ألجأه إلى ما يَعْرِف به عجزه العظيم من اضطراره إلى مواراة هذا الجسم الجسيم ليعلمه بذلك أنه لا قدرة له ولا قوة وأن لله القدرة والقوة، أبدى ذلك ليعلم المؤمن والكافر به ويرتب على ذلك ما يشاء في رُتبه.

ثم أرسل نوحًا وسلّط عليه قومه، وأحلّ به منهم ما رأى به لومه، فكلٌّ له بالسوء طالب وعليه بشديد الغضب عالٍ وضارب، فلم ير مسؤولًا سواه ولا مطلوبًا إلا إياه، فناداه بلسان الفاقة إليه فأجابه متفضّلًا عليه، ثم أغرق ولده ليعلم أنّ الأمر ليس إلى اختياره ولا إلى ما رآه في جهره وإسراره، فذاق غصّته ورأى بالطوفان منيّته، وعلم أنّ السعيد من أسعده والشقيّ من أشقاه فأبعده، فرأى اضطرارًا لو سُلِّط على الجبال لهدّها وعلى العوالم فعن ظهورها ردّها، ثم تركه بلا دار ليعلم منه أنه ليس له مع غير الله قرار، ثم وصفه بأنه ناداه ووقف ودعاه، ليعلمك الحذو على منواله والاقتداء بحاله.

ثم أرسل إبراهيم، عليه مع نبيّنا أشرف الصلاة والتسليم، فأحلّه في الكرب العظيم وقضى عليه بذبح ثمرة فؤاده وإزالة أحد أولاده، فناداه بحاله وسكت بقاله، فلمّا اضطرّ أعظم الاضطرار وسلّم تسليمًا كان له به مع الله القرار ففرج كربته وأعطاه مُنيته، وأبقى له الولد بالتسليم وتجلّى عليه بمظهر كريم، فلولا هذه الفاقة العلية والمرتبة النبوية لما ظهرت هذه الخصوصية، وابتلاه بالإلقاء في النار وتسليط الكفار، فاضطرّ أعظم الاضطرار، وسكت عنه نداؤه لأنه أعلم بموقع هذا الاختبار، وتعرض له الملك ليقول سائلًا فتأدب، فكان بذلك فاضلًا ليعلم أن البشر نوع كامل وأن غيره لم يظفر بما

ظفر به من الفضائل، ولمّا غلب عليه الحال وانطمست عوالم القال مع حضور البال سلّمه الله من ذلك النكال وأعطاه رتبة الكمال.

كل هذا من مظاهر الفاقات وورود البليّات، وقد حَرَّم الله على أهل الإيمان أن ينالوا من بلائه الأمان في سائر الملل والأديان في كلّ حين وزمان، ليُظْهِر لهم الرتب فيقفوا مع الأدب، ولا مربّي أعظم من الله، وقد رَبّاهم بالفاقات وأنواع الاختبارات لسُنّته الجارية وحكمته الماضية، وكان قادرًا على التربية بغير هذا الحال، ولكن لا يُسأل عن ما له من الأفعال، ولما ألقاه أخمد ناره الموقدة وذلك لسرّ خمود نار بشريته المفسدة، فلمّا خمدت نيران بشريته نال هذه الرتبة العلية، ولا خمود أعظم من هذا، إذ ألقاه في النار المفضية للهلاك والزوال من هذه الدار ولم تتأثر نفسه ولم يغب عن شهود مولاه ولم ير إلا إياه، فسكت لأن المراد ما أراد، ولم يطلب الخلاص لسرّ ما أعطاه من الإشهاد. وابتلى ولده إسماعيل بما أمر به أباه الخليل، فسلّم لأمر الله الأعظم، فنال بذلك السلامة والعزّ الأدوم.

وابتلى موسى عليه السلام بالخروج من داره والفرار من قراره وتسليط الأمم الفرعونية عليه، فخرج خائفًا ممّا وقع من الهمّ لديه سائلًا لرّبه متوكّلًا على حسبه معترفًا بما رآه من ذنبه، والله إنه لخروج إلى الصراط المستقيم والعزّ القويم، كلفه به بعد الفاقات ليعلم أسرارها الزكيات، ابتلاه بالغربة والخوف والجوع والخدمة، فوجده في كل ذلك صابرًا وله وحده سائلًا وذاكرًا، فألبسه رداء القبول وحصَّل له كل مأمول، وخصصه بالاصطفاء، وأظهر عليه زينة الاجتباء، فلم ير غير مولاه، ولم يُظهر غير دُعاه.

وسرّ الفاقة أن تعرف نفسك بالعجز والافتقار ومولاك بالعزّ والاستئثار، أي أنه لا يحتاج لخلقه ولا يقدر أحد على منع ذرّة من رزقه، فسبحان الله المُنعِم بالأفضال المُعين بكثرة النوال.

وابتلى عيسى عليه السلام بأن لم يجعل له دارًا ولا محلًّا ولا قرارًا، وسلّط عليه من يريد قتله ويقطع من هذه الدار وصله، فلم يكترث لزوال نفسه ولم يؤخر حقيقة أمره عن حدسه، فرفعه الله إلى محل الملائكة المقرّبين، وأحلّه معهم في عِلّيين، يتغذّى بذكره وينطق بحمده وشكره لبركة الفاقة وتركه حلو الدنيا لمرّ مذاقه، وابتلى أمّه بالحمل على ما ورد، فحَمَّلها من ذلك أعظم النكد، ثم دلّها عليه بالآثار لتستريح من عوارض هذه الدار، وكشف ما بها بنطق الولد الكريم وأنالها به الفضل العظيم.

وابتلى يونس عليه السلام بظلمة بطن الحوت وما أذاقه فيها مع ظلمة الليل والبحر من أسرار الرهبوت والرغبوت، ليخرجه عن السكون عن مراده ليزيل عنه ظُلَم إبعاده، وإن لم يكن له مبعدًا صلى الله عليه وسلم، لكن أراد له غاية التقريب وحضرة الفضل والحضور مع القريب، فناداه بلسان حزين وقلب منكسر مسكين: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾،[1] فتفضل عليه بالحمل من بِره إلى بَره وأناله من الخير لُباب بُره، وأنبت عليه بفضله المبين شجرةً من يقطين، فعلم أنّ الفاقة والاضطرار أصل هذه الأسرار.

وابتلى سليمان بزوال ملكه وعدم معرفة أمته بتقواه ونسكه، وعَطّلَه من سريره وأبعده عن مشيره ووزيره، وقال له: «المُلك مُلكي، وأنت مِلكي.» فرجع إليه بلسان الاضطرار وحال الفاقة والاعتذار. إيه! لو تُرِكَت النفوس مع المراد لم يظهر لها تمام شهود الإمداد، لكن الله يتفضل جودًا يقضي بأن يدل عليه بالأحوال ويوصل إليه بحقائق رتب الانتقال، فالحمد لله على هذا الإفضال. فلمّا ناداه كذلك ردّ إليه المُلك العظيم ودعاه بلسانه الكريم، فأعاده إلى حاله مع الرضا والتسليم، عليه وعلى سائر الأنبياء أشرف الصلاة والتسليم.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

وابتلى لوطًا بتسليط الفرقة الضالّة واستظهار أهل الغواية والضلالة، فلم يجد غير مرسله ولم يتوجه إلى غير سل مُنصله، فكشف ما به بعد أن كسف شمس الضلال وأراحه بانقلاب عاليها سافلها من كل قبيح الأفعال، وسلك به مسلك الأنبياء الكبار ليرى عزّه في ذلّه لمولاه بهذه الدار.

وابتلى هودًا وصالحًا بمراتب الخلاف وعدم القبول والإنصاف، فسألا مولاهما في عدله، فأراهما من ذلك ما أثمر عليهما بعظيم فضله، وابتلى يعقوب بفراق ولده وثمرة فؤاده وكبده، وسلّط عليه من أتاه بالتفنيد وقال له ما أوقد في حشاه نار قطع المريد، فقال: ﴿اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾،[1] فأتاه البشير من هذه البلوى بالأمان أنّ الحبيب يحبّ القلب المنفرد له، فكان بغيبته عن ولده،[2] وذلك الولد الذي انفرد لله به وترقى به في الخير إلى أعلى رتبة ساقه إلى جنة الفناء في التوحيد بسلاسل الحزن رُقيًا به عن غِيَر التفريد، وابتلى ولده ببلايا جمّة، ظُلَمُها مدلهمّة، أعني يوسف عليه السلام، فرضي بما حكم الله وله سلّم، أدخله الجُبّ منقطعًا عن النظير ومنفردًا لله القدير، وسجنه بعد أمر زوج الملك فصار بعد ذلك هو الملك، كلّ ذلك من سعيد موارد الفاقات وما بها من جميل العنايات، لما قال: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[3] قال المذكور: «الرب هو ينسى ذلك.» فرجع إليه إذ هو الملك المالك، وابتلى شعيبًا عليه السلام بالاختلاف المُوقع لقومه في إرادة رجمه، فبالتجائه إليه أزال عنه ظُلَم رسمه.

وذِكْرُ من أُرسلت عليهم الفاقات يطول، والمقصود بيان حال الأماثل والأفاضل، لا بيان حال المفضول، وكان خاتمة البلايا الجمّة ما أرسله على محمّد صلى الله عليه

---

(١) سورة يوسف، الآية ١٨.

(٢) في الأصل: والده.

(٣) سورة يوسف، الآية ٤٢.

وسلم رسول هذه الأمّة، فابتلاه بأقاربه وذويه ففرّ منهم فرار الولد إلى أبيه، وخرج عن المألوفات، وترك العادات، وصبر على مُرّ البليات، وذاق منها ما هو أمَرُّ من الصبر، ثم رضي بعد أن صبر، فلله كم من ليلة خرج فيها للهجرة إرادة لترك الباطل وإظهار الحق وترك الأثر؟ وكم من يوم قطعه بالجوع؟ وكم من ساعة صبر فيها على تبديد الجموع؟ وكم من عصابة أجلاها؟ وكم من مفازة بشدّة بأسه من أهلها أخلاها؟ وكم قاسى من الشدائد القوية كوضع سَلا الجَزور على ظهره وهو في الحضرة العلية وتلبيبه بالرِّدا مِن قومٍ لولاه لحلّ بهم عاجلًا عظيم الردى؟

ولقد سار صلى الله عليه وسلم إلى ثقيف فقالوا له قولًا لا يرى به وبإصداره شريف، فتوجّه إلى سيّده ولم ير غير مُوجِده، وقال: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قُوّتي وقلّة حيلتي.» إذ لا دفع منه ولا جلب ولا إرادة، فالكلّ لمن بيده الشقاوة والسعادة، ثم قال: «وهواني على الناس» إذ ردُّوا أمره وقوله مع الهجر والارتجاس، ثم قال: «يا أرحم الراحمين» علمًا بأنه لا ظهر له غيره ولا مُعين، فعند ذلك أمدّه بأشرف المَدَد، وقَوّاه بأعظم العُدَد، وادّخر له ما أظهر له من كثرة العَدَد، وأدخله مكّة آمنًا بعد أن خرج خائفًا، وأذلّ به رقاب العدوّ وأراه به مواقف، ثم ابتلاه في دار هجرته بأهل النفاق وجماعته، وكان في الكلّ يرجع إلى مُبدِئه ومولاه، فيُفَرِّج عنه الكرب الذي لأجله دعاه، وكان عيشُه صلّى الله عليه وسلم الدنيوي فيه من الضيق ما لا يخفى، إرادةً منه صلى الله عليه وسلم لحال أهل الاصطفاء، فاختار الفاقة على السعة، وكذا الأفاضل من أمته ممن تبعه، علمًا بأن ذلك أشرف المقامات للعبيد وأعظم المراتب للسادات لمن طلب الزيادات في بحر التوحيد.

فاعلم، رحمك الله، مقدار الفاقات، واعلم أنّ تناوبك من الفاقات إليها ما لا يحتاج إلى بيان وجوه الاستدلالات، واسمع قوله تعالى ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا

أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾،(١) وتأمّل ما في ذلك من السرّ المكنون، فأعلمك أنه لا بدّ من الفتنة وأنّ العاقبة والمصير الجنة، فالمِحن في هذه الدار هي المِنَح للسادة الأخيار، فهنيئًا لمن حصل له ذلك بشرط التسليم وفاز بما فيه من القرب والأجر العظيم، لو لم يكن في ذلك من الفضائل فَضْل وَجُود من ربّه عليه وإعطاء له وبذل إلا أن الله سبحانه سلك به مسلك الأماثل لكفى ذلك، فتأمّل هذه الأسرار الزاكيات، واعلم سُنّة الله في أهل الاصطفاء من المخلوقات.

هذا ما أردنا إملاءه في هذا المقصد، وفيه، بل في بعضه، كفايةٌ للحاذق البصير المتجرّد، أمّا من رسخت فيه طبائع البشرية وأظلم قلبُه بدرن الشهوات الرَّدِيَّة فذلك مجبول على محبّة مُرادِه الذي فيه خَسارُه وسدّ طريق رشادِه، فافرح أنت يا صادق بالفاقات، وقل الحمد لله الذي أهلنا لذلك من بين سائر البريّات، والله المُوفِّق وهو وليّ الإعانة.

المقصد الثاني: في أنها سرّ رتبة العبودية

اعلم أنّ الوجود به أشدّ الفاقات إلى الموجود المُوجد، إذ العالَم لا بدّ له من مُحدِث كما عُلم في أذهان الكافّة، والمُحدث له هو الله تعالى، وإذا كان الكلّ بإحداثه وإرادته فالكلّ تحت قهره، إذ انفرد بالعزّة والعظمة والقوّة والقدرة والقهر، وغيره ليس له شيء من ذلك، فلزم أنّ الكلّ كذلك، أي تحت القهر. ثم الإنسان إذا نشأ إلى سنّ التمييز ورأى الوجود والتجاء الناس فيه إلى الواحد المعبود علم أنّ الكلّ بوصف الافتقار إليه والاتكال والاعتماد عليه، فإذا رأى ذلك تحقّق أنه منهم، وعلم من حاله ما علمه من حالهم، فلا محالة يقرّ بالعبودية ويعلم سرّ رتبة

(١) سورة العنكبوت، الآية ٢.

الربوبية.

والعبودية على مقامات: الأول العلم بالاحتياج إلى الله، وهو مشهد العامّة من المؤمنين، والثاني ملاحظة قدرته في كلّ ساكن ومتحرّك وأنه به كان، وذلك شأن الخواصّ من العارفين، والثالث الانفراد بشهوده وعدم رؤية سواه مطلقًا، وذلك لخواصّ أهل اليقين، ولقد علم النبي صلّى الله عليه وسلّم هذا المقام بقول ذي الجلال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾،[1] وكلّ ذلك ليُعلم أنّ الموجود المنفرد بالإيجاد هو، فإذا لاح له نور ذلك وتحقّق هذه المسالك عَلِمَ الفاقة إليه في كلّ ظاهر وباطن ومتحرّك وساكن، فإذا رأى ذلك غاب عن رؤية المُحَرَّك واشتغل برؤية المُحرِّك، عِلْمًا بأنه لولاه لما كان شيء من الأشياء سبحانه، وأصل ذلك العلم بالافتقار الذي هو الفاقة إليه، ولقد قال الله تعالى لنبيّه عليه أشرف الصلاة والسلام: ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾، وقال له: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾،[2] وقال له: ﴿قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.[3]

ولقد وعد الله مَن تحقّق بالفاقة إليه بجميل الخيرات وجزيل القُرَب في سائر الحالات، فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾،[4] وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾،[5] ونبّه على

(١) سورة الأنفال، الآية ١٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٢٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٩١.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٦.

(٥) سورة النور، الآية ٥٥.

سبب ذلك بقوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾،[١] وقد علمت أنّ ذلك لا يتحقّق وجودُه ولا يتبيّن شهودُه إلّا بالفاقة العلية والاضطرار بين يدي خالق البريّة، ولقد أشرتُ إلى التنبيه على حقيقة هاتين الآيتين في كتاب «الحكم اللدنّية»، أعاننا الله على العمل بما فيه، وجعل علومنا من علوم العارفين لا من علوم المُفترين المُمارين المُجادلين، آمين.

المقصد الثالث: في تدريب السالك لوصول هذه المسالك

ونذكر فيه ثلاثة فصول: الفصل الأوّل في بعض الآيات الواردة في ذلك، الفصل الثاني في الأحاديث الدالّة على شرف هذه المسالك، الفصل الثالث في حال المُريد مع نفسه في طلب النجاة من هذه المهالك.

الفصل الأول: في بعض الآيات الواردة في ذلك

قال الله تعالى، وهو أصدق القائلين: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا * وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾.[٢] هذه الآية دلالةٌ عظيمة على فضل الفاقة وأنّها أشرفُ الرتب، أمّا الفضل فظاهر، وأمّا الثاني فلأنه صبر نفسه لله مع أهل الله، فجمع ذلك باعتبار سائر لوازمه المطلوبات، إذ أهلُ الله قائمون بأمر الله، ومن صبر نفسه معهم فعل فعلهم، فدلّ ذلك على أنّ الفاقة أشرف المراتب، فعُلِمَ

(١) سورة النور، الآية ٥٥.

(٢) سورة الكهف، الآيتان ٢٨-٢٩.

بالقطع أنّ الفقير الراضي أفضل من الغني الشاكر، ولا أظنّ عاقلًا يتخيّل في ذلك خلافًا.

وقال: ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ للإشارة إلى أنّه هو المستحقُّ للسؤال والطلب منه لأنّه المُربّي، والعادة تقضي بأنّ من فعل شيئًا وربّاه رَجَعَ إليه في أوقات شدّته، وفيه إشعار بأنه يُحبّهم لأنّ المُربّي هو المُصلِح، ومن إصلاح حالهم إجابته سؤالهم، وقوله: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ فيه إشارة إلى أنهم اشتغلوا بذكره في أوقات الفاقات، إذ «الدعاء مخّ العبادة»،[١] إذ فيه العبودية والذكر والاعتراف لله بصفات الكمال، وعُلم من قوله: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أنهم لا يجعلون ذلك لعلّة ولا سبب ولا حاجة ولا طلب، بل إرادةً لوجه الله لا لثوابه، والإتيان بالاسم مع الكناية عنه بالوجه للإشارة إلى استحضار جماله المغيب عن الحواس كما يفهم من ذاق طعم المحبّة، والمراد به بيانًا للذات.

ثم لمّا أمره بذلك نهاه عن طلب غير حالهم وعن النظر إلى سواهم، ولو لم يكن في الفاقة من الشرف إلّا هذا لكفى، فجزاؤه بالله لله، من الله في الله، إلى الله مع الله، إذ أمَره بموافقتهم وعدم النظر إلى سواهم وهو أشرفُ الخلق صلّى الله عليه وسلّم، ولو أمرهم بذلك لكان لهم الشرف الأعظم، ونبّه بقوله تعالى: ﴿زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى أنهم لا يريدون ذلك لعيوب فيه أقلها الغَناء وبعده الحساب عليه، ثم أكد ذلك بالنهي عن طاعة من غفل قلبُه عن ذكر الله، وفي ذلك إعلام بأنهم على ذكره، أي الذين يدعون، ونبّه على أنّ سبب الغفلة اتباع الهوى، وهو مرادات النفس المثبطة عن حضرة القدس، أعاذنا الله من ذلك، وقال: ﴿وَلَا تَعْدُ﴾ فإن أمْرهم على الهلاك لكونهم لم يأتوا بما تنجو به نفوسهم ولم يُصَبِّروا أنفسهم مع موجدهم ومن أنشأهم سبحانه وتعالى، ثم نبهه صلى الله عليه وسلم على أن يلزم القول بالحق هو

(١) حديث شريف

ومن معه، وعمَّ ذلك إظهار هذا المنزل وغيره، ولما عُلم أنّ الناس إذا كانوا أغنياءَ وقدَّمَ اللّٰهُ الفقراء عليهم تغضب نفوسُهم الدنيئة فلا يؤمنون، فقال: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾. ثم نبّه بعد ذلك على العقاب والثواب لتنزجر النفس عن مقتضى الطبع وتطلب الرتبة الشريفة وما سبق، وقال: ﴿عَن ذِكْرِنَا﴾ بنون العظمة للإشارة إلى أنهم فوَّتُوا العظيم وطلبوا غيره فاستحقّوا أنهم وُصفوا بما وُصفوا به من الصفة الدنيئة، فافهم.

وانظر هذه الكلمات الدالّة على فضل الفاقة وأنها أشرفُ ما يكون العبد فيه، ولذلك قال صلى اللّٰه عليه وسلم: «أدبني ربي فأحسن تأديبي.» وقال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۞ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾،(١) دلّ بهذه الآية سبحانه وتعالى على الزهد في الدنيا وتحقيرها وعدم الالتفات إليها، فأمر نبيَّه محمّدًا صلّى اللّٰه عليه وسلم أن يضرب لهم هذا المثل، ومعناه كما قال أهل التفسير أنما مثل الدنيا في إقبالها ونضرتها التي يشهدها الناس كمثل ماء أنزله اللّٰه تعالى من السماء، ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾: فحصل منه الأزهار المختلفة والألوان العجيبة التي تروق مَن نَظَرَها، فعند ذلك أصبح هشيمًا يابسًا متفتّتًا ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾: تُطَيِّره إلى كلّ جانب، فكذلك الدنيا نظير ذلك، فيها ما يعجب نظرك من أنواع حُلِيِّها وخدَعِها وما فيها من المكر الخفي، ثم بعد ذلك يزول هذا المرئي وتعقُبه الحسرة والندامة وتفنى كما فني النبات الذي أعجبك لونُه. سرّ قوله: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ أنّ فيه أدنى إشارة إلى سرعة تحوُّل الأموال وأنها تنتقل بسرعة كما يتحول النبات اليابس بالرياح من جانب

(١) سورة الكهف، الآيتان ٤٥-٤٦.

إلى جانب، فهذا يدلّ على عدم الالتفات إليه والمبالاة به، فنبّه بذلك على أنّ الفاقة أولى وأنّ الاتصاف بها هو المحمود، لا ذمّ الدنيا.

فإن قيل: قوله صلى الله عليه وسلم: «نعم المال الصالح للرجل الصالح» حديثٌ صحيح وأنت قائلٌ بذمّ المال مطلقًا، فالجواب أنّ الغنيَّ الشاكر لم يَقُل أحدٌ بذمِّه، لكن هذا أفضل لأنه لو كان في المال رتبة الكمال لأُعطي صلّى الله عليه وسلم منه ما يوازي به الملوك أو آحاد الأغنياء ولكان اختار ذلك، والمعلوم من حاله صلى الله عليه وسلم وحال صحبه خلافُ ذلك، فدلّ على أنّ الفقراء أفضل، وهذا كما نقول: «نِعَم لمن يصوم ولا يتكلم الزور.» ومعلوم أنّ الصلوات أفضلُ وأنّ الصيام عن غير موالاة أعلى رتبةً وغير ذلك من أساليب الكلام، وهذا ممّا لا خفاء فيه على من له أدنى ذوق، والله المُوفّق.

وختم الآية بقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ لفوائد: الأولى أنّ النفوس الرذيلة ربّما تظنّ أنّ هذا المال لا يزول عنها لقُوَّتها وعظيم رفعتها، فقال مخاطبًا بالاسم الأعظم الدالّ على جميع صفات الكمال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾، واستمر ذلك [إذ كان مثل هذا المقام للاستمرار.][1] الثانية أنّ القدرة إذا تحقّقت اطمأنّت النفوس إلى المولى وأعرضت عن الدنيا فكان سبب الفاقة إليه، فإن قيل: الخلق فقراء إلى الله وإن كان المال معهم. قلت: لا شك فيه، ولكن فَقْد المال أولى لما اشتهر من أنّ الله ما أعطى العبد شيئًا من الدنيا إلّا نقص من حظّه من الآخرة وإن كان عند الله كريمًا، فاعلم. الثالثة أنّ العبد إذا علم ذلك طلب جناب القدس بهمته لأنه علم أنّ الله قادر على إيصاله إلى ذلك، والكريم إذا التجأ له عبدُه بالصدق أناله مطلبه، اللهم اهدنا الصراط المستقيم المذكور في أمّ القرآن. الرابعة قال: ﴿عَلَىٰ

(١) في الأصل: إذا كان في مثل هذا المقام للاستمرار.

كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ للإشارة إلى أنّ هذا بعض الأشياء التي يُقدر عليها، فإذا علم قدرته على غيره ممّا هو أعظم منه كإزالة السماوات والأرض بعد خلقها كان ذلك أولى في علمنا، وليس هذا محلّ بسط الكلام على ذلك، ثم نبّه بعد على أنّ الباقي خيرٌ من الفاني فقال: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾.

وتأمّل سرّ قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم﴾ وقوله: ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ للإشارة إلى أنّ المُعْرِض أوّل ما يُخاطَب يُخاطَب بذمّ الإعراض ولا يُخاطب باللين والرفق، ولذلك قال: ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ﴾ بِنون العظمة، فاعْلَمْه، وأنّ المُقْبِل يُخاطَب باللين والرفق فقال: ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ أي الذي تولّى تعليمك ما يوصلك إليه بفضله وأتى لك في ذلك بالمصلحة العظمى فضلًا لا وجوبًا عليه سبحانه، ووصفها بـ﴿الصَّالِحَات﴾ لتأكيد الرغبة فيها ولأنها في المُناسَبَة للإنسان ولبيان علّة المناسبة، إذ الإنسان شريف، وما علمت علّته أقوى قبولًا ممّا لم تعلم العلّة فيه، وقال: ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾ ولم يقل: «خيرًا» ويطلق للإشارة إلى أنّ الخيرية بالنسبة إلى ما عند الله لا بالنسبة إلى ما عند الناس، فإذا كان العبد بصفة الخير عند الله لم يضُره كونه عند الناس بخلاف ذلك، ففي ذلك ما يدلّ على الإقبال عليه وعدم الالتفات إلى سواه، وفي قوله: ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ إشارة إلى ذلك، إذ أفرد الضمير، وقال: ﴿ثَوَابًا﴾ للإشارة إلى أنّ الخيرية عنده هي كثرة ثوابه، ونبّه بقوله: ﴿أَمَلًا﴾ للإشارة إلى فائدة عليّة، وهي أنّ العبد يُعطى مأموله من ربّه سبحانه وتعالى، وإذا كان كذلك فقد حصل له الفوز العظيم من رؤية ربّه والأنس به في دار النعيم، أعطانا الله أملنا، آمين. وأعاد لفظ ﴿خَيْرٌ﴾ للدلالة على ذلك.

فإن قلت: ما الباقيات الصالحات؟ قلت: هي على الأصحّ عند ابن عباس وعكرمة ومجاهد قول: «لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر»، ويدلّ له ما رواه دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات.» قيل: «وما هن يا رسول الله؟» قال:

«الملّة.» قيل: «وما الملّة يا رسول الله؟» قال: «التكبير والتهليل والتسبيح و"الحمد لله" و"لا حول ولا قوّة إلّا بالله."» وقيل: هي الصلوات الخمس. وقيل: الأعمال الصالحة. وسمّاها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «الملّة» لأنّ ملّة الإسلام معلومة منها، فمن التسبيح عُلِمَ تنزيهُه عمّا يستحيل عليه وعن كلّ نقص، ومن «الحمد لله» عُلِمَ إثبات صفات الكمال كلّها له، وعُلِمَ أنّ الكمال لله فقط على الحقيقة لأنّ المبتدأ والخبر إذا كانا مُعرَّفَين أفادا ذلك، وعُلِم من التهليل الذي معناه قول «لا إله إلا الله» انفراده لأنه لَمّا لم يوصف بالنقص، بل تنزّه عنه، وانفرد بالكمال استحقّ أن لا يكون ثَمّ إلهٌ غيره، وعُلم من التكبير أنه أكبر من كلّ كبير، بل في الحقيقة لا كبير غيره، ويُعْلَم منه أنه أكبر ممّا نصِفُه به بمعنى أنّ صفاته أعظمُ ممّا أدركناه، إذ نحن لا نُدرِك إلّا ما تحتمله عُقولنا، وعُلِمَ من «لا حول ولا قوة إلا بالله» المنفرد بالإيجاد، وذُكرت بعد الكلمات الأربع لأنها لازمة عنها لأنه إذا انفرد عُلِمَ أنه لا شريك له سبحانه، ولا شكّ أنّ ملّة الإسلام لم تشتمل على أكثر من ذلك، فلذلك سمّاها صلى الله عليه وسلم «الملّة» لجمعها أحكامها، فاعلم.

وقال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.(١) اعلم أنّ هذه الآية حَصَّلَت نهاية المدح للفاقة، فإنّ الذي عندنا لا يُعتدّ به، فإن لم يُعْتَدّ به فهو غيرُ مُعتبَر، وإذا لم يُعتبَر فلا ينبغي للعقلاء الاعتناء والاهتمام به لأنه فانٍ لا محالة، وإذا كان كذلك فالنفوس الشريفة إذا علمت ذلك تغتني بما عند الله تعالى، وكذلك أتى بالاسم الأعظم للإشارة إلى أنّ العظيم عنده ما يناسب عظمته وعظمة جوده وعظمة

(١) سورة النحل، الآيتان ٩٦-٩٧.

كرمه، فإذا كان كذلك اضطرت النفوس الموفّقة قطعًا إلى الاكتفاء بمُوجِدها لِعلمها بكرمه، والحقّ تعالى، وإن أفْقرَ غالب عبيده، فهو في غاية الكرم عليهم، بل هو أعظمُ من الغِنى لهم كما علمت لِما في فقرهم من افتقارهم وفاقتهم التي ينالون بها رتبة السابقين من المقرَّبين، وكلّ أحد على قدر مرتبته التي أعطاها له، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

ولما ذكر أنّ الذي عنده هو الباقي المعتدّ به قال: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ (إلى آخره)، وفي ذلك عبارة وإشارة، فالأول أنّ الصابر يُجزى من الله بأحسن عمله، وهذا من نهاية المدح والثناء لأنه يُعْلَم منه أن الصابر إذا عمل عملَين أحدُهما أحسنُ يُجازَى على قدر الأحسن زيادةً في كثرة الكرم من الله وكثرة تفضُّله وإنعامه، وإذا كان كذلك فالإشارة فيه أن الراضي له أكثر من ذلك لأن الصابر يتجرّع المرارة والراضي يجد لذلك حلاوةً وبهجة ورَوحًا وفرحًا وسرورًا، ولا يشكّ عاقل أو من له أدنى عقل في أنّ الحامل لمراد سيّده بمشقّة أدنى ممّن رضي به وعَدَّه بهجة، فمصيبتُه رخاءٌ، وحزنُه سرورٌ، وفقرُه وجْدٌ، وافتقارُه غَناء، وهذا يكون جزاؤه من الأمر العظيم المؤخر الذي فاق كلّ ما اطّلعنا عليه من الثواب، وعُلم ذلك بالقطع من الآية لأنه يجازي على قدر فضله، لا على قدر العمل، إذ وعد أنه يجازي بالأحسن كما أفهمته الآية، فإذا كان ذلك للصابر فما ظنّك بالراضي؟ ولا شك أن ذلك كذلك، إذ هذا حالُ أُولي العزم من الرسل وغيرهم من الأنبياء، ومنهم سليمان، إذ نُقِل أنه كان يلبس الخشن ويأكل الطعام غير الجيد تواضعًا لله تعالى، صلى الله على سيدنا محمد وسلم وعليه وعلى سائر الأنبياء، وسيأتيك من الأحاديث ما تقرّ به عينك إن شاء الله تعالى في ذلك.

ثم لما ذكر أجر الصابرين بالخصوص ذكر أجر غيرهم الشامل لهم فقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (إلى آخره)، وفيه إشارة إلى أنهم، أي

الصابرين، عملوا صالحًا وأنّ غيرهم لهم في ذلك، وقال تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ للإشارة إلى أنّ من لزم باب مولاه أحياه حياةً طيبة، وهو كذلك كما جرّبه كلّ أحد، إذ أجمع كلُّ أهل الشريعة على أنّ مَن عُلِم منه الاكتفاءُ بخالقِه عن خلقه والالتجاء إليه وحده دانت له الرقابُ، وخضعت له الملوك، وذلّ له كلُّ شيء، وأعطاه الله الحياة الطيّبة هذه الظاهرة والباطنة والاستقرار في شهوده والعكوف في حضرة جوده إلى غير ذلك من أسرار التجلّيات وأنواع الأعمال الصالحات، كل ذلك لزوال حظوظ النفوس وورود شريف الفاقات.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، لأنّ الأعمال عُلِم بها الإسلام، فبقي الإيمان الكامل الذي هو محلّ الكشف والاطّلاع، فقال إنّ العمل لا ينفع إلّا معه، وقد تقرّر ذلك بإجماع أهل الشرع، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ (إلى آخره) للإشارة إلى أنهم هم الصابرون، فإن قيل: ما الحكمة في إعادة ذلك وإفراد كلّ فرقة؟ فالجواب أنه لو جمعها لمَا عُلم بخصوصية فضل الصابر الذي عُلم منه عظيم فضل أهل الرضا الذين على مناسبة من الله، وهو رضوان الله، وأعاد لفظ «الجزاء» الأول للتنبيه على تأكيد فضل من حاز هذه الرتبة، فاعلم.

فإن قلت: «مَن» تَعُمّ الذكور والإناث، فما الحكمة في قوله تعالى: ﴿مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾؟ قلت: لينبّه على أنّ الذكَر أفضل لتقديمه له عليها، وأيضًا لأن الخطاب للذكور، فربما يخطر للإناث [أنهن لسن كذلك، فينبههن أنهن يكن][1] معهم في ما أعطوه، فإن قلت: ما الحكمة في قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فأفرد؟ قلت: باعتبار لفظ «مَن» أو إعادة على الذَكَر لأنه أشرف.

(١) في الأصل: أنهم ليسوا كذلك، فينبههم أنهم يكونوا.

فإن قلت: ما الحكمة في جمعه الضمير في[1] قوله: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ بعد قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾ فجعل الجزاء قِسمَين، بعضه مذكّر مفرد وبعضه مجموع؟ قلت: أمّا الأول فلأنّ الحياة الطيّبة المُعطاة غالبًا تكون للرجال، فكذا أعاد الضمير مُذَكَّرًا، وهو باعتبار لفظ «مَن»، والجمع في ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ باعتبار معناها، إذ معناها الجمع، فاعلم ذلك.

وإذا علمت هذه الصفات الجامعة لكلّ خير علمت أنّهم أهل السعادات الأبدية والموارد الربّانية والمراتب السنيّة والمعالم الإلهية. اللهم اجعلنا من أماثل عبادك، اللهم إنّك عفوٌّ تحبّ العفو فاعفُ عنّا، اللهم إنّا نسألك العفو والعافية والمُعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

وفيما أمليتُ في هذه النبذة من هذا الفضل كفايةٌ لمن وُفِّق، بل ذلك موجود في بعضه، والله المُعِين، اللهم أيِّدنا بنورك وعَرِّفنا الطريق إليك، وهَبْ لنا من أمرنا رَشَدًا.

[الفصل الثاني:][2] القول في الأحاديث الدالّة على شرف هذه المسالك

ونورد في ذلك أربعين حديثًا لِما ورد في فضل ذلك كما ذكرناه في كتابنا «النور اللامع»، ونُلحق كلّ حديث بضبط غريبه مختصرًا ممّا قاله العلماء.

الحديث الأوّل: عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله، ما الدنيا في الآخرة إلّا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليمّ فلينظر بما ترجع.» رواه مسلم وابن ماجه والنسائي.

---

(١) في الأصل: بعد.

(٢) عبارة ساقطة من الأصل.

واليمّ: البحر، وترجع (ضَبْطٌ بالمثناة من فوق والمثناة من تحت) والأول أظهرُ لأنّ المقصود النظر إلى إصبعه وإلى الحاصل فيها من ماء البحر، وهذا المثل فيه نهاية التحقير لدار الزوال، إذ لا نسبة بين بقاء الدنيا وبقاء الآخرة، إذ بقاء الأولى مُتناهٍ والثانية بخلافه، ولا نسبة بينهما، ولكن ضرب المثال بذلك كما ضربه في العلم في أمر موسى والخضر للإشارة إلى أنّ الآخرة هي المطلوب وما سواها لا يُعتدّ به ولا يُلتفت إليه، وإذا كان الله تعالى عَرَّفَك قربه بجواره في داره، الجوار المعنوي الأعظم، في مقابلة الإعراض عن تلك الإصبع من اليم، فقد تفضّل عليك بأعظم الكرم، وإذًا فالمُتّبعون لشهوات الدنيا المُعرِضُون عن الآخرة خاسرون وبالله مُغْتَرُّون وبدنياهم مفتُونون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُون﴾.(١)

الحديث الثاني: عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بجدي أَسَكّ ميت فقال: «أيُّكم يحبّ أنّ هذا له بدرهم؟» فقالوا: «ما نحبّ أنه لنا بشيء.» قال: «فواللّهِ، إنّ الدنيا على الله أهونُ من هذا عليكم.» رواه مسلم، وروى أبو داود معناه في الطهارة وزاد: «ثم صلى ولم يمس ماء.» زاد رزين: «فلو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء.» والكلُّ من حديث جابر.

أَسَكّ (بفتح الهمزة والسين المهملة ثم بالكاف المشدّدة): قيل هو صغير الأذنين، وقيل مقطوعهما، ثم في عرضه صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم بثمن حقير ونَفْرَتهم منه قبل قوله لهم ما ذكر بعدُ ما يُزهّدُهم في الدنيا ويُنفّرهم عنها لأنهم إذا علموا أنّها ليست محطّ نظر الحقّ الخاص - وإلّا فهو ناظر لكل شيء، فالمراد بعدم النظر الوارد في حقّه سبحانه عدم اعتبار الشيء بذمّه أو نفي الثواب عنه - أعرضُوا عنها، وفي قولهم: «ما نحبّ أنه لنا بشيء.» عدم إرادته بلا شيء، فدلّ على أنّ هذا

(١) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

لا اعتبار به عندهم، فكذلك الدنيا، لا اعتبار لها عند الله تعالى، بل عدم اعتبارها عنده أعظم لأنّ الخلق الموجود فيها لا بدّ له فيها من شيء ما، فإذا كان كذلك كان على الله أهون، وليس المراد فيه حقيقة التفضيل بين شيئين في حقّه، وإنما المراد بنسبة الدنيا كما بيَّنه صلى الله عليه وسلم.

ثم أخبر أنّ الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وذلك لا نسبة بينه وبين الدرهم من ثمن الأشياء بخلاف جناح البعوضة، والمراد من أنها لا تعدِل الجناح أنّها لا تساوي شيئًا، لا أنّها تعدل أقلّ منه، ودلّ به على أن ما أُعطيه الكافر في هذه الدار ليس بشيء، إذ بلغ في التحقير إلى ما سمعت منّا، فهو ليس بشيء البتة، وفي ذلك ما يُبَغِّضُك في هذه الدار ويلزمك بتركها إلزامًا عاديًا، إذ الجِيف القذرة لا يلتفت إليها أحد أبدًا، وهذا أهون من الجيف، ومن ثم قال الفضيل رضي الله عنه إنه يتقذر الدنيا كما يتقذر أحدكم الجيفة أن تصيب ثوبه، عملًا بما أفهمه هذا الحديث العظيم، فحينئذ الفاقة منها هي السعادة لأنّا نعلم بعقلنا علمًا قطعيًّا أنّ السالم من النتن أولى من المُلامِس له، ولا شكّ أنّ الملامس له حقير.

فإن قلت: قد فُهِمَ من هذا أنّ المال مذموم مطلقًا وقد قال صلّى الله عليه وسلّم: «لا حسد إلّا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالًا، فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار.» وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن الله يحبّ العبد التقي الغني الحفي.» رواهما مسلم، الأول من حديث ابن عمر والثاني من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص، الراوي له سعد، فالجواب بعد أن تعلم أنّ الحسد المراد به هنا الغبطة، وهي أن تحبّ أنّ لك مثل ما لأخيك مع بقاء نعمته، فإذا أحببتَ زوالها فهو حرام، ثم الغبطة مباحة في أمور الدنيا، مستحبّة في أمور الآخرة. إذا علمته فليس هذا بتفضيل للمال، بل هو تفضيل لإخراجه وإزالة اليد عنه وعدم ربطه فيها والاتكال عليه والتكاثر به والتفاخر والرياء والسمعة به، فهو

كتفضيل التوبة لا تفضيل المعصية، بل لفضل الرجوع إلى الله، بل لا حظّ لجمعه في الفضل، بل الفضل إخراجه، ولم يَرِد أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم، فيما نعلم، أَمَرَ الناس بالاكتساب لجمع المال حتى يكون جمعه فاضل، بل نعلم بالقَطْع أنّ هذا لم يَرِد لأنه ليس في الشريعة ما يدلّ عليه، فاعلم.

وأمّا الحديث الثاني فالمراد بالغنى فيه غنى النفس، لا جمع المال الفاني الزائل الذي لا فضل له عند الله تعالى، ومن قال: المراد منه غنى المال، فلم يُرِد إلّا إخراجه، لا مسكه في اليد. فإن قلت: فإذًا يدلّ هذا على أنّ الشخص لا يُسْتَحَبّ له إمساك شيء البتة، وهذا نصّ بحاله خصوصًا إن كان له عيال وأولاد تلزمه نفقتهم. فالجواب أن ذلك فيه تفصيل، وهو: إنْ عَلِم صبر العيال استُحِبّ له إخراج الجميع كما فعله أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، وإلّا تصدّق بالبعض غير المضرّ وأبقى لهم كفايتهم، ثم الإنسان لا يلزمه نفقة غد لأحد، فإذا أبقى نفقة اليوم وتصدّق بالجميع كان حسنًا إن عَلِم من نفسه صِدق التوكُّل، وإلّا اكتسب لهم بعد التصدّق وأنفق إن انتفى شغله الديني، فإن كان كدرس وتصنيف ونحو ذلك فليُخْرِج ما فضل عن قُوْتِه وقوت عياله بقدر الكفاية ويُبقي لهم نفقة مدّة لا تزيد على سنة، إذ ذلك يخرج عن التوكُّل، ولا شكّ أنّ الشخص يكفيه القليل إذا تقلّل، فلينظر المُمسك عنده، فلا يمسك البُرّ الطيّب ولا العسل ونحوه ممّا يؤدي إلى التنعُّم، بل يمسك ما يفعل منه خبزًا جَرَشِيًّا وشيئًا للأدم كنحو زيت ولحم في الأسبوع مرّة أو نحو ذلك. فإن قيل: قد لا ترضى عياله، قلت: لا أرضاهم الله! فما بال طالب الآخرة بمن يلزمه التكلّف؟ فاعلم.

ولقد كان السلف رضي الله عنهم يأكلون مثل ذلك، بل ربّما بعضهم لا يأكل إلّا الخبز النحتاء، أي بلا أدم مسّه، فالممسك لا يتمتع به في الشهوات مُؤْثِرًا لدنياه على آخرته، نسأل الله السلامة من ذلك، ونسأله أن يعيننا على إدامة العمل لما ذكرناه من الحق، آمين.

الحديث الثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.» رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

ومعنى «سجن المؤمن» فيها أنّها تُقيّده عن مواقعة المحظورات وبخلاف الكافر فلا يتقيد، وفي هذا العالم أو شهواته المهلكة قولان قُرِءا بأن مقابل الآخرة الأولى، وذا الأمر المذموم الثاني، هذا ما قيل، وفي ذلك معان أُخَر: الأول أنها سجنٌ لِمَا يلقاه فيها مِن المكاره والمشاقّ، والآخرة لا مشقّة عليه فيها. الثاني أنه هنا محجوب عن تمام الأنس بالله، فهو مسجون بقيد بشريته، والآخرة فيها تمام الأنس. الثالث أنه هنا يتحقّق للزوال، فهي سجنٌ لِمَا يتكدّر به عيشُه مِن ذِكْر ألم الموت بخلاف الآخرة، والحاصل أنّ كلّ معنى مشق في الدنيا يزول بالانتقال للدار الآخرة فهو سجن له بالنسبة إليه، فاعلم.

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُجِبَت النار بالشهوات، وحُجِبَت الجنة بالمكاره.» رواه البخاري ومسلم والترمذي.

قيل: المعنى فيه أنّ النار سُتِرَت بالشهوات، فمن خرق الستر بارتكابها وصل إليها، ومن خرق الستر الذي للجنة بتحمُّل المشاقّ الدنيوية وتَرْك الشهوات والصبر على الفاقات نال تلك الدرجات. فإن قلت: ما المراد بالشهوات؟ قلت: المراد بالشهوات: المحرمة، أمّا المباحة ففي تعاطيها عدم صبر على المكاره، فلا يكون صاحبها خارقًا لحجاب الجنّة. فإن قلت: الحديث نفى الواسطة، فَلِمَ أَثْبَتَّها؟ قلت: دلّ ذلك على أنّ الشهوات المباحة نُهِي عن تعاطيها كما يُفَهِّمُه ما سبق، فالمراد ترك كلّ شهوة ليصل إلى الجنّة. فإن قلت: فما محمل هذا الحديث؟ قلت: يُحْمَل على تعميم الشهوات المباحة وغيرها، وذلك لأنّ الشهوات المباحة يؤدّي الاسترسال فيها إلى الوصول إلى الحرام، ويُعْلَم ذلك من قول بعضهم: «التقوى

أن تترك ما لا بأس به حذرًا[١] ممّا به بأس.» ومن حديث «الحائم حول الحِمى يوشك أن يواقعه»، فإذًا مُتَّبِع الشهوات المباحة حائم حول الحمى وتارِكُها سالم، فاعلم.

الحديث الخامس: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ ممّا أخاف عليكم من بعدي ما يُفْتَح به عليكم من زهرة الدنيا وزينتها.» فقال رجل: «يا رسول الله، أوَيأتي الخير بالشر؟» فسكت حتى ظننا أنه يُنَزَّل عليه، قال: فمسح عنه الرُّحَضاء وقال: «أين السائل؟» وكأنه حمده، وقال: «إنه لا يأتي الخير بالشرّ، وإنّ مما يُنْبِت الربيع ما يقتل حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إلا آكلة الخضر، فإنها أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثَلَطَت وبالت ثم عادت فأكلت، وإن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بحقّه ووضعه في حقّه فنِعْم المعونة هو، ومن أخذه بغير حقّه كان كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون شهيدًا عليه يوم القيامة.» رواه البخاري ومسلم.

قال العلماء: الرُّحَضاء (بضم الراء وفتح الحاء المهملتين وبضاد معجمة ممدودة): العَرَق من الشدّة، وحَبَطًا (بفتح الحاء المهملة والباء الموحّدة والطاء المهملة) هو التخمة، نُصِبَ على التمييز، ويلم (بالياء آخر الحروف) معناه: يقرب القتل، وقوله صلّى الله عليه وسلّم «إلا» حرف استثناء مشدّد، لا حرف استفتاح مخفّف على الأصحّ، وآكلة بهمزة ممدودة، والخَضِر (بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين على الأصح، وقيل بضم الخاء وفتح الضاد) هو نوع من البقل ليس من الجيد، وثَلَطت (بفتح المثلثة واللام بعدها طاء مهملة ثم مثناة من فوق) معناه: القيء الثلط (بالسكون) وهو الرجيع الرقيق.

(١) في الأصل: حذارا.

وفيه كما قال الأزهري مثلان: الأوّل للمفرط في جمع دنياه والثاني للمقتصد في أخذها والانتفاع بها، فقوله: «وإن مما ينبت الربيع» (إلى آخره) مثلٌ للمفرط، وذلك لأنّ الربيع ينبت أحرار البقول، فتستكثر الماشية منه لاستطابتها له فتنتفخ بطنها لمجاوزتها حدّ المصلحة، فتنشقّ أمعاؤها أو تلم، فجامع الدنيا من غير حِلّها ومانعُها مُستحقّها كذلك له العذاب في الآخرة وبُغض الناس في الدنيا، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «إلّا آكلة» (إلى آخره) هو مثل المقتصد، وذلك لأن الخضر ليس من أحرار البقول التي ترعاها الماشية، فترعى هذه بعد يُبْس البقل حيث لا تجد سواها ولا تراها تكثر منها، فضرب صلى الله عليه وسلم ذلك مثلًا لمن يقتصد في دنياه ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقّها، فهو ناجٍ من وبالها كما نجت هذه الآكلة.

وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «أكلت حتى امتدت» (إلى آخره) أراد به صلّى الله عليه وسلّم أنها إذا شبعت منها تركت مستقبلةً عين الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت، أي تفعل ما يعود بالنفع إلمامًا وتثلط، فإذا فعلت ذلك زال عنها الحبط أو مقاربته، إذ سببه الأكل من غير أن تثلط ولا تبول، فيحصل الضرر من ذلك، وأراد بـ«زهرة الدنيا» حُسنها وبهجتها، و«يلم» معطوف على «يقتل» في قوله صلى الله عليه وسلم، وقوله: «إن هذا المال» (إلى آخره) أراد به أنه مخضر طري، وأصله خضرة الشجرة، ورواه الحميدي «خَضِر» بالتذكير على رجوعه للمال وبالتأنيث بتقدير رجوعه للدنيا، فاعلم.

ثم في هذا الحديث أنّ السائل ظنّ أنّ زينة الدنيا من الخير، فلذلك قال: «أويأتي الخير بالشرّ؟» ثم سكوته صلّى الله عليه وسلّم يحتمل أنّه انتظر الوحي أو لينظر فيه بيان الحكمة في ذلك بضرب المثل بالشيء الذي ألفوه بينهم، وهذا[١] أقرب لِما يُذْكَر هنا من أنه نُزِّل عليه، ثم قول صحبه صلّى الله عليه وسلم: «وكأنه حمده» فيه

---

(١) في الأصل: فهذه.

دلالة على أنّ مَن سأل شيئًا تُحمد عاقبته يُحْمَد، وقد حُمِدَت عاقبة هذا السؤال بضرب المثلين العظيمين، فاعلم. ثم سبب حمدِه له صلّى الله عليه وسلّم أنّ سؤاله كان لبيان المحمود والمذموم، فأتى بنفع هو ذمّ الدنيا، وحاصل الحديث يرجع إلى أنّ الاقتصاد مطلوب، ويكون بالخشن من العيش، لا لإظهار الزهادة في الدنيا، وإلى أن التوسع والشره مذمومان،[1] وذلك بتتبُّع الشهوات، ثم طالِب حلال الشهوات غير مذموم، والتارك لذلك أعلى منه، وطالب شهوات الحرام أو شيء منه مذموم مطلقًا، وشهوات الحلال حجاب عن الكمال وبلوغ مراتب الرجال وليست حرامًا بإجماع العلماء.

وقوله: «فمن أخذه بحقّه» (إلى آخره) وقع موقع التغيير للمثلين، ثم التنبيه بأنه شهيد عليهم يوم القيامة ممّا يؤكد الزهد فزاده، وإن أغنى ما سبق، لأنه اغتنى بالترك، فهو مقام خطابه، فيه إفادة لمحذور أنه منه صلى الله عليه وسلم.

الحديث السادس: عن عبد الرحمن بن عوف أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والله، لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبْسَط عليكم الدنيا كما بُسطت على من قبلكم فتتَنافَسُوها كما تَنافَسوها، فتهلككم كما أهلكتهم.» رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قالوا: والتنافس: التسابق إلى الشرّ وكراهة الخير إليه، وهو أوّل درجات الحسد، إذ فيه تمنّي زوال النِّعم عن أخيه، فاعلم. ثم قوله صلّى الله عليه وسلّم إنه لا يخشى الفقر دليلٌ على أنّ الفقر لا يُخشى معه على الدين، والمراد بذلك الفقر مع الصبر أو الرضا، وتأكيده على ذلك بالقَسَم فيه إشارة لذكره وتنويه بأمره ودليلٌ على أن المنهي عنه إذا أتى به مع خشية ملابسته يقسم عليه لتأكيد الزجر، فاعلم، ولقد وقع ما خشيه

(١) في الأصل: مذموم.

صلّى الله عليه وسلم في كثير من الأمّة، عافانا الله وإياهم من ذلك ببركته صلّى الله عليه وسلّم.

الحديث السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعل رزق آل محمّد قوتًا.» ويُروى: «كفافًا.» رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي.

ومعنى «قوتًا» ما يكفي من غير إسراف، وقيل: ما يسدّ الرمق، وفي طلبه ذلك دليل على أنّه الأكملُ الأفضل لأنّ ما اختاره صلّى الله عليه وسلّم هو المختار، وطالب التوسعة في الدنيا بعد رزق الله له ما يسدّ من غير إسراف طالبٌ لخلاف مُراده صلّى الله عليه وسلّم، وقد أمرنا بالاقتداء به.

الحديث الثامن: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «قد أفلح من أسلم ورُزِق كفافًا وقنّعَه الله بما آتاه.» رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبّان، وزاد ابن حبّان بعد قوله: «كفافًا»: «فصبر عليه.»

وسُئل سعيد بن عبد العزيز: «ما الكفافُ من الرزق؟» فقال: «شبع يومٍ وجوع يوم»، و«قد» حَرْف تحقيق، و«الفلاح»: البقاء الدائم في جنّة النعيم مع النظر إلى وجه الله الكريم، ثم القنع عزّ لا يفنى، وفيه دليل على أنّ من رُزق ذلك بلا قناعة لم يفلح، وفيه أنّ طالب الزيادة على ذلك طالب لشهوة نفس، إذ المطلوب الفلاح، وإذا حصل ذلك فطَلَبُ الزيادة عبث، بل يخرجه عن هذه الصفة الحميدة كما فُهم من الحديث.

الحديث التاسع: عن عبد الله بن الشِّخِّير قال: أتينا النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم وهو يقرأ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾،[1] قال: «يقول ابن آدم: "مالي مالي" وهل لك منه يا ابن

(١) سورة التكاثر، الآية ١، والمقصود السورة.

آدم إلّا ما أكلتَ فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدّقت فأمضيت؟» رواه مسلم والترمذي والنسائي.

ومعنى «فأمضيت»: فأبقيت لك في آخرتك، وفيه إشارة إلى القطع ببقاء الصدقة في الدار الآخرة، إذ هو أمضاه فكأنّه تحقّق وقوع الخير فيه، وهو قريب المعنى من الأوّل، وفي ذكره ذلك عقب سورة التكاثر دلالة على أنه إشارة للسؤال عن النعيم، فإذا كان كذلك فلا يشتغل الشخص بالتنعُّم، بل يشتغل بالزهد.

الحديث العاشر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد: يتبعه أهلُه ومالُه وعملُه، فيرجع أهلُه وماله ويبقى عمله.» رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي.

وفيه دلالة على أن الفاني لا يُطلب، والذي لا ينفعك في آخرتك لا يُرغب فيه، ففيه أمر لك بأن تدع ذلك وتشتغل بما ينفعك، وهو عبادة الملك المالك.

الحديث الحادي عشر: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أيُّكم مال وارثه أحبُّ إليه من ماله؟» قال: «فإنّ ماله ما قَدَّم، ومال وارثه ما أخر.» رواه البخاري ومسلم.

وفي ذلك تنبيه على ذمّ الادّخار بضرب هذا المثل، ففيه إشارة إلى أنّ الشخص يُستحبّ له تفرقة جميع ماله في صحّته إلّا ما لا بدّ منه كما عُلم من غير هذا. فإن قلت: نهى صلّى الله عليه وسلّم عن الوصية بزائد عن الثلث، وقال صلّى الله عليه وسلّم في الثلث إنه كثير، فدلّ ذلك على أنه يُبقي لورثته الثلثين ويتصدّق بالثلث وهو مخالف لظاهر هذا. قلت: الجواب عنه أنّ ذلك محمول على تصرُّف معلّق بما بعد الموت، أمّا التصرُّف الناجز فليدلنك تصدُّقُ أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه بجميع ماله، ولم يُنكِر عليه صلّى الله عليه وسلّم كما هو مشهور، فاعلم.

فإن قلت: فما الفرق بينهما؟ قلت: الشخص ما دام حيًّا يرجو الجد والمال لورثته من قِبَله باعتبار أنه يرجو أن يُحْدِث في مِلْكه شيئًا، وأمّا في تعليق الأمر بما بعد الموت فقد فات هذا الرجاء، وأيضًا فيه سرّ آخر، وهو أنّ الوارث ربما ينفر من ذلك في حال المرض وحال التعلُّق بما بعد الموت ويحمل ذلك على كراهة المورث له، فنهى عن ذلك لئلّا يؤدّي إلى التنافر بخلاف التصرّف الناجز حال الصحّة، فاعلم.

الحديث الثاني عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكن الغنى غنى النفس.» رواه البخاري ومسلم والترمذي.

والعَرَض (بفتح الراء والعين المهملتين): متاع الدنيا وحطامها. دلّ ذلك على أنّ الغنى الحقيقي لا يوجد لصاحب المال إلا أن تكون نفسه غنية، أي قانعة بما أعطاه الله تعالى، فلا تطلب زائدًا. فإن قلت: قد أكثرت مِن ذمّ المال في هذا التأليف، وقد اختلف السلف فيه اختلافًا كثيرًا، فما تحريره؟ قلت: الحاصل الحقّ عندي فيه تبعًا للمختار عندهم أنّ الشخص إن كان فقيرًا يرضى بفقره فهو أفضل من الغني وإن كان شاكرًا. وإن كان صابرًا، أي يجد ألم الفقر ويودّ الغنى ولكن يصبر، كان الغني الشاكر أفضل على الأصحّ، ومقابله قوي، ولو قيل بالتساوي لم يكن بعيدًا وإن كان غنيًّا، فهو على حالِ حُسن الفقير السابق أفضل منه بشرط أن يكون شاكرًا، أي صارفًا له المصارف المأمور بها والتمتع بالمباحات، والإكثار وطلب العلو فيه مكروه كراهة تنزيه، والاقتصاد فيه غير مكروه، وطلب الفقير للدنيا مذموم إلّا طلبه لِما لا بدّ منه، ولسؤاله وحاله تفاصيل ذكرناها في كتابنا «جوهرة الحقيقة»، فراجِعها لتستفيدها. هذا حاصل الكلام هنا، وما ورد من الأخبار في ذمّ المال ونحوه فمحمول على الإسراف وطلب الحرام والتوسُّع في المباحات والالتهاء به عن ذكر الله في ادّخاره وجمعه والعلو

والتفاخر وطلب التقدم عند الناس وعليهم، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾،[١] والله أعلم بالصواب.

الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن الله يقول: "يا ابن آدم، تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسُدّ فقرك، وإلّا تفعل ملأت يديك شغلًا ولم أسُدّ فقرك."» رواه الترمذي وابن ماجه من حديث هرمز أبي خالد الوالبي، وهو صدوق خلافًا لابن عدي.

ودلّ ذلك على النهي عن طلب الدنيا والاشتغال بها عن العبادة وأنّ المشتغل بالله يكفيه الله، والمشتغل بها يكثر شغله ولا يسدّ الله فقره عقابًا له لإعراضه عن خالقه واشتغاله بحقير الدنيا، أعاذنا الله من ذلك.

الحديث الرابع عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: ذُكِرَ رجل عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعبادةٍ وأحبها، وذُكِرَ آخر بِرِعَةٍ، فقال صلّى الله عليه وسلّم: «لا تعدِل بالرِّعَةِ شيئًا.» (يعني الورع) رواه الترمذي.

والرعة (بكسر الراء وفتح العين المهملتين): الورع، وهو اتّقاء الشبهات. وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تعدل» (إلى آخره) معناه أنّ الورع مع قلّة العبادة أفضل من كثرة العبادة بلا ورع، وذلك لأنّ العابد مع الشبهات لا تصفو أوقاته ولا تتخلّص من رقّ الرياء عباداته، وترك الفضول أمر فاخر وتَتَبُّعُه من شأن من لا اعتناء له بالكمال، والله الموفّق.

الحديث الخامس عشر: عن عمرو بن ميمون التابعي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شُغلك، وحياتك قبل موتك.»

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٠.

رواه النسائي مُرسَلًا كما ترى، والمرسل حجّة إذا تلقّته العلماء بالقبول، وقد أجمع الناس على تلقّيه بالقبول، إذ لا يخالف في معناه أحد.

وعُلم منه أن الوعظ من آداب العلماء بذكر ما يُذَكِّر بالله ويجرّ إلى الإقبال عليه والإعراض عن سواه، وفيه دليل لا يخفى على أن الشخص يغتنم الأفعال الفاضلة في أوقات الإمكان قبل تَعَذُّره لئلّا يندم على تفريطه كما ندم غيره بحسرته على تفريطه في حق الله، وفي قوله صلّى الله عليه وسلّم: «وغناك قبل فقرك» إشارة إلى الأمر بالتصدُّق بالمال وإخراجه قبل أن يُحال بينك وبين ذلك.

الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ذِكر الله وما والاه أو عالم أو متعلم.» رواه الترمذي وابن ماجه.

والمراد باللعن: البُعد من الله تعالى عزّ وجلّ ذِكْرُه وثناؤه، نسأل الله العافية من ذلك، آمين، بحقّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم. وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «وما والاه» قيل فيه: أراد به «وما تابَعه من اتّباع أمره ونهيه»، ذلك أن تقول: لا خفاء أن المراد بالذِّكر هنا الذكر المُفضي للشهود والحضور في حضرة ذي الجود، فالذي يواليه شهودُ مُسريه والتنعم بما يلاقيه وإفاضة النور من حضرته على ذويه، فنبّه بذلك على شرف الذكر، وقد ورد فيه ما لا خفاء فيه على ما ذكرناه في كتابنا «النور اللامع»، ونبّه بذلك على الكمال مُرَتِّبًا لمراتبه، فأتى بالذكر أولًا الذي هو ذكر الخاصة الذين خرجوا عن شهودهم وبقوا مع الحق بلا علاقة، ويوالي ذلك نفعُ العباد ببركاتهم وانغمار الناس في شآبيب دعواتهم، وهم خواصُّ خلق الله، وهؤلاء عملوا بالشريعة وعلموا ما احتاجوا إليه منها، فهم نفع البلاد وغياث العباد، وهم خواص حضرة الله، نفعنا الله بهم وجعلنا بفضله منهم، آمين، ثم محمّد صلّى الله عليه وسلّم منهم، والقسم الثاني هم العلماء، وهم دعاة الخلق إلى الله، والقسم الثالث المتعلمون، وهم

سعاة في تحصيل مرتبة العلماء، فهذه الأمور هي مقاصد بعثة الرسل صلّى الله عليهم وسلّم.

فإن قلت: كلامك هذا يؤدّي إلى تفضيل أهل المعرفة على أهل العلم. قلت: المراد بأهل المعرفة من حاز العلم وترقّى إلى رتبة المعارف، وهو أفضل من أهل العلم لجمعِه صِفتين، والعالِم صفة واحدة هي عِلمه. فإن قلت: قولك «علموا ما احتاجوا» في حق أهل المعرفة يدلّ على أنهم لم يحوزوا مراتب العلماء وكثرة علمهم. قلت: الاحتياج مرادنا به ما تعلّق بسائر أفعالهم وأقوالهم، فدخل فيه علوم العلماء، إذ وُضِعَت لذلك لكنهم لم يتبحّروا كتبحُّرهم، ألا ترى إلى حال السلف؟ هل دقّقوا مسائل الحيض وتفاريع الربا التي يقلّ وقوعها كما قرّره المتأخرون؟ ولا شك أن السلف أفضل، فالحاصل أنّ أهل المعرفة علماء عارفون والعلماء لم يرتقوا إلى معرفتهم. فإن قلت: ما المراد بالمعرفة؟ قلت: علمٌ يتفضل الله به على من شاء من عباده، يُطلعهم به على أسراره، ويُشْهِدهم به ما أراد من أنواره، ويرقيهم به إلى دوام شهوده، ويُخرج كل واحد منهم به عن وجوده، وهو المشار إليه بقوله صلّى الله عليه وسلّم: «لي وقت لا يسعني فيه غير ربي.» فاعلم ذلك.

و«عالم ومتعلم» رُوي عنه صلّى الله عليه وسلّم بالرفع والنصب، والأول أولى نسقًا على ذكر الله.

الحديث السابع عشر: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا.» رواه الحاكم والترمذي.

والضيعة: القرية تُشترى لخراجها، وفيها ضياع عظيم لأجل ترغيبها في الدنيا كما فُهم أنه علّة النهي من الإيماء إليه بقوله صلّى الله عليه وسلّم: «فترغبوا في الدنيا»، فدلّ على عدم التكثر من المال بسائر وجوهه، سلك الله تعالى بنا مسالك المقرَّبين،

وهدانا إلى ما نصل به إلى مرافقته صلّى الله عليه وسلّم في أعلى علّيين مع سائر الأنبياء صلّى الله عليهم وسلّم.

الحديث الثامن عشر: عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته، ومن أحبّ آخرته أضرّ بدنياه، فآثِرُوا ما يبقى على ما يفنى.» رواه أحمد رضي الله عنه.

وفيه تنبيه على علّة الحبّ ومصلحته وإرشاد بالتأكيد على إثبات الباقي على الفاني. فإن قلت: الإرشاد واضح، فأين التأكيد؟ قلت: لأنه عُلم مِن ذِكر ذلك، وإيضاح هذا أنّ العبد إذا أحب الدنيا سعى في أسبابها ففاتته أسباب الآخرة، وإن أحب الآخرة انعكس الأمر عليه ففاتته الدنيا ورقي بها إلى السعادة الأبدية، فاعلم واقْتَصِر على ما أوتيت وإياك من صرف العمر النفيس في طلب ما لا حاجة لك إليه من الحقير الخسيس.

الحديث التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لُعِنَ عبد الدينار وعبد الدرهم.» رواه الترمذي.

ومعنى اللعن: البُعد عن الله تعالى، أسأل الله السلامة من ذلك بحقّه، آمين. وإنما بُعِدَ لأنه مُؤْثِر لذلك على مولاه، فقال تعالى في ذمّه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾،[١] نسأله السلامة بحقّ محمّد وآله، آمين. ونبّه في غير هذا الحديث صلّى الله عليه وسلّم على أن عبدهما مَن إذا أُعطي رضي وإلا غضب، وهو شامل للإعطاء من الله تعالى ومن خلقه، وهذا محله في غير ذي حق على آخر طلبه منه لأنه لم يدخل في النهي إجماعًا.

(١) سورة الجاثية، الآية ٢٣.

الحديث العشرون: عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: «ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها مِن حرص المرء على المال والشرف لدِينه.» رواه الترمذي.

والتقدير:[١] ما بأفسد من إفساد الرجل دينه بحرصه على المال والشرف، وذلك لأنه إذا تطلب ذلك اشتدّت رغبته إلى سُمَّين عظيمين قاتلين، نسأل الله السلامة منهما ومن سائر بلائه بحقّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم، آمين، وهما المال والجاه، وإذا تَطَلَّبهما أدّاه ذلك إلى ارتكاب الشهوات ثم الحرام ثم التذلُّل لأبناء الدنيا ثم مداهنتهم ثم مساعدتهم على الحرام ثم وصول ذلك إليه منهم من غير إنكار، ولا شك أنّ الذئب المذكور يفسد الأبدان وما ذكر يُفسد الأديان، وشتان ما بينهما، فالثاني أشدُّ عند الله ثم عند خلقه، وإذا كان الله كفاك وأحسن مثواك وقَدَّرَ لك رزقًا في الأجل لا يصل إليك غيره ولو أكثرت لتحصيله العمل، فما لك ولِمَا يُفسد الدنيا والدين ويُخْرِجُك عن زمرة المتّقين؟ انظر إلى العواقب تعلم عظمة هذه المصائب.

فإن قلت: المذكور إفساد الدين، فأين إفساد الدنيا؟ قلت: هو حاصل تبعًا لأنه إذا فسد دينه مقته أهل الله وتسلّطت عليه الخلائق بالذمّ. فإن قلت: فَلِمَ لم يذكره صلّى الله عليه وسلّم؟ قلت: قصد التنبيه على العلّة العظمى والداء العضال كقول طبيب حاذق: «إن أكلت السمّ هلكت.» مع أنه قبل الهلاك يُفسد بدنه، فنبّه على ذلك ضمنًا لأنه مقام يُكتفى فيه بذكر المصيبة العظمى عن غيرها، فاعلم.

الحديث الحادي والعشرون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومًا ونحن معه، فرأى قبة مشرفة فقال: «ما هذا؟» قال الصحابة: «هذه لفلان.» (رجل من الأنصار)، فسكت وحملها في نفسه حتى إذا جاء صاحبها سلّم عليه في الناس فأعرض عنه. فعل ذلك مرارًا حتى عرف الرجل الغضب

(١) في هامش ز: لعل مراده «والمعنى: ما الذئاب.»

في وجهه والإعراض منه، فشكا ذلك إلى أصحابه فقال: «والله، إني لأنكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.» قالوا: «خرج فرأى قبتك.» فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سوّاها بالأرض، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم فلم يرها، قال: «ما فعلت القبة؟» قالوا: «شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه، فأخبرناه فهدمها.» فقال: «إن كل بناء وبال على صاحبه إلّا ما لا.» (يعني إلا ما لا بدّ منه.) رواه أبو داود والترمذي.

والوبال: المكروه. قالوا: والمراد به هنا العذاب. فدلّ هذا على أنّ الأبنية منهيّ عنها نهيًا شديدًا إلا الذي لا بد منه، أي لا غنى عنه، فدخل فيه المساجد والأربطة والمدارس والخان للنازلين في الطرقات والآبار للمسلمين لأنّ هذا لا غنى عنه بشرط أن يكون مالًا حلالًا وأن تنتفي الريبة، ولينظر إلى بنائه صلّى الله عليه وسلّم لمسجده، إذ هو باللبن، وصدره إلى محل القبلة جذوع النخل، ومنبره من طرفي الغابة، فالأفضل في المساجد أن تكون على هذه الهيئة بلا زيادة، ويكره التزويق والتحمير والتصفير، وأمّا التحلية بالذهب فحرام لأنها إضاعة مال، ومن زاد على بناء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقد أخطأ، وأمّا الخشب الحسن فلا بأس به لأنّ عثمان رضي الله عنه لمّا وسّع المسجد فعله، وكذا التوسيع، وأمّا بناء الدور فإن كان محتاجًا لمحل يسكن فيه فلينظر إلى بيوته صلّى الله عليه وسلّم وبيوت أصحابه بالمدينة الشريفة فليتّخذ على منوالها، ولا رخصة في الزيادة على ذلك أصلًا لمن يريد طريق الآخرة، فليتق الله قوم ضيّعوا أموالهم في شيء يجرّ إلى وبالهم، وهذا الحديث يقتضي التحريم، فليُحْمَل على بناء قُصِد به المفاخرة والتكثير ونحوه، وما زاد على ما لا بدّ منه فهو منه، ودلّ الحديث على إنكاره الأقبية على الناس، وهذه قبة، فكم من قباب حدثت؟ ولا حول ولا قوة، فانظر إلى فضيلة الفقر المستفادة من هذا الحديث وعلى ذمّ أفعال الأغنياء، وفُهِم من الحديث أن الغني الشاكر هو الذي لا يفعل الأبنية المنهيّ عنها، ولا يسلم

من هذا أحد من الأغنياء فيما نعلم، فليتق الله قوم يصفون أصحاب الأموال بالشكر مع علمهم منهم خلاف ما ورد.

فإن قلت: أين الوارد؟ قلت: من قوله صلّى الله عليه وسلّم في هذا الحديث إنه وبال فدلّ على أنه صرفٌ للمال في غير وجهه، وهذا من الغني يفقد به الشكر، فاعلم. وانظر شدّة إعراضه صلّى الله عليه وسلّم عن هذا الباني، وكيف لا وهو هدم الكمال الباقي وأحبَّ ما يجرّ للوبال وهو الفاني؟ اللهم أجِرنا من مخالفتك يا الله. ويؤخذ من هذا مسألة ذكرها الصوفية، وهو أنّ الشيخ لا يجوز له التجاوز عن زلّات المُريدين، بمعنى أنه يلزمه تأديبهم، أُخذ ذلك من هذا الحديث ونحوه، والله أعلم.

فإن قلت: من كان عنده مال ماذا يفعل؟ قلت: يفعل ما أمر به صلّى الله عليه وسلّم أبا هاشم بن عتبة، إذ قال له: «إنك لعلّك أن تدرِك أموالًا تُقسَّمُ بين أقوام، وإنما يكفيك من جميع المال خادم ومركب في سبيل الله.» رواه الترمذي وابن ماجه.

فدلّ على أنّ الزائد على ذلك منهيّ عنه. فإن قلت: فما يفعل بالزائد؟ قلت: يتصدّق به على نحو ما سبق بفضله في الحديث الثاني، وعُلِمَ من ذلك أن البناء لا أجر فيه إلّا ما لا بدّ منه كبيت يسكنه بالصفة السابقة، فاعلم. فإن قلت: المساجد كثرت في هذا الزمان وزادت على الناس، فماذا يكون شأنها؟ قلت: بناؤها مطلوب وإن كثرت، فقد يتعذّر بعضها أو يتعسّر. فإن قلت: فكيف بناؤها؟ قلت: على الصفة السابقة من غير اتخاذ شرفات. فإن قلت: فإحداث المسجد الجامع؟ قلت: إنشاء الخطبة مع الاستغناء عنها حرام، فاعلم.

فإن قلت: ورد من حديث خباب، رضي الله عنه، عنه صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: «ما أنفق المؤمن من نفقة إلّا أُجر على نفقته كلها في سبيل الله إلا البناء، فلا خير فيه.» رواه الترمذي.

دلّ على عموم المساجد وغيرها. قلت: تخصيص هذا العموم والحديث المُستثني لِما لا بدّ منه وأحاديث الترغيب في بناء المساجد وحفر الآبار ونحو ذلك كثيرة شهيرة، فاعلم.

الحديث الثاني والعشرون: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ليس لابن آدم حقّ في سوى هذه الخصال: بيت يسكنه، وثوب يواري به عورته، وجلف الخبز والماء.» رواه الترمذي والحاكم.

وجَلْف (بالجيم): الخشن الغليظ، وقيل: الذي ليس معه إدام، فدلّ على أن الزائد ليس من حقّه، بل هو من باب التوسع، وكان ما ذُكِر في الحديث شأنه صلّى الله عليه وسلّم، ودلّ وجوب الاكتفاء بمواراة العورة به على أن الزائد مذموم، وهو محمول على من لم يجد سواه، إذ يُكره التكلف للزائد، ولا تقل أيها الشخص: «لي عادة.» فإن العادة تنفي السعادة، أمّا الواجد فثوب تام.

فإن قلت: قد تجمّل صلّى الله عليه وسلّم وأحب الجمال، ولمّا سُئل عن حب نظيف الثياب وحسنها قال إنه ليس من الكبر. قلت: هو محمول على الواجد، وإذا كان كذلك فالأكمل في حقّه ثوب واحد وإزار ورداء، وللتجمل ثوب أحسن لإظهار النعمة شكرًا لها، وما نُقِلَ عنه صلّى الله عليه وسلّم أنه لبس الثياب الموصلية ولا الأصواف الغالية ولا الفراء النفيسة ولا هذه الشاشات العالية القدر في الثمن ولا نحو ذلك، فلابِسُه متكلّفًا له خارج عن السنّة، ومن قدر عليه فلبسه ارتكب مباحًا الأولى له تركُه.

فإن قلت: هل يستحبّ لبس ذلك في حالة من الأحوال؟ قلت: نعم، إذا قدر عليه بلا تكلّف وقصد به دفع الرياء بطريق الفقر والزهد وإظهار الغنى والتعفف عن الناس والبعد عن أن يُظَنّ به طريق الخير، إذ ربما يفسد ذلك عليه، ولا حظّ لمن لبسها وأظهر الزهد لكل الناس في هذا المقام فيفطن له، فإنه من دسائس النفوس،

إذ نفسه تقول له: «البس واقصد به ستر حالك.» فيظن ذلك صلاحًا وهو يظهر أحواله للناس، فينتفي هذا القصد. ثم الإظهار للبعض لا يُمْنَع، وعليه يحمل حال الشيخين سيدي عبد القادر الجيلي وسيدي أبي الحسن الشاذلي فيما يُنقل عنهما من لبس النفيس، وقبلهما مالك رضي الله عنه وعنهما، والحاصل الذي تطمئنّ إليه النفس ولا يحوك في الصدر منه شيء أن من انتفى عنه الخيلاء في ذلك لا يُكره له ذلك، كإطالة الثوب، إذ قال صلّى الله عليه وسلّم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، أبينا نَسَبًا ودِينًا، عند سؤاله له أنه ربما يجرّ رداءه: «إنك لا تفعل ذلك خيلاء.» وما في معناه، ومن قصد أدنى شيء من ذلك كُره أو حُرِّم، والله أعلم بحال عباده، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾،[1] ومن الذي انتفى عنه الخيلاء قاصدًا ستر حاله.

فإن قلت: التارك لإظهار الزهد يكون الأفضل له لبس الخشن لأنه لا يقصد الإظهار. قلت: نعم، إن تجرّد عن قصد مذموم ويجاهد نفسه، إذ يحصل له أجر الاتباع والمجاهدة وترك ما لم يرد، فإن غلب كان الأفضل الستر بحسب الإمكان، والله الموفّق، والترك أفضل وأكمل إذا جاهد نفسه وغلبها أو علم من حاله أنّ أمره يؤول إلى ذلك بلا خلاف من العلماء، فاعلم.

الحديث الثالث والعشرون: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نام على حصير، فقام وقد أثّر في جسده الشريف، فقال ابن مسعود: «يا رسول الله، لو أمرتَنا أن نبسط لك ونعمل.» فقال صلّى الله عليه وسلّم: «ما لي وللدنيا؟ وما أنا والدنيا إلا كراكب استظلّ تحت شجرة، ثم راح وتركها.» رواه الترمذي وابن ماجه.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٠.

وعُلم من حاله صلّى الله عليه وسلم أنّ لله اختيارًا لذلك الاضطرار، وضَرْبُه صلى الله عليه وسلم المثال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه مما ينبهه على أن الزوال لا يناسب البقاء، بل ظل الشجرة له نسبة إلى بقاء الدنيا لا إلى بقاء الآخرة، إذ لا نسبة بين المتناهي وغيره، فاعلم. ودلّ ذلك على صفة عيشه صلّى الله عليه وسلّم في الدنيا المزهّد لك فيها، وفيه ضرب الأمثال، وقوله: «كراكب» إشارة إلى حالنا في هذه الدار وأننا مسافرون إلى دار الآخرة، فاعلم.

الحديث الرابع والعشرون: عن عبد الله بن محصن قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «من أصبح منكم آمنًا في سِربه، مُعافى في جسده، وعنده قوتُ يومه، فإنما حِيزت له الدنيا.» رواه الترمذي وابن ماجه، والبخاري في غير الصحيح، وعبد الله المذكور مُختلَف في صحبته، والأصحّ أنه صحابي، وقيل تابعي، فهو مرسل، وهو حجة إذا اقترن بتلقّيه بالقبول وعمل العلماء به رضي الله عنهم.

والسرب هنا (بكسر السين وإسكان الراء المهملتين): النفس، وحِيزت (بكسر الحاء المهملة) معناه: جُمعت، إذ الحيازة الجمع. نبّه بذلك صلّى الله عليه وسلّم على أن المقصود من دار الزوال العافية والأمن ووجود القوت، فمَن جَمَع هذه وطلب خلافها فهو عابث، إذ حِيزت له مقاصد الدنيا فلم يشكر، نسأل الله العافية من ذلك.

الحديث الخامس والعشرون: عن المقداد بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: «ما ملأ آدمي وعاءً شرًّا من بطنه، بحسْب ابن آدم أُكْلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لنَفَسِه.» رواه الترمذي وحسّنه والنسائي وابن ماجه.

ومعنى حسب (بإسكان السين): أنه يكفيه ذلك، وأكلات (بضم الهمزة وإسكان الكاف): جمع أُكْلة (بضم الهمزة أيضًا) وهي اللقمة من المأكول، ويقمن معناه: يَكُنَّ

له قِوامًا، والوعاء (ممدود[١] تُكسر واوه وتضم وتبدل همزة، فيقال: «أعاء الطرف.» والجمع: أوعية، ولك أن تنونه وهو الدواية). وملأ البطن مذموم مطلقًا، وهذا يدلّ على التقلل، وقد ذكرتُ الجوع وفوائده في كتابنا «جوهرة الحقيقة»، فمن أراد علم ذلك والتدريب في المأكل فليراجعه، فإني أرجو أني استوعبت ما يتعلق به، و«الإحياء» للإمام حجّة الإسلام الغزالي ليس من ورائه مرمى.

وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «فإن كان لا محالة» معناه: فإنْ كان لا بدّ له من ذلك، أي لشريفه، فيكفيه ما ذكر صلّى الله عليه وسلّم فيأكل ثلث بطنه، فالزائد مذموم جدًّا لأنه لم يُؤذن فيه، فإن أكل حتى أضرّ بنفسه حُرِّم عليه، إذ إضرار النفس لا يجوز، فاعلم.

الحديث السادس والعشرون: عن كعب بن عياض قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ لكلّ أمّة فتنة، وفتنة أمّتي المال.» رواه الترمذي وابن عبد البرّ وصحّحه.

وإنما كان المال فتنة لأنه يجرّ إلى سائر المطالب الدنيوية من الكِبر والعُجب والتفاخر والرياء والسمعة والجاه والغرور ونحو ذلك، وهذه هي المهلكات العظمى، نسأل الله العافية منها ومن كلّ فتنة، وإذا كان المال فتنة، وقد تعوّذ النبي صلّى الله عليه وسلّم من الفتن، فطلبُه وإبقاؤه في اليد أو حُبّ وجوده علامة الإعراض عن الله، نسأل الله السلامة من ذلك.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «إن أول ما يُسأل العبد عنه يوم القيامة من

(١) في الأصل: مقصور. وفي الهامش تعليق: قوله «مقصور» لا يخفى فساده، وقد قال الله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ (الآية) [سورة يوسف، الآية ٧٦]، فهو ممدود لا مقصور، فليتأمل.

النعيم أن يقال له: "ألم نصحح لك جسمك ونرويك من الماء البارد؟"» رواه الترمذي.

ومن تأمّل هذا الحديث الشريف، وكلّ حديثه صلّى الله عليه وسلّم شريف، وجد أحواله تقضي عليه وكل أموره غير محمودة لديه لأنه إذا سئل عن ذلك فما حال غيره من التوسع في المساكن والمطاعم والملابس وحبّه للفخر وغير ذلك من أحوال الدنيا؟ وإنما سئل عن صحة الجسم أولًا لأن بذلك القدر يحصل على العادة في كل مأمور، وسئل عن الري بالماء البارد لأن فيه ثلاث نِعم على العبد: إيجاده وتسهيله ووقوع البرودة بعد ذلك، ولم يذكر الأكل لأن النفس لا تطلب الماء إلا بعد الشبع، فاعلم.

ودلّ الحديث على هاتين النعمتين العظيمتين، فمن حصلتا له حصلت له الأمور العظمى من المقاصد الدنيوية، فلينظر العبد في حال نفسه وليتق الله في مطالبه وليتذكر هول السؤال في يوم كثرة الأفضال والنوال وشدّة الغضب من الملك المتعال الكريم الفعال.

الحديث الثامن والعشرون: عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم؟» رواه البخاري في الجهاد عن مصعب ولم يذكر وصله، بل أرسله وأسنده غيره، وهو صحيح قطعًا.

ودلّ هذا الحديث على أنّ الضعفاء هم ملاذ العباد، إذ بهم النصر والرزق، فدلّ ذلك على فضلهم وعلى رتبهم وأنهم أعلى من غيرهم، فإن قلت: ما المراد بالضعفاء؟ قلت: هم الفقراء الصابرون والراضون، وليس المراد به ضعيف البدن بألم ونحوه، بل المراد المتذلّلون لله مع فقرهم، المنكسرة خواطرهم من أجله، وهم الذين لا يطلبون سواه ويرون أنه إن لم يحصل لهم فقد فاتهم مطلوبهم، نسأل الله أن يجعلنا منهم، آمين.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «رُبَّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه.» رواه مسلم رحمه الله ورضي عنّا وعنه.

و«رُب» هنا يحتمل التقليل لأنهم قليل بالنسبة إلى الناس، ويحتمل التكثير إذ هم كثير في أنفسهم رضي الله عنهم وجعلنا منهم. نبّه بذلك صلّى الله عليه وسلّم على عدم احتقار مَن هذا حاله، إذ من هذا حاله مع التقوى من أشرف العباد عند الله، وقيل في معنى «لو أقسم على الله لأبرّه» أنه لو قال: «يا الله، استجِب.» لأجابه، إذ يسأله بالقسم أي الاسم الذي يقسم به، وقيل: لو قال: «يا الله، بي.» أو «بحقي عليك أن استجِب.» لاستجاب، وكلاهما صحيح ووقع من أولياء الله تعالى بفضله وكرمه سبحانه وتعالى.

وعُلِمَ من الحديث أن من هذا شأنه عظيمٌ عند الله تعالى، وعلى أن الدفع بالأبواب والحقارة في أعين الناس والهيئة التي لا تُطْلَب عندهم محمودة عند الله، وربما أنها هي السبب في هذه السعادة. اللهم اجعلنا من السعداء عندك بحقك يا رب العالمين، آمين، ثم بحقّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

الحديث الثلاثون: عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجَدّ محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أُمِر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء.» رواه البخاري ومسلم والنسائي.

والجد (بفتح الجيم): الحظ والغنى، والجمع: جدود، ومعنى قولهم في الدعاء: «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» أنه لا ينفع الغنيَّ غناه، بل إن ما ينفعه العمل الصالح، وفي الحديث الدلالة على فضل الفقراء وعظيم رتبهم، والمراد مع الصبر والرضا، وفيه أنهم أفضل من الأغنياء، أي مع الصبر أو الرضا، صحّحه الغزالي مُطْلِقًا وغيره خلافًا

لمن فَضَّل الغني الشاكر على الفقير الصابر، وفيه أن النساء أكثر أهل النار، والمراد كما قيل: في الابتداء، وإلا فلكل رجل ثنتان من نساء الدنيا، فهم أكثر في آخر الأمر، فاعلم.

والمسكين هنا المراد به الفقير الخاضع لله، لأن الفقير والمسكين إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا، فإذا قيل: «فقير ومسكين» فالفقير من لا مال له أو ملك شيئًا لا يقع موقعًا من الكفاية، والمسكين من له مال لا يقع موقعًا من الكفاية، أو يقع موقعًا منها ولا يكفيه، وإن قيل أحدهما فقط كان هو والآخر سواء، فاعلم.

الحديث الحادي والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفًا.» رواه مسلم.

والمراد أربعين سنة، إذ الخريف لا يكون في السنة إلا مرة، دلّ ذلك على فضل الفقير وتقدُّم الفقير على الغني بالقدر المذكور. فإن قلت: روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري، واسمه سعد بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أبشروا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وذلك خمسمائة سنة.» والصعاليك جمع صعلوك (بالضم)، وهو الفقير. وروى الترمذي عن أبي هريرة وجابر قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، نصف يوم.» وكِلا الحديثين صحيح بلا نزاع، وفيهما مخالفة لما ذُكِر في هذا الحديث عنه صلّى الله عليه وسلّم. قلت: أجاب عن ذلك الشيخ محيي الدين الطبري مِن أئمتنا، رحمه الله تعالى وإيّانا، بأن قال بحمل الأغنياء من حديث ابن عمرو بن العاص على أغنياء المهاجرين، فيقول: «فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا لفضل الهجرة والفقر وكذلك قبل فقراء غيرهم، بل أولى، أي لصحبتهم، يدخل

الفقراء من المهاجرين ومن غيرهم قبل الأغنياء من غير المهاجرين بخمسمائة عام.» انتهى.

وأيضًا فيه أن الرجل المهاجر الفقير يدخل قبل الغني المهاجر والغني غير المهاجر من الصحابة والفقير من غيرهما بأربعين خريفًا، ويدخل الفقير المهاجر قبل الأغنياء من الصحابة بخمسمائة عام، ويدخل الفقير غير المهاجر قبل الغني من غير المهاجرين بخمسمائة عام، فاعلم. هذا هو الحق في الجميع، وما قيل به من غيره مُزَيَّق.

وما رواه الترمذي أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام ومن أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا، فقال فيه الحافظ المنذري: «حديثان لا يثبتان.» انتهى.

وظهر لي أن كل فقير يدخل الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، ويكون فقراء المهاجرين يدخلون قبل أغنيائهم بنصف يوم، وغيرهم مع غيرهم كذلك، ويُحْمَل إخباره بأربعين أولًا على أنه لم يعلم بالخمسمائة إلا بعد ذلك، عُلِم ذلك من عموم أغنياء الناس والأغنياء، وهو أولى من تخصيصهما بحديث الأربعين إبقاءً لكل حديث على حاله، لا سيما وأحاديث الخمسمائة أكثر، فاعلم.

الحديث الثاني والثلاثون: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: مرّ رجل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال لرجل جالس عنده: «ما رأيك في هذا؟» فقال: «رجل من أشراف الناس، هذا واللهِ حريّ إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع.» قال: فسكت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم مرّ رجل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ما رأيك في هذا؟» فقال: «رجل من فقراءِ المسلمين، هذا حري إن خطب لا يُنكح، وإن شفع لا يُشفع، وإن قال لا يُسْمَع لقوله.» فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «هذا خير من

ملء الأرض مثل هذا.» رواه البخاري رحمه الله وابن ماجه رحمه الله ورحمنا معهما.

وحري (بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين): خليق وجدير، أي هو أهلٌ لذلك لا لغيره. دلّ هذا الحديث على فضل الفقير على سائر الأغنياء، وهو في كل زمان بما يناسبه، ففقراء الصحابة أفضل من أغنيائهم إلا فيما ورد فيه نص مخصص، فاعلم. ولك أن تقول فقير خير من ألف غني وما زاد إلى أن تصل إلى ملء الأرض، وهذا كله في فقير صابر أو راض، لا على متضجّر بقضاء الله ومتسخّط، ودلّ صلّى الله عليه وسلّم في هذا الحديث على أن الوجيه مَن كان وجيهًا عند الله تعالى، لا عند الناس.

ثم قوله في الغني: «والله» والثاني بدون قسَم إشارةٌ إلى أن ذلّ الفقير واحتقاره عند الناس لا يخفى، وهذا من بلاغة الكلام، فإن قلت: مقابله كذلك، قلت: نعم، ولكن الإقسام عليه أدلّ على ذلك، إذ يدل على أنه معلوم بلا شك وأن مثله لا يُنكَر، ولذلك أقسم عليه.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متواليين حتى قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.» رواه مسلم والترمذي وابن ماجه. وفي البخاري بمعناه عن أبي هريرة قال: «خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير.»

وهذا منه صلّى الله عليه وسلّم اختيارًا لفضل الفقر على غيره، فاعلم.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أنه مشى إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم بخبز شعير وإهالة سَنِخة وقد رهن النبي صلّى الله عليه وسلّم درعًا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرًا لأهله، ولقد سمعه يقول: «ما أمسى عند آل محمد صاع بُرّ ولا صاع حَبّ وإن عنده لسبع نسوة.» رواه البخاري.

والإهالة (بكسر الهمزة): ما أذيب من الشحم، والسنخة (بفتح السين المهملة وكسر النون وبالخاء المعجمة): المتغيرة الرائحة. فيه مساواة الأدنى للأدنى وإجابة الأعلى لذلك، وفيه إخبار العالم بحاله، إذا قُصِد الاقتداء به وأمْن آفته، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «حب» شامل لسائر الحبوب. فانظر إلى حاله صلّى الله عليه وسلّم وعظيم توكُّله ورضاه بربّه، واعلم أنك على ثلاثة أحوال: إمّا أن تكون حالك في الدنيا كحاله، وهذا أشرف الأحوال إن رضيت، الثاني أن تزداد من الأمور الدنيوية، فاحذر أن تتطلب أكثر واخش انتزاع ما أنت عليه، الثالث أن لا يصل إليك منها شيء البتة زائدًا على قوتك، واعلم أن رزق الخلق على الله، واحذر من السخط بقضاء الله، واعلم أن ما زاد على ذلك في الوصول إليه صلّى الله عليه وسلّم كان لكثرة عياله، فاعلم.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عمر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئًا على وسادة من أدم حشوها ليف. قلت: «يا رسول الله، ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وُسِّع عليهم وهم لا يعبدون الله.» فقال: «أوَفي هذا أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجِّلَت لهم طيّباتهم في الحياة الدنيا.» وفي رواية: «أمَا ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟» رواه البخاري ومسلم.

والرمال (بكسر الراء المهملة بعدها ميم، في آخره لام): ما رُمِل أي نُسج، ومعنى «عُجِّلَت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»: أن يعم الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة، وفيه بيان فراشه صلّى الله عليه وسلم وما كان أمره عليه في ذلك، وقول عمر رضي الله عنه: «ادع الله فليوسع على أمتك» أدب معه صلّى الله عليه وسلّم، إذ لم يقل: «فليوسع عليك» للإشارة إلى أنه صلّى الله عليه وسلّم

راضٍ بذلك وأنّ الأمة لا تحتمله، فأنكر صلّى الله عليه وسلّم ذلك وأعرض عن ذكر اسمه وعرض له بقوله صلّى الله عليه وسلّم: «أوفي هذا» أو أكد ذلك، وأن الدنيا لا تُطلب بقوله: «أولئك قوم عجلت» (إلى آخره)، وفيه أن الدنيا يُعَجَّل للكافر فيها النعيم وأنه لا حظ له في الآخرة، وما فعله من شبه حسنة يعجل له به شيء في الدنيا، فاعلم.

فإن قلت: فإذا كان الرجل غنيًّا وكان في نعيم دنيوي، هل يكون ممن عُجِّلَت له الطيبات؟ قلت: فليحذر ذلك على نفسه بقلة الثواب كما حذره أنس بن مالك رضي الله عنه إذ قُدِّم له طعام فبكى ولم يأكل وقال: «أخشى من ذلك.» فاعلم. وليحذر كل الحذر أن يكون على حالة ويطلب سواها، فإنه تسخط بصنع الله، نسأل الله السلامة من ذلك، آمين، وأن يعيننا على القنع والرضا، آمين.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم.» رواه مسلم والترمذي.

وأجدر معناه: أحقّ، وتزدروا: تحتقروا. وهذا الحديث الشريف، وكلّ حديثه صلّى الله عليه وسلّم شريف، جامع لأبواب الخير لأنّ الإنسان إذا نظر إلى مَن فُضِّل عليه في الدنيا استصغر نعمة الله وطلب الزيادة، نعوذ بالله من ذلك، فإذا نظر إلى من دونه عظمت نعمة الله عليه وشكر وحمد، كما في الحديث، وقوله صلّى الله عليه وسلّم هذا كما في حديث آخر عنه صلّى الله عليه وسلّم في أمور الدنيا، وأمّا في أمور الآخرة فلينظر إلى من فوقه كما ورد ذلك في رواية الشيخين البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل،

وعُدّ نفسك من أهل القبور.» وكان عبد الله يقول: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك.» رواه البخاري بهذا اللفظ، ورواه غيره: «أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلم ببعض جسدي (إلى آخره).»

دلّ ذلك على فوائد عظيمة، وهو أنّ الشخص إذا كان في الدنيا كغريب لم يلتفت إلى عمارتها ولم يشتغل بالنعيم فيها، بل يزهد فيها كلّها لأنّ الغريب يحبّ الرجوع إلى وطنه، وعابر السبيل سائر إليه، فإذا كان كذلك لم يعمر الراحل عنه ويترك الداخل إليه؟ وإذا أعدّ نفسه من أهل القبور اشتغل بما يُصلح نفسه في الدار الآخرة وأعرض عن الدنيا ورئاستها وجاهها وأموالها وما يتعلّق بها إلى غير ذلك من مفاسدها، فلا يشارر ولا يخاصم ولا يماري ولا يداهن ولا يطلب مالًا ولا يحب نوالًا، وحكمة الترقّي من الغريب إلى ما بعده أنّ الغريب قد ينوي الإقامة في محل غربته بخلاف عابر السبيل لأنه دائمًا مسافر، وإن نوى الإقامة خرج عن هذا الاسم، فهو تأكيد بعد تأكيد على الزهد في الدنيا والخروج عنها.

وفي الحديث أنّ من علم شيئًا عمل به لأنّ سيّدنا عبد الله بن عمر عمل بمقالته صلّى الله عليه وسلّم، فكان يقول: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء.» (إلى آخره) عملًا بمفهوم هذا الحديث اتّباعًا له صلّى الله عليه وسلّم، فاعلم واعمل ولا تكن من أقماع القول كما ذكرناه في «مرشدة السالك»، والله الموفّق.

الحديث الثامن والثلاثون: عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «إذا أحبّ الله عبدًا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء.» رواه الترمذي.

واخْتُلِف في صحّة قتادة، فقال الإمام البخاري: «هو صحابي.» وهو الأصحّ، ولَمّا عدّه مسلم في الطبقة الثانية من التابعين قال ابن عبد البرّ: «ما علم مسلم ما علم غيره.» فأشار إلى أنّ مَن عَلِم حجةٌ على من لم يعلم.

وفي الحديث أنّ الفقراء أحباب الله إذا صبروا أو رضوا، وهذه البشرى عظيمة للفقراء لأنّ الله إذا أحبّ عبدًا حصلت له السعادة العظيمة في الدنيا بذكره وشهوده ولِما شاء الله عزّ وجلّ من إكرامه بنعمه وفي الآخرة بالفردوس إلى غير ذلك من النظر إلى وجهه الكريم والنعيم الأبدي، فلتفرح الفقراء بهذه البشرى ويقولوا للأغنياء: «هذا أعظم ثوابًا وأتم أجرًا.» وليتنادوا بذلك على ملوك الدنيا وأهلها ويقولوا لهم: «هذه البشرى لستم محلّها.» فالحمد لله على الفقر العظيم والثواب الجسيم، لو لم يكن إلّا حبّه لنا لكفى، ﴿وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾،[١] ثم المريض لا يُحمى إلّا من المضرّ، فكذلك الدنيا مضرّة.

وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «سقيمه»[٢] إشارة إلى مرض قلوب أهل الدنيا[٣] وأنهم إذا حصلت لهم حصل لهم المرض والضرر، نسأل الله العافية، ومن حماه الله زال مرضه لعدم ما يضرّه، والله وليّ الفضل والإحسان وأهل الجود والامتنان، اللهم اجعلنا من الفقراء الراضين، إنك أنت الله رب العالمين، بحقّ سيّدنا محمّد خاتم النبيّين صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحديث التاسع والثلاثون: عن محمود بن لبيد يرفعه إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: «اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال، وقلّة المال أخف للحساب.» رواه الإمام أحمد رضي الله عنه.

وفي هذا الحديث موافقة لقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾[٤] (الآية)، والموت خير من الفتنة بلا شك، وسببه أنّ الموت يعجل الشخص إلى النعيم والفتنة

---

(١) سورة النمل، الآية ٥٩.

(٢) في الأصل: المريض.

(٣) في الأصل: الدين.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١٦.

تجرّ به إلى الجحيم، ولهذا قال صلّى الله عليه وسلّم: «اللهم ارزقنا قلوبًا أواهة مخبتة في سبيلك، اللهم املأ قلوبنا منك حياءً وبك فرحًا، وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.» كما ذكرتُه في «حزب السنة»، فنسأل الله من الخير ما سأله عبدُه ونبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم. وقلّة المال أقلّ للحساب لأنّ الحساب على قدر الإعطاء، ولذلك قال صلّى الله عليه وسلّم: «اللهم اجعل رزق آل محمّد قوتًا.» صلّى الله عليه وسلّم.

الحديث الأربعون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لقد أُخِفتُ في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله ولم يؤذ أحد، ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين ليلة ويوم، وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلّا شيء يواريه إبط بلال.» رواه الترمذي.

ومعنى قوله صلّى الله عليه وسلّم: «أُخِفْتُ» و«أوذيت في الله»: أخفت في دين الله وأوذيت فيه، لأنّهم منعوه من إظهاره ثم من إمضائه، وفي ذلك دليل على ما صُنِّف هذا الكتاب لأجله، وهو أنّ البلايا والاضطرارات والفاقات شأن ساداتنا الأنبياء صلّى الله عليهم وسلّم أولي العزم وأولي الاصطفاء ومن عداهم، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «وما لي ولبلال» (إلى آخره) قال الترمذي: «هو تمر قليل في قعر الجراب يواريه إبط بلال.» فانظر إلى كونها أكلات في شهر، وانظر إلى هذا الأمر العظيم في حقّه صلّى الله عليه وسلّم، تلقّى ذلك بالرضا والتسليم، «ولقد شكا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إليه الجوع ورفعوا عن بطونهم عن حَجَرٍ حَجَرٍ، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن حجرين.» رواه الترمذي بسنده عن أبي طلحة رضي الله عنه، وإنكار ابن حبان لا يصحّ إذ ورد في الصحيحين نحو ذلك، ففي صحيح مسلم أنّه صلّى الله عليه وسلّم عصب بطنه من الجوع، ولا يُظن أنه نقصٌ في حقّه صلّى الله عليه وسلّم إذ ذاك اختيار منه صلّى الله عليه وسلم للأفضل والأولى.

وروى البخاري أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: «رأيتُ سبعين من أهل الصُّفَّة، ما منهم رجل عليه رداء، إمّا إزار وإمّا كِساء، قد ربطوا في أعناقهم (على لفظ الماضي) فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن تُرَى عورته.»

وفي حديث مرسل رواه ابن عبد البرّ والبغوي رضي الله عنه في «شرح السنة» عن أمية بن خالد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يستفتح (أي يستنصر) بصعاليك المهاجرين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أصابهم جوع وكانوا سبعة، فأعطاهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سبع تمرات، لكلّ إنسان تمرة. رواه ابن ماجه والترمذي، إلى غير ذلك من أحواله صلّى الله عليه وسلّم بصعاليك المهاجرين، وكفى شرفًا للفقراء.

فينبغي لكلّ من نزلت به ضائقة أن يسأل الله تعالى على ألسنة الفقراء وأن ينزل أمره بالله على ألسنتهم ليكون أقرب إلى الإجابة، وكم للفقراء من فضائل لم تظفر الأغنياء بذرّة منها؟ هذا، وثواب الأغنياء وأعمالهم تحصل للفقراء بالنيّة كما نبّه عليه صلّى الله عليه وسلّم، ولنسق هذا الحديث فنقول: عن أبي كبشة أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «ثلاثة أقسم عليهن وأحدّثكم حديثًا فاحفظوه. فأمّا الذي أقسم عليهم: فإنه ما نقص مال عبد من صدقة، فاحفظوه، ولا ظُلِم عبد مظلمة فصبر عليها إلّا زاده الله عزًّا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر، وأمّا الذي أحدّثكم فاحفظوه» فقال: «إنما الدنيا لأربعة لا غير: عبد رزقه الله مالًا وعلمًا، فهو يتّقي فيه ربه ويصل فيه رحِمه ويعمل فيه بحقّه، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالًا فهو صادق النيّة يقول: "لو أنّ لي مالًا لعملت بعمل فلان." فهو بنيّته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالًا ولم يرزقه علمًا فهو يتخبّط في ماله بغير علم،

لا يتقي فيه ربّه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحقّ، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالًا ولا علمًا فهو يقول: "لو أنّ لي مالًا لعملت فيه بعمل فلان." فهو بنيّته فوزرهما سواء.» رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

فافهم هذا الحديث العظيم الجليل، وكلّ حديثه صلّى الله عليه وسلّم جليل، إنّ النية الصادقة توصل إلى مساواة العاملين، والعلم والعمل في أحدهم كما هو صريح السنة، ومن أنكر ذلك فهذا الحديث الشريف، وكلّ حديثه صلّى الله عليه وسلّم شريف، أعظم شاهد عليه، واللهُ الموفق. وقوله: «مظلمة» هو بكسر اللام، والنفر: الناس كلهم، ويطلق عليه مأمون العِشرة من الرجال كالنفير، والجمع: أنفار.

انتهى ما أردناه في هذا الفصل، وفيه، بل في بعضه، كفايةٌ لمن رزقه الله التوفيق، نسأل الله الهداية إلى سواء القصد والطريق، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الثالث: في حال المريد مع نفسه في طلب النجاة من هذه المهالك

اعلم أنك إذا وردتْ عليك خواطر الدنيا فانظر وقل لنفسك: يا نفسي، هل لك قدرة على شيء؟ فتقول بالضرورة: لا. قل: فإذا لم تقدري فاعترفي بالعجز. فإذا اعترفَت سَلَّمَتْ، وتأمّل حال السلف وما سلف لك من كلام السلف وأحوال الأنبياء واتّعظ، فإنْ غلبتك ولم ترجع فعليك بالمجاهدات من جوع وصيام وسهر واعتزال ونحو ذلك وأَدِّبها، وتأمّل ما نذكره لك هنا من الحكايات عنهم في ذلك لتعلم حال أكابر هذه الأمّة المتبعين لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

الحكاية الأولى

قال إبراهيم الخواص: كنت في جبل الكلام فرأيت رمانًا فاشتهيته، فدنوت منه فأخذت واحدة فشققتها فوجدتها حامضة، فمضيت وتركت الرمان، فرأيت رجلًا مطروحًا قد

اجتمعت عليه الزنابير، فقلت: السلام عليك. فقال: وعليك السلام يا إبراهيم. فقلت: كيف عرفتني؟ فقال: من عرف الله لم يُخف عليه شيء. فقلت: أرى لك حالًا مع الله تعالى، فلو سألته أن يحميك ويقيك من هذه الزنابير. فقال: وأرى لك حالًا مع الله تعالى، فلو سألته أن يحميك ويقيك من شهوة الرمان، فإن لذع الرمان يجد الإنسان ألمه في الآخرة ولذع الزنابير يجد ألمه في الدنيا.

فتأمل، رحمك الله، هذه الحكاية العظيمة وما وقع فيها من الكرامات، فوقع فيها كرامة لإبراهيم بكونه اجتمع بوليٍّ هذا شأنُه. فإن قلت: الكرامة تُطْلَق على خارق العادة، وهذا جرت به العادة. قلت: لم تجر به إلا لمن خُرِقَت له العادات، لا لمن بقي مع المألوفات. وفيه كرامة ظاهرة لهذا الرجل عظيم الشأن عند الله، وهي إخباره لإبراهيم، وفيه بيان صبره، بل رضاه، حيث لم يسأل رفع هذا البلاء العظيم لأُنْسِه بما يَرِد من ربّه سبحانه وتعالى، وفيه ذمّ الشهوات، وفيه وقوع الكرامات بالإخبار بالمغيبات.

فإن قلت: لا شك أنّ تعاطي الرمان مباح، ولم يتعاطه السيد إبراهيم، فلِمَ خصه بأن قال إن الشخص يجد ألمه في الدار الآخرة؟ فالجواب أن آلام أهل الكمال في حق بعض الرجال كما قال الجنيد: «حسنات الأبرار سيئات المقرَّبين»، على ما بيّناه في كتابنا «نصائح أهل التوحيد في اليقين وفضائح أهل الضلال الملحدين»، فهذه الشهوة تركُها أفضل، وإذا كان كذلك وصل بتركها إلى مقام أكمل، وفي فوت المقامات في دار البقاء أحزان كثيرة في هذه الدار وعدم القرب من الله الحليم الستار. فإن قلت: من دخل الجنة حصل له القرب. قلت: نعم، لكن لا شك في التفاوت، وهو بحسب التجلي، وهو علوّ المكانة، وبحسب رفعة الدرجات للإنسان، وهو علو المكان.

الحكاية الثانية

قال السري: إن نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة أن أغمس خبزة في دبس فما أطعتُها.

فانظر شدّة مجاهدة هذا السيد لنفسه، ولا شك أنّ ترك الشهوات أفضل أحوال أهل الإرادات، رَقّانا الله إلى رتبهم وَوَصَلَنا بهم وجَمَعَنا وإياهم عنده مع محمّد صلّى الله عليه وسلّم وحزبه، آمين. ولا شك أنّ تركه هذه الشهوة لم يكن للبخل على نفسه، بل كان ليذيقها مرائر المخالفات ويصل إلى أعلى الدرجات اتباعًا لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾،[1] فليتقِ الله عبدٌ أراد طريق أهل الكمال وادّعاها قبل بلوغ هذه الأحوال، وكيف يدّعي مقامات أهل الله رجل ارتكب في شهوته وإرادته مُنيته ولم يراقب الله في خلوته وجلوته؟ على أننا نعلم قطعًا أنّ الله قد يصطفي من يشاء لقربه من غير عمل، بل يكون متبعًا لظاهر الشرع مِن فِعْل الواجب فقط، فلا يصلّي نفلًا ولا يصومه، إلى غير ذلك، بل رُب شخص يكون مرتكبًا في الحرام فينقله الله سبحانه إلى أعلى الدرجات بلا عمل، ويُفَقّهه بعد اصطفائه إلى ما يزيل ما وقع بفضله، لكن ذلك قليل نادر لا يبغيه سالك ولا يُدَل به من هو لطريق الآخرة مالك، بل يسأل الله فيه العارف والمريد طلبًا للفضل والمزيد.

الحكاية الثالثة

قال جعفر بن نصير: دفع إليّ الجنيد درهمًا أشتري به التين الوزيري فاشتريته، فلمّا أفطر أخذ واحدة ووضعها في فيه ثم ألقاها وبكى، وقال: احمله. فقلت له في ذلك، فقال: هتف في قلبي هاتف: أمَا تستحي؟ شهوة تركتها من أجله ثم تعود إليها؟

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٩.

فافهم هذه الحكاية وتأمّل إكرام الله تعالى لأهل طاعته التاركين لشهواتهم المُنادمين لمولاهم في خلواتهم، حفظهم الله في جلواتهم، فأرسل الهواتف إليهم للبقاء والدوام على الخروج عن عاداتهم ومألوفاتهم، وهذا الهاتف هو الإلهام، وهو حجّة في مثل هذا، أمّا من قال: هو حجّة في كل شيء، كأمور الشرع الظاهرة ونحوها، فقد أخطأ خطأً عظيمًا، نعوذ بالله منه.

فإن قلت: إنّا لا ندري الإلهام ولا المحل الذي هو فيه حجّة ولا غيره حتى نميزه، فَبَيِّن لي رحمك الله. فأقول لك، أرشدك الله: الإلهام إيقاع شيء من الله في القلب يثلج له الصدر، يختصّ الله به بعض أصفيائه. هذا ما ذكره ابن السبكي رحمه الله، ولم يُفْتَح عليه بذلك إلّا ببركة هذه الطائفة قطعًا، فإنّ هذا الكلام صدر من نفس زكية، وأمّا المحلّ الذي هو فيه حجّة فهو إذا تلاقى خاطران أحدهما أقرب إلى الله من الآخر وأدلّ على الثبات معه، فما وقع من الإلهام بعده الموافق للأقرب فهو الإلهام، وهو حجّة بمعنى أنه يُطالَب بذلك في طريق القوم، إذ أعرض عن الذكرى من الله تعالى، نعوذ بالله من ذلك. وأمّا إذا وقع له ذلك في مخالفة الشرع أو موافقة الأقرب إلى الهوى فليُعرض عنه وليكشف عن الدسائس يبن له الحق، وأمّا الموضع الذي ليس هو بحجّة فيه فهو كلّ مخالف للشرع أو موافق للهوى، فاعلم.

الحكاية الرابعة

قال أبو سليمان الداراني: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إني إنما خلقت الشهوات لضعفة خلقي، فإيّاك أن تعلق قلبك بشيء منها، فأيسر ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبّي من قلبك. فتأمّل هذه الكلمات النفيسة لداود صلّى الله عليه وسلّم وعلى نبيّنا محمّد وسائر الأنبياء والمرسلين، والكلام السابق في الآيات والأحاديث دالّ على ذلك، وانظر إعراضه صلّى الله عليه وسلّم عن سائر

الدنيا اختيارًا تَعْلَم وتشهد قطعًا بصحّة هذا، ولو لم يكن من عقاب الشهوات إلّا فقد حلاوة الحبّ، نعوذ بالله من ذلك، اللهم أعِذنا منه، اللهم نسألك بك ونعوذ بك من ذلك، فأعِذنا بحقّك ثم بحقّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم، آمين، آمين.

الحكاية الخامسة

قال إبراهيم بن أدهم: لن ينال الرجل درجة الصالحين حتّى يجوز ستّ عقبات، أولها أن يغلق باب العزّ ويفتح باب الذلّ، والثاني يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدّة، الثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد، الرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر، الخامس يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر، والسادس يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت.

وهذا أمر غني عن البيان، والله وليّ التوفيق وهو المستعان، وقد ذكرنا ذلك في كتابنا «جوهرة الحقيقة» مع أحكام أُخَر للمجاهدة في فصل مستقلّ، فإن أردت ذلك فراجعه منها، تقبّلها الله وما لنا من المصنفات، آمين، بحقّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم، آمين.

الحكاية السادسة

قال عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد إن فلانًا يصف من قلبه منزلة ما أعرفها. قال: لأنك تأكل مع خبزك تمرًا، وهو لا يزيد على الخبز شيئًا. فقال: إن تركت أكل التمر عرفت تلك المنزلة؟ قال: نعم، وغيرها. فأخذ يبكي، فقال له عبد الواحد: دعه، فإن نفسه قد عرفت صدق عزمه في الترك، هو إذا ترك شيئًا لم يعاود فيه أبدًا.

فتأمل يا مسكين إذا كان هذا حال من يأكل مع الخبز تمرًا، فما بالك لمن يطلب معه شهوات كثيرة؟ فلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم. قال حجّة الإسلام الغزالي: ولقد اشتدّ خوف السلف من تناول لذيذ[١] الأطعمة ورأوا ذلك من أمارات الشقاوة. نسأل الله السلامة من ذلك، آمين. قال: والأصل عندهم صدق العزم في الترك. رزقنا الله ذلك ببركته ثم ببركة محمّد صلّى الله عليه وسلّم ثم ببركتهم، آمين.

قال أحمد بن أبي الحوارى: اشتهى أبو سليمان الداراني رغيفًا حارًّا بملح، فجئت به إليه، ثم عضّ عليه عضة، ثم زج الرغيف وقال: عجلت إلي شهوتي بعد إطالة جهدي وشقوتي، قد عزمت على التوبة فأقِلني. قال أحمد: فما رأيته أكل بملح خبزًا حتى لقي الله تعالى.

فتأمل كيف حال هذا الرجل الذي لم يمكِّن النفس من شهواتها ولم يتبعها مُنيتها وكيف تداركه الله سبحانه لبقاء حاله ودوام إقباله، اللهم تداركنا بلطفك بحقّك ثم بحقّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم ثم ببركتهم، آمين، وانظر كيف رأى ذلك من تعجيل الطيبات، فبالله هل تطاوعك نفسك على ترك أكلة فضلًا عن عدة من الشهوات؟

قال أبو بكر بن الجلاء: أعرف إنسانًا تقول له نفسه: أنا أصبر لك على طيّ عشرة أيام وأطعمني شهوة بعد ذلك أشتهيها. فيقول: لا أريد أن أطوي عشرة أيام، ولكن اتركي هذه الشهوة.

فَقَدَّم هذا الرجل رضي الله عنه ترك شهوة على طي عشرة أيام مع ما يحصل من الصفاء فيها، فرأى ترك الشهوة أكثر صفاء، ولعمري لقد قال الحقّ والصدق والصواب اعتقادًا في نفس الأمر، ولذلك قال أبو سليمان: تَرْكُ شهوة من شهوات النفس أنفعُ للقلب من صيام سنة وقيامها.

---

(١) في ز: لزائد.

فإن قلت: هذا الكلام لا أرضاه إلا بشاهد من السنّة. قلت: خذه. قال صلّى الله عليه وسلّم: «ما سبقكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام، ولكن بشيء وَقَرَ في صدره.» فدلّ على أن اليقين المعين على ترك الشهوات سبب التفضيل، لا كثرة الصلاة والصيام، ومن حيث المُعين واضح، لأن الصلاة لا تُقْبَل إلا بالإقبال على الله تعالى، وأمّا المشتغل فيها بأموره وشهواته فلا تُقبل منه، وكذلك الصوم، لا يُقبل إلا بترك الزور والعمل به كما بيَّنَهما صلّى الله عليه وسلّم، فلا فضيلة فيها إذًا، وإن أسقط الطلب فحينئذ تَرْكُ الشهوات أدلّ على المعرفة بالله تعالى لأنه لا يحصل إلا بعد اليقين والحب والإقبال على الله وحده، وهذا إكسير قبول الأعمال من أهل الكمال، فهو إذًا أنفع من صيام مائة سنة وقيامها بلا ذلك كما هو معلوم في مثله من السُّنة، وإياك أن تترك كلام أحد من الأكابر وأهل هذه الطائفة قبل أن تتأمله مع القرآن والسنّة، فإنْ أشكل الأمر عليك فاسأل أهل العلم به، وإلا فَسَلِّم لئلّا تقع في الإنكار على أولياء الله تعالى فتهلك، أو لا تنكر ولا تعتقد، فإنه أنفع لك كما ذكرناه في «الفضائح» السابق ذكره.

قال أبو تراب النخشبي: ما تمنّت نفسي شهوة من الشهوات إلا مرّة واحدة، تمنت خبزًا وبيضًا وأنا في سفر، فعدلت إلى قرية، فقام واحد وتعلق بي وقال: هذا كان مع اللصوص. فضربوني سبعين دِرّة، ثم عرفني واحد منهم فقال: هذا أبو تراب النخشبي. فاعتذروا إلي، فحملني رجل منهم إلى منزله وقدّم إلي خبزًا وبيضًا، فقلت لنفسي: كُلي بعد سبعين درة.

فتأمل، رحمك الله تعالى، كيف عوقب هذه الرجل العظيم على مثل هذه الشهوة الدنيئة المباحة. فإن قلت: لِمَ عوقب هذا ولم يُعاقَب غيره ممن سبق؟ قلت: لأنهم لم يتناولوا الشهوة وهذا تناولها. فإن قلت: لِمَ كان العقاب قبل الأكل؟ قلت: لئلّا يتعاطوها وعليهم فيها تبعة لطفًا من الله تعالى لهم، فاعلم ذلك.

[الحكاية السابعة][١] وبها نختم الكتاب

قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله تعالى: حدّثني جعفر بن محمد بن نصر في كتابه قال: سألتُ خير النساج: أكان النسيج حرفتك؟ قال: لا. قلت: فمن أين سُمّيت به؟ قال: عاهدت الله تعالى واعتقدت أني لا آكل الرطب أبدًا، فغلبتني نفسي يومًا، فأخذت نصف رطل، فلمّا أكلت واحدة إذا برجل نظر إلي وقال: أين هربت مني يا خير؟ وكان له عبد اسمه خير، فوقع علي شبهه وصورته، فخنقني فاجتمع الناس فقالوا: هذا والله غلامك خير. فبقيت متحيرًا، وعلمت لماذا أُخِذْت، وعرفت جنايتي، وحملني إلى حانوته الذي كان فيه ينسج غلمانه، وقال: يا عبد السوء، أتهرب من مولاك؟ ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل. وأمرني بعمل الكِرباس، فدليت رجلي أن أعمل، فأُخِذْتُ بيدي فكأني أعمل سنين، فبقيت معه شهرًا أنسج له، فقمت ليلة وتمسحت وقمت إلى صلاة الغداة وسجدت وقلت في سجودي: إلهي، لا أعود إلى ما فعلت. فأصبحت فإذا الشبه ذهب عني، وعدت إلى صورتي التي كنت عليها، فأُطْلِقت فثبت عليّ الاسم. فكان سبب النسج اتباعي شهوة عاهدت الله ألّا آكلها، فعاقبني بما سمعت، فاعلم ذلك.

خاتمة: في فوائد تتعلق بهذه الحكايات

جبل الكلام (بفتح الكاف، بعد اللام ميم مضمومة على وزن عَذاب، وقد تُشدّد كافه على وزن رُمّان) جبل بسامة حماة، ويمتد شمالًا إلى صهيون وغيرها وينتهي عند أنطاكية، والداراني منسوب إلى داريا (قرية بالشام) وهو على قياس، وابن أبي

(١) في ز بياض.

الحُوارَى (بضم الحاء المهملة وفتح الراء كسُكارى)، ولهم آخر من الزهاد يقال له ابن أبي الحُوّاري (بضم الحاء وتشديد الواو على وزن سُمّاني) وهو زاهد آخر، وكلاهما معروف، والنخشبي منسوب إلى نخشب (على وزن أكرم) وقد يقال في النسبة إليها تضفي على التغيير، وابن الجَلَّاء (بفتح الجيم وتشديد اللام مع القصر[١])، فاعلم. ذكرت ذلك تتميمًا للفائدة وليعرف المريد نسبتهم لئلّا يقع له الغلط، فاعلم.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد. اللهم اختم لنا منك بخير، آمين يا رب العالمين، وتقبل ذلك، إنك أنت الله رب العالمين، الحمد الله الذي انفرد بالربوبية واستأثر بمخالفة الحوادث، وخلق جميع الأشياء وأنزل القرآن كلامًا غير مخلوق، واللهَ أسأل أن ينفع بهذا الذي قدرته وأن يتقبله وأن يجعله نورًا يسعى بين يدي يوم القيامة وأن ينفع به أحبابنا وإخواننا ومن عرفنا ومن لم نعرفه وسائر المسلمين، آمين، سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[٢]

قال رضي الله تعالى عنه: أنهيتُه قبل غروب الشمس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة عام اثنين وعشرين وتسعمائة، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم،

(١) لعله يقصد المد.

(٢) سورة الصافات، الآيات ١٨٠-١٨٢.

آمين. وأنا أسأل من يطالع في هذا الكتاب أو يرى شيئًا منه أو سمعه أن يدعو الله بقبول سائر مؤلّفاتنا وأن يدعو لنا بالمغفرة والرحمة والعلم والمعرفة، والله يعرّفنا ويعرّفه بفضله وبحقه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، آمين، والحمد لله رب العالمين.

اصطفاء الصفوة لتصفية القهوة(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أعدّ لعباده المتقين شرابًا طهورًا، وجعل الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورًا، ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾،(٢) والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث(٣) المخصوص بالحوض الكوثر [والشفاعة العظمى يوم المحشر](٤) وعلى آله وأصحابه الفائزين منه بالحظ الأوفر.

وبعد، فإن جناب(٥) حضرة الشراب القدوس مِن المكمِّل المربي للنفوس، [الذي يتنافس فيه المتنافسون ويهتدي به السالكون ويصل به المنقطعون،](٦) شراب أهل(٧) الصفوة المسمى بلسان الأبرار(٨) قهوة، لما نُقِل إلى حضرته [ما قيل من الأخيار](٩) عن لسان الأغيار أشار إلى أحد مريديه وخُدّامه(١٠) بلسان الحال ليدفع

(١) ورد هذا النص في ح خ، وفي خ: إصفاء الصفوة لتصفية القهوة للأستاذ العارف بالله تعالى أبي الحسن البكري الصديقي، تغمده الله برحمته وأعاد علينا من بركته.

(٢) سورة الإنسان، الآية ١٥، وهي زيادة من ح.

(٣) زيادة من ح.

(٤) زيادة من ح.

(٥) زيادة من خ.

(٦) زيادة من ح.

(٧) في خ: أولي.

(٨) في ح: الحضرة.

(٩) في خ: غائم الأخبار.

(١٠) زيادة من ح.

كل ما قيل وقال، [وإن كان منشأ ذلك القول من الهذيانات وسقطات الخرافات][١] فإن البحر [بالولوغ لا يتكدر وبالجيفة لا يتغير،][٢] فقال: أيها الشارب نهلًا وعَلَلًا من شراب أنسي [والكارع من جناب حوض قدسي][٣] عليك أن تذكر شيئًا من سماتي [وأنموذجًا من صفاتي في رسالة مفيدة جامعة حميدة، وتظهر فيها عظم شأني][٤] وتزيح غطاء كل واشٍ وشائن متوكلًا على اسمه[٥] القوي، فإنه موافق لاسمي في العدد الجملي [معتمدًا على سر مُنْشِئي][٦] السيد الجليل مربي النفوس الولي القطب الشيخ أبي بكر [العيدروس الموجود في أول هذا القرن][٧] بلا ريب، [من أطلعه الله تعالى][٨] على كثير من أحوال الغيب.

فلما رأيت سرّها المصون قد لاح وعزّني في الخِطاب، وشأنها المحجّب قد علا على الخُطّاب، لزم أن أبث نشرها المستطاب [وعبيرها الذي فاح وطاب]،[٩]

(١) في ح: وإن كان ذلك القول مما لا يُلْتَفَت إليه ولا يخطر بالبال.

(٢) في ح: لا يتكدر بالولوغ ولو طال.

(٣) في ح: والوارد على حوض حضرة قدسي.

(٤) في ح: في رسالة من رسالاتي وأنموذجًا من أوصاف صفاتي، وتبين فيها جنات حالي وشأني.

(٥) في خ: سبحانه.

(٦) في ح: إن جعلت الهاء الأخيرة سكت، وإن نطقت بها تاء، ولها أثبت، فإن اسمي موافق لكل من اسمه الكريم والقوي والهادي العلي، أما علمت أن منشئي هو.

(٧) في خ: عبدوس المشهور بالولاية.

(٨) في ح: المطلع.

(٩) زيادة من خ.

خصوصًا وأمر ذلك الجناب [أعزه الله تعالى][١] مما يتعين أن يجاب، [ويصغي إليه أولي الألباب،][٢] [إذ هو المرجع وإليه المآب، فتوكلت على المنصف بتلك الأسماء الباهرة، واعتمدت على أسرارها الباطنة والظاهرة، واستمديت من شؤونها الفاخرة، ورتّبتها على ثلاثة فصول محتوية على ما في ذلك من معقول ومنقول،][٣] وسميتها «اصطفاء[٤] الصفوة لتصفية القهوة»، الفصل الأول فيما رُمِيَتْ به من سهام المذمّة والملام من قِسيّ ألسنة العوام، الفصل الثاني في دفع تلك المطاعن والمدافع بالدلائل القواطع الناشئة عن أتراس أنفاس الحق الواقع، الفصل الثالث في بيان الحكم الشرعي فيها على وجه التحقيق وخواصّها ومنافعها بالتفصيل والتدقيق.

الفصل الأول

اعلم أن المانع مِن شُرب القهوة والقائل بحرمتها والذامّ لها والمنتهك لحرمتها استدلّ على ذلك بحديث طريقه لا تُرَدّ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ.» وبأنها مضرّة للبدن، جالبة إليه [كثيرًا من العلل][٥] والمحن، إذ طبعها يابس بارد كطبع الموت الذي لا يخلص منه شاذ ولا شارد، فأول ما تبتدئ به الرأس التي هي محل الحواس والقوة والبأس، فتقطع بصمصام الصدمة الأولى هدهد[٦] المنام الجالب للبدن الراحة والنافي لطرُق السام وعشته المنيعة أعلى

(١) زيادة من ح.
(٢) زيادة من خ.
(٣) زيادة من ح.
(٤) في خ: إصفاء.
(٥) في ح: جميع المصائب.
(٦) في خ: بَعْد بُعْد.

المقام، الجالب إليه الدعة والراحة والسرى[١] والاستراحة، الحامل على عرش قوة[٢] سليمان الروح ليطير به في سبأ عالم الغيب للكشف والفتوح، فيطلع بهذا السير[٣] إلى عالم المثال والخيال على المعاني المصورة في غاية الكمال، ويكفيك ما ورد في ذلك عن أشرف أصحاب الكرم والفتوة أن: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة.» وورد عنه أيضًا: «من رآني في المنام فقد رآني حقًّا، فإن الشيطان لا يتمثل بي.» [وقال صلّى الله عليه وسلّم: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب.» وقال: «أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا.»][٤]

ثم يأتي بالصدمة الأخرى التي هي أكبر وأدهى وأَمَرُّ على النفس والبدن والبِنية بأنواع المحن وأعظم البلية، فتذهب عنه جميع الرطوبات المعينة على حفظ البدن في جميع[٥] الحالات، فمِن برق نار طبيعتها اليابسة اللائحة[٦] ورعد قراقر اضطراب مُزنها الطافحة[٧] تنزل من سحاب الرطوبات البدنية وفضلات الأغذية الضرورية مدرار الإدرار إلى أن يفيض ويسيل كالأنهار، ويتحلل البدن في أثنائه ويصير جزءًا من أجزائه إلى أن يذهب ويتلاشى وتضعف قوى القلب والحشا، بحيث يصير شاربها [كأنه مختل العقل مجنون][٨] نحيف الجسم كأنه مسحور مفتون، ولا ريب أن ذلك يؤدّي

---

(١) في خ: البشرى.
(٢) في خ: تخت.
(٣) في ح: المثال.
(٤) زيادة من خ.
(٥) في خ: سائر.
(٦) زيادة من خ.
(٧) في ح: النافحة.
(٨) في خ: مختل عقله كأنه مجنون.

إلى فساد المزاج وتركيبه [واختلال البدن وتخريبه،][١] فأقل شيء به تُذْكَر أنها من الخبيث المنكر، خصوصًا واسمها مشارك لاسم المسكر المحرم بالإجماع والنص والخبر، وأيضًا فقد اتخذها الفسّاق سببًا لاجتماع المناكر ووسيلة لاجتماع المناهي وارتكاب الكبائر، فما من بيت معد لطبخها فيه إلا وهو مشحون من المنكر الذي لا يمكن أن نحصيه، ويتعاطون شربها على هيئة [بَشيعة بالدور والتصفيق المخالف للشريف كهيئة][٢] شرب الخمور الملازمة للفسق والفجور، ويترتب على ذلك مفاسد لا يمكن أن تُحصى ولا يُتصور أن تُستقصى. فهذه جملة ما فيها من المذمة والملام، [ونعوذ بالله من][٣] نقل الخبيث من الكلام.

الفصل الثاني: في دفع تلك المطاعن والمدافع بالدلائل القواطع [الناشئة عن أتراس أنفاس الحق الواقع][٤] من جناب لسان حالها

يتبين لك ذلك على التفصيل واحدة بعد واحدة كأنها راجفة تتبعها رادفة، قلوب الطاعنين منها واجفة، لما حملت هذه المطاعن الناشئة عن شقاشق الطاعن الرياح المرسلة، الدائرة في البر والبحار، السائرة في الليل والنهار لما لا يحصى من المنافع والآثار، وسارت بها إلى حضرة البحر المعظم، ذي القدر المفخم المكرم، المحترم عند أهل الحِل والحرم، مقبول قلوب الأئمة، قوت روح الأبرار من الأمة، ذي النور والصفاء والبهجة والوفاء، القائم على شيم الصفوة، المسمى لدى الأنام بقهوة، لا زال فياضًا ذوارف عوارفه على الطالبين ومفتاحًا للفتوحات اللدنّية على الشاربين، فأخبرته

(١) زيادة من ح.
(٢) عبارة ساقطة من ح.
(٣) في خ: ونسأل الله تعالى العفو عن.
(٤) زيادة من ح.

الرياح بما أخبرت، وألقت إليه الغمائم من النمائم ونشرت، فهاج ذلك البحر وماج أشدّ ما يهتاج ويمتاج على أن يُغرق مِن قَهْرِه في البُعد الأبعد من قعره مَن تَفَرْعَن عليه بالطعن واللمز والغيبة والهمز، [وفار من نار الغيرة واضطرب،][١] وأخرج لإحراق الهمّاز لسانًا كالنار ذات اللهب، فإن الغيرة من الدين حميدة لأهل الحق باليقين، وقال: أيها الطاعن الظاعن في فيفاء المطاعن، كُفّ عنّي فَكّك وإلا يفُك كفِّي فَكّك، طوبى لمن عَقَل لسانه وَكَفَّه، وأطلق بالخير بنانه وكفه.

كأن الطَّعَّان الهمّاز اللمّاز ما اعتبر لا بالحقيقة ولا بالمجاز الوارد في مجازاة الغَيّاب المغتاب بقوله الكريم: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾،[٢] والوارد في كل ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾،[٣] ثم أنّى يحل لك أن ترعد وتبرق وتكثر من الهذيان وتتشدق بالحجج الداحضة والدواعي[٤] غير الناهضة؟ وعلى قول مَن تعتمد ومذهب مَن تعتقد حتى تهتك حرمتي وتقول صريحًا بحرمتي؟

فأمّا استدلالك مع تلك الشناعة والملام بكوني أطرد هدهد المنام، فإن عنيت أني أمنع النوم بالكلّية فهذا قول ناشئ عن غير فكر ولا روية، وإن عنيت به القلّة فهذا أمر محمود بإجماع أهل الملّة، قال الله تعالى تعظيمًا لنبيّه وتبجيلًا: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾،[٥] وقال في حق كل مؤمن خاشع: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ

---

(١) زيادة من ح.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١١.

(٣) سورة القلم، الآيتان ١١-١٢، وفي ح زيادة: قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، [سورة الجاثية، الآية ٧].

(٤) في ح: والآيات.

(٥) سورة المزمل، الآيتان ١-٢.

عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾،[١] والأحاديث الواردة في فضل إحياء الليل جاوزت حدّ الحصر بلا ريب ولا ميل.

وأمّا قصة حمل سليمان الروح على عرشه في سبأ عالم الغيب للكشف والفتوح، فهو أمر وإن كان ينتج منه اطلاع ما على أحوال الغيب لكنه محفوف بالتأويل اللازم للشك والريب، أين هذا الخبر من معارف عنقاء الفكر الناشئ عن مزيد السهر؟ ولا تُنال المعارف والنفحات ولا تُقتنص اللطائف اللدنية والمنحات ولا يتقرّب العبد إلى ربه في فضل وقت من الأوقات إلا في الليل وساعاته، إذ هو للعارف أشرف أوقاته، وفي فضائل الفكر والنظر واليقظة والسهر وَرَدَ عظيم الآيات وصحيح الخبر، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾،[٢] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾،[٣] وقال عليه الصلاة والسلام: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله، وعليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين.» إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

وأمّا قضية الإضرار بالبدن والبنية فهي استعارات وهمية وتخيُّلات شعرية، وكذا تكثير الإدرار وتسييله وتحليل الجسد وتعطيله، ولا يكون إلا إذا بُليت بصنعة صانع جاهل يفسد المزاج بتكثير الماء الذي هو على الإدرار[٤] حامل، ولا يُحْكَم علي بالإضرار إلّا إذا كنت في الدرجة الرابعة من اليبوسة والبرودة، فحينئذ أكون للبدن أشدّ ضارّ، بل أقول إني إذا خُليت وطبعي وتُركت بمفردي وجمعي ومُنحت بمَن أحسن صُنعي على وجه التمام وصَيَّر قوامي أحسن قوام فلستُ بعيدًا عن الكمال،

(١) سورة السجدة، الآية ١٦.
(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٩.
(٣) سورة الأعراف، الآية ١٨٥.
(٤) في ح: الأضرار.

بل أنا قريب من الاعتدال، إذ الكمال والاعتدال الحقيقي في الحيوان والنبات والأمور الجسمانية والأخلاق النفسانية كالعنقاء نادر، بل أندر وأعزّ(١) من الكبريت الأحمر، بل ومن ماء الحياة الذي جَدَّ فيه وما وَجَدَه الإسكندر، بل هو كما قيل، وهو الحق لا تزيغ عنه ولا تميل، إن الكمال والاعتدال الحقيقي في الأركان البدنية والأخلاق النفسانية ما وُجِد إلا لسيّد البشر عليه من صلوات الله تعالى الأتم الأوفر.

وأمّا هذه الاعتدالات فإنما هي أمور إضافيات، وسأذكر لك بعض منافعي في طيّ المقال الآن: فإني في الدرجة الثانية من اليبوسة والبرودة أمنع من الانفصال(٢) والانحلال، ويشهد لدعواي مطابقة مقالي التجربة الصادقة الكاشفة عن حقيقة حالي، نعم قد أُبلى بصحبة شرب مفرط جاهل يتجاوز الحدّ المعلوم لكل عاقل فيُظَنّ أن ذلك من النقص الكائن في قدري العلي، وليس كذلك في نفس الأمر، فالعتاب والطعن(٣) عليه لا علي، أما ترى أن الطيبات من الطعام التي أمر الله سبحانه بأكلها خير الأنام بل وجميع الطوائف والشيع جعل لها حدًّا معلومًا وهو الشبع، وحَرَّم ما فوقه خشية الوقوع في الأمراض المزمنة والعلل المدمنة؟ فإنّ حُكْم الإكثار الضارّ حُكْم التسميم، وذلك من المحكوم عليه بالتحريم، أما ترى إلى حال الزعفران مع أنه حار في الثانية يابس في الأولى مهلك للإنسان إذا أكثر منه على القول الصحيح لما فيه مِن عظيم قوة التفريج؟ فهل أهتك حرمته وأدّعي حرمته؟

فإذًا، ففي أوسط الأمور جميع الفضائل، وفي الطرفين من الإفراط والتفريط جميع(٤) الرذائل، وهذا الحكم عام جارٍ في مجاري أحوال الخاص والعام، ولذا قيل:

(١) في خ: وأغرب.
(٢) في خ: الأثقال.
(٣) زيادة من خ.
(٤) في خ: جزيل.

حوت هذه الآية الكريمة الجامعة ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾[١] كلَّ، أو جُلّ، الفوائد الطبيعية النافعة، بل لو عُمّم الأكل والشرب[٢] الروحاني والجسماني على ما هو لسان الإشارة والإشعار واعتبار المعتبرين من أولي الأبصار بحيث يعمّ ما تتغذى وتنتفع به الأشباح وتتقوى وتتمتع به الأرواح، جمعت هذه الآية الكريمة جميع الفوائد العظيمة المستندة إلى المعارف الروحانية والطيبات الجسمانية كما قال سيّد الأنبياء وأشرف الأتقياء صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ لأهلك عليك حقًّا، وإنّ لضيفك عليك حقًّا، وإن لنفسك عليك حقًّا، فصُم وأفطِر وصَلِّ ونَم.» وقال عليه السلام: «عليكم من الأعمال ما تطيقون، وإن الله لا يملّ حتى تملّوا.»

وأمّا قضية إنكاري لموافقة اسمي لاسم الخمر المُوجب للسُّكْر، فهذا أمر لا بِدْع فيه ولا نُكر، أمَا علمت أن من البلاغة [وبراعة العربية][٣] اشتراك الأسماء في المعاني المتعدّدة اللغوية سيما المتضادّة كالقروء والبلاء وغيره مما لا يمكن حصره ليُسطر ويُملى؟ أما لك تمييز ككُمَّل الرجال فتنظر إلى موافقة اسم المسيح ابن مريم والمسيح الدجّال؟ أما تنظر إلى [كتب العارفين][٤] وقصائدهم وخطاباتهم الذوقية ومقاصدهم حيث شحنوا ذلك كله بإطلاق اسم الخمر على المحبة الإلهية، واستعاراتها لها الوجوه من المشابهة الجلية والخفية؟

وأمّا قضية شربي بالدور كشرب الخمور وتشبيهي بالمسكر مع أنواع الفجور، فهذا أمر خارج عن ذاتي، لكنني بسبب ذلك قد كُرهت ذاتي وصفاتي، وهذا الطعن لا يحسن على وجه الإجمال، لكن أجيبك بجواب مفصّل مبيّن على وجه الكمال،

(١) سورة الأعراف، الآية ٣١.

(٢) زيادة من خ.

(٣) في ح: والبراعة النحوية.

(٤) في خ: كتبهم.

فما قلت من الدور فهو في حد ذاته محمود في جميع حالاته لما في السنّة النبوية أن الإنسان إذا شرب [من ماء][١] وأفضل بقية يدفع بتلك لمَن عن يمينه ويتسلسل الحال إلى أن يصل إلى قرينه، وكان صلّى الله عليه وسلّم للتبرُّك والتيامن يحب في شأنه كله التيامن، أمَا ترى إلى ما ورد على التحقيق أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قدَّم الأعرابي الجالس على يمينه على أبي بكر الصديق؟

وأمّا تشبيهي بالمسكر المذموم، فذاك راجع إلى النية كما هو مقرّر معلوم، قال صاحب المعجزات عليه من الله أفضل الصلاة والتحيات: «إنما الأعمال بالنيات.» ولا يخفى أن محلّها القلوب التي لا يطّلع عليها إلّا علّام الغيوب، ومن قصد ذلك ونوى واتبع نفسه للحظ والهوى فقد هوى مع من غوى، وذلك غير مختصّ بحالي، بل حال كل مأكول[٢] ومشروب حتى السكر والماء الزلال يصير كحالي، وحينئذ أرفع قصّتي إلى سيدي ومولاي وأبثّ إليه حالي وشكواي، وألتمس من فضل ولاة الأمور مَن بأيديهم مقاليد الجمهور أن يخلصوني من شوائب النقص وسماته ويرفعوا قدري العلي إلى أشرف حالاته، ويُبعدوا عني من يصيّرني لمجلس الفسق وسيلة ومِن جملة تبعته عملًا بقوله عليه الصلاة والسلام: «كُلُّكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته.» فإن شأني منزَّه عن مثل ذلك، مُشَرَّف على أن يُسلك به هذه المسالك، إذ لازم شأني الإعانة على النفحات الربّانية والمواهب اللدنية.

هذا، وأما الحديث الذي طريقه لا تُرَدّ، وهو: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ.» فليس فيه دلالة على دعواك لأتكلّف ردّ خطابك ونجواك، إذ معنى الحديث أن مَن أحدث في ديننا هذا ما ليس من الدين فهو مردود على من أحدثه،

(١) زيادة من ح.

(٢) في خ: مطعوم.

والجواب عن ذلك ظاهر على البديهة، لا يُحتاج فيه إلى مراجعة فكر أو قريحة، بل إني أستدل على دفع كلامك الخبيث بظاهر هذا الحديث، فإن القول بتحريم الحلال أشدّ من تحليل الحرام كما هو مقرّر عند العلماء الأعلام، وذلك لا شك إحداث أمر في الدين، وذلك معلوم بالضرورة عند أهل الحق واليقين.

فيا أيها الجاهل بحقيقة الحال، إن كنت على بيّنة، وأنّى لك بينة، فأتِ بها إن كنت من الصادقين، وإلّا فتُب توبة نصُوحًا عما رميت به المحصنين، ولا تظن أن ذلك من باب الصغائر والألمام الذي قد عم(١) فأحاط بالأنام كما قال عليه الصلاة والسلام: «إن تغفر اللهم اغفر جَمًّا، فأيُّ عبد لك ما ألَمَّا.» بل الصغائر تصير كبائر بالإصرار ما لم يتبعها كثرة الأذكار والاستغفار، فها أنا قد أوضحت لك الدليل وهديتُك إلى سواء السبيل، مَن يهدِ الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلِل فما له من هاد، نسأل الله تعالى من فضله [إرشادنا إلى سبيل الرشاد]،(٢) آمين.

الفصل الثالث: في بيان شمس الحقّ الطالعة من أفق التحقيق محفوفة بأشعة التصديق، مُفَصَّل فيه الحكم الشرعي على وجه التحرير والتدقيق

[وأختم ذلك بخاتمة حسنة متضمّنة لما قاله في مدحها الشعراء المتبعون الحقّ وسننه، فالأعمال بالخواتيم كما ورد عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.](٣)

أيها الطاعن، استمع بسمع القلب فأنت شهيد، واعتبر باضمحلال شبهاتك بما تَقَدَّم من القول السديد، وإلّا هويت في مكان سحيق بعيد. اعلم أنّ ما اتّفق عليه

(١) في ح: ألَمَّ.
(٢) في ح: الإرشاد.
(٣) زيادة من ح.

الأئمّة من الدلائل الشرعية على الأحكام الفرعية أربعة: الكتاب والسنّة والإجماع والقياس، أمّا الثلاثة الأوَل فما ورد شيء منها لا صريحًا ولا على وجه الاستئناس،[١] فما بقي إلّا القياس بالمقياس،[٢] فإن قِست وألحقتها بالمسكر فهذا قياس باطل، وقد وضح لك وظهر، كيف وهي مضادّة له في الطبيعة والأثر لأنّ من شرب منها ذكر ربّه وسهر، ومن طرب منه غفل عنه وسكر؟ وإن قستها على المخدرات فقياسك هذا من المنكرات كما تشهد[٣] بذلك براهين التجربات الواضحات البيّنات، وإن قستها وجعلتها من النباتات الضارّة كالمسمومات الحارة فهذا قول بلا دليل، وقد بيّنت لك الجواب عن ذلك بالجملة والتفصيل.

ومَن وَزَن بميزان العدل جميع منافعها ومضارّها في الأمزجة السالمة مِن ضَعْف البنية وأمراضها وهي معتدلة القوام في كأس الاعتدال التام محمية من الشرب على وجه المسكر ظهر له أنّ منافعها أكثر، بل الضرّ لا يعدّ بكثير، بل[٤] هو أقلّ من الشيء اليسير، فحيث بيّنت لك هذه المسالك وأوضحت لك ما هنالك فلنبيّن شأنها على أصل أصيل وأساس محكم مُنيل،[٥] وهو أنّ الأصل في الأشياء النافعة الإباحة كما حرّره الأكثرون من أهل الصناعة مستنبطًا ذلك من مُحْكَمات هنّ أم الكتاب وفصل الخطاب، قال الله تعالى في كتابه العزيز المنزل على سيّد الثقلين جميعًا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾،[٦] وقد ورد في كثير من الآيات

(١) في ح: الالتباس.
(٢) زيادة من ح.
(٣) في خ: تشير.
(٤) في خ: إذ.
(٥) في خ: نبيل.
(٦) سورة البقرة، الآية ٢٩.

ذمّ من اجتنب الطيّبات، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾،[1] وقال تعالى في كتابه المحفوظ مِن أن يسترقه شيطان أو يتقول فيه المفترون: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾،[2] وقال تعالى توبيخًا لمن قال في أحكام الله بالافتراء والكذب: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾،[3] وانظر إلى خطابه لحبيبه الذي هو أفضل البشر والملك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾،[4] وقال تعالى في محكم الفرقان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[5] إلى غير ذلك من الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة الواردة في هذا الباب، المعلومة لدى أولي الألباب.

[ثم بعد أن] [6] أوضحت لك الدليل وبينت لك السبيل أشرح لك بعض منافعها وكمالها وحسن طباعها وخصالها، فمن منافعها أنها مساعدة على[7] الفكر والنظر ورقة القلب ومنع البطر وقيام الليل والمطالعة فيه مع السهر، وتُذهب عن البدن جميع الكسل، وترفع عنه النصب والملل، وتزيح الصداع عن الرأس من غير ضرر ولا بأس، وتصفي الريق وتطيّب النكهة على التحقيق، وتقوّي المعدة، وتعين على هضم

(١) سورة الأعراف، الآية ٣٢.
(٢) سورة يونس، الآية ٥٩.
(٣) سورة النحل، الآية ١١٦.
(٤) سورة التحريم، الآية ١.
(٥) سورة البقرة، الآية ١٦٨.
(٦) في ح: ثم إني بعد.
(٧) في ح: في.

جميع[١] الأطعمة والفقراء الملازمين للذكر وعبادة الرب بالسهر،[٢] وتروّح الروح وتنشط القلب، ويتسلى بشربها المؤمن[٣] عن شرب الخمر الذي كان له مدمن،[٤] وتقطع البواسير الذي هو مرض عسير ودفعه نفع كبير، وتعين على تقليل[٥] الطعام وقمع كثرة الشرب المورث للأمراض والآلام، وتدفع ضرر البلاغم والسدد المجتمعة في البلاعم، وتقوي الصبر على الجوع المثمر لمزيد الخشوع، وهو سبب أيضًا لقلّة المنام، فإذا انضم إلى ذلك العزلة وترك الكلام كان المتصف بذلك متحلّيًا بحلية [أهل الإيمان][٦] الذين هم الخلص،[٧] [جعلنا ممن اتبع آثارهم، وسلك بنا طريق أخيارهم، وحمانا عن الخطل والزلل في كل قول وعمل.][٨]

(١) في خ: جزيل.
(٢) زيادة من ح.
(٣) في خ: المدمن.
(٤) في خ: مزمن.
(٥) في خ: ثقيل.
(٦) في ح: الأبدال.
(٧) في ح: خلص أهل الكمال.
(٨) في خ: جعل قولنا هذا قولًا مقبولًا، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وعلى التابعين بإحسان إلى يوم الدين. تمت الرسالة المسماة بـ«إصفاء الصفوة في تصفية القهوة»، من تأليف الشيخ الإمام العلامة والبحر الحبر الفهامة أبي الحسن البكري، وكان الفراغ من كتابتها في سادس عشر محرم سنة أربعين وألف على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القريب ... بن عبد الرحمن بن جلال الدين الطبيب خادم الصفاء بدار الشفاء بمصر، غفر الله له كل إصر بمحمد وآله، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

خاتمة

وهي المتضمنة لأقوال الشعراء من القصائد الغراء والمقطعات اللطيفة المنبئة عن أحوالها الظريفة، فمن ذلك ما قاله بعض العلماء الأعيان المشار إليه بالبيان شقير:

أقول لقومٍ قهوة البن حَرَّموا … مقالة معلوم المقام فقيه
لعمري لو نيطت بأدنى كراهة … لما شُرِبَت في مجلس وأنا فيه

موشّح في القهوة[1]

قهوة البن مرهم الحزن … وشفاء الأنفس
فهي تكسو شقائق الحسن … من لها يحتسي
قال فيها ما قيل في زمزم … شيخنا العالم
ولداء الباسور والبلعم … نفعها حاسم
فلتقل لامرئ لها حَرَّم … أيها الواهم
أنت تفتي بمقتضى الظن … بك لا نتأسى
غير من كان غائب الذهن … من طِلاء جرجس
شُرْبُها بالقياس والإجماع … هو حِل مباح
وهي تنفي ضرائر الإشباع … والكرب والرياح
وتفيد الحواس والأسماع … طربًا وانشراح

(١) نسب هذا الموشح لعبد اللطيف بن أبي كثير، انظر الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، بيروت: جامعة بيروت الأمريكية، ١٩٤٥-١٩٥٨، ج ٢، ص ١٨٠.

فاجل لي في مجالس الأنس كأسها الحندس
وأدرها على أولي فني سخنة الملمس
ثم صل على رسول الله واتل أم الكتاب
وارتشف كأسها على اسم الله واحتسها تُثاب
ثم هلل إن شئت أو صل وافْتِ أو دَرِّس
واصطحب ما يدعو إلى الحسن واجتنب ما يسيء
اسقياني من قهوة مُرَّة شربها لي حِلا
لم تغير في عقلنا ذرة بخلاف الطلا
فأديروا أقداحها حُرّة يا أهيل العُلا
ما رئي قط غائب الذهن من لها يحتسي
وهي حل ولست أستثني هيئة المجلس
قهوة بات ربها ساهر والورى نوم
ليت شعري من أين للفاجر أنها تحرم
أنا أفتي بمقتضى الظاهر أنها مغنم
فاغتنم شربها بلا وهن سخنة الملمس
كم فصيح ظل بها يا بني ظل كالأخرس
أنا بالأولياء لي أسوة في اغتنام الأجور
بارتشافي في درسي القهوة بالهناء والسرور
فهي تجلو عن قلبي القسوة وتفيد الحضور
ارويا بالحجاز ذا عني في الحمى الأقدس
فيه حل من منه ذوي فني كامل الأنفس
بالبهاء في قهوة صرفة لونها حالك

نـواري بـالـبـقـيـع والـصـقـة　　شـــربـــهـــا مـــالـــك
قـال نـعـم الـجـلـيس والـحـرفـة　　أيـــهـــا الـــســـالـــك
كـم بـحـسـن الظـن والتخـمين　　عـــابـــهـــا مـــنـــه مـــســـيء
ظـنـهـا مـثـل خـمـرة الـدن　　فـــي فـــنـــاء جـــرجـــس
ذا قـيـاس نـعـرفـه فـاسـد　　مـــا لـــه جـــامـــع
لـم يـصـرح بـهـا حـاسـد　　ديـــنـــه واســـع
أو حـســود مـقـالـه كاسـد　　مَـــلَّـــه الـــســـامـــع

ثم لما كان الأمر المطاع الواجب الاتباع مقصورًا على طلب الاختصار وتحرير المناط على وجه الاقتصار اكتفيت بهذا القدر المجتمع في الرسالة، وأظن أنها بحمد الله جمعت جميع المحاسن، وفاقت كل مقالة، على أني وجدت مكان القول ذا سعة والمحل قابلًا لمزيد بسط البراهين والمنفعة، غير أن الفكرة قاصرة والقريحة فاترة ﴿ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾،(١) لكن ذكرت وإن كان جرعة للشاربين فهي بغية الطالبين وكفاية الراغبين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحمينا من الخطل والخطأ ويجعلنا ممن كشف له ما على الحقائق من الغطاء، ويجعل قولنا هذا مقبولًا ورداء الستر عليه مسدولًا، ويرفع لسان المشار إليه رفيع الدرجات ويسبغ عليه في جميع الحالات.

قال ذلك جحفلًا ومشقة عجلًا الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير، عامله بلطفه الوفي وسامحه بفضله الوفي، وقد اتفق الإتمام وتكامل الاحتشام لستٍّ وعشرين

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤.

من شهر رجب الأصب عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة، أحسن الله عاقبته بالخير، والحمد لله رب العالمين.

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه على يد أفقر العباد إلى الله تعالى مراد بن عثمان الحلبي، عامله بلطفه الخفي، وذلك في سنة ألف وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

نزهة النظر في الرجوع من السفر[1]

مقدمة ث

هذه «رسالة الرجوع من السفر» لقطب الوجود تاج العارفين أبي الحسن طاب ثراه، والد مولانا الأستاذ الأعظم صاحب هذا المصنف سيدي محمد البكري أبو المكارم الصديقي زين العابدين الشافعي الأشعري غفر الله له.

مقدمة ذ

هذه لسيدي الأستاذ الأكبر الأعظم أبي الحسن الصديقي.

بسم الله الرحمن الرحيم، [وهو حسبي ونعم الوكيل،][2] الحمد لله الذي وَفَّقَ مَن شَكَرَ وخذل من كفر، وآوى من التجأ إليه ونصر، وحمى مَن لاذ به وسَتَر، وأزال درنه، وذنبه غفر. أحمده وهو أولى من حمد كما أمر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مالك الملك ذو القضاء والقدر، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله سيد البشر، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن بهديهم ائتمر.

أما بعد، فهذا حكم الرجوع من السفر الملقب بـ«نزهة النظر»، فعليك أيها المريد الصادق باتباعه لتفوز بالخير، وإياك من مخالفته، فالخلاف سريع الضرر.

---

(١) ورد هذا النص في ث ذ.

(٢) في ث: وبه نستعين.

اعلم أن من الواجب على [كل مُريد][١] مخالفة الشيطان المَريد واتباع طريق الحق وسلوك سبيل التسديد، فالحق أحق أن يتبع، والرجوع إلى الخير[٢] خير من التمادي في الباطل، فاحذر على نفسك الباطل وأهله وجدَّه وهزله، وباعد جانب المعاصي لتفوز من الخير بالداني والقاصي، ولا تركن لمن يغرك بزخارف أقواله ويخالف الله بأفعاله، فالحق غيور، وإليه[٣] ترجع الأمور.

وبعد هذه الوصية الجامعة ها أنا أقرر لك على فصول عشرة محررة لما أريد أن أمليه عليك مقررة.

الفصل الأول: في آدابك في التوبة

اعلم أنّ التوبة ترك الذنب [مع الإقلاع][٤] والعزم على عدم العود، والندم على مقارفة الذنب، وقضاء الفائت من الصوم والصلاة ونحو ذلك، والاستخلاء[٥] من المظلمات التي بينك وبين البشر حتى لا يبقى من ذلك شيء، فإذا صدقت في ذلك فاعلم أن الله يفرح بتوبتك، بمعنى أنه يرضى عنك ويقيل عثرتك ويغفر لك زلّتك، فإذا أتقنت هذه التوبة وأمرك أحد بذنب أو أراده منك فعليك بهجره وتركه كائنًا من كان ولو طار من المشرق إلى المغرب، واحذر على نفسك من الشيطان، وإذا خطر ببالك عصيان فتب من خطوره وانتقِل من المجلس الذي خطر لك فيه وسمِّ الله تعالى وقل: حسبنا الله ونعم الوكيل. ولازم شهودك منه، بمعنى أن تعلم أنّ الله مطّلع عليك وناظر

(١) في ث: المريد.

(٢) في ث: الحق.

(٣) في ث: وإلى الله.

(٤) عبارة ساقطة من ث.

(٥) في ث: والاستحلال.

إليك ومحب لك وحاضر معك، فهذا أول عقودك، فعليك ببذل مجهودك لتفوز منه بالوصول وترى من الله كل مأمول.

الفصل الثاني: فيما يلزمك بعد التوبة

يلزمك بعد التوبة إن وجدت شيخًا اعتقدت صلاحه وكماله وتبرُّؤه من العيوب أن تقصده لتربيتك لتفوز بصلاحك وتحيط بنجاحك، فإن المشايخ أهل الله الموصلون إليه، الدالُّون عليه، الجامعون لأوصاف الكمال، وهم صفوة الله وخلاصته من خلقه. هذا إن أردت رتب الكمال والسلوك إلى طريق الأنس بذي[١] الجلال، وإن أردت الآداب الظاهرة فعليك باتباع الكتب الفقهية والحديثية ومؤلفات الإمام الغزالي ونحوه، فإنها نِعم الكتب الدالة على الطريق الحميدة، وإن أردت ما سبق فلن تناله إلا بالتربية، فلقد قال ساداتنا: «لولا المربي ما عرفت ربي.» ثم يلزمك بعد قصد [هذه الأشياء][٢] أمور يأتي لك تبيانها، فاحتفظ بها لتنال مقصودك وتفوز بما يوصلك إلى [أن تشهد][٣] معبودك.

الفصل الثالث: في آدابك مع الأستاذ إن أردته

اعلم أن من ردّه قلب شيخه لا يفلح أبدًا، فعليك بحفظ خواطرهم وامتثال أوامرهم، ولا تقل لأستاذك فيما أمرك به من الطريق: «لِمَ؟» فقد قالوا إن من قالها لأستاذه لا يفلح أبدًا، واجعل نفسك بين يديه كالميت مع الغاسل لعلك تصل بتربيته إلى الفوز

(١) في ث: بين يدي.
(٢) في ث: هذا الأستاذ.
(٣) في ث: ما يُشهدك.

العظيم وتنال مراتب(١) التشريف والتكريم، وإذا جلست معه فعليك بالأدب التام وإطراق الرأس، فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسون كأنما تخفق على رؤوسهم الطير، ولا تضحك بين يديه، ولا تمازح أحدًا البتة، وكذا في الغيبة عنه، إذ المزح مطلقًا مذموم، وإذا خطر لك خاطر فاعرضه عليه في محل تجتمع به معه منفردًا ليدلّك على خلاصك من ذلك إن كان مكدِّرًا عليك وضارًّا لك، ولا تفش له سرًّا، ولا تخالف له أمرًا، ولا تطل النظر في وجهه، وإذا جلست بين يديه فالأدب محمود، خصوصًا مع خلفاء الرسل الكرام، واحذر من الاعتراض عليه بباطنك أو بظاهرك، ولا تعتقد فيه العصمة، ولا تظن به إلا خيرًا، ولو رأيت ما ظاهره ذلك فالتمس له مخرجًا، فلقد أمر بذلك مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا تتعنت عليه فتقول: «إن كان وليًّا فليعمل كذا.» لأن التعنُّت مذموم، فإياك منه، فهذا أيضًا يخالف اعتقاد الكمال في المشايخ، فإن الشخص إذا لم يعتقد كمال شيخه لم يفز منه بشيء أبدًا، ولا تكن من أشقى الناس بالرجل الصالح، فإن الشقي من اجتمع بأولياء الله ولم ينتفع بهم، فأكثر الناس شقاءً من لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم [في زمنه،](٢) فاجتهد جهدك واستعمل طاقتك في معونة أستاذك، والسلام.

الفصل الرابع: في آدابك في محل أستاذك

ينبغي أن لا تستقل فيه بأمرك، ولا تبد من جهة نفسك في محله شيئًا، ولا تعترض على أحد من جماعته بحضرته ولا في غيبته، بل اترك أمر جماعته، فهو يؤدبهم ويهديهم ويربّيهم بحسب ما أُذن له في ذلك، وإذا رأيت أحدًا منهم فسلّم عليه

(١) في ث: مرتبة.

(٢) عبارة ساقطة من ث.

ورحّب به، فإذا دخل أحد منهم عليك في محلك ولم يكن في معاشرتك له تهمة دينية فرحّب به والقه بأنس، وإلّا فرُدّ عليه السلام واشتغل عنه بنفسك، فإن هذا الأمر فيه نجاتك، إن شاء الله تعالى، من تغيره عليك، ولا تخالط أحدًا البتة، إذ المخالطة يرجع ضررها عليك، فإياك منها، ولا تخرج من محل إلى غيره إلا بإذنه، فإقامتك في حضرة أستاذك تعود عليك بخير الدنيا والآخرة، ومن فارق أستاذه قبل الكمال فاته الخير كله لأنّ من وصل لا يرجع، ومن لم يصل إذا رجع لا يفلح، وكم في الطريق قواطع وعوائق ممنوعة عنك ما دمت في حضرة أستاذك؟ فإذا برزت عنها اختطفتك. ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «لو كنتم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة.» أو ما هذا معناه؟ ولا تجلس إلى أحد من المكثرين بالكلام وإن جالسه أستاذك، إذ في قوته ما يدفع الله به عنه شرّه بخلافك أنت، ولا تتبرم بطول ذلك، فإن شق عليك وآذتك نفسك فاعرض ذلك عليه، فإنه، إن شاء الله تعالى، يهديك لِما فيه خلاصك وفلاحك ونجاحك، فاغتبط بإتحاف الله لك بذلك، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.(١)

الفصل الخامس: في آدابك في العبادات

اعلم أن العبادات التي تؤمر بها منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو باطن، فاجتهد أولًا في عمارة باطنك بذكر الله تعالى ومراقبتك له في الخلوات والجلوات(٢) وشهود آثار مصنوعاته في كل شيء، يعني أن يرفعك لشهوده، وكرّر الأذكار المأمور بها في السُّنّة، والزم أولًا بعد التوبة كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(١) سورة يونس، الآية ٥٨.

(٢) زيادة من ث.

إلى أن يحصل لك من ذلك إشراق، وإذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضر عظمة ذاته واذكر محاسنه وأخلاقه وشمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم، وحبّب نفسك فيه زيادة على حبك له الذي هو شرط في الإيمان، ليحصل لك من مدده ما يثبت به فؤادك ويملأ أركانك بالتوفيق، ولا تخرج عن ذلك إلا للأذكار الواردة عقب الصلاة وعند النوم.

واعلم أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والعبادات الظاهرة لا تُنال إلا بالعلم، وذلك علم الفقه، فاشتغل به اشتغالًا حسنًا، واقصد بذلك وجه الله تعالى، ولا تتعلم العلم لتفضل على الجهال ولا لتماري به العلماء، فقد صح أنْ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، [وإذا أردت التعلم][1] فإن كان أستاذك من العلماء بالأحكام الظاهرة فهذا من تمام سعادتك، إذ يعود عليك بركة تعليمه بسرعة، ولا يشغلك غيره عنه، ولا يحتاج إلى مفارقة حضرته، وإن كان له مصنفات في ذلك فهو أعظم نفعًا، فإنه لا بد فيه من قصد جميل له ونورانية تلوح عليها منه فاقصدها واستشره فيما تقرأه عليه منها، فمهما أمرك به امتثله.

واعلم أنك إن كنت ممّن يتلو القرآن وينظر في كتب السنّة فلا بد لك من معرفة شيء من لسان العرب، فاشتغل بشيء من مؤلفاته إن كانت، وإلا فيما أشار به لترتقي إلى رتبة العلم بالله وبأحكامه، فهذا تمام رتبة وراثة النبوة، وإياك أن يخطر في قلبك أن العلم يلهيك عن الأنس بالله، إذ هذا من الشيطان، ولقد تعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كبر سنّهم بأمره، وإذا اضطرك التعلم إلى مخالطة أحد من الناس في مجلس أستاذك فخالطهم بالرفق وابدأ مجلس التعلم بصلاة ركعتين إن

---

(١) عبارة ناقصة من ث.

كان مسجدًا وقد دخلت ذلك الوقت، وإن رأيت أحدًا [من المسلمين][(١)] فسلّم قبل الصلاة ثم صلّ، وإن كان المحل واسعًا فصلّ أولًا ثم احضر وسلّم عليهم، فإنه أفرغُ لقلبك، وإذا أشكل عليك شيء ولو كان جليًّا عند الناس فلا تستح من سؤالك عنه ولا تتكبر، [فلقد قالوا: لا يتعلم العلم مستح ولا متكبر.][(٢)]

واعلم أن من الطاعات المتكررة عليك الوضوء والصلاة، فاعرف أركان ذلك وشرائطه ومبطلاته عرفًا جليًّا، وأحضر قلبك في وضوئك وتذكر أن الأمر بطهارة الظاهر نشأ عنه طهارة الباطن، واستعمل الأذكار الواردة فيه وبعده، وادخل الصلاة بنشاط، وصلّ صلاة مودّع، فذلك أعونُ على الخشوع فيها، واعلم أنك بين يدي ربك، فلا تلتفت إلى سواه، فإنه سوء أدب، وإذا صُمتَ فانوِ بذلك التخلّي عن الشهوات لله، واعلم أن للجوع أثرًا عظيمًا في دفع مسالك الشيطان ووسوسته، ولا تجع جوعًا عظيمًا يمنعك من الطاعات والعلم،[(٣)] بل المقصود في الابتداء أن ترفع يدك عن الطعام ونفسُك تشتهيه وأن لا تشبع، فاحتفظ بذلك، وفّقك الله تعالى.

الفصل السادس: في آدابك في القوت

اعلم أن الأصل المعين على الطاعات وصفاء الأوقات أمرُ الأقوات، فعليك بالحلال الخالص، وجانب الشبهة، فإنْ تكفل لك أستاذك بقُوتك فهو نعمة كبرى، لأن عليه أن يحتاط لك، وإذا كنت عنده [وهو قائم لك بأمر القوت فلا تأكل من يد غيره ولا

(١) زيادة في ث.
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ث.
(٣) كلمة ساقطة من ث.

من طعام غيره ولا من أحد البتة إلا إذا أذن لك في ذلك،][(١)] فإن إذنه مزيل للمحظور إن شاء الله تعالى.

الفصل السابع: في آدابك في الملبس

اعلم أن السنّة الشريفة مَن أَمَّرها عليه فاز فوزًا كبيرًا، فالبس من الحلال ما تيسّر لك، ولا تطلب غير المتيسر، ولا بأس أن يكون لك ثوب للجمعة غير ثوب المهنة، وتعمّم ولا تكبرها، ولا تُطَوِّل أكمامك ولا أذيالك، ولا تنظر إلى حسن ثوبك، ولا تلبس الثياب الفاخرة جدًّا ولا الدنيئة جدًّا، بل اقتصد إن تيسر لك الاقتصاد، ولا تُرِد زينة الحياة الدنيا، فإنها فتنة، ولا حرج عليك في لبس الأبيض أو غيره، والأولى أن تترك الأحمر القاني، ولا تلبس ما لم يجز الشرع لبسه فإن ذلك دناءة واعتداء، ونظف ثوبك ولا بأس بإرسال العَذَبة بإذن أستاذك، إذ بذلك جرت عادة هذه الطائفة بعد الإذن، ولا بأس بالعصا للمشي، وإن كنت شابًّا، إظهارًا للعجز ودفعًا بها للمؤذي، ولا بأس بالحزام [في الوسط][(٢)] فإنه معين للماشي، ولا بأس بالكحل عند النوم، وعليك بمداومة السواك والخلال، ولا تسرف في التنظيف، والزم خصال الفطرة، ولا بأس بالريح الطيب يوم الجمعة إن تيسر، والأولى ترك الزباد، وإن تطيّبت به فلا تكثر، وإياك من طيب يظهر لونه فإنه من شأن النساء.

---

(١) في ث: وهو يُجري عليك القوت.

(٢) زيادة من ث.

الفصل الثامن: في [وظائف النهار][١]

اعلم أن البكور أفضل النهار، فعليك فيه بعد الصلاة والذكر عقبها بالاشتغال بدرسك على الوجه السابق، فإذا فرغت فإن لم تكن صائمًا فتناول ما تيسر من الغداء، وإذا فرغت فإن كنت تكتب فاكتب، فإن أردت الراحة زمنًا يسيرًا ثم نوم القيلولة فافعل لأن نومها يعين على قيام الليل، واشتغل بعد صلاة الظهر بنحو مطالعة أو كتابة ولا تنم، وإذا صليت العصر فلا تكتب أبدًا، وإن أبيت فاكتب لا إلى قرب المغرب، إذ ذاك ضارّ بالبصر، واستعمل الذكر إلى الغروب، فهو أولى، وإن كنت صائمًا فبعد درسك استرح يسيرًا، ثم افعل ما سبق وبعد الغروب فوراء وقت العشاء كما هو معروف.

الفصل التاسع: في آدابك في الليل

اعلم أنه معدن التجارات للأولياء الكُمّل، فعليك بعد المغرب بملازمة الذكر والصلاة المشروعة وقراءة القرآن ونحو ذلك إلى العشاء، وإذا صلّيت فلا تتحدّث بعدها إلّا في خير، بل انظر فيما احتجت إليه من درس ونحوه، فإذا فرغت فنم مُستقبِلًا القِبلة على طهارة وراعِ السنّة في ذلك، ثم اجتهد في الصلاة في الليل إلا لعذر، ولا تكثر على نفسك، فإن الإكثار داعية الملل، ولقد قال صلّى الله عليه وسلّم: «اكْلَفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يملّ حتى تملوا.» وكان أحب العمل إليه صلّى الله عليه وسلّم ما داوم عليه صاحبه وإنْ قلّ. ثم بعد صلاتك أوتِر إن لم تكن أوترت قبل النوم، واجتهد أن تجعل آخر صلاتك من الليل وترًا كما أمر به صلى الله عليه وسلم، ثم إن قَرُب الفجر فلا تنم خشية تفويت الصلاة عليك، واحذر من النوم وقت طلوع الفجر، وفّقك الله لطاعته، آمين.

---

(١) في ث: وظائفك النهارية.

الفصل العاشر: في تهذيبك للصفاء ومدارج الوفاء

اعلم أنه ليس الحظ من المريد كثرة الصوم ونحو ذلك، بل محق نفسه وإزالة أوصافه والفناء عن بشريته، وجماع ما تنال به ذلك هضم النفس واعتقاد أن لا فضل لك ولا حق لك على أحد، ولا تظن أنك خير من أحد من الناس البتة، ولِن في القول واخفض جناح الذلّ، وإذا كبرت عليك نفسك فراجع أستاذك ليهذّبها ويأمرك بما يفرج عنك، وامتثل أمره ولو بتمزيق وتخريب للعادات، وإياك من مخالفة ذلك، فهذا باب الكمال الأعظم، ختم الله لنا ولك بالحسنى[١] ورزقنا الزيادة في المقام الأسنى.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾،[٢] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أولًا وآخرًا [باطنًا وظاهرًا].[٣]

قال المؤلف رحمه الله وقدّس سرّه ورفع في الدنيا والأخرى ذكره: قال ذلك عجلًا ومشقة مرتجلًا [محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي سبط آل الحسن رضي الله عنه، حامدًا مصلّيًا ومسلّمًا ومفوضًا أمره إلى الله ومسلمًا يوم الجمعة ثامن صفر الخير سنة سبع وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، والله أعلم.][٤]

---

(١) في ث: بالخير.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٣) في ث: ظاهرا وباطنا.

(٤) في ذ: يوم الجمعة ثامن صفر الخير سنة ٩٢٧.

نبذة في فضيلة ليلة النصف من شعبان(١)

مقدمة أ

وهذه «نبذة في فضل ليلة النصف من شعبان» لوالد أستاذنا وملاذنا الشيخ محمد أبي الحسن البكري الصديقي، رضي الله عنه، ونفعنا بعلومه وأسراره، آمين.

مقدمة ه

كتاب «فضائل ليلة النصف من شعبان» على التمام والكمال لسيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة سيدي أبي الحسن البكري الصديقي، رحمة الله عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله

قال الشيخ الإمام، العالم العامل، العلامة المحقق المدقق الفهامة، فريد أهل زمانه وجمال أهل دهره وأوانه، قطب الدوائر وإمام حضرتي الباطن والظاهر، حافظ العصر والدين، رأس المدرسين، لسان المتكلمين، حجة المناظرين، المسلك المربي، القطب الرباني، محمد أبو الحسن تاج العارفين البكري الصديقي الشافعي، رحمه الله تعالى ورضي عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) ورد هذا النص في أ ه.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل كلٍّ والصحابة أجمعين. وبعد، فهذه «نبذة في فضل ليلة نصف شعبان»، جمعتها لمن يريد التزكية بالأعمال الصالحة من أهل الإيمان. نفع الله بها، آمين.

باب تعليم ما يتعلق بالأزمنة من الفضل قبلها ليتهيأ الناس لذلك

روى ابن حبان في الثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب قبل الفطر بيوم في السنة الثانية من الهجرة، وأمرهم بزكاة الفطر قبل أن يخرج[1] إلى المصلى، ثم خرج إلى المصلى يوم الفطر.

باب فضل ليلة النصف من شعبان وقول الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[2]

عن عكرمة ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، قال: «في ليلة النصف من شعبان يُبْرَم أمر السنة وتُنْسَخ الأحياء من الأموات، ويُكتب الحاج، فلا يُزاد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد.» رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وذهب أكثر أهل العلم إلى أن ذلك يكون في ليلة القدر، ويُجْمَع بينهما بأن تمام ذلك يكون في ليلة القدر، والابتداء فيه يكون في ليلة النصف من شعبان.

---

(١) في ه: يغدو.

(٢) سورة الدخان، الآية ٤.

باب ينزل الله إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان، ولا يخص ذلك الثلث الأخير، بل من غروب الشمس إلى الفجر

عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه أو عن عمه عن جده أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل ربنا[١] إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان، فيغفر لكل شيء إلا رجل مشرك أو في قلبه شحناء.» رواه البيهقي.

وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: "ألا من مستغفر فأغفر له؟ ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا؟ ألا كذا؟" حتى يطلع الفجر.» رواه ابن حبان.[٢]

باب ليلة النصف من شعبان معروفة بالفضل في غير هذه الملة أيضًا

عن نوف البكالي أنّ عليًّا خرج ليلة النصف من شعبان فأكثر الخروج فيها ينظر إلى سماء الدنيا، فقال: «[إن داود عليه السلام خرج ذات ليلة في مثل هذه الساعة فنظر إلى السماء فقال:][٣] "إن هذه الساعة ما دعا اللهَ فيها أحدٌ إلا أجابه، ولا استغفره أحد في هذه الليلة إلا غفر له ما لم يكن عشارًا أو ساحرًا أو كاهنًا أو عريفًا أو شرطيًّا أو جابيًا أو صاحب كوبة أو غرطبة."» قال نوف: «الكوبة: الطبل،

(١) في ه: الله.

(٢) في ه: رواه ابن ماجه.

(٣) عبارة ساقطة من أ.

والغرطبة: الطنبور، اللهم رب داود اغفر لمن دعاك في هذه الليلة ولمن استغفرك فيها.»

باب أفضل الليالي بعد ليلة القدر ليلة النصف من شعبان

عن عطاء بن يسار: «ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان، ينزل الله فيها إلى سماء الدنيا، فيغفر لعباده كلهم إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم.» رواه سعيد بن منصور.

باب تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تُقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى.» رواه الديلمي.

وعن عثمان بن المغيرة بن الأخنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى.»

باب إكثار الصوم في شعبان محبةً للقاء الله واستعدادًا للموت

عن عطاء بن يسار قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صيامًا منه في شعبان، وذلك أنه تنسخ فيه آجال من يموت في السنة.»

باب تُنسخ أرواح الأحياء من الأموات فيه وأن ذلك من القضاء المبرم

عن عائشة قالت: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صيامًا منه في شعبان لأنه تُنْسَخ فيه أرواح الأحياء من الأموات حتى إن الرجل يتزوج وقد وقع اسمه في من يموت، [وإن الرجل ليحج وقد وقع اسمه في من يموت.]»[١]

باب صوم شعبان رجاء للخير عند الخاتمة

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كلّه، فسألته، قال: «إن الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة، فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم.» (والمعنى: يأتيني كتابة أجلي.) وفيه أن الكتابة له إذا كانت في زمن عبادة تلبس بها المكتوب أجله يرجى له الموت على خير، وأن أولى تلك العبادات الصوم.

باب يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة

عن راشد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة.»

باب إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة يقال: «اقبض من في هذه الصحيفة.»

عن عطاء بن يسار قال: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فقال: "اقبض من في هذه الصحيفة." فإن العبد ليغرس الغراس

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من أ.

وينكح الأزواج ويبني البنيان وإن اسمه قد نُسخ في الموتى.» رواه ابن أبي الدنيا.

باب يفتح الله الخير في أربع ليال، وعَدَّ منها ليلة النصف من شعبان

عن عائشة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يفتح الله الخير في أربع ليال: ليلة الأضحى والفطر وليلة النصف من شعبان، يفتح الله فيها الآجال والأرزاق ويكتب فيها الحاج، وفي ليلة عرفة إلى الأذان.»(١)

باب [ينسخ الله](٢) الأرزاق في ليلة النصف

قالته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب يُكتب الحاج في ليلة النصف من شعبان

قالته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب تكون تلك الكتابة فيها مستمرة إلى الأذان بالصبح

قالته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) حديث لا يصح، ومَن دون مالك ضعفاء، انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٥٨٢.

(٢) في ه: تنسخ.

باب يُنْدَب أن يتوخى الإنسان العمل الصالح عند كتابة أجله من ليلة النصف

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان، ولم يكن يصوم شهرًا تامًّا إلا شعبان. فقلت: "يا رسول الله، إن شعبان لمن أحب الشهور إليك." قال: "نعم يا عائشة، إنه ليس نفسٌ تموت في سنة إلا كُتب أجلها في شعبان، فأحب أن يكتب أجلي وأنا في عبادة ربي وعمل صالح."»

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «أحب أن لا ينسخ اسمي إلا وأنا صائم.»

عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه يُكْتَب فيه (يعني شعبان) لملك الموت من يقبض، فأحب أن لا ينسخ اسمي إلا وأنا صائم.»

وسبق لك أن ذلك ينسخ في ليلة النصف، وليس الليل محل الصوم، فالمعنى، إن شاء الله تعالى، أن الله يعيد بركة الصوم على وقت الكتابة من الليل، ويحتمل أن تكون الكتابة نهارًا وتسلم الصحيفة له ليلًا.

باب ندب قيام ليلة النصف ثم صيام نهارها[1]

عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها، فإن الله يقول: "ألا من مستغفر فأغفر له؟ ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من سائل فأعطيه؟ ألا كذا؟ ألا كذا؟" حتى يطلع الفجر.» رواه البيهقي في الشعب.

---

(١) في ه: يومها.

[باب لتحرص على صلاة العشاء ليلة النصف من شعبان في جماعة وعلى صلاة الصبح صبيحتها كذلك

لقوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله.»][١]

باب يغفر الله لمن استغفره في ليلة النصف ويرزق من استرزقه ويعطي من سأله

فيه حديث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب كل ليلة النصف وقت إجابة إلى طلوع الفجر

فيه حديث علي كرّم الله وجهه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

باب أعدّ الله لعباده عطاءً عظيمًا لم يعلمنا به في ليلة النصف

لقوله صلى الله عليه وسلم: «"ألا كذا؟ ألا كذا؟" حتى يطلع الفجر.»

باب لله عتقاء من النار في ليلة النصف من شعبان

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل فقال: "هذه ليلة النصف من شعبان، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب."» رواه البيهقي.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ه.

باب زيارة البقيع ليلة النصف لمن قدر عليه

عن عائشة قالت: فقدتُ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه، فإذا هو بالبقيع رافعًا رأسه إلى السماء، فقال: «يا عائشة، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟» قلت: «وما بي من ذلك؟ ولكني ظننت أنك أتيت بعض نسائك.» قال: «إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب.» رواه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والبيهقي.

باب يأتي المقبرة ليلة النصف يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء

عن عائشة قالت: «دخل علَيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضع عنه ثوبيه، ثم لم يستتم أن قام فلبسهما، فأخذتني غيرة شديدة، ظننت أنه يأتي بعض صويحباتي، فخرجت أتبعه، فأدركته بالبقيع (بقيع الغرقد) يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء. فقلت: "بأبي أنت وأمي في حاجة ربك وأنا في حاجة الدنيا." فانصرفت فدخلت في حجرتي ولي نفس عال، فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما هذا النفس يا عائشة؟" فقلت: "بأبي أنت وأمي، أتيتني فوضعت ثوبيك ثم لم تستتم أن قمت فلبستهما فأخذتني غيرة شديدة، وظننت أنك تأتي بعض صويحباتي حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع." قال: "يا عائشة، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ بل أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال: {هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب، لا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاقّ لوالديه، ولا إلى مدمن خمر.} قالت: فوضع ثوبيه فقال: "يا عائشة، أتأذنين لي في قيام هذه الليلة؟" فقلت:

"نعم بأبي أنت وأمي." فقام فسجد طويلًا حتى ظننت أنه قُبض، فقمت ألتمسه، ووضعت يدي على بطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول في سجوده: "أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك جلّ وجهك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك." فلما أصبح ذكرتهن له فقال: "يا عائشة، تعلّميهن وعلّميهن، فإن جبريل عليه الصلاة والسلام علّمنيهن وأمرني أن أردّدهن في السجود."» رواه البيهقي.

باب لا يغفر الله ليلة النصف لمشرك ولا لمشاحن

عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يطَّلِع الله ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن.» رواه البيهقي.

باب يغفر الله ليلة النصف من شعبان للمؤمنين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه

عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان ليلة النصف من شعبان اطّلع الله إلى خلقه فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه.» رواه البيهقي.

باب من لا ينظر الله إليه برحمته في ليلة النصف من شعبان

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الله فيها (يعني ليلة النصف من شعبان) إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مُسبل إزاره، ولا إلى عاقّ لوالديه، ولا إلى مدمن خمر.»

باب يطيل السجود إذا قام يصلي من الليل ليلة النصف

عن عائشة قالت: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي فأطال السجود حتى ظننت أنه قبض، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت، فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته، قال: "يا عائشة (أو: يا حميراء) أظننت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خاس بك؟" فقلت: "يا رسول الله، لا والله، ولكنني ظننت أنك قبضت لطول سجودك." فقال: "أتدرين أي ليلة هذه؟" قلت: "الله ورسوله أعلم." قال: "هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله يطّلع على عباده [في ليلة النصف من شعبان،][1] فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم."» رواه البيهقي.

باب ما يُدعى به في ليلة النصف من شعبان

عن عائشة قالت: «كان ليلة النصف من شعبان ليلتي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي، فلما كان في جوف الليل فقدتُه، فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة، فتلفعت بمرطي، فطلبته في حجر نسائه، فلم أجده، فانصرفت إلى حجرتي، فإذا أنا به كالثوب الساقط وهو يقول في سجوده: "سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي، يا عظيم يرجى لكل عظيم، اغفر الذنب العظيم، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره." ثم رفع رأسه، ثم عاد ساجدًا، فقال: "أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ بك منك، أنت كما أثنيت على نفسك، أقول كما قال أخي داود: {أعفر

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من ه.

وجهي في التراب لسيدي وحق له أن يسجد.}" ثم رفع رأسه فقال: "اللهم ارزقني قلبًا تقيًّا، من الشرّ نقيًّا، لا جافيًا ولا شقيًّا." ثم انصرف ودخل معي في الخميلة ولي نفَس عال، فقال: "ما هذا النفس يا حميراء؟" فأخبرته، فطفق يمسح بيديه على ركبتي ويقول: "ويح هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة، ليلة النصف من شعبان، ينزل الله فيها إلى سماء الدنيا، فيغفر لعباده إلا المشرك أو المشاحن."» رواه البيهقي.

باب لا يسأل اللهَ أحدٌ في ليلة النصف من شعبان إلا أعطي إلا الزانية بفرجها والمشرك

عن عثمان بن أبي العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد: "هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائل فأعطيه؟" فلا يسأل الله أحدٌ إلا أُعطي إلا زانية بفرجها أو مشرك.» رواه البيهقي.

باب ما روي في صلاة ليلة النصف من شعبان

عن علي بن أبي طالب قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة، ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم الكتاب أربع عشرة مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[١] أربع عشرة مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[٢] أربع عشرة مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[٣] أربع عشرة مرة، وآية الكرسي مرة، و﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ

(١) سورة الإخلاص، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) سورة الفلق، الآية ١، والمقصود السورة.

(٣) سورة الناس، الآية ١، والمقصود السورة.

رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[١] (الآية)، فلما فرغ من صلاته سألت عما رأيت من صنيعه، قال: "من صنع مثل الذي رأيت كان له عشرون[٢] حجة مبرورة وصيام عشرين سنة مقبولة، فإن أصبح في ذلك اليوم صائمًا كان له صيام ستين سنة ماضية وستين سنة مستقبلة." قال البيهقي: «يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعًا، وفي رواته مجهولون وهو منكر.» انتهى.

باب اختلافهم في إحياء هذه الليلة

وقال به من التابعين خالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر، وخالف في ذلك عطاء وابن أبي مليكة وغيرهما، وعليه أصحاب مالك والشافعي، وقال خالد بن معدان ولقمان بن عامر ووافقهما إسحاق بن راهويه: «نحيي جماعةً في المسجد.» وكان خالد ولقمان يلبسان فيها أحسن الثياب ويكتحلان، ويقومان في المسجد تلك الليلة، فإذا أحياها الرجل لنفسه فالظاهر ندبُه للأحاديث السابقة، ومثلها يعمل به في الفضائل، وقال به الأوزاعي، وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب لعامله بالبصرة: «عليك بأربع ليال من السنة، فإن الله يُفْرِغ فيهن الخير إفراغًا: أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة الأضحى.» لكن نُظر في صحّته عنه، وقال الشافعي: «بلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال: ليلة الجمعة، والعيدين، وأول ليلة من رجب، ونصف شعبان.» ولا نص للإمام أحمد في إحيائها، ويخرج في إحيائها عنه روايتان من إحياء ليلة العيد.

(١) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٢) في ه: كعشرين.

باب

روي عن كعب أن الله تعالى يبعث جبريل إلى الجنة ليلة النصف من شعبان ليأمرها أن تتزين، ويقول: «إن الله قد أعتق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها وعدد ورق الشجر وزنة الجبال وعدد الرمال.»

فصل

قال ابن الجوزي في «كتاب التوّابين»: رُوي عن مالك بن دينار أنه سئل عن سبب توبته، فقال: كنت شرطيًّا، ثم إني اشتريت جارية نفيسة،[١] ووقعت مني أحسن موقع وولدت لي بنتًا. فشغفت بها، فلما دبت على الأرض ازدادت في قلبي حبًّا، وألفتني وألفتها، فلما تم لها سنتان ماتت، فأكمدني حزنها. فلما كانت ليلة النصف من شعبان، وكانت ليلة جمعة، فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت ونُفخ في الصور وبُعثر ما في القبور وحُشر الخلائق وأنا معهم. فسمعت حسًّا فالتفتّ، فإذا أنا بتنّين عظيم أسود أزرق قد فتح فاه مسرعًا نحوي، فمررت بين يديه هاربًا فزعًا مرعوبًا، فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة، فسلّمت، فردّ السلام، فقلت: «أيها الشيخ، أجِرني من هذا التنين أجارك الله تعالى.» فبكى وقال: «أنا ضعيف وهذا أقوى مني، وما أقدر عليه، مُرّ وأسرع، فلعلّ الله سبحانه وتعالى يقيّض لك ما ينجيك منه.» فولّيت هاربًا على وجهي.

فصعدت على شرف من شرف القيامة، فأشرفت على طبقات النيران، فكدت أهوي فيها من فزعي، فصاح صائح: «ارجع، فلست من أهلها.» فاطمأننت إلى قوله

(١) في ه: نقية، والتصحيح من أ وكذلك من كتاب التوابين لابن قدامة، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، ص ٢٠٢.

ورجعت، ورجع التنين في طلبي، فأتيت الشيخ فقلت: «يا شيخ، سألتك أن تجيرني من هذا التنين فلم تفعل.» فبكى الشيخ، وقال: «أنا ضعيف، ولكن سِر إلى هذا الجبل، فإنّ فيه ودائع المسلمين، فإنْ كانت لك فيه وديعة فتنصرك.» قال: فنظرت إلى جبل مستدير من فضة، فيه طاقات مخرقة وستور معلقة، وعلى كل طاقة مصراعان من الذهب الأحمر مفصلة بالياقوت مكوكبة بالدر، على كل مصراع ستر من الحرير، فلما نظرت إلى الجبل هرولت إليه والتنين من ورائي، حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة عليهم الصلاة والسلام: «ارفعوا الستور وافتحوا المَصارع وأشرفوا، فلعل لهذا البائس بينكم وديعة تجيره من عدوه.»

قال: ففُتحت المصارع وأشرفوا علي، فرأيت أطفالًا كالأقمار، وقرب التنين مني، فحرت في أمري. فصاح بعض الأطفال: «ويحكم! أشرفوا كلكم، فقد قرب منه عدوه.» فأشرفوا فوجًا بعد فوج، فإذا أنا بابنتي التي ماتت، فنظرت إليّ وبكت وقالت: «أبي والله!» ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندي، ومدّت يدها الشمال إلى يدي اليمنى فتعلّقت بها، ومدّت يدها اليمنى إلى التنين فولّى هاربًا. ثم أجلستني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى إلى لحيتي وقالت: «يا أبت ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾»[1] فبكيت وقلت: «يا بنيتي، وأنتم تعرفون القرآن؟» فقالت: «يا أبت، نحن أعرفُ به منكم.» قلت: «فأخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني.» قالت: «ذلك عملك السوء قوّيته، فأراد أن يغرقك في نار جهنم.» فقلت: «وهذا الشيخ الذي رأيته؟» قالت: «ذلك عملك الصالح، أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السيء.» قلت: «يا بنية، وما تصنعون في هذا الجبل؟» قالت: «أطفال المسلمين قد أُسكنوا فيه إلى أن تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع

(١) سورة الحديد، الآية ١٦.

لكم.» قال مالك بن دينار: «فانتبهت فزعًا مرعوبًا، فكسرت آلات المخالفة وتركت عني جميع ذلك، وعقدت التوبة مع الله عز وجل توبة نصوحًا فتاب علَيّ سبحانه وتعالى.»

فصل

ومِن أولى ما يُدعى به في هذه الليلة: «اللهم إنك عفوّ كريم تحب العفو فاعفُ عني، اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة.» لورود ذلك في ليلة القدر، وهذه أفضل الليالي بعدها كما مرّ، ومن أولى ما يدعى به أيضًا ما رواه جمعٌ بسند لا بأس به عن أبي بريدة[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أهبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعًا وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: "اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي، أسألك إيمانًا يباهي قلبي ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضّني بقضائك." فأوحى الله إليه: "يا آدم، إنك دعوتني بدعاء فاستجبت لك، ولن يدعوني به أحد من ذريتك إلا استجبت له وغفرت له ذنبه وفرّجت همّه وغمّه وأنجزت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها."»

خاتمة أ

تمّت النبذة المباركة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

---

(١) في ه: برزة.

خاتمة ه

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الفقير عمر بن شرف الدين البلتاني تابع مولانا الأستاذ البكري الصديقي، وكُتبت بمكة المشرفة بتاريخ يوم الأربعاء المبارك تاسع شهر شعبان سنة تسعين.

حزب البكري[1]

مقدمة ث

هذا حزب الأستاذ أبي الحسن البكري الصديقي، أعاد الله على المسلمين من بركاته وأسكنه شرائف جناته، آمين.

مقدمة ن

هذا حزب الشيخ الإمام العلامة العارف بالله تعالى الشيخ أبي الحسن البكري، تغمّده الله برحمته، ونفعنا به، آمين.

(١) ورد هذا النص في ث ن و لا. وفي هامش و تعليق: هذا الحزب للشيخ أبي الحسن البكري ابن الشيخ جلال الدين البكري، أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام والتصوف عن الشيخ رضي الدين الغزي، وتبحر في علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث وغير ذلك، وأخبرني بلفظه ونحن في الطواف أنه بلغ درجة الاجتهاد المطلق، وقال: «إنما أكتم ذلك عن الأقران خوفًا من الفتنة بسبب ذلك كما وقع للجلال السيوطي.» وكان اشتغاله على الأشياخ نحو سنتين ثم جاء الفتح من الله، فاشتغل بالتأليف، وكانت له كرامات كثيرة وترجمه الناس بالقطبية العظمى. مات سنة نيف وخمسين وتسعمائة، ودفن بجوار الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. من طبقات الشعراوي [الشعراني] ملخصًا.

© 2026 the author(s) | https://doi.org/10.1515/9783112239490-105
This is an open access publication distributed under the terms of the cc 4.0 license BY-SA.

مقدمة لا

أوراد السادة القادة البكرية، نفعنا الله بهم والمسلمين أجمعين يا رب العالمين، وهذه هي:

[أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم][١]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾،[٢] آمين. ﴿[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ][٣] * الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾،[٤] ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾،[٥] ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا

(١) زيادة من و.

(٢) سورة الفاتحة.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من لا.

(٤) سورة البقرة، الآيات ١-٥.

(٥) سورة البقرة، الآيتان ١٦٣-١٦٤.

الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾،(١) ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾،(٢) ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾،(٣) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾،(٤) ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا

(١) سورة البقرة، الآيات ٢٥٥-٢٥٧.

(٢) سورة البقرة، الآيات ٢٨٤-٢٨٦.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان ١٨-١٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٥٤، وفي لا زيادة: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ

خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾،(١) ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.(٢) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ * فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾.(٣) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ * يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.(٤) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ

مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآيتان ٥٥-٥٦].

(١) سورة المؤمنون، الآية ١١٥، وهي زيادة من و.

(٢) سورة المؤمنون، الآيات ١١٦-١١٨.

(٣) سورة الصافات، الآيات ١-١١، والآية الأخيرة ساقطة من ن.

(٤) سورة الحديد، الآيات ١-٦.

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[١] ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾.[٢] [﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.[٣] ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.[٤] ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَٰهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.[٥]][٦]

ثم يقول:

أستغفر الله العظيم (بالترتيل[٧] سبعين مرة)، اللهم إنا نستغفرك، إنك كنت غفارًا، فأرسل [سماء رحمتك][٨] علينا مدرارًا (بالترتيل عشر مرات)،[٩] أجر انكسارنا واقبل اعتذارنا (كذلك)،[١٠] وارحم ذلّتنا وافتقارنا (كذلك)،[١١] اللهم حقّقنا بالافتقار

---

(١) سورة الحشر، الآيات ٢٢-٢٤.

(٢) سورة الجن، الآية ٣.

(٣) سورة الإخلاص، وفي لا زيادة: يقولها عشر مرات.

(٤) سورة الفلق، وفي لا زيادة: يقولها مرة.

(٥) سورة الناس، وفي لا زيادة: يقولها مرة.

(٦) في ن: ثم يقرأ سورة الإخلاص ثلاثًا والمعوذتين مرة.

(٧) كلمة ساقطة من ن، وفي لا: يقولها.

(٨) في ن: السماء.

(٩) في ن: عشرا، وفي لا: يقولها عشر مرات.

(١٠) في ن: عشرا، وفي و: عشر مرات، وفي لا: يقولها عشر مرات.

(١١) في ن: عشرا، وفي و: عشر مرات، وفي لا: يقولها عشر مرات.

إليك، [وارزقنا العزّة والاستبشار بين يديك (سبعًا)، اللهم حققنا بالافتقار إليك،][(١)] وارزقنا الذلة والاستصغار بين يديك (بالترتيل ثلاث مرات)،[(٢)] اللهم هيئنا لقبول أسرارك وتجليات أنوارك (عشر مرات مرتلًا)،[(٣)] وأشرق فينا من الأنوار المحمدية [وآثار الحكم الأحمدية][(٤)] ما نتحقق فيه بحقائق العبودية (بالترتيل عشر مرات)،[(٥)] أستغفر الله مما سوى الله، وكل كوني يقول: الله (بالترتيل عشر مرات)،[(٦)] الله الله (مرتلًا مادًّا بها صوته بالذكر الفرد إلى أن يحصل له حال ويغيب عن باطنه)،[(٧)] لا إله إلا الله محمد رسول الله (مادًّا بها صوته ثلاث مرات ثم يسكت سكتة لطيفة بقدر قراءة الفاتحة، ثم يقول:)[(٨)]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ث.

(٢) في ن لا: ثلاثًا.

(٣) في ن: عشرًا، وفي لا: يقولها عشرًا.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من و.

(٥) في ن لا: عشرًا.

(٦) في ن: عشرًا، ثم يقول، وفي لا: عشرًا ثم يذكر الله تعالى بلفظ.

(٧) في لا: إلى أن يستغرق، وفي ن: إلى أن يستغرق المنفرد أو يغلب على ظنه استغراق الجميع، ثم بعد ذلك تقول. وفي و: ثم يذكر بلفظ «الله» يمد بها صوته بحضور إلى أن يستغرق المنفرد أو يغلب على ظنه استغراق الجماعة، ثم يسكت سكتة لطيفة بحبس النفس، ثم يقول.

(٨) في ن: ثلاثًا، ثم تقول في الثالثة: «عليها نحيا وعليها نموت وعليها نُبعث إن شاء الله من الآمنين برحمة الله.» ثم تسكت سكتة لطيفة بحضور تام، ثم تفتتح بقراءة الحزب المبارك متحققًا بمعانيه وحضور تام وتجويد حروفه بحيث لو عدها العاد لأحصاها. وهذا هو الحزب المبارك. وفي و: ثم يقول: «عليها نحيا وعليها نموت وعليها نُبعث آخرًا إن شاء الله من الآمنين برحمة الله.» ثم يسكت سكتة أيضًا، ثم يستفتح الحزب الشريف متخلقًا بمعناه بتأن زائد وحضور تام حال تلاوة مبناه وتجويد حروفه لو عدها العاد لأحصاها، وهو هذا. وفي لا:

بسم الله الرحمن الرحيم، انتبهت لله. بسم الله الرحمن الرحيم، تبت إلى الله. بسم الله الرحمن الرحيم، أسلمت نفسي لله. بسم الله الرحمن الرحيم، رضيت بالله. بسم الله الرحمن الرحيم،(١) اعتصمت بالله. بسم الله الرحمن الرحيم، من الله وإلى الله. بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله محمد رسول الله.

اللهم اجعل إيماننا إيمانًا محمّديًّا ثابتًا راسخًا قويًّا لنقوى به على السلوك إليك [والاستدلال بك عليك،](٢) وطهّرنا بالتخلّي عن السوى ومجانبة الهوى، وأشرق على حواسّنا من نورك البهي ومجدك السني ما نسمع به منك ونبصر به عنك وننطق به عن حضرتك، ونستنشق به أسرار عظمتك، ويتجلى به نورك على صفحات وجوهنا، وتكفّ به عن سواك أيدينا، وتتطأطأ به رؤوسنا،(٣) وتمشي به على سنن استقامتك أرجلنا لنتهيأ بذلك لصلات أسرارك في حضرة اصطفائك ووقوفها بالأدب خاضعة لمجد ولائك، ومُنّ علينا بالاستفتاح بك حتى لا نضلّ، والجمع القرآني عليك حتى لا نزِلّ، واجعل ركوعنا خضوعًا لسطانك، واعتدالنا سلوكًا على طريق إيمانك، وسجودنا غيبة عن سوى شهودك، وجلوسنا بالأدب معك، وتحياتنا كلها منك و إليك

ثلاثًا، «عليها نحيا وعليها نموت وعليها نُبعث إن شاء الله من الآمنين.» ثم يسكت لحظة لطيفة بحضور تام، ثم يقرأ الحزب الآتي ذكره متحققًا معناه بتأن زائد وحضور تام، وينفي الخواطر ويجود حروفه بحيث لو عدها العاد لأحصاها، فالخير في ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى، وهو هذا، يقول.

(١) في و زيادة: الذي يرزق الخلق حتى أعداءه.

(٢) عبارة ساقطة من ن.

(٣) في ن زيادة: ومن هنا يخفض قارئه رأسه لمناسبة الحال، ثم يرفعها إذا وصل ومَنَّ علينا بالاستفتاح المتحقق له.

لنكون لك أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وارزقنا السلام والتسليم وحقائق الإيمان ومزيد التكريم، يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم زكِّ نفوسنا بتزكيتك، ونَمِّها في حضرتك ببركتك، وارزقنا الإمساك عن سواك والعكوف في حضرة ولائك وعُلاك، وحُجّ بأسرارنا إلى ذاتك العليّة الجامعة لأوصاف الكمال البهيّة لنتلاشى بك ونفنى ونعدم فيك بك إليك منك معك حِسًّا ومعنى، يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم امحُ(١) آثارنا في آثارك، وصفاتِنا في صفاتك، وغَيِّبْنا عنّا، وأخرجنا منّا، وكن لنا حيث لا نكون لأنفسنا، واحفظنا من سواك، وأشهِدنا علاك، وبارك لنا في التوجه إليك، وأتحفنا بالاستدلال بك عليك، فإنك أنت الله الذي لا إله إلا هو، يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم حقّق لنا الفقر والانكسار والغيبة فيك عن شهود الآثار [المُوجبة لوقوع الأكدار،](٢) واملأنا ببوارق الأنوار ولوامع الأسرار وطوالع إشراق المُصطفين الأخيار، وفَهِّمْنا عنك وعَلِّمْنا منك، وباعد بيننا وبين سواك، وأفِض علينا من العلوم اللدنّية ما يحقق فينا اصطفاءك، وامحُ عنّا الغفلة والشهوة والقسوة والمراكنة للأغيار ودرن النفوس المانع لإضاءة الأنوار وحجب الحسّ وعناء التعب وذلّة شهوة النصب وشَرَك شِرْك سواك لنفوز بلقائك ووفائك، وامحق ذرات حظوظنا بقربك وشهوات نفوسنا بإشراق أنوار ذاتك، وتكفل لنا باللقاء وصدق العبودية والبقاء، يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

(١) في لا: امحق.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من و.

اللهم إنّ بنا من الافتقار إليك ما لا يخفى عليك، وقد جئناك تائبين[١] متبرئين منّا فانين فيك عن شهودنا واعتباراتنا راضين بك ربًّا وسيّدًا وحاكمًا وملتحدًا، ها نحن [بفِناء عزتك العظمى ورحاب مجدك الأسمى بَذِلَّتِنا وعبوديتنا]،[٢] فهيئ لنا من نجائب اللطف التوفيقي ما نصل به إليك ونستمر به في العكوف بين يديك، لا تدع لنا رسمًا إلا أذهبته، ولا غيرًا ولا سوى إلا أخذته حتى ننال منك التجريد والتفريد ونبقى بك [بعد الفناء][٣] في حضرة المصطفين من العبيد، يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم إنك أرحم الراحمين ومجيب السائلين وواقي المستضعفين ومعطي الفقراء والمساكين وهادي الحائرين ووليّ المنكسرين وبرهان العارفين وكافي المتوجهين، كَمُلَت صفاتك العليّة وأشرقت أنوارك البهيّة، وامتلأ الكون بأنوارك وأشرقت على صفحات وجهه بدائع أسرارك، فاكشف لنا أسرار[٤] التجلّي وحقّقنا بحقائق العرفان والتملي وأغن فقرنا بك، إنك أنت أنت يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم إن بنا من الافتقار الذاتي ما حقق احتياجنا إليك،[٥] وتوكُّلنا بفضلك عليك، وفناءنا عنّا وخروجنا منّا واضمحلال رسومنا وعدم فهومنا وغيبة علومنا واستهلاك ذواتنا ومحق صفاتنا ومحو إشاراتنا وعباراتنا وقد أخرجتنا العوالم منها إليك ودلّتنا بفضلك[٦] عليك، فلا تُخَيِّب ذلّتنا فيك، ونِعم الذلّة، ولا تُزِغنا عن ملّتنا فيك،

(١) زيادة من و.
(٢) في و لا: بَذِلَّتِنا وعبوديتنا بفِناء عزتك العظمى ورحاب مجدك الأسمى.
(٣) زيادة من و.
(٤) في و: أنوار أستار، وفي لا: أستار.
(٥) في لا: بك إليك.
(٦) في ن و لا: بك.

ونِعم الملّة، وهب لنا من لدنك سلطانًا نصيرًا على نفوسنا[١] ورسومنا وأحوالنا وعاداتنا ومراداتنا وشهواتنا وفقرنا وغِنانا، وكن لنا يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم امحُ اسمنا من الدنيا المضنية المتعبة والآخرة الحاجبة المُبْعِدة، وأثبته بفضلك في ديوان المتمزقين فيك المتحققين بك الخارجين عنهم الفارغين منهم، وأشرِق شموس تجلّيك على أسرارنا، وأزل كثيف أستارنا، فإنك [الظاهر الذي لا يخفى والباطن الذي لا يُحَد،][٢] يا الله، [يا رحمن، يا رحيم.

اللهم إنك المالك الحكيم العليم،][٣] فمَلِّكْنا نفوسنا وبشريتنا، وأتحفنا بالحكمة الجامعة في وجهتنا، وكن حليمًا علينا مُعَلِّمًا لنا لنغنى بك وبتعليمك عن سائر العلوم ونكتفي بإشراق [أنوار ذاتك][٤] عن جميع الرسوم، ولا تُشمت بنا الشيطان، وباعد بيننا وبينه بظهور سواطع أنوارك، واقطع عنّا علقة من شهوات النفوس ببديع التوفيق الكافل بظهور أسرارك، فإليك افتقارنا وبين يديك انكسارنا ولك وِجهتنا وفيك رغبتنا، فحقّقنا اللهم بحقائق العبودية النافية لسلطان السوى وذلة النفس والهوى وحجاب الرسم وسور الفهم حتى تشرق أرض نفوسنا بأنوارك وتنزل علينا أنباء أسرارك ونشهدك متحققين بمراتب الشهداء ويقضي أمرنا بأنك لنا ونحن لك منّةً منك وفضلًا وجودًا وإحسانًا وعطفًا ووصلًا بك لا بنا وبقوتك المتينة لا بضعفنا، فلا مانع لما أعطيت، [ولا معطي لِما منعت،][٥] ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، يا الله، [يا رحمن، يا رحيم.][٦]

---

(١) في لا: أنفسنا.

(٢) في و: الظاهر والباطن.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ث، وفي لا زيادة: الحليم.

(٤) في ن لا: أنوارك، وفي و: نورك.

(٥) زيادة من ن و لا.

(٦) في لا: يا أرحم الراحمين.

اللهم إنّا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، سبحانك، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلينا، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندنا، واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك، وأقرر أعيننا بك مع أهل اصطفائك، يا الله، يا رحمن، يا رحيم.

اللهم أمدنا بمدد محمد صلى الله عليه وسلم لتدوم لنا الاستقامة وتتزايد لنا بك الكرامة، وبلّغه سلامنا في سلامك وصلاتنا في صلاتك، وصلّ وسلّم عليه ما دام مجدك وعلا عزّك وأشرق نورك وتم ظهورك، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل كلٍّ والصحابة أجمعين، [آمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين.](١) ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.(٢)

[ثم تقرأ الفاتحة سرًّا، وتدعو لأستاذك ولنفسك، ثم تقول: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتُب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.](٣)

---

(١) في ن و لا، آمين (سبعا).

(٢) سورة يونس، الآية ١٠، وفي ن زيادة: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا يا رب العالمين، آمين، آمين، آمين. تم الحزب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.

(٣) سورة الصافات، الآيات ١٨٠-١٨٢، وما بين المعقوفتين زيادة من و، ويليه تعليق: تم تحرير هذا الحزب الشريف سنة إحدى وتسعين ومائة وألف.

وصية مباركة للأستاذ الكبير
الشيخ أبي الحسن تاج العارفين[1]

هذه وصية مباركة للأستاذ الكبير الشيخ أبي الحسن تاج العارفين محمد البكري الصديقي رضي الله عنه، آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم، يلزمك يا ابن آدم في عملك أشياء:

الأول: الإخلاص. قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾،[2] والإخلاص أن لا تلتفت لنظر الخلق إليك، بل غِب عنهم بنظر الله إليك في سرّك وعلانيتك في خلوتك وجلوتك.

الثاني: أن تكون على وفق أمر الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإنهما الطريق الواضح الموصل إلى الله، وعلى ذلك جرى السلف. قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾،[3] ومعنى ذلك أنك لا تضيع فريضة ولا صفة فريضة ممّا أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

الثالث: أن يكون أمرك فيه متجردًا عن حظوظك في الآخرة، فلا تعمل لأجل ثوابه، بل اعمل لوجهه، والثواب حاصل بصادق وعده. قال تعالى فيما ورد في الأحاديث القدسية: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملًا أشرك فيه غيري

---

(١) ورد هذا النص في أ.

(٢) سورة البينة، الآية ٥.

(٣) سورة الحشر، الآية ٧.

فأنا منه بريء.» (أو معنى ذلك)، فإذا تم لك في عملك ذلك كلّه فأنت من الصديقين الصادقين، وانظر ما يفتح الله به عليك.

ويلزمك في سائر أحوالك التقوى، وهي ترك المنهيات وفعل المأمورات، ويلزمك مع ذلك حفظ قلبك من وسواس الشيطان باستعانتك عليه بجهر الذكر في أوقات الضرورة القوية وفيما عداه بالإسرار، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾،(١) وقال: «أنا جليس من ذكرني.» وجليس الله لا سلطان للشيطان عليه، فإن أردت الكمال فعليك بالورع عن كل ما فيه شبهة، بذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعليك بالكفّ عن الأذى وإن أوذيت، فإن الله يقول: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾،(٢) وعليك بالإحسان للخلق والرحمة والشفقة بالكبير والصغير، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحمهم الرحمن.»

وعليك بالزهد في الدنيا إلا ما ستر العورة وسدّ الجوعة وآوى الجثة، فإن زدت على ذلك فإياك والغرور، وإياك أن تكون ممن عُجّلت له طيّباته في الحياة الدنيا، وعليك بالصبر، فإنه رأس العبادة، وعليك بالرضا عن الله في كل شيء ورد منه عليك.

وعليك بمجالسة الأخيار الذين يدلّون على الله بأقوالهم وأفعالهم، واحترز من غيرهم، فقد أمر بكل شيء ذكرناه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وعليك بكفّ لسانك عن التكلم فيما لا يزيدك تقرُّبًا إلى الله تعالى، وهو ما لا يعنيك.

وعليك بالثقة لله في كل حال والتوكل عليه وترك المخاصمة والجدال وإن كنت محقًّا، وعليك بالشكر لله وذكر الموت وترك كل منهي عنه من الرياء والعُجْب وحبّ

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

(٢) سورة الشورى، الآية ٣٤.

النفس وحبّ الشهرة بالخير، فإن ذلك خلافُ شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والزم الأدب واترك الاعتراض على الله، فلا تقل: لو كان كذا لكان كذا.

واعلم أن خير الأوقات وقتٌ صُرِف في طاعة الله، وشرّ الأوقات وقت صُرف في معصية الله، ولا تغترّ بعلماء السوء ولا بمن اشتهر بالخير والصلاح حتى تجده مُوافقًا لكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإلا فاتركه.

ولا تيأس من رحمة الله وفرجِه وإن ضاقت الأمور لأنّ الله يقول: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾،[١] ولا تَشْكُ اللهَ إلى أحدٍ مِن خلقه، فهو أرحم بك منهم، فهو المعافي والمبتلي القابض الباسط المعزّ المذلّ الضارّ النافع.

واعلم أنك مسؤول عن كل عمل، فاستعدّ للجواب يوم العرض، واعلم أن الله يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾،[٢] والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

---

(١) سورة الشرح، الآية ٥.

(٢) سورة الزلزلة، الآيتان ٧-٨.

بلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب «بلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال»

الحمد لله الذي عَلَّمَنا بالسنّة الشريفة أشرف الأحكام، وأهَّلَنا بفضله لمعرفة الفضائل والحلال والحرام، وأكثر لنا من الثواب وإن قلّ العمل تفضُّلًا منه ومبالغة في الإكرام، وخصّنا بهذا الدين القويم وما فيه من الفضائل العظام، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلّام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبدُه ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام.

وبعد، فهذا مختصر لطيف وأنموذج، إن شاء الله تعالى، شريف، أذكر فيه أربعين حديثًا في ما ورد فيه أنه أفضل الأعمال، بعضها صحيح وبعضها يُعْمَل به في مثل ذلك عند أهل هذا الشأن وغيرهم من ذوي الأقوال، وما وقع فيها مما ظاهره التعارض أرجو أن أبين فيه وجه الجمع ليستشرف البصر ويستشنف السمع، وما وقع فيها من استنباط ونحوه فهو بحمد الله مما فتح الله به علي مِن عنده، ولقّبته «بلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال»، والله أسأل أن ينفعني به ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه الله الرحمن الرحيم.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الأول: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت.» رواه الطبراني في معجمه الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

وإنما كان ذلك أفضل الإيمان لما فيه من المراقبة لله في كل وقت وحين، وذلك يفضي إلى المشاهدة التي هي أجلّ الأحوال وأبلغ أحوال الرجال، وهذا يدل على عظيم الصدق واليقين، واعلم أن الأفضلية التي تُذْكَر في هذا الكتاب تارة تتعلق بالذات، أي أن هذا أفضل في ذاته من كل عمل، وتارة تتعلق بذات الفاعل، أي أفضل الأعمال في حق هذا الفاعل كذا، وإن كان في حق غيره ليس كذلك، وتارة تكون بحسب النوع،[1] أي أفضل أنواع هذا الشيء كذا، وإن لم يكن في ذاته أفضل ولا في حق العامل، وسيأتي بيان ذلك كله إن شاء الله تعالى، ودلّ الحديث على أن الإيمان ينقسم إلى أفضل وغيره، فدلّ على الزيادة والنقص، إذ الأفضل زائد لا محالة، وجُلّ أهل السنّة على ذلك، فاعلم.

الحديث الثاني: عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الإيمان الصبر والسماحة.» رواه الديلمي في مسند الفردوس، وأبو يعلى في مسنده، لكن الثاني رواه عن عمير الليثي والأول عن معقل المذكور.

ثم هذه الأفضلية باعتبار ما ينشأ عن الإيمان، وذلك لأن الصبر والسماحة من المُرَتَّبات على الإيمان، لأن الشخص إذا تم إيمانه صبر على البلايا لما يعلم من عظيم ثواب الله تعالى، والبلايا تارة تكون مجردة عن دخول شوائب البشر فيها كالأسقام، وتارة تكون مع ذلك كالقتل، والصبر في الثاني يظهر أثره بالسماحة، فلذلك قرنهما لاجتماعهما غالبًا، وأيضًا فإذا تم إيمان الشخص كَثُر كرمه وبذله عِلْمًا بأن الله تعالى

---

(١) في ت: نوع.

أمره بذلك وأحبه منه، والسماحة تدل على سماحة الأخلاق بمعنى سهولتها، وتشمل السماحة مع الناس بالكرم، وكلاهما حسن، والحديث الأول أعلى رتبة من هذا، أي المعنى المودع فيه أعلى، لأن من شَهِد الله تعالى معه حيث كان أعلى ممن حصل منه الصبر والسماحة، إذ قد يوجد كل منهما ولا الأول بخلاف من علم أن الله معه حيث كان، إذ يلزمه الصبر لشهوده الله تعالى والسماحة لأنه لا يشتغل بغيره، فاعلم.

الحديث الثالث: عن معاذ بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتُعْمِل لسانك في ذكر الله عز وجل وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيرًا أو تصمت.» رواه الطبراني في معجمه الكبير.

وهذا حديث عظيم جامع لغالب أبواب الإيمان، بل لكلها، إذ كماله زوال حظوظ النفس والعمل، وقد جمعهما، أما الأول فلأن من أحب لله وأبغض لله، لا لشهوة، له في الاثنين، بل ذلك لله، ويدخل فيه حب أهل الخير وبغض أهل الشر، ويدل لزوال الحظ أيضًا أن يزيد على ذلك ما ذكره صلى الله عليه وسلم بقوله: «وأن تحب للناس» (إلى آخره) لأن ذلك فيه نهاية الودّ لهم والرحمة والبر والشفقة كما هو بيّن لا يخفى، وأما الثاني فلأن ذكر الله مخ العبادات، فمن أعمل لسانه في ذكره سبحانه وتعالى فقد حصل له شرف الذكر، وهو من الأعمال الفاضلة الجزيل ثوابها كما هو معلوم مذكور في كتابنا «الجوهر اللامع»، وما ذكر بقوله «وأن تقول» (إلى آخره) فيه نهاية حبس النفس عن كل شر لأن من ملك لسانه كان لغيره أملك، واعلم أن من أحب لله لم يحب إلا لله باعتبار الحقيقة لزوال حظه في الحب، ولقد أجاد الغزالي في بيانه، فليراجع في «الإحياء»، وما أحسن قول قيس بن الملوح مجنون ليلى:

أمر على الديارِ ديار ليلى أقبّل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار

فحبه للديار ليس لها، بل لسكانها، فكذلك مَن أحب أهل العلم والصلاح والمعرفة إذ هو أحبهم لما جعله الله لهم، لا لذواتهم كما هو معلوم بيِّن، فتَخَلَّص الحب لله، اللهم ارزقنا ذلك كله، آمين.

الحديث الرابع: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبرّ الوالدين.» رواه مسلم عنه.

ومعنى لوقتها: فعلها في أول الوقت، وقد ورد مصرّحًا به في قوله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها.» رواه أبو داود والترمذي، والحاكم في مستدركه، وهذا بعد الإيمان، أي هذه الأفضلية لهذا العمل بعد الإيمان، وإلا فأفضل الإيمان إجماعًا، واعلم أن الوصلة إما أن تكون بين العبد والحق أو تكون بينه وبين الخلق، ولا شك أن الحديث جمعهما، فالصلاة لأول وقتها أعظم الوصلة بين العبد وربه، وبر الوالدين أعظم الوصلة بينه وبين الخلق، لأنهما لهما من الحق ما ليس لغيرهما، فلذلك قرن صلى الله عليه وسلم بينهما في لفظه الصحيح الفصيح، وإنما كانا كذلك لأنهما جمعا الوصلتين ولأن في المبادرة بالصلاة امتثالًا زائدًا على امتثال المؤخر الذي قد يجر به التأخير عن الوقت، وتحصل فضيلة أول الوقت كما قال الفقهاء بالاشتغال بأسباب الصلاة من وضوء ونحوه بمجرد دخول الوقت على أصح الأقوال، فإن كان متطهرًا فبإيقاع السُّنّة التي قبلها ثم فِعْلها، والتأخير للجماعة غير الكثير لا يضر، اللهم [إلا أن][1] يفحش، فليصلّ لنفسه ثم يصلي معهم كما ورد

(١) في ت: أن لا أن.

في السنّة، وإذا كان متطهرًا فأَخَّرَ بقدر تعاطي الأسباب ثم صلى حاز الفضيلة كما قالوه، والله الموفق.

الحديث الخامس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله.» رواه الخطيب في تاريخه عنه.

وإنما كان الجهاد كذلك لما فيه من بذل النفس لله، ويظهر أن الصلاة أفضل بعد الإيمان كما قاله العلماء بشرطها المذكور، وبعدها بر الوالدين ثم الجهاد بدليل أنه لا يجوز للشخص السفر له إلا برضا الوالدين، وهو واضح، ولذا رتبها كذلك في الحديث صلى الله عليه وسلم، وإن كانت الواو لا تفيد ترتيبًا، لكن في ألفاظ النبوة حكمة وسرّ عظيم يُدْرَك بالتأمل، فلا يقال في مثله التقديم وقع التفاتًا لا لمعنى، فاعلم.

الحديث السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الأعمال أن تُدْخِل على أخيك المؤمن سرورًا أو تقضي عنه دينًا أو تطعمه خبزًا.» رواه البيهقي في شعب الإيمان عنه، وابن أبي الدنيا في قضاء الحاجة، وابن عدي في الكامل عن ابن عمر رضي الله عنهم.

واعلم أن الأفضلية هنا نسبية، أي أفضل الأعمال التي يفعلها أحدكم مع أخيه المؤمن أن يُدخِل عليه سرورًا، وإنما كان كذلك لأنه يدل على كثرة التودد للمؤمنين وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وهذا ممكن في حق كل أحد، فلذلك قدمه النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد ذلك أن تقضي عنه دينًا إن استطعت ذلك لما فيه من تفريج الكربة عنه وزوال همّه، أو تطعمه خبزًا لما فيه من زوال جوعه، ولمّا كان الثاني أعلى قَدَّمه، ولا شك أن الحديث يصدُق بالقليل والكثير، فاعلم.

الحديث السابع: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس.» رواه الطبراني في مكارم الأخلاق.

وإنما كان ذلك لأن فيه التآلف وترك التنافر، والأفضلية هنا نسبية كالسابق، فاعلم. ودل الحديث على أن ذلك أفضل من العزلة، والمراد التودّد بما سبق ونحوه لا بالكذب والزور ونحوه، إذ ذلك معلوم الضرر من السنّة في غير هذا المحل.

الحديث الثامن: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأعمال الكسب من الحلال.» رواه ابن لال عنه.

أي أفضل وجوه الكسب الكسب منه، وإذا اعتبرت ذلك سَهُل عليك الجمع بين الأحاديث، وإنما كان ذلك للسلامة من مقتضيات الإثم والشُّبَه.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأعمال العلم بالله، إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره.» رواه الحكيم الترمذي عنه.

دل الحديث على أن المراد بالعلم العلم بالله، لا العلم المعهود الآن، إذ ذاك فيه شغل عن هذا إذا لم يكن لله، ولا يلزم من وجوده وجود هذا لأنك تجد المنتسبين إليه يُصَلُّون وقلوبهم مملوءة بالدنيا، إلى غير ذلك مما هو موجود في أخلاقهم الرذيلة، واعلم أن العلم بالأحكام الشرعية من أفضل الأعمال وأجَلّها وأكملها، لكن لا ينفع إلا إذا اقترن به العمل كما هو بيّن، ثم العلم إذا وُجِد نفع معه القليل من العمل، فالمراد باقتران العمل به أن لا يرتكب محرّمًا ولا بِدعًا من القول والعمل، بل يسلك طريقًا وسطًا، ثم كثرة العمل التي لم تقترن بالعلم لا تنفع لأن العمل له شروط ومفسدات لا تتحقق إلا بالعلم، فإن قلت: هذا يدل على مخالفة هذا القول للحديث لأنه لم يشترط فيه العلم بالفروع بل العلم بالله، قلت: صدقت في الشرط، ولا مخالفة لأن المراد بالعلم بالله العلم بعظمته وهيبة العبد له ووقوفه بالذل

بين يديه، وذلك لا يتم إلا بمعرفة ما لا بد للشخص من معرفته من العلم الشرعي، فاعلم.

الحديث العاشر: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله تعالى.» رواه أبو داود.

وعبَّر صلى الله عليه وسلم هنا عنه بأفضل الأعمال وفيما سبق بأفضل الإيمان لأن الحب من متعلقات القلب فناسبه الإيمان وهو عمل قلبي، فناسب التعبير عنه بالعمل، وعبّر هنا بـ«في» وهناك باللام، فيحتمل أنهما بمعنى واحد وناب أحد الحرفين عن الآخر، ويحتمل أن مَن أحبَّ في الله قد يكون حبه لله وقد يكون لغرض، ومثاله أن يحب الإنسان الرجل العالم لِأَجْل علمه غافلًا عن قصد كون ذلك لله، فهذا أحب في الله، أي فيما طلبه الله وندب إليه لأجل غرض له من فيض علمه عليه ونحو ذلك، وغفل عن كون ذلك لله أي لأجْل أمره، والثواب يتوقف على الثاني، إذ لا بد في مثله من قصد الامتثال، والله الموفق.

الحديث الحادي عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.» رواه عنه ابن ماجه رضي الله عنه في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة، ورواه جماعة منهم الطبراني وابن ماجه عن طارق بن شهاب ممن ذكر، ورواه النسائي عنه أيضًا.

والمراد بالجهاد هنا ما يعم الجهاد المعروف وجهاد النفس في الأعمال، وهذا يقتضي فضل هذا على الجهاد في سبيل الله، أعني قتال الكفار لله، لا لغرض دنيوي، وفضل الله واسع، والأقرب حصول ذلك، أي ثبوت هذا الوصف، لأن السلطان الجائر لا يُقْدِم على الكلام بالحق عنده إلا من زالت حظوظه ولم يلتفت إلى جوره، ولا شك أن في مثله مخاطرة بالنفس غالبًا لأن من عاشر القاسط بخلاف مراده يُخشى عليه

من شره غالبًا، فالمُقْدِم على ذلك كالفاني عن نفسه، فلأجل ذلك حصل له هذا الثواب، واقتضى الحديث أن الأفضلية تحصل وإن لم يترتب على الكلمة المقصود، نعم إذا أدت إلى ضرر الغير وعلم المتكلم بها قبل ذكرها ذلك فلا يسوغ له ذكرها، ويكون الحديث مخصصًا بهذا كما اقتضته قواعد الشريعة، إذ لا ضرر ولا ضرار، وهذا بهذه الصفة فيه ذلك.

الحديث الثاني عشر: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه.» رواه ابن النجار عنه.

والمراد هنا الأفضل في جهاد الرجل فيما يعود نفعه إليه مع غير العدو أن يجاهد نفسه، وإلا فيقتضي أن يكون أفضل من الجهاد المعروف، ولك أن تقول: لا عليك، إذ القصد القرب من الله وهو حاصل بهذا أكثر وبعد ذلك تختار تفضيلًا يشهد له الشرع. فنقول: الجهاد المذكور هنا فرض عين، وجهاد الكفار فرض كفاية، فالأفضل جهاد النفس ما لم يتعين جهاد الكفّار، فاعلم. وإذا تعيّن هل يكون أفضل أو مجاهدة النفس؟ الراجح الأوّل.

الحديث الثالث عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الحج العج والثج.» رواه الترمذي ورواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في السنن عن أبي بكر.

والعج: رفع الصوت بالتلبية، والثج: كثرة إراقة الدماء، أي في الهَدْي، وقد استُدِّل به على أن القِران أفضل من غيره، ولا دلالة فيه، لأن المراد كثرة ذلك في الحج، لا فعله المطلق، وذلك لا يدل على فضل القران على غيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أحرم به، فاعلم. وإنما كان أفضل لما فيه من الإقبال على الله بكثرة التلبية والخروج عن الأموال ووصلة الفقراء بكثرة إراقة الدماء، فاعلم.

الحديث الرابع عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الحسنات تكرمة الجلساء.» رواه القضاعي.

والمراد: أفضل الحسنات مع الجلساء إكرامهم، لا الأفضلية المطلقة، وإلا حصل التنافي بينه وبين غيره، وإنما كان كذلك لأن إكرام الجليس يدل على كثرة التودُّد والتآلف، وهو أعظم ما تعامل به الخلق بعضهم، وإكرام الجليس بالبشاشة إليه والفسحة له ونحو ذلك، فإن حصل بِر بشيء كان أبلغ.

الحديث الخامس عشر: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه.» رواه الحاكم في المستدرك عنها.

واعلم أن أفضلية الدعاء تارة تكون بحسب اللفظ، وتارة تكون بحسب المدعو به، أي ذلك المطلوب، كسؤال العفو في الحديث الآتي، وتارة تكون بحسب الوقت، وتارة تكون بحسب المدعوّ له، وهو هنا باعتبار الأخير لحديث «ابدأ بنفسك»، فكل حديث رأيت فيه ذكر «أفضل» فانظر أَذَكَر المدعو له أم ما بقي، ويتضح لك الحال لأنك تعلم أن الأفضلية بالنسبة إلى المذكور ولا يختلف الحال عليك إذا علمت ذلك، فاعلم.

الحديث السادس عشر: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، فإنك إذا أُعطيتها في الدنيا ثم أُعطيتها في الآخرة فقد أفلحت.» رواه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي وابن ماجه عن أنس.

وهذه الأفضلية تَقَدَّمَ التنبيه عليها، فاعلم. وذكر «ربك» للإشارة إلى وجود المناسب، فإن المصلح السيد المالك لكل شيء يناسب أن يجود بذلك، والمراد بالفلاح الفوز بالسعادة الأبدية، وعود الضمير على العافية لأنها المتأخرة ولأن العفو يلزمها، إذ المراد بالعافية العافية البدنية، ولا تتم إلا بالعفو، فاعلم. ثم العافية البدنية

قد تحصل تبعًا، ولو قلنا إن المراد أن العافية البدنية لم تبعد لأن حصولها في الآخرة لا يكون إلا بالعفو، بل هذا الثاني أقرب، فاعلم، والله الموفق.

الحديث السابع عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الذكر "لا إله إلا الله" وأفضل الدعاء "الحمد لله."» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم، وابن حبان في صحيحه، كلهم عن جابر رضي الله عنه.

وإنما كان أفضل الذكر «لا إله إلا الله» لأنها أثبتت الوحدانية ونفت الشريك، وبها يحصل الإيمان، وإنما كانت «الحمد لله» دعاء لأن فيها نهاية الشكر، إذ لله علينا نِعم كثيرة والشكر يلزمه طلب المزيد، أي التعرض له ووجوده لصادق وعده بذلك، فسميت لهذا دعاء، وإنما كانت أفضل الدعاء لأنها جمعت الشكر والطلب في آن واحد، وقد ذكرناه في كتابنا «الجوهر اللامع» بوجه آخر صحيح، فاعلم. وهذه الأفضلية بحسب اللفظ، فافهم.

الحديث الثامن عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرًا.» رواه أحمد والترمذي كلاهما عن أبي سعيد.

وإنما كان الأمر كذلك لاستحضار الذاكر عظمة الله تعالى في كل أوقاته، إذ الذكر الكثير ذكر الله تعالى في كل حال قائمًا وقاعدًا وعلى جنب، ومَن ذكره كذلك فقد راقبه، ومن راقبه فقد جانب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فحصلت للذاكرين وجوه السعادات الدينية، فاعلم.

الحديث التاسع عشر: عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابّته في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل.» رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه ومسلم، كلهم عن ثوبان.

واعلم أن هذا الفضل يتعلق بالمال، وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالأهم فالأهم، فنفقة العيال أعلى لأنه لا بد منها، والشخص مفتقر إلى دوام عياله أكثر من افتقاره إلى دوام دابته كما هو بيّن، وبعد ذلك النفقة على الدابة لأنها لازمة له بخلاف نفقة الأصحاب، والمراد بسبيل الله هنا وفي نحو هذا الطريق التي يرضاها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، والمراد أن يعين الناس بها ولا يجعلها للفخر ونحو ذلك، فاعلم. ولم يبق بعد ذلك إلا ما فضل فلينفق على الأصحاب في سبيل الله لا طلبًا للمدح عندهم والإقبال منهم ونحو ذلك، فاعلم.

الحديث العشرون: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الشهداء من سُفِكَ دمه وعُقِرَ جواده.» رواه الطبراني في معجمه الكبير.

وإنما كان أفضلهم لما حصل له من الموت في سبيل الله وزوال فرسه حيث لم يبق له منفعة، ولا شك أن هذا الفضل إنما كان لمن عُقر جواده قبل موته، أما من عقر بعده فلا لأن الشخص لا يثاب بمثله غالبًا كما هو بيِّن، ثم الحديث دالّ على أن من لم يُعقر جواده لا ينال ذلك وإن قُتِل، وهو كذلك لأن من مات جواده أو زالت مَنْعَته وهو ينظر أصيب ثم استشهد بخلاف غيره، واعلم أن الواو لا تُشْعِر بخلاف ما قلناه لأن المقام يقتضي ما ذكرنا، ونسأل الله التوفيق بمنّه، آمين.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الرباط الصلاة ولزوم مجالس الذكر، وما من عبد يصلي ثم يقعد في مصلاه إلا لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يُحْدِث أو يقوم.» رواه الطيالسي في مسنده عنه.

واعلم أن الرباط اسم يقع على العبادات إذا لازمها الإنسان، وإنما كان أفضلها ما ذكر لأن الصلاة أفضل عبادات البدن، والذكر أفضل الأعمال بعدها لما ورد من

فضله الكثير، ولزوم مجالسه فيه فضل شهير مذكور في السنّة، والمراد بالذكر التسبيح والتهليل ونحو ذلك كما هو معلوم أو حلق الفقه والحلال والحرام ونحو ذلك من العلوم الشرعية، وكلاهما حسن ممدوح داخل في الحديث، والأول دون الثاني إن صدق الثاني، أي أهله، فاعلم. واعلم أن الحديث اقتضى أن لزوم مجالس الخير يحدث به الخير، وصلاة الملائكة دعاؤهم للإنسان بالرحمة والبركة ونحو ذلك، جَعَلَنا الله من أهل ذلك، آمين.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الرقاب أعلاها ثمنًا وأَنْفَسها عند أهلها.» رواه أحمد في مسنده عن أبي ذر، ورواه أيضًا الطبراني عن أبي أمامة.

والمراد بما ذكر الأفضلية في العتق، وإنما كان كذلك لما فيه من الخروج عن الشيء النفيس لله ومخالفة هوى النفس في حبه وإمساكه وكثرة المخرج، والله الموفق.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: "لفلان كذا ولفلان كذا" وقد كان لفلان.» رواه الشيخان وأحمد والنسائي وأبو داود، كلهم عن أبي هريرة.

واعلم أن هذه إنما كانت أفضل لما فيها من إخراج المال وعدم المبالاة به مع ظن الاحتياج إليه، والحديث نبه على العلة بقوله «تأمل» أي ترجو (إلى آخره)، فاعلم. وقوله «حتى إذا بلغت» يعني الروح، فاعلم.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة جهد المقلّ، وابدأ بمن تعول.» رواه الحاكم وأبو داود، كلاهما عنه.

وإنما كان كذلك لأن المقلّ إذا أخرج جهده، أي قدر طاقته، فقد أتى بأفضل ما أتى به الغني وإن أكثر لأنه أبلغ في الخروج عن الدنيا، ثم نبه النبي صلى الله عليه وسلم على أن الشخص يبدأ في الإنفاق بمن يعول، أي بمن لا بد له من النفقة عليه، كما سبق في حديث الدينار، فاعلم.

الحديث الخامس والعشرون: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غِنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول.» رواه مسلم وأحمد والنسائي، كلهم عن حكيم المذكور.

فإن قلت: في السابق قال: «أفضل الصدقة جهد المقل»، فاقتضى أنه ليس بغني وقال هنا ذلك إذ المراد بما كان عن ظهر غنى ما كان عن وجد. قلت: لا تنافي بينهما، إذ المراد: بما كان عن ظهر غنى ما تصدق به الشخص بعد كفايته وكفاية من يعول، وإذا كان كذلك فقد يكون الإنسان مقلًّا بعد، وقد يكون غنيًّا، فالأول في الأول والثاني في الثاني، وإذا كان كذلك فالأول أفضل، ومقصود الحديث الثاني أن لا يُخْرِج وله عيال تحتاج إلى الإنفاق أو نفس غير مطاوعة على الصبر والإضاقة كما هو ظاهر، والمراد باليد العليا المُعطية، وباليد السفلى الآخذة، والمراد العلو المعنوي، فاعلم.

الحديث السادس والعشرون: عن سعد بن عبادة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «أفضل الصدقة سقي الماء.» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وابن حبّان في صحيحه، والحاكم في المُستدرك، كلّهم عن سعد رضي الله عنه.

واعلم أنّ قوله صلّى الله عليه وسلّم هنا محمول على وقت احتياج الناس له لأنّ فيه بقاء المهج، وإذا وُجِدَت الحاجة له والحاجة لغيره كان هو أفضل، وإن

كانت الحاجة لغيره كان الغير أفضل، ولعلّه صلّى الله عليه وسلّم إنما أطلق ذلك لقلّة المياه ببلاد الحجاز غالبًا، ويجوز أن يُستنبط من النصّ معنى يخصّصه، والمعنى هنا الحاجة وهي تقتضي التخصيص، وهذا لا يخفى على المستنبطين، والله الملهم للصواب.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح.» رواه أبو داود والترمذي، والبخاري في الأدب عنه، ورواه أحمد، والطبراني في الكبير عن أبي أيوب وحكيم بن حزام، ورواه الطبراني أيضًا في الكبير والحاكم عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها.

والكاشح مضمر العداوة، والمراد أنها أفضل منها على غيره من الأقارب والأباعد، أمّا الأول فلأنه أكثر إرغامًا للنفس، وأمّا الثاني فلأنه من الأقارب، فاعلم.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك سوء.» رواه الطبراني في معجمه الأوسط عنه.

والمراد أنه أفضل بعد الأقارب لما عُلِمَ من فضل صلة الرحم على غيرها أو أنه أفضل بالنسبة إلى الصدقة على المماليك، والأول أقرب، وإنما كان كذلك لما فيه من إزالة ضرره والحُنوّ والرفق عليه ولما هو فيه من الحاجة والضيق بسبب سوء مالكه، أعاذنا الله تعالى من سوء الملك بمنّه، آمين.

الحديث التاسع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة أن تشبع كبدًا جائعًا.» رواه البيهقي في شعب الإيمان.

والمراد بالأفضلية هنا الأفضلية بالنسبة إلى إطعام الطعام، وإنما كان كذلك لما فيه من سدّ حاجة الفقير، فاعلم.

الحديث الثلاثون: عن ابن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين.» رواه البيهقي في الشعب، والطبراني في الكبير.

وهذه الأفضلية باعتبار ما يصل إلى الناس من الشخص من غير إخراج مال، ولك أن تعمّمها لإخراج المال وغيره على الأقارب وغيرهم لأن ذلك أهم في نظر الشارع، وإنما كان كذلك لما فيه من إصلاح ذات البين وإسكان الفتن، اللهم سلِّمنا من الفتن، آمين.

الحديث الحادي والثلاثون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة حفظ اللسان.» رواه الديلمي في مسند الفردوس عنه.

والمراد أنه أفضل في حق من لا يجد شيئًا، إذ الإمساك عن الشرّ في حقّه صدقة، والشرّ قد يكون باللسان وقد يكون بغيره، فالأفضل في حق هذا حفظ اللسان عن السوء، أعاننا الله تعالى على حفظ ألسنتنا، آمين.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله عز وجل أو منحة خادم في سبيل الله أو طَرُوقَة فحل في سبيل الله.» رواه أحمد والترمذي عنه، ورواه الترمذي أيضًا عن عدي بن حاتم رضي الله عنه.

وهذا أفضل بعد وجود البدأة بذوي الشخص لأن فيه خيرًا كثيرًا، والفسطاط هو الخيمة، والمراد بسبيل الله السبيل الذي أمر الله به، وهو سبيل البرّ والصدقة، وإنما كان كذلك لأن فيه إخراجًا لشيء نفيس لأجل الله، وظاهر الحديث التسوية بين

الثلاثة، والمِنحة (بكسر الميم): الإعطاء، وطروقة الفحل المراد بها ها هنا ما كانت من الإبل بحيث يطرقها الفحل، وهي الحقة التي لها ثلاث سنين لأنها الغالب في عُرف أهل بلده صلى الله عليه وسلم.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة.» رواه البيهقي في شعب الإيمان، وأبو نعيم في الحلية، كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهذه الأفضلية بالنسبة إلى فضل الصلاة في جماعة، وإنما كان كذلك لأن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع وصلاة الصبح أفضل الصلوات على القول بأنها الوسطى، والراجح أنها العصر لما ثبت في الحديث الصحيح، وقد يكون في المفضول مزيّة ليست في الفاضل، والسبب هنا أن صلاة الصبح في يومها أول صلوات النهار، وأمر فيها بتذكير الناس بقراءة شيء معين، ففي فعلها في جماعة ما ليس في فعل العصر ونحوه، والله الموفق.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم.» رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وإنما كان كذلك لأن صلاة الليل أشد على النفس وأقوم قيلًا باعتبار التدبُّر والتفهُّم وهدوء الناس، وإنما فُضِّل المحرم على غيره لما فيه من كونه حرامًا وكونه أول السنة، ففيه استفتاحها بالإخلاص والصفاء لله سبحانه وتعالى، ولا يعارض ذلك بأن أكثر صومه صلى الله عليه وسلم كان في شعبان لأننا نقول كما قالوا: يحتمل أنه لم يعلم بذلك إلا في آخر عمره صلى الله عليه وسلم، والمراد بجوف الليل ما وقع في

النصف عند هدوء غالب الناس وبعد النصف إلى الثلث الأخير ثم الثلث الأخير، فاعلم.

الحديث الخامس والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصلاة طول القنوت.» رواه مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه، كلهم عن جابر رضي الله عنهم.

وطول القنوت المراد به طول القيام، وهو أفضل من إطالة الركوع والسجود، وإنما كان كذلك لما فيه من كثرة قراءة القرآن وكثرة التبتل والانقطاع والخدمة والقيام بين يدي الله تعالى، فاعلم.

الحديث السادس والثلاثون: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة.» رواه النسائي، والطبراني في معجمه الكبير، كلاهما عن زيد رضي الله عنه.

وإنما كان كذلك لأن المكتوبة تُشرع لها الجماعة، فهي في محلها أولى، وما عداها فهو في البيت أولى للبعد عن الرياء ونحو ذلك، أعاذنا من مبطلات الأعمال، آمين، آمين.

الحديث السابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصوم بعد رمضان صوم شعبان لتعظيم رمضان، وأفضل الصدقة صدقة في رمضان.» رواه البيهقي في شعب الإيمان والترمذي.

وهذا الحديث ربما لا يجامع الحديث السابق في ذكر فضل صوم المحرم، ولك أن تقول: ذاك مقدم على هذا لأنه رواه مسلم، وما في أحد الصحيحين مقدم على ما في غيرهما، ولأن مخرجيه أكثر كما علم فيما سبق، ويحتمل أنه قال ذاك بعد هذا، وقوله «لتعظيم رمضان» أي لأجل تعظيمه، وإنما حصل تعظيمه بذلك لما فيه من الصوم قبله للتدرج على الطمأنينة وعدم الالتفات إلى الشهوات فيه، وقوله

«صوم شعبان» يدل على صومه كله، والصوم فيه إن وقع قبل النصف فلا كلام فيه أو بعده، فإن كان عن قضاء أو نذر أو كفارة أو وَصَلَه بما قبله أو وافق عادة فكذلك، وإلا فهو حرام لما ورد في منعه كما بيّنه الفقهاء رحمهم الله في كتب الفروع، وإنما كانت الصدقة في رمضان أفضل لأنه أفضل من غيره ولأن المدفوع إليهم فيه أفضل منهم في غيره ولحاجة الناس فيه أكثر من غيره، فاعلم.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصوم صوم أخي داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ولا يفرّ إذا لاقى.» رواه النسائي رحمه الله والترمذي رحمه الله عن المذكور.

وإنما كان كذلك الصوم لما فيه مِن جعل الدهر نصفين، وقوله صلى الله عليه وسلم «أخي» أراد به في النبوة والرسالة ونبوة آدم صلى الله عليه وسلم، وقوله «لا يفرّ إذا لاقى» حكم ذكره ووصف شريف شهره بعد كلامه السابق ووصفه الصادق، فإن قلت: هل له مناسبة للأول؟ قلت: نعم، وجَلَّت الألفاظ النبوية والحِكم المصطفوية أن تأتي بلا حِكم بالغة أعلى القدر وأغلى القيم، والحكمة في تلك المناسبة أن الصوم يضعف الأبدان لما فيه من الجوع، فربما يظن الناس أن هذا يضعف عن الجهاد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ولا يفرّ إذا لاقى» للإشارة إلى أن مَن عَمِل عملًا لله لا يضعفه الله عن الخيرات، بل ربما يكون له عونًا عليها، فاعلم.

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع.» رواه الطبراني في معجمه الكبير عنه.

وإنما كان كذلك لأن العبادة لا تنفع بغير فقه، وهو يدلّ عليها ويرشد إليها وإلى كل الخيرات الدنيوية والأخروية، فكان أفضل، والمراد أنه أفضل من غيره من نوافل العبادات كما هو معلوم، وإنما كان الورع أفضل الدين، أي أفضل أفعاله، لما فيه من اتقاء الشبهات وترك الاحتمالات، فاعلم.

الحديث الأربعون: عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الفضائل أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتصفح عمّن ظلمك.» رواه أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، كلاهما عن معاذ بن أنس رضي الله عنه.

وإنما كان كذلك لما فيه من كسر النفس والفناء عن حظوظها وترك هموم العاجلة وتركها والإقبال على الله تعالى لأن ما ذكر علامة لذلك، أعاننا الله تعالى على ذلك، آمين.

واعلم أنه ورد في السنّة أكثر من هذا في هذا الباب، ولكني انتقيت هذا لكثرة رواته وجمعه ما ليس في غيره من بقية الأحاديث، وقد جمعت متعلقات الدنيا والدين والآخرة، أعاننا الله تعالى على ذلك، وأردت أربعين للحديث المشهور في فضل ذلك. انتهى، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ما نطق فم وخطّ قلم، آمين.

قال ذلك محمد أبو الحسن البكري الصديقي الشافعي الأشعري، وكانت البدأة فيه يوم الجمعة بعد العصر، فكتب منه نحو الربع وفي يوم السبت كمل قبل الظهر بحمد الله تعالى، والله الموفق، وأرجو أن يسهل الله لي أن أجمع كتابًا أذكر فيه ما اطلعت عليه مما فيه صيغة «أفضل» و«أَحَبّ» سواء تعلق بالأعمال أو بالرجال، والله أعلم بالصواب، وكان ذلك، أي البدأة والختم، في رمضان في يوم الجمعة والسبت الثامن والتاسع والعشرين منه، تقبل الله صومه منا ومن المسلمين، وختم لنا بحقه ثم بحق محمد صلى الله عليه وسلم، آمين، والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب الانتباه لفضائل لا إله إلا الله(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أَهَّلَنا إلى اتباع الصراط المستقيم، ومَنَّ علينا بمنهاج دينه القويم، أحمده وهو الملك العظيم الرحمن الرحيم، وأشكره وهو الحكيم الكريم، وأسأله أن يصلّي على أشرف خلقِه محمد ويُتبع ذلك بأشرف التسليم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجود العميم، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله خلاصة ذوي الاصطفاء الرؤوف الرحيم.

أما بعد، فإن الله جعل نجاة السالكين والواصلين من العارفين ومن دخل إلى هذا الدين في قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» كما هو معلوم بالأدلة التي توصل إلى اليقين، ولما كان الأمر كما وصفت كان لقول «لا إله إلا الله» فضل عظيم وثواب جسيم، فلذلك قصدت جمع أربعين حديثًا وردت في فضلها وذِكْرِها في أوقات مخصوصة تُعْلَم مما سيأتي على التبيين، وجمعتها مع ختم يتعلق بها فيه أحاديث في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاثنين سادس عشر شهر صفر عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة، يشتغل بها طالب التمكين المريد لسنن الأولين من أكابر العلماء المُعتبرين، نَسَبْتُ كل حديث منها إلى مُخرجه من الأئمة الثقات ذوي الجمع والتدوين، وتكلمت عليه بضبط بعض ألفاظه وهو المشكل منها ليصل الناظر فيه إلى فهمه وفهم ما قصده النبي الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الماضين، ثم أردفت ذلك بشيء يتعلق ببعض حِكَمه ومعانيه إن ظهر لنا في ذلك شيء اتباعًا لتفهُّم حديثه المبين، والحمد لله رب العالمين، وسمّيت هذا الكتاب «الانتباه لفضائل لا

---

(١) ورد هذا النص في ت.

إله إلا اللّٰه»، تقبّله اللّٰه برحمته وجعله موصلًا للنظر إلى وجهه الكريم في جنّته، وهو حسبنا ونِعم الوكيل.

الحديث الأول: عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه عن النبي صلّى اللّٰه عليه وسلم أنه قال: «من قال "لا إله إلا اللّٰه" وكفر بما يُعْبَد من دون اللّٰه حرم ماله ودمه، وحسابه على اللّٰه.» حديث صحيح رواه مسلم والإمام أحمد، وابن حبان في صحيحه، والطبراني في معجمه الكبير.

وهذا أمر مُجمع عليه، فلا يجوز استحلال دم مسلم ولا سفكه إلا بحقّ، كزنا محصن ونحو ذلك مما هو معلوم عند الفقهاء رضي اللّٰه عنهم، وكذلك ماله، فلا يجوز أن ينال منه أحد شيئًا إلا بحقّه، كدين عليه وكفارة يلزمه القاضي بإخراجها إذا امتنع عن ذلك ونحو ذلك، وقوله: «وحسابه على اللّٰه» إشارة إلى أن الأعمال كلها يحاسب اللّٰه العبد عليها إذا أراد، فُهِمَ ذلك من أن الحساب لا يكون إلا على الأعمال، وفيه إشارة إلى أن الشخص ينزجر عن المناهي ويتبع طريق الرشد خشيةً من اللّٰه، رزقنا اللّٰه اتباع طريقه والعكوف على بابه بجاهه ثم بجاه محمد صلى اللّٰه عليه وسلم، آمين.

الحديث الثاني: عن تميم الداري رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «من قال: "أشهد أن لا إله إلا اللّٰه، وحده لا شريك له، إلهًا واحدًا أحدًا صمدًا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولم يكن له كفوًا أحد" عشر مرات كتب اللّٰه له أربعين ألف ألف حسنة.» رواه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الكبير.

واعلم أن الواحد والأحد اسمان من أسماء اللّٰه تعالى الحسنى، ومؤداهما في اللفظ واحد، ومعنى الواحد: الذي لا شريك له، ومعنى الأحد: الذي لا نظير له،

ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[١] في مقابلة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالأحد لا مكافئ له، بمعنى أنه لا مثل له، والواحد هو الذي لا شريك له في المُلك، والأحدية تظهر في الواحدية ولا تتجلى بنفسها، بمعنى أن الله لو تجلى بأحديته على خلقه لماتوا، إذ الأحدية تقتضي انتفاء كل موجود سواه، فلا يمكن معها شاهد ومشهود، بل الشاهد وحده، ومِن ثَمَّ قرن الله «الأحد» بالاسم الأعظم الذي هو «الله»، وذكر مع ذلك الصمدية وهي انتهاء السؤدد والعزّة والعلوّ والاستغناء عن كل شيء، وذكر بعد ذلك انتفاء الأصل والفرع عنه للإشارة إلى حقيقة مظهر الصمدية، فلما تحقق ذلك ناسب الختم بأنه لا يكافئه أحد، ونفي ذلك في السورة نفيٌ باعتبار الماضي والمستقبل، والمراد به ما كان ولا يكون، عُلِمَ ذلك بالقطع مما دلّت عليه السورة، إذ المقصود أن هذا لم يوجد، فإن «لم» تقلب معنى المضارع إلى المُضي، وإذا لم يكن له في الماضي فالمراد استمرار النفي في كل زمن وهكذا، فاعلم.

وناسب أن له هذا القدر من الحسنات لأن الذكر اشتمل على أربع جمل: الجملة الأولى: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، الجملة الثانية، وهي كالشرح بالنسبة للجملة الأولى: «إلهًا واحدًا أحدًا صمدًا»، وقَدَّمَ فيها الواحد من باب الترقي من العالي إلى الأعلى، الجملة الثالثة: «لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا»، وهي شرح لبعض معاني الصمدية المستفادة من الأحدية، الجملة الرابعة، وهي كالنتيجة لهذه المقدمات: «ولم يكن له كفوًا أحد»، فكل جملة لها ثواب، وهي جمل متلاحقة متآخذة، كل واحدة كالآخذة بحجزة الأخرى فلا ينقص ثواب بعضها عن بعض، وثواب الواحدة بفضل الله عشرة آلاف ألف حسنة، وناسب ذلك لأن كل

---

(١) سورة الإخلاص، الآية ٤.

مقام يستحق بالفضل من الثواب ما يناسبه، وإذا كانت حسنات الأعمال بعشرة الواحدة ناسب أن يكون حسنات التوحيد بعشرة آلاف ألف، فافهم هذه الحكم العظيمة الجميلة وتفهَّمها بحق لتصل بذلك إلى المقصود، وهذا الحديث حديث حسن لا شك فيه.

الحديث الثالث: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عليّ كرم الله وجهه ورضي عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال في يوم مائة مرة: "لا إله إلا الله الملك الحق المبين" كان له أمانًا من الفقر وأنسًا من وحشة القبر واستجلب بها الغنى واستقرع بها باب الجنة.» رواه الشيرازي في الألقاب من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص، ورواه الخطيب في تاريخه، والرافعي وابن البخاري من طريق الفضيل بن غانم عن مالك بن أنس، كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن علي كرم الله وجهه، قال الفضيل بن غانم: «لو رحل الإنسان في هذا الحديث إلى خراسان لكان قليلًا.» ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إسحاق بن زريق عن مسلم الخواص عن مالك به.

و«كان» اسمها محذوف تقديره «كان ما قال له أمانًا وأنسًا» (إلى آخره)، فاعلم. وقوله: «في يوم» نكرة، فاقتضى أنه لو قال ذلك مرة في عُمره حصل له ذلك الثواب، وفضل الله تعالى أكثر وأكبر من ذلك، فاعلم.

الحديث الرابع: عن عقبة بن عامر عن أبي بكر الصديق كرّم الله وجهه ورضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال "لا إله إلا الله" يصدق لسانه قلبه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء.» رواه ابن النجار.

وهذا الحديث مقيّد كما هو معلوم من الدين بالضرورة بما إذا مات على ذلك، وافهم أن إيمان المنافق، أي شهادته بذلك، لا تكفي لأن المدار على تصديق اللسان للقلب، وإلّا فلا فائدة بما يحدث بمجرد اللسان، والمراد أنه يقول ذلك ويقول:

«محمد رسول الله»، وإنما تُرِكَت في غالب الأحاديث لأنه صار إطلاق «لا إله إلا الله» يقتضي من ضرورة الشرع أن محمدًا رسول الله، هذا في الأحاديث التي تَرِد بمعنى أن الإسلام لا يحصل إلا بكذا أو نحوه كالحديث السابق في أن من قالها حرّمه الله على النار، فاعلم.

الحديث الخامس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله" طَلَسَت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها.» رواه الخطيب في تاريخه.

وهذه بشرى عظيمة، فليستكثر الشخص من ذكرها، والضمير في «مثلها» يعود على السيئات، فالمعنى أنها تكفر الذنوب حتى يعود، أي إلى أن يعود الشخص إلى مثل تلك الذنوب، وليس المراد بالمثلية كما هو مبين المثل من كل وجه، بل المراد أن يعود إلى المثل من حيث كونه ذنبًا، فاعلم.

الحديث السادس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله" ومدّها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر.» رواه ابن النجار.

والحكمة في مدّها أنه يتأمل معناها أكثر ما يتأمله بلا مدّ، وتكون أدلّ على الخشوع والتذكر لآلاء الله وعظمته سبحانه وتعالى، فالحمد لله على ما ألهمنا وعلى ما شرع لنا، له الحمد لا إله إلا هو سبحانه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحديث السابع: عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله" ابتغاء وجه الله وخُتم له بها دخل الجنة، ومن صام يومًا ابتغاء وجه الله وخُتم له به دخل الجنة، ومن تصدّق بصدقة ابتغاء وجه الله وخُتم له بها دخل الجنة.» رواه الإمام أحمد رحمه الله.

وهل المراد بـ«خُتم له» بما ذكر أنه كان آخر أعماله الصالحة أو آخر عمل مطلقًا لم يعقبه عمل سيئ؟ الأقرب الثاني، حتى لو عمل ذلك وحدث له عمل صالح بعد وكان الصوم أو ما معه قبله بيسير غفر له، ويُقَرِّب الأول أن الختم حقيقةً إنما هو بمعنى أنه لا عمل بعده، وهو الأقرب لإطلاق السنة، ويدل له أنه الأكثر استعمالًا، فهو الراجح وعليه المراد بأنه ختم له بالصوم وبالصدقة أنه مات عقب ذلك اليوم أو عقب تلك الصدقة، وإن كان أفطر وتكلم وأخذ وأعطى لأنه ختم للأعمال الصالحة، وأما «لا إله إلا الله» فالختم بها أنه لم يعقبها كلام بغير ذلك، فظهر من هذا أن الختم نسبي في كل شيء بحسبه، وكل هذه احتمالات له، والله الموفّق، وهو أعلم بالصواب.

الحديث الثامن: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يصبح: "لا إله إلا الله والله أكبر" أعتق الله رقبته من النار.» رواه ابن السني وابن عساكر.

وهل المراد: قالها كل يوم أو قالها عند الصبح، أي إذا أصبح، ولو مرة؟ احتمالان، أقربهما الثاني لأنه صدَّق عليها أنه قالها حين يصبح، فاعلم.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله" مخلصًا دخل الجنة.» قيل: «أفلا أبشّر به الناس؟» قال: «أخاف أن يتّكلوا.» رواه ابن النجار.

ومعنى الإخلاص استواء السرّ والعلانية وعدم إرادة الرياء والسمعة والتقرب إلى الناس، فاعلم. ومنه يؤخذ أن الثواب الكثير لا ينبغي أن يُبَشَّر به كل الناس، وأما إظهاره في الجملة فأمر مُجْمَع على استحبابه، عليه جميع أهل العلم، فاعلم. ومعنى الاتكال هنا أنه يترُك الأعمال الصالحة ويتكل على ذلك، وهذا غرور، نسأل الله السلامة منه بجاهه ثم بجاه محمد صلى الله عليه وسلم، آمين.

الحديث العاشر: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال "لا إله إلا الله" مخلصًا دخل الجنة.» رواه الطبراني في معجمه الكبير، ورواه في معجمه الأوسط أيضًا لكن عن أبي سعيد البغوي.

وذكرت هذا وإن كان السابق يدل عليه للإشارة إلى قوّته وتعدُّد طرقه وإلى أن في تلك الطريق زيادة لم تأت هنا، فاعلم.

الحديث الحادي عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «من قال: "لا إله إلّا الله" نفعته يومًا من دهره يصيبه [قبل ذلك ما أصابه.]»[١] رواه الطبراني في معجمه الأوسط، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في شعب الإيمان، كلّهم عن أبي هريرة وهو صحيح.

ومعنى الحديث أنّ من قالها يتحقّق نفعها له في المستقبل ولو أصابه قبل وجودها نفعها أو قولها ما أصابه من الأشياء المضرة له، فالحاصل أنّ نفعها محقّق، اللهمّ انفعنا بها في كلّ حين وعند الخاتمة بحقّك ثم بحقّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه وسلّم، آمين.

الحديث الثاني عشر: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «من قال "لا إله إلّا الله وحده لا شريك له" دخل الجنّة.» قال أبو الدرداء: «وإنْ زنى أو سرق؟» قال: «وإن زنى وإن سرق.» قال في الثانية: «على رغم أنف أبي الدرداء.» رواه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الكبير عن أبي الدرداء.

(١) في ت: مثل ذلك، والتصحيح من المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ج ٦، ص ٢٧٤، الحديث رقم ٦٣٩٦.

والمراد بالحديث أنّ الإيمان لا يضرّ معه عمل، بمعنى أنّ الإنسان إذا مات مؤمنًا دخل الجنّة ولا يمنعه من دخولها الزنا والسرقة. قالوا: ونبّه بالزنا على المعاصي التي بين الله تعالى وبين العبد، ونبّه بالسرقة على المعاصي التي بين العبد وبين العبد، فكما لا يمنعه الأوّل من القطع له بدخول الجنّة كذلك لا يمنعه الثاني، أما أنه يعذب على ذنوبه أو لا يعذب فأمر لم يتعرّض له النبي صلّى الله عليه وسلّم في هذا الحديث، وقد علم من الخارج أنّ من مات بغير توبة وهو فاسق تحت المشيئة، إن شاء الله تعالى عذّبه وإن شاء غفر له، وهذا هو الحقّ الذي عليه أهل السنّة.

الحديث الثالث عشر: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «من قال "لا إله إلا الله" مخلصًا دخل الجنّة.» قيل: «وما إخلاصها؟» قال: «أن تحجزه عن محارم الله.» رواه الطبراني في معجمه الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

وهذا مقيّد للمطلق في غيره من الأحاديث. وهل المحارم تعمّ الصغائر والكبائر أم المراد الكبائر فقط؟ الظاهر الثاني لأنّ مجرّد اجتناب الكبائر مكفّر للصغائر كما ذكره الله تعالى في سورة النساء، والمراد من هذا الحديث أنه يدخل الجنة بغير عذاب لأنّ من اجتنب الكبائر، ومنها الإصرار على الصغيرة، ومات مؤمنًا دخل الجنّة بلا عذاب كما هو مذهب أهل السنّة، وذكره النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم، ويدلّ لذلك أنّ الحديث السابق فيه «وإن زنى وإن سرق» ولم يشرط الحجز عن المحارم، وإذا كان كذلك فالحديث هذا مقيّد للمطلق المقتدي لدخول الجنّة بلا عذاب لا لغيره.

الحديث الرابع عشر: عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «من قال "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" أطاع بها قلبُه وذلّ بها لسانُه حرّمه الله على النار.» رواه الطبراني في معجمه الأوسط.

واعلم أنّ هذا الحديث اقتضى أنّ من قالها مخلصًا، أي على الكيفية التي ذكرت، يحصل له هذا الثواب، وفضل الله واسع، لكن لا بد أن يشهد معها بالرسالة لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم كما عُلِمَ مما سبق في ما قبله، قد علمت ما فيه.

الحديث الخامس عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «من قال "لا إله إلا الله" كُتِبَ له بها عند الله عهد، ومن قال "سبحان الله وبحمده" كُتِبَ له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة.» رواه الطبراني في معجمه الكبير، وابن عساكر.

وروى الترمذي ما فيه التصريح بذلك الثواب في «سبحان الله وبحمده»، فاعلم. واعلم أنّ هاتين اللفظتين اشتملتا على سائر عقائد الإسلام لأنّ من سبّح الله تعالى فقد نفى عنه جميع النقائص، ومن حمده أثبت له الكمال، إذ معنى التسبيح التنزيه عن النقائص، ومعنى الحمد إثبات الكمال لأنه الثناء بالجميل الاختياري، وكلّ أوصافه كذلك سبحانه، وإذا صدَّق بذلك وآمن به حصل على المقام الأكمل من التوحيد، فإن عمل بمقتضاه حصل على المقام الأعلى من التوكل لأن من كمال الله تعالى أنْ لا يُحوج عبده إلى غيره، وأنّ مَن لجأ إليه كفاه، ومن توكّل عليه رزقه من حيث لا يحتسب، وإذا اتّصف العبد بالتحقُّق بذلك اتّصف بحال كلّ الأنبياء، أي حصل له العمل بما أتى في شرائعهم، فجعل له من الحسنات ما سبق، والله على كلّ شيء قدير.

وفي الذي رواه الترمذي أنّ بعض الصحابة قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إذًا لا يهلك منّا أحد.» فقال له ما معناه أنّ العبد يأتي بالحسنات لو وُضعت على جبل لأثقلته فتذهب بها النعم، ويتطول الله بعد ذلك برحمته، فاعلم. ومعناه أنّ العبد لا يتّكل على أعماله لأنه لو قابلها بالنِّعم لزادت نعمة البصر أو السمع أو الذوق أو الشمّ أو اللمس أو النطق مثلًا عن ذلك بكثير، إذ نظر كلّ شيء نعمة على انفراده،

وإذا تأمّلت وجدت هذا في يوم زائدًا على جميع أعمالك، فالحاصل أنّ دخول الجنّة بالرحمة لا بالعمل، وأن درجات الجنّة تتفاوت بحسب الأعمال، وعلى الأوّل يُحْمَل قوله صلّى الله عليه وسلّم: «لن يدخل الجنّة أحدٌ بعمله.» وعلى الثاني يُحْمَل قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾،(١) فاعلم ذلك، والله الموفق.

الحديث السادس عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «من قال الكلمة التي راودتُ عليها عمّي فردّها علي لا يقولها عبد عند موته إلّا فُسح له ووجد لها رَوحًا حين تخرج روحه.» رواه ابن عساكر.

اعلم أنّ الكلمة التي راود عليها النبي صلّى الله عليه وسلّم هي «لا إله إلّا الله» بإجماع مع الإقرار بالرسالة، وقوله «لا يقولها» (إلى آخره) تصريح بالمقصود على وجه لا شبهة فيه، لأنه لو قال صلّى الله عليه وسلّم: «من قال الكلمة التي راودت عليها عمّي عند موته فسح له ووجد لها» (إلى آخره) لأوهم أنّ ذلك يحصل لمن قالها في عمره وإن انتفى قولها عند الموت لأن الناظر يتخيّل أنّ الضمير في قوله صلّى الله عليه وسلّم «عند موته» راجع إلى عمّه، فلأجل ذلك عبَّر بذلك اعتناءً بالبيان صلّى الله عليه وسلّم، والرَّوح (بفتح الراء المُهملة): الراحة والفرح، وفيما ذكره صلى الله عليه وسلم أعظم بشرى لأنه قال إن ذلك يحصل له حين تخرج نفسه، أي وقت خروجها، ففيه دلالة على أنه يجد الراحة في وقت الموت لا بعد ذلك بمدّة، وقوله «فُسِحَ له» على البناء للمجهول، عبارة فصيحة لأنّ فاعل ذلك معلوم، وهو الله تعالى، ففيه حذف الفاعل للعلم به، وقوله «عبد» يشمل الذكر والأنثى، الطائع والفاسق، المؤمن من قبل ذلك والكافر، الحرّ والعبد، إلى غير ذلك، فاعلم.

(١) سورة الزخرف، الآية ٧٢.

الحديث السابع عشر: عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يسمع المؤذّن "وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا" غفر الله له ما تقدّم من ذنبه.» رواه الإمام أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحه، رحمهم الله تعالى.

واعلم أنّ قوله صلّى الله عليه وسلّم «من قال حين» (إلى آخره) يقتضي أن يقولها ولو في أوّل الأذان أو آخره، لكن قوله «وأنا أشهد» بالواو العاطفة يقتضي أن يقولها عند قوله «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمّدًا رسول الله» سواء قالها عند الكلمة الأولى أو الثانية أو عند فراغهما وهو الأقرب، والثواب حاصل بجميع ذلك، واعلم أنه ورد الترغيب في قوله «رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا ونبيًّا» ولم يذكر هذه الكلمة الثالثة هنا لأنه سبق ما يغني عنها في قوله «وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»، ومغفرة ما تقدّم من الذنب أمر لا شك فيه في الصغائر، والكبائر لا تُكَفَّر إلا بالتوبة، هذا ما قالوه، وفضلُ الله واسع، فاعلم.

الحديث الثامن عشر: عن جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من قال عند مجمع اليهود والنصارى والصابئين والمجوس "أشهد أن لا إله إلا الله وأن ما دون الله مربوب مقهور" أعطاه الله مثل عددهم.» رواه ابن شاهين.

واقتضى الحديث أن الثواب مرتّب على اجتماعهم، ولك أن تقول إن المراد التكثير حتّى لو قال ذلك عند واحد حصل له أجر، وهذا لا نزاع فيه، وهو الأقرب.

الحديث التاسع عشر: عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «من قال "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهًا واحدًا صمدًا، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد" إحدى عشرة مرة كتب الله له ألفي ألف حسنة، ومن

زاد زاده الله.» رواه عبد بن حميد، والطبراني في معجمه الكبير عن ابن أبي أوفى، ورواه أبو نعيم في الحلية، وابن عساكر عن جابر.

واعلم أن الزيادة في الحديث تقتضي أنّ من قالها على الضِّعف من ذلك كتب الله له ذلك الثواب مرّتين ونحو ذلك، واقتضى الحديث أن هذا الثواب يثبت لمن قال ذلك في أي وقت كان على أي حال كان، ومعلوم أنه يُستثنى من ذلك المحلّ الذي لا يُذْكَر الله تعالى فيه باللسان، كالأخلية ونحوها فاعلم.

الحديث العشرون: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «لا تزال "لا إله إلا الله" تحجب غضب الربّ عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم إذا صلحت دنياهم، فإن قالوا قيل: "كذبتم، لستم من أهلها."» رواه ابن النجار.

ومعنى حَجْبها لغضب الربّ أن لا يكون معها، وفي ذكر لفظ «الربّ» لطيفة، وهو الإشعار بالحلم وسعة الرحمة لأنّ الربّ بمعنى المربّي المُصلِح، وهو سبحانه إذا تجلّى بهذه الصفة رحم العباد بفضله، وهذا الثواب كما هو في الحديث مقيّد بشرط، وهو أنّ العبد إذا ذهب من دينه شيء اشتدّ حزنه لفقده، سواء صلحت دنياه أو فسدت، أي باعتبار حاله من السعة والضيق ونحو ذلك، وإذا صلح دينه لم يبالِ بما ذهب من دنياه، ثم يعطي كل ذي حقّ حقّه، فإنّ الدين هو أصل المسالك والمُنَقَّى، فإذا سلم الأصل الذي عليه المدار لم يبال بما حصل لغيره من الهلاك والبوار، أمّا إذا انعكس هذا الحال في حقّه بأن كان إذا صلحت دنياه لم يبال بما فسد من دينه فهذا ليس من أهل «لا إله إلا الله»، وبيانه أنّ مَن كان من أهلها مشى على طريق التوحيد، والعبد إذا علم أن الله هو الإله المتّصف بصفات الكمال لا يلتفت إلى الدنيا ولا إلى أحوالها ولا يبالي بذهابها لأن معه الكنز الأكبر الذي هو الرابطة بينه وبين «لا إله إلا الله»، وهو الثقة بالله والاعتماد عليه والالتجاء في كل

حال إليه، وهذه هي الوصلة التي جعلت بينه وبين «لا إله إلا الله» أهليّة وقرابة، وإذا لم يكن العبد بهذه الصفات زالت الأهلية والقرابة، فبقي مرتبطًا بغير شيء من الآخرة والصفاء والثبات مع الله، فإذا كان كذلك وقالها قيل له: «كذبت فيما تزعُمه بلسانك لأنك لو كنتَ من أهلها لم يلح عليك مخالفة ما تقتضيه، فلمّا كان ذلك علِمنا أنك كاذب، وإذا لم تكن من أهلها انتفى شرط رفع الغضب، وإذا انتفى نزل.» أعوذ بالله من غضبه، اللهم لا تُهلكنا بغضبك، ولا تقتلنا بعذابك، وعافِنا قبل ذلك يا الله.

وورد حديث بمعنى هذا أيضًا، وهو ما أخرج الحاكم في تاريخه عن أبان عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال "لا إله إلا الله" تنفع من قالها حتى يستخفّوا بحقّها.»

والاستخفاف بحقّها أن يظهر العمل بالمعاصي فلا ينكروه ولا يغيّروه، وهذا بعض ما اشتمل عليه الحديث السابق لأن مثل ذلك ذهاب من الدين، لكن هذا يقتضي أنه سواء صلحت الدنيا أم لم تصلح، إذا ظهر العمل بالمعاصي فلم يُنْكَر ولم يُغَيَّر يحصل هذا الوعيد، وهو عدم نفعها لمن قالها، فإن قلت: ما المراد بعدم النفع؟ فأقول: الظاهر منه عدم النفع في دفع العذاب والسخط كما فسّره في الحديث السابق، لا عدم النفع في الإيمان، إذ من قالها مع ظهور المعاصي ولم ينكر ولم يغيّر يكون مؤمنًا، إجماعًا، فاعلم. فإن قلت: ما المخرج عن هذا الوعيد؟ فأقول: إنكار المعاصي بالقلب إن لم تقدر على القول، أو الإزالة باليد أو القول إن قدرت عليها، والإزالة باليد، وهو التغيير، وترقى في الحديث إليه من باب ذكر الأدنى ثم ذِكر الأعلى، وقد ورد أنّ إنكار المُنكَر باليد، أي بإزالته، فإذا لم تستطع فباللسان، أي تقول لفاعله: «هذا حرام اترُكه.» فإن لم تستطع فبالقلب، وهو أن لا ترضى ذلك وتودّ زواله. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب واسع ليس هذا محلّ بسطِه، ومن آدابه أن يكون بلين، فالعنف حرام، فإذا لم يُراجَع إلا به مع عدم ارتكاب محظور شرعي

فافعل، فلا تقل: «يا فاسق، يا لئيم، اترك هذا.» فإنه إيذاء يُحَرَّم عليك، ومن شرطِه أن تكون عالمًا بما تأمر، عالمًا بما تنهى، وأن تنكر المُجْمَع عليه أو ما علمت أنّ فاعله يعتقد حرمة ذلك الفعل، فعُلم أن المكروه كراهةَ تنزيهٍ لا ينكر، وأن ما اختلف العلماء فيه إذا أخذ شخص فيه بقول عالم يجوز له تقليده فلا ينكر، فاعلم.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكُتِبَ له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل ممّا جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك.» رواه الإمام مالك، وابن أبي شيبة في مصنّفه، والإمام أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

وعدل (بفتح العين) أي بمثل ونظير، أي فذلك مثل إعتاق عشر رقاب مع ما ينضم إليه من الثواب السابق، فإن قلت: وَرَد في بعضها «يحيي ويميت» وفي بعضها «بيده الخير» وفي بعضها «وهو حيّ لا يموت» فما تقول في هذا الاختلاف؟ فأقول: لكلٍّ ثواب مخصوص، وكل ثواب مرتّب على قول، فلا يخلط حديث بآخر، فاعلم.

الحديث الثاني والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله مخلصًا بهما وصلّى وصام وآتى الزكاة وحجّ البيت حرّمه الله على النار.» رواه الطبراني في معجمه الأوسط عنه، ورواه فيه عن عتبان بن مالك بلفظ «حرّم الله وجهه على النار.»

دلّ هذا الحديث على تقييد المطلق في غير هذا من الأحاديث وعلى أنّ فاعل ذلك يدخل الجنة ولا يدخل النار، والمراد أنه يزكي إن وجب عليه ويحجّ كذلك، ويحتمل أن يرتب الثواب على المجموع ويكون المراد فعل الصدقة والحج

إلى غيره مما ذكر فيه، والأقرب الظاهر الأول، فاعلم. وتقدّم تفسير الإخلاص، فافهم ذلك.

الحديث الثالث والعشرون: عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جدّه رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دخل السوق فقال: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" كتب الله له بها ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتًا في الجنة.» رواه الإمام أحمد وابن منيع والدارمي والترمذي، والحاكم في مستدركه، وأبو يعلى في مسنده، وابن ماجه والدارقطني، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

والحكمة في تخصيص السوق بذلك أنه محلُّ الغفلة، فإذا قالها بين الغافلين حصل له ذلك الثواب، وأيضًا فهو محلّ اجتماع الناس والتشاغل بالدنيا وشهواتها من مأكول ومشروب ومشموم وملبوس وغير ذلك، فإذا ذكر ذلك فيه علم أن الله تعالى أحيا هؤلاء وأنه يميتهم وهو باقٍ لا يفنى ولا يفتر بذلك، وزهد في هذه الدار الفانية بما فيها، وإذا قال: «بيده الخير» علم أن الخيرات كلّها بيد الله، وأنه لا مانع لِما أعطى ولا مُعطي لما مَنع، وأن هؤلاء الآخذين المعطين في الأسواق أشباح نصبها الحق، أظهر فيها عطاءه ومَنْعه، فإذا تحقّق ذلك فقد أخرج الدنيا من قلبه وارتحل بكلّيته إلى الدار الآخرة، وإذا صار كذلك فقال: «وهو على كل شيء قدير» ذَكَّر نفسه بذلك الأمر الذي ذكره أنّ الله تعالى لا يتعاظمه إحياؤهم ولا إماتتهم، فأعطاه الله لذلك هذا الثواب العظيم لأن التوحيد بين الغافلين يُذْهِب عن الشخص كل سوء دنيوي ويجلب له كل خير أخروي، وفيه جمع لمقاصد التوحيد بأسرها كما هو بيّن، فاعلم. واعلم أن هذا لا يحصل في سوق خَرِب لا أحد فيه، بل لا بد من وجود الناس فيه، والحديث اقتضى من جهة عمومه أنه لا فرق بين أن يرفع بذلك صوته أم لا،

وهو كذلك لأن المدار على إخلاص التوحيد والترقّي من العالم الأدنى إلى العالم الأعلى في حق الشخص نفسه، ولو رفع صوته بها ليذكر الناس مع السلامة من الرياء والسمعة لكان حسنًا، فاعلم ذلك.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل.» رواه البخاري ومسلم والترمذي.

واعلم أنه ورد في كثير من الأحاديث ذكر ولد إسماعيل في عتق الرقاب المذكورة في الثواب، وهو إشارة إلى شرف الثواب لأن الثواب يتفاوت بتفاوت الرقاب، فأفضل الرقاب الذي يُقَدَّر أنه من ولد إسماعيل، فاعلم.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال عشر مرّات "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل.» رواه الترمذي، والطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان.

وهذا عامّ لكل زمن، لا يختص بليل ولا نهار، ولا بعقب صلاة ولا بغير ذلك، بل مداره على القول المطلق، فاعلم. عُلِمَ ذلك من العموم المستفاد من قوله «مَن»، ودلّ حديث الصحيحين على أن بذكرها عشرًا يحصل له عشر رقاب من ولد إسماعيل، وهو الظاهر لأشياء: الأول علوّ رتبة مُخرجيه على غيرهم، والثاني أنه أكثر، وهو الأنسب لفضل الله، والزيادة على النصّ عند الأصوليين لا تنسخه، بل تقرّر معناه وتزيده فائدة، والثالث أن ذكر الأربع دلالته دون دلالة السابق قبله في قوله «كمن أعتق» لصراحته بالتأكيد بذكر العتق، فهو أولى لفظًا ورتبة وكثرة ثواب، فاستفده، والله أعلم.

الحديث السادس والعشرون: عن تميم الداري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال بعد صلاة الصبح "أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلهًا واحدًا صمدًا، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدًا، ولم يكن له كفوًا أحد" كتب له أربعين ألف حسنة.» رواه ابن السني.

وقوله «بعد صلاة الصبح» يشمل المؤدّاة والمقضيّة، لكن الظاهر اختصاصه بالمؤدّاة ويلحق بها الفائتة لعذر أو لغيره إذا تاب، فاعلم.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يدخل السوق "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله" كتب الله له عزّ وجلّ ألفي ألف حسنة.» رواه ابن السني رحمه الله تعالى.

واعلم أن هذه الجملة الموعود عليها بالثواب لا فرق في قولها بين السرّ والجهر، ولو جهر كان حسنًا، والحكمة في تخصيص ذلك بالسوق ما سبق لنا، وهذه غير تلك، والثواب السابق غير هذا، وذاك مرتّب على تلك الصيغة، وهذا مرتب على هذه الصيغة، فلا تختلف عليك الأحاديث، إذ لكلّ صيغة معنًى مناسب يخصّها، فاعلم. وهذه الجملة جمعت الباقيات الصالحات، وهي: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله» كما هو مذكور فيها، فإن قلت: قد رتّبها في الحديث غير هذا الترتيب، فهل له حكمة؟ أو يحصل ذلك بقولها ولو على هذا الترتيب الذي ذكرت؟ فأقول: ورد في السنّة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع لا يضرّك بأيّهنّ بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.» وإذا كان كذلك فربما يُفْهَم منه أن الترتيب المذكور هنا ليس شرطًا للثواب، وليس كذلك لأن الحديث إذا ورد بالثواب في شيء لا يقاس به نحوه لأن

الثواب المقدر المدار فيه على التوقيف، وليس ثم علّة ولا للنظر في ذلك مجال، فإذا كان كذلك فالترتيب هنا يوقف معه كما ورد في الحديث، وظهر لنا فيه سرّ، وهو أنّ أول الأمر الذي يجب: التوحيد، فإذا وحّد قال «الله أكبر»، أي أعظم من أن تُدرك عظمة توحيده، فإذا ذكر ذلك ناسب أن يحمد الله تعالى على هذه النعمة التي حصلت له، فإذا حمد أثبت لله الكمال، فإذا أثبته ربما يتخيل أنه أحاط بصفات الله فينزّه الله عن ذلك بقوله «سبحان الله»، فإذا قال ذلك ربما يتخيل أنه استطاع ذلك بحوله وقوّته، فنفى ذلك بقوله «ولا حول ولا قوة إلا بالله»، فاعلم هذا السرّ النفيس، وإيّاك أن تنكر شيئًا أو تعترض بخاطرك على سنّة شريفة فتُحْرَم بركة السنّة، وإياك أن تقيس مع عدم ظهور علّة يقاس عليها فتهلِك، أعاذنا الله وإياك من طريق الضلال ووفّقنا لخلال الكمال بجاهه ثم بجاه محمد صلى الله عليه وسلم، آمين.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يصبح "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير" عشر مرات كتب الله له عز وجلّ بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحطّ عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات، وكنّ له كعتق عشر رقاب، وكنّ له مَسْلَحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملًا يَقهَرُهُنَّ،[1] وإن قالها حين يمسي فمثل ذلك.» رواه الإمام أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير.

(١) في ت: يُقَهْقِرهن، والتصحيح من المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، إعداد أحمد شاكر وحمزة أحمد الزين، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥، ج ١٧، ص ٣٧، الحديث رقم ٢٣٤٥٨.

اقتضى الحديث أن الثواب حاصل لمن قالها من ذكر أو أنثى، حرّ أو عبد، إذا قالها عند الصبح، سواء قالها قبل صلاة الصبح أم بعدها، لأن المدار على قول ذلك أول الوقت عند زوال الليل وإقبال النهار، والمَسْلَحة (بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام بعدها حاء مهملة في آخره) معناها: قوم أصحاب سلاح، والسلاح هنا القوة الإلهية التي لا يستطيع شيء أن يقاومها، وهذا فيه حكمة عظيمة لأن النوم موت، فإذا استيقظ منه وأصبح وقال ذلك تذكر به أن الحياة والموت بيد الله، واعترف بالمُلك والمِلك لله سبحانه وتعالى، فإذا قال ذلك التجأ إلى جناب التوحيد الأعظم، وأيُّ حِرز أعظمُ من ذلك؟ وأي طريق من هذه أقوَم؟ جعلنا الله من هذه الفرقة الناجية بجاهه ثم بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، آمين، آمين.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" كنّ له كعدل عشر رقاب.» رواه الطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي شيبة في مصنّفه، وعبد بن حميد.

ومعنى «كعدل عشر رقاب» أنهن كإعتاق عشرة أنفس، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.[1]

الحديث الثلاثون: عن أبي عياش الزرقي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال إذا أصبح "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكُتِبَ له بها عشر حسنات، وحُط عنه بها عشر سيئات، ورُفِعَ له بها عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح.» رواه

(١) سورة الجمعة، الآية ٤.

ابن أبي شيبة في مصنفه، والإمام أحمد في مسنده، وأبو داود وابن ماجه في سننهما، والبغوي وابن قانع، والطبراني في معجمه الكبير.

واعلم أن في غير هذا الحديث قال «حين يصبح»، وقال هنا «إذا أصبح»، وذاك يقتضي أن يقولها عند الصبح، وهذا يقتضي أن يقولها بعده قبل المساء لأن المقصود أن يقولها في وقت يسمى صباحًا، وكذلك في المساء، يكفي أن يقولها في وقت سمي بذلك، فاعلم.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: "لا إله إلا الله، والله أكبر" صدقه ربه وقال: "لا إله إلا أنا وأنا أكبر"، وإذا قال العبد: "لا إله إلا الله وحده" يقول الله: "لا إله إلا أنا وحدي"، وإذا قال العبد: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" قال الله: "لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي"، وإذا قال: "لا إله إلا الله، له الملك، وله الحمد" قال الله: "لا إله إلا أنا، لي الملك، ولي الحمد"، وإذا قال العبد: "لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله" قال الله: "لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي"، وكان يقول: "من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار."» رواه الترمذي وحسّنه.

وهذه فائدة عظيمة وبشرى جسيمة وردت عن رجلين عظيمين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب مجتمع به معتمد عليه في التخريج، وهو أحد أصول الإسلام المعتبرة، والحديث يقتضي أنه سواء قالها وخُتِمَ له بها أم لم يُخْتَم له بها بأن قال بعدها أو عمل غير ذلك اقتضى حصول هذا الثواب، سواء مات أم لم يمت في ذلك المرض، وقد جمعت هذه الجملة أصول الإسلام كما سبق لنا التنبيه عليه، فاعلم. ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.[1]

(١) سورة الجمعة، الآية ٤.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله وحده، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله، لا شريك له، لا إله إلا الله، له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله، لا حول ولا قوة إلا بالله،" من قالهن في يوم أو ليلة أو شهر ثم مات من ذلك اليوم أو تلك الليلة أو ذلك الشهر غفر له ذنبه.» رواه الإمام الجليل المحدّث البغدادي الخطيب في تاريخه الذي لم يُسْبَق إلى مثله.

وقوله: «من قالهن» بعد قوله: «من قال» أتى به للإشارة إلى أن هذا الثواب لا يكون مرتبًا إلا على الجملة، لا على بعضها، إذ ربما يتوهم مع إسقاط «من قالهن» أنه يكفي قول واحدة منهن أو نحو ذلك، وفي هذا بشرى عظيمة أيضًا، وهذه الألفاظ هي تلك الألفاظ التي في الحديث السابق بعينها، لكن هنا زيادة على ذلك أنه إذا قالها في مرضه أو لم يقلها فيه يحصل له ذلك الموعود به، وهذا فضل عظيم، فالحمد لله الذي جعل لنا إلى رحمته سبيلًا بفضله ومنّته، وذلك الحديث فيه عطف «لا حول ولا قوة إلا بالله» بالواو، وهنا ليس كذلك، فينبغي للإنسان أن يستمر على قولها على تلك الرواية وعلى هذه الرواية ولو كان في الشهر لأنه لا يدري متى يخترمه الأجل، ولا استعانة لنا إلا بالله، والله المستعان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" مائة مرة إذا أصبح ومائة إذا أمسى لم يجِئ أحد بعمل أفضل من عمله إلا مَن عمل أفضل من ذلك.» رواه ابن السني، والخطيب في تاريخه.

وذلك يقتضي أن العتق دون ذلك، إذ المراد بـ«أفضل من ذلك» أكثر منه كما سيأتي، ويُحْتَمَل أن يكون المراد أعمّ من ذلك، فيكون العتق أفضل وهو الأقرب، فإن

قلت: بمَ يُعْرَف الأفضل من غيره؟ قلت: يُعْرَف بكثرة ترغيب الشارع فيه وورود فضائل فيه زائدة على فضل هذا، والله أعلم.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" بعدما يصلّي الغداة كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكُنّ له كعدل رقبتين من ولد إسماعيل، وكنّ له حجابًا من النار، وكنّ له حرزًا من الشيطان حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي كان له مثل ذلك، وكن له حجابًا من الشيطان حتى يصبح.» رواه ابن صَصْري، (وهو بصاد مفتوحة، بعدها صاد مهملة ساكنة)، وهو في أماليه.

وهذا الثواب يحصل بمرة كما هو ظاهر الحديث، وصلاة الغداة صلاة الصبح، وقوله «بعدها» صادَق بأن يقولها بعد أن يتكلم وقبل أن يتكلم، والأول أحوط، ويظهر أنّ مراد الحديث أن يقولها في مجلسه لا بعد الانصراف، ولا يمكنني الجزم بهذا لأن البعدية صادقة ولو بالانصراف عن المجلس، فاعلم. فإن قلت: لأي حكمة قال صلى الله عليه وسلم: «وكن»؟ فأقول: لرجوع الضمير للكلمات التي اشتملت عليها الجملة، فإن قلت: لأي حكمة قال في الأول: «وكنّ له حرزًا» وفي الثاني، وهو الذي للمساء: «وكن له حجابًا»؟ فأقول: الحجاب أعظم من الحرز لأن الذي يحجبك عن الشيء يمنع وصوله إليك ونظره إليك، والحرز لا يمنع النظر ويمنع الوصول، والحكمة في حصول الحجاب بقولها عند المساء أن الشخص بعد قولها ينام فيحجب الله عنه الشيطان، فلا يمكن أن يقصده بسوء مع غفلته وختام الأمر بذكر الله تعالى، وأما في الصباح فإنه بعدها يتصرف في معايشه وما يتعلق بدنياه، فلم يحصل له سكون ولا دعة يكون ختام أمره قبلها ذِكْر الله تعالى، فلذلك ناسبه الحرز الذي هو أخف من الحجاب، فاعلم. وأيضا فيفرق بين الحرز والحجاب بأن الحجاب يمنع بالكلّية،

والحرز قد يخرقه السارق، وهذا فرق باعتبار اللغة، وهو استشهاد لأن الحجاب أعلى، فاعلم، أعاذنا الله من الشيطان، آمين.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" عشر مرات في دُبر صلاة الغداة كتب الله له بكل واحدة منها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكانت خيرًا له من عشر محرّرين يوم القيامة، ومن قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك.» رواه ابن صصري في أماليه.

الحديث السادس والثلاثون: عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتكلم: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" عشر مرات أعطي بهن سبعًا: كُتِبَ له بهنّ عشر حسنات، ومُحي عنه بهن عشر سيئات، ورُفِعَ له بهن عشر درجات، وكنّ له عدل عشر نسمات، وكن له حفظًا من الشيطان وحرزًا من المكروه، ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب إلا الشرك بالله، ومن قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب أعطي مثل ذلك ليلته.» رواه ابن السني، والطبراني في معجمه الكبير.

واعلم أن المكروه الذي يحصل الحرز منه شامل لمكروه الدنيا ومكروه الآخرة، وقوله: «ولم يلحقه ذنب» يحتمل أن يكون المراد «لم يقع منه» وعليه يبقى الحرز من المكروه على عمومه، ويحتمل أن يكون المراد «لم يُكْتَب عليه غير الشرك»، وهو الأقرب لأنه لو كان المراد عدم الوقوع لكان الشرك أولى بنفي الوقوع من غيره، وعليه يبقى المراد بالمكروه أنه لا يجد ما تكرهه نفسه من الأمور الدنيوية، فاعلم. فإن قلت: فإن كان كذلك فما يبقى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم: «وكنّ له حفظًا من

الشيطان»؟ فأقول: فائدته أن الشيطان لا يتخبّطه بكبيرة، وتُحْمَل الذنوب التي نفى لحاقها له، أي كتابتها عليه، على الصغائر. فإن قلت: هذا ينفيه أن نقول: «ذنب» نكرة في سياق النفي فتُحْمَل على العموم للكبائر والصغائر، ويشهد له استثناء الشرك فقط. قلت: هو كلام جيد، لكن يُحْمَل على ما قلناه، وتكون الكبائر داخلة أيضًا بشرط أن يتوب عنها. فإن قلت: من أين يؤخذ هذا الشرط؟ قلت: من قياس كلامهم في نحو ذلك على أن فضل الله واسع، فيُحْمَل على عدم المؤاخذة بالكبائر والصغائر في ذلك اليوم لأجل هذه الكلمات إذا وقعت كما في الحديث، ويكون الحفظ من الشيطان بمعنى أنه يُحْفَظ من التخبط ومن المسّ والجنون ونحو ذلك، وهو الأقرب لظاهر الحديث، والله الموفِّق بفضله وكرمه سبحانه.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله" غفر الله له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر.» رواه ابن السني وأبو نعيم وابن جرير، وابن حبان في صحيحه، وابن عساكر رحمهم الله تعالى.

وهذا شامل للكبائر والصغائر، وفضل الله واسع، لكن قالوا في مثل هذا يحمله على الصغائر فقط، والله أعلم. وقوله: «حين يأوي» أي وقت اضطجاعه في الفراش، والمقصود أن يقول ذلك بعده وقبل النوم.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يصبح: "الحمد لله ربي لا أشرك به شيئًا، أشهد أن لا إله إلا الله،" ظلّ مغفورًا له، ومن قالها حين يمسي بات مغفورًا له.» رواه ابن السني.

والمراد أن يقولها في وقت يسمى «صباحًا» وفي وقت يسمى «مساء» كما هو ظاهر الحديث على النحو المتقدم، أي في أول الصباح وفي أول المساء، والمراد به هنا من الغروب إلى الفجر، ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم: «بات» فاعلم.

الحديث التاسع والثلاثون: عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" ألف مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل إلا عمل نبيّ أو رجل زاد في التهليل.» رواه إسماعيل بن عبد الغافر في الأربعين.

وقوله: «كل عمل» يقتضي دخول العتق ونحوه، وفيه ما سبق، والحديث يقتضي حصول الثواب سواء قالها في يوم أو أيام لأنه رتبها على مجرّد قولها، وفضل الله أوسع من ذلك، والله أعلم.

الحديث الأربعون: عن عمارة بن شبيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير" عشر مرات على إثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكان له عدل عشر رقبات مؤمنات.» رواه الترمذي وحسّنه.

والموجبات هي الموجبات للجنة، أي لدخولها برحمة الله، ومعنى الدخول عدم تخلُّف ذلك لا غير هذا، والموبقات التي يستحق بها دخول النار، أعاذنا الله منها بحقه ثم بحق محمد صلى الله عليه وسلم، آمين. وقوله: «على إثر المغرب» أي بمجرد الفراغ منها، فاعلم.

وبهذا تم مرادنا من الأربعين، وبقي بقية ما وعدنا به أولًا، وهو ختم فيه أحاديث تتعلق بما سبق.

أخرج ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا أبا الدرداء، قل: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله" إنهن الباقيات الصالحات، وهم يحططن الخطايا كما تحطّ الشجرة ورقها، وهي من كنوز الجنة.»

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال دبر صلاة الغداة عشر مرات: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير" كن له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل.» أخرجه في معجمه الكبير.

وأخرج ابن النجار رحمه الله عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" حين يصلّي الصبح وقبل أن يثني قدمه عشر مرات كُتِبَ له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورُفِعَ له في الجنة عشر درجات، وكُتِبَ له عشر رقاب من ولد إسماعيل.»

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو الحي الذي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" لا يريد بها إلا وجه الله أدخله الله بها جنات النعيم.»

وأخرج ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله" كُتِبَ له عشرون حسنة، ومن قال: "الحمد لله" كُتِبَ له ثلاثون حسنة، ومن قال: "الله أكبر" كُتِبَ له عشرون حسنة.»

واستدل به جمعٌ على أن قول: «الحمد لله» أفضل من قول: «لا إله إلا الله» لأن فيها إثبات جميع الكمالات لله تصريحًا بخلاف «لا إله إلا الله»، فإنها أثبتت ذلك لزومًا، والكلام فيه طويل، والحق أنه لا أفضل بعد القرآن من كلمتَي الشهادة، نعم، قول: «الحمد لله» قد يكون أفضل في بعض المواطن كالقراءة في الصلاة ونحو ذلك، ونقول: ورد في «لا إله إلا الله» ما يقتضي الثواب أكثر من قول «الحمد لله» في أحاديث كثيرة كما سبق، فإذا عُلِمَ ذلك فالحديث المذكور هنا إما أن يبقى على ظاهره ولا يلزم من التعداد الزائد الأفضلية، إذ قد تكون العشرون أثقل من الثلاثين، فإن قلت: هذا يقتضي أن «الحمد لله» لا تزيد في الثواب على «الله أكبر» مع أنهم أطبقوا على خلافه، فأقول: لا يقتضي ذلك لأن «لا إله إلا الله» احتجنا في التأويل لها لِما ورد لها من الفضائل العظيمة السابقة بخلاف «الله أكبر»، فاعلم.

وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن سلمة بن نعيم الأشجعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله" دخل الجنة وإن زنى وإن سرق.»

وسبق الكلام على نظائره.

وأخرج ابن صصري في أماليه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "لا إله إلا الله" صعدت فلا يردّها حجاب حتى تصل إلى الله، فإذا وصلت إلى الله نظر إلى صاحبها، وحق على الله أن لا ينظر إلى موحّد إلا رحمه.»

ومعنى «نظر إلى صاحبها» أنه ينظر إليه نظر رحمة، وإلا نظر إليه في كل وقت، فاعلم.

وأخرج عبد بن حميد وابن حبان في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: "لا إله إلا الله."»

وأخرج الحاكم في مستدركه، وابن جرير، والخطيب في تاريخه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تقوم الساعة على رجل يقول "لا إله إلا الله" ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.» وأخرجه أيضًا الخطيب في تاريخه، والديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة.

ومعناه هو والحديث الذي قبله أن الساعة، أي نفخة الصور الأولى، لا تكون إلا على شرار الناس، وورد أنها لا تقوم وفي الأرض من يقول: «الله، الله»، والحديث يقتضي أن الرجل إذا قال: «لا إله إلا الله» ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر تقوم عليه الساعة، وليس ذلك مرادًا كما هو ظاهر غيره من الأحاديث، بل المراد انتفاء قول: «لا إله إلا الله» والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل قيام الساعة، فاعلم.

وأخرج الطبراني في معجمه، والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "اللهم إني أُشهدك وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وأُشهد من في السماوات وأُشهد من في الأرض أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك، لا شريك لك، [وأُكَفِّرُ مَن أبى ذلك من الأولين والآخرين،][(١)]

(١) عبارة زائدة عن المصدرين المذكورين، انظر المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السِّلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٨٣، ص ٢٢١، الحديث رقم ٦٠٦٢. وكذلك المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، إعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٦، ج ١، ص ٥٢٣، الحديث رقم ١٩٢٠. إلا أن هذه العبارة وردت في نص الحديث كما ورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١، ج ١٠، ص ٧٢، الحديث رقم ١٦٨٣٤: [روي] «بإسنادين وفي أحدهما أحمد بن إسحاق الصوفي ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.»

وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك" من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار، ومن قالها ثلاثًا أعتقه الله كله من النار.»

وأخرج ابن النجار رحمه الله عن علي كرّم الله وجهه وأنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله تعالى: "لا إله إلا الله" حِصني، فمن دخله أمِن من عذابي.» انتهى.

اللهم إنك تعلم أنك أدخلتنا هذا الحصن بفضلك، لا بحولنا ولا بقوّتنا، بل بحولك وقوتك، فاجعلنا آمنين من عذابك في الدنيا والآخرة، أمانًا من عذاب الدنيا، وأمانًا من عذاب الآخرة، اللهم أجِرنا من النار، اللهم أجرنا من النار، اللهم أجرنا من النار، اللهم أدخلنا الجنة، اللهم أدخلنا الجنة، اللهم أدخلنا الجنة، ومُنّ علينا بالنظر إلى وجهك الكريم في دار النعيم، اللهم لا تُؤمنّي مكرك، ولا تُنسني ذكرك يا رب العالمين، واغفر لنا وارحمنا وأجرنا من النار وأدخلنا الجنة واجعلنا ممن آتيته الحسنى، وهي الجنة، وزيادة، وهي النظر إلى وجهك الكريم في دار النعيم مع الذين أنعمت عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقًا يا رب العالمين، اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى، مرافقة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه، آمين، ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.(١)

أنهاه كاتبه ومؤلّفه محمد أبو الحسن البكري الملقّب تاج العارفين بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الصديقي الشافعي الأشعري في ليلة يسفر صباحها عن

(١) سورة يونس، الآية ١٠.

يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر صفر الخير عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة، أحسن الله عاقبته بمحمد وآله وصحبه صلى الله عليه وسلم وعليهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكان ذلك بعد العشاء ومضيّ جانب من الليل، وكان جمع الأحاديث الأربعين مع بعض الأحاديث الخاتمة في الليلة السابق ذكرها، تقبّل الله ذلك بجاهه ثم بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، وأعاننا الله على فعل الخيرات وترك المنكرات، أنهى ذلك حامدًا مصلّيًا مُسَلِّمًا مُفوِّضًا أمره إلى الله مُسْلِمًا.

كتاب الحديث الحسن في الوضوء الحسن(1)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل الطهور شطر الإيمان، و«الحمد لله» تملأ الميزان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الديّان، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله، سيّد كل مخلوق في كل زمان، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وذرّيته ما بقي الملَوان.

أما بعد، فهذه أربعون حديثًا صحيحة وحسنة في فضل الوضوء لقّبتها «الحديث الحسن في الوضوء الحسن»، أسأل الله دوام النفع بها، آمين.

مقدمة

يُسنّ في الوضوء أوله التسمية وأكملها «بسم الله الرحمن الرحيم» مع السواك ونيّة الوضوء، ثم غسل الكفَّين ثلاثًا، ثم المضمضة، ثم الاستنشاق ثلاثًا ثلاثًا، وأكملها أن يكون ذلك بثلاث غرف من الماء يمضمض من كل واحدة ثم يستنشق ويبالغ في المضمضة والاستنشاق إلا أن يكون صائمًا، وينبغي أن يزيل وسخ أنفه بخنصر إصبعه اليسرى ويمر سبابته على أسنانه في المضمضة، ثم يمجّ ماءها ويستنثر بعد جذبه إلى خياشيمه بِنَفَسِه كهيئة المتمخّط، ثم غسل الوجه ثلاثًا من منبت شعر الرأس إلى منتهى اللحيين والذقن طولًا ومن الأذن إلى الأذن عرضًا مع ما فيه من

---

(1) ورد هذا النص في ت، وانظر: الحديث الحسن في الوضوء الحسن لأبي الحسن محمد البكري الشافعي (٨٩٩-٩٥٢ هـ)، تحقيق قتيبة ضياء سهيل ومعتصم محمود إسماعيل، مجلة الجامعة العراقية، ٢٠١١، العدد ١/٢٧، ص ١٠٥-١٤٦ (النسخة التيمورية).

شعر هدب وحاجب وعذار وشارب وخدّ وعنفقة باطنًا وظاهرًا، وأما اللحية فإن خفّت بحيث تُرى بشرتها من مجلس التخاطب فيكفي إفاضة الماء على ظاهرها كلها، وإن خف البعض وكثف البعض فلكل حكمه إن يتميزا، فإن لم يتميزا غسل الكل ظاهرًا وباطنًا، ثم يغسل يديه ثلاثًا إلى المرفقين ويدخلهما في الغسل ويبدأ باليمين ويزيل وسخ ظفره المانع من وصول الماء لما تحته، وإلّا لم يصح وضوءه، ثم يمسح جميع رأسه ثلاثًا، يبدأ بمقدمه ويذهب إلى مؤخره بيديه جميعًا جاعلًا إبهاميه على صدغيه ورأسي سبابتيه ملتصقتين ببعضهما، يفعل ذلك في كل مسحة، ولا يرد يديه إلا إذا كان على رأسه شعر ينقلب، ثم يمسح أذنيه، ويضع رؤوس سبابتيه في الماء وإبهاميه [ثم يدخل رؤوسهما في صماخي الأذنين إلا أن يكون صائمًا فلا يبالغ في ذلك][١] ويجعل بطون إبهاميه على ظاهر أذنيه مما يلي الرأس، ويزيد ذلك حتى يعمهما بالمسح، ثم يغسل ثانية وثالثة كذلك، ثم يضع ماء على بطون كفيه يبلّهما، ثم يضع بطونهما على باطن أذنيه، ثم يمسح رقبته بماء جديد أو [ببقية مسح الأذنين،][٢] ثم يغسل رجليه ثلاثًا ويغسلهما إلى الكعبين ويدخلهما في الغسل مُزيلًا الوسخ من تحت أظفارها إن منع وصول الماء، ويُسَنّ أن يدلّك أعضاءه ليثق[٣] بوصول الماء.

وواجب الوضوء من ذلك النية عند غسل الوجه وغسله مع ما فيه من شعر خفيف باطنًا وظاهرًا وغسل ظاهر شعره الكثيف من اللحية وغسل اليدين للمرافق مع إزالة الوسخ السابق ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين وإزالة الوسخ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة التيمورية.
(٢) في النسخة التيمورية: ببقيته بلا مسح الأذنين.
(٣) في النسخة التيمورية: لينتق.

السابق، والترتيب كما ذكرنا، ولا بد فيه من الماء الطهور والعلم بفرضه مِن سننه، فإذا اعتقد الكل فرضًا صحّ وضوءه، أو الكل سنّة لم يصح، أو البعض فرضًا والبعض سنة فإن قصد بفرض مما سبق النفل لم يصح وضوءه.

وسنّ فيه استقبال القِبلة وعدم الإسراف في الماء، بل يستعمل قدر الحاجة مع الرفق، ولا يزيد على الثلاث إلا إذا شك هل [عمت الوضوء][1] أم لا، وليحذر الوسوسة، وسنّ أن يقول بعده: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوّابين، واجعلني من المتطهّرين، سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.» وينبغي أن لا ينفض يديه ولا ينشف أعضاءه إلا لضرورة، والأفضل أن يوالي وضوءه، فيغسل العضو الثاني قبل جفاف الأول مع اعتدال الزمان والمكان ومزاج الإنسان، ويحصل الاستياك بكل خشن، والأولى أن يكون في عرض الأسنان في طول الفم، ويحسن أن يمرّه على أضراسه، وعلى سقف حلقه إمرارًا لطيفًا، هذا أكمل الوضوء، ذكرته واضحًا ليُتبع.

الحديث الأول: عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الطهور شطر الإيمان، و"الحمد لله" تملأ الميزان، و"سبحان الله والحمد لله" تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمُعتقها أو مُوبقها.» حديث صحيح أخرجه مسلم، وأحمد في مسنده، والترمذي رضي الله عنهم.

الحديث الثاني: عن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الوضوء يُكَفِّرُ ما قبله، ثم تصير الصلاة نافلة.» حديث

(١) في النسخة التيمورية: تممت العضو.

صحيح أخرجه مالك في الموطأ، وأحمد في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير.

ومعنى أنها تصير نافلة أنها تُكْتَب له كاملة زيادة في حسناته من غير أن يؤخذ من ثوابها شيء في مقابلة كفارة الذنوب، ومقتضى الحديث أن الوضوء يكفّر الذنوب، يكفّر الصغائر والكبائر، وسيأتي ما يشهد له.

الحديث الثالث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: مَن حافظ على الصلوات الخمس، على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلًا، وأعطى الزكاة من ماله طيّبة بها نفسه، وأدى الأمانة.» قيل: «[يا أبا الدرداء،][1] وما أداء الأمانة؟» قال: «الغسل من الجنابة، إن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها.» حديث حسن أخرجه محمد بن نصر وابن جرير والطبراني وغيرهم.

ومعنى أنه لم يأمنه إلا عليها أنها أمر خفي يفعله خاليًا، لا يطّلع عليه فيه أحد، بخلاف سائر العبادات فيمكن مع حضور الناس، وهو واضح.

(١) في ت: يا نبي الله، وكذلك في النسخة التيمورية، والتصحيح من جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، إعداد خليل الميس وصدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ج ٢٢، ص ٦٨، الحديث رقم ٢١٨٩٩. وورد بصيغة: «خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس، على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها وكان يقول: "وأيم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن." وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إلى ذلك سبيلًا، وأدى الأمانة.» قالوا: «يا أبا الدرداء: وما الأمانة؟» قال: «الغسل من الجنابة، فإن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره.»

الحديث الرابع: عن علي كرّم الله وجهه عن أبي بكر الصدّيق كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يذنب فيتوضأ فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر بذلك الذنب إلا غفر الله له.» حديث صحيح أخرجه الترمذي وحسّنه، وابن حبان في صحيحه، وغيرهما.

وحسن الطهور: صحته وكماله.

الحديث الخامس: عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مُقبِل[1] عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود.

والإقبال بالقلب: الخشوع، وبالوجه: عدم الالتفات في الصلاة والعبث، لأن الوجه يطلق على الكل لأنه أشرف الأعضاء كما في «وجّهت وجهي.»

الحديث السادس: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يتوضأ فيغسل يديه ويمضمض فاه ويتوضأ كما أُمر إلا حطّ الله عنه ما أصاب يومئذ ما نطق به فمُه وما مسّ بيده وما مشى إليه، حتى إنّ الخطايا تحادر من أطرافه، ثم هو إذا مشى إلى المسجد فرِجلٌ تكتب حسنة وأخرى تمحو سيئة.» حديث صحيح أخرجه الطبراني في الكبير، والضياء في المختارة.

ومعنى «تَكْتُب»: يُكْتَب له بها.

الحديث السابع: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيقوم فيتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي فيحسن الصلاة إلا غفر الله له بها ما كان بينها وبين الصلاة التي كانت قبلها

---

(١) في ت: يقبل.

من ذنوبه.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير، والضياء في المختارة.

الحديث الثامن: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يسمع أذانًا فقام إلى وضوئه إلا غُفِرَ له في أول قطرة تصيب كفّه من ذلك الماء، فبعدد ذلك القطر يغفر الله له ما سلف من ذنوبه، فيقوم إلى صلاته وهي نافلة.» حديث صحيح أخرجه الطبراني في الكبير، والضياء في المختارة.

ومعنى أنها نافلة: زيادة حسناته بها لأنه لم يبق عليه ذنب حتى تكفره، وهو شاهد لشمول الصغائر والكبائر، وفضل الله أوسع، لكن هو محمول عند العلماء على الصغائر، وسيأتي ما فيه.

الحديث التاسع: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول إلا انفتل وهو كيوم ولدته أمّه من الخطايا ليس عليه ذنب.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

وهذا دليل قوي على تكفير الكبائر، أعني المتعلقة بالله تعالى، لأن الحج ورد فيه مثل ذلك وقالوا إنه يكفر الذنوب الكبائر خصوصًا، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بمثل هذه الصيغة كما ستراها إن شاء الله تعالى واضحات، وأيضًا فـ«ذنب» نكرة، وهي في سياق النفي فتعمّ.

الحديث العاشر: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.» حديث صحيح أخرجه البزّار وأبو بكر المروزي في تأليفه «الأحاديث المتضمنة غفران ما تقدم من الذنب وما تأخر»، وقال: إسناد رجاله ثقات إلى عثمان، ونقله المحب الطبري في أحكامه عنه وأقره عليه.

الإسباغ: الإتمام.

الحديث الحادي عشر: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله" إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.» حديث صحيح أخرجه مسلم والأربعة خلا الترمذي.

الحديث الثاني عشر: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين يُقْبِل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة وغُفِرَ له.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، والإمام أحمد وأبو داود.

الحديث الثالث عشر: عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويمج ويستنشق فينتثر إلا خرجت خطايا وجهه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمر الله إلا خرجت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرجت خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه كما أمره الله إلا خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله إلا خرجت خطايا رجليه من أطراف أنامله مع الماء، فإن هو قام يصلّي فصلّى فحمد الله وأثنى عليه ومجّده بالذي هو أهله وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، ومسلم في صحيحه.

«إلا خرجت» (إلى آخره) معناه مأخوذ من الجريان، وهو سرعة الخروج، والانتثار تقدّم، والأنامل رؤوس الأصابع.

الحديث الرابع عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مفتاح الجنة الصلاة، ومفتاح الصلاة الطهور.» حديث صحيح أخرجه إمامنا الشافعي رضي الله عنه والطبراني والإمام أحمد.

الحديث الخامس عشر: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفارة لما بينهن.» حديث صحيح أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحيهما.

والوضوء كما أمر الله يحصل بالكيفية السابقة في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد ومسلم.

الحديث السادس عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أوى إلى فراشه طاهرًا يذكر الله حتى يدركه النعاس [لم ينقلب][1] ساعة من الليل يسأل الله شيئًا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه.» حديث حسن أخرجه الترمذي وحسّنه وغيره.

الحديث السابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بات طاهرًا بات في شِعاره مَلَك، [فلم يستيقظ][2] إلا قال الملك: "اللهم اغفر لعبدك فلان، فإنه بات طاهرًا."» حديث صحيح أخرجه الحاكم والبزّار، وابن حبان في صحيحه.

---

(١) في ت: ثم يتقلب، والتصحيح من سنن الترمذي، إعداد أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٠٦ هـ، ص ٨٠٠، الحديث رقم ٣٥٢٦.

(٢) في ت: ولا يستغفر أو يستيقظ، والتصحيح من صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨، ج ٣، ص ٣٢٨، الحديث رقم ١٠٥١.

الشعار: الثوب الذي يلي شعر الجسد.

الحديث الثامن عشر: عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بات طاهرًا على ذكر الله لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله [عز وجل شيئًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله عز وجل إياه.]»[١] حديث حسن أخرجه الطبراني في الأوسط، والخطيب في المتفق والمفترق بسند حسن.

التعار: القيام ليلًا، أي اليقظة.

الحديث التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحطّ خطيئة والأخرى ترفع درجة.» حديث صحيح أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحيهما.

الحديث العشرون: عن [عمر بن][٢] الخطاب وعقبة بن عامر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء فقال: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" فتحت له أبواب[٣] الجنة يدخل من أيّها[٤] شاء.» حديث صحيح أخرجه الحاكم عن عمر رضي الله عنه وأحمد والطبراني عن عقبة.[٥]

(١) في ت: فيها شيئًا إلا أعطاه الله إياه، والتصحيح من المعجم الأوسط للطبراني، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٤٠، الحديث رقم ١٥٠٥.

(٢) في ت: عقبة.

(٣) في ت: ثمانية أبواب.

(٤) في ت: أي أبوابها.

(٥) ورد الحديث في مسند أحمد كما يلي: «من توضأ فأحسن وضوءه، ثم رفع نظره إلى السماء فقال: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله" فتحت

الحديث الحادي والعشرون: عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال ثلاث مرات: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" فتح الله له من الجنة ثمانية أبواب من أيها شاء دخل.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، وأخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة وابن السني عن أنس.(١)

واستفيد منه قولها ثلاثًا كما استفيد من السابق رفع بصره إلى السماء فيها.

الحديث الثاني والعشرون: عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلّاها مع الناس غفر له ذنوبه.» حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره.(٢)

له ثمانية أبواب من الجنة، يدخل من أيها شاء.» انظر مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ج ٢٨، ص ٥٩٢-٥٩٣، الحديث رقم ١٧٣٦٣. وهناك تعليق للمحقق: حديث صحيح دون قوله «ثم رفع نظره إلى السماء» وهذا إسناد ضعيف لجهالة ابن عم زهرة بن معبد، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير زهرة بن معبد، فهو من رجال البخاري، وهذا الحديث لم يسمعه عقبة بن عامر من النبي صلى الله عليه وسلم، إنما سمعه من عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه كما سلف في الحديث رقم ١٧٣١٤.

(١) ورد الحديث في مسند أحمد كما يلي: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال ثلاث مرات: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله" فُتحت له من الجنة ثمانية أبواب من أيها شاء دخل.» انظر مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ج ٢١، ص ٣٠٧، الحديث رقم ١٣٧٩٢.

(٢) ورد الحديث في صحيح مسلم كما يلي: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس، أو مع الجماعة، أو في المسجد، غفر الله له ذنوبه.» انظر صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥، ج ١، ص ١٢٥، الحديث رقم ٢٣٢.

الحديث الثالث والعشرون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظافره.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، ومسلم في صحيحه.

الحديث الرابع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبًا بُوعِد من جهنم مسيرة سبعين خريفًا.» حديث حسن أخرجه أبو داود وسكت عليه.

الحديث الخامس والعشرون: عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه.» حديث صحيح أخرجه الحاكم، والضياء في المختارة وغيرهما.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ [يوم الجمعة][١] فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فدنا واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، [ومن مسّ الحصى فقد لغا.]»[٢] حديث صحيح أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحيهما وغيرهما.

ولما كانت الحسنة بعَشْر أمثالها غفر[٣] ما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام، وتلك عشرة كاملة، ولما كان اللغو المراد من تركه عدم الاشتغال عن سماع الخطيب كان مَن مَسَّ الحصى للتلهي لاغيًا، فلذلك كان أجره لاغيًا.

---

(١) زيادة على صحيح مسلم، مصدر سابق، ص ٣٨٢، الحديث رقم ٨٥٧، لكن وردت في صحيح ابن حبان، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٢-٣٣، الحديث رقم ١٢٣١.

(٢) زيادة على صحيح ابن حبان، لكن وردت في صحيح مسلم.

(٣) في ت: قوله.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي أيوب وعقبة بن عامر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ كما أُمِر وصلى كما أُمِر غُفِرَ له ما تقدم من عمل.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، والضياء في المختارة، والدارمي والنسائي والطبراني، ولفظ ابن حبان: «غفر له ما تقدم من ذنبه.»

الحديث الثامن والعشرون: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ كما أُمِر وصلى كما أُمِر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئًا.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد وأبو داود، وسكت عليه، والحاكم والنسائي.

وضمير «صلاها» يعود على الصلاة المفهومة من قوله: «صلوا»، والمراد راح إلى محل الصلاة ليصلّي مع الناس جماعة فوجدها فاتته.

الحديث الثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ فأسبغ الوضوء، غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه ثم قام إلى صلاة مفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت إليه رجلاه وقبضت عليه يداه وسمعت إليه أذناه ونظرت إليه عيناه وحَدَّثَ به نفسه من سوء.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والطبراني، وابن حبان في صحيحه.

وترك العاطف بين «غسل يديه» وما قبله لأنه تفسير له، ولم يذكر إلا هذه الأعضاء لأنه ذكر المسنون، إذ غسل اليدين قبل غسل الوجه مسنون، ومسح جميع الرأس المراد في الحديث كذلك، وكذا مسح الأذنين، وأما الوجه فذكر ليفيد أن غسل اليدين المسنون قبله كما ذكر مسح الرأس ليفيد أن مسح الأذنين بعده، فافهم.

الحديث الحادي والثلاثون: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ فأحسن الوضوء تحاتَّت خطاياه كما يتحات الورق.» حديث حسن أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بسند حسن.

الحديث الثاني والثلاثون: عن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعْمَت، ومن اغتسل فالغسل أفضل.» حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي عنه، والضياء في المختارة عن أنس.

«فبها» أي فبالخِصلة المجزية أخذ ونعمت الخِصلة.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى صلاة غير ساهٍ ولا لاهٍ كفَّر عنه ما كان قبلها من سيئة.» حديث صحيح أخرجه الضياء في المختارة، والإمام أحمد والطبراني.

والسهو معلوم، واللهو: العبث في الصلاة وعدم الخشوع ونحوه.

الحديث الرابع والثلاثون: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غُفِر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتوضأ أحد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة إلا استبشر الله به كما يستبشر أهل الغائب بطلعته.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وغيره أخرج معناه فتعدّدت طرقه وتقوّت.[١]

---

(١) ورد الحديث في مسند أحمد كما يلي: «لا يتوضأ أحد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال جبريل له عن الإسلام فقال: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان.» قال: «فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟» قال: «نعم.» قال: «صدقت.» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه هكذا، وهو في الصحيحين بنحوه.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحلية تبلغ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء.» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه هكذا والشيخان بنحوه.

الحلية: ما يحلّى به أهل الجنة من الأساور ونحوها، فهو دليل على استحباب طول الغرّة، وتُطْلَق على غسل مقدم الرأس والعنق، وتكون فيه الحلية بالتيجان المكللة والقلائد النفيسة، وعلى غسل اليدين للمنكبين والرجلين للركبتين، وبعضهم يسمي ما في اليدين والرجلين التحجيل، وهو الأشهر.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عبد الله الصنابحي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفاره، فإذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه، ثم

المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبَشَ الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته.» مصدر سابق، ج ١٣، ص ٤٢٧-٤٢٨، الحديث رقم ٨٠٦٥.

كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة.» حديث صحيح أخرجه الإمام مالك والنسائي وابن ماجه والحاكم.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعِه وبصره ويديه ورجليه، فإن قعد قعد مغفورًا له.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الأربعون: عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إسباغ الوضوء في المكاره وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلًا.» حديث صحيح أخرجه البزّار بإسناد صحيح والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

خاتمة في المحافظة على الوضوء

أخرج ابن ماجه والحاكم بسند صحيح عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استقيموا ولن تُحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن.»

وأخرج الإمام أحمد بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتُهم عند كل صلاة بوضوء ومع كلّ وضوء بسواك.»

وأخرج ابن خزيمة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فدعا بلالًا، فقال: يا «بلال، بِمَ سبقتَني إلى الجنّة؟ إنّي دخلت الجنّة[1] البارحة فسمعت خشخشتك أمامي.» فقال بلال: «يا رسول الله،

(١) كلمة ساقطة من ت، والإضافة من مسند أحمد، مصدر سابق، ج ٣٨، ص ١٤٨، الحديث ٢٣٠٤٠.

ما أذَّنْتُ قطّ إلّا صلّيت ركعتين، ولا أصابني حدث قطّ إلّا توضّأت عندها.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بهذا.»

انتهى. قال مؤلّفه رضي الله عنه، آمين: هذا آخر ما قصدناه بحمد الله تعالى في هذا الجزء اللطيف، والحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وحسبُنا الله ونِعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذرّيته وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، آمين.

يقول مؤلّفه محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي الأشعري سبط آل الحسن رضي الله عنه: أنهيته يوم الجمعة ضحوة النهار لليلة بقيت من جمادى الآخرة عام ستّة وعشرين وتسعمائة، أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله، آمين.

كتاب تنشيط الكسلان لقراءة سور وآيات من القرآن[١]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فضّل بعض سور القرآن بكثرة الثواب، وجعل ذلك فضلًا منه على العباد وزيادة في الأحزاب، أحمده وهو الملك الوهّاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المُلهم للصواب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيّد الأحباب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الأنجاب.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «تنشيط الكسلان لقراءة سور وآيات من القرآن»، أودعتُه أربعين حديثًا يُعْمَل بمثلها في فضائل الأعمال، وضممتُ في الحديث الواحد ما شاكله جمعًا بين الأشكال، أسأل الله قبوله ودوام النفع به، إنه الملك المتعال.

الحديث الأول: عن الصلصال بن الدَّلَهْمَس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم ولا تجعلوها قبورًا، ومن قرأ سورة البقرة تُوّج بتاج في الجنة.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثاني: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غَيايَتان أو كأنهما فِرقان من طير صواف تُحَاجَّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإنّ أخْذها بركة وتَرْكها حسرة، ولا تستطيعها البطلة.» أخرجه الإمام أحمد في مسنده وغيره.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتًا يُقرأ فيه سورة البقرة.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

الحديث الرابع: عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل سور القرآن البقرة، وأفضل آي القرآن آية الكرسي.» أخرجه البغوي.

الحديث الخامس: عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل القرآن سورة البقرة، [وأعظم آية فيه آية الكرسي،][(١)] وإن الشيطان لَيخرُج من البيت أن يسمع تُقرأ فيه سورة البقرة.» أخرجه الحارث ومحمد بن نصر وابن الضريس هكذا مرسلًا.

الحديث السادس: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا هاتين الآيتين اللَّتين[(٢)] في آخر سورة البقرة، فإنّ ربّي أعطانيهما من تحت العرش.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الكبير، وهو حديث حسن.

الحديث السابع: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمَّنه الله على داره ودار[(٣)] جاره ودويرات حوله.» أخرجه البيهقي في الشعب.

---

(١) في ت: وأعظمها آيةً آيةُ الكرسي، والتصحيح من ضعيف الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٨، ص ١٤٦، الحديث رقم ١٠٣٤.

(٢) في ت: التي، والتصحيح من مسند أحمد، مصدر سابق، ج ٢٨، ص ٦٥٠، الحديث رقم ١٧٤٤٥، وهناك تعليق: «في بعض النسخ: التي.»

(٣) في ت: وعلى دار، والتصحيح من شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ج ٢، ص ٤٥٨، الحديث رقم ٢٣٩٥.

الحديث الثامن: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمّة الله إلى الصلاة الأخرى.» حديث صحيح أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والضياء في المختارة.

الحديث التاسع: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه وغيره.

الحديث العاشر: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي لم يتولّ قبض نفسه إلا الله تعالى.» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الحادي عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة [كان الرب الذي يتولى قبض روحه بيده،][١] وكان بمنزلة مَن قاتَل عن أنبياء الله عز وجل حتى استشهد.» أخرجه ابن السني والديلمي.

الحديث الثاني عشر: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي عند حجامته [كانت له منفعة حجامته.]»[٢] أخرجه الديلمي وابن السني.

---

(١) في ت: لم يتول قبض روحه بيده، والعبارة زائدة، انظر: عمل اليوم والليلة لابن السني، تحقيق عبد الرحمن كوثر ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ٩٣، الحديث رقم ١٢٣.

(٢) في ت: كان منفعتها منفعة حجامتين، والتصحيح من عمل اليوم والليل لابن السني، مصدر سابق، ص ١١٤، الحديث رقم ١٦٧.

الحديث الثالث عشر: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب أعانه[١] الله تعالى عز وجل.» أخرجه ابن السني.

الحديث الرابع عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.» أخرجه ابن حبان في صحيحه والترمذي.

والمعنى: كفتاه من قيام الليل.

الحديث الخامس عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ السورة التي يُذْكَر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

تجُب: تغرب.

الحديث السادس عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾[٢] إلى ﴿عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[٣] ثم قال: "وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عند الله وديعة" جيء به يوم القيامة، فقيل: "عبدي هذا عَهِدَ إليّ عهدًا وأنا أحقُّ من وَفى بالعهد، أدخِلوا عبدي الجنة."» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

---

(١) في ت: أغاثه، والتصحيح من عمل اليوم والليل لابن السني، مصدر سابق، ص ٢١٢، الحديث رقم ٣٤٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٩.

الحديث السابع عشر: عن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا سورة هود يوم الجمعة.» أخرجه أبو داود في مراسيله، والبيهقي في الشعب هكذا مرسلًا.

الحديث الثامن عشر: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ في مصبح أو ممسى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾[1] إلى آخر السورة لم يمت قلبه في ذلك اليوم ولا في تلك الليلة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت رُفِعَ له نور من حيث قرأها إلى مكة، ومن قال إذا توضأ: "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك" طُبِع بطابع ثم جُعِلَت تحت العرش حتى يؤتى بصاحبها يوم القيامة.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث العشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال.» حديث صحيح أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما.

الحديث الحادي والعشرون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عُصم من فتنة الدجال.» حديث صحيح أخرجه الترمذي.

وأخرج أيضًا في المختارة عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى

(١) سورة الإسراء، الآية ١١٠.

ثمانية أيام من كل فتنة تكون، فإن خرج الدجال عُصم منه.» حديث حسن.

وأخرج الحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف كما أُنْزِلَت كانت له نورًا يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يُسَلَّط عليه.» حديث صحيح.

وأخرج عنه أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين.» حديث صحيح.

وأخرج البزار عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ في ليلة ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[١] كان له نور من عدن أبين إلى مكة، حشوه الملائكة.»

وأخرج الإمام أحمد وغيره عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورًا من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلها كانت له نورًا ما بين السماء إلى الأرض.»[٢] حديث حسن.

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق.»

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين.»

---

(١) سورة الكهف، الآية ١١٠.

(٢) في ت: والأرض، والتصحيح من مسند أحمد، مصدر سابق، الحديث رقم ١٥٣١٨، وهو حديث ضعيف.

وأخرج ابن النجار عن أبيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف فهو معصوم إلى ثلاثة أيام.»

الحديث الثاني والعشرون: عن رجل من الصحابة[١] رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلمّا سمعت الملائكة القرآن قالوا: "طوبى لأمة ينزل هذا عليهم، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا."» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لقد أنزل الله عليَّ عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٢] (الآيات).» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن رجلًا [مُوقنًا قرأها][٣] على جبل لزال. (يعني ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾[٤] إلى آخر السورة.)» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الخامس والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ في ليلة ﴿الم * تَنزِيل﴾[٥] السجدة و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾[٦]

---

(١) هو إبراهيم بن المهاجر بن مسمار.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ١.

(٣) في ت: توضأ وقرأها، والتصحيح من حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨، ج ١، ص ٧.

(٤) سورة المؤمنون، الآية ١١٥.

(٥) سورة السجدة، الآيتان ١-٢، والمقصود السورة.

(٦) سورة القمر، الآية ١، والمقصود السورة.

وتبارك كُنّ له حرزًا من الشيطان وشركه ورفعه الله في الدرجات يوم القيامة.» أخرجه أبو الشيخ.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي فروة الأشجعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1] في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام.» أخرجه الديلمي.

الحديث السابع والعشرون: عن المسيب بن رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تُظِلّ صاحبها، تقول: "لا سبيل عليك، لا سبيل عليك."» أخرجه أبو عبيدة هكذا مرسلًا.

وأخرج عن ابن عمر موقوفًا قال: «في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن.»

الحديث الثامن والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورًا له.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن الحسن بن جندب يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غُفِر له.»

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس كل ليلة غُفر له.»

وأخرج عنه مرفوعًا له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له تلك الليلة.»

---

(١) سورة السجدة، الآيتان ١-٢، والمقصود السورة.

وأخرج عن معقل بن يسار يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه، فاقرؤوها عند موتاكم.»

وأخرج الديلمي بسند فيه مَسْعَدَة بن اليَسَع الكذاب عن علي يرفعه: «اقرؤوا يس، فإن فيها عشر بركات، ما قرأها جائع إلا شبع، وما قرأها عارٍ إلا اكتسى، وما قرأها أعزب إلا تزوج، وما قرأها خائف إلا أمن، وما قرأها محزون إلا فرح، وما قرأها مسافر إلا أُعِين على سفره، وما قرأها رجل ضلّت له ضالّة إلا وجدها، وما قُرئت على ميت إلا خُفّف عنه، وما قرأها عطشانٌ إلّا روي، وما قرأها مريض إلا برأ.»

وأخرج الشيخان عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا على موتاكم يس.»

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات.»

وأخرج عن أبي سعيد مرفوعًا له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس فكأنما قرأ القرآن مرتين.»

ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم بالزيادة.

وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس في ليلة أضعف على غيرها من القرآن عشرًا، ومن قرأها في صدر النهار وقدّمها بين يدي حاجة قُضيت.»

وأخرج ابن النجار بسند رواه عن ابن عباس مرفوعًا له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس والصافات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤله.»

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[1] وآية الكرسي حين يصبح

---

(١) سورة غافر، الآية ٣.

حُفِظَ بهما حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي حُفظ بهما حتى يصبح.» أخرجه الترمذي، وقال: غريب، وابن السني وغيرهما.

الحديث الثلاثون: عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورًا له وزُوِّجَ من الحُور العين.» أخرجه الدارمي.

وأخرج الترمذي وضعّفه عن أبي هريرة يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غُفر له.»

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير، وابن مردويه عن أبي أمامة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى له بيتًا في الجنة.»

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة مرفوعًا له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ليلة الجمعة الدخان ويس أصبح مغفورًا له.»

وأخرج الترمذي وضعّفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملَك.»

وأخرج ابن الضريس عن الحسن مرسلًا قال صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه.»

الحديث الحادي والثلاثون: عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لقد أُنْزِلَت عليَّ الليلة سورة لهي أحبُّ إليّ مما طلعت عليه الشمس: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.»[١] أخرجه الشيخان وغيرهما.

---

(١) سورة الفتح، الآية ١، والمقصود السورة.

الحديث الثاني والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ كل ليلة ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[١] لم يصبه فقر أبدًا، ومن قرأ كل ليلة ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٢] لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر.» أخرجه ابن عساكر.

وأخرج ابن السني والبيهقي وابن عساكر عن ابن مسعود يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا.»

الحديث الرابع والثلاثون: عن العرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول: «فيهن آية خير من ألف آية.» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي.

قال ابن كثير في تفسيره: الآية المشار إليها قوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.[٣]

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ خواتيم سورة الحشر في ليل أو نهار فقُبِضَ في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الجنة.» أخرجه البيهقي في الشعب وغيره.

(١) سورة الواقعة، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) سورة القيامة، الآية ١، والمقصود السورة.

(٣) سورة الحديد، الآية ٣.

وأخرج أبو الشيخ عنه مرفوعًا له صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[١] (إلى آخرها) فمات من ليلته مات شهيدًا.»

وأخرج الترمذي وحسّنه عن معقل بن يسار يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملَك يصلّون عليه حتى يمسي، وإن مات ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة.»

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي تميم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني نسيت أفضل المسبحات.» فقال أُبَيُّ بنُ كعب: «لعلها ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.»[٢] قال: «نعم.» أخرجه أبو عبيدة.

الحديث السابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ في إثر وضوءه ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٣] مرة واحدة كان من الصدّيقين، ومن قرأها مرتين كُتِبَ في ديوان الشهداء، ومن قرأها ثلاثًا حشره الله محشر الأنبياء.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

وأخرج أيضًا عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾[٤] تعدل بربع القرآن.»

---

(١) سورة الحشر، الآية ٢١.

(٢) سورة الأعلى، الآية ١، والمقصود السورة.

(٣) سورة القدر، الآية ١، والمقصود السورة.

(٤) سورة القدر، الآية ١، والمقصود السورة.

الحديث الثامن والثلاثون: عن إسماعيل بن أبي حاتم المزني الصحابي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يسمع قراءة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١] فيقول: "أَبْشِر عبدي، فوَعزّتي لأمكننّ لك في الجنة حتى ترضى."» أخرجه أبو نعيم في الصحابة.

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعظمُ آية في القرآن آيةُ الكرسي، وأعدلُ آية في القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[٢] (إلى آخرها)، وأخوفُ آية في القرآن ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾،[٣] وأرجى آية في القرآن ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾.»[٤] أخرجه الشيرازي في الألقاب، وابن مردويه، والهروي في فضائله.

الحديث الأربعون: عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اعملوا بالقرآن وأحِلُّوا حلاله وحرِّموا حرامه واقتدوا به، وما تشابه عليكم منه فرُدّوه إلى الله عز وجل وإلى أُولي العلم من بعدي كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيّون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان فإنه شافع مشفع وماحِل مصدق، ألا وإنّ لكل آية نورًا يوم القيامة، ألا وإني أُعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة.» حديث صحيح أخرجه الطبراني في الكبير، والحاكم والبيهقي.

(١) سورة البينة، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) سورة النحل، الآية ٩٠.

(٣) سورة الزلزلة، الآيتان ٧-٨.

(٤) سورة الزمر، الآية ٥٣.

وأخرج الإمام أحمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أخذ السبع الطِّوال فهو حِبر.»

و«الحِبر» بكسر الحاء في الأفصح.

وجاء عن ابن مسعود: «إن الأنعام من نواجب القرآن.»

وعن واثلة بن الضريس عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُعطيتُ مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلْت بالمفصل.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب.

وأول الطِّوال البقرة وآخرها براءة في قول جمع، وقيل: آخرها يونس. وصحّ عن ابن عباس وغيره أن الأنفال كالتتمة لأحكام الغنائم، والمئون ما دونها لأن كل سورة تزيد عن مائة آية أو تقاربها، والمثاني ما يلي المئين لأنها ثنتها، أي جاءت بعدها، وأول المفصل الحجرات على الأصح، سمي بذلك لكثرة الفصل بين سوره.

خاتمة

أخرج الإمام أحمد والحاكم والترمذي وغيرهم عن فروة بن نوفل عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[١] ثم نَمْ على خاتمتها فإنها براءة من الشرك.»

وأخرج البخاري عن أبي سعيد بن المعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعظم سورة في القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.»[٢]

(١) سورة الكافرون، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ١، والمقصود السورة.

وهذا لا ينافي ما مرّ في البقرة لأن المراد ما عدا الفاتحة.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن.»

هذا آخر ما أردناه وتمامُ ما قصدناه، وإنما تركت الكلام على فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[١] والمعوّذتين لأني أفردته بالتأليف، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) سورة الإخلاص، الآية ١، والمقصود السورة.

كتاب عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وسمّاه في كتابه سراجًا منيرًا، ختم الله به النبيّين وجعله إمام المتقين وقائد الغُرّ المُحجّلين. أحمده إذ جعل لنا في الصلاة عليه نجاةً من العذاب، وأشكره إذ جعل فيها خلاصًا من الذنوب ورحمة لأولي الألباب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الواحد القدير، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الأجر الكثير، ما خط قلم أو نطق فم، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فهذا كتاب لطيف ذكرت فيه أربعين حديثًا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونسبتُ كل حديث إلى من خرجه من الثقات وأتبعتُه ببيان معانيه وما فيه من المهمات واللغات، ونقحت الاستنباط من الحديث فيما يتعلق بالمقصود، ورجوت بذلك ثواب ربنا المعبود، وسميته «عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية»، وكل ما أطلقت فيه من الاحتمالات والاستنباطات والجمع بين الأحاديث فهو مما ظهر لي، وما كان لغيري بيّنتُه بلفظ «قيل» أو «قالوا». وأرجو الله النفع به لي ولسائر المسلمين، إنه الله رب العالمين، أسأله أن يحشرنا في زمرة

---

(١) ورد هذا النص في ت، وانظر: جواهر البحار في فضائل النبي المختار للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني المتوفَّى سنة ١٣٥٠ هـ، تحقيق محمد أمين الضناوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠.

سيد المرسلين ويرفعنا في الجنة إلى أعلى عليّين، فهو وليُّ ذلك والقادر عليه، لا يُعَوَّل في الأمور كلها إلا عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرًا.» رواه أبو داود ومسلم وغيرهما.

واعلم أن الصلاة في اللغة الدعاء، قال الأزهري: وهي من الله بمعنى الرحمة، فحينئذ يكون معنى «صلى الله عليه عشرًا» أنه يرحمه عشر مرات أو ينزل عليه عشر رحمات، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار، ومن الآدمي تضرُّع ودعاء.

ونقل البغوي في تفسيره عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[1] أراد أن الله يرحم النبي والملائكة يدعون له.

وعن ابن عباس أيضًا: ﴿يُصَلُّونَ﴾ بمعنى يُبَرِّكون، وقال أبو العالية: صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. انتهى.

الحديث الثاني: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ذُكِرْتُ عنده فليصلِّ عليّ، ومن صلى علي مرةً صلى الله عليه بها عشرًا.» وفي رواية: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات، وحطّ عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات.» رواه أحمد والنسائي واللفظ له.

قوله: «ذكرت عنده» صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات. وقوله: «صلاة واحدة»: «واحدة» للتأكيد، وقوله: «فليصلّ»: اللام للأمر، وهو هنا للوجوب، وقيل: للندب، واختلفوا في وجوب الصلاة على النبي صلى الله

(١) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

عليه وسلم على أقوال: الأول: تجب في كل صلاة. الثاني: لا تجب بعد الإسلام إلا مرة. الثالث: كلما ذُكِر، واستدل بهذا الحديث، واختار هذا القولَ الحليمي واللخمي والطحاوي. والرابع: في كل مجلس، وسيأتي ما يدلّ له. والخامس: في أول كل دعاء وآخره، واستدل له بحديث رواه الطبراني وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره.» رواه جابر. والقدح (بفتح القاف والدال المهملة، وبالحاء المهملة في آخره) ومعنى الحديث: لا تؤخّروني في الذكر، لأن الراكب يعلق قدحه في آخره بعد فراغه من التعبئة، وعلى ذلك قول حسان:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

قلت: وكان ينبغي لقائل هذا القول، أعني القائل بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أول كل دعاء وآخره، أن يقول: ووسطه، لأنه استدل بالحديث المذكور، وفيه الثلاثة، فما وجه تخصيص الأول والآخر وإسقاط الوسط؟ فإن قيل إن المقصود التعظيم، وهو حاصل بالأول والآخر قلنا: ويحصل بالأول فقط وبالآخر فقط، والمقصود زيادته، ولا شك أنها في ذكره في الأول والأوسط والآخر أبلغُ وأعظمُ مِن ذِكْرِه في محلّين صلى الله عليه وسلم. فإن قيل: المنهي عنه جَعْلُه كقدح الراكب، وإذا كان في أول الدعاء وآخره لم يكن كذلك. قلنا: وإذا كان في أوله أيضًا لم يكن كذلك، فاعتبار الثلاثة، أعني على هذا القول، هو الظاهر عندي، والله أعلم.

واعلم أن المُعتمَد في مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه وجوبُها عليه في كل صلاة في التشهّد الأخير، ولا تجب [في الأول،](١) وليس هذا محلّ بسطِه.

(١) في ت: على الآل.

الحديث الثالث: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعتُه حتى دخل نخلًا، فسجد فأطال السجود حتى خِفت، أو خشيت، أن يكون قد توفّاه الله أو قبضه. قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه فقال: «ما لك يا عبد الرحمن؟» قال: فذكرت ذلك له. فقال: «إن جبريل قال لي: "ألا أبشّرك؟ إن الله عز وجل يقول: {من صلى عليك صليتُ عليه، ومن سلّم عليك سلّمت عليه.}"» زاد في رواية: «فسجدت لله شكرًا.» رواه أحمد والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قوله: «أبشرك»:[١] البشارة كل خبر تتغير له بشرة الوجه، ويُستعمل في الخير والشرّ، وفي الخير أغلب، قالوا: وهي عند الإطلاق للخير، فإن أريد الشرّ قُيّدت، قال الله تعالى في الأول: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾،[٢] وفي الثاني: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.[٣]

وينبني على تفسير البشارة مسألة، وهي ما إذا قال: «من بشرتني بكذا فهي طالق.» فأخبرته امرأته بذلك، فإن كانت صادقة طُلِّقَت، وإن كانت كاذبة لم تطلق لعدم تحصيل الغرض، وإن أخبر من غيرها والغير صادق ثم أخبرت وهي صادقة لم تطلق، وقيل: تطلق. والأول أصح لأن البشارة بأول خبر، وما بعد ذلك لا يكون بشارة. انتهى.

واعلم أن في هذا الحديث من الفوائد أن الإنسان إذا تجدّدت له نعمة يُستحب أن يسجد شكرًا لله تعالى، وسجدة الشكر تكون خارج الصلاة ولا تكون فيها، ويُشترط فيها الطهارة وستر العورة واستقبال القبلة وتَجَدُّد النعمة أو اندفاع النقمة والنية، ويدخل فيها بالتكبير رافعًا يديه، ويكبّر للهوي للسجود بلا رفع، ويقول في سجوده: «سجد وجهي للذي خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره بحوله وقوّته، تبارك الله

(١) في ت: بشرني.
(٢) سورة الزمر، الآية ١٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية ٢١. سورة التوبة، الآية ٣٤. سورة الانشقاق، الآية ٢٤.

أحسن الخالقين، اللهم اكتب لي بها عندك أجرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وضع عنّي بها وزرًا، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود.» ثم يرفع رأسه من السجود ويسلّم، وتكبيرة الإحرام واجبة وكذا السلام.

وتستحب هذه السجدة لرؤية المبتلى والعاصي، ولا يظهرها للمبتلى، ويظهرها للعاصي إن لم يخف فتنة، فإن خاف فتنة أخفاها، ولو رأى شخصٌ مبتلى آخر مبتلى فينظر، إن كانت بليّة الرائي أخفّ سجد، وإن كانت بليّة الرائي أكثر [لا يسجد].(١)

قال بعض علمائنا: ينبغي تخريجه على أنه هل لأحدهما فسخ النكاح به؟ أي فمن كان له القسم سجد وإلا فلا، وإن تساويا في الفسخ أو عدمه، فمقتضى هذا الكلام أن لا سجود، لكن إطلاق النووي رحمه الله يقتضي السجود ولو كان المبتلى عاصيًا، فماذا يراعي الساجد؟ هل يراعي البلية أو المعصية؟ قال الإسنوي رحمه الله: إن كان مثله في البلية راعى الإظهار ليرتدع، وإن كان معافى فهو محل التردّد. قلت: الذي يظهر لي أن المبتلى العاصي إن كان متظاهرًا بالمعصية لا يخفي الرائي السجود لأن فيه زجرًا له والمصلحة الحاصلة من السجود أعظم من مصلحة الإخفاء، وخصوصًا إن كان عصيانه بظلم الناس، والله أعلم.

واعلم أن سجوده صلى الله عليه وسلم هنا لتجدّد النعمة، وأما السجود لاندفاع النقمة فيستدل له بما روى الشيخان عن كعب بن مالك لما جاءته البشارة بتوبته خرّ ساجدًا.

مسألة: قلت: وهذا فيه السجود لتجدد النعمة واندفاع النقمة، ولكن المقصود من الدليل وجوده لاندفاع النقمة، وقد وُجِد، والله أعلم.

(١) عبارة ساقطة من ت، والإضافة من جواهر البحار في فضائل النبي المختار، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٨٣.

مسألة: لو خضع فتقرب إلى الله بسجدة من غير سبب حُرِّمَ عليه وعزر، ومن ذلك ما يفعله الجهلة الكذابون الضالون من السجود بين يدي المشايخ، وهو حرام قطعًا، ويجب على من تصدى للمشيخة إنكار ذلك عليهم، وإلا فهو ضالّ منهم لإقراره على محرّم عظيم، وسواء قصد الساجد السجود لله أو غفل عن هذا القصد، وفي بعض صور ذلك ما يقتضي الكفر، أعاذنا الله من ذلك وسائر المسلمين، آمين.

الحديث الرابع: عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات، وكن له عدل عشر رقاب.» رواه ابن أبي عاصم.

قوله: «عدل عشر رقاب» (بفتح العين) وعدل الشيء (بكسر العين): مثله من جنسه، وعدله: مثله من خلاف جنسه. وقوله: «كن» أي العشر حسنات وما بعدها، ومعناه أن ثواب الصلاة الواحدة فيه من الثواب بمقدار الثواب الحاصل في إعتاق عشر رقاب.

الحديث الخامس: عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي من أمتي صلاة مخلصًا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات.» رواه النسائي وغيره.

قوله: «مخلصًا» حال مَن صلى، والمراد أن هذا الثواب لا يحصل إلا مع الإخلاص، فإن لم يكن إخلاص لم يحصل هذا الثواب، وليس هذا الأمر مقصورًا على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، بل شرط حصول ثواب كل العبادات وجود الإخلاص فيها، فإن لم يكن إخلاص كان ثوابه بقدر الباعث إن كان باعثًا للثواب، فإن كان باعثًا للرياء فقط فلا ثواب له، بل عليه الإثم، وإن كان الباعث امتثال أمر الله فقط فالثواب حاصل بأجمعه، فإنْ شرك بين الأمرين فيحصل

له من الثواب بقدر الباعث الرباني، قويًّا كان أو ضعيفًا، هذا حاصل ما قاله الأئمة.

الحديث السادس: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم المؤذّن يؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلّوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرًا، ثم سَلُوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة.» رواه مسلم.(١)

واعلم أنّ من سمع الأذان يُستحب له عند فراغه أن يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يسأل الله له الوسيلة. قوله: «لا تنبغي إلا لعبد» يعني لا تكون إلا لعبد، بمعنى أنه لا يستحقها إلا واحد. قوله: «حلّت عليه الشفاعة» أي غشيته وتحلّلته، وليس المراد أنها كانت حرامًا عليه ثم حلّت له.

الحديث السابع: وعنه قال: «من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة.» رواه أحمد.

واعلم أن هذا الثواب قد اختلف مقداره، والجمع بينهما ممكن بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُعْلَم بهذا الثواب شيئًا فشيئًا، فكلما علم بشيء قاله، والله أعلم.

الحديث الثامن: عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا طيّب النفس، يُرى في وجهه البِشر، قالوا: «يا رسول الله،

---

(١) ورد الحديث في صحيح مسلم كما يلي: «إذا سمعتُمُ المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ، ثمَّ صلُّوا عليَّ، فإنَّهُ من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللَّهُ عليْهِ بِها عشرًا، ثمَّ سلُوا ليَ الوسيلةَ فإنَّها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلَّا لعبدٍ من عبادِ اللَّهِ وأرجو أن أَكونَ أنا هو، ومن سأَلَ [اللهَ] ليَ الوسيلةَ حلَّت له [أو عليه] الشَّفاعةُ.» انظر صحيح مسلم، مصدر سابق، ص ١٨٠، الحديث رقم ٣٨٤.

أصبحتَ اليوم طيّب النفس يُرى في وجهك البشر.» قال: «أجل، أتاني آتٍ من ربي عز وجل فقال: "من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورَدَّ عليه مثلها."» رواه الإمام أحمد والنسائي.

واعلم أن في هذا الحديث من الفوائد أنّ أهل العلم إذا ظهر لهم شيء من العبادات يسُرّ الناس فرحوا بذلك، وأن أصحاب العالِم إذا ظهر لهم في وجهه سرور سألوه ليبدي لهم ذلك، إذ علموا أنه لا يسر إلا بخير للناس، وفيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا إذا رأوا في وجهه سرورًا سألوه عنه، كما ورد في غير هذا الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسرّ إذا بلغه شيء فيه ثواب عظيم لأمته، وفيه بيان محبته صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة، والله أعلم.

الحديث التاسع: وعنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأساريرُ وجهه تبرق، فقلت: «يا رسول الله، ما رأيتك أطيب نفسًا ولا أظهر بشرًا من يومك هذا.» قال: «وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري؟ وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة، فقال: "يا محمد، من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات، وقال له الملك مثل ما قال لك." قلت: "يا جبريل، وما ذاك الملك؟" قال: "إن الله عز وجل وَكَّلَ ملكًا من لدن خلقك إلى أن يبعثك، لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال: {وأنت صلى الله عليك.}"» رواه الطبراني.

وفي هذا الحديث من الفوائد بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأمّته وعظم شفقته عليهم، وأنه كان يُسَرُّ إذا سمع ما يسرُّهم وأن علامة عظم سروره صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الحديث.

واعلم أن في رواية أحمد السابقة «ورَدَّ عليه مثلها» وفي هذه الرواية «وقال له الملك مثل ما قال لك» فيحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه جبريل باللفظ الوارد في الحديث الأول إلا بعد ذلك، ويحتمل أن نسبة الردّ في الأول إلى الله تبارك وتعالى على سبيل المجاز لكونه تعالى هو الذي أمر الملك بذلك، كما يقال: «بنى الأمير المدينة.» وهو الذي أمر الناس ببنائها ولم يَبنِ، وإذا كان كذلك فيكون نسبة الردّ إلى الملك في الثاني على سبيل الحقيقة، ويحتمل أن يوجد الردّ من الله تعالى ومن الملك، وهذا هو الظاهر عندي من هذه الاحتمالات لأن المقام مقام كثرة الثواب، وفضل الله أوسع من ذلك، والله أعلم.

وقوله في الحديث: «أسارير وجهه» أي محاسنه والخدّان والوجنتان، قال في القاموس: «الأسارير: محاسن الوجه والخدان والوجنتان»، وقوله: «من لدن» هي ظرف زماني معناه هنا «من حين خلقك»، وفيها لغات: لَدُن (بضم الدال وبفتح اللام، وفتحهما)، ولَدِن (كَكَتِف)، ولُدْن (بضم اللام وتسكين الدال، وبفتح اللام وتسكين الدال)، ولَدْ (كَكَم بحذف النون)، ولَد (على وزن مَد)، ولَدًا (كَقَفًا)، ولُدُن (بضمّتين)، ولَدَا، وتكون ظرفًا مكانيًّا، وسُمِعَ لدى بمعنى: هل.[1]

الحديث العاشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكثِرُوا الصلاة عليّ يوم الجمعة، فإنه أتاني جبريل آنفًا عن ربّه عزّ وجلّ فقال: "ما على الأرض من مسلِم يصلّي عليك مرةً واحدة إلا صليتُ أنا وملائكتي عليه عشرًا."» رواه الطبراني.

واعلم أن قوله في الحديث: «صليت أنا وملائكتي» يؤيد الاحتمال الثالث فيما تقدم، بل يعينه من بين الاحتمالات السابقة، فإن قيل: قد يقال إن هذا، أي وجود الردّ

(١) في ت زيادة: أتى وتنهي.

من الله ومن الملك، مخصوص بيوم الجمعة لأن أول الحديث قرينة تدلّ على ذلك. قلنا: لا يقال هذا، لأن آخر الحديث لم يقيّد بهذا اليوم، والجواب عن هذه القرينة أن الأمر بيوم الجمعة إنما هو لأجل أن يكثر الثواب لأجل هذه الأمة في ذلك اليوم لأنه أكثر أيام الجمعة ثوابًا، فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكثر ثواب هذه الأمة فيه بالصلاة عليه، ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك في يوم الجمعة لأنه يسمع فيه صلاة أمته بلا واسطة، وهو يُسَرّ في قبره صلى الله عليه وسلم بطاعة أمته، فأحب الإكثار من ذلك ليزداد سروره صلى الله عليه وسلم، وهذا منه يدل على عظم المحبة والشفقة كما لا يخفى، وبالله التوفيق.

ومعنى «آنفًا»: منذ ساعة، أو في أول وقت يقرب منا.

واعلم أنه ورد في هذا الحديث «صليت أنا وملائكتي عليه عشرًا»، وفيما تقدم من الأحاديث «صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة»، فيحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك إلا بعد علمه بهذا، والله أعلم.

الحديث الحادي عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي صلى الله عليه عشرًا بها ملك موكل بها حتى يُبلغنِيها.» رواه الطبراني في الكبير.[1]

قوله: «ملك موكل» (إلى آخره) يحتمل أنه موكل بصلاة من صلى عليه، ويحتمل أنه موكل بتبليغ العشر من الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والأول أقرب ويؤيده الأحاديث الآتية، ولا مانع من الثاني. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «من صلى علي عشرًا لله عليه عشرًا ملك موكل بها حتى يبلغنيها.» والتصحيح من المعجم الكبير للطبراني، مصدر سابق، ج ٨، ص ١٥٨، الحديث رقم ٧٦١١، ويليه تعليق: «فيه موسى بن عمير القرشي، وهو ضعيف جدًّا.»

يُسرّ بأعمال أمّته الصالحة في قبره لأنه لا فائدة في التبليغ له ظاهره إلا هذه الفائدة مع ردّه عليه صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

الحديث الثاني عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن لله ملائكة سيّاحين يبلغوني عن أمّتي السلام.» رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه.

واعلم أن هذا اللفظ يؤيد الاحتمال الأول في الحديث السابق قبل هذا الحديث، والله أعلم.

الحديث الثالث عشر: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حيثما كنتم فصلّوا علي، فإن صلاتكم تبلغني.» رواه الطبراني.

واعلم أنه يستثنى من هذا العموم الأمكنة التي لا يُذْكَر الله تعالى فيها كالأخلية وما أشبهها، فلا يُصلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم فيها، والله أعلم.

الحديث الرابع عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلّى عليّ بلغتني صلاته، وصلّيت عليه، وكتب له سوى ذلك عشر حسنات.» رواه الطبراني في الأوسط.

واعلم أن في هذا الحديث زيادة على ما تقدّم أن النبي صلى الله عليه وسلم يصلّي على من صلّى عليه، وهي من الفوائد الجليلة، صلّى الله عليه وسلّم.

الحديث الخامس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يسلّم عليّ إلّا ردّ الله عليّ روحي حتّى أردّ عليه السلام.» رواه أحمد وأبو داود.

واعلم أن الأنبياء أحياءٌ في قبورهم يصلّون، وهذا الحديث ليس ظاهره مرادًا، وإنما المراد بـ«روحي»: نطقي، لأن قوة النطق، أي اللفظ، لازمة للروح، فعبّر به عنها كما قيل، والله أعلم.

الحديث السادس عشر: عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله وَكَّل بقبري ملكًا، أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلّي علي أحد إلى يوم القيامة إلا يبلغني باسمه واسم أبيه: "هذا فلان بن فلان قد صلى عليك."» رواه البزار.

واعلم أنه ورد في حديث آخر «فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرًا»، والمراد في الحديث في الغاية بيوم القيامة أي الوقت الذي يتقبل فيه الأعمال، إما طلوع الشمس من مغربها، [وإما العلامات][١] التي لا تُقبل بعدها الأعمال، فإذا آمن شخص ذلك اليوم ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم يُقبل إيمانه ولا صلاته، وحينئذ فلا فائدة في تبليغ الملك صلاته للنبي صلى الله عليه وسلم لأنها غير مقبولة ولا مثاب عليها، أما إذا كان مؤمنًا قبل طلوعها ثم استمر وصلى قُبِل فيبلغها الملك، فليس الأول[٢] مرادًا، وعبر بذلك عن يوم القيامة لقربه منها قربًا قويًّا، والله أعلم.

الحديث السابع عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أولَى الناس بي يوم القيامة أكثرُهم عليّ صلاة.» رواه ابن حبان في صحيحه.

ومعنى «أولى الناس بي»: أحقّهم بصحبتي وشفاعتي في ذلك اليوم، جعلنا الله منهم، والله أعلم.

الحديث الثامن عشر: عن عامر بن ربيعة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول: «من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما صلى علي، فليُقِلّ عبد من ذلك أو ليُكْثِر.» رواه أحمد.

---

(١) في ت: الأعمال.

(٢) في ت: الأمر.

وفي هذا الحديث أن الخطيب إذا علم أمرًا كثير الثواب بلغه المسلمين وهو يخطب لأنه أبلغ في الإعلام لأنهم مأمورون بالإنصات، وفيه بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الأمة بحيث يبلغهم ما ينفعهم وهو يخطب، وفيه أن من علم شيئًا ينفع المسلمين قاله لهم، وفي هذا الحديث زيادةً على ما تقدم أنّ الملائكة تصلّي عليه ما دام يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

الحديث التاسع عشر: عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثُلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه.» قال أُبَيّ: قلت: «يا رسول الله، إني أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟» فقال: «ما شئتَ.» قال: قلت: «الرُّبع؟» قال: «ما شئت، فإن زدتَ فهو خير لك.» قلت: «النصف؟» قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك.» قال: قلت: «فالثلثين؟» قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك.» قلت: «أجعل لك صلاتي كلها.» قال: «إذًا تُكفَى همَّك ويُغفر لك ذنبك.» رواه أحمد والترمذي والحاكم وصحّحه.(١)

---

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال: "يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه." قال أبي بن كعب: فقلت: "يا رسول الله، إني أكثر الصلاة، فكم أجعل لك من صلاتي؟" قال: "ما شئت." قلت: "الربع؟" قال: "ما شئت، وإن زدت فهو خير لك." قلت: "النصف؟" قال: "ما شئت، وإن زدت فهو خير لك." قال: "أجعل لك صلاتي كلها." قال: "إذًا تُكفى همك ويُغفر ذنبك."» والتصحيح من الجامع الكبير للترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦، ج ٤، ص ٢٤٥، الحديث رقم ٢٤٥٧.

واعلم أن في هذا الحديث من الفوائد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر أصحابه في الليل، وإنما كان يفعل ذلك عند مضي الربع لأن ذلك غالبًا وقت هدوء الناس، فيكون أبلغ في سماع الصوت. وقوله: «جاءت الراجفة» أي النفخة الأولى، «تتبعها الرادفة» أي النفخة الثانية، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۞ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾،[1] والنفخة الأولى يتزلزل لها كل شيء ويتحرك، ويموت منها جميع الخلائق، والنفخة الثانية بينها وبين الأولى أربعون سنة، قال قتادة: «هما صيحتان، فالأولى تُميت كل شيء والأخرى تحيي كل شيء بإذن الله تعالى.» وقال مجاهد: ترجف الراجفة: تتزلزل الأرض والجبال. تتبعها الرادفة: حين تنشق السماء. وقال عطاء: الراجفة: القيامة، والرادفة: البعث. قالوا: وأصل الراجفة الصوت والحركة، وسميت الثانية رادفة لكونها ردفت الأولى. انتهى.

والحكمة في تذكير الناس في هذا الوقت بالراجفة والرادفة ومجيء الموت أن الوقت حال النوم، والنوم أمر لذيذ عند الأنفس، فذُكِّرُوا بأعظم ما بين أيديهم لينزعجوا عن ما هم فيه فيزول نومهم. وفي الحديث أن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم ما ينجي من ذلك، فإنه صلى الله عليه وسلم أرشد السائل إلى الصلاة عليه في مثل هذا المقام.

[وفي الحديث أن العالِم إذا ذكر شيئًا من أحوال الآخرة العظيمة سأله السامع عن المنجي من ذلك،][2] وفي الحديث شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على وعظ أمّته وشدّة خوفه صلى الله عليه وسلم عليها، وفيه شدة حرص أصحابه على سؤاله عن المنجيات، نجّانا الله من عذاب الدنيا والآخرة، إنه على كل شيء قدير. وقوله

(١) سورة النازعات، الآيتان ٦-٧.

(٢) زيادة على جواهر البحار، مصدر سابق.

في الحديث: «أكثروا الصلاة» معناه: أكثروا الدعاء، «فكم أجعل لك من صلاتي؟» أي من دعائي صلاة عليك. انتهى.

وفي الحديث التعبير بلفظ الماضي عن المستقبل، وذلك لتحقُّق وقوعه، وفيه هنا حكمة أخرى، وهي إرادة انزعاجهم بسماع هذا الكلام حتى يتّعظوا، وفيه ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه لأنه قال له: «ما شئت»، وفيه رغبة أصحابه في الزيادة من الخير، وفيه أن العالِم إذا تأثر الناس من وعظه يلاطفهم، وفيه أنه إذا لاطفهم ينبغي لهم أن يطمعوا في الزيادة من الخير، وفيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يكثرون الدعاء، وفيه فضل راوي الحديث لأنه كان كثير الدعاء، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون يقظان في أثناء الليل لوعظ الناس، وفيه أنّ من قدر على الخير في أي وقت كان فليفعل، وفيه استحباب وعظ الناس في الليل للعالِم. انتهى، والله أعلم.

الحديث العشرون: عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبيه، عن جدّه، أن رجلًا قال: «يا رسول الله، أجعل ثُلث صلاتي عليك؟» قال: «نعم، إن شئتَ.» قال: «الثلثين؟» قال: «نعم.» قال: «فصلاتي كلَّها؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذًا يكفيك الله ما همّك من أمر دنياك وآخرتك.» رواه الطبراني.

واعلم أنه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصلاة عليه لم يقيّدها بوقت ولا زمن ولا قدر، وقَدَّر غيرها من العبادات ووقّتها كالصوم حين سئل عنه، وفي ذلك إشارة إلى أن الشخص يكثر منها ما استطاع في سائر الأوقات، ولا يتركها إلا لأهم، كالصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك مما أشبهه، والله أعلم.

وأيضًا فهي باللسان، وأشغال اللسان سهلة بخلاف الصوم والصلاة وغيرهما من العبادات، فإن أكثرها لا يختص باللسان، بل يشترك معه غيره من الأعضاء، أعاننا الله على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أيّما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة، فليقل في دعائه: "اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك، وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات." فإنها زكاة.» وقال: «لا يشبع مؤمن خيرًا حتى يكون منتهاه الجنة.» رواه ابن حبان في صحيحه.

واعلم أن في هذا الحديث من الفوائد الزائدة على الأحاديث المتقدمة أنه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يُستحب له أن يصلّي على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، والإسلام والإيمان في الشرع شيء واحد، ذكر أحدهما بعد الآخر للتوكيد، والله أعلم.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه مشهود، تشهده الملائكة، وإن أحدًا لن يصلي عليّ إلا عُرِضَت عليَّ صلاته حتى يفرغ منها.» قال: قلت: «وبعد الموت؟» قال: «إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.» رواه ابن ماجه.

وفي الحديث أن أعمال أمّة النبي صلى الله عليه وسلم تُعرَض عليه، والله أعلم.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة، فإنّ صلاة أمّتي تُعرض عليّ في كل جمعة، فمَن كان أكثرهم عليَّ صلاة، كان أقربَهم منّي منزلة.» رواه البيهقي.

واعلم أن كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم متأكّدة في كل حال، إلا أنها في يوم الجمعة أأكد لهذه الأحاديث، ولما رواه ابن أبي الدنيا عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أكثروا من الصلاة عليّ في الليلة الغرّاء واليوم الأزهر، فإنّ صلاتكم تُعرض عليّ.» ولما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: «أكثروا عليّ الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمَن فعل ذلك كنت له شهيدًا أو شافعًا يوم القيامة.»[١] انتهى.

والحكمة في ذلك ما قدّمناه على الحديث العاشر، والليلة الغراء ليلة الجمعة، واليوم الأزهر يومها، قاله إمامنا الشافعي رضي الله عنه. قال أبو طالب المكي: «وأقل ذلك ثلاثمائة مرة.» وما سيأتي أيضًا ممّا رواه الدارقطني عن أبي هريرة في الحديث الآتي، وورد أيضًا: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا من الصلاة عليّ فيه.» رواه أحمد وأبو داود والحاكم وابن حبان عن أوس بن أوس، والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال "جزى الله عنّا محمدًا ما هو أهله" أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح.» رواه الطبراني.

واعلم أن هذا الحديث معناه أن السبعين يكتبون له الثواب ألف يوم، ومعنى إتعابه لهم كثرة كتابتهم في هذه المدة، وعبّر عن اليوم بالصباح لأن الصباح لازم لليوم، والله أعلم.

الحديث الخامس والعشرون: عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احضروا المنبر.» فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: «آمين.» فلمّا ارتقى الدرجة الثانية قال: «آمين.» فلمّا ارتقى الدرجة الثالثة قال: «آمين.» فلمّا نزل قلنا: «يا رسول الله، لقد سمعنا منك اليوم شيئًا ما كنّا نسمعه.» قال: «إن جبريل عرض لي فقال: "بَعُدَ من أدرك رمضانَ فلم يُغفر له." قلت: "آمين." فلمّا رقيتُ الثانية

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت له شهيدًا وشافعًا يوم القيامة.» والتصحيح من الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣، ج ٤، ص ٤٣٤، الحديث رقم ٢٧٧١.

قال: "بَعُدَ من ذُكِرْتَ عنده فلم يصلِّ عليك." فقلت: "آمين." فلمّا رقيتُ الثالثة قال: "بَعُدَ من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدَهما فلم يُدخلاه الجنة." قلت: "آمين."» رواه الحاكم.

ومعنى «بَعُد» أي بعد عن الله وعن الجنة، وفي بعض الروايات ما يؤيده كما قيل، و«آمين» فيها لغات، أشهرها خفّة ميمها مع المدّ ويجوز القصر، ويجوز مع المدّ لغة ثالثة، وهي الإمالة، وفيها رابعة على قول، وهي «آمّين» (بتشديد الميم) ومعناها: قاصدين، والمشهور أنها لحن. و«آمين» اسم فعل بمعنى «استجِب»، وهي مبنيّة على الفتح مثل «كيف» و«أين»، وقيل: «آمين» طابَع الدعاء، والطابَع (بفتح الباء) الخاتم، أي هو ختم الدعاء الذي هو به، وقيل: معنى آمين: كذلك يكون، وقيل: إنه هو اسم من أسماء الله تعالى، وقيل: هو خاتم الله على عباده، يدفع به عنهم الآفات.

واعلم أن برّ الوالدين مأمور به، وعقوق كلّ واحد منهما كبيرة، وبرّهما هو الإحسان إليهما وفِعل الجميل معهما، وفعل ما يسرُّهما ممّا ليس منهيًّا عنه، ويدخل في ذلك الإحسان إلى صديقهما، وأمّا عقوقهما فهو كل فعل يتأذى به الوالد ونحوه تأذّيًا ليس بالهيّن مع أنه ليس بواجب، وقيل: تجب طاعتهما في كل ما ليس بحرام. وتوقف ابن عبد السلام رحمه الله تعالى في ضابط العقوق، واعلم أن نهي الأبوين عن المعصية كنهي غيرهما في الوجوب على الولد لآيات شريفة وأحاديث عظيمة دلّت على ذلك، والله أعلم.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رغم أنف رجل ذُكرتُ عنده فلم يصلّ علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة.» رواه الترمذي.

ومعنى «رغم» كما قالوا أي لصق بالرغام، وهو التراب، ذُلًّا وهوانًا، وهو بكسر الغين، وقيل فيه «رَغم» بالفتح، وضُعِّف، والله أعلم.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة.» قيل: «يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟» قال: «يقول: "اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيّك ورسولك النبي الأمّي." ويعقد واحدة.» رواه الدارقطني.

معنى «يعقد واحدة» أي يعد واحدة، والله أعلم.

الحديث الثامن والعشرون: عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ذُكرت عنده فخطئ الصلاة عليَّ خطئ طريق الجنة.» رواه الطبراني.

الحديث التاسع والعشرون: عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ذُكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة.» رواه ابن أبي عاصم.

واعلم أن معنى النسيان هنا الترك كما قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾(١) وليس المراد منه الذهول لأن الناسي غير مكلَّف، والله أعلم.

الحديث الثلاثون: عن حسين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البخيل من ذُكرت عنده فلم يُصلِّ علي.» رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرجت ذات يوم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا أخبركم بأبخل الناس؟» قالوا: «بلى يا

(١) سورة طه، الآية ١٢٦.

رسول الله.» قال: «من ذُكرت عنده فلم يصلِّ علي، فذلك أبخل الناس.» رواه ابن أبي عاصم.

واعلم أن سبب كونه أبخل الناس أنه قادر على تحصيل جميع الثواب المتقدم بكلمة سهلة عليه، فتركها وبخل على نفسه بها، وهذا أعظم البخل، فاستحق هذا الوصف بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبدين متحابَّين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه ويصلّيان على النبي صلى الله عليه وسلم إلّا لم يتفرقا حتى تغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر.» رواه أبو يعلى.[١]

واعلم أن في هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدّم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تغفر ما تقدّم من الذنب وما تأخر، غفر الله لنا ذنوبنا، آمين.

الحديث الثالث والثلاثون: عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: "اللهم صل على محمد وأنزِله المقعد المقرّب عندك يوم القيامة." إلا وجبت له شفاعتي.» رواه البزار، والطبراني في الكبير والأوسط.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي في يوم ألف مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.» رواه أبو حفص بن شاهين.

---

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «ما من عبدين متحابين يستقبل أحدهما صاحبه ويصليان إلا لم يتفرقا حتى تغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر.» والتصحيح من مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق: دار الثقافة العربية، ١٩٩٢، ج ٥، ص ٣٣٤، الحديث رقم ٢٩٦٠، ويليه تعليق: إسناده ضعيف.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلّوا على نبيّهم إلا كان عليهم تِرَة، فإن شاء عذّبهم وإن شاء غفر لهم.» رواه أبو داود وغيره.

الترة، كما قالوه (بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء المهملة): النقص، وقيل: التبعة، انتهى.

دلّ الحديث على استحباب ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم في كل مجلس استحبابًا متأكّدًا للجالسين فيه، وأنهم إن تركوه كُرِه وكان نقصًا في حقّهم، فإن قلت: فمقتضى «فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» أن ذلك ممّا يعذّب بسبب تركه مع أنه ليس بواجب حتى يعاقب على تركه. قلت: يحتمل أن يكون المراد بالعذاب فقد حال الكمال لا العذاب المرتّب على المعصية، ويحتمل، وهو الأقرب، أن يكون المراد أنّ المجلس الذي اجتمعوا فيه ولم يذكُروا ولم يُصلّوا دليل حالهم فيه أنهم اجتمعوا على شرّ لأنه لو كان خيرًا لذُكر الله فيه وصُلّي على رسوله صلى الله عليه وسلم، فكان العذاب على الاجتماع على الشرّ من غير ذكر لله ولا صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكفّر ذلك لغط المجلس،[1] وهذا الحمل متعيّن وإلا فالمؤاخذة لا تكون إلا على ذنب، والترك بمجرّده ليس ذنبًا بلا خلاف، والله أعلم.

الحديث السادس والثلاثون: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: «ألا أهدي لك هدية؟ إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: "يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟" قال: "فقولوا: {اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك

(١) في ت: المسجد.

حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد.}"» رواه البخاري رحمه الله تعالى.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا: «يا رسول الله، هذا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟» قال: «قولوا: "اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم."» رواه البخاري رضي الله عنه.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عمرو بن سعيد الزرقي قال: أخبرني أبو حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: «يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟» قال: «قولوا: "اللهم صل على محمد وآله وأزواجه وذرّيته كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذرّيته كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد."» رواه البخاري نوّر الله ضريحه.

واعلم أن العلماء منّا رضي الله عنهم قالوا: إن المراد بآل النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب، وقال بعضهم غير ذلك. وهنا سؤال قاله بعضهم، وهو أن المشبّه دون المشبّه به، فكيف تُطْلَب صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشبه الصلاة على إبراهيم صلى الله عليه وسلم؟ وأجيب عنه بأوجه: أولها أنه تشبيه لأصل الصلاة بالصلاة، لا للقدر بالقدر.

الثاني أن التشبيه وقع في الصلاة على الآل لا على النبي صلى الله عليه وسلم، فكأن «اللهم صلّ على محمد» مقطوع عن التشبيه، وقوله: «وعلى آل محمد» متصل بما بعده. ويرد على هذا سؤال، وهو أن آل إبراهيم أنبياء، فكيف يطلب مساواة غير الأنبياء بالأنبياء؟ وهل يمكن أن يرجع هذا إلى أصل الصلاة ولا يرد الإيراد؟

الثالث أن المشبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على إبراهيم وآله، أي المجموع بالمجموع، ومعظم الأنبياء صلى الله عليهم وسلم آل

إبراهيم، فإذا قابلنا الجملة بالجملة تعذر أن يكون لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما لآل إبراهيم الذين هم أنبياء، فيكون ما توفر من ذلك حاصلًا لنبيّنا صلى الله عليه وسلم، فيكون زائدًا على الحاصل لإبراهيم صلى الله عليه وسلم، والحاصل من ذلك آثار الرحمة والرضوان، فمن كانت في حقّه أكثر كان أفضل.

الرابع أن هذه الصلاة أمر بها للتكرار بالنسبة إلى كل صلاة في حق كل مصلّ، فإذا اقتضت في حق كل مصلّ حصول صلاة متساوية للصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم عليه السلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى مجموع الصلوات أضعافًا مضاعفة لا يحصرها العدد. فإن قيل: السؤال وارد لأن التشبيه حاصل، أجيب بأن الأمر للتكرار هنا بالاتفاق بالنسبة إلى كل مصلّ في كل صلاة، وإذا كان كذلك فالمطلوب من المجموع حصول مقدار لا نهاية له بالنسبة إلى الحاصل لإبراهيم صلى الله عليهما وسلم.

الخامس: لا يلزم من مجرد السؤال لصلاة متساوية لإبراهيم عليه السلام المساواة أو عدم الرجحان عند السؤال، وإنما يلزم ذلك لو لم يكن الثابت للرسول صلى الله عليه وسلم صلاة متساوية لصلاة إبراهيم أو زائدة عليها، والحال أن الصلاة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدون السؤال لمساواتها بصلاة إبراهيم، والثبوت بالآية الشريفة، وإذا كان كذلك فالمسؤول من الصلاة إذا انضم إلى الثابت المتقرّر للرسول صلى الله عليه وسلم كان المجموع زائدًا في المقدار على القدر المسؤول، وصار هذا كما إذا ملك إنسان مالًا وملك آخر مثله مثلًا، فسألنا حصول ذلك للنصف للأول منضمًّا إلى ماله، فإذا حصل ذلك كان مجموع ما مع الأول زائدًا على ما مع الثاني بالاتفاق.

وآل إبراهيم عليه السلام إسماعيل وإسحاق وأولادهما، كما قاله في الكشّاف، وخص إبراهيم بالذكر كما قالوا لأن الصلاة من الله تعالى هي الرحمة، ولم تُجمع الرحمة والبركة لنبي غيره، قال تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ

حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾،[١] فسأل النبي صلى الله عليه وسلم إعطاء ما تضمّنته هذه الآية مما سبق إعطاؤه لإبراهيم، ويدلّ على أن الإشارة لهذه الآية اتفاق آخرها مع آخر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «حميد مجيد»، و«حميد» بمعنى محمود، ورد بصيغة المبالغة، أي مستحقّ لأنواع المحامد، و«مجيد» مبالغة من ماجد، والمجد الشرف، فيكون ذلك كما قاله ابن دقيق العيد كالتعليل لاستحقاق الحمد بجميع المحامد، ويحتمل أن يكون «حميد» مبالغة من «حامد»، ويكون ذلك كالتعليل للصلاة المكتوبة، فإن الحمد والشكر يتقاربان، و«مجيد» قريب من معنى شكور، وذلك مناسب لزيادة الإفضال والإعطاء لما يراد من هذه الأمور العظام، وكذلك المجد والشرف مناسب لهذا المعنى، والبركة الزيادة من الخير والنماء. انتهى ما قاله ابن دقيق العيد رحمه الله ورضي عنه.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي كاهل رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا كاهل، من صلى علَيّ كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حُبًّا وشوقًا إليّ كان حقًّا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم.»

ومعنى «كان حقًّا أن يغفر له» (إلى آخره) أي أشفع له، فتغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم، صلى الله عليه وسلم.

الحديث الأربعون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرًا، ومن صلى علي عشرًا صلى الله عليه مائة، ومن صلى علي مائة مرة [كتب الله][٢] بين عينيه براءة من

---

(١) سورة هود، الآية ٧٣.

(٢) في ت: كتبت، والتصحيح من المعجم الأوسط للطبراني، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٨٨، الحديث رقم ٧٢٣٦.

النفاق وبراءة من النار، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء.» رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

وهذا آخر أحاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

خاتمة(١)

ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه علّم أصحابه صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: قولوا: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيّين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقامًا محمودًا يغبطه الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.» رواه ابن ماجه.

ومعنى «يغبطه» أي يتمنى كل أحد أن يكون له مثل ما له من غير أن يزول ذلك عنه صلى الله عليه وسلم. وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه: الأَولى في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.»

وورد عن علي رضي الله عنه أنه قال: «كل دعاء محجوب حتى يصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم.» وعن عمر مثله رضي الله عنه.

(١) في ت: مقدمة.

وقال الفقهاء: من حلف أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فليقل ما قدّمناه في رواية البخاري، وهي: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم» (إلى آخره)، وقيل: يقول صلاة الشافعي رضي الله عنه، وهي: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.» ويتجه أن يكون الذكر كذلك.

قلت: ويظهر لي أنْ يجمع بين الصلوات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم، فيقول ما قدّمناه أولًا عن إمامنا الشافعي رضي الله عنه بزيادة «وأزواجه وذرّيته» في الصلاة والبركة.

واختُلف في جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء استقلالًا، فأجازه قومٌ، منهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه ومالك وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى والأكثرون إنه لا يصلّى على غير الأنبياء استقلالًا، فلا يقال: اللهم صلّ على آل أبي بكر ولا على آل عمر وغيرهما، ولكن يصلّى عليهم تبعًا، واحتج أحمد بحديث وارد في صحيح البخاري رحمه الله، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم صلّ على أبي أوفى.» وأجيب عن ذلك بأن هذا حقّه صلى الله عليه وسلم، له أن يعطيه لمن يشاء وليس لغيره ذلك.

وأما قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[١] فالمراد: ادعُ لهم، وقيل: صلّ عليهم صلاة الجنائز إذا ماتوا، والله أعلم.

واعلم أنه يُكْرَه إفراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن التسليم كما بيّنه النووي رحمه الله وغيره، انتهى.[٢] وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلى

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

(٢) في هامش ت تعليق: مهم جدًّا، قوله «واعلم أنه يكره» (إلخ): هذا القول معترض ومتعقب

علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب.» رواه...[(١)]

واعلم أن زيادة «وارحم محمدًا» بدعة مُنكَرة ولا يغترّ بما قاله ابن أبي زيد المالكي، فقد أنكر ذلك عليه ابن العربي وبيّنه النووي رحمه الله في «الأذكار»، وهذا المذكور في «الأذكار» مُعترَض كما في «مفتاح دار الفلاح» لابن رسلان مِن ذكره أنّ لذلك أصلًا مُتعقّبًا بذلك مقالة النووي رحمه الله تعالى تبعًا لمن قبله، فعلم أنه ليس بدعة، وأن ما ذكره ابن أبي زيد صواب فاستفده، والله أعلم، وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلِّ اللهم على سيّدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذرّيته كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذرّيته كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، والله تبارك وتعالى أعلم.

فيه بما حاصله جواز الصلاة والتسليم إفرادًا وجمعًا لوروده في الأحاديث مفردة ومجموعة ولتعليمه عليه أفضل الصلاة والسلام أصحابه رضوان الله تعالى عليهم التسليم قبل تعليم الصلاة كما هو مصرح به في قولهم: «يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟» كما حققه الإمام القسطلاني والسخاوي والجزري وغيرهم رحمهم الله تعالى. نعم، يكره أن تفرد الصلاة ولا يسلم أصلًا، أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلًا، فلا يكره كما بينه المولى ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»، فتدبر ولا تغفل. لمحرره الفقير الحاج الشيخ علي محمد الأزهري.

(١) بياض في ت، إلا أن الحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٣٢، الحديث رقم ١٨٣٦، وقد ورد بلفظ «تستغفر له» عوضًا عن «تصلي عليه» وقال: «لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسحاق.»

كتاب بشرى كل كريم بثواب الملك الكريم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الجواد الكريم، الفتّاح العليم، الباسط الرازق الرؤوف الرحيم، أحمده ما توالت هِباتُه وجزلت صِلاتُه، وأشكره على ما أَولى [من اتباع ما هو أولى،][2] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أجودُ الناس وأتمُّهم برًّا وصِلة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة متوالية متصلة.

أما بعد، فإن السخاء علامة الإيمان واليقين، وشأن الخاصة من عباد الله المعتبرين، وقد تضافر على ما ذكرته الأدلةُ القواطع والبراهينُ السواطع، ولمّا كان بالوصف المذكور أحببتُ أن أجمع في فضله جزءًا لطيفًا فيه أربعون حديثًا لتكون باعثًا للمتثبطين وزيادة في هِمم ذوي المروءات الكاملين، ولقبته «بشرى كل كريم بثواب الملك الكريم»، تقبّله الله بفضله العميم، وجعله موجبًا للفوز بدوام النظر إلى وجهه الكريم في دار النعيم.

مقدمة

الكريم والسخي شرعًا من جاد بماله وعمّ بنواله ولم يصرف ماله في حرام ولا في فخر واجتلاب آثام، فلو صرف كل الدنيا في حرام لم يُعَدّ كرمًا، ولو صرف درهمًا

(١) ورد هذا النص في ت غ، وفي ت: كتاب «بشرى كل كريم بثواب الملك العليم»، وفي غ زيادة: للشيخ أبي الحسن البكري.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من غ.

© 2026 the author(s) | https://doi.org/10.1515/9783112239490-112
This is an open access publication distributed under the terms of the cc 4.0 license BY-SA.

فيه كان مسرفًا آثمًا، وإنما المحمود صرفُه في وجوه الطاعات من برّ المسلمين ودفع حاجة المحتاجين وإيواء المنقطعين مع قصده بذلك وجه رب العالمين، ولو اقتصر على أداء الزكاة لم يبق عليه في المال حق، لكن فاته الأكمل الأفضل وهو صدقات التطوُّع، ومُخْرِج الزكاة فقط لا يُعدّ بخيلًا، لكن وَصْفه بالسخاء والكرم وعَدّه من أهل هذا الوصف الفاخر المعظم لا يحصل إلا بالبذل التام والإنفاق من الإقتار ونحو ذلك كما هو ظاهر الأحاديث الدالّة على ذلك، فحينئذ الأحوال ثلاثة: بُخل، وهو منع الزكاة، وكرم وسخاء، وهو الزيادة على الإنفاق الواجب، وتختلف الناس فيه كثرةً وقلةً، وتصدُّق وإخراج زكاة، ويُوصَف بهما مؤدّي الواجب، فيقال: متصدّق ونحوه، ويضم إلى ذلك رابع، وهو الإسراف، وضابطه الإنفاق في حرام ولو فلسًا، وهذا أمر مهم قدّمته لِيُعْلَم، والله تعالى أعلم.

الحديث الأول: عن أنس وجابر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة.» رواه الحاكم عنهما، والطبراني في المعجم الكبير عن سلمان، والبخاري في الأدب عن قبيصة، والطبراني في المعجم الصغير عن أبي هريرة وفي الأوسط عن أبي موسى، والبزّار عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الحديث الثاني: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة.» رواه الطبراني في الأوسط عنه، وأبو الشيخ عن أنس.[1]

(١) قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد.» انظر: المعجم الأوسط للطبراني، مصدر سابق، ج ٦، ص ٩، الحديث رقم ٥٦٤٣. وقال البيهقي: «موقوف، وكان

الحديث الثالث: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تجافوا عن ذنب السخي، فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر.» رواه الطبراني في الكبير عنه وفي الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الحديث الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «البر والصلة يطيلان الأعمار، ويعمران الديار، ويثريان الأموال، ويخففان سوء الحساب.» رواه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الخامس: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «البِرّ لا يبلى، والذنب لا يُنسى، والديّان لا يموت.» رواه الديلمي في مسند الفردوس عنه، وأحمد في الزهد عن أبي قلابة، وزاد: «واعمل ما شئت، فكما تَدين تُدان.»

الحديث السادس: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف.» رواه الطبراني في الأوسط.

الحديث السابع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تصدّقوا فإن الصدقة فكاكُكم من النار.» رواه الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

الحديث الثامن: عن عكرمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تصدّقوا ولو بتمرة، فإنها تسدّ من الجائع وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار.» رواه ابن المبارك عن عكرمة مرسلًا، والمرسل يُعْمَل به في مثل هذا.

في كتاب شيخنا أبي نصر الفامي مرفوعًا، وهو وهم.» انظر: السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢، ج ٤، ص ٣١٨، الحديث رقم ٧٨٣١.

الحديث التاسع: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة تستغفر لهم السماوات والأرض والليل والنهار والملائكة: العلماء والمتعلمون والأسخياء.» رواه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث العاشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جُبِلَت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبُغْض من أساء إليها.» رواه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الحادي عشر: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الجنة دار الأسخياء.» رواه أبو الشيخ.

الحديث الثاني عشر: عن رافع رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حُسن المَلَكة نماء، وسوء الخلق شؤم، والصدقة تقي مِيتة السوء.» رواه الطبراني في الكبير.

المَلَكَة (بفتحات): حسن الخلق والقدرة على كظم الغيظ.

الحديث الثالث عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حصّنوا أموالكم بالزكاة وداوُوا مرضاكم بالصدقة واستقبِلوا البلاء بالدعاء.» رواه الطبراني في الكبير عنه، وأبو الشيخ عن أبي أمامة، والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر، وأبو داود في المراسيل عن الحسن مرسلًا.

الحديث الرابع عشر: عن صهيب وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيرُكم أطعمُكم للطعام وأَعْلَمُكم بالفرائض والأحكام.» رواه أبو الشيخ عنهما.

الحديث الخامس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من يُرجى خيرُه ويُؤمَن شرُّه، وشرُّكم من لا يُرجى خيرُه ولا يُؤمن شرُّه.» رواه الترمذي عنه وعن أنس.

الحديث السادس عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير أبواب البرّ الصدقة.» رواه الطبراني في الكبير.

الحديث السابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الأصحاب عند الله خيرُهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره.» رواه البخاري في الأدب، والترمذي، والحاكم في المستدرك.

الحديث الثامن عشر: عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس أنفعُهم للناس.» رواه الطبراني في الكبير.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده.» رواه الديلمي في الفردوس.

الحديث العشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخَلقُ عيالُ الله، وأحبُّهم إليه أنفعُهم لعياله.» رواه البيهقي في شعب الإيمان عنه، وأبو يعلى في مسنده عن أنس.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث مَن كُنّ فيه حاسبه الله حسابًا يسيرًا وأدخله الجنة: تعطي من حَرَمك، وتصِل من قَطعَك، وتعفو عمّن ظلمك.» رواه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثاني والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تهادوا تحابُّوا، وأقيلوا الكرام عثراتِهم.» رواه الطبراني في الأوسط عنها، والبخاري في الأدب بدون الجملة الأخيرة عن أبي هريرة.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله ضرّكم وينصركم على عدوّكم.» رواه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الرابع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش، يُنزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثّر كثّر له ومن قلّل قلّل له.» رواه الدارقطني في الأفراد.

الحديث الخامس والعشرون: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا المال خَضِرَة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفسٍ بُورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع.» رواه البخاري.

الحديث السادس والعشرون: عن بلال رضي الله عنه مولى الصديق رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالًا.» رواه الطبراني في الكبير عنه وعن ابن مسعود وعن أبي هريرة، ورواه أحمد في الزهد عن الأخير.

الحديث السابع والعشرون: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك.» رواه الترمذي.

الحديث الثامن والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أولُ ما يوضع في ميزان العبد نفقتُه على أهله.»[١] رواه الطبراني في الأوسط.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأيدي ثلاثة: فيدُ الله العليا، ويدُ المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى، فاستعفِف عن السؤال ما استطعت.» رواه الحاكم في المستدرك.

---

(١) في غ: عياله.

الحديث الثلاثون: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيّما مؤمن أطعم مؤمنًا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمنًا على عري كساه الله من خضر الجنة.» رواه الترمذي.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخُلق.» رواه الترمذي والبخاري في الأدب.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والشحّ، فإنه أهلك من كان قبلكم.» رواه الحاكم في مستدركه عنه وعن ابن عمر، وأبو داود عن الأخير.

الحديث الثالث والثلاثون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق.» رواه الإمام أحمد في مسنده عنه، ورواه الطبراني في الكبير عن جابر رضي الله عنه.

الحديث الرابع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة من كُنّ فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنّته: رفقٌ بالضعيف، وشفقةٌ على الوالدين، وإحسان إلى المملوك.» رواه الترمذي.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حسبُ الرجل أن يكون فاحشًا بذيئًا بخيلًا جبانًا.» رواه الإمام أحمد في مسنده.

البذيء (بفتح الموحدة وإعجام الذال المكسورة): السيّئ اللسان، والجبان: عكس[١] الشجاع.

(١) في غ: ضد.

الحديث السادس والثلاثون: عن [ابن مسعود][١] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير بيت في المسلمين فيه يتيم يُحْسَن إليه، وشرّ بيت في المسلمين فيه يتيم يُساء إليه.» رواه البخاري في الأدب.

الحديث السابع والثلاثون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والكِبْرَ، فإن إبليس حمله الكِبرُ على أن لا يسجُد لآدم، وإيّاكم والحرص، فإن آدم حمله الحرص على أن يأكل من الشجرة، وإياكم والحسد، فإن ابْنَي آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسدًا، فهنّ أصل كل خطيئة.» رواه ابن عساكر.

الحديث الثامن والثلاثون: عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين (وأشار بإصبعه السبّابة والوسطى).» رواه البخاري.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تبسُّمك في وجه أخيك صدقة، وإفراغُك من دلوك في دلو أخيك صدقة، وأمرُك بالمعروف ونهيُك عن المنكر صدقة، وهديُك الرجل في أرض الفلاة لك صدقة.» رواه الترمذي.

الحديث الأربعون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج.» رواه الشيخان.

هذا تمام الأمر الذي قصدتُه عجالة في مثل هذا المقام، وكتبتُه عجلًا برأس نقب علي في المجلس الأول، [والمجلس الثاني بينبع، وانتهى ضحوة يوم السبت في

(١) في غ: أبي هريرة.

ثامن عشري ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة ٩٢٤، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أنهاه مؤلفه محمد المدعو أبو الحسن البكري الصديقي القرشي التيمي أحد أسباط التاج القرشي الهاشمي النسيب الشافعي في الوقت المعين فيه، بلّغه الله أمانيه وما يرتجيه بحقّ محمد صلى الله عليه وسلم، آمين، وحسبُنا الله ونِعم الوكيل. تم.][١]

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من غ.

كتاب نهاية الامتنان في نفع الإخوان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الكثير الإحسان، الواسع الامتنان، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحنّان المنّان، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، سيد الخلائق أجمعين خصوصًا ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان صلاة وسلامًا دائمَين ما بقي نعيم الجنان.

أما بعد، فهذه أربعون حديثًا، لقبتها «نهاية الامتنان في نفع الإخوان»، اعتنيت بجمعها في يوم الجمعة خامس عشري شهر ربيع الأول عام ٩٢٦ من قُبيل العصر إلى ما بعده بيسير، فتمّت بحمد الله تعالى، جعلها الله مقبولة نافعة لكل مسلم، خالصة لوجهه الكريم، موجبة بفضله لدوام نظره في دار النعيم، إنه الرحمن الرحيم، آمين.

الحديث الأول: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بَعَّدَه الله من النار سبع خنادق، كل خندق مسيرة سبعمائة عام.» أخرجه النسائي، والطبراني في الكبير، والحاكم وصحّحه، والبيهقي في الشعب، والخرائطي في مكارم الأخلاق، ولفظ الحاكم: «ما بين خندقين مسيرة خمسمائة سنة.»

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

الحديث الثاني: [عن أبي سعيد الخدري][(١)] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم مريضًا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة.» أخرجه أبو نعيم في الحلية، وأبو الشيخ في الثواب.

الحديث الثالث: عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم مؤمنًا حتى يشبعه مِن سغب أدخله الله بابًا من أبواب الجنة لا يدخله إلا من كان مثله.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

السَّغَب (بفتح السين المهملة وفتح الغين المعجمة، في آخره باء موحدة): شدة الجوع.

الحديث الرابع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قضى لأخيه المسلم حاجة كان [له من الأجر][(٢)] كمن خدم الله عُمره.» أخرجه أبو نعيم في الحلية والخطيب وغيرهما.

الحديث الخامس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن حجّ ثم اعتمر.» أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد.

الحديث السادس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قضى لأخيه حاجة من حوائج الدنيا قضى الله له اثنتين وسبعين حاجة أسهلُها المغفرة.» أخرجه الخطيب أيضًا.

---

(١) في م: عن ابن عمر.

(٢) عبارة ساقطة من ت م، والإضافة من حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، مصدر سابق، ج ١٠، ص ٢٥٥.

الحديث السابع: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كمن خدم الله عمره.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثامن: عن علي كرّم الله وجهه ورضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مشى في عون أخيه المسلم ومنفعتِه فله ثواب المجاهدين في سبيل الله عز وجل.» أخرجه ابن النجار في تاريخه.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخَلق كلُّهم عيالُ الله، فأحبُّهم إليه أنفعُهم لعياله.» أخرجه الحاكم في الكنى، والبيهقي والطبراني وغيرهم.

الحديث العاشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله عبادًا اختصّهم بحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون عذابَ الله.» أخرجه الطبراني وابن عساكر.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربةً فرّج الله [عنه كربة من كرب يوم القيامة.]»[١] أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

الحديث الثاني عشر: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان وُصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بِرّ أو إدخال السرور رفعه الله في الدرجات العُلا من الجنة.» أخرجه الطبراني وابن عساكر.

(١) في ت: بها كربة يوم القيامة.

الحديث الثالث عشر: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يرى امرؤ من أخيه عورةً فيسترها عليه إلا أُدْخِلَ الجنة.» أخرجه عبد بن حميد وغيره والخرائطي بلفظ «أدخله الله».

الحديث الرابع عشر: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيسترها إلا ستره الله وأدخله الجنة.» أخرجه الطبراني.

الحديث الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من فرّج عن أخيه المسلم كربةً من كرب الدنيا فرّج الله عنه سبعين كربةً من كرب يوم القيامة، واللهُ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن ستر على أخيه المسلم ستر الله عليه يوم القيامة.» فقال رجل: «يا رسول الله، مَن أهل الجنة؟» قال: «كلُّ هيّنٍ ليّن سهلٍ قريب.» أخرجه الخطيب.

الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من فرّج عن مؤمن كربةً جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بهما عالم لا يحصيهم إلا رب العزة عز وجل.» أخرجه الحاكم في تاريخه والخطيب.

الحديث السابع عشر: عن عائشة رضي الله عنها وكرّم وجه أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما عظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدّت عليه مؤنة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عَرَّض تلك النعمة للزوال.» أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج.

الحديث الثامن عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه في الله جعل اللهُ عز وجل

بينه وبين النار يوم القيامة سبع خنادق، والخندق ما بين السماء والأرض.» أخرجه أبو نعيم في الحلية، وابن أبي الدنيا أيضًا.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى في حاجة أخيه أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك حتى يفرغ، فإذا فرغ كتب له أجر حجّة وعُمرة.» أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

الحديث العشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مشى لأخيه في حاجة فإني قائم يوم القيامة جوار ميزانه إنْ رجح وإلا شفعت له.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى في حاجة أخيه المسلم حتى يتمّها أظلّه الله بخمسة آلاف ملك يدعُون له ويصلّون عليه إن كان صباحًا حتى يمسي، وإن كان مساء حتى يصبح، ولا يرفع قدمًا إلا كتب له بها حسنة، ولا يضع قدمًا إلا حطّ عنه بها خطيئة.» أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والرافعي.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرًا له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله عز وجل جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين.» أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم والخطيب، وقال: غريب.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه

ثبّت الله تعالى قدميه يوم تزلّ[١] الأقدام.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله عز وجل أقوامًا يختصّهم بالنِّعم لمنافع العباد ويُقِرّها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم، فحوّلها إلى غيرهم.» أخرجه الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب وغيرهم.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم أخاه المسلم شهوته حرّمه الله على النار.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السادس والعشرون: عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم كبدًا جائعًا أطعمه الله من أطيب طعام الجنة، ومَن بَرَّد كبدًا عطشانة سقاه الله ورواه من شراب الجنة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعان مسلمًا بكلمة أو مشى له خطوة حشره الله تعالى يوم القيامة مع الأنبياء والرسل آمِنًا وأعطاه الله على ذلك أجر سبعين شهيدًا قتلوا في سبيل الله.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثامن والعشرون: عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعان مجاهدًا في سبيل الله أو غارمًا[٢] في عسرته أو مكاتبًا في

(١) في ت م: تزول.

(٢) في ت: غازيًا، وفي هامش م: لعله قال: «غازيًا في عسرته»، والتصحيح من مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ج ١٢، ص ٤٠٤، الحديث رقم ١٥٩٢٨.

رقبته أظلّه الله في ظلّه يوم لا ظل إلا ظلُّه.» أخرجه الحاكم وصحّحه والإمام أحمد وغيرهما.

الحديث التاسع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعان مسلمًا كان الله في عون المعين ما كان في عون أخيه، ومن فكّ عن أخيه حلقةً فكّ الله عنه حلقة يوم القيامة.» أخرجه ابن أبي الدنيا، والخرائطي [في مكارم الأخلاق].(١)

الحديث الثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة.» أخرجه الضياء في المختارة، وهو صحيح، والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من نَفَّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نَفَّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّر على مسلم يَسَّر الله عليه، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، واللهُ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عملُه لم يسرع به نسبُه.» أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحيهما والإمام أحمد.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من نفّس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة.» أخرجه مسلم في صحيحه.

(١) عبارة ساقطة من ت.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أغاث ملهوفًا غفر الله له ثلاثًا وسبعين مغفرة، منها واحدة فيها صلاح أمره كلّه، واثنتان وسبعون درجات له عند الله يوم القيامة.» أخرجه البخاري في تاريخه والخطيب وابن عساكر وغيرهم.

الحديث الرابع والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا خاض في الرحمة، فإذا جلس إليه غَمرتْه الرحمة، فإن عاد من أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاد آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح.» قيل: «يا رسول الله، هذا للعائد، فما للمريض؟» قال: «أضعاف هذا.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضًا أو زار أخًا له ناداه مُنادٍ أنْ طِبتَ وطاب ممشاك وتبوّأت منزلًا من الجنة.» أخرجه الترمذي وابن ماجه.

تَبَوَّأ (على وزن تَكَسَّرَ) معناها اتخذ.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ إصلاح ذات البين، فإنّ فساد ذات البين هي الحالقة.» أخرجه الإمام أحمد والترمذي وصحّحه.

ذات البين هي صاحبة العداوة والفتنة الواقعة بين الناس، وسوء الفتنة الواقعة هي الحالقة، أي المزيلة لمن وقع فيها لما يترتّب على ذلك من الفساد والضغائن.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي رزين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «ألا أدلُّك على مِلاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة؟ عليك بمجالسة أهل الذكر، وإذا خلوتَ فحَرِّك لسانك ما استطعت بذكر الله، وأحبب في الله وأبغض في الله يا أبا رزين، هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته

زائرًا أخاه شيّعه سبعون ألف ملك يصلّون عليه ويقولون: "ربّنا إنه وصل فيك فَصِلْه." فإن استطعت أن تعمل جسدك[١] في ذلك فافعل.» أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كفّن ميتًا كان له بكل شعرة منه حسنة.» أخرجه الدارقطني والخطيب.

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كسا مسلمًا ثوبًا لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك.» أخرجه الحاكم، وأبو الشيخ في الثواب.

الحديث الأربعون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كفل يتيمًا له أو لغيره وجبت له الجنة إلا أن يكون عمل عملًا لا يُغفر، ومن ذهبت كريمتاه[٢] وجبت له الجنة إلا أن يكون عمل عملًا لا يُغفر.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

والمراد به اليتيم المسلم، وهو صغير لا أب له، كما ورد في غير هذا الحديث.

انتهى ما أردناه ورصف ما قصدناه في يوم الجمعة المذكورة أوله قُريب المغرب، وأرجو إن شاء الله تعالى إن فسح [في الأجل أن أجمع كل ما ورد في هذا الباب

(١) في هامش م: لعله قال: جهدك.

(٢) في ت م: بكريمتيه، والتصحيح من سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ج ١١، ص ٥٥٩، الحديث رقم ٥٣٤٣، وهو حديث ضعيف جدًّا.

مما وقفت عليه، لكن هذا عجالة لمريد الخير، أعاننا الله ومن بلغه على العمل بها، آمين،][1] والحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من م.

كتاب إيقاظ الفَهِم لصلة الرحم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل صلة الأرحام زيادةً في الأعمار وبركةً في الآثار، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الغفّار، وأشهد أنّ سيّدنا محمدًا عبده ورسوله المصطفى المختار، صلّى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الأخيار.

وبعد، فهذا جزء لطيف لقبته «إيقاظ الفهم لصلة الرحم»، أودعتُه أربعين حديثًا يُعْمَل بها في ذلك، مُتْبَعَة بعزوها إلى مُخرجيها وبيان مُشْكِل معانيها ومبانيها، واللهَ أسأل أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم، مُوجبًا بفضله الفوز بدوام رؤيته في جنّات النعيم، آمين.

الحديث الأول: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلة الرحم تزيد في العُمر، وصدقة السرّ تطفئ غضب الربّ.» رواه القضاعي.

واختلفوا في معنى زيادة العمر، فقيل: على ظاهره. وقيل: بالبركة فيه بحيث يُيَسَّر لصاحبه فيه من الخير ما لا ييسر لغيره في مثل مدته. والقائل بالأول أراد به الزيادة في ما يظهر للملائكة بأن يعلمهم الله تعالى أن فلانًا إن وصل رحمه زاد في عمره ثلاثين سنة مثلًا وإلا مات في يومه، فيعلمون بذلك حاله، والله تعالى أعلم به هل يصل أم لا، وإنما مثلت بثلاثين لما يجيء ولِما يروى أن ملك الموت أو غيره قال لسليمان صلى الله عليه وسلم إن فلانًا يموت في يوم كذا، فرآه سليمان بعد ذلك حيًّا، فسأل

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

الملك، فقال: إنه وصل رحمه فزيد في عمره ثلاثون سنة. وجَعْل هذا مع المتشابه أولى مع العلم بأن عِلْم الله تعالى لا يتغير، فنؤمن بذلك ونكل علمه إلى الله تعالى.

وذكر مع الصلة صدقة السرّ للمناسبة التامّة المُؤذِنة بمزيد فضل الصلة، فإنها تزيد في العمر سرًّا كانت أو جهرًا بخلاف إطفاء الغضب، فإنه لا يكون إلا بالصدقة سرًّا، ثم إخفاء الصلة أفضل لأنه نوع من الصدقة، فيجتمع فيها حينئذ الأمران: الزيادة في العمر وإطفاء الغضب، ولما كان المعلوم من الغضب عندنا أنه ينشأ من غليان الدم ناسب أن يعبر فيه بالإطفاء وإن كان مثل هذا من المحال في حق الله تعالى، فالمراد بذلك غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي، وفّقنا الله تعالى لصالح الأعمال في كل حال، آمين.

الحديث الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلة الرحم وحسن الخُلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار.» رواه الإمام أحمد، والبيهقي في شعب الإيمان.

ومعنى [عمارة الديار][1] البركة الآتية لفاعليها من كثرة أرزاقهم وذراريهم ودفع السوء عنهم، وحسن الخلق يحصل باحتمال الأذى من الناس وكفّه عنهم وبذل الندى مع ذلك محصل لكماله، وأمّا حسن الجوار فكفُّ الأذى عن جارك واحتمال أذاه والإحسان إليه بما تيسر، والجوار ينتهي إلى أربعين دارًا من كل جانب والأقرب أَولى، إذ سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم عن جارين لها إلى أيّهما تُحسن، قال: «إلى أقربهما منك بابًا.» وأرجو أن أُفرد أدب الجوار بجزء إن شاء الله تعالى.

---

(١) في ت: زيادة الأعمار.

الحديث الثالث: عن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله وصِلُوا الأرحام، فإنه أبقى لكم في الدنيا وخيرٌ لكم في الآخرة.» رواه عبد بن حميد وابن جرير في تفسيريهما هكذا مرسلًا.

وقوله: «فإنه» أي ما ذكر من التقوى والصلة، وفيه إشارة إلى أن كمال فضل الصلة[١] لا يحصل إلا بالانضمام إلى التقوى وأن من حصل له ذلك جُمِعَ له بين خيري الدنيا والآخرة، واعلم أن البقاء في الدنيا لا فضيلة فيه لذاته، بل لِما يقترن به من العمل الصالح، وفي الحديث رمز إلى ذلك بذكر التقوى، وفيه تنبيه على أن من وصل رحمه مع تقوى الله يزيد في عمره لاكتساب الأعمال الصالحة مع النعمة الوافرة بخيري الدنيا والآخرة.

الحديث الرابع: عن رجل من خثعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحبُّ الأعمال إلى الله الإيمانُ بالله ثم صلة الرحم ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأبغضُ الأعمال إلى الله الإشراك بالله ثم قطيعة الرحم.» رواه الإمام أحمد.

وذكر الأمر بالمعروف وما معه هنا للإشارة إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينافيان الصلة، بل هما من تتمّاتها، إذ الإحسان بالحمل على الطاعة والكفّ عن المعصية ربما كان أكثر أجرًا من الإحسان بالمال في الحال والمآل، والمعروفُ هنا ما رَغَّبَ الشرع في فعله وجوبًا أو ندبًا، وهو في الأول واجبٌ، وفي الثاني مندوب، والمُنكر ما ذمّه الشرع ولو كان خلاف الأول، والنهي عنه واجب إن كان حرامًا، أو مندوب إن لم يكُنه، ثم شرط الوجوب أن لا يتولد من الأمر ما هو أنكرُ من المنكر، فإن غلب على ذلك تَوَلُّد ذلك حرم الإنكار، ومن شرطه أيضًا أن يأمن على نفسه، فإن لم يأمن لم يجب الإنكار، ويجوز أن ينكر بل يندب له ذلك

(١) في م: الصدقة.

مع الصبر على ما يصيبه كما صار إليه جماعة من أكابر العلماء، ولا يؤمر وجوب إلا بواجب مُجْمَع عليه أو يعتقده الفاعل، كما لا يُنهى كذلك إلا عن مُجْمَع عليه أو يعتقد الفاعل تحريمه، ولهذا تتمّات مبسوطة في الكتب الفقهية.

الحديث الخامس: عن بكر بن الحارث الأنماري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي وقد سئل عمّن يبدأ به في البِرّ: «أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك [الذي يلي ذاك حق واجب](١) ورحم موصولة.» رواه أبو داود.

الحديث السادس: عن صعصعة المجاشعي عن أبي رمثة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي في مثل ذلك: «أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك.» رواه الإمام أحمد والحاكم، ورواه الطبراني أيضًا في الكبير عنه وعن أسامة بن شريك.

والترتيب المذكور مندوب ما لم يعارض بأحقّية المتأخّر لمزيد حاجة ونحوها.

الحديث السابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليعمر للقوم الديار ويكثر لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضًا لهم لصلتهم أرحامهم.» رواه الطبراني.(٢)

وفيه تنبيه على أن الثواب الدنيوي في ذلك لا بدّ منه، حصلت التقوى أم لا، والمراد بنفي النظر هنا نفي نظر الرحمة، وبالبغض مَنْعهم من التوفيق المسبّب عنه عدم الثواب، إذ غاية البغض منع الخير عمّن أبغضته، فنسأل الله تعالى العافية، آمين.

(١) في ت: أدناك، وفي م: حقًّا، والتصحيح من سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩، ج ٧، ص ٤٥٤، الحديث رقم ٥١٤٠.

(٢) في هامش م تعليق: قوله «للقوم»: فالمراد بالقوم الكفار، فيجازيهم الله سبحانه وتعالى بأن يكثر أموالهم بسبب صلتهم أرحامهم.

الحديث الثامن: وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن البر والصلة ليطيلان الأعمار ويعمران الديار ويكثران الأموال ولو كان القوم فجارًا، وإن البر والصلة ليخفّفان سوء الحساب يوم القيامة.» رواه الخطيب وابن عساكر.

والبِر هنا اسم جامع لوجوه الإحسان إلى الخلق وتخفيف سوء الحساب إمّا بمنعه بالكلّية لصدق التخفيف به وإن لم يتبادر منه، وإما بالرفق فيه وذلك يتفاوت بتفاوت الفاعلين، ثم ترتب ما ذكر على الأمرين ظاهره باعتبار وجودهما، ويصح ترتبه على أحدهما، وهو في صلة الرحم ظاهر بدليل بقية الأحاديث، وأما في البر بدونها فيحتاج إلى وارد يعضده.

الحديث التاسع: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن المرء لَيَصِلُ رحمه وما بقي من عُمره إلا ثلاثة أيام فينسئه الله ثلاثين سنة، وإنه ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيره الله إلى ثلاثة أيام.» رواه أبو الشيخ.

وهذا ذِكر ثلاثين سنة في المثال المتقدم، وفيه إشارة إلى أنه يجعل اليوم بعشر سنين، فإن بقي من عمره أربعة أنسأه الله أربعين سنة، وباعتباره يقال في مقابله، وظاهرٌ أن بعض اليوم يقال فيه بحسابه، ويحتمل جبر الكسر فيصير إلى عشر، وهو أقرب إلى الكرم الواسع والفضل العميم، وينسئه: يؤخره.

تنبيه: السنة تُطْلَق على ثلاثمائة وستين يومًا وعلى السنة الهلالية، والعام يختص بالهلالي، والظاهر أنه إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، فمن الأول ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[1] ومن الثاني ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾.[2]

(١) سورة العنكبوت، الآية ١٤.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٥.

الحديث العاشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سَرَّه أن يعظم الله رزقه وأن يمدّ في أجله فليصل رحمه.» رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي.

والعظمة في الرزق كأنها أخص من الكثرة ومستلزِمة لها هنا، والفرق بين العظمة والكثرة أن العظمة ضخامة الشأن والكثرة ترجع إلى العدد، وقد يجتمعان.

الحديث الحادي عشر: عن أبي هريرة [رضي الله عنه أن رجلًا قال: «يا رسول الله، إن لي قرابة أصِلُهم ويقطعوني، وأُحسن إليهم ويُسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي.]»[١] فقال له: «لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهم[٢] المَل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك.» رواه مسلم.

المل: الرماد الحار، ويقال فيه «الملة»، وهو الذي يحمى ليُدفن فيه الخبز لينضج، والمعنى أن طعامك حرام عليهم ونار في بطونهم، والظهير: المعين، وفيه شكاية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إليه ما يجدون، وفيه إرشاده لهم إلى الأكمل، هذا ومن شأن السقي أن يُعَبَّر فيه بالمائعات، والظاهر أن من حكمة التعبير به هنا أن السقي أبلغ في وصول الأثر إلى الجوف من الأكل، إذ المائع أسرع نفوذًا.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ت م، والإضافة من صحيح مسلم، مصدر سابق، ص ١١٩٠، الحديث رقم ٢٥٥٨.

(٢) في ت م: تسقيهم، والتصحيح من صحيح مسلم، مصدر سابق، ص ١١٩٠، الحديث رقم ٢٥٥٨.

الحديث الثاني عشر: عن عمرو بن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صلة القرابة مثراة في المال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل.»[١] رواه الطبراني في الأوسط.

مثراة (بفتح الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء المهملة: مَفْعَلَة) من الثراء أي الكثرة. منسأة (بفتح الميم وسكون النون وفتح السين المهملة: مَفْعَلَة) من النسيء وهو التأخير، أي مظنة لتأخير العمر وموضع لذلك.

الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر.» رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم.

وتعلُّم النَّسَب مندوب لمثل ذلك، وقد يجب إن توقف عليه واجب كاجتناب محرم في النكاح، والأثر: الأجل، وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإن من مات لا يبقى لأقدامه في الأرض أثر.

الحديث الرابع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مكتوب في التوراة: "مَن سَرَّه أن تطول حياته ويزاد في رزقه فليصِل رحمه."» رواه [الحاكم.

وظهر لي عند][٢] كتابة هذا أن فعل ذلك دليل على طول الحياة وزيادة الرزق، فمن أحب أن يعلم ذلك فلينظر إلى فعله، فإن وجد نفسه واصِلًا استدل بذلك على هذه الفوائد العظيمة.

---

(١) في ت: المال، والتصحيح من م ومن المعجم الأوسط للطبراني، مصدر سابق، ج ٨، ص ١٤، الحديث رقم ٧٨١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ت.

الحديث الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يُبْسَط له في رزقه وأن يُنسأ له في أثره فليصِل رحمه.» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، ورواه أيضًا الإمام أحمد والبخاري عن أبي هريرة.

وقد عبّر النبي صلى الله عليه وسلم عن زيادة الرزق المُرَتَّبَة على هذا العمل بأنواع العبارات الدالة على الوصول في ذلك إلى أعظم الغايات، فعبّر بالعِظَم والمدّ والمثراة والبسط والزيادة والكثرة، والنِّسَب بين هذه العبارات دقيقة.

الحديث السادس عشر: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صِل مَن قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقُل الحقَّ ولو على نفسك.» رواه ابن النجار.

وهو تعليم بمعالي الأخلاق التي يُسبق فيها مع السُّبَّاق، وفي الحديث إيجاب صلة القاطع بأن تفعل معه ما تُعَد به واصلًا، فإن انتهى فذاك وإلا فالإثم عليه، وواضح أنك لو لم تصله لمعنى في دينه مع كَفّك لأذاك عنه لم يحرم، وفي أفعال السلف ما يدلّ له.

الحديث السابع عشر: عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صِلُوا قراباتكم ولا تجاوروهم، فإن الجوار يورث بينكم الضغائن.» رواه البيهقي في الشعب.

الضغائن جمع ضغينة، وهي الحقد والعداوة والبغضاء، ويتجه حملُه على من يُخشى منه ذلك، فإن غلب على الظن السلامة من ذلك لم تُكْره المجاورة في ما أحسب، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.(١)

---

(١) سورة يوسف، الآية ٧٦.

الحديث الثامن عشر: عن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لم أُبْعَث بقطيعة رحم.» رواه الطبراني في الكبير.

وفي هذا نهاية التحذير من ذلك.

الحديث التاسع عشر: عن سراقة بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم.» رواه ...(١)

والخيرية هنا باعتبار إضافي، وما ذاك إلا أن من المدافعين من يدافع عن نفسه ومن يدافع عن أصدقائه ومن يدافع عن عشيرته، وخير هؤلاء المدافعُ عن عشيرته لأن المدافعة أفضل الأعمال مطلقًا، وقوله: «ما لم يأثم» زجر عن المبالغة في المدافعة حتى ينتهي المدافع إلى الإثم، وذُكِر، وإن كان جليًّا، ليكون مستحضرًا في الذهن، إذ الحمية ربما تذهل عن ذلك.

الحديث العشرون: عن سلمان بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقة ذي الرحم على ذي الرحم صدقةٌ وصِلَة.» رواه أبو داود.

وفيه تصريح بأن العمل قد يجمع ثواب عملين لتحصيل مقصودهما به، فلعامله سائر ما ورد في ثوابهما بفضل الله ومنّته، وقد سبقت إشارة إليه في صدقة السرّ.

الحديث الحادي والعشرون: عن عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفضلُ في أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك.» رواه هناد هكذا مرسلًا.

والمراد بالفضل الفضلُ الكامل، وإنما يعين على ذلك أن يلاحظ الشخص بعمله وجه الله تعالى ويُعْرِض عن الغرض الدنيوي، ولذلك آثار عظيمة في الرقيّ في الدنيا والآخرة، وأرجو أن أُفرد فضل العفو بجزء لطيف إن شاء الله تعالى.

(١) بياض في ت م.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب لرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بُعد لها إذا وُصِلَت وإن كانت بعيدة.» رواه الطيالسي والحاكم.

وقوله: «بها» (إلى آخره) فيه تنبيه على صلة القرابة وإن بَعُدَت جدًّا، وهو مطلوب اتفاقًا.

الحديث الثالث والعشرون: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرحامكم أرحامكم.» رواه ابن حبان.

وهذا إغراء من المخاطب بلزوم ما يُحمد، أي صِلوا أرحامكم وأكرموها، وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفى، ويصح أن يكون تحذيرًا من القطيعة، ويلوح له قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.(١)

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أعمال بني آدم تُعرَض على الله كل عشية خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم.» رواه الإمام أحمد، وأبو نعيم في الحلية.

وذِكْر العرض في الوقت المذكور قد يفهم منه أنه لا يقع في غيره، وليس مرادًا، لما ورد من أن الأعمال تُعرض يوم الاثنين ويوم الخميس، وعليه فذكر العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص لهذا العمل بتلك العشية، ويحتمل، وهو الأقرب، أن الحكم بعدم القبول يؤخر لليلة الجمعة في العشية المذكورة، فإن راجع الحق وتاب قُبِلَ عمله عند العرض عشية الخميس وإلّا رُدّ، وفيه إشارة إلى أن الشخص ينبغي له تفقُّد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن، وفي ذلك من الأسرار ما لا يخفى.

---

(١) سورة النساء، الآية ١.

الحديث الخامس والعشرون: عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطعُ رحم.» رواه الطبراني في معجمه الكبير.

والمراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الأرض لمثل ذلك، ثم يحتمل تخصيص هذا بمثل ما إذا علموا حاله فلم يمنعوه أو يخرجوه من بينهم، ويحتمل أنه كحديث «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب»، وهو أقرب لظاهر الخبر، والسرّ في ذلك أن شأن القاطع غالبًا يشتهر، فعدم العلم بحاله لا يكون عذرًا، بل هو دليل عدم اعتناء أولئك القوم بالأمور الدينية وأنهم لا يتفقدون بعضهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث السادس والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة: قاطع الرحم وجار السوء.» رواه الديلمي في مسند الفردوس.

والمراد: لا ينظر إليهما [يوم القيامة][1] حتى يعذبهما ونحو ذلك مما حُمل عليه نظائره.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم، فقال: "مه؟" قالت: "هذا مقام العائذ بك من القطيعة." قال: "نعم، أما ترضين أن أصِلَ من وصلك وأقطع من قطعك؟" قالت: "بلى." قال: "فذلك لك."» رواه البخاري ومسلم والنسائي.

---

(١) في م: نظر الرحمة.

ونسبة القيام إلى الرحم إما مجاز وإما على ظاهره كما تشهد به الظواهر الدالة على أن الله تعالى جعل للقرآن صورة عنده وللموت صورة وللرفق ونحوه كذلك، وهذا لا مانع له، و«مه» أصله اسم فعل بمعنى «اكفُف»، وهو هنا بمعنى «ماذا» التي للاستفهام بإبدال الألف هاء، وصِلةُ الله للعبد إنعامُه عليه، وقطيعتُه له إهمالُه من ذلك، وفي هذا من الترغيب والترهيب ما لا يخفى، إذ القطيعة يُخشى منها الخاتمة الفظيعة، نسأل الله السلامة.

الحديث الثامن والعشرون: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى كتب في أم الكتاب قبل أن يخلق السماوات والأرض: "إني أنا الرحمن الرحيم، خلقتُ الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلتُه، ومن قطعها قطعته."» رواه الطبراني في الكبير.

وفي ذكر الاسمين الشريفين إشارة إلى أن من وصلها ناله منهما خير الدنيا والآخرة، ومن قطعها لم ينله منهما ما تُحمد عاقبته، فافهم.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم.» رواه البخاري في الأدب.

وسبق ما له به تعلق، وفيه إشارة إلى طلب هجر القاطع في المجلس، وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وأن لا يُرافَق في سفر ونحوه لما يُفْهَم من هذا الحديث.

الحديث الثلاثون: عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بِلّوا أرحامكم ولو بالسلام.» رواه البزار والطبراني، ورواه أيضًا البيهقي في شعب الإيمان عن أنس وسويد بن عامر.[١]

(١) في ت م: عمر.

قوله: «بلوا» إشارة إلى تجديد العهد والتطرية بوصول أثر البر من الواصل إلى رحمه كما يصل البلل من مماس الشيء إليه، وفيه أن ذلك أقل المراتب، وسيأتي تحقيقه في الخاتمة.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرحم شجنة معلّقة بالعرش.» رواه الإمام أحمد والطبراني.

شجنة (بفتح الشين المعجمة وضمها وسكون الجيم وفتح النون في آخرها) وأصلها الشعبة من الغصن من غصون الشجرة، أي قرابة مشتبكة كتشابك عروق الشجرة، شبه بذلك مجازًا واتساعًا، والقصد به المبالغة في الأمر بصلتها والتحذير من قطيعتها.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرحم معلقة بالعرش تقول: "من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله."» رواه مسلم.

وكأنها لَمّا أجيبت لِمَا سألت استمرت على قول ذلك لأن الله تعالى أذن لها فيه وأعطاها ذلك.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرحم شجنة من الرحمن، قال الله: "من وصلك وصلتُه، ومن قطعك قطعته."» رواه البخاري.

وفيه مع الحديث قبله أنها تدعو بذلك وأن الله تعالى يقول ذلك، وفيه من تعظيم شأنها ما لا يخفى.

الحديث الرابع والثلاثون: عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: "أنا الرحمن، أنا خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي، مَن وصلها وصلتُه، ومن قطعها قطعته، ومن بتّها بَتَتُّه."»

رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم، ورواه الحاكم أيضًا عن أبي هريرة.

البتّ: القطع، وكأنه في الاستعمال العرفي للقطع بمبالغة، فهو أشدُّ من القطع، والأولى أن يكون مجتمعًا معه عند الافتراق ومفترقًا عند الاجتماع كما هنا، ففيه تنبيه على تفاوت مراتب القطيعة، فإن بالغ الإنسان فيها وصل له العقاب العظيم، وإلا وصل إليه بقدر فعله.

الحديث الخامس والثلاثون: عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للرحم لسان عند الميزان، تقول: "يا رب، من قطعني فاقطعه، ومن وصلني فصِلْه."» رواه الطبراني في الكبير.

وفيه تنبيه على أنها تحضر عند ميزان العبد، وتدعو على القاطع وللواصل، وفي ذكر ذلك ما يدل على استجابة الدعاء، وواضح أن القطيعة حينئذ تكون بخفة الميزان، والصلة حينئذ برجحانه، ولو لم يكن من فضل صِلتها وذمّ قطيعتها إلا ما ذكر لكفى به مرهبًا ومرغبًا، وقوله: «لسان» (إلى آخره) للإشارة إلى أنها تتكلم به، وسبق ما له به تعلق.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها.» رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي.

نبّه صلى الله عليه وسلم على أن من كافأ من أحسن إليه لا يُعَدّ واصلًا لرحمه لأن هذا كالتجارة، وإنما الواصل الذي يقطعه قريبه فيواصله هو، وهذا إشارة إلى المرتبة العليّة في ذلك، وإلا فلو لم يقطعه أحد من قرابته واستمر هو على مواصلتهم عُدّ واصلًا، لكن مرتبته دون مرتبة من وصل من قطعه.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس شيء أُطِيعَ الله تعالى فيه أعجل ثوابًا من صلة الرحم، وليس شيء أعجل عقابًا من البغي وقطيعة الرحم، واليمين الفاجرة تَدَع الدور بلاقع.» رواه البيهقي في شعب الإيمان.

والفاجرة: الكاذبة، والبلاقع (بفتح الباء الموحدة واللام وكسر القاف، في آخره عين مهملة) جمع بلقع، وبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها، يريد أن الحالف يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق، وقيل: هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه، نسأل الله العافية، آمين.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة والكذب، وإنّ أعجل الطاعة ثوابًا لَصلة الرحم، حتى إن أهل البيت ليكونون فجرة فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا.» رواه الطبراني في الكبير.

أجدر بمعنى أحقّ وأولى، وفيه تنبيه على أن البلاء بسبب القطيعة في الدنيا لا يدفع بلاء الآخرة ولو لم يكن إلا حرمان مرتبة الواصلين، نسأل الله السلامة، آمين.

الحديث التاسع والثلاثون: عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قطع رحمًا أو حلف على يمين فاجرة رأى وباله قبل أن يموت.» رواه البخاري في تاريخه.

وفي جمع اليمين الفاجرة مع القطيعة ما يُلوِّح باشتراكهما في القطيعة لأن اليمين الفاجرة قطعت [الوصلة بين العبد وبين الله بانتهاكه حرمة اسمه عزّ وجلّ والقطيعة قطعت][1] ما بينه وبين رحمه، وفي هذا الاقتران من التحذير ما لا يخفى.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من م.

الحديث الأربعون: عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قاطع.» رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

ونفي الدخول محمول على من استحلّ ذلك أو على سوء الخاتمة، والعياذ بالله، أو على أنه لا يدخل حتى يعذّب ونحو ذلك، نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة، آمين.

خاتمة

اتفقوا على وجوب صلة الرحم ولم يرد لها ضابط، فالمُعوَّل فيها على العرف، ويختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمنة، والواجب منها ما يعدّ به في العرف واصِلًا، وما زاد تفضّل ومكرمة، أيقظ الله قلوبنا للعمل بشرائعه ويسّر لنا من الخير جماع جوامعه، آمين.

قال ذلك وكتبه [أبو الحسن][1] محمد الصديقي الشافعي [سبط آل الحسن][2] في يوم الأربعاء رابع عشرين المحرم افتتاح عام تسع وأربعين وتسعمائة، [وكتبته وأنا بالمحفة سائرًا من نخل بطريق الحجاز الشريف عائدًا إلى مصر، جعلها الله تعالى دار إسلام، آمين، وكانت كتابته فيما بين الظهر والمغرب،][3] والله تعالى أسأل أن يتقبّله بمنّه وأن يعينني على العمل بما فيه وسائر ما علّمني بعظيم منّه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) زيادة من م.

(٢) زيادة من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من م.

كتاب الفضائل الواردات لمن صبر على البنات[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جبر خاطر البنات بالتوصية عليهن بالأحاديث الواردات، أحمده وأشكره وهو مولى سائر الخيرات، وأشهد أن لا إله إلا الله المنعم بسائر المبرّات، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أتم السلام وأشرف الصلوات.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «الفضائل الواردات لمن صبر على البنات»، أودعتُه أربعين حديثًا يُعمل بمثلها في فضائل الأعمال، أسأل الله قبولها ودوام النفع بها، آمين.

الحديث الأول: عن نبيط بن شريط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وُلد للرجل ابنة بعث الله ملائكة يقولون: "السلام عليكم أهل البيت." فيكسونها بأجنحتهم ويمسحون بأيديهم على رأسها ويقولون: "ضعيفة خرجت من ضعيفة، القَيِّم عليها مُعانٌ إلى يوم القيامة."» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثاني: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وُلدت الجارية بعث الله عز وجل إليها ملكًا يزفّ البركة زفًّا، يقول: "ضعيفة خرجت من ضعيفة، القيم عليها مُعان إلى يوم القيامة." وإذا وُلد الغلام بعث الله

(١) ورد هذا النص في ت م، وانظر: دفع الكبد عن من مات له ولد ويليه الفضائل الواردات لمن صبر على البنات كلاهما لأبي الحسن محمد البكري الصديقي الشافعي المتوفى سنة ٩٥٢ هـ، تحقيق حسن السيد خليل، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٩.

إليه ملكًا من السماء فقبّل بين عينيه وقال: "اللّٰه يقرئك السلام."» أخرجه الطبراني في الصغير.

الحديث الثالث: وعنه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «البنات هن المشفقات المجهزات المباركات، من كانت له ابنة واحدة جعل اللّٰه له سترًا من النار، ومن كانت عنده اثنتان أُدخل الجنة بهما، ومن كانت عنده ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات وُضع عنه الجهاد والصدقة.» أخرجه الديلمي.

معنى «وُضع» ما ذكر أنه لا يُلْزَم به إذا كان لا شيء له تلزمه فيه الزكاة وكانت غيبته عنهن تعطلهن.

الحديث الرابع: عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كُنّ له سترًا من النار.» أخرجه الشيخان.

الحديث الخامس: وعنها رضي اللّٰه عنها أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «من ابتُلي بشيء من البنات فصبر عليهن كُنّ له حجابًا من النار.» أخرجه الترمذي وحسّنه.

الحديث السادس: عن أم سلمة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يكفيهما أو يُغنيهما اللّٰه من فضله كانتا له سترًا من النار.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير.

الحديث السابع: عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «من زوج بنتًا توّجه اللّٰه يوم القيامة تاج الملوك.» أخرجه ابن شاهين.

الحديث الثامن: عن ابن عباس أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «من زوّج ابنته أو واحدةً من أهله ممن يشرب الخمر فكأنما قادها إلى النار.» أخرجه الديلمي.

وهو إشعار بالفضل، إذ الشخص إذا علم ذلك تركه للسلامة من النار.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثًا حتى يَبِنَّ[١] أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث العاشر: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عال ثلاث بنات فأدّبهن وزوّجهن وأحسن إليهن فله الجنة.» أخرجه أبو داود، وهو حسن.

الحديث الحادي عشر: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عال ثلاث بنات حتى يبنهن كنّ له حجابًا من النار.» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الثاني عشر: عن ابن المجيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عال ابنتين أو أختين أو خالتين أو عمّتين أو جدّتين فهو معي في الجنة كهاتين، فإن كنّ ثلاثًا فهو مُفَرَّحٌ، وإن كنّ أربعًا وإن كن خمسًا فيا عباد الله أدركوه أقرضوه ضاربوه.» أخرجه الطبراني في الكبير.[٢]

الحديث الثالث عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة البتة[٣] إلا أن يعمل عملًا لا يُغفر له.» قيل: «أو اثنتين؟» قال: «أو اثنتين.» أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

---

(١) في م: يمتن.

(٢) في هامش م تعليق: قوله «مفرح» أي كالصائح من شدة المشقة.

(٣) زيادة من م.

الحديث الرابع عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وقام عليهن كان معي في الجنة كهذي (وأشار بأصابعه الأربع).» أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الخامس عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات فكفهنّ وعالهنّ وجبت له الجنة.» قالوا: «وثنتين؟» قال: «وثنتين.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث السادس عشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ثلاث بنات يكفهن ويؤدبهن ويزوجهن وجبت له الجنة.» قيل: «واثنتين؟» قال: «واثنتين.» أخرجه الطيالسي.

الحديث السابع عشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ثلاث بنات يعولهن ويرحمهن فله بهن الجنة.» أخرجه الدارقطني في الأفراد.

الحديث الثامن عشر: عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جِدته كُنّ له حجابًا من النار يوم القيامة.» أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث التاسع عشر: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له ثلاث بنات أو أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث العشرون: عن ابن عرس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له بنتان فأطعمهما وسقاهما وكساهما من جدته، فصبر عليهما كن له حجابًا من النار، ومن كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كن له حجابًا من النار ولم تكن عليه صدقة ولا جهاد.» أخرجه الحاكم في الكنى.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له ابنة فأدّبها وأحسن أدبها وعلّمها فأحسن تعليمها وأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وسترًا من النار.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له أختان فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة.» أخرجه الإمام أحمد.

وأوردناه هنا لأن الأخوات من جنس البنات.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن وضرّائهن وسرّائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن.» قيل: «وثنتين؟» قال: «وثنتين.» قيل: «وواحدة؟» قال: «وواحدة.» أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

الحديث الرابع والعشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له ابنة فهو متعب، ومن كانت له اثنتان فهو مثقل، ومن كانت له خمس بنات فهو معي في الجنة كهاتين، ومن كانت له ستّ بنات لم يحجب من أي أبواب الجنة.» أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

الحديث الخامس والعشرون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له أنثى فلم يَئِدْها ولم يهنها ولم يُؤثِر ولده عليها أدخله الله الجنة.» أخرجه أبو داود، وهو حسن.

يَئِدْها: يقتلها، أخذًا من «الموءودة».

الحديث السادس والعشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما صحبتاه كنت أنا وهو في الجنة كهاتين.» أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

الحديث السابع والعشرون: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة.» قيل: «يا رسول الله، وإن كن اثنتين؟» قال: «وإن كن اثنتين.» أخرجه الضياء في المختارة، وهو صحيح.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرّائهن وسرّائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن.» قيل: «واثنتان؟» قال: «واثنتان.» قيل: «وواحدة؟» قال: «وواحدة.» [أخرجه الطبراني في الأوسط، والحاكم وصحّحه.][1]

الحديث التاسع والعشرون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كن له ثلاث بنات فَعَالَهُنّ وآواهن وكفهن وجبت له الجنة.» قيل: «وثنتين؟» قال: «وثنتين.» قيل: «وواحدة؟» قال: «وواحدة.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من وُلد له ابنة فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثِر عليها ولده (يعني الذكور) أدخله الله الجنة.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

الحديث الحادي والثلاثون: عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تكرهوا البنات، فإنهن المؤنسات الغاليات.» أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الثاني والثلاثون: عن واثلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بركة المرأة تبكيرها بالأنثى.» أخرجه ابن عساكر.

(١) في م: أخرجه الحاكم وصححه.

الحديث الثالث والثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بركة المرأة تبكيرها بالبنات، ألم تسمع الله يقول: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾،[١] فبدأ بالإناث؟» أخرجه ابن مردويه وابن عساكر.

الحديث الرابع والثلاثون: عن ابن عمران أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بركة المرأة ابتكارها بالأنثى لأن الله قال: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾.»[٢] أخرجه ابن مردويه.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها فشقّت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إن الله قد أوجب لها بها الجنة وأعتقها بها من النار."» أخرجه مسلم.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه (أو صحبهما) إلا أدخلتاه الجنة.» أخرجه ابن ماجه وغيره بإسناد صحيح.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كفل يتيمًا له ذا قرابة أو لا قرابة فأنا وهو في الجنة (وضمّ أصبعيه)، ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائمًا قائمًا.» أخرجه البزار.

---

(١) سورة الشورى، الآية ٤٩.

(٢) سورة الشورى، الآية ٤٩.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه إلا أدخلتاه الجنة.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

الحديث التاسع والثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم قبض يتيمًا من المسلمين إلى طعامه وشرابه إلا أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنبًا لا يُغفر، ومن أَخَذْتُ كريمتيه فصبر واحتسب لم يكن له عندي ثواب إلا الجنة.» قيل: «وما كريمتاه؟» قال: «عيناه، ومن عال ثلاث بنات فأنفق عليهن ورحمهن وأحسن أدبهن أدخله الله الجنة.» قيل: «أو اثنتين؟» قال: «أو اثنتين.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الأربعون: عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبنّ أو يمتن إلا كنّ له حجابًا من النار.» قال: «أو اثنتان؟» قال: «أو اثنتان.» أخرجه الطبراني في الكبير.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة، لكن هذا تمام ما أردناه ونهاية ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته وسلّم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، [وكان ذلك في يوم الثلاثاء خامس عشرين شهر رمضان المعظّم قدرُه عام سبعة وعشرين وتسعمائة، أحسن الله عاقبته، آمين.][1]

(١) في م: وكان ذلك يوم الجمعة ١١ من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٢، غفر الله لكاتبه وقارئه ومؤلفه وسامعه ولسائر المسلمين.

كتاب محاسن الإفادة في أحاديث العيادة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل عيادة المريض سُنّة، وأثاب عليها برحمته الجنة، أحمده وأشكره حمدًا يوافي نعمه ويكافئ كل مزيد ومنّة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تزيل كل محنة، وأشهد أنّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله مزيل كل فتنة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة تنوّر غسق الدجنة.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «محاسن الإفادة في أحاديث العيادة»، أودعته أربعين حديثًا يُعمل بها في فضائل الأعمال مُتبَعة بالعزو لمخرجيها وبيان غريب ألفاظها ومعانيها، وأنا أسأل الله القبول، إنه وليٌّ كل مأمول.

الحديث الأول: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أحدكم على مريض فليصافحه وليضع يده على جبهته وليسأله كيف هو ولينسئ له في الأجل ويسأله أن يدعو له فإن دعاء المريض كدعاء الملائكة.» أخرجه البيهقي في الشعب وضعّفه.

الإنساء: التأخير بأن يقول له: «أنت طيب أو بخير وأمارات الخير والعافية عليك لائحة»، ونحوه.

الحديث الثاني: عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخلت على مريض فمُره يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة.» أخرجه ابن ماجه وابن السني.

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

الحديث الثالث: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا [عاد الرجل الرجل][١] مشى في خِرافة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح.» أخرجه الإمام أحمد وغيره، وهو حسن.

الحديث الرابع: عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عاد الرجل أخاه المسلم فإنه في خرافة الجنة حتى يرجع.» أخرجه البيهقي في الشعب وابن جرير.

الحديث الخامس: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عاد الرجل أخاه المريض فهو في مخرفة الجنة.» أخرجه ابن جرير.

والمخرفة (بفتح أوله وإسكان الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والفاء): وسط الجنة ومجتمع طريقها الأعظم، وكذا ما تَصَرَّف من هذه المادة.

الحديث السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عاد الرجل أخاه أو زاره في الله قال الله له: "طبتَ وطاب ممشاك وتبوأت منزلًا في الجنة."» أخرجه ابن حبان، وهو حديث صحيح.

الحديث السابع: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عاد أحدكم مريضًا فليقل: "اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوًا أو يمشي لك إلى صلاة."» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثامن: عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عاد أحدكم مريضًا فلا يأكل عنده شيئًا فإنه حظه من عيادته.» أخرجه الديلمي.

---

(١) في م: دعا الرجل للسقيم، وفي الهامش تعليق: لعله «إذا عاد الرجل السقيم.»

الحديث التاسع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم على المسلم خمس: يسلّم عليه إذا لقيه، ويُشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويشهد جنازته إذا مات، ويجيبه إذا دعاه.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث العاشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم على المسلم خمس: ردّ السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس.» أخرجه مسلم.

الحديث الحادي عشر: عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق الجار إن مرض عُدْتَه، وإن مات شيّعتَه، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزّيته، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسدّ عليه الريح، ولا تؤذه بريح قِدْرِك إلا أن تغرف له منها.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

ومعنى أن ذلك حق التأكد وأنه لا ينبغي أن يُترك تنزيلًا له في الطلب منزلة الحق اللازم.

الحديث الثاني عشر: عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع.» أخرجه مسلم.

الحديث الثالث عشر: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عائد المريض في مخرفة الجنة، [فإذا جلس عنده غمرته الرحمة.» أخرجه البزار.][١]

الحديث الرابع عشر: عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من م.

كيف هو، وتمام تحيتكم المصافحة.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير.

ومعنى أن ذلك عيادة، وإن كان غيره كذلك، أنه من تمامها وأعلى رتبها.

الحديث الخامس عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُودوا المريض وأجيبوا الداعي وأغبوا في العيادة إلا أن يكون مغلوبًا فلا يُعاد، والعيادة بعد ثلاث، وخير العيادة أخفُّها قيامًا، والتعزية مَرة.» أخرجه الديلمي.

والغِب في العيادة الزيارة وقتًا بعد وقت بحيث لا يمل، ومعنى «إلا أن يكون مغلوبًا» أن المريض إذا كان لا يعرف العائد لاختلاط عقله لا يُعاد لعدم الفائدة في عيادته من حيث المريض.

الحديث السادس عشر: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكروا الآخرة.» أخرجه ابن حبان في صحيحه، وهو صحيح.

الحديث السابع عشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم الآخرة.» أخرجه الضياء في المختارة، وغيره، وهو صحيح.

الحديث الثامن عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شهد إمْلاك امرئ مسلم فكأنما صام يومًا في سبيل الله عز وجل، واليوم بسبعمائة، ومن شهد ختان امرئ مسلم فكأنما صام يومًا في سبيل الله، واليوم بسبعمائة، ومن شهد جنازة امرئ مسلم فكأنما صام يومًا في سبيل الله، واليوم بسبعمائة، ومن عاد مريضًا فكأنما صام يومًا في سبيل الله، واليوم بسبعمائة، ومن اغتسل يوم الجمعة فكأنما صام يومًا في سبيل الله، واليوم بسبعمائة.» أخرجه الأزدي في الضعفاء وضعّفه وأبو الشيخ وابن النجار.

الحديث التاسع عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُودوا المرضى ومُروهم فلْيَدْعُوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور.» أخرجه الثقفي في الثقفيات.

الحديث العشرون: عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عودوا المريض واتبعوا الجنائز، والعيادة غبًا أو رِبعًا إلا أن يكون مغلوبًا فلا يعاد، والتعزية مرة.» أخرجه البغوي في مسند عثمان، وقال: مجهول الإسناد.

والربع (بكسر الراء المهملة وإسكان الباء الموحدة) أن يعُوده يومًا ويتركه يومين ويأتيه في الرابع، والغِب (بكسر الغين المعجمة وإسكان الموحدة) أن يعوده يومًا ويتركه يومًا ويأتيه في الثالث، وهذا التقييد بحسب الأعم الأغلب في العيادة وإلا فنحو الصديق يعاد كل يوم ونحوه بحسب الحاجة، ومعنى أن التعزية مَرَّة أنها مُذَكِّرَة لحزن المصاب ومجدّدة له، ومن ثم كان مقدارها ثلاثة أيام كما فُصِّل في الفروع.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عيادة المريض أعظم من اتباع الجنائز.» أخرجه الديلمي.

ولعل المعنى فيه أن معاملة الأحياء أولى وأفضل من معاملة غيرهم.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فُكّوا العاني، وأجيبوا الداعي، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض.» أخرجه الشيخان.

العاني: الأسير.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دخل على مريض لم تحضر وفاته فقال: "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك" سبع مرات شفي.» أخرجه ابن أبي شيبة، وأخرج أبو داود والحاكم معناه، وهو صحيح.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعان مسلمًا بكلمة أو مشى له خطوة حشره الله عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء والرسل آمنًا، وأعطاه الله على ذلك أجر سبعين شهيدًا قتلوا في سبيل الله.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الخامس والعشرون: عن صفوان بن عسال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتى يرجع، ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتى يرجع.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث السادس والعشرون: عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا خاض في رحمة الله، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث السابع والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا لم يزل يخوض في الرحمة، فإذا جلس اغتمس فيها.» أخرجه ابن حبان والحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله ناداه منادٍ أنْ طبتَ وطاب ممشاك وتبوّأت في الجنة منزلًا.» أخرجه الترمذي وقال: غريب.

ومعنى تبوأت: اتخذت.

الحديث التاسع والعشرون: عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا ابتغاء وجه[1] الله وتنجيز موعود الله ورغبة فيما عنده وَكَّل الله به سبعين

(١) في م: مرضاة.

ألف ملك يصلّون عليه إن كان صباحًا حتى يمسي، وإن كان مساء حتى يصبح.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا خاض في الرحمة، فإذا جلس إليه غمرته الرحمة، فإن عاد من أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاد آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح.» قيل: «يا رسول الله، هذا للعائد، فما للمريض؟» قال: «له أضعاف هذا.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا فجلس عنده ساعة أجرى الله له أجر عمل ألف سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الثاني والثلاثون: عن كعب بن عجرة وكعب بن مالك قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضًا خاض في الرحمة، فإذا جلس عنده استنقع فيها.» أخرجه الطبراني.

الحديث الثالث والثلاثون: عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا إيمانًا بالله واحتسابًا وتصديقًا بكتابه وَكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه من حين يصبح إلى حين يمسي ومن حين يمسي حتى يصبح، وكان ما كان قاعدًا عنده في خراف الجنة.» أخرجه ابن صصري في أماليه.

الحديث الرابع والثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا مشى في خراف الجنة، فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة، فإذا خرج من عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويحفظونه ذلك اليوم.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الخامس والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا يلتمس وجه الله خاض في رحمة الله خوضًا، فإذا قعد عنده استنقع فيها استنقاعًا.»

الحديث السادس والثلاثون: عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا لم يزل في خرافة الجنة.» قيل: «يا رسول الله، وما خرافة الجنة؟» قال: «جناحها.» أخرجه مسلم وغيره.

والجناح: الجانب العالي، وهو مأخوذ مما تقدم.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا لا يزال يخوض في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها، ثم إذا قام من عنده لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج، ومن عزّى أخاه المؤمن بمصيبة كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة.» أخرجه ابن جرير والبغوي وابن عساكر.

الحديث الثامن والثلاثون: عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضًا قعد في خرافة الجنة، فإذا قام من عنده وُكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضًا جلس عند رأسه. أخرجه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

الحديث الأربعون: عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضًا يضع يده على المكان الذي يألم، ثم يقول: «بسم الله لا بأس.» أخرجه أبو يعلى، ورجاله موثقون.

خاتمة

أخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائبًا دعا له، وإن كان شاهدًا زاره، وإن كان مريضًا عاده، ففقد رجلًا من الأنصار في اليوم الثالث، فسأل عنه، فقيل: «يا رسول الله، تركناه مثل الفرخ، لا يدخل في رأسه شيء إلا خرج من دبره.» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عُودوا أخاكم.» فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده وفي القوم أبو بكر وعمر، فلما دخلنا عليه إذا هو كما وُصف لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف نجدك؟» قال: «لا يدخل شيء في رأسي إلا خرج من دبري.» قال: «ومم ذاك؟» قال: «يا رسول الله، مررت بك وأنت تصلي المغرب فصليت معك وأنت تقرأ هذه السورة ﴿الْقَارِعَةُ ۞ مَا الْقَارِعَةُ﴾[١] (إلى آخرها) ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾.»[٢] قال: «فقلت: "اللهم ما كان من ذنب أنت معذّبي عليه في الآخرة فعجِّل لي عقوبته في الدنيا." فنزل بي ما ترى.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس ما قلت! ألا سألتَ الله أن يؤتيك في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ويقيك عذاب النار؟» فأمره صلى الله عليه وسلم فدعا بذلك ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقام كأنما نشط من عقال. قال: «فلما خرجنا قال عمر: "يا رسول الله، حضضتنا آنفًا على عيادة المريض، فما لنا في ذلك؟"» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المرء المسلم إذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة إلى حقويه، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة وكان المريض في ظل

(١) سورة القارعة، الآيتان ١-٢.

(٢) سورة القارعة، الآية ١١.

عرشه وكان العائد في ظل قدسه، ويقول الله لملائكته: "انظروا كم احتبسوا عند المريض العواد."» قال: «يقولوا: "أي رب، فواقًا" (إن كان احتبسوا فواقًا). فيقول الله لملائكته: "اكتبوا لعبدي عبادة ألف سنة قيام ليله وصيام نهاره وأخبروه أني لم أكتب عليه خطيئة واحدة."» قال: «ويقول للملائكة: "انظروا كم احتبسوا."» قال: «يقولون: "ساعة" (إن كانوا احتبسوا ساعة). فيقول: "اكتبوا له دهرًا (والدهر عشرة آلاف سنة) إن مات قبل ذلك دخل الجنة، وإن عاش لم تكتب عليه خطيئة واحدة، وإن كان صباحًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان في خرافة الجنة."» انتهى.

وفي سنده عباد بن كثير، وكان رجلًا صالحًا، لكنه متروك الحديث لغفلته، وظاهر هذا الحديث أن العيادة لا تكون إلا بعد ثلاث، وقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث.» (انتهى). والأقوى أنه يعاد عند تحقُّق مقتضى العيادة وإن لم يبلغ ثلاثة أيام، وإنما تُرِك العمل بالحديث هنا لضعفه، والله الموفق للصواب.

هذا تمام ما أردناه ونهاية ما قصدناه، وفي هذا الباب أحاديث طويلة وغيرها يرجع حاصلها إلى ما ذكرناه، والحمد لله، ولا نحمد إلا إياه، وصلى الله وسلم على أفضل نبي ورسول اصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال ذلك وكتبه مؤلفه محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي الأشعري سبط آل الحسن رضي الله عنه في مجلس لطيف جدًّا بين صلاتي الظهر والعصر في يوم الاثنين سابع عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح

عام ثمان وعشرين وتسعمائة ببلد الله الحرام الأمين في منزلي بقصر الغوري بباب إبراهيم، أحسن الله التمتع به في بلده وبآثارها وما فيها من الأمور العظام، إنه الملك المالك ذو الجلال والإكرام، آمين. [وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.][١]

(١) زيادة من م.

كتاب شرف الفقراء وبيان أنهم أمراء[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد، فهذه أربعون حديثًا في الزهد والقناعة والصبر وفضل الفقر والفقراء وأدب الفقير وحال النبي صلى الله عليه وسلم في اليقين وفي الدنيا وترغيبه في الإعراض عنها، جمعتها من صحيحي الإمام البخاري والإمام مسلم، لا أذكر فيها إلا ما اتضح معناه واتفقا على تخريجه ليسهل حفظها ويتم تقريبها، وأسأل الله أن ينفعني بها وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وسميتها «شرف الفقراء وبيان أنهم الأمراء»، وأسأل الله أن لا يجعل ما علمناه حجةً علينا وأن يتوب علينا بفضله وأن يتقبل منا، إنه البر الرحيم التواب الكريم، ونقدّم قبل الأربعين حديثَ «إنما الأعمال» اقتداءً بالسلف:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه.»

الحديث الأول: عن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «واللهِ ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبْسَط عليكم

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الدنيا كما بُسِطَت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم.»

التنافس: التسابق إلى الشيء، ويحصل بتمنّي زوال النعمة عن أخيك حصلت لك أم لا.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارزق آل محمد قوتًا.»

ويُروى «كفافًا»،[1] القوت: ما يسد الرمق من الطعام أو الذي يكفي بلا إسراف.

الحديث الثالث: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهلُه وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله.»

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكن الغنى غنى النفس.»

العَرَض (بفتح العين والراء المهملتين): متاع الدنيا.

الحديث الخامس: عن أسامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجَدِّ محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أُمِرَ بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء.»

الجَد (بفتح الجيم): الحظ والغنى.

---

(١) وهو لفظ مسلم.

الحديث السادس: عن ابن عباس وعمرو بن حصين رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثرها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء.»

هكذا صريح الأحاديث، وورد في بعضها أن لكل درجة في الجنة زوجتين من نساء الدنيا فتكون النساء أكثر، فحُمِلَت هذه الأحاديث على ابتداء الأمر للجمع بينها وبين المخالف ظاهرًا.

الحديث السابع: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثّر الرمال بجنبه، متكئًا على وسادة من أدم حشوها ليف، قلت: «يا رسول الله، ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وُسِّع عليهم وهم لا يعبدون الله.» فقال: «أوَفي هذا أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجّلت لهم طيباتُهم في الحياة الدنيا.» وفي رواية: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟»

الرمال (بكسر الراء المهملة المشددة ثم ميم وألف لام): ما نسج من الحصر، ومعنى «عجلت» أن نعيم الكافر مُعجَّل له في الدنيا ولا حظ له في الآخرة، عافانا الله من ذلك.

الحديث الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا نظر أحدكم إلى مَن فُضِّل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه.»

الخَلق (بفتح الخاء وإسكان اللام): الشكل.

الحديث التاسع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثًا، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.»

معناه أن ابن آدم لا يزال حريصًا على الدنيا في أغلب أحواله.

الحديث العاشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب، هم الذين لا يسترقون ولا يتطيّرون وعلى ربهم يتوكلون.»

الحديث الحادي عشر: عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سَمَّع سَمَّع الله به، ومن يُرائي يرائي الله به.»

معناه: مَن راءى بعمله فضحه الله يوم القيامة، وهو معنى التسميع أيضًا، ذكر ذلك للتأكيد.

الحديث الثاني عشر: عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا ولضحكتم قليلًا.»

الحديث الثالث عشر: عن عمرة بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعِثوا على أعمالهم.»

الحديث الرابع عشر: عن أبي سعيد بن مالك بن سنان الخدري (بالدال المهملة) رضي الله عنه أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: «ما يكون عندي من خير فلن أدّخره، ومن يستعفَّ يُعفه الله، ومن يستغن يُغنِه الله، ومن يتصبر يُصبّره الله، وما أُعطي أحد عطاءً خيرًا أوسع من الصبر.»

الحديث الخامس عشر: عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا همّ ولا حزن ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه.»

الوصب (بفتح الواو والصاد المهملة): المرض.

الحديث السادس عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت: «يا رسول الله، إنك لتوعك وعكًا شديدًا.» قال: «أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم.» فقال: «ذلك إن لك لأجرين؟» قال: «أجل، ذلك كذلك، ما من مسلم يصيبه أذى ولا شوكة فما فوقها إلا كفّر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها.»

الوعك: شدة الحمى، و«ما فوقها» معناه: فما دونها لأن الزائد عن الشوكة علم من التمثيل بها، فاعلم.

الحديث السابع عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البرّ، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل لَيَصدُق حتى يكون صدّيقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذّابًا.»

الحديث الثامن عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلّني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون.»

الحديث التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُجِبَت النار بالشهوات، وحُجبت الجنة بالمكاره.»

أي جعل بين الشخص وبين كل هذا الحجاب، فإذا خرقه وصل إليها.

الحديث العشرون: عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.»

الحديث الحادي والعشرون: عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف مُتَضَعِّف لو يُقسِمُ على الله لَأبَرّه. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتُلّ جَوّاظ مستكبر.»

العتل (بضم العين المهملة ثم تاء مثناة من فوق مضمومة ثم لام): الغليظ الجافي، والجواظ (بجيم مفتوحة ثم واو مشدودة ثم ألف ثم ظاء معجمة): الجموع للمال المنوع له.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: مرّ رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» فقال: «رجل من أشراف الناس، هذا والله حريٌّ إنْ خطب أن يُنكح وإن شَفعَ أن يُشفَّعَ.» فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم مرّ رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما رأيك في هذا؟» فقال: «يا رسول الله، هذا من فقراء المسلمين، هذا حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شَفعَ أن لا يُشفَّع، وإن قال أن لا يُسْمَع لقوله.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا.»

حري (بفتح الحاء المهملة وكسر الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف) معناه: حقيقٌ بما ذكر من الأوصاف.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظلّه: إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبُه معلّق بالمساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: "إني أخاف الله." ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه.»

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال: «إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها.»

الحديث الخامس والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة.»

الحديث السادس والعشرون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حَرَّة المدينة، فاستقبلنا أُحُد فقال: «يا أبا ذر.» فقلت: «لبّيك يا رسول الله.» قال: «ما يسرّني أن عندي مثل أُحُد ذهبًا تمضي علي ثالثة وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدين إلا أن أقول به في عباده: هكذا وهكذا (عن يمينه وعن شماله ومن خلفه).» ثم سار فقال: «إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا (عن يمينه وعن شماله ومن خلفه)، وقليل ما هم.» ثم قال لي: «مكانك، لا تبرح حتى آتيك.» ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى، فسمعت صوتًا قد ارتفع فتخوفت أن يكون أحدٌ عرض للنبي صلى الله عليه وسلم، فأردت أن آتيه فذكرت قوله: «لا تبرح حتى آتيك.» فلم أبرح حتى أتاني فقلت: «لقد سمعت صوتًا تخوفت منه.» فذكرت له، فقال: «وهل سمعته؟» قال: «نعم.» قال: «ذلك جبريل عليه السلام أتاني فقال: "من مات من أمّتك لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة."» قلت: «وإن زنى وإن سرق؟» قال: «وإن زنى وإن سرق.»

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو كان لي مثل أُحُد ذهبًا لسرّني أن لا يمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين.»

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل."»

الحديث التاسع والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبِض.»

الحديث الثلاثون: عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: «والله يا ابن أختي، إنّا كنّا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار.» قلت: «يا خالة، فما كان يعيشكم؟» قالت: «الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار وكانت لهم منائح، فكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقينا.»

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «أخرجت عائشة رضي الله عنها كساء وإزارًا غليظًا. قالت: "قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين."»

الحديث الثاني والثلاثون: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «إني لأولُ رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى، ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الحُبْلة وهذا السَّمُر، حتى أن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط.»

الحبلة (بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة بعدها لام ثم هاء) والسمر (بفتح السين المهملة وضم الميم في آخره مهملة): نوعان من شجر البادية معروفان.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودِرعُه مرهون عند يهودي في ثلاثين صاعًا من شعير.»

الدرع (بالدال المهملة): ما يُلبس عند الحرب وهو معروف بالزردية.

الحديث الرابع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: كنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كُدْية شديدة، فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: «هذه كدية عرضت

في الخندق.» فقال: «أنا نازل.» ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبًا أهيل، فقلت: «يا رسول الله، ائذن لي إلى البيت.» فقلت لامرأتي: «رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئًا ما في ذلك صبر، فعندك شيء؟» قالت: «عندي شعير وعناق.» فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج، فقلت: «طعيم لي، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان.» قال: «كم هو؟» فذكرت له، فقال: «كثير طيب، قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي.» فقال: «قوموا.» فقام المهاجرون والأنصار، فدخلت عليها فقلت: «ويحك، جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم.» قالت: «هل سألك؟» قلت: «نعم.» قال: «ادخلوا ولا تضاغطوا.» فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي منه، فقال: «كلي هذا وأهدي للناس، فإن الناس أصابتهم مجاعة.»

الكدية (بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء آخر الحروف): القطعة الغليظة من الأرض التي لا يعمل فيها الفأس، والكثيب (بالثاء المثلثة) أصله تل الرمل، ومعناه هنا: صارت ترابًا، وهو معنى أَهْيَل، والأثافي (بهمزة في أوله مفتوحة ثم ثاء مثلثة بعدها ألف ثم فاء مكسورة ثم ياء آخر الحروف): الأحجار التي يكون عليها القدر، وتضاغطوا: معناه تزاحموا، (وهو بتاء مثناة من فوق بعدها ضاد معجمة ثم ألف ثم غين معجمة ثم طاء مهملة)، والمجاعة (بفتح الميم): الجوع.

الحديث الخامس والثلاثون: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفّ يعفه الله، ومن يستغن يُغنِه الله.»

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رجل: «أي الناس أفضل يا رسول الله؟» قال: «مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله.» قال: «ثم من؟» قال: «رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه.» وفي رواية: «يتقي الله ويدع الناس من شره.»

واعلم أن الأفضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعتهم ومجالس الخير ومشاهده كالذكر وعيادة المريض وحضور الجنائز ومواساة المحتاج وإرشاد الجاهل وغير ذلك من مصالح الخلق لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى، هذا مذهب أكثر السلف وقال به أحمد والشافعي، وأحاديث العزلة محمولة على فساد الزمن بحدوث الفتن كما ورد مصرّحًا به في بعض الأحاديث بحيث لا يتمكن الشخص من الخير، فاعلم. ولا شك أنه إذا لم يكفّ عن الأذى أو لم يصبر عليه أو لم يقدر على الأمر والنهي السابق فالاعتزال أفضل له، وعلى كل حال فجليس الخير خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.

الحديث السابع والثلاثون: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بَيّن والحرام بيّن، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله تعالى محارمُه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب.»

الحديث الثامن والثلاثون: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له، ومن أخذه بإشراف نفس لم

يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى.» قال حكيم: «فقلت: "يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أرزأ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا."» فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيمًا ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئًا، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله، فقال: «يا معشر المسلمين، أشهدكم على حكيم، إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه.» فلم يرزأ حكيم أحدًا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي.

يرزأ (بفتح الياء آخر الحروف، بعدها راء مهملة ساكنة، ثم زاي معجمة مفتوحة، ثم همزة) معناه: يأخذ، وإشراف النفس: تطلُّعها وطمعها، وسخاوتها: عدم ذلك مع انتفاء الشره ونحوه من حب الدنيا، نعوذ بالله من حُبّها ومن الركون إليها.

الحديث التاسع والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو ردّ.»

دلّ ذلك على أن الفقر أفضلُ لأنه حالُ النبي صلى الله عليه وسلم وشأنُه وأمره، فمن أحدث حب الدنيا والركون إليها وحب الرياء والسمعة فأمره ردّ.

الحديث الأربعون: عن جدّنا أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه، وهو وأبوه وأمه صحابة، رضي الله عنهم قال: نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا، فقلت: «يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر تحت قدمه لأبصرنا.» فقال: «ما ظنُّك يا أبا بكر باثنين اللهُ ثالثهما.»

فهذه الأربعون دالّة على حاله صلى الله عليه وسلم في الدنيا من المراقبة والزهد والصبر والرضا والتوكل وحب التوكل والإقناع إلى الله تعالى والالتجاء إليه وذم الدنيا والحوم

حول الشبهات، فهي دالة على أن الفقراء هم الأمراء، إذ هذه حالهم وهذا طريقهم، على ذلك درج سلفهم ومضى شأنهم، جعلنا الله منهم ورقّانا إلى معرفته، آمين.

يقول مؤلفها وجامعها محمد أبو الحسن البكري الصديقي الشافعي الأشعري: ابتدأت في جمعها بُعَيد العصر يوم الخميس خامس شهر ربيع الثاني عام ٩٢٣، وأنهيتها بعيد العشاء ليلة الجمعة المسفر صباحها عن سادس عشر هذا الشهر، تقبّل الله ذلك بمنّه وكرمه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.(١)

---

(١) سورة يونس، الآية ١٠.

كتاب ملاذ أهل الإيقان عند حوادث الزمان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي من اعتمد عليه نجا، الكريم الذي لا يخيب من إليه التجا، أحمده حمد موقن بأنه لا رادّ لقضائه، ولا مُنجي غيره من بلائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرحمن الرحيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله عليه أشرف الصلاة وأفضل التسليم.

وبعد، فهذه أربعون حديثًا في فضل اليقين بالله والاعتماد عليه والالتجاء في كل حال إليه وحمْدِه في كل شدة وما يقال عند المصيبة من أي الأنواع كانت، جعلتها عدة للشدائد وتذكُّرًا للعابد، فمن لم يلجأ إلى سيّده فهو حقيق بالخسار، ومن اعتمد عليه والتجأ في كل أمر إليه فهو خليق بالأنوار والنجاة والسلامة من البوار، والله وليّ الأسرار، وسميت هذا الأنموذج «ملاذ أهل الإيقان عند حوادث الزمان»، تقبّل الله ذلك بفضله وأجارنا من عدله، إنه وليُّ كل مأمول، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الحديث الأول: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انتظار الفرج عبادة.» رواه ابن عدي في الكامل، والخطيب في تاريخه.

الحديث الثاني: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انتظار الفرج من الله عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل.» رواه ابن أبي الدنيا في الفرج وابن عساكر.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انتظار الفرج بالصبر عبادة.» رواه القضاعي.

الحديث الرابع: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنزل الله علي أمانَين لأمتي: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾،[1] فإذا مضيت تركت فيكم الاستغفار إلى يوم القيامة.» رواه الترمذي.

الحديث الخامس: عن قتادة بن النعمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني صورة، فقال: "إن الله تعالى يُقرئك السلام يا محمد، ويقول لك: {إني قد أوحيت إلى الدنيا أن تَمَرَّري وتنَكَّدي وتضَيَّقي وتشَدَّدي على أوليائي كي يحبّوا لقائي، فإني خلقتها سجنًا لأوليائي وجنةً لأعدائي.}"» رواه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السادس: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أهل شغل الله في الدنيا هم أهل شغل الله في الآخرة، وأهل شغل أنفسهم في الدنيا هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة.» رواه الدارقطني في الأفراد والديلمي.

الحديث السابع: عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أوحى الله تعالى إلى داود: ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيته فتكيده السماوات بمن فيهن إلا جعلتُ له من بين ذلك مخرجًا، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعتُ أسباب السماء بين يديه وأرسخت الهوى من تحت قدميه، وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني وغافر له قبل أن يستغفرني.» رواه الطبراني.

(١) سورة الأنفال، الآية ٣٣.

الحديث الثامن: عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الإيمان الصبر والسماحة.» رواه الديلمي في مسند الفردوس، ورواه البخاري في تاريخه عن عمير الليثي.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل العبادة انتظار الفرج.» رواه القضاعي، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافل لاه.» رواه أبو داود والحاكم.

الحديث الحادي عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن حُسْن الظن بالله مِن حُسن عبادة الله.» رواه الترمذي والحاكم.

الحديث الثاني عشر: عن أبي فاطمة الضمري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى لَيبتلي المؤمن، وما يبتليه إلا لكرامته عليه.» رواه الحاكم.

الحديث الثالث عشر: عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير، وإن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي المريض أهله من الطعام.» رواه ابن عساكر، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الرابع عشر: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى لَيُملِي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.» رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

الحديث الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يهتك ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير.» رواه ابن عدي في الكامل.

الحديث السادس عشر: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب المُلحّين في الدعاء.» رواه الحاكم والترمذي، وابن عدي في الكامل، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا، وأن تناصحوا مَن ولّاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال.» رواه مسلم والإمام أحمد.

الحديث الثامن عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يقول: "أنا مع عبدي ما ذكرني وتحرّكت بي شفتاه."» رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم.

الحديث التاسع عشر: عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يقول: "إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قِرْنه."» رواه الترمذي.

الحديث العشرون: عن واثلة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله عز وجل: "أنا عند ظن عبدي بي، إن ظنّ خيرًا فخيرًا، وإن ظن شرًّا فشرًّا."» رواه أبو نعيم في الحلية، والطبراني في المعجم الأوسط.[1]

---

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «إن الله تعالى يقول: "أنا عند ظن عبدي بي، فإن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر."» والتصحيح من المعجم الأوسط للطبراني، مصدر سابق، ج ١، ص ١٢٦، الحديث ٤٠١.

الحديث الحادي والعشرون: عن المهاجر بن حبيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يقول: "إني لست على كل كلام الحكيم أُقبِل، ولكنْ أُقبِلُ على همه وهواه، فإن كان همه وهواه مما يحب الله ويرضى جعلتُ صمته حمدًا ووقارًا وإن لم يتكلم."» رواه ابن النجار.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يُنزل المعونة على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر البلاء.» رواه ابن عدي في الكامل وابن لال.

الحديث الثالث والعشرون: عن المقداد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر.» رواه أبو داود.

الحديث الرابع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان وضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإن نسي الله التقم قلبه.» رواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان، وأبو يعلى في مسنده رحمهم الله.

الحديث الخامس والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصالحين يشدد عليهم، وإنه لا تصيب مؤمنًا نكبةٌ من شوكة فما فوق ذلك إلا حط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة.» رواه أحمد والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن حبان في صحيحه.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفًا، وينجو العالِم منها بعلمه.» رواه أبو نعيم في الحلية.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى.» رواه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثامن والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير.» رواه الخطيب في تاريخه.

الحديث التاسع والعشرون: عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمّادون.» رواه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أحب الله عبدًا ابتلاه ليسمع تضرُّعه.» رواه البيهقي في شعب الإيمان، والديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أحب الله قومًا ابتلاهم.» رواه البيهقي في الشعب، والطبراني في الأوسط.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: "﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾،[١] اللهم عندك أحتسب مصيبتي، فأجرني وأبدلني خيرًا منها."» رواه أبو داود والحاكم عنها، وابن ماجه عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها.

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أصاب أحدَكم همٌّ أو لأوى فليقل: "الله ربّي، لا أشرك به شيئًا."» رواه الطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث الرابع والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب.» رواه ابن عدي في الكامل، والبيهقي في شعب الإيمان عن جندب.[١]

الحديث الخامس والثلاثون: عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من أخلاق المؤمن قوة في دين وحزمًا في لِين وحرصًا في علم وشفقة في مِقَة وحلمًا في علم وقصدًا في غنى وتجمُّلًا في فاقة وتحرجًا عن طمع وكسبًا في حلال وبرًّا في استقامة ونشاطًا في هدى ونهيًا عن شهوة ورحمة للمجهود، وإن المؤمن من عباد الله لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن، ويعترف بالحق وإن لم يُشْهَد عليه، ولا يتنابز بالألقاب، في الصلاة متخشعًا، إلى الزكاة مسرعًا، في الزلازل وَقُورًا، في الرخاء شَكورًا، قانعًا بالذي له، لا يدّعي ما ليس له، ولا يجمع في الغيظ، ولا يغلبه الشحّ عن معروف يريده، يخالط الناس كي يعلم، ويناطق الناس كي يفهم، وإن ظُلِم وبُغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له.» رواه الترمذي الحكيم.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني رأيت البارحة عجبًا، رأيت رجلًا من أمتي قد

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتي، فإنها من أعظم المصائب.» والتصحيح من شعب الإيمان للبيهقي، مصدر سابق، ج ٧، ص ٢٣٩، الحديث رقم ١٠١٥٢.

احتوشته ملائكة العذاب، فجاء وضوؤه فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلًا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر، فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك، ورأيت رجلًا من أمتي قد احتوشته الشياطين، فجاءه ذكر الله فخلّصه منهم، ورأيت رجلًا من أمتي يلهث عطشًا، فجاءه صيام رمضان فسقاه، ورأيت رجلًا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة، فجاءه حجُّه وعُمرتُه فاستخرجاه من الظلمة، ورأيت رجلًا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجأة، فجاء برُّه لوالديه فردّه عنه، ورأيت رجلًا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه، فجاءته صلة الرحم فقالت: "إن هذا كان واصلًا للرحم." فكلّمهم وكلّموه وصار معهم، ورأيت رجلًا من أمتي يأتي النبيّين وهم حِلَق حِلَق، كلما مرّ على حلقة طُرِد، فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذه بيده وأجلسه إلى جنبي، ورأيت رجلًا من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه، فجاءته صدَقتُه فصارت ظلة على رأسه وسترًا عن وجهه، ورأيت رجلًا من أمتي جاءته زبانية العذاب فجاءه أمرُه بالمعروف ونهيُه عن المنكر فاستنقذاه من ذلك، ورأيت رجلًا من أمتي هوى في النار، فجاءته دموعُه التي بكى بها في الدنيا من خشية الله، فأخرجته من النار، ورأيت رجلًا من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله، فجاء خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، [ورأيت رجلًا من أمتي قد خفّ ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه،][1] ورأيت رجلًا من أمتي على شفير جهنم فجاءه وجلُه من الله تعالى فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلًا من أمتي يرعد كما ترعد السعفة، فجاءه حسنُ ظنّه بالله تعالى فسكَّن رعدته، ورأيت رجلًا

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ت، والإضافة من ضعيف الجامع للألباني، مصدر سابق، ص ٣٠٣-٣٠٤، الحديث رقم ٢٠٨٦، وقال: ضعيف.

من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبُو مرة، فجاءته صلاتُه عليَّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز، ورأيت رجلًا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغُلّقت الأبواب دُونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذته بيده فأدخلته الجنة.» رواه الطبراني في معجمه الكبير والحكيم الترمذي رحمه الله تعالى، وهو حديث حسن.

الحديث الثامن والثلاثون: عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كُنّ فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء والصبر عن المحارم والغضب في ذات الله عز وجل.» رواه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع والثلاثون: عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة: الصبر على البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء في الرخاء.» رواه أبو الشيخ.

الحديث الأربعون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خمس من الإيمان، من لم يكن فيه شيء منهن فلا إيمان له: التسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، والتوكل على الله، والصبر عند الصدمة الأولى.» رواه البزار في مسنده.

فدونك ما ذكرت لك من السنّة، وإياك والالتجاءَ إلى غير الله تعالى، وخيرُ الكلام ما قلّ ودلّ وأوصل إلى العمل، وليس ثم شيء أشرف من سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد كلام الله تعالى، وأوردت لك أربعين الحديث المشهور في فضلها، وإن كان ضعيفًا فهو يُعْمَل به في فضائل الأعمال كما صرّح به غير واحد من العلماء، جزاهم الله أحسن الثواب على أفضل الأحوال، أعاننا الله على العمل بما علمناه ورزقنا اتباع ما علمناه، إنه البر الرحيم التواب الكريم.

كتبت هذه من أذان العصر إلى قبيل الغروب في ثالث عشري ذي...[١] الحرام عام...،[٢] أحسن الله عاقبتها في خير وعافية بحق محمد وآله صلى الله عليه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) بياض في الأصل.
(٢) بياض في الأصل.

كتاب الجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين[١]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الجامع المانع، الضارّ النافع، أحمده وأشكره وكلُّ حمدٍ وشُكرٍ إليه راجع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مُنزل الغيث من السُّحب الهوامع، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله المبعوث بالكلم الجوامع، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من هو بالإحسان تابع.

أما بعد، فهذه أربعون حديثًا صحيحة قصيرة واضحة اللفظ سهلة المعنى، كل حديث منها يصلح أن يكون أصلًا لباب من أبواب العبادات، جمعتُها ليحفظها مَن رغب في ذلك بسرعة ليحصل له ثواب قوله صلى الله عليه وسلم: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء.» وسميتها «الجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين» صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحديث الأول: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبشروا وبشّروا مَن وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقًا دخل الجنة.» أخرجه أحمد والطبراني، وهو صحيح.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة.» أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.

الفذ (بفتح الفاء، بعدها ذال معجمة): المنفرد.

الحديث الرابع: عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «زيّنوا القرآن بأصواتكم.» أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وغيرهما، وهو صحيح.

والمراد تحسين الصوت بقراءة القرآن بلا تمطيط ونحوه.

الحديث الخامس: عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن.» أخرجه ابن حبان في صحيحه، وهو صحيح.

الحديث السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًّا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «دُلَّني على عمل إذا عملتُه دخلت الجنة.» قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان.» أخرجه البخاري ومسلم.

الحديث السابع: عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد.» أخرجه الضياء في المختارة، وهو صحيح.

الحديث الثامن: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتق الله حيث ما كنت، وأَتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلق حسن.» أخرجه الترمذي وحسّنه، وهو صحيح.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتقوا الله، وأصلِحوا ذات بينكم، فإن الله يصلح بين المسلمين.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث العاشر: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أثقلُ شيء في الميزان الخُلق الحسن.» أخرجه ابن حبان، وهو صحيح.

الحديث الحادي عشر: عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اجتمِعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه.» أخرجه الحاكم وغيره، وهو صحيح.

الحديث الثاني عشر: عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أجمِلوا في طلب الدنيا، فإنّ كُلًّا مُيسَّر لِما خُلِق له منها.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثالث عشر: عن عائشة رضي الله عنها وكرّم وجه أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحبُّ الأعمال إلى الله أدومُها وإن قلّ.» أخرجه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الأعمال إلى الله الصلاةُ لوقتها ثم برّ الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله.» أخرجه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس عشر: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانُك رطب من ذكر الله.» أخرجه ابن حبان، وهو صحيح.

الحديث السادس عشر: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: "سبحان الله وبحمده."» أخرجه مسلم في صحيحه وغيره.

الحديث السابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الأسماء إلى الله عبدُ الله وعبد الرحمن.» أخرجه الترمذي وصحّحه.

الحديث الثامن عشر: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرُّك بأيّهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.» أخرجه مسلم في صحيحه وغيره.

الحديث التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخُن من خانك.» أخرجه الترمذي والحاكم، وهو صحيح.

الحديث العشرون: عن أبي الأحوص عن أبيه رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا آتاك الله مالًا فليُرَ أثرُ نعمة الله عليك وكرامته.» أخرجه الترمذي، وهو صحيح.

الحديث الحادي والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثاني والعشرون: عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أحب أحدكم أخاه فليُعْلِمه أنه يُحبّه.» أخرجه الترمذي وصحّحه.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل منها، فإن عاد زادت حتى تعظم في قلبه.» أخرجه الترمذي والحاكم، وهو صحيح.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذنتْ أحدَكم امرأتُه إلى المسجد فلا يمنعها.» أخرجه الشيخان.

وهذا باعتبار ما كان، أما الآن فلا يُؤذَن إلا لمُسِنّة لم تتزين ولم تتطيب ولم يُخشَ عليها ولا منها مفسدة.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد رضي الله عنه قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله فقاما فصلّيا ركعتين كُتِبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات.» أخرجه الحاكم وغيره، وهو صحيح.

الحديث السادس والعشرون: عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أعطى الله أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهل بيته.» أخرجه مسلم في صحيحه.

الحديث السابع والعشرون: عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما.» أخرجه الضياء في المختارة وغيره، وهو صحيح.

الحديث الثامن والعشرون: عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدعُ بالبركة، فإنّ العين حق.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث التاسع والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا وليستعِذ بالله من الشيطان ثلاثًا وليتحوّل عن جنبِه الذي كان عليه.» أخرجه مسلم في صحيحه والبخاري.

«إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبّها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وإذا رأى غير ذلك ممّا يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرّها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضرّه.» أخرجه عن أبي سعيد رفَعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأى أحدكم مَن فُضِّل عليه في الخَلْق أو الرزق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّل هو عليه.» أخرجه ابن حبان، وهو صحيح.

الخلق (بفتح الخاء وإسكان اللام).

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.»[1] أخرجه الترمذي وغيره، وهو صحيح.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطيبُ الطّيب المسك.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثالث والثلاثون: عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطيبُ الكسب عملُ الرجل بيده وكلّ بيع مبرور.» أخرجه الحاكم في المختارة، وهو صحيح.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعبدوا الرحمن وأطعِموا الطعام وأفشُوا السلام تدخُلوا الجنة بسلام.» أخرجه الترمذي وصحّحه.

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٨.

الحديث الخامس والثلاثون: عن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعلِنوا النكاح.» أخرجه ابن حبان والحاكم، وهو صحيح.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتَك قبل موتك، وصحّتَك قبل سقمِك، وفراغَك قبل شغلِك، وشبابَك قبل هرمك، وغِناك قبل فقرك.» أخرجه الحاكم وغيره، وهو صحيح.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفشُوا السلام وأطعِمُوا الطعام واضربوا الهام تُورثوا الجِنان.» أخرجه الترمذي، وهو صحيح.

والهام: الرؤوس، وهو أمر بالجهاد في سبيل الله عز وجل.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل المسلمين مَن سَلِم المسلمون من لسانه ويدِه.» أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.

الحديث التاسع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الذكر "لا إله إلا الله،" وأفضل الدعاء "الحمد لله."» أخرجه الترمذي والحاكم، وهو صحيح.

الحديث الأربعون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعلم أن من مات يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله دخل الجنة.» حديث صحيح أخرجه مالك في الموطأ وغيره.

وختمنا بذلك رجاء أن الله يختم لنا به، ختم الله لنا بالحسنى ورزقنا في الآخرة الحُسنى، ومَنَّ علينا معها بالزيادة، وهي النظرُ لوجهه الكريم دائمًا، إنه المقام

الأسنى، وأحبابنا وسائر المسلمين، آمين، والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، سرًّا وعلنًا، وحسبُنا الله ونِعم الوكيل، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

يقول مؤلّفه لطف الله به: أنهيتُه في مجلس لطيف جدًّا من قُبيل الظهر إلى ما بعده بيسير في يوم الأحد سابع عشري ربيع الآخر عام ٩٢٦، تقبّل الله ذلك بمنّهِ ويمنه، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلّها، آمين.

كتاب محو الأوزار بفضل الاستغفار[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الغفور الرحيم الحليم الكريم الحنّان المنّان العليم، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره من كل ذنب عظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرب العظيم، وأشهد أن سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم عبدُه ورسوله المبعوث بالرحمة العامة والخُلق العظيم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً متبوعة بأشرف التسليم.

أما بعد، فهذه أحاديث جمعتها في فضل الاستغفار من كتب الأئمة الكبار، فيها الصحيح والحسن من غير ذكر حديث ضعيف، معزوة إلى مُخرجيها أئمة هذا الشأن الشريف، والله وليُّ التوفيق، وسميتها «محو الأوزار بفضل الاستغفار»، وأسأل الله قبوله بمَنِّه ويُمنه، آمين.

الحديث الأول: عن عائشة رضي الله عنها وكرّم وجه أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه خُلِقَ كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبّر الله وحمد الله وهلّل الله وسبّح الله واستغفر الله وعزل حجرًا من طريق الناس أو شوكةً أو عظمًا عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فإنه يمسي وقد زحزح نفسه عن النار. حديث صحيح أخرجه مسلم وابن حبان.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لَأستغفر الله في اليوم سبعين مرة.» حديث صحيح حسن أخرجه الترمذي وابن السني.

واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب، بل طلبًا لزيادة الترقّي لأن العبد كلما أعدّ نفسه مقصّرًا رفعه الله، إذ مَن تواضَع لله رفعه.

الحديث الثالث: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة.» حديث صحيح أخرجه ابن السني.

ولا منافاة بينه وبين الأول، فكان الأول في يوم والثاني في آخر.

الحديث الرابع: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة وأتوب إليه.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في مسنده.

والكثرة هنا لا حد لها، وذكر التوبة للإشارة إلى أن استغفاره صلى الله عليه وسلم مقرون بها، وهي توبة عن الترقيات المفروغ منها بسبب الترقيات المنتقل إليها، إذ عدُّ الثاني أعلى مُشعرٌ بعلو الأول، لكن الأكمل أولى من الكامل، فبينهما تفاوت ناسب في حق أهله الاستغفار والتوبة كمالًا، لا لزومًا، فافهم.

الحديث الخامس: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل لتُرْفَع درجتُه في الجنة، فيقول: "يا رب، أنَّى لي هذا؟" فيقال: "باستغفار ولدك لك."» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه، والبيهقي في سُننه.

وأنَّى معناه: من أين، فإذا كان الاستغفار نافعًا في حق الآباء فأولى في حقّ صاحبه، ومعنى الاستغفار لهم: «اللهم اغفر لهم» ونحوه.

الحديث السادس: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان قال: "وعزّتك يا رب، لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم." فقال الرب: "وعزّتي وجلالي، لا أزال أغفر لهم ما استغفروني."» حديث صحيح أخرجه الحاكم ولم يتعقب، والضياء في المختارة، والإمام أحمد في مسنده وغيرهم.

الحديث السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكِتَتْ في قلبه نُكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صُقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الران الذي ذكر الله: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.»[1] حديث صحيح حسن أخرجه الحاكم ولم يتعقب، والضياء في المختارة، والترمذي وغيرهم.

الحديث الثامن: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن عبدًا أصاب ذنبًا فقال: "رب أذنبت فاغفِره." فقال له ربه: "أَعَلِمَ عبدي أنّ له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرتُ لعبدي." ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا، فقال: "رب أذنبتُ آخر فاغفره." قال: "أَعَلِمَ عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي." ثم أصاب ذنبًا فقال: "رب أذنبتُ آخر، فاغفر لي." قال: "أَعَلِمَ عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به؟ قد غفرتُ لعبدي، فليعمل[2] ما يشاء."» حديث صحيح أخرجه الشيخان البخاري ومسلم والإمام أحمد وابن حبان.

(١) سورة المطففين، الآية ١٤.

(٢) في ت: فليفعل، والتصحيح من صحيح البخاري، بيروت/دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢، ص ١٨٥٢، الحديث رقم ٧٥٠٧.

ومعنى «فليعمل ما يشاء» أي ما دام يتوب ويستغفر فإني أغفر له، فعلم أن نقص التوبة بالعَود لا يمنع قبولها ثانيًا وثالثًا وهكذا ولو بلا نهاية.

الحديث التاسع: عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء، فيقول: "هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟" وإن داود خرج ذات ليلة فقال: "لا يسأل اللهَ أحدٌ شيئًا إلا أعطاه إياه إلا ساحر أو عشار."» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الكبير.

والعشار: المكاس الذي يأخذ العشور، اسمه العشور وإن قل.

الحديث العاشر: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يعني في الخسوف ونحوه): «إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته، ولكن الله يرسلها يخوّف بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئًا فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره.» حديث صحيح أخرجه الشيخان والنسائي، وابن حبان في صحيحه.

فيه أن الاستغفار ينفع عند الشدائد.

الحديث الحادي عشر: عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلُّك على سيد الاستغفار؟ "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتَني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، وأبُوء لك بنعمتك علَيّ، وأعترف بذنوبي، فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت." لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة.» حديث حسن غريب أخرجه الترمذي.

أبوء (بفتح الهمزة وضم الباء الموحدة في آخرها همزة) معناها: أرجع وأعترف لك بالنعمة، والقدر المراد به الموت، لأنه من قدر الله تعالى.

الحديث الثاني عشر: عن عائشة رضي الله عنها وكرّم وجه أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه، والبيهقي في شعب الإيمان.

والإساءة لا تُتَصَوَّر منه صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا على سبيل الفرض، وقد يُفْرَض غير الواقع، بل هو كثير، وقصد صلى الله عليه وسلم إرشادنا للدعاء بذلك لنعلم أن هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن.

الحديث الثالث عشر: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكرّم وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الشِّرك فيكم أخفى من دبيب النمل، وسأدلُّك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره، تقول: "اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم." تقولها ثلاث مرات كل يوم.» حديث حسن أخرجه الحكيم الترمذي وابن المنذر، وابن السني في عمل يوم وليلة، وغيرهم.

والمراد بالشرك هنا نسبة الأفعال للعباد كقولك: «لولا فلان لكان كذا، ولولا هذا لأتى هذا» ونحوه من كل نسبة ظاهرها الالتفات لغير الله في قول أو فعل، وهذا لا يليق بمقام الصدّيقية العظمى، فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينبّه الصدّيق كرّم الله وجهه ورضي عنه على أن هذه الألفاظ المعتادة لا تليق بمقام الصدّيقين، إذ لكل مقام مقال، وإفادة أنها وقعت لا عن قصد حقيقتها يكفرها الاستغفار، فإذًا لا غنى عن الاستغفار لأحد.

الحديث الرابع عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تعلّموا سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت."» حديث

صحيح أخرجه الضياء المقدسي في المختارة، وعبد بن حميد، وابن السني في عمل يوم وليلة، ولفظه غير لفظ السابق، فينبغي أن يؤتى بهذا مرة وهذا مرة أو يجمع بين اللفظين بأن يقال لا عند إرادة ذلك في ليل أو نهار.

الحديث الخامس عشر: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رب، ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم؟ ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون؟» حديث حسن أخرجه أبو داود وسكت عليه، والبيهقي في سننه.

والاستفهام للتقرير والتعطف، لا لغيره، ففيه إشارة إلى أن من لزم الاستغفار سلم من العذاب وإن كثرت ذنوبه.

الحديث السادس عشر: عن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت." من قالها من النهار مُوقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، وابن أبي شيبة في مصنفه، والبخاري في صحيحه، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، كلهم عن شداد المذكور.

وشرط صلى الله عليه وسلم هنا لحصول الثواب أن يقولها وهو موقن بها، ولم يوجد ذلك في الحديثين السابقين، ولا بد من ذلك، ومعناه أن يقولها معترفًا بقلبه مع لسانه لله تعالى بالربوبية وأنه خالقُه ولنفسه بأنه عبد لله تعالى على عهده الذي عهده له في عالم الذرّ لمّا أخرجه من صلب آدم ووعده الذي وعده الله بأنه إن أطاع ما استطاع لا ينفك عن مقدوره عن الطاعة دخل الجنة، والتصديق بالوعد مع صدقه في الاستعاذة المستلزمة للخوف من عاقبة الذنب ووباله ورجوعه إلى الله معترفًا بذنوبه،

مقرًّا بنعمه، عالمًا بأنه لا يغفر الذنوبَ غيرُه، فهذه رتبة جليلة في الندم، وهو أهم أركان التوبة، فإذا قالها على هذه الحالة كانت له الجنة، فاستفده.

الحديث السابع عشر: عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: «يا رسول الله، إني رجل ذَرِب اللسان.» قال: «أين أنت من الاستغفار يا حذيفة؟ إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة.» حديث صحيح أخرجه الإمام مالك في الموطأ، والحاكم في المستدرك، والإمام أحمد والنسائي، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة، وغيرهم.

ذَرِب (بفتح الذال المعجمة وكسر الراء المهملة، في آخره باء موحدة) أي كثير الكلام، فدلّ على أن كثرة الاستغفار دواء لمثل هذا الداء العظيم.

الحديث الثامن عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله عز وجل: "من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنب غفرتُ له ولا أبالي ما لم يشرك بي شيئًا."» حديث صحيح أخرجه الحاكم في مستدركه، والطبراني في معجمه الكبير.

وذلك العلم يحصل بالاستغفار مع الصدق، إذ من قال: «اللهم اغفر لي» أو «أستغفر الله» بصدق فقد تحقق قدرة الله تعالى على ما طلب منه من المغفرة، فهو جدير بأن يغفر الله تعالى له كما وعده بكرمه.

الحديث التاسع عشر: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تبارك وتعالى: "إني حَرَّمت الظلم على نفسي وجعلتُه محرمًا بينكم، فلا تظالموا. يا عبادي، كلُّكم ضالٌّ إلا من هديتُه، فاستهدوني أهدِكم. يا عبادي، كلُّكم جائع إلا من أطعمتُه، فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي، كلكم عارٍ إلا من كسوتُه، فاستكسوني أكسكم. يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضرّي فتضروني،

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم وإنسكم وجِنّكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا. يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئًا. يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسان مسألتَه ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المِخْيَط إذا أُدخل البحر. يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفّيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلُومنّ إلا نفسه."» حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم وأبو عوانة، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه.

ومعنى «استهدوني» وما بعده: اطلبوا مني الهداية والطعام والكسوة والمغفرة أعطكم جميع ذلك، لأنه لا قادر غيره، وهو تعالى أكرم الأكرمين، والصعيد: وجه الأرض هنا، والمخيط (بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف، في آخره طاء مشالة): الإبرة للخياطة ونحوها، والمعنى أن هذا لا يخيل لنا نقصًا في البحر، فذلك لا ينقص ذلك بالحقيقة مما عند الله شيئًا، فلا نسبة بين مطلوباتنا وبين ما عند الله، إذ مطلوباتنا لها نهاية، بخلاف ما عند الله تعالى.

الحديث العشرون: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: لما مات أبو سلمة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولي: "اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة."» حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وفيه دليل على أن الاستغفار، وهو الدعاء بالمغفرة هنا أو طلبها الأعم، ينفع الأحياء والأموات، وأن السنّة إذا دعوتَ لغيرك أن تبدأ بنفسك، واستحباب ذلك للمرأة إذا مات عنها زوجٌ حزنت عليه، والعُقبى (بضم العين المهملة وإسكان القاف، بعدها موحدة مفتوحة): عاقبة الشيء وما يصير إليه، فصارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس لغوٍ أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات إلا كفرتهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة: "سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك."» حديث صحيح أخرجه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، وغيرهما.[١]

واللغو ما لا يعنيك مما لا إثم فيه، والباطل ما فيه إثم، ومعنى الختم بهن أنهن مكفّرات لما حصل في ذلك المجلس، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: «يا رسول الله، كيف لي بأن أعلم أني مؤمن؟» قال: «ما من أمتي عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة وأن الله عز وجل جازيه بها خيرًا، ولا يعمل سيئة فيعلم أنها سيئة ويستغفر الله عز وجل منها، ويعلم أنه لا يغفر[٢] إلا هو إلا هو مؤمن.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الأوسط.

وفيه دليل على أن الذنوب لا تنافي الإيمان وأن الاستغفار شأن المؤمنين.

---

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس لغو أو في مجلس باطل عند فراغه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة: "سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك."» والتصحيح من صحيح ابن حبان، مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٥٣، الحديث رقم ٥٩٣.

(٢) في ت: يغفر الذنوب، والتصحيح من مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج ١٢، ص ٤٨٣-٤٨٤، الحديث رقم ١٦١٣٨.

الحديث الثالث والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه ورضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد يذنب ذنبًا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلّي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له.» حديث حسن صحيح أخرجه الإمام مالك في الموطأ، وابن أبي شيبة في مصنفه، والإمام أحمد في مسنده، والحميدي والعدني وعبد بن حميد وابن منيع وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والقصار، والدارقطني في الأفراد، وابن حبان في صحيحه، وابن السني في عمل يوم وليلة، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة.

وحُسْن الطهور باتباع الأكمل الوارد فيه من تسميةٍ وسواك ومضمضة واستنشاق وغرة وتحجيل وتثليث ومسح كل الرأس وموالاة وغير ذلك، وهذا شامل لكل ذنب وفضل الله أوسع، ومعلوم أن ليس من ذلك حقوق العباد لدلائل أُخر.

الحديث الرابع والعشرون: عن أم عصمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يعمل ذنبًا إلا وَقَّفَه الملك ثلاث ساعات، فإن استغفر من ذنبه لم يوقِّفه ولم يعذّب يوم القيامة.» حديث صحيح أخرجه الحاكم في مستدركه.

ومعنى «لم يوقفه» لم يكتبه عليه لأنه إذا لم يكتبه لم يقف عليه، وذلك بإذن الله.

الحديث الخامس والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مرّ رجل ممن كان قبلكم بجمجمة، فنظر إليها فحدّث نفسه بشيء، فقال: "اللهم أنت أنت، وأنا أنا، أنت العَوّاد بالمغفرة، وأنا العوّاد بالذنوب، فاغفر لي." وخرّ على جبهته ساجدًا، فنودي: "ارفع رأسك، فإنك أنت العوّاد بالذنوب، وأنا العوّاد بالمغفرة، قد غفرتُ لك." فرفع رأسه وغفر الله عز وجل له.» حديث صحيح أخرجه الضياء في المختارة وغيره.

والعوّاد (على وزن فَعَّال بالتشديد): المُكثر من الذنوب، وهو في حق الله تعالى المُكثر من المغفرة، فسبحانه، ما أكرمه من رب غفور!

الحديث السادس والعشرون: عن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن تَسُرّه صحيفته فليُكثر فيها من الاستغفار.» حديث صحيح أخرجه الضياء في المختارة، والبيهقي في شعب الإيمان.

و إنما يحصل له بها سرور لما يحصل بالمغفرة من التجاوز عنه.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل همّ فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، والحاكم في المستدرك، وابن السني في عمل يوم وليلة، والبيهقي في الشعب.

والمعنى أنه يرزقه من جهة لا يظن مجيء الرزق منها، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾.(١)

الحديث الثامن والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بات طاهرًا بات في شعاره ملك، ولا استغفر اللهَ ساعةً من الليل إلا قال الملك: "اللهم اغفر لعبدك فلان، فإنه بات طاهرًا."» أو بعضهم قال: «فلم يستيقظ إلا قال الملك.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه عنه، وأخرجه الحاكم في تاريخه، والبزار عنه أيضًا، والدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة.

شعار (بكسر الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها ألف ثم راء): هو ما يلي شعر الجسد من الثياب (ويُفْتَح)، جمعُه: أشعرة وشُعُر (بضمتين).

(١) سورة نوح، الآيات ١٠-١٢.

الحديث التاسع والعشرون: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تعار من الليل فقال حين يستيقظ: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله" ثم قال: "اللهم اغفر لي" أو دعا استجيب له، فإن قام فتوضأ ثم صلى قُبِلَت صلاته.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والدارمي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والطبراني في معجمه الكبير.

تعار (بفتح التاء المثناة فوقها وبعدها عين مهملة مفتوحة ثم ألف مهملة): تقلّب على الفراش ليلًا مع كلام.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطُه فقال قبل أن يقوم من مجلسه: "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك" إلا غفر له ما كان من مجلسه ذلك.» حديث حسن صحيح غريب أخرجه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، وابن السني في عمل يوم وليلة.

اللغَط (بفتح اللام والعين المعجمة، في آخره طاء مشالة مهملة): الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة، إما لأنه لا يعنيك أو لأنه محرّم ونحو ذلك، وأصله صوت لا يفهم.

الحديث الحادي والثلاثون: عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: "سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك" فإن قالها في مجلس ذكرٍ كانت كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفّارة له.» حديث

صحيح أخرجه الحاكم في مستدركه، والضياء في المختارة، والنسائي، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

وهذا مخالف للفظي الحديث قبله، فالأولى أن يأتي بكلٍّ في مجلس أو يجمع بين الجميع ومعانيها متقاربة. الطابع (بفتح الباء الموحدة): الخاتم يُختم به على الشيء.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يخرج إلى الصلاة: "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي، فإني لم أخرُج أَشَرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سُمعة، خرجتُ اتقاء سخطِك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت." وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وابن السني في عمل يوم وليلة.

الأشَر (بفتح الهمزة والشين المعجمة، في آخره راء مهملة، ويقال بكسر الشين أيضًا): المختال المُعجَب بنفسه، والبطر (على وزنه بالفتح) يرادفه، ويقال على قلة احتمال النعمة والطغيان بها، وهو الأقرب في معناه هنا.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه." ثلاثًا غفرت ذنوبه وإن كان فارًّا من الزحف.» حديث صحيح أخرجه الحاكم في مستدركه، وأخرجه الضياء وغيره من غير ذكر «ثلاثًا» بلفظ «غفر له وإن كان قد فرّ من الزحف» لكن عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال البغوي: ولا أعلم له غيره. فاعلم، وفضل الله واسع. الزحف (بزاي ثم حاء مهملة ثم فاء): صف القتال مع الكفار، والفرار منه كبيرة ﴿إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ

مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ﴾،[١] وكذا إذا زادوا على مثلينا لا في مثل مائة بَطَل عن مائتين وواحد.

الحديث الرابع والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجًا ومن كل همّ مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب.» حديث صحيح أخرجه الحاكم في مستدركه، وأبو داود، والبيهقي في السنن.

والسابق بلفظ «أكثروا» ولعلّه بمعناها، والمراد على نسبته لكثرة الاستغفار.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم الله لغفر لكم، والذي نفسي بيده، لو لم تُخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم.» حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده، والضياء في المختارة، وغيرهما.

وهو ليس حثًّا على الذنوب، بل إشعار بكثرة كرم الله تعالى، وأخرج مسلم وغيره أحاديث بمعناه.

الحديث السادس والثلاثون: عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا شداد بن أوس، إذا رأيت الناس يكثرون الذهب والفضة فأكثِر أنت هؤلاء الكلمات: "اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرُّشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك يقينًا صادقًا وقلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علّام الغيوب."» حديث صحيح أخرجه ابن أبي شيبة

(١) سورة الأنفال، الآية ١٦.

في مصنفه، وابن سعد، والإمام أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، والضياء في المختارة.

والمراد بالثبات في الأمر الثباتُ على الحق ودين الإسلام، وعزيمة الرشد العزيمة على الخير، والختم بالاستغفار مناسب للكمال، إذ العبد وإنْ بلغ ما بلغ فلا بدّ له من شيء يُغفر.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر النساء، تَصَدَّقْن وأكثِرن الاستغفار، فإنّي رأيتُكنّ أكثرَ أهل النار، تُكثرن اللعن، وتكفُرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لبّ منكن.» قيل: «يا رسول الله، وما نقصان العقل والدين؟» قال: «أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلّي وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين.» حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، والترمذي عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم أيضًا عن ابن عمر.

ذي لب، معناه: صاحب عقل، وفيه أن الصدقة والاستغفار ممحاة لِما فيهن من النقص وما لهن من الأوزار.

الحديث الثامن والثلاثون: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: "من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟"» حديث صحيح أخرجه الشيخان، ومالك في الموطأ.

ومعنى ينزل: قُرب رحمته وبركته لا غير، المشعر ذلك بكثرة الرحمات والأفضال، إذ هو تعالى مُنزَّه عن صفات الحدث كصفات الأجسام ونحو ذلك.

الحديث التاسع والثلاثون: عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيقول:

"هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟" حتى يطلع الفجر.» حديث صحيح أخرجه الضياء في المختارة، والطبراني في الكبير، والإمام أحمد والنسائي، وأخرجه عن نافع عن أبيه عن حماد بن سلمة، ورواه ابن عيينة فقال: «عن نافع عن رجل من الصحابة»، وهو أشبه بالصواب.

الحديث الأربعون: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله عز وجل: "يا عبادي، كلكم ضالٌّ إلّا من هديتُ فسلُوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم، وكلكم مُذنب إلا من عافيت، فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي، ولو أن أولكم وآخركم وحيّكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيّكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيّكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كلُّ إنسان منكم ما بلغتْ أُمنيّتُه فأعطيتُ كلَّ سائل منكم ما سأل ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مرّ بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها إليه، ذلك بأني جواد واجد ماجد أفعل ما أريد، عطائي كلام وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له: {كُن، فيكون.}"» حديث حسن أخرجه الترمذي وهناد، وروى الإمام أحمد بعضه، وقد سبق بغير هذا السياق.

والأُمنيّة (بضم الهمزة وإسكان الميم وكسر النون ثم ياء آخر الحروف مشدّدة في آخره): مطلوب الشخص الذي يتمنّاه ويبعد عليه عادة، وقوله ذلك، أي فعل المذكور، بسبب «أني جواد ماجد»، وفيه دليل على أنها أسماء له سبحانه وتعالى، والجواد: الواسع العطاء، والواجد: القادر على ما يريد، والماجد: البالغ أعلى غايات

الشرف، فهو تعالي جدير بأن يعطي ذلك بلا نقص، ثم أكد أنه لا يعجزه ذلك بأنه يفعله بالكلام، وبيَّن مراده بذلك بقوله: «إنما أمري» (إلى آخره) ليزول الإلباس.

هذا تمام ما سهل صحيحًا وحسنًا، وقد انتقيتها من نحوٍ من مائتي حديث فأكثر، لأن الصحيح والحسن تميل إليه النفس، وكنت أردت جمع الكل فعلمت تقاصُر الرغبات وإغناء الصحيح عن غيره من الأحاديث الضعيفات، والله وليُّ المثوبات، وإياك أيها الواقف على كتابي هذا من أن تتخذه ذريعةً للزلّات وسببًا لإكثار الخطيئات، فإن ذلك مدحضة موقعة في البليّات، واخش من الرين، فهو من أعظم النكبات، ونسأل الله أن يتقبل ذلك بمنّه ويمنه وكرمه وفضله، فهو قابل الحسنات وغافر الزلات وراحم العَبَرات، والصلواتُ الطيّبات الزاكيات على أشرف البريات، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما دامت الجنات.

أنهى ذلك مؤلفه عجلًا قبيل الظهر من يوم الأربعاء رابع عشر شهر ربيع الأول عام ستة وعشرين وتسعمائة، أحسن الله عاقبته بمحمد وآله، آمين، آمين، والحمد لله رب العالمين.

كتاب غاية الطلب في فضل العرب[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله الذي فضّل العرب، وجعل في حُبّهم القُرَب، أحمده وأشكره وأرجو منه كل طلب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبدٍ بها له اقترب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله، سيّدُ كلّ وليّ وملك ورسول مُنتخب، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أئمة الأدب.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «غاية الطلب في فضل العرب»، أوردتُ فيه أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان ضبط الغريب من معانيها، أسأل الله قبولها ودوام النفع بها، آمين.

الحديث الأول: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحبّوا الفقراء وجالِسُوهم، وأَحِبَّ العربَ من قلبك، وليرُدّك عن الناس ما تعلم من نفسك.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثاني: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحبوا العرب وبقاءهم، فإن بقاءهم نور في الإسلام، وإن فناءهم ظلمةٌ في الإسلام.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

الحديث الثالث: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وأخرجه غيره.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الرابع: عن حبش بن جنادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشًا من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني واختارني من نفر من أهل بيتي علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الخامس: عن واثلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.» أخرجه مسلم.

الحديث السادس: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.» أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح.

الحديث السابع: عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله خلق الخلق، فجعلني في خير فِرَقِهم وخير الفريقين، ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة، ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرُهم نفسًا وخيرهم بيتًا.» أخرجه الترمذي وحسّنه.

الحديث الثامن: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسمًا، فذلك قوله: ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[1] ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾،[2] فأنا من أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثًا فجعلني في خيرها ثلثًا، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ

(١) سورة الواقعة، الآية ٢٧.
(٢) سورة الواقعة، الآية ٤١.

الْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۞ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾،[١] فأنا من السابقين، وأنا خيرُ السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلةً، فذلك قوله: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾،[٢] وأنا أتقى ولد آدم وأكرمُهم على الله عز وجل، ولا فخر، ثم جعل القبائلَ بيوتًا فجعلني في خيرها بيتًا، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.»[٣] أخرجه البيهقي، وأبو نعيم في الدلائل، وغيرهما.

الحديث التاسع: عن مساور بن شهاب بن مسور عن أبيه عن جدّه سعد بن أبي الغادية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العرب إذا اتبعت أذناب البقر صبّ الله عليهم الذلّة وسلّط عليهم ولد فارس فيدعون فلا يُستجاب لهم.» أخرجه تمام.

فيه دليل لفضلهم إذا لم يتبعوا الدنيا، إذ علّق نفي الإجابة باتّباع أذناب البقر وهو الاشتغال بالحراثة ونحوها عن عزّ الإسلام، ففيه إشارة لأنهم أعزّاء مُجاب دعاؤهم قبل ذلك.

الحديث العاشر: عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني دعوت للعرب فقلت: "اللهم من لقيك منهم مؤمنًا موقنًا بك مصدقًا فاغفر له أيام حياته." وهي دعوة إبراهيم وإسماعيل، وإن لواء الحمد يوم القيامة بيدي، وإن أقرب الخلق من لوائي يومئذ العرب.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والحكيم الترمذي.

---

(١) سورة الواقعة، الآيات ٨-١٠.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

الحديث الحادي عشر: عن المطلب بن أبي وداعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خلق الخلق، فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتًا، فجعلني في خيرهم بيتًا، فأنا خيرهم بيتًا وخيركم نفسًا.» أخرجه الترمذي وحسّنه.

الحديث الثاني عشر: عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيدُ ولد آدم، ولا فخر، وأبو بكر سيدُ كهول العرب، وعليٌّ سيدُ شباب العرب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة يحيى وعيسى.» أخرجه ابن عساكر.

وهو دليل على فضل العرب، إذ فيه تصريح بأن فيهم السادات الأكابر.

الحديث الثالث عشر: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا أشرفُ الناس حسبًا، ولا فخر، وأكرمُ الناس قدرًا، ولا فخر. أيها الناس، من أتانا أتيناه، ومن أكرمنا أكرمناه، ومن كاتبنا كاتبناه، ومن شيّع موتانا شيّعنا موتاه، ومن قام بحقّنا قمنا بحقّه. أيها الناس، حاسبوا الناس على قدر أحسابهم، وخالطوا الناس على قدر أديانهم، وأنزلوا الناس على قدر مُرُوّاتهم، ودارُوا الناس بعقولكم.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.[١]

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «أنا أشرف الناس حسبًا، ولا فخر، وأكرم الناس قدرًا، ولا فخر. أيها الناس، من أتانا أتيناه، ومن أكرمنا أكرمناه، ومن كاتبنا كاتبناه، ومن شيع موتانا شيعنا موتاه، ومن قام بحقنا قمنا بحقه. أيها الناس، جالسوا الناس على قدر أحسابهم، وخالطوا الناس على قدر آبائهم، وأنزلوا الناس على قدر مرواتهم، وداروا الناس بعقولكم.» والتصحيحات من كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، ط ٥، ج ١١، ص ٤٣٥، الحديث رقم ٣٢٠٨٤.

الحسب: الشرف الثابت في الآباء، ويُطلق على المال والدين والكرم وشرف الفعال.

الحديث الرابع عشر: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أولُ من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهلُ بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، وأول من أشفع له أولو الفضل.» أخرجه الطبراني في الكبير.

أولو: أي أصحاب.

الحديث الخامس عشر: عن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية، رحى الإيمان دائرة في ولد قحطان، والقسوة فيما ولد عدنان. حِمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغَلْصَمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، والأنصار مني وأنا منهم، اللهم أعِزَّ الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. اللهم أعزّ غسان، غسان أكرم العرب في الجاهلية وأفضل الناس في الإسلام.» أخرجه الرامهرمزي في الأمثال، والديلمي وغيرهما، ورجاله ثقات.[1]

---

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية، ورحى الإسلام دائرة في ولد قحطان، والجفوة والقسوة في ولد عدنان، حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها، والأنصار مني وأنا منهم، اللهم أعز الأنصار وأبناء الأنصار، غسان أكرم العرب في الجاهلية وأفضل الناس في الإسلام. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم الأنصار، وآزروني ونصروني وحموني، هم شيعتي وأصحابي وأول من يدخل بحبوحة الجنة من أمتي.» والتصحيحات من أمثال الحديث للرامهرمزي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، بومباي: الدار السلفية، ١٩٨٣، ص ٢٣٦-٢٣٧، الحديث رقم ١٥٥.

رحى الإسلام: معظمه، مذحج (في أوله ميم ثم ذال معجمة ثم حاء مهملة ثم جيم على وزن مجلس)، الهامة: الرأس، الغلصمة (بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الصاد المهملة): اللحم بين الرأس والعنق، والأزد (بفتح الهمزة وسكون الزاي، في آخره دال مهملة) هم أولاد أزد بن الغوث (وبالسين أفصح)، وهو أبو حي من اليمن ومن أولاده الأنصار كلهم، ويقال أزد شنوءة وعُمان والسَّراة، والكاهل: الحارِك أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، وهو الثلث الأعلى، وفيه ستّ فِقَر أو ما بين الكتفين أو مفصل العنق من الصلب، والجمجمة (بضم الجيم الأولى والثانية وميم ساكنة بينهما): العظم الذي فيه الدماغ، وهمدان (بسكون الميم): قبيلة باليمن، والغارب: ما بين السنام والعنق، وذروة الشيء (بإعجام الذال): أعلاه.

الحديث السادس عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان يمان هكذا إلى لخم وجذام، والجفاء في هذين الحيَّين ربيعة ومضر.» أخرجه ابن عساكر.(١)

الحديث السابع عشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العرب نور الله في الأرض، وفناؤهم ظلمة، فإذا فنيت العرب أظلمت الأرض وذهب النور.» أخرجه الحاكم في تاريخه.

الحديث الثامن عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ذلّت العرب ذلّ الإسلام.» أخرجه عبد الرزاق في جامعه.

---

(١) ورد الحديث في الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤، ج ٢، ص ٣١٢. وعلق ابن عدي: [فيه] «ثور بن يزيد، لم أر في أحاديثه أنكر من هذا.»

الحديث التاسع عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بُغض بني هاشم والأنصار كُفر، وبغض العرب نفاق.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث العشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حُبّ أبي بكر وعمر سنّة، وبُغضهما كفر، وحب الأنصار إيمان، وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان وبغضهم كفر.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الحادي والعشرون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حب العرب إيمان وبغضهم نفاق.» أخرجه الحاكم، وصحّحه لكن تعقب، والبيهقي في الشعب.

وجَعْلُه البعض كفرًا وفي السابق نفاقًا يحتمل فيه أنه قال الأول بعد علمه بالثاني أو يختلف باختلاف أحوال من يبغض والمبغوضين أيضًا.

الحديث الثاني والعشرون: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حب أبي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما من الكفر، وحب الأنصار من الإيمان، وبغضهم كفر، وحب العرب من الإيمان، وبغضهم كفر، ومَن سبّ أصحابي فعليه لعنة الله، ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة.» أخرجه ابن عساكر والديلمي.

الحديث الثالث والعشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حب قريش إيمان، وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان، وبغضهم كفر، فمن أحب العرب فقد أحبني، ومن أبغض العرب فقد أبغضني.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خصلتان من أخلاق العرب وهما من عمود الدين ويوشك أن يدعوهما: الحياء والأخلاق الكريمة.» أخرجه أبو الشيخ.

الحديث الخامس والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه ورضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير السودان النوبة، وخير الصبغ العصفر، وخير المال العفو، وخير الخضاب الحناء والكتم.» أخرجه الديلمي.

الحديث السادس والعشرون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كثرة العرب وإيمانهم قرّة عين لي، ألا فمن أقرّ بعيني أقرّ الله بعينه.» أخرجه أبو الشيخ.

الحديث السابع والعشرون: عن عُلَيّ (بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء) بن رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم.» أخرجه ابن سعد مرسلًا هكذا.

واعلم أن الناس اختلفوا هل من العرب من هو من غير ولد إسماعيل، فقال قوم: نعم، والجمهور: لا.

الحديث الثامن والعشرون: عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لئن عشتُ لأُخرجنّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلمًا.» أخرجه مسلم وغيره.

وفيه دليل لشرف العرب لأن تشريف محلهم تشريف لهم، وجزيرة العرب ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات، أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولًا، ومن جدة إلى أطراف العراق عرضًا.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سبّ العرب فأولئك هم المشركون.» أخرجه البيهقي في الشعب وضعّفه، وأخرجه الدارقطني في الأفراد.

الحديث الثلاثون: عن طلحة بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اقتراب الساعة هلاك العرب.» أخرجه الترمذي وقال: غريب.

وهو شاهد لفضلهم كما نبّهنا على نظيره في كتابنا «نهاية الإفضال».

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبغض العرب مؤمن، ولا يحب ثقيفًا مؤمن.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثاني والثلاثون: عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبغض العرب إلا منافق.» أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد المسند.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبقى في جزيرة العرب دينان.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الرابع والثلاثون: عن سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا سلمان، لا تبغضني فتفارق دينك.» قال: «كيف أبغضك؟» قال: «تبغض العرب فتبغضني.» أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

الحديث الخامس والثلاثون: عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر العرب، احمدوا الله الذي رفع عنكم العشور.» أخرجه الإمام أحمد.

والمعنى أنهم بإسلامهم رفع عنهم ذلك، وفيه إشارة لفضلهم حيث آمنوا.

الحديث السادس والثلاثون: عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل فقال: "يا محمد، إن الله تعالى بعثني فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها، فلم أجد حيًّا خيرًا من العرب، ثم أمرني فطفت العرب، فلم أجد حيًّا خيرًا من مضر، ثم أمرني فطفت في مضر، فلم أجد حيًّا خيرًا من كنانة، ثم أمرني فطفت في كنانة، فلم أجد حيًّا خيرًا من قريش، ثم أمرني فطفت في قريش، فلم أجد حيًّا خيرًا من بني هاشم، ثم أمرني أختار من أنفسهم، فلم أجد فيها نفسًا خيرًا من نفسك."» أخرجه الحكيم معضلًا هكذا.

الحديث السابع والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم.» أخرجه البخاري وأبو داود.

الحديث الثامن والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لثلاث: إما منافق وإما لزنية وإما أمر حملته أمه لغير طهر.» أخرجه ابن عدي، والبيهقي في الشعب.

الحديث التاسع والثلاثون: عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أراد الله أن يبعث نبيًّا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة، فبعث خيرها رجلًا.» أخرجه ابن سعد، ولفظ قتادة: «ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم» (إلى آخره).

الحديث الأربعون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلمنّ بالفارسية، فإنه يورث النفاق.» أخرجه الحاكم.

وفيه دليل على فضل العرب لفضل لغتهم.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، وحسبُنا الله ونعم الوكيل.

كتاب حسن الإصابة في فضل الصحابة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرّف الصحابة، واختصّهم بحسن الثواب والاستجابة، ورزقهم أعظم الإنابة، أحمده وأشكره وأرجو متابه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مُعلم الإنسان ما لم يعلم كالخط والكتابة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله سيد الرسل وإمام كل عصابة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته ما أنهلت سحابة ووجدت إصابة.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «حسن الإصابة في فضل الصحابة»، أوردت فيه أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان ألفاظها وغريب معانيها، وأنا أسأل اللهَ القبول، إنه وليٌّ ومولى كل مأمول.

الحديث الأول: عن علي كرّم الله وجهه ورضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَثْبَتُكم على الصراط أشدُّكم حبًّا لأهل بيتي وأصحابي.» أخرجه ابن عدي والديلمي.

الحديث الثاني: عن عياض الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احفظوني في أصحابي وأصهاري، من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه، ومن تخلى الله منه أوشك أن يأخذه.» أخرجه الطبراني في الكبير وغيره.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احفظوني في أصحابي، فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله تعالى منه، ومن تخلى الله منه يوشك أن يأخذه.» أخرجه الشيرازي في الألقاب.

الحديث الرابع: عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احفظوني في أصحابي ثم الذين يلُونهم ثم الذين يلُونهم ثم يفشُو الكذب حتى يشهد الرجل وما استُشْهِد ويحلف وما استُحْلِف.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الخامس: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فقولوا: "لعنة الله على شرككم."» أخرجه الترمذي.

الحديث السادس: عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل أن يُستحلف ويشهد قبل أن يُستشهد، فمن أراد بُحبوحة الجنة فعليه بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلُون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان، ومن سرّته حسنتُه وساءته سيئتُه فهو مؤمن.» أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث السابع: عن عبد الله بن المستورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى جعل النجوم أمانًا لأهل السماء، فإذا طمست اقترب لأهل السماء ما يوعدون، وإن الله تعالى جعل أصحابي أمانًا لأمتي، فإذا هلك أصحابي اقترب لأمتي ما يوعدون.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثامن: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح.» أخرجه ابن المبارك.

الحديث التاسع: عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنه لا يموت رجل من أصحابي ببلد من البلدان إلا كان له نورًا، وبعثه الله يوم القيامة سيد أهل ذلك البلد.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث العاشر: عن رافع بن سعيد ورافع بن خديج قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا وأصحابي حيز والناس حيز، لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا أول من يوضع له الصراط يوم القيامة، فأمرّ عليه وأدخل الجنة وأصحابي.» أخرجه الديلمي.

الحديث الثاني عشر: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: «أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير.

الحديث الثالث عشر: عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أوصيكم بأصحابي خيرًا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد.» أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب.

الحديث الرابع عشر: عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيّما أرض مات بها رجل من أصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة.» أخرجه أبو نعيم في المعرفة.

الحديث الخامس عشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيما رجل من أصحابي مات ببلدة فهو إمامهم يوم القيامة.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث السادس عشر: عن عبد الله بن معقل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبّهم فبحُبّي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله أوشك أن يأخذه.» أخرجه البخاري في تاريخه، والترمذي، وقال: غريب.

الحديث السابع عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهَ الله في أصحابي، فمن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن أحبهم فبحبي أحبهم، اللهم أَحِبّ من أحبّهم وأبغِضْ من أبغضهم.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الثامن عشر: عن الزبير بن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إنك باركت لأمتي في أصحابي، فلا تسلبهم البركة، وباركت لأصحابي في أبي بكر، فلا تسلبهم البركة، واجمعهم عليه ولا تنشر أمره، فإنه لم يزل يُؤثِر أمرك على أمره، اللهم وأعزَّ عُمرَ بنَ الخطاب وصَبِّر عثمانَ بن عفان، ووفِّق عليًّا، واغفر لطلحة، وثبّت الزبير، وسلّم سعدًا، ووقّر عبد الرحمن بن عوف، وألحِق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان الذين لا يتكلفون، اللهم إني وصالح أمّتي براءٌ من كل متكلّف.» أخرجه الدارقطني في الأفراد، والخطيب وابن عساكر والديلمي والرافعي.

الحديث التاسع عشر: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حب أبي بكر وعمر من الإيمان وبغضهما كفر، وحب الأنصار من الإيمان وبغضهم كفر، وحب العرب من الإيمان وبغضهم كفر، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله، ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة.» أخرجه ابن عساكر والديلمي.

الحديث العشرون: عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير هذه الأمة [القرن الذي][1] بُعِثْت أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يكون قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم.» أخرجه الإمام أحمد، والضياء في المختارة.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته.» أخرجه الشيخان والترمذي وابن ماجه.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث.» أخرجه مسلم والإمام أحمد.

الحديث الثالث والعشرون: عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يُسألوها.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الرابع والعشرون: عن جعدة بن هبيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني الذي أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، والآخرون أرذال.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح، والضياء في المختارة.

---

(١) في ت: القرون التي، والتصحيح من كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١، ج ١١، ص ٥٣٤، الحديث رقم ٣٢٤٩٢.

الحديث الخامس والعشرون: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم يجيء قوم لا خير فيهم.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث السادس والعشرون: عن بلال بن سعد عن أبيه سعد بن تميم الكوني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير أمتي أنا وأقراني، ثم القرن الثاني، ثم القرن الثالث، ثم يكون قوم يحلفون ولا يُستحلفون ويشهدون ولا يُستشهدون ويؤتمنون ولا يؤدّون.» أخرجه الضياء في المختارة وغيره، وهو صحيح.

الحديث السابع والعشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دعوا لي أصحابي وأصهاري.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثامن والعشرون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أُحُد ذهبًا ما بلغتُم أعمالهم.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دعوا لي أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحُد ذهبًا لم يبلغ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفه.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة، فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان، والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر والتقوى، والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل، والذين يلونهم إلى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابر، والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحرب.» أخرجه ابن عساكر.

الهرج: القتل.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني.» قيل: «ما طوبى؟» قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها.» أخرجه ابن حبان في صحيحه وغيره.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عبد الله بن بُسْر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني وآمن بي، طوبى لهم وحسن مآب.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني (ثلاث مرات).» أخرجه الطيالسي وعبد بن حميد.

الحديث الرابع والثلاثون: وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل الناس يرجو النجاة يوم القيامة إلا من سبّ أصحابي، فإن أهل الموقف يلعنونهم.» أخرجه الشيرازي في الألقاب، والحاكم في تاريخه.

الحديث الخامس والثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله من سبّ أصحابي.» أخرجه الطبراني في الكبير، وهو حديث صحيح.

الحديث السادس والثلاثون: عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما شأنكم وشأن أصحابي؟ ذرُوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدُكم مثل أُحُد ذهبًا ما أدرك مثل عمل أحدهم يومًا واحدًا.» أخرجه ابن عساكر هكذا مرسلًا.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بُعث قائدًا لهم ونورًا يوم القيامة.» أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

الحديث الثامن والثلاثون: عن جمع من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب جميع أصحابي وتولّاهم واستغفر الله لهم جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة.» أخرجه ابن عرفة العبدي.

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحبّ أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة.» أخرجه الملا في سيرته.

الحديث الأربعون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحسن القول في أصحابي فقد برئ من النفاق، ومن أساء القول في أصحابي كان مخالفًا لسنّتي ومأواه النار وبئس المصير.» أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى، وأخرج ابن غيلان عن أنس أيضًا يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن.»

خاتمة

الصحابي كل مؤمن لقي النبي صلى الله عليه وسلم حالة إيمانه ومات على ذلك، سواء أكان أعمى أم صغيرًا أم ذكرًا أم حُرًّا أم غيرهم، والصحابة كلهم عُدول، ونُمسك عمّا جرى بينهم، ونعتقد أن الكل في الجنة، وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان، وأفضل نسائه صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة، وفاطمة أفضل منهما، والمختار أن خديجة

أفضل من عائشة، فاعلم، والله الموفق، وهو أعلم. هذا، وفي الباب أحاديث أكثر مما ذكرناه، لكن هذه النبذة فيها كفاية للمحقّق.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب دفع الكَبَد عن من مات له ولد[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي تفضّل على من فقد ولده بالثواب وأجزل له الاقتراب، أحمده ما نطق ناطق بالصواب، وأشهد أن لا إله إلا الله الفتّاح الوهاب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله سيد أهل الاقتراب، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الأنجاب.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «دفع الكبد عن من مات له ولد»، أوردت فيه أربعين حديثًا يعمل بمثلها في فضائل الأعمال، تقبّل الله ذلك، إنه الملك المتعال.

الحديث الأول: عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: "قبضتُم ولد عبدي؟" فيقولون: "نعم." فيقول: "قبضتم ثمرة فؤاده؟" فيقولون: "نعم." فيقول: "ماذا قال عبدي؟" فيقولون: "حَمِدَك واسترجع." فيقول الله: "ابنُوا لعبدي بيتًا في الجنة، وسمُّوه بيت الحمد."» أخرجه الترمذي وحسّنه.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرأة تقدم ثلاثًا من الولد تحتسبهم إلا دخلت الجنة.» قالت امرأة: «واثنان؟» قال: «واثنان.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الثالث: عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرأين من المسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسبا وصبرا فيريان النار أبدًا.» أخرجه ابن سعد.

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

الحديث الرابع: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل مسلم يموت له ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحنث إلا أدخل الله أبويه الجنة بفضل رحمته إياهم.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من الناس مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم.» أخرجه البخاري.

الحديث السادس: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمَيْن يموت لهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث[1] إلا كانوا حصنًا حصينًا من النار.» قالوا: «يا رسول الله، وإن كان اثنين؟» قال: «وإن كان اثنين.» قالوا: «وإن كان واحدًا؟» قال: «وإن كان واحدًا.» قال: «وإنما كان ذلك عند الصدمة الأولى.» أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث السابع: عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمَين يموت بينهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث إلا غفر لهما.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الثامن: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمَين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا حنثًا إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم.» أخرجه ابن حبان في صحيحه أيضًا.

---

(١) في ت م: الحلم، والتصحيح من مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ج ٣، ص ٤٨٣، الحديث رقم ٣٥٥٤.

الحديث التاسع: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرأين مسلمَين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسبا وصبرا فيريان النار أبدًا.» أخرجه ابن حبان في صحيحه أيضًا.

الحديث العاشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمَين يموت لهما ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم، وما من مسلم أنفق زوجين في سبيل الله إلا ابتدرته حَجَبَةُ الجنة.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الزوجان: الصنفان.

الحديث الحادي عشر: عن حبيبة بنت سهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحنث إلا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة، فيقال لهم: "ادخلوا." فيقولون: "حتى يدخل آباؤنا." فيقال لهم: "اذهبوا أنتم وآباؤكم."» أخرجه ابن سعد، والطبراني في الكبير.

الحديث الثاني عشر: عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمين يموت لهما أربعة أفراط إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم.» قالوا: «يا رسول الله، وثلاثة؟» قال: «وثلاثة.» قالوا: «واثنان؟» قال: «واثنان، وإن من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها، وإن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته مثلُ مضر.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة، ويكونون على باب من أبواب الجنة فيقال لهم: "ادخلوا الجنة." فيقولون: "حتى يدخل آباؤنا." فيقال لهم: "ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم بفضل وجه الله."» أخرجه الإمام أحمد والنسائي.

الحديث الرابع عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الخامس عشر: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمين يموت بينهما اثنان من ولدهما إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث السادس عشر: عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث إلا أدخل الله والديهم الجنة بفضل رحمته إياهم.» قالوا: «واثنين؟» قال: «واثنين.» قالوا: «وواحد؟» قال: «وواحد، والذي نفسي بيده، إن السقط ليجرّ أمّه إلى الجنة بسَرَرِهِ إذا احتسبته.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير.

الحديث السابع عشر: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء: «ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها إلا كانوا لها حجابًا من النار.» قالت امرأة: «واثنين؟» قال: «واثنين.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الثامن عشر: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد إلا دخلت الجنة.» قالت امرأة: «يا رسول الله، وذوات الاثنين؟» قال: «وذوات الاثنين.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث التاسع عشر: عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أثكل ثلاثة من صلبه في سبيل الله فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة.» أخرجه الطبراني في الكبير وابن عساكر.

الحديث العشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة.» قالت امرأة: «واثنان؟» قال: «واثنان.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفًا صالحًا يرضاه.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

وهذا شاهد بخير عظيم لمن استرجع عند موت ولده.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أصيب له ولدان أو ثلاثة لم يبلغوا الحنث فاحتسبهم كانوا له سترًا من النار.» أخرجه البيهقي في السنن.

الحديث الثالث والعشرون: عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دفن ثلاثة من الولد فصبر عليهم واحتسبهم وجبت له الجنة، ومن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة، ومن دفن واحدًا فصبر واحتسب كانت له الجنة.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الرابع والعشرون: عن واثلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دفن ثلاثة من الولد احتسبهم حرّم الله عليه النار.» أخرجه الطبراني وابن عساكر.

الحديث الخامس والعشرون: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ولد ذكر أو أنثى فأصيب به واحتسب أو لم يحتسب، صبر أو لم يصبر، لم يكن له حجاب دون الجنة.» أخرجه ابن النجار.

الحديث السادس والعشرون: عن الحسحاس (بمهملات) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من لقي الله بخمس عوفي من النار وأدخل الجنة: الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وولد محتسب.» أخرجه الباوردي.

الحديث السابع والعشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابًا من النار.» أخرجه أبو عوانة.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي ثعلبة الأشجعي، وليس له غيره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما.» أخرجه ابن سعد والإمام أحمد.

الحديث التاسع والعشرون: عن محمود بن لبيد عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة.» قالوا: «يا رسول الله، واثنان؟» قال: «واثنان.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الثلاثون: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات له ولد وجبت له الجنة صبر أو لم يصبر، احتسب أو لم يحتسب.» أخرجه الشيرازي في الألقاب.

الحديث الحادي والثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات له ولد ذكر أو أنثى، سَلَّم أو لم يُسَلِّم، رضي أو لم يرض، صبر أو لم يصبر، لم يكن له ثواب إلا الجنة.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عبد الرحمن بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يَرِدِ النارَ إلا عابرَ سبيل (يعني الجواز على الصراط).» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أدخله الله بفضل رحمته إياهم الجنة.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الرابع والثلاثون: عن عمرو بن عبسة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ولد له ثلاثة في الإسلام فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم، ومن شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ به العدوّ، أصاب أو أخطأ، كان له كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوًا منه من النار، ومن أنفق نفقة في سبيل الله فإن للجنة ثمانية أبواب دعته حَجَبَةُ الجنة يدخل من أي أبواب الجنة شاء.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي سلام عن رجل من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بَخٍ بخ لخمس، ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يُتوفَّى فيحتسبه والده، وخمس من لقي الله بها مستيقنًا وجبت له الجنة: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وأيقن بالموت والحساب والجنة والنار.» أخرجه أحمد وابن أبي شيبة.

الحديث السادس والثلاثون: عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بخ بخ لخمس، ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه.» أخرجه الطبراني في الأوسط، والضياء في المختارة.

الحديث السابع والثلاثون: عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، إن السقط ليجرّ أمّه بسرره إلى الجنة إذا احتسبته.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أطفال المؤمنين في جبل يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يموت بين مسلمَين ولدان أو ثلاثة فيحتسبان فيريان النار أبدًا.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الأربعون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله تعالى: "ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيّه من أهل الدنيا ثم احتسب إلا الجنة."» أخرجه البخاري والإمام أحمد.

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته وسلّم تسليمًا كثيرًا، آمين، [وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه: يقول كاتبه ومؤلفه محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي الأشعري رضي الله عنه: أنهيته يوم الثلاثاء خامس عشر شهر رمضان، قدره عام سبعة وعشرين وتسعمائة.][1]

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من م.

كتاب بشرى المستاك بفضيلة السواك(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل السواك من خصال الفطرة، وأمر بهذه السنّة أمّة امتثل كل منهم أمره، أحمده وأشكره ولا يستطيع أحد أن يوفيه حمده وشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يجد العبد بها برّه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من استجلى سرّه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما أسبل على عباده ستره وأفاض عليهم من بهجة أنسه سرورًا وحَبْرة.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «بشرى المستاك بفضيلة السواك»، ذكرت فيه أربعين حديثًا يُعمل بمثلها في فضائل الأعمال، على أن فيها الصحيح والحسن، كما هو مبيّن عند ذكرها بلا إهمال، واللهَ أسأل وبه إليه أتوسل أن يعم بنفعها المسلمين، إنه الله رب العالمين.

الحديث الأول: عن سليمان بن مُرَد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «استاكوا وتنظّفوا وأوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر.» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، والطبراني في معجمه الأوسط.

والأمر بالوتر يحتمل أن يكون المراد به وتر الصلاة وأن يكون المراد الوتر في السواك بمعنى أنه يكرّر ثلاثًا على محل الاستياك وإن حصل الإنقاء بدون ذلك، وهو حسن ينبغي الاعتناء به.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثاني: عن أبي خيرة (بالخاء المعجمة) الصُّبَاحي (بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة) قال: أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أراكًا وقال: «استاكوا بهذا.» أخرجه ابن سعد.

والحكمة في الأراك أن فيه تشعيرة لطيفة تدخل بين الأسنان، فيكون المستاك به جامعًا بينه وبين الخلال، وهو أبلغ في النظافة.

الحديث الثالث: عن تمام بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استاكوا، ما لكم تدخلون علي قلحًا.» أخرجه الحكيم الترمذي.

والقلح: صفرة تعلو الأسنان.

الحديث الرابع: عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استاكوا، تأتوني قلحًا؟ لولا أن أشقّ على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة.» أخرجه الدارقطني في الأفراد.

وقوله: «تأتوني» مقدّر قبله همزة الاستفهام الإنكاري.

الحديث الخامس: عن عطاء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استكتم فاستاكوا عرضًا.» هذا مرسل صحيح أخرجه الضياء في المختارة.

والمراد به عرض الأسنان في طول الفم، وأما اللسان فيستاك فيه طولًا لأثر ورد فيه.

الحديث السادس: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب.» أخرجه ابن حبان والحاكم والبيهقي، وهو حديث صحيح.

مطهرة (بكسر الميم وفتحها) أي آلة تنظّفه من الرائحة الكريهة.

الحديث السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السواك يزيد الرجل فصاحة.» أخرجه الخطيب في جامعه، وابن عدي في كامله.

الحديث الثامن: عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «السواك من الفطرة.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الفطرة: السنّة، وقد يراد بها الدين وشريعة الإسلام، ومنه الموت على الفطرة، وقد يراد بها الجبلّة، ومنه «كل مولود يولد على الفطرة.» أي الجبلة التي خلقه الله عليها، وهي السلامة من الشرك والمخالفة.

الحديث التاسع: عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث حق على كل مسلم: الغُسل يوم الجمعة والسواك [ويمسّ من طيب][1] إن كان.» أخرجه ابن أبي شيبة.

ومعنى «حق» تأكُّد الاستحباب، لا الوجوب.

الحديث العاشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة عليّ فريضة وهم لكم سنّة: الوتر والسواك وقيام الليل.» أخرجه البيهقي في سننه.

وكان قيام الليل واجبًا عليه صلى الله عليه وسلم ثم نُسخ، وأما السواك فكان يجب عليه عند كل صلاة، وأما الوتر فكان الواجب عليه منه ثلاث ركعات فقط.

الحديث الحادي عشر: عن مليح بن عبد الله الخطمي عن أبيه عن جدّه حصن الخطمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر.» أخرجه البخاري في تاريخه والحكيم والبغوي.

---

(١) في ت: ومس الطيب، والتصحيح من مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق أبي محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ج ٢، ص ٤٨١، الحديث رقم ٥٠٤٠.

قال البغوي: ولا أعلم له غيره. والتعطر: التطيب.

الحديث الثاني عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسوكوا، فإن السواك مطيبة للفم مرضاة للرب، ما جاءني جبريل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرضه عليّ وعلى أمتي، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضتُه عليهم، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أُحْفِي مقاديم فمي.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير وابن عساكر.

أحفي (بضم الهمزة وإسكان الحاء المهملة وكسر الفاء) معناه: أبالغ في إيلامها، والمقاديم: مقدم الفم من الثنايا وما قاربها.

الحديث الثالث عشر: عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السواك وغسل الجمعة واجب على كل مسلم.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

والمراد بالوجوب شدة التأكد.

الحديث الرابع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السواك يطيب الفم ويرضي الرب.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس.

الحديث الخامس عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة للبصر.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث السادس عشر: عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق على كل مسلم السواك وغُسل يوم الجمعة وأن يمس من طيب أهله إن كان.» أخرجه البزار.

والأمر بالمس من طيب أهله أي عياله محمول على ما إذا لم يكن له طيب، إذ طيب الرجال ما ظهر ريحه، لا لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وريحه.

الحديث السابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالسواك، فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الأوسط، وهو حديث حسن.

الحديث الثامن عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالسواك، فنعم الشيء السواك، يذهب بالحفر، وينزع البلغم، ويجلو البصر، ويشد اللثة، ويذهب بالبخر، ويصلح المعدة، ويزيد في درجات الجنة، ويحمد الملائكة، ويرضي الرب، ويسخط الشيطان.» أخرجه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا.

الحفر: سلاق في أصول الأسنان أو صفرة تعلوها (وهو بفتح الفاء وسكونها)، واللثة (بكسر اللام وفتح المثلثة): لحم الأسنان، ويحمد (بضم الياء والحاء المهملة) معناه: يقتضي الحمد منهم.

الحديث التاسع عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفًا.» أخرجه الإمام أحمد والحاكم، ولم يتعقب فهو صحيح، والبيهقي في شعب الإيمان، وفي هذا مع حديث الجماعة سؤال حسن ذكرناه في «مطلب المحتاج في شرح المنهاج».

الحديث العشرون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في السواك عشرة خصال: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويذهب بالبلغم، ويذهب بالحفر، ويوافق السنّة، ويفرح الملائكة، ويرضي الرب، ويزيد في الحسنات، ويصحح المعدة.» أخرجه أبو الشيخ وأبو نعيم.

الحديث الحادي والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في السواك عشر خصال: مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومسخطة للشيطان، ومحبة للحفظة، ويشد اللثة، ويطيب الفم، ويقطع البلغم، ويطفئ المرة، ويجلو البصر، ويوافق السنة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

المرة (بكسر الميم وفتح الراء المهملة المشددة): مزاج من أمزجة الإنسان، إذا غلب عليه أدى إلى ضرر.

الحديث الثاني والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في السواك عشر خصال: مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومسخطة للشيطان، ومحبة للحفظة، ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويضعف الحسنات سبعين ضعفًا، ويبيض الأسنان، ويذهب الحفر، ويشهي الطعام.» أخرجه الحاكم في تاريخه.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع ثم أنصت إذا خرج الإمام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى.» أخرجه الإمام أحمد وابن خزيمة، وهو حديث صحيح.

الحديث الرابع والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خير خصال الصائم السواك.» أخرجه ابن ماجه، وهو محمول على ما قبل الزوال.

الحديث الخامس والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الأزواج.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السادس والعشرون: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط والاستحداد وغسل البراجم والانتضاح والاختتان.» أخرجه ابن ماجه، والطبراني في معجمه الكبير.

الاستحداد: حلق العانة، والبراجم: عقد الأصابع، وهي محل اجتماع الوسخ غالبًا من اليد والرجل، والانتضاح: أن يصبّ الرجل على مذاكيره بعد الاستنجاء من الماء ويرش داخل إزاره لئلّا يوسوس الشيطان في البول.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطرة الإسلام الغُسل يوم الجمعة والاستنان وأخذ الشارب وإعفاء اللحى، فإن المجوس تعفي شواربها وتُحفي لحاها، فخالفوهم وخذوا شواربكم وأعفوا لحاكم.» أخرجه ابن حبان في صحيحه، فهو حديث صحيح.

وتحفي (بضم المثناة أوله وإسكان الحاء المهملة) معناه: تبالغ في أخذها.

الحديث الثامن والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نظّفوا أفواهكم، فإنها طرق القرآن.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.(١)

وتنظيف الفم في الشرع بالسواك ونحوه.

الحديث التاسع والعشرون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة، يطيب الفم ويذهب بالحفر، وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

---

(١) قال الدارقطني: «هذا باطل، لا يصح عن مالك.» انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، ج ٧، ص ٦٠٠، الحديث رقم ٧٥٨٦.

لكن الأراك أفضل منه لأن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنت أجتني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكًا من أراك.» وسبق أيضًا ما يدل له، ولا يلزم من مدح الزيتون أن يكون أفضل من غيره.

الحديث الثلاثون: عن ضمرة بن حبيب قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواك بعود الريحان، وقال إنه يحرك عرق الجذام. أخرجه الحارث مرسلًا عنه.

فيكره الاستياك به، وكذا بكل مضرّ.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.» حديث متفق عليه أخرجه الشيخان ومالك.

والمعنى: لأمرتهم أمر إيجاب، إذ ورد بلفظ «لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة»، وفي بعضها «لفرضت عليهم السواك مع الوضوء.»

الحديث الثاني والثلاثون: عن مكحول رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك والطيب عند كل صلاة.» أخرجه سعيد بن منصور في سننه عنه مرسلًا.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يستاكوا بالأسحار.» أخرجه أبو نعيم في كتاب السواك.

الحديث الرابع والثلاثون: عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الوضوء شطر الإيمان، والسواك شطر الوضوء.» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عنه مرسلًا.

والمراد بالإيمان هنا الصلاة، والوضوء شطرها باعتبار أنه المقدمة، وهي المقصود، والأعمال تنقسم إلى وسائل ومقاصد، والسواك شطر الوضوء باعتبار أن

المقصود به تنظيف الباطن والظاهر، وليس في الوضوء ما ينظف باطنًا غيره وغير الأنف، ومعلوم أن تنظيفه أهم لأنه مورد القرآن والمناجاة، فصار تنظيف الأنف تبعًا له، فهو شطر بهذا الاعتبار.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسواك.» أخرجه مسلم وغيره.

الحديث السادس والثلاثون: عن حذيفة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك.» أخرجه البخاري ومسلم.

ومعنى يشوص: يدلك.

الحديث السابع والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوك.» أخرجه أبو داود، وابن أبي شيبة في مصنفه.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يستن.» أخرجه ابن عساكر.

فيه دليل على استحبابه قبل النوم، والمعنى فيه أنه يخفف التغير به.

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام إلا والسواك عند رأسه، فإذا استيقظ بدأ بالسواك.» أخرجه الإمام أحمد ومحمد بن نصر، وهو حديث حسن.

الحديث الأربعون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك.» أخرجه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم، وهو صحيح.

وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يستاك بفضل وضُوءه. أخرجه عبد الرزاق في جامعه عن أنس. ففيه دليل على أنه كان يستاك بعده.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، ونسأل الله قبوله والنفع به لنا ولسائر المسلمين في الدنيا والآخرة، آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ما نطق فم وخطّ قلم بعدد ما كان وما هو كائن، آمين، تم الكتاب بحمد الله وعونه.

كتاب الفتح القريب بفضل الكبر والمشيب[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل المشيب نورًا للمؤمن، وآمنه به من عذابه لأنه الملك المؤمن، أحمده وهو الحميد المجيد، وأشكره وهو ذو الفضل السديد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وخصّه بالوسيلة والفضيلة لديه.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «الفتح القريب بفضل الكبر والمشيب»، جمعت فيه أربعين حديثًا في ذلك منسوبة لمخرجيها، متبعة ببيان غريبها ومُشكل معانيها، والله أسأل أن ينفع بذلك، إنه القريب المجيب، آمين.

الحديث الأول: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يستحي من عبده وأمته يشيبان في الإسلام يعذّبهما.» أخرجه ابن النجار.

والمعنى أنه لا يفعل ذلك.

الحديث الثاني: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يستحي من ذي الشيبة إذا كان مُسَدِّدًا لَزُومًا للسنّة أن يسأله فلا يعطيه.» أخرجه ابن النجار أيضًا.

والمسدد (بكسر الدال): المتبع طريق الصواب والصدق.

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

الحديث الثالث: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشيب في مقدم الرأس يمن، وفي العذارين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شؤم.» أخرجه الديلمي.

الحديث الرابع: عن رافع بن أبي رافع عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشيخ في أهله كالنبي في أمّته.» أخرجه ابن النجار والديلمي.

والمعنى أن له من التوقير مثل ما للنبي على أمّته.

الحديث الخامس: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشيخ في بيته مثل النبي في قومه.» أخرجه ابن حبان في الضعفاء، والشيرازي في الألقاب.

الحديث السادس: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشيب نور المؤمن، لا يشيب رجلٌ شيبةً في الإسلام إلا كانت له بكل شيبة حسنة، ورُفِع له بها درجة.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث السابع: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشيب نور، من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام، فإذا بلغ الرجل أربعين سنة وقاه الله الأدواء الثلاثة: الجنون والجذام والبرص.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثامن: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تنتفوا الشيب، فإنه نور الإسلام، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نورًا يوم القيامة.» أخرجه أبو داود وسكت عليه، فهو حسن.

الحديث التاسع: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تنتفوا الشيب، فإنه نور المسلم، وما من

مسلم يشيب شيبةً في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة ورفعه بها درجة وحطّ عنه بها خطيئة.» أخرجه الإمام أحمد، والبيهقي في سننه، وهو حديث حسن.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تنتفوا الشيب، فإنه نور يوم القيامة، ومن شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة.» أخرجه ابن حبان في صحيحه، وهو حديث صحيح.

الحديث الحادي عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما رجل نتف شعرة بيضاء متعمّدًا صارت رمحًا يوم القيامة يُطعن به.» أخرجه الديلمي.

الحديث الثاني عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تغيّروا هذه الشعور، فمن كان مُغيّرها لا محالة فليغيّرها بالحناء والكتم.» أخرجه الديلمي.

والمراد عدم تغيير شعر الرأس والوجه إذا شاب، ويحرم بسواد إلا لغرض جهاد ونحوه، وقد صح الأمر بتغيير الشيب بغير السواد من طرق عديدة، والكتم نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه.

الحديث الثالث عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «[ثلاث من توقير جلال الله: إكرام ذي الشيبة في الإسلام وحامل القرآن وحامل العلم من كان من صغير أو كبير.» أخرجه الميانشي في المجالس المكية.

وأخرج الخطيب في جامعه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من إجلالي توقير الشيخ من أمتي.»

وأخرج أبو داود عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط.»

الحديث الرابع عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم، والإمام المقسط (يعني العادل).» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الخامس عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بيِّن النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، والإمام المقسط، ومعلم الخير.» أخرجه أبو الشيخ في التوبيخ.

الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أول مَن شاب إبراهيم عليه السلام.» أخرجه أبو نعيم.

وعن سعيد بن المسيب قال: «كان أول مَن شاب إبراهيم. فقال: "يا رب، ما هذا الشيب؟" قال: "الوقار." قال: "رب زدني وقارًا."»

وعن كعب الحبر أنه أصبح ذات يوم أشمط، فقال: «يا رب، ما هذا؟» قال: «وقار.» قال: «اللهم زدني وقارًا.»

وعن سلمان قال: «لما أوى إبراهيم إلى فراشه سأل الله تعالى أن يوليه خيرًا أو يريه خيرًا، فأصبح وقد شاب ثُلثا رأسه، فساءه ذلك أو كرهه، فقيل له: "لا يسوءك (أو: لا تكرهنه)، فإنه عبر لك في الدنيا ونور لك في الآخرة."»

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «بينا إبراهيم عليه السلام يصلي الضحى إذ خرجت كف من السماء بين إصبعين من أصابعها شعرة بيضاء، فجعلت تدنو حتى ألقت الشعرة في رأسه وقال: "اشتعِل وقارًا." فاشتعل رأسه بها شيبًا، وكان أول من شاب.»

وعن عبد الله بن عبيدة قال: «لما ولى إبراهيم عليه السلام الشيب قال: "مرحبًا بالحلم والعلم، الحمد لله الذي أخرجني من الشباب سالمًا."»

وعن الشعبي قال: «قال إبراهيم عليه السلام: "رب اجعل لي نورًا، فإن الغريب يجيء وأنا بين ولدي ولا يعرفني." فأصبح وقد شاب مقدم لحيته، فنظر إليه فقال: "رب ما هذا؟" قال: "الكبر." فقال: "الحمد لله الذي أخرجني من الشباب سالمًا."»

أخرج كل هذه الآثار تقي الدين أبو موسى محمد بن أبي بكر بن عبس في كتاب الشيب بأسانيده.

الحديث السابع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخضبوا لِحاكُم، فإن الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن.» أخرجه ابن عدي في كامله.

ففيه دليل لفضل الشيب، إذ لا يقع الخضاب إلا بعده.

الحديث الثامن عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أكرم شاب شيخًا لسنّه إلا قيّض الله من يكرمه عن سنّه.» أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

ففيه بشرى لمن فعل ذلك بكبير السن والإكرام في تلك الحالة.

الحديث التاسع عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:][1] «بَجِّلوا المشايخ، فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله، فمن لم يبجلهم فليس منّا.» أخرجه ابن حبان في تاريخه، والديلمي وابن عدي. وفي كتاب الشيب السابق عن أنس يرفعه: «من إجلالي توقير الشيخ من أمتي.»

(١) ما بين المعقوفتين ناقص من م.

الحديث العشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا.» أخرجه الترمذي[١] وغيره، وروي عن علي كرّم الله وجهه وأبي هريرة وابن مسعود، كلٌّ يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث الحادي العشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا.» أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح، والحاكم.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهَ عن المنكر.» أخرجه الإمام أحمد والترمذي، وهو حسن غريب.

الحديث الثالث والعشرون: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يُجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالِمنا حقه.» أخرجه الإمام أحمد والحاكم.

الحديث الرابع والعشرون: عن ضميرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا، وليس منا من غشّنا، ولا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

ومعنى النفي في هذه الأحاديث أنه ليس على طريق السنّة المَرْضِيّة، وفي رواية أخرجها في كتاب الشيب عن عبادة بن الصامت يرفعه: «ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه.» والمراد به ليس من أهل الكمال منهم ونحوه.

(١) في م: الديلمي.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا توسع المجالس إلا لثلاثة: لذي سنّ لسنّه، ولذي علم لعلمه، ولذي سلطان لسلطانه.» أخرجه ابن لال والديلمي وغيرهما.

الحديث السادس والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس، ارحم الصغير ووقِّر الكبير تكُن من رفقائي.» أخرجه العسكري في الأمثال، وهو في كتاب الشيب بلفظ «ترافقني يوم القيامة» وقال في بعض الألفاظ: «تجاورني في الجنة.» وفي رواية: «تكن أنت وأنا كهذي (وجمع بين إصبعيه)»، وورد أمر الولاة بإجلال المشايخ كما أورده في كتاب الشيب بلفظ: «إني أنشد الله تعالى الوالي بعدي أن يرحم جماعة المسلمين فأجَلَّ كبيرهم ورحم صغيرهم.»

وعن أنس يرفعه: «من أكرم ذا سنّ في الإسلام كأنه قد أكرم نوحًا في قومه، ومن أكرم نوحًا في قومه فقد أكرمه الله.» أخرجه أبو نعيم وغيره، لكن في سنده يعقوب بن تحية الواسطي (لا شيء) وبكر بن أحمد الواسطي (مجهول)، فمن ثم لم أدخله في العدد، فاعلم.

وأورد في الكتاب المذكور عن علي يرفعه: «من عرف فضل كبير السنّ آمنه الله تعالى من الفزع الأكبر يوم القيامة.»

الحديث السابع والعشرون: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل: "إذا بلغ عبدي أربعين سنة عافَيتُه من البلايا الثلاث: من الجنون والبرص والجذام، وإذا بلغ خمسين سنة حاسبتُه حسابًا يسيرًا، وإذا بلغ ستين سنة حبّبت إليه الإنابة، وإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة، وإذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته وألقيت سيئاته، وإذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة: {أسير الله

في أرضه}، فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع في أهله."» أخرجه الحكيم الترمذي.

الحديث الثامن والعشرون: عن عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا بلغ المرء المسلم خمسين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ سبعين سنة محيت سيئاته وكتبت حسناته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ذنبه ما تقدم منه وما تأخر، وكان أسير الله في الأرض، ويشفع لأهل بيته.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث التاسع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا بلغ العبد أربعين سنة آمنه الله تعالى من البلايا الثلاث: الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة خفّف الله عنه الحساب، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة لما يحب، فإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين سنة أثبت الله له حسناتِه ومحا سيئاتِه، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع في أهل بيته وناداه منادٍ من السماء: "هذا أسير الله في أرضه."» أخرجه أبو يعلى في مسنده، والخطيب في تاريخه.

وأورد في كتاب الشيب طريقًا متنها غريب، ولفظها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب: «إذا بلغ العبد أربعين سنة، وهو العمر، آمنه الله تعالى من الخصال الثلاث: من الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة، وهو الدهر، خفّف الله عليه الحساب، فإذا بلغ ستين سنة، وهو الوقف، إلى ستين في إقبال قوته وبعد الستين في إدبار من قوته رزقه الله تعالى الإنابة إليه فيما يحب، وإذا بلغ سبعين

سنة، وهو الحقب، أحبه أهل السماء، وإذا بلغ ثمانين سنة قد خرف أثبتت حسناته ومحيت سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة، وهو الفناء، فيذهب العقل من نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته وسماه أهل السماء أسير الله تعالى في الأرض، فإذا بلغ مائة سنة سموه حبيس[١] الله تعالى في الأرض، وحقيق على الله عز وجل أن لا يعذب حبيسه[٢] في الأرض.»

وأورد فيه أيضًا عن أنس يرفعه: «أوحى الله عز وجل إليّ أن "الشيبة نور من نوري، وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري."» ولم أرها في غيره بهذا اللفظ ولا بما يقاربه.

الحديث الثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فإنه أسير الله في الأرض، تُكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات.» أخرجه أبو يعلى في مسنده.

وأخرج الحاكم وغيره من طرق: «إذا بلغ الرجل من أمتي ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر (بمعنى أخره) إلى مدة لا يقبل له بعدها عذرًا في ترك الإنابة إليه.»

الحديث الحادي والثلاثون: عن كعب بن مرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا في القيامة.» أخرجه النسائي، وأخرجه الطبراني وابن حبان عن عمر، وحسّنه الترمذي عنه.

الحديث الثاني والثلاثون: عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة.» قيل: «فإن رجالًا ينتفون الشيب.» قال: «من شاء فلينتف نوره.» أخرجه الطبراني.

---

(١) في ت م: حبيب، والتصحيح من كنز العمال للمتقي الهندي، مصدر سابق، ج ١٥، ص ٦٦٩-٦٧٠، الحديث رقم ٤٢٦٦١.

(٢) في ت م: حبيبه، والتصحيح من كنز العمال للمتقي الهندي، مصدر سابق، ج ١٥، ص ٦٦٩-٦٧٠، الحديث رقم ٤٢٦٦١.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في الإسلام كتبت له بها حسنة ومُحيت عنه بها خطيئة.» أخرجه مقاتل بن سليمان في كتاب العجائب.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في سبيل الله تباعدت منه جهنم مسيرة خمسمائة عام.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الخامس والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب في الإسلام شيبة كانت له حسنة، ومن شاب في الإسلام شيبة كانت له نورًا يوم القيامة.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث السادس والثلاثون: عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ به العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار.» أخرجه الإمام أحمد والنسائي، والبيهقي في الشعب، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة أيضًا.

والمراد بسبيل الله الجهادُ بدليل ذِكر السهم مع ذلك، ولك أن تقول: المراد به طرق الخير كلها لأن الكل طريق الله التي أمر بها.

الحديث السابع والثلاثون: عن أم سليم رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا ما لم يغيّرها.» أخرجه الحاكم في الكنى.

والمراد النهي عن التغيير بالسواد، وإلا فقد ورد الأمر بالتغيير بغيره كما سبق.

الحديث الثامن والثلاثون: عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله رفع له درجة.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث التاسع والثلاثون: عن كعب بن مرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله كان كعتق رقبة.» أخرجه البيهقي في سننه.

الحديث الأربعون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يضيء ما بين السماء والأرض إلى يوم القيامة، لا يطفأ حتى يلقاها يوم القيامة، وتزمه كما يزم الناقة زمامها حتى تدخله الجنة.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

خاتمة

أخرج مسلم في صحيحه والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ وملك كذاب وعائل مستكبر.»

وأخرج الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشمط زانٍ وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه.»

وأخرج الترمذي وابن حبان والحاكم والنسائي عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله، فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قومًا فسألهم بالله ولم يسألهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه، فتخلف

رجل أعقابهم فأعطاه سرًّا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به، فوضعوا رؤوسهم، فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي،[١] ورجل كان في سرية، فلقي العدو فهُزموا، فأقبل بصدره حتى يُقْتَل أو يفتح له، والثلاثة الذين يبغضهم الله: الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم.»

وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في النوم فقلت له: «ما فعل الله بك؟» فقال: «أوقفني بين يديه وقال لي: "يا شيخ السوء، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار." فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلمّا أفقت قال لي: "يا شيخ السوء، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار." فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلما أفقت قال لي: "يا شيخ السوء." (فذكر الثالثة مثل الأُوليَين.) فلما أفقت قلت: "يا رب، ما هكذا حُدِّثْت عنك." فقال الله تعالى: "وما حُدثت عني؟" قلت: "حدثني، وهو أعلم بذلك، عبد الرزاق بن همام قال: "حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت: {ما شاب لي عبد في الإسلام إلا استحييت منه أن أعذبه بالنار.}" فقال الله: "صدق عبد الرزاق، وصدق معمر، وصدق الزهري، وصدق أنس، وصدق نبيي، وصدق جبريل. أنا قلت ذلك، انطلقوا به إلى الجنة."»

وذكر الهمداني بسنده إلى الأوزاعي قال: قال لي حفش الرجي: «رأيت رب العزة تبارك وتعالى (يعني في النوم) فقال لي: "يا حفش، ما تستحي تكتم علي وأنا الله عز

(١) بداية الجزء الناقص من م.

وجل؟" قال حفش: "فقبضت على شيبتي ورميت بطرفي نحو السماء، وقلت: {إلهي وسيدي، ما هكذا وصفت لي.}" قال: "وكيف وصفت لك؟" قال: فقلت: "حدثونا عن عكرمة عن ابن عباس عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل أنك جلّ جلالك لا تعذب الشيخ إذا شاب في الإسلام أربعين سنة وهو يشهد أن لا إله إلا الله." قال: "يا حفش، وبلغك ذلك؟" قلت: "نعم." قال: "صدق عكرمة، صدق ابن عباس، صدق نبيي، صدق جبريل، صدقت أنت، وعزتي وجلالي، ما شاب عبد لي في الإسلام أربعين سنة وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده فأعذبه بالنار."» انتهى.

وهذه الرؤية متعلقة بالرائي وبغيره مما كان مثله، وإلا فالشيب لا يتوقف فضله على هذه المدة كما سبق في الأحاديث الصحيحة.

وهذه أناشيد أنشدوها في الشيب:

أنشد أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري الأديب قال: أنشدني أبي:

يا عامــر الدنيا على شــيبه فيك أعاجيـب لمن يعجـب
مــا عــذر من يعمــر بنيانه وجســمه مســتهدم يخـرب
فابـنِ عـلى نفسـك بيتـاً ولا تلعب فإن الشيب لا يلعب
واشـكر يد الجهل فلـولاه ما طاب لك المطعم والمشرب

وعن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد الأسدي قال: قال لي أبي: دخلت يومًا على القاضي عمر بن محمد بن يوسف وبين يديه ابن ابنه أبو نصر وقد ترعرع فقال لي: يا أبا بكر،

إذا الـرجـال ولـدت أولادهـا　　　واضطربت من كبر أعضادها
وجـعـلـت أعـلالـهـا تـعـتـادهـا　　　فهي زروع قد دنا حـصـادها

وقال محمد بن يوسف: قلت لمستملي البخاري: عهدي بك وأنت أسود الرأس واللحية، وأنت اليوم أبيض الرأس واللحية، فأنشأ يقول:

مـا حـالاتـنـا إلا ثـلاث　　　شباب ثم شيب ثم موت

قال ابن يوسف: وزادني غيره فقال:

وآخر ما يسمى المرء شيخا　　　ويتلوه من الأسماء ميت

وقال محمود الوراق رحمه الله ورضي عنه:

إن الشباب إذا انقضت أيامه　　　فالشـيب أول منزل ثم الأجل
إن كان يـومـك سـهـوًا كـلـه　　　والليـل نـومًا كله فمتى العمل

وللعجلي رحمه الله قال:

تـخـبـرنـي الآمـال أنـي معمر　　　وأن الذي أخشاه عني مؤخر
فـكـيـف ومر الأربعين قضية　　　علـي بـحـكـم قاطع لا يُغَيَّر
إذا المرء جاز الأربعين فإنه　　　أسير لأسباب المنايا ومَعْثَر

وأنشد الذهبي:

تولى شبابي كأن لم يكن　　　وأقبـل شيـب علينا تـولـى
ومن عاين المنحنى والنقا　　　فما بعد هـذين إلا المصلى

والحمد لله الذي هدانا لهذا عند مشيبنا، ومَنَّ علينا بذلك لإنذارنا وتبجيلنا، ووقع ولنا من العمر ستة[١] وعشرون سنة، وهو فضل من الله عجّله لنا، ولقد قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى:

تمنيت أن الشيب عاجل لمَّتِي　　　وقرب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه　　　وآخذ من عصر المشيب وقاره

ولقد حصل لنا هذا المعنى ولله الحمد، فلذلك قلت:

الحمد لله إذ جاء المشيب لنا　　　من بعد عشرين مع سبع فبجلنا
مبشرًا بعظيم العفو عن زلل　　　فنحمد الله إذ للعفو أَهَّلَنا

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، [وكان ذلك ضحوة يوم الأضحى عام سبعة وعشرين وتسعمائة.][٢]

(١) نهاية الجزء الناقص من م.
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من م.

كتاب النظر الثاقب فيما لقريش من المناقب[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فضل قريشًا وبجّلهم، وهداهم وهدى بهم وهذبهم، أحمده وأشكره ما لعِظَم فضله أَهَّلَهُم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أعطاهم وفَضَّلهم، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المصطفى من بني هاشم المصطفين من قريش، فما أكملهم! صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما اهتدى بهديهم مَن اتبعهم.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «النظر الثاقب فيما لقريش من المناقب»، وأودعته أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومُشْكِل معانيها، وبعد ذاك ختمته بخاتمة، فنسأل الإله حسن الخاتمة، وأسأل الله تعالى النفع بها والقبول، إنه وليُّ كل مأمول.

الحديث الأول: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب قريشًا أحبه الله.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن سهل بن سعد.

الحديث الثاني: عن الحليس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أُعطيت قريش ما لم تُعطَ الناس، أُعطوا ما أمطرت السماء وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول.» أخرجه أبو نعيم في المعرفة والحسن بن سفيان.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

والمعنى أن الله أمدّهم بأرزاق كثيرة لفضلهم عنده، فأدرّ لهم السماء لزروعهم، وأسال لهم السيول لذلك، وأجرى لهم الأنهار بالمتاجر.

الحديث الثالث: عن جبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

والمعنى: في العلم والعمل والجهاد ونحوه.

الحديث الرابع: عن يحيى بن يزيد السعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أعربكم، أنا من قريش، ولساني لسان بني سعد بن بكر.» أخرجه ابن سعد مرسلًا.

الحديث الخامس: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول الناس هلاكًا قريش، وأول قريش هلاكًا أهل بيتي.» أخرجه الطبراني في الكبير.

وأخرج أبو يعلى في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول الناس فناء قريش، وأول قريش فناء بنو هاشم.»

وهذا أدلُّ دليل لفضلهم لأن أول الناس فناءً أكابرُهم كما ورد في أحاديث كثيرة.

الحديث السادس: عن ابن أبي عبيد الزرقي عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ابن أختنا منا، وحليفنا منا، ومولانا منا، يا معشر قريش، إن أوليائي منكم المتقون، فإن يكونوا أنتم فأنتم، يا أيها الناس مَن بغى قريشًا العواثر كُبّ به على منخريه.» أخرجه البغوي.

والعواثر: الزلات والأذيات.

الحديث السابع: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير العجم

فارس، وخير السودان النوبة، وخير الصبغ العصفر، وخير المال العفو، وخير الخضاب الحناء والكتم.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

والكتم نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيقر لونه، والمراد أنه خير الخضاب بالنسبة للشيب.

الحديث الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار أَعِفَّةٌ صُبُر، وإن الناس تبعٌ لقريش في هذا الشأن، مؤمنهم تبعٌ لمؤمنهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم.» أخرجه ابن جرير وابن عساكر.

والمعنى أن الأنصار عندهم عفاف عظيم وصبر على الطاعات وعن المحرمات ومع النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد.

الحديث التاسع: عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأمراء من قريش، من ناوأهم أو أراد أن يستفزّهم تحاتَّ تحات الورق.» أخرجه الحاكم في الكنى.

المناوأة: المغالبة والمكايدة، والاستفزاز: المكر والخديعة.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اهدِ قريشًا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا، اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالًا.» أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

وحمل العلماء عالم قريش على إمامنا الشافعي رضي الله عنه، والمراد بالعذاب ما نالوه من الشدة قبل إسلامهم.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إنك أذقت أول قريش نكالًا، فأذق آخرهم نوالًا.» أخرجه الترمذي وصحّحه.

الحديث الثاني عشر: عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم فقّه قريشًا في الدين، وأذقهم من يومي هذا إلى آخر الأبد نوالًا، فقد أذقتهم نكالًا.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثالث عشر: عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهلُ بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولًا أفضل.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الرابع عشر: عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من قريش ولا تعلموها، وقدّموا قريشًا ولا تؤخروها، فإن للقرشي قوة الرجلين من غير قريش.» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه.

«ولا تعلموها» (بفتح اللام) معناها: لا تقولوا إنكم أعلم منها.

الحديث الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حب قريش إيمان وبُغضهم كفر، وحب العرب إيمان وبغضهم كفر، فمن أحب العرب فقد أحبني، ومن أبغض العرب فقد أبغضني.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث السادس عشر: عن ابن جزء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العلم في قريش والأمانة في الأنصار.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع عشر: عن أبي معاوية الأزدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأمانة في الأزد، والحياء في قريش.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير أيضًا.

الحديث الثامن عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث، ما رحموا إذا استُرْحِموا، وقسطوا إذا قسموا، وعدلوا إذا حكموا.» أخرجه الحاكم.

القسط: العدل.

الحديث التاسع عشر: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجّارها أمراء فجّارها، وإن أَمَّرَتْ عليكم قريش عبدًا حبشيًّا مُجَدَّعًا فاسمعوا له وأطيعوا ما لم يُخَيَّر أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه، فإنْ خُيِّر بين إسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه.» أخرجه الحاكم، والبيهقي في سننه.

الحديث العشرون: عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضّل الله قريشًا بسبع خصال لم يُعطِها أحدًا قبلهم ولا يُعطاها أحد بعدهم: فضّل الله قريشًا أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم، وأن السقاية فيهم، ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يُذكر فيها أحد غيرهم ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ.﴾»(١) أخرجه البخاري في تاريخه، والحاكم، والطبراني في معجمه الكبير.

الحجابة: خدمة البيت زاده الله شرفًا، والسقاية: سقاية العباس.

الحديث الحادي والعشرون: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضّل الله قريشًا بسبع خصال: فضّلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قريش، وفضّلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضّلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين وهي

(١) سورة قريش، الآية ١، والمقصود السورة.

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾،[١] وفضّلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، وزاد فيه على السابق قبله الخلافة ونقص منه الخصلة الأولى.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَدِّموا قريشًا ولا تَقَدَّمُوها، وتعلموا منها ولا تعالموها.» أخرجه ابن عدي في كامله وغيره، وهو صحيح المتن.

الحديث الثالث والعشرون: عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قدموا قريشًا ولا تقدموها، وتعلموا من قريش ولا تعلموها، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وهو صحيح المتن.

الحديث الرابع والعشرون:[٢]

الحديث الخامس والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قدموا قريشًا ولا تقدموها، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله.» أخرجه البزار، وهو صحيح المتن أيضًا.

الحديث السادس والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، ومن مضر قريشًا، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبّي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

---

(١) سورة قريش، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) بياض في ت.

الحديث السابع والعشرون: عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.» أخرجه مسلم وغيره.

وأخرج الترمذي وأحمد عن واثلة أيضًا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.»

وأخرج ابن عساكر عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشًا من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني واختارني من نفر من أهل بيتي: علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين.»

الحديث الثامن والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش، ولهم عليكم حق، ولكم مثل ما لذلك ما إن استُرْحِموا رحموا، وإن استحكموا عدلوا، وإن عاهدوا وفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقْبَل منه صرف ولا عدل.» أخرجه الإمام أحمد والنسائي والضياء، وهو حديث حسن.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس تبعٌ لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم، تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه.» حديث متفق عليه، أخرجه الشيخان.

والمشار إليه: الخلافة.

الحديث الثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قريش صلاح الناس، ولا تصلح الناس إلا بهم، ولا يُعطى إلا عليهم كما أن الطعام لا يصلح إلا بالملح.» أخرجه ابن عدي في الكامل.

الحديث الحادي والثلاثون: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قريش خالصة الله تعالى، فمن نصب لها حربًا سُلِب، ومن أرادها بسوءٍ خزي في الدنيا والآخرة.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثاني والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قريش على مقدمة الناس يوم القيامة، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لمُحسِنها عند الله من الثواب.» أخرجه ابن عدي في كامله، وهو صحيح المتن.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار مَوالِيَّ، ليس لهم مولى دون الله ورسوله.» أخرجه الشيخان.

الحديث الرابع والثلاثون: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة.» أخرجه الإمام أحمد والترمذي، وهو صحيح.

وقال صلى الله عليه وسلم: «شرار قريش خيار شرار الناس.» أخرجه الشافعي، والبيهقي في المعرفة عن ابن أبي ذئب معضلًا.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي بكر الصديق كرّم الله وجهه ورضي عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قريش ولاة هذا الأمر، فَبَرُّ الناس تبعٌ لبرّهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم.» أخرجه الإمام أحمد عنه وعن سعد.

الحديث السادس والثلاثون: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أهان قريشًا أهانه الله.» أخرجه الإمام أحمد والحاكم، وهو حسن.

الحديث السابع والثلاثون: عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يُرِد هوان قريش أهانه الله.» أخرجه الإمام أحمد والحاكم والترمذي، وهو حسن.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المُلك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد.» أخرجه الإمام أحمد والترمذي، وهو صحيح.

الحديث التاسع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس تبع لقريش في الخير والشر.» حديث صحيح أخرجه مسلم والإمام أحمد.

الحديث الأربعون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان.» حديث صحيح أخرجه الشيخان والإمام أحمد.

فدونك هذه الفضائل الباهرة من هذه الأحاديث الزاهرة، واحذر بُغض هذه الطائفة الشريفة العالية المنيفة، فقد قال صلى الله عليه وسلم لما قُتِل رجل من الناس: «أبعده الله، إنه كان يبغض قريشًا.» أخرجه ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص. ولقد فَضَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم أيضًا بقوله: «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أرعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على ولد في صغره.» أخرجه ابن أبي شيبة أيضًا والإمام أحمد عن معاوية، وهو حديث حسن.

خاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة، قريش هم ولد النضر بن كنانة على الأرجح من اختلاف العلماء، واختلفوا في سبب تسميتهم قريشًا على أقوال: الأول أنه من القرش والتقريش، وهو التكسب والتجمع، يقال: «فلان يقرش لعياله»، و«يقترش» أي يكتسب، وهم كانوا تجارًا حُرّاصًا على جمع المال والأفضال. والثاني أنه مأخوذ من اسم الدابة التي يقال لها القرش في البحر، لأنها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تُعلى، فكذلك قريش يغلبون غيرهم ولا يغلبهم غيرهم، ويعلون الناس ولا يعلونهم، ويدلّ له ما قاله أبو ركانة: سألت معاوية عبيد الله بن عباس: «لمَ سُمِّيَت قريش قريشًا؟» قال: «لدابة تكون في البحر أعظم دوابّه يقال لها القرش، لا تمرّ بشيء من الغث والسمين إلا أكلته، وهي تأكل ولا تُؤكل وتعلُو ولا تُعلى.» قال: «وهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟» قال: «نعم.» فأنشده شعر الجمحي وهو:

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سُميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر ... على سائر البحور جيوشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك ... فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ... يأكلون البلاد أكلًا كهيشا
ولهم آخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا

أخرجه البيهقي في الدلائل.

الكهيش: السريع، والخموش: جمع خمش، وهو الضرب واللطم.

والثالث أنه من الاجتماع، فسُمّوا به لاجتماعهم إلى الحرم بعد تفرُّقهم، فذلك التجمع التقرش، قاله محمد بن جبير كما أخرجه ابن سعد، وأول من سمي به قصي كما أخرجه أيضًا عن أبي مسلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

وقد جاء في القرآن الثناء على قريش في مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾.[1] قال ابن عباس كما صح عنه قال: «القرآن شرف لك ولقومك.» وصح عن مجاهد كما أخرجه الشافعي وغيره في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ قال: يقال: «ممن هذا الرجل؟» فيقال: «من العرب.» فيقال: «من أي العرب؟» فيقال: «من قريش.» فيقال: «من أي قريش؟» فيقال: «من بني هاشم.» وأخرج ابن عدي وابن مردويه عن علي وابن عباس قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل بمكة ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: «لمن الملك بعدك؟» أمسك فلم يجبهم بشيء لأنه لم يؤمر في ذلك بشيء حتى نزلت ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، فكان بعد إذا سئل قال: «لقريش.» فلا يجيبوه حتى قبلته الأنصار على ذلك. وأخرج ابن مردويه عن عدي بن حاتم قال: كنت قاعدًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا إن الله علم ما في قلبي من حبي لقومي، فسرّني فيهم، فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فجعل الذكر والشرف لقومي في كتابه.» قال عدي بن حاتم: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذُكِرَ عنده قريش بخير قط إلا سرّه حتى يستبين ذلك السرور للناس كلهم في وجهه، وكان كثيرًا ما يتلو هذه الآية ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.»

(١) سورة الزخرف، الآية ٤٤.

وأنزل الله فيهم ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾،[١] واللام فيها متعلقة بمحذوف تقديره «أَعَجِبوا.» لإيلافهم: الرحلتين، أي لكونهم ألفوا ذلك وتركوا عبادة رب البيت، وقيل: متعلقة بما بعدها والتقدير ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾،[٢] «لإيلافهم» أي لنعمته عليهم بذلك. وقوله: ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ تأكيد وهو مصدر «آلفَ» بالمد، ورحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام في كل عام يستعينون بالرحلتين على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو شرفهم. ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ الفاء فيه زائدة على القول الثاني في متعلق اللام. ﴿رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۞ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ أي من أجله، ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ أي من أجله، وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل، وقيل: الخوف: الجذام، فالمقيم بمكة لا يصيبه جذام. وقال عطاء عن ابن عباس: «كان قريش في ضرر مجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين، وكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم.» وقال الكلبي: «كان أول من حمل التمر من الشام إلى مكة ورحّل إليها الإبل هاشم بن عبد مناف.» وفيه يقول الشاعر:

قل للذي طلب السماحة والندى ... هلا مررت بآل عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم ... منعوك من ضر ومن إكفاف
الرائشين وليس يوجد رائش ... والقائلين هلم للأضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم ... حتى يكون فقيرهم كالكافي
والقائلين بكل وعد صادق ... والراحلين برحلة الإيلاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف
سفرين سنهما له ولقومه ... سفر الشتاء ورحلة الأصياف

(١) سورة قريش، الآية ١، والمقصود السورة.
(٢) سورة قريش، الآية ٣.

الإكفاف: السؤال، ومنه: «فلان يتكفف الناس»، أي يسألهم، والرائش: الذي يكفي غيره ويستره كما أن الريش ستر جناح الطائر، والكافي: المستغني أو المغني غيره، وعمرو: اسم هاشم، والمسنتون: جمع مسنت (بكسر النون) من «أسنت القوم» إذا أجدبوا، والسنت (على وزن كتف): القليل الخير، جمعه سنتون، وأرض سنتة ومسنتة: لم تنبت، وعام سنت ومسنت: مجدب، والأعجف: الهزيل، والعجاف: المهازيل.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله الذي جعلنا من قريش وفضّلنا بالانتساب لشيخ المهاجرين والأنصار أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وزادنا على ذلك فضلًا بالانتساب إلى رسوله صلى الله عليه وسلم من جهة الأمهات، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾،[1] والله واسع عليم، عظيم البركات، والحمد لله رب العالمين.

(١) سورة الجمعة، الآية ٤.

كتاب الإتحاف بفضيلة الطواف[1]

قال رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل الطواف بالبيت من أفضل العبادات، وكفّر به الذنوب السالفات، وأجزل به الحسنات، أحمده وهو أهلٌ للتحيّات المباركات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق البريات، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أشرف السلام وأتم الصلوات.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «الإتحاف بفضيلة الطواف»، ضمنتُه أربعين حديثًا معزوة إلى مخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل معانيها، وأنا أسأل الله القبول، إنه وليُّ كل مأمول، آمين.

الحديث الأول: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استمتعوا من هذا البيت، فإنه قد هُدم مرتين ويرفع في الثالثة.» أخرجه الحاكم وغيره، وهو صحيح.

والاقتصار في الهدم على مرتين المراد به، والله أعلم، هدمُها عند مجيء الطوفان إلى أن بناها إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وهدمها في أيام قريش لما أن أجحف بها السيل، وكان ذلك مع إعادة بنائها في زمنه صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمس

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

وثلاثون سنة، والأمر بالاستمتاع به شمل النظر إليه والطواف به والصلاة فيه كما هو ظاهر.

الحديث الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُنزل الله كل يوم عشرين ومائة رحمة، منها ستون للطائفين، وأربعون للعاكفين حول البيت، وعشرون منها للناظرين للبيت.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

والقسمة بين كل فريق على قدر العمل، لا على مسماه على الأظهر.

الحديث الثالث: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُنزل الله كل يوم مائة رحمة، ستين منها للطائفين بالبيت، وعشرين على أهل مكة، وعشرين على سائر الناس.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الرابع: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل الله كل يوم مائة رحمة وعشرين رحمة، منها على الطائفين ستون، وأربعون على المصلين، وعشرون على الناظرين.» أخرجه البيهقي في الشعب أيضًا، وهو حديث حسن.

والأحاديث في ظاهرها تخالف، ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالعاكفين في الأول المصلين كما في الأخير، فلا تخالف بينهما، وأما حديث المائة ففيه إثبات عشرين رحمة لأهل مكة وعشرين لسائر الناس، وهو لا ينافي الحديثين الأخيرين، إذ فيه إثبات ستين للطائفين وليس فيه تعرض لعاكف ولا مصلّ ولا ناظر، ويحتمل أن للعاكف أربعين وللمصلي أربعين ويكون كل حديث على ظاهره، ولا يلزم من عدم التعرض لذكره في الحديث الأخير أنه ليس له شيء، كما لا يلزم من عكسه العكس، وليس في الحديث صيغة حصر، فتكون الرحمات النازلة مائة وستين، وهذا أقرب، والله أعلم.

الحديث الخامس: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الطواف بالبيت صلاة، ولكن الله أحلّ فيه المنطق، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير.» أخرجه الحاكم وغيره، وهو صحيح.

وفيه إيماء إلى أن الطائف بالبيت له ثواب كثواب المصلي لأنه صلى الله عليه وسلم جعله صلاة، لكن لا يشارك في الرحمة المختصة بالمصلي، ومن جمع بين الطواف والصلاة والنظر خصّه من كل رحمة من الرحمات جزء.

الحديث السادس: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطواف صلاة، فأقلّوا فيه الكلام.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

ويؤخذ منه أن إقلال الكلام فيه مستحب ما أمكن، فإذا أمكن الأمر بمعروف أو النهي عن منكر فيه بالإشارة فالأَولى أن لا يعدل إلى الكلام.

الحديث السابع: عن أنس رضي الله عنه في حديث طويل أنه صلى الله عليه وسلم قال للأنصاري: «أما طوافك بالبيت فإنك لا تضع قدمًا ولا ترفعها إلا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ورفعك بها درجة، وأما ركعتيك بعد الطواف كعتق رقبة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك (يعني الحج)، فإنك تطوف ولا ذنب عليك.» الحديث بطوله أخرجه ابن حبان في صحيحه، وهو حديث صحيح.

الحديث الثامن: عن الطرماح قال: سمعت حسن بن علي يقول: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف، فأصابتنا السماء (يعني المطر) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ائتنفوا العمل، فقد غُفِرَ لكم ما مضى."» أخرجه ابن عساكر وتمام، والشيرازي في الألقاب.

والمعنى: استقبلوا عملًا صالحًا جديدًا، إذ الماضي من غيره كأنه لم يكن باعتبار عدم(١) المؤاخذة به، وأخرجه ابن ماجه، والبيهقي في الشعب عن أنس بلفظ: «طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر، فلمّا فرغنا قال: (فذكره).»

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبلغوا أهل مكة والمجاورين أن يخلوا بين الحجاج وبين الطواف والحجر الأسود ومقام إبراهيم والصف الأول من عشر [بقين من ذي القعدة إلى يوم الصدر.]»(٢) أخرجه الديلمي.

والحكمة فيه عدم مزاحمة القادمين، وفيه أمر لهم بالاستكثار من الطواف، إذ النهي عنه سببُه المزاحمة، فلولا كثرتهم وإكثارهم منه لَما نُهوا عن ذلك، فإذا قل الحجيج فظاهرٌ أنه لا يستحب هذا لمن ذكر لانتفاء الإيذاء بالمزاحمة، والإيذاء هنا وإن كثروا وطاف الشخص بمحل بعيد داخل المسجد بحيث لا يؤذيهم لم يخالف المستحب.

الحديث العاشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طواف سبع لا لغو فيه يعدل عتق رقبة.» أخرجه عبد الرزاق في جامعه، وأبو يعلى في مسنده.

وأخرجه الطبراني في الكبير بسندٍ رجاله ثقات بلفظ: «من طاف بالبيت أسبوعًا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها.»

واللغو هو إكثار الكلام بغير ذكر الله، أو الكلام بما لا خير فيه.

(١) نهاية الجزء الناقص من م.

(٢) في م: يعني من ذي القعدة إلى يوم الصدر.

الحديث الحادي عشر: عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فتُغفر له ذنوبه كلها بالغةً ما بلغت: طواف بعد صلاة الفجر فراغه مع طلوع الشمس، وطواف بعد صلاة العصر فراغه مع غروب الشمس.» أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة.

الحديث الثاني عشر: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض الرحمة، فإذا دخله غمرته، ثم لا يرفع قدمًا ولا يضع قدمًا إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفع له خمسمائة درجة، فإذا فرغ من طوافه فأتى مقام إبراهيم فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عشر رقاب من ولد إسماعيل واستقبله ملك على الركن فقال له: "استأنف العمل فيما بقي، فقد كُفيت ما مضى." وشفع في سبعين من أهل بيته.» أخرجه الأزرقي وغيره.

الحديث الثالث عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بعث الله جبريل إلى آدم وحواء، فقال لهما: "ابنيا لي بيتًا." فخط لهما جبريل، فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء نودي من تحته: "حسبك يا آدم." فلما بناه أوحى الله إليه أن يطوف به، وقيل له: "أنت أول الناس وهذا أول بيت." ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه.» أخرجه البيهقي في الدلائل.

الحديث الرابع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات (يعني: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، فكان آدم يطوف سبعة أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار.»

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن آدم سأل ربه فقال: "يا رب، أسألك مَن حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئًا أن تلحقه بي في الجنة." فقال الله تعالى: "يا آدم، من مات في الحرم لا يشرك بي شيئًا بعثته آمنًا يوم القيامة."» أخرجه الجندي في فضائل مكة في حديث طويل.

الحديث الخامس عشر: عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر بربا ولا مشّاء بنميمة.» وقال: «ودحيت الأرض من مكة، وكانت الملائكة تطوف بالبيت، وهي أول من طاف به، وهي الأرض التي قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾،[1] وكان النبي من الأنبياء إذا هلك قومه فنجا هو والصالحون معه أتاها بمن معه فيعبدون الله حتى يموتوا فيها، وإن قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم والركن والمقام.» أخرجه الجندي والأزرقي.

الحديث السادس عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام إلى قبري، فتقول: "السلام عليك يا محمد." فأقول: "وعليك السلام يا بيت الله، ما صنع بك أمتي بعدي؟" فتقول: "يا محمد، من أتاني فأنا أكفيه وأكون له شفيعًا، ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له شفيعًا."» أخرجه ابن مردويه (بكسر الميم وإسكان الراء المهملة وضم الدال المهملة وإسكان الواو، بعدها ياء آخر الحروف)، والأصبهاني في الترغيب.

واللفظ مفهومه شامل لإتيانها بالنسك المتضمن للطواف ونحو ذلك، فإذا زارها وطاف بها حصلت له هذه الفضيلة.

الحديث السابع عشر: عن عمر رضي الله عنه قال: «كان أحب الأعمال إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم الطواف بالبيت.» أخرجه الحاكم.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٣٠.

وفيه دليل على أن الطواف للغرباء أفضل من الصلاة، لكن إذا حمل على طواف القدوم لم يكن دليلًا، واختُلِف هل الأفضل عند البيت الصلاة أو الطواف، والأرجح أن الصلاة أفضل للأحاديث الصحيحة أنها بمائة ألف صلاة مع ما للمصلي من الرحمات، وزيادة العدد في الصلاة خير من زيادة الرحمات للطائفين.

الحديث الثامن عشر: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن في كل طواف.» أخرجه الحاكم عن ابن عمر.

والركن هو الركن اليماني، ويستحب للطائف استلامهما في كل طوفة.

الحديث التاسع عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له: "ادخل الجنة."» قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يباهي بالطائفين.» أخرجه أبو يعلى والطبراني والدارقطني.

الحديث العشرون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما جُعل الطواف بالبيت ملاذًا لأن الله لمّا خلق آدم أمر إبليس بالسجود له فأبى فغضب الرحمن، فلاذت الملائكة بالبيت حتى سكن غضبه.» أخرجه ابن مردويه.

الحديث الحادي والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما جُعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله.» أخرجه أبو داود والحاكم.

ومعناه أننا نذكر الله في تلك المواطن ونذكر نعمته على آدم بالتوبة بسبب إتيانه البيت ودعائه عنده ونعمته على إسماعيل وأمه عند سقيها بانفجار ماء زمزم بتعقب جبريل ونعمته على إبراهيم حيث أرشده للمناسك ورمي الشيطان بالجمار.

الحديث الثاني والعشرون: عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعًا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال: "اللهم أنت تعلم سرّي وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي، فاغفر لي ذنوبي، أسألك إيمانًا يباهي قلبي ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضّني بقضائك." فأوحى الله إليه: "يا آدم، إنك دعوتني بدعاء فاستجبت لك فيه، ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدك إلا استجبت له وغفرت له ذنبه وفرجت همّه وغمّه واتَّجرتُ له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا راغمة وإن كان لا يريدها."» أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة، والطبراني في الأوسط، والبيهقي وابن عساكر بسند لا بأس به.

ومعنى يباهي قلبه: يملأه ويغلبه حتى لا يبقى فيه متسع لغيره.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» أخرجه الترمذي.

والمعنى: من طاف به خمسين أسبوعًا ولو مفرّقة في جميع عمره.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بهذا البيت أسبوعًا فأحصاه كان كعتق رقبة، لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حطّ الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة.» أخرجه الترمذي وحسّنه والحاكم والنسائي.

ومعنى الإحصاء: الضبط، وذلك حاصل بعدم الغفلة فيه وترك اللغو.

الحديث الخامس والعشرون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت سبعًا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله له ذنوبه بالغةً ما بلغت.» أخرجه ابن النجار.

الحديث السادس والعشرون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت سبعًا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» أخرجه الديلمي.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت سبعًا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة.» أخرجه ابن ماجه، والبيهقي في الشعب.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت سبعًا وهو لا يتكلم إلا بـ"سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله" محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات، ومن طاف فتكلم في ذلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بهذا البيت أسبوعًا يحصيه كُتبت له بكل خطوة حسنة وكُفرت عنه سيئة ورفعت له درجة وكان كعتق رقبة.» أخرجه مالك في الموطأ، وأحمد، والطبراني في الكبير وغيرهم.

الحديث الثلاثون: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بهذا البيت أسبوعًا وصلى خلف المقام ركعتين فهو عدل محرر.» أخرجه الطبراني في الكبير.

أي عدل عبد يعتق.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت سبعًا وأحصاه وركع ركعتين كان له كعدل رقبة نفيسة من الرقاب.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

الحديث الثاني والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت أسبوعًا لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حط الله تعالى عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة.»

الحديث الثالث والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: «دخلنا مكة ارتفاع الضحى، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد، فأناخ راحلته ثم دخل المسجد، فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء، ثم رمل ثلاثًا ومشى أربعًا حتى فرغ، فلما فرغ قَبَّلَ الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح على شرط مسلم.

والرمل أن يسرع مشيه مقاربًا خطاه ويختص بطواف يعقبه سعي.

الحديث الرابع والثلاثون: عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين، فقلت: «يا أبا عبد الرحمن، إنك تزاحم على الركنين زحامًا ما رأيت أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه.» قال: «إن أفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن مسحهما كفارة للخطايا." وسمعته يقول: "من طاف بهذا البيت أسبوعًا فأحصاه كان كعتق رقبة." وسمعته يقول: "لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة."» أخرجه الحاكم والترمذي.

لكن الراجح أنه لا يزاحم على الركن بحيث يؤذي غيره أو يشتد تأذّيه.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «من طاف بهذا البيت سبعًا لا يتكلم فيه إلا بتكبير أو تهليل كان كعدل رقبة.» أخرجه البيهقي في الشعب، ومثله لا يقال مِن قِبَل الرأي، فله حكم الرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحديث السادس والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو قال: «من طاف بالبيت أسبوعًا وصلى ركعتين كان كمثل يوم ولدته أمه.» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، وله حكم المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضًا كما سبق.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو قال: «من طاف بالبيت كان كعدل رقبة.» أخرجه ابن أبي شيبة، وله حكم المرفوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيضًا كما سبق.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم أتى الركن فاستلمه خاض في الرحمة، فإذا استلمه قال: "بسم الله، والله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" غمرته الرحمة، فإذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته، فإذا أتى مقام إبراهيم فصلى عنده ركعتين إيمانًا واحتسابًا كتب الله له عتق أربعة محررة من ولد إسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب وغيره، وله حكم المرفوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيضًا كما سبق.

الحديث التاسع والثلاثون: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنه قال: «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم أتى الركن واستلمه خاض في الرحمة، فإن استلمه فقال: "بسم الله، والله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" غمرته الرحمة، فإذا طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل قدم سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته، فإذا أتى مقام إبراهيم فصلى عنده ركعتين إيمانًا واحتسابًا كتب الله له كعتق أربعة عشر محررًا من ولد إسماعيل وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.» أخرجه

الأزرقي في تاريخ مكة، وقال بعده: قال القداح: زاد فيه آخر: «وأتاه ملك فقال له: "اعمل لما بقي، فقد كفيت ما مضى."»

وعمرو بن شعيب جدّه اسمه محمد، وهو ولد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، وعبد الله صحابي، ومحمد تابعي، وقد اخْتُلِف في روايته هل هي من المراسيل أو المرفوع، والأصح الثاني، فإذا صح حديث عمرو المذكور عن أبيه عن جده فمراده الصحابي المشهور بالرواية كما قاله جمع[١] منهم البخاري، فإذا كان كذلك فهذا الحديث له حكم المرفوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ مثله لا يقال من قبل الرأي أيضًا.

الحديث الأربعون: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعًا وَصَلَّت خلف المقام ركعتين.» أخرجه الديلمي.

وفيه دليل عظيم على فضل الطواف كما هو بيّن بأدنى تأمُّل، بلّغنا الله ذلك في هذا العام، آمين.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) في ت: المحققون.

كتاب بشرى العابد بفضل المساجد(1)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فضّل المساجد على ما سواها من البقاع، وجعلها محل قاصديه ممن أطاع، أحمده وأشكره على نعمه البالغة أقصى غايات الاتساع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة يجد العبد بها غاية الانتفاع، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والأتباع.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «بشرى العابد بفضل المساجد»، أوردت فيه أربعين حديثًا يُعمل بمثلها في فضائل الأعمال، تقبّل الله ذلك بفضله، إنه الملك المتعال.

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى المسجد لشيء فهو حظه.» أخرجه أبو داود، وهو حديث حسن.

فإن أتاه لصلاة ونحوها كان حظه الثواب، وإلا فلا ثواب له.

الحديث الثاني: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتًا في الجنة.» أخرجه ابن ماجه.

والأذى كل شيء يُتأذى به ولو قشّة ونحوها.

---

(1) ورد هذا النص في ت ف، وفي ف: كتاب «بشرى العابد بفضل المساجد» لسيدنا ومولانا العارف بالله تعالى الشيخ أبي الحسن البكري الشافعي رحمه الله تعالى.

الحديث الثالث: عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اعتكف عشرًا في رمضان كان كحجتين وعمرتين.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

وهذا فيه إشارة إلى فضل المسجد، إذ الاعتكاف لا يكون إلا فيه.

الحديث الرابع: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اعتكف إيمانًا واحتسابًا غفر[١] له ما تقدم من ذنبه.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

ومعنى «إيمانًا واحتسابًا»: الإيمان بالثواب والاحتساب بالعمل لوجه الله.

الحديث الخامس: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن أَلِف المسجد ألفه الله.» أخرجه الطبراني في معجمه الصغير.

ومعنى ألفه: أحبه وقربه بكثرة إنعامه عليه.

الحديث السادس: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى[٢] مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة.» أخرجه ابن ماجه، وهو صحيح.

الحديث السابع: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجدًا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي وابن ماجه.

والمراد المثلية في مسمى البيت، وإلا فهو أوسع منه كما سيأتي.

(١) في ف: غفر الله.

(٢) في ف: بنى لله.

الحديث الثامن: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى[١] مسجدًا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتًا في الجنة.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد.

والمِفْحَص هو ما تفسحه بأجنحتها من الأرض لوضع البيض، وهذا حاصل إذا اشترك جماعة في بناء مسجد كما بيّناه في الفتاوى بوجه بسيط.

الحديث التاسع: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجدًا بنى الله له في الجنة أوسع منه.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث العاشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثومًا أو بصلًا فليعتزلنا وليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما.

الحديث الحادي عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه البقلة (الثوم والبصل والكراث) فلا يقربنا في مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم.» حديث صحيح أخرجه مسلم والترمذي.

الحديث الثاني عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئًا فلا يقربنا في المساجد، يا أيها الناس، إنه ليس لي تحريم ما أحلّ الله، ولكنها شجرة أكره ريحها.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأحمد.

---

(١) في ف: بنى لله.

الحديث الثالث عشر: عن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هاتين الشجرتين الخبيثتين فلا يقربنا في مسجدنا، فإن كنتم لا بد آكليها فأميتوها طبخًا.»

الحديث الرابع عشر: عن المغيرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مصلانا إلا من عُذر.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

وهو يدل على أنه لا يُكْرَه للمعذور بأكلهما، كأكلهما للتداوي حيث لم يجد مغنيًا عنهما، حضورُ المسجد، وهو أمر حسن.

الحديث الخامس عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الخضروات: البصل والثوم والكراث والفجل، فلا يقربن مسجدنا.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

وكل ما ذكر من هذه الأحاديث دالّ على تعظيم(١) المساجد.

[الحديث السادس عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجدًا صغيرًا كان أو كبيرًا بنى الله له بيتًا في الجنة.» أخرجه الترمذي، والحاكم في الكنى.](٢)

الحديث السابع عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجدًا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتًا في الجنة.» أخرجه ابن ماجه.

---

(١) في ف: فضل.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ف.

الحديث الثامن عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله بيتًا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتًا في الجنة من درّ وياقوت.» أخرجه أبو يعلى في مسنده، والطبراني في معجمه الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن عساكر في تاريخه، وابن النجار في تاريخ بغداد.

الحديث التاسع عشر: عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجدًا يصلى فيه بنى الله له بيتًا في الجنة أفضل منه.» أخرجه الطبراني والإمام أحمد، وأبو نعيم في الحلية.

الحديث العشرون: عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى مسجدًا يُذْكَر فيه اسم الله بنى الله له بيتًا في الجنة.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن أبي شيبة.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجدًا يراه الله بنى الله له بيتًا في الجنة، وإن مات من يومه غفر له، [ومن حفر قبرًا يراه الله بنى الله له بيتًا في الجنة، وإن مات من يومه غفر له.]»[١] أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

وذِكْر الرؤية لدفع مجاز إرادة الإرادة.

الحديث الثاني والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى مسجدًا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتًا في الجنة.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ف.

الحديث الثالث والعشرون: وعنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى مسجدًا لله بنى الله له بيتًا.» قيل: «وهذه المساجد التي في طريق مكة؟» [قال: «وهذه المساجد التي في طريق مكة.»][1] أخرجه ابن أبي شيبة.

والمراد بما ذكر مَحال كانت تُبنى صغيرة بقدر جبهة السَّاجِد ووجهه.

الحديث الرابع والعشرون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة، ومن علّق فيه قنديلًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُطفأ ذلك القنديل، ومن بسط فيه حصيرًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير، ومن أخذ منه قذاة كان له كِفلان من الأجر.» أخرجه الرافعي.

القذاة: الشيء الصغير بقدر ما يؤذي العين، والكفل: النصيب الوافر.

الحديث الخامس والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن عَمَّرَ ميسرة المسجد كتب الله له كِفلين من الأجر.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث السادس والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عَمَّر جانب المسجد الأيسر لقلّة أهله فله أجران.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

وسببه أن الناس كانوا يرغبون في الصلاة في ميامن المسجد لفضل يمين الإمام، فرَغَّبَهم النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في ميسرته إذا قلّ أهله، والأجر

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ف.

الأول [أجر الصلاة في المسجد جماعة والثاني أجر فضل إظهار][١] أبهة المسجد بتعمير ميسرته.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غدا إلى المسجد أو راح أعدّ الله له نزلًا في الجنة كلما غدا أو راح.» حديث صحيح أخرجه الشيخان والإمام أحمد.

والنزل هنا الإكرام التام بالثواب والإنعام.

الحديث الثامن والعشرون: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج من بيته إلى المسجد كتب له كاتبه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات، والقاعد في المسجد ينتظر الصلاة كالقانت، ويُكتب من المصلين حتى يرجع إلى بيته.» أخرجه ابن المبارك والخطيب.

والقانت هنا الكثير الطاعة أو مطيل القيام في الصلاة.

الحديث التاسع والعشرون: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من راح إلى مسجد الجماعة فخطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب حسنة ذاهبًا وراجعًا.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه والإمام أحمد.

الحديث الثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من زاد بيتًا[٢] في المسجد فله الجنة.» أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ف.

(٢) في ت: بناء، والتصحيح من ف وكنز العمال، مصدر سابق، ج ٧، ص ٦٥٣، الحديث رقم ٢٠٧٥١.

وقد أشرت إلى أن شرط ذلك أن تقتضيه مصلحة عامة في الفتاوى.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سكن المسجد فقد ضمن الله تعالى له الروح والرحمة والجواز على الصراط.» أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء.

والمراد بساكنه: ملازمه في غالب أوقاته بحيث لا يخرج إلا للنوم أو لضرورة أخرى.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقًا من النار.» أخرجه ابن ماجه والترمذي الحكيم.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة الظهر كتب الله له بها عتقًا من النار.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر وابن النجار.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى يسبح سبحة الضحى كان له [كأجر حاج ومعتمر تام له حجته وعمرته.]»(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

---

(١) في ت ف: كأجر حاج ومعتمر تام له حجة وعمرة، والتصحيح من كنز العمال، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٥١، الحديث رقم ٣٥٤١.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والحاكم.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يعلمه [كان له كأجر معتمر تام العمرة، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرًا أو يعلمه][1] فله أجر حاجّ تام الحجة.» حديث صحيح أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والحاكم في مستدركه، والضياء في المختارة وغيرهم.

الحديث السابع والثلاثون: عن أنس وسهل بن سعد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بشِّر المشّائين في الظُّلَم[2] إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.» أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو صحيح، وابن ماجه.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلّق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله تعالى فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: "إني أخاف الله رب العالمين"، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان والنسائي.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ف.

(٢) في ف: الظلام.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المشاؤون إلى المساجد في الظُّلَم[١] أولئك الخواضون في رحمة الله.» أخرجه ابن ماجه وابن عساكر.

الحديث الأربعون: عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسجد بيت كل مؤمن.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

وأخرج الضياء في المختارة بسند صحيح وغيره عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «المسجد بيت كل تقي، وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم الروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الله عز وجل.»

خاتمة في أحاديث منثورة تتعلق بفضل المساجد

أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة، والنظر في وجه العالم عبادة، ونفسه تسبيح.»

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البصاق في المسجد خطيئة، وكفّارتها دفنها.»

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الغدوّ والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله.»

وأخرج الحاكم في تاريخه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المساجد بيوت الله، والمؤمنون زوّار الله، وحق على المزور أن يكرم زائره.»

(١) في ف: الظلام.

وأخرج أيضًا فيه، والخطيب، والضياء في المختارة عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المساجد سوق من أسواق الآخرة، من دخلها كان ضيف الله، قِراه المغفرةُ وتحفتُه الكرامة، فعليكم بالرتاع.» قالوا: «يا رسول الله، وما الرتاع؟» قال: «الدعاء والرغبة إلى الله تعالى.»

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بيوت الله تعالى في الأرض المساجد، وإن حقًّا على الله أن يكرم من زاره فيها.»

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تتخذوا المساجد طرقًا إلا لذكر أو صلاة.»

وأخرج مسلم في صحيحه والإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله.»

وأخرج الشيخان عن ابن عمر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذنت أحدَكم امرأتُه إلى المسجد فلا يمنعها.»

وهو محمول على عجوز لم تتطيب ولم تلبس ثياب زينة وأذن لها زوجها أو سيدها.

وأخرج النسائي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة.»

وأخرج مسلم في صحيحه وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبُّ البقاع إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البقاع إلى الله أسواقُها.»

وأخرج الحاكم بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع، فلا يقل هكذا (وشبك بين أصابعه).»

وأخرج الشيخان عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين.»

وأخرج أبو داود بسند حسن[1] عن أبي حميد أو أبي أسيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلّم على النبي وليقل: "اللهم افتح لي أبواب رحمتك." وإذا خرج فليسلّم على النبي وليقل: "اللهم إني أسألك من فضلك."»

وأخرج ابن خزيمة بسند صحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد[2] فاشهدوا له بالإيمان.»

وأخرج الشيخان عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مرّ أحدكم في مسجدنا أو سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها بكفه لا يعقر مسلمًا.»

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله، ورجل خرج غازيًا في سبيل الله، ورجل خرج حاجًّا.»

وأخرج ابن ماجه عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جنّبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم ورفْع أصواتكم وإقامة حدودكم وسلّ سيوفكم، واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجُمَع.»

---

(١) في ف: صحيح.

(٢) في ف: المسجد.

وأخرج الطبراني، والحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير البقاع المساجد، وشرّ البقاع الأسواق.»

وأخرج البزار وسمويه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبع يجري للعبد أجورهن وهو في قبره بعد موته: مَن عَلَّم علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنى مسجدًا، أو وَرَّثَ مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته.» حديث صحيح.

وأخرج الطبراني [في معجمه الكبير][1] عن واثلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شرّ المجالس الأسواق والطرق، وخير المجالس المساجد، فإن لم تجلس [في المسجد][2] فالزم بيتك.»

وأخرج الشيخان والإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسًا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخطُ خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون: "اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه" ما لم يؤذ فيه أو يُحْدِث فيه.»

وأخرج ابن ماجه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسة

(١) عبارة ساقطة من ف.

(٢) عبارة ساقطة من ف.

آلاف صلاة، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة.»

وأخرج الحاكم وصحّحه وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له من حين يخرج من بيته كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم.»

والتبشبش: الفرح، والمراد به هنا زيادة الزلفى والإنعام.

وأخرج أبو داود في مراسيله عن مكحول مرسلًا قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبال بأبواب المساجد.»

وأخرج فيها أيضًا عن أبي مجلز مرسلًا: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبال في قبلة المسجد.»

وهما مرسلان مقبولان لتلقّيهما بالقبول.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رياض الجنة المساجد.»

انتهى ما أردناه، وتم ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب أفضل الوصلات بأنواع الصلوات[١]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل الصلاة وصلةً بين العبد وبينه، وأبعد بها عن المخلص بَيْنه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي جعل الصلوات للإيمان زينة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله الذي تمّم زَينه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه ما أخلص عبده يقينه أو حان الله حينه.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «أفضل الوصلات بأنواع الصلوات»، أذكر فيها فضائل أعمال الصلوات المطلقة والمخصوصة، أوردت فيه أربعين حديثًا من الصحاح والحسان، تقبّله الله بفضله، إنه الملك الديّان الحنّان المنّان.

الحديث الأول: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغها في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا: "افتح." قال: "من هذا؟" قال: "جبريل." قال: "هل معك أحد؟" قال: "نعم، معي محمد." قال: "فأُرسل إليه؟" قال: "نعم." ففتح، فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة، فإذا نظر قِبَل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى. فقال: "مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح." قال: قلت: "يا جبريل، من هذا؟" قال: "هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين

---

(١) ورد هذا النص في ت.

أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر قِبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى." ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية، فقال لخازنها: "افتح." فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح. فلما مررت بإدريس قال: "مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح." قلت: "من هذا؟" قال: "هذا إدريس." ثم مررت بموسى فقال: "مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح." فقلت: "من هذا؟" قال: "هذا موسى." ثم مررت بعيسى فقال: "مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح." قلت: "من هذا؟" قال: "هذا عيسى ابن مريم." ثم مررت بإبراهيم فقال: "مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح." قلت: "من هذا؟" قال: "هذا إبراهيم." ثم عرج بي إلى مستوى أسمع فيه صريف الأقلام، ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى، فقال موسى: "ماذا فرض ربك على أمتك؟" قلت: "فرض عليهم خمسين صلاة." قال لي موسى: "فراجِع ربك، فإنّ أمتك لا تطيق ذلك." فراجعت ربي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال لي: "راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك." فراجعت ربي فقال: "هن خمس وهي خمسون، لا يُبدَّلُ القولُ لديّ." فرجعت إلى موسى فقال: "راجع ربك." فقلت: "قد استحييتُ من ربي." ثم انطلق بي حتى أتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك.» حديث صحيح أخرجه الشيخان عن أبي ذر إلا قوله: «عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام» فإنه عن ابن عباس وأبي حَسَّبة البدوي.

والجنابذ: جمع جنبذة، وهي القبة.

الحديث الثاني: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها ثم برّ الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله.» أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والنسائي.

والمراد به الصلاة لأول وقتها، يدل له ما أخرجه الحاكم وأبو داود والترمذي بسند صحيح عن أم فروة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها.»

الحديث الثالث: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحبُّ الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وأحبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.» أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

الحديث الرابع: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحسن الرجل الصلاة فأتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة: "حفظك الله كما حفظتني"، فترفع، وإذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة: "ضيّعك الله كما ضيعتني"، فَتُلَف كما يُلَف الثوب الخلق فيُضْرَب بها وجهه.» حديث صحيح أخرجه الطيالسي.

الحديث الخامس: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف، وأخرجه البزار عن أنس، والطبراني في معجمه الكبير عن عبد الرحمن بن حسنة.

الحديث السادس: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إسباغ الوضوء في المكاره وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلًا.» حديث صحيح أخرجه أبو يعلى في مسنده، والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السابع: عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إسباغ الوضوء شطر الإيمان، و"الحمد لله" تملأ الميزان، والتسبيح والتكبير يملآن السماوات والأرض، والصلاة نور، والزكاة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حُجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمُعتِقها أو مُوبقها.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

الحديث الثامن: عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استاكوا وتنظفوا وأوتروا، فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر.» حديث حسن أخرجه ابن أبي شيبة، والطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث التاسع: عن رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسفروا بالفجر، فإنه أعظم للأجر.» حديث صحيح أخرجه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، والنسائي.

والمراد به عند الأصحاب الصلاة بعد تحقق طلوع الفجر، لا تأخيره عن ذلك الوقت.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الحديث الحادي عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصلاة طول القنوت.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه.

والمراد: طول القيام في الصلاة.

الحديث الثاني عشر: عن سهل بن معاذ عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله عز وجل سبعمائة ضعف.» حديث صحيح أخرجه أبو داود والحاكم، والبيهقي في سننه.

الحديث الثالث عشر: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا قام يصلي أُتِيَ بذنوبه كلها فوُضِعَت على رأسه وعاتقيه، كلما ركع أو سجد تساقطت عنه.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الرابع عشر: عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا توضأ فغسل يديه خرجت خطاياه من يديه، فإذا مضمض واستنشق خرجت خطاياه من أطراف فمه، فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من وجهه، فإذا غسل ذراعيه ومسح رأسه خرجت خطاياه من ذراعيه ورأسه، فإذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه، فإذا قام إلى الصلاة وكان هواه وقلبه ووجهه وكله إلى الله انصرف كما ولدته أمه.» حديث صحيح أخرجه الحاكم في مستدركه، وابن ماجه، والطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الخامس عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها.» حديث صحيح أخرجه مسلم والترمذي والنسائي.

الحديث السادس عشر: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلُّوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة.» حديث صحيح أخرجه البخاري.

الحديث السابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة.» حديث صحيح أخرجه الشيخان ومالك والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الحديث الثامن عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسًا وعشرين درجة، وذلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخطُ خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون: "اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه" ما لم يؤذ فيه أو يحدث.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود وابن ماجه.

الحديث التاسع عشر: عن قباث بن أشيم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترا، وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترا، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترا.» حديث صحيح أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في المعرفة، وابن سعد والبزار وأبو نعيم.

الحديث العشرون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة في إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في علّيين.» حديث حسن أخرجه أبو داود.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسًا وعشرين درجة، فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته

خمسين درجة.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، والضياء في المختارة وغيرهم.

الحديث الثاني والعشرون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه، والضياء في المختارة، وابن رنجويه.

وهو شاهد لأن الصلاة في مسجد مكة بمائة ألف صلاة في مسجد المدينة، فإن قلت: قد أخرج ابن خزيمة في صحيحه والإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا.» وهو دليل على أنها في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجد المدينة قلت: هذا الذي قلناه مفهوم من زيادة ثقة مطلقة عامة، والمذكور في حديث ابن خزيمة أحد أفراد هذا العام، وذِكْر بعض أفراد العام لا يخصّصه على الراجح عند الأصوليّين. ألا ترى أنّ العلماء قالوا إن حديث «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات» لا يخصص حديث الألف؟ وأجابوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بالزيادة بعد إعلامه بها، وكان أولًا لم يعلم إلا بالأقل، فكذا في هذا، خصوصًا والجمع المُحَلّى بـ«ال» في قوله: «من المساجد» للعموم أيضًا، فاستفده.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في بيت المقدس، ولَنِعم المصلى! وليوشكن أن يكون للرجل مثل بسط فرشه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعًا.» أخرجه الحاكم ولم يتعقب، فهو حديث صحيح.

وصحّ في السنة من طرق أن الصلاة بمسجد المدينة خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فاقتضى أن الصلاة في مسجد المدينة بألف صلاة في بيت المقدس، وصح في السنة من طرق أن الصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة.

وأخرج البزار بسند صحيح أن الصلاة في بيت المقدس بألف صلاة وأن الصلاة في مسجد المدينة خير من ألف صلاة فيه، فإذا علمت ذلك فالصلاة في مسجد مكة بمائة ألف صلاة في مسجد المدينة، والصلاة في مسجد المدينة بألف صلاة في بيت المقدس، والصلاة في بيت المقدس بألف صلاة في غير المسجدين الأولين، فعلم أن الصلاة في مسجد مكة بمائة ألف ألف صلاة في غير المسجدين بتكرار الألْف، فيكون واحدها بمائة ألف، والصلاة في مسجد المدينة بألف ألف صلاة في غير المسجدين بتكرار الألف وواحدها ألف، والصلاة في بيت المقدس على حالها هذا مع عدم اعتبار فضيلة السواك والجماعة وأن الحسنة بعشرة أمثالها وفضل الله واسع، والمضاعفة في هذه البقاع لا تختص بالصلوات على الراجح، بل سائر الحسنات على هذا القياس، والمراد بمسجد مكة كل الحرم الذي يحرم صيده، وقيل: الكعبة والمسجد حولها، والأول هو المنقول عن الماوردي والشريف العثماني شيخ العمراني ونقله عنهما النووي في مناسكه ولم يتعقبه وإن جزم في مجموعه بأنه الكعبة والمسجد حولها لأن ظواهر السنة تقتضي ثبوت هذا الفضل لجميع الحرم، ومسجد المدينة جميع المسجد الشريف وإن وسع على المختار، والذي يتجه أنه المراد أيضًا في المسجد الأقصى، وهذا التفضيل من حيث كثرة الثواب، لا من حيث الإجزاء عما في الذمة، والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى

رمضان مكفّرات لما بينهن إذا اجتُنبت الكبائر.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأحمد والترمذي.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر.» حديث حسن أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث السادس والعشرون: عن صهيب بن النعمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة.» حديث حسن أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: "قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل." فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله تعالى: "حمدني عبدي." فإذا قال: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: "أثنى علي عبدي." فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: "مجدني عبدي." فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: "هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل." فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: "هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل."» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: "افترضت على أمتك خمس صلوات، وعهدت عندي عهدًا أن من حافظ عليهن لوقتهن أدخلتُه الجنة، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي."» حديث حسن أخرجه ابن ماجه.

وأخرج الضياء عن عبادة بن الصامت بسند صحيح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الصلوات الخمس فأتمهن وأقامهن فصلاهن لوقتهن جاء يوم القيامة وله على الله عهد أن لا يعذبه، ومن لم يصلهن ولم يقمهن جاء يوم القيامة وليس له عند الله عهد، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه.»

الحديث التاسع والعشرون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات. فما يبقي ذلك من الدنس؟» حديث صحيح أخرجه مسلم وأحمد.

الحديث الثلاثون: عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم على النار.» أخرجه الحاكم وأصحاب السنن الأربعة، وهو حديث صحيح.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ في كل ليلة مائة آية كتب من القانتين.» حديث صحيح أخرجه الحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثالث والثلاثون:[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يُتْبِعَنَّكُمُ الله بشيء من ذمته.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

(١) الحديث الثاني والثلاثون ساقط من الأصل.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى البردين دخل الجنة.» حديث صحيح أخرجه مسلم.

البردان: الصبح والعصر.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، ومسلم في صحيحه.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ بحظه من ليلة القدر.» حديث حسن أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع والثلاثون: عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعًا بنى الله له بيتًا في الجنة.» حديث صحيح أخرجه مسلم والإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

والمراد بها الرواتب، وهي ثنتان قبل الصبح، وأربع قبل الظهر وثنتان بعده، وثنتان بعد المغرب، وثنتان بعد العشاء، كما ورد في حديث صحيح.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره.

الحديث التاسع والثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الأربعة.

الحديث الأربعون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى ركعتين في خلاء لا يراه إلا الله والملائكة كتب الله له براءة من النار.» حديث صحيح أخرجه الضياء في المختارة.

اللهم أجرنا من النار، اللهم أجرنا من النار، اللهم أجرنا من النار، اللهم أدخلنا الجنة، اللهم أدخلنا الجنة، اللهم أدخلنا الجنة بحق محمد صلى الله عليه وسلم عندك.

انتهى ما أردناه، ورصف ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، آمين، آمين، آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب بشرى الأنام بفضيلة الصيام[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل الصوم له، وزاد فاعله عنده به منزلة، أحمده وأشكره على ما أولاه من النعم وعجله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً متقبَّلة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله خير نبي أرسله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما طلبه منه طالب وأمَّله.

أما بعد، فهذا كتاب فيه أربعون حديثًا يُعمل بها في فضائل الأعمال، لقبته «بشرى الأنام بفضيلة الصيام»، أسأل الله قبوله ودوام النفع به، آمين.

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: "كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به." والصيام جُنَّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، وإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل "إني صائم." والذي نفسُ محمد بيده، لخلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان والنسائي.

ومعنى كون الصيام لله من بين سائر الأعمال، وإن كانت كلها له، أنه بعيد من الرياء، فمِن ثَم أشار الله إلى شرفه بتأكد الجزاء عليه بنفسه، والصحيح أن الصلاة أفضل من الصوم بمعنى أن الإكثار منها أفضل من الإكثار منه، والجُنة: المانع من النار، والرفث: الباطل هنا، والصخب: رفع الصوت بالخصومة، أو الخصومة وهو

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الأقرب، ويندب له عند المسابّة أن يقول بلسانه: «إني صائم.» وليحذر من قصد الرياء، والخلوف (بضم الخاء): التغير الحاصل في الفم بعد الزوال، ومعنى أطيبيّته عند الله أنه أفضل وأكثر ثوابًا من دم الشهيد على أحد الأقوال وأنه أطيب عنده من ريح المسك عندنا، وهو أقرب.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد وأصحاب السنن.

ومعنى الحديث أنه صامه إيمانًا بوجوبه واحتسابًا لثوابه عند الله.

وأخرج الخطيب في تاريخه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.»

الحديث الثالث: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

الحديث الرابع: عن خباب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة، ولا تستاكوا بالعشي، فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كان نورًا بين عينيه يوم القيامة.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والدارقطني في سننه.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل

الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

الحديث السادس: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان، وأفضل الصدقة صدقة في رمضان.» أخرجه الترمذي، والبيهقي في شعب الإيمان.

وهو غريب ليس بالقوي، والأصح أن أفضل الصيام بعد رمضان الصوم في الأشهر الحرم، وأفضلها المحرم ثم شعبان أفضل بعد الحُرم كلها.

الحديث السابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثاني كفارة سنتين، والثالث كفارة سنة، ثم كل يوم شهرًا.» أخرجه أبو محمد الخلال في فضائل رجب.

الحديث الثامن: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر وإفطاره.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأحمد.

أي أن هذا صوم الدهر ثوابًا وإفطاره في الواقع لأنه لم يصم حقيقةً غير ما ذُكِر، وجعل مفطر الدهر كله وإن صام بعضه لأن الأكثر إفطاره، وينبغي إذا صام ثلاثة أيام من كل شهر أن يواليها وأن يجعلها الأيام البيض[١] بضوء القمر في كل الليل فيها لِما صح عن أبي ذر من قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا صمت من الشهر ثلاثًا فصم ثلاثَ عشْرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرة.» أخرجه ابن حبان في صحيحه والترمذي والنسائي والإمام أحمد.

---

(١) في الهامش تعليق: أي أيام الليالي البيض.

الحديث التاسع: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر.» حديث صحيح أخرجه البزار عنه وعن ابن عباس، والبغوي والباوردي والطبراني في معجمه الكبير عن النمر بن تولب.

وشهر الصبر: رمضان، والوحر (بفتح الواو والحاء المهملة): الغش والوساوس.

الحديث العاشر: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود وأحمد.

الحديث الحادي عشر: عن ابن أبي مليكة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا، فإن الصوم جُنَّة من النار ومن بوائق الدهر.» أخرجه ابن النجار.

البوائق: المهلكات.

الحديث الثاني عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا تصحّوا.» أخرجه أبو نعيم في الطب وابن السني.

الحديث الثالث عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يومًا وبعده يومًا.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، والبيهقي في السنن.

الحديث الرابع عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ولا بأس بسنده.

الحديث الخامس عشر: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صيام المرء في سبيل الله يبعده عن جهنم مسيرة سبعين عامًا.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السادس عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصائم في عبادة وإن كان نائمًا على فراشه.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث السابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلمًا أو يؤذه.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثامن عشر: عن عامر بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في السنن، والضياء في المختارة.

وإنما كان كذلك لأنه لا مشقة فيه كمشقة الصوم في غيره مع حصول الثواب.(١)

الحديث التاسع عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم يدق المصير ويذبل اللحم، ويبعد من حر السعير، إن لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لا يقعد عليها إلا الصائمون.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، وأبو القاسم بن بشران في أماليه.

والمصير: المصران.

---

(١) في الهامش تعليق: وورد بيان معنى ذلك في حديث أخرجه ابن عساكر عن عامر بن مسعود وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة، أما الليل فطويل وأما النهار فقصير.»

الحديث العشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن ما اجتُنبت الكبائر.» حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره.

الحديث الحادي والعشرون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن جابر.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله إلى آخره صيامه وقيامه كتب له مائة ألف شهر رمضان في غيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حِملان فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وقال: تفرد به عبد الرحيم بن زيد العَمِّي، وليس بالقوي.

وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها وكتب له بكل يوم عتق رقبة وكل يوم حِملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة.»

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصيام نصف الصبر، وعلى كل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الرابع والعشرون: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: "أيْ رب، إني

منعتُه الطعام والشهوات بالنهار فشفِّعني فيه." ويقول القرآن: "رب منعتُه النوم بالليل فشفّعني فيه." فيشفعان.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وأحمد، والطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر.» حديث حسن أخرجه الترمذي وابن ماجه.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح يوم الجمعة صائمًا وعاد مريضًا وشهد جنازة وتصدّق بصدقة فقد أوجب.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

ومعنى أوجب: غفر له ووجبت له الجنة.

الحديث السابع والعشرون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح يوم الجمعة صائمًا وعاد مريضًا وأطعم مسكينًا وشيّع جنازة لم يتبعه ذنب أربعين سنة.» أخرجه ابن عدي في الكامل، والبيهقي في الشعب.

الحديث الثامن والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح صائمًا، من عاد مريضًا، من شيع جنازة، من جمعهن في يوم دخل الجنة.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال كان كصوم الدهر.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأحمد وأصحاب السنن الأربعة.

والمعنى أنه كصوم الدهر فرضًا في الثواب، وأما صوم ثلاثة أيام من كل شهر مع رمضان فكصوم الدهر نفلًا، ويحصل الفضل لمن صامها متفرقة والتتابع أفضل.

الحديث الثلاثون: عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان وستًّا من شوال والأربعاء والخميس دخل الجنة.» أخرجه الإمام أحمد بإسناد لا بأس به.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا في سبيل الله بَعَّدَ الله وجهه عن النار سبعين خريفًا.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي.

الحديث الثاني والثلاثون: عن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا تطوعًا لم يطلع عليه أحد لم يرض الله له بثواب دون الجنة.» أخرجه الخطيب في جامعه.

وأخرج النسائي عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للصائمين باب في الجنة يقال له الريّان، لا يدخل فيه أحد غيرهم، فإذا دخل آخرهم أغلق، من دخل فيه شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا.»

الحديث الثالث والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام ثلاثة أيام من شهر حرام: الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سنتين.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث الرابع والثلاثون: عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا لم يخرقه كتب له عشر حسنات.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

والمعنى: لم يخرقه بما نهي الصائم عنه.

الحديث الخامس والثلاثون: عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام أربعين صباحًا ما يريد به[١] إلا وجه الله لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه.» أخرجه الديلمي.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يوم الزينة أدرك ما فاته من صيام السنة (يعني يوم عاشوراء).» أخرجه الديلمي.

ويوم الزينة هو اليوم السابع من ذي الحجة.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا يبتغي بذلك وجه الله باعد الله بينه وبين النار مسيرة خمسين عامًا للراكب المسرع.» أخرجه ابن زنجويه.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ثم تصدّق يوم الجمعة بما قلّ من ماله أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في الشعب عن ابن عمر، وأخرجه الثاني أيضًا عن ابن عباس.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا من رجب عدل صيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب الجحيم السبعة، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام منه عشرة أيام بدّل الله سيئاتِه حسنات، ومن صام منه

(١) كلمة ساقطة من ت، والإضافة من كنز العمال للمتقي الهندي، مصدر سابق، ج ٨، ص ٥٥٩، الحديث رقم ٢٤١٦٣.

ثمانية عشر يومًا نادى مناد: "إن اللّٰه قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل."» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الأربعون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا من رجب كان كصيام سنة، ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم، ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة، ومن صام عشرة أيام لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه، ومن صام خمسة عشر يومًا نادى مناد من السماء: "قد غفرت لك ما سلف، فاستأنف العمل، قد بدّلت سيئاتك حسنات، ومن زاد زاده الله." وفي رجب علا نوح في السفينة، فصام نوح وأمر من معه أن يصوموا، وجرت بهم السفينة ستة أشهر إلى آخر ذلك لعشر خلون من المحرم.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، ختم الله لنا بالإيمان، وأعطانا في الآخرة من الفزع والنار الأمان، إنه الملك الديّان، وفي فضل الصوم أحاديث أكثر من ذلك، لكن جعلنا هذا عجالةً للراغب وتذكرةً للطالب، والحمد لله أولًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا، وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه وسلم، آمين، وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل.

كتاب حسن الثقة بفضل الصدقة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل الصدقة دافعةً للمكروهات، أحمده وأشكره في سائر الأوقات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب الأرضين والسماوات، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أفضل البريات، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أفضل السلام وأتم الصلوات.

أما بعد، فهذا كتاب فيه أربعون حديثًا يُعمل بها في فضائل الأعمال في فضل الصدقة، لقبته «حسن الثقة بفضل الصدقة»، أسأل الله قبوله ودوام النفع به، آمين.

الحديث الأول: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطًا في سبيل الله، ومن عَلَّم علمًا أجري له عمله ما عُمِل به، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وُجِدَت، ورجل ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الثاني: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعون خصلة أعلاهن منحة العنز لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله تعالى بها الجنة.» حديث صحيح أخرجه البخاري عن ابن عمرو.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعة من كنوز الجنة: إخفاء الصدقة، وكتمان المصيبة، وصلة الرحم، وقول "لا حول ولا قوة إلا بالله."» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع مَن كُنَّ فيه حرّمه الله تعالى على النار وعصَمه من الشيطان: من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي وحين يغضب، وأربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته وأدخله الجنة: من آوى مسكينًا ورحم الضعيف ورفق بالمملوك وأنفق على الوالدين.» أخرجه الترمذي الحكيم.

الحديث الخامس: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كثرت ذنوبك فاسْق الماء على الماء، تتناثر كما يتناثر الورق من الشجرة في الريح العاصف.» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث السادس: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه، وإذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث السابع: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الأربعة.

الحديث الثامن: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بعبده خيرًا صيّر حوائج الناس إليه.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بقوم نماءً رزَقهم السماحة والعفاف، وإذا أراد بقوم اقتطاعًا فتح عليهم باب خيانة.» أخرجه الطبراني وابن عساكر.

الحديث العاشر: عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحَبُّ بيوتكم إلى الله بيت فيه يتيم مكرم.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الحادي عشر: عن الحكيم بن عمير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحَبُّ الأعمال إلى الله من أطعم مسكينًا من جوع أو دفع عنه مغرمًا أو كشف عنه كربًا.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثاني عشر: عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلوا بينكم وبين النار حجابًا ولو بشق تمرة.» حديث حسن أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثالث عشر: عن عدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة.» حديث صحيح أخرجه الشيخان والإمام أحمد.

الحديث الرابع عشر: عن جابر بن سليم الهجيمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تُفرغ من دلوك في إناء المستقي وأن تلقى أخاك بوجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار، فإن إسبال الإزار من المخيلة، ولا يحبّها الله، وإنِ امرؤ شتمك وعيرك بأمر هو فيك فلا تعيره بما هو فيه، ودعه يكون وبالُه عليه وأجرُه لك، ولا تسبُّن أحدًا.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان والطيالسي.

الحديث الخامس عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله وصلُّوا خمسكم وصوموا شهركم وأدّوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا

أمركم تدخلوا جنة ربكم.» حديث صحيح أخرجه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه.

الحديث السادس عشر: عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتخذوا عند الفقراء أيادي، فإن لهم دولة يوم القيامة.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث السابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ابتغوا الرفعة عند الله، تحلم عمّن جَهِل عليك وتُعطي من حرمك.» أخرجه ابن عدي في الكامل.

الحديث الثامن عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتى سائل امرأة وفي فمها لقمة، فأخرجت اللقمة فناولتها السائل، فلم تلبث أن رُزقت غلامًا، فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله، فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول: "ابني، ابني!" فأمر الله تعالى ملكًا: "اِلْحَق الذئب فخُذ الصبيّ من فيه، وقُل لأمه: {الله يقرئك السلام.} وقل: {هذه لقمة بلقمة.}"» أخرجه ابن صصري في أماليه.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: "يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟" قلت: "لا." فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض. فقال: "يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟" قلت: "نعم، في الكفارات والدرجات." (والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره.) قال: "صدقت يا محمد، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه." وقال: "يا محمد،

إذا صليت فقل: {اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون.}"» والدرجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام. حديث صحيح أخرجه البيهقي في شعب الإيمان والإمام أحمد وعبد بن حميد والترمذي.

الحديث العشرون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبوا المعروف وأهله، فوالذي نفسي بيده إن البركة والعافية معهما.» أخرجه أبو الشيخ، وابن حبان في الثواب.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحَب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرورٌ تُدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينًا أو تطرد عنه جوعًا، ولَأنْ أمشي مع أخي المسلم أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدميه يوم تزل[١] الأقدام، وإن سوء الخلق لَيُفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج.

الحديث الثاني والعشرون: عن عبد الله بن عمرو والمزني قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استعينوا على الرزق بالصدقة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

---

(١) في الأصل: تزول.

الحديث الثالث والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسرعُ الخير ثوابًا البرُّ وصلة الرحم، وأسرع الشرّ عقوبة البغيُ وقطيعة الرحم.» حديث حسن أخرجه الترمذي وابن ماجه.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَطِبِ الكلامَ وأفشِ السلام وصِل الأرحام وصَلِّ بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم في الحلية.

الحديث الخامس والعشرون: عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنان.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السادس والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم، فإن اللعنة تنزل عليهم. يا علي، إن الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلًا فحبّبه إليهم وحبّب إليهم فعاله ووجّه إليهم طلابه كما وجّه الماء في الأرض الجدبة لتحيا به ويحيا أهلها، إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

الحديث السابع والعشرون: عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الإيمان الصبر والسماحة.» أخرجه الديلمي، وأخرجه البخاري أيضًا في تاريخه عن عمير الليثي.

وأخرج مسلم وغيره عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل.»

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة أن تَصَّدّق وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر، ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: "لفلان كذا، ولفلان كذا" وقد كان لفلان.»

وأخرج الحاكم وغيره عن أبي هريرة مرفوعًا له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة جهد المُقِلّ، وابدأ بمن تعُول.»

وأخرج مسلم وغيره عن حكيم بن حزام يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول.»

وأخرج ابن حبان في صحيحه وغيره عن سعد بن عبادة يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة سقي الماء.»

وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علمًا ثم يعلّمه أخاه المسلم.»

وأخرج الحاكم عن أم كلثوم بنت عقبة تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضلُ الصدقة الصدقةُ على ذي الرحم الكاشح.»

وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن أبي هريرة يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك سوء.»

وأخرج سليم الرازي في جزئه عن أنس يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة في رمضان.»

وأخرج البيهقي في الشعب عن سمرة يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل صدقة اللسان الشفاعة، يفكّ بها الأسير ويحقن بها الدم وتجرّ بها المعروف والإحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة.»

وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة أن تشبع كبدًا جائعًا.»

وأخرج أيضًا عن ابن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين.»

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ بن جبل يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة حفظ اللسان.»

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة: «أفضل الصدقة سر إلى فقير وجهد من مقل.»

وأخرج أيضًا عن ابن مسعود يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة المنح أن تمنح الدرهم أو ظهر الدابة.»

وأخرج أحمد وغيره عن أبي أمامة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله عز وجل أو منحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله.»

والمنحة: إعارة العنز أو البقرة أو الناقة للإنسان ليشرب لبنها ويردّها لصاحبها أو العبد ليخدم إنسانًا ويردّه.

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل المؤمنين إيمانًا الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يُعط استغنى.»

وأخرج الطيالسي عن ابن عمر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل الناس رجل يعطي جهده.»

ومن بعض هذه الأحاديث ما ظاهرُه التعارض، وقد أجبت عن ذلك في كتابي: «بلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال.»

الحديث الثامن والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقيلوا السخيّ زلّته، فإن الله آخذ بيده كلما عثر.» أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في الشعب وغيرهما عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجاوزوا عن ذنب السخي، فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر.»

وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطوة السلطان العادل، فإن الله آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم.»

وأخرج ابن المرزباني عن جعفر بن محمد معضلًا: قال صلى الله عليه وسلم: «تجاوزوا لذوي المروءة عن عثراتهم، فوالذي نفسي بيده إن أحدهم ليعثر وإن يده لفي يد الله.»

الحديث التاسع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تصدقوا، فإن الصدقة فكاككم من النار.» أخرجه أبو نعيم في الحلية، والطبراني في معجمه الأوسط.

وأخرج ابن المبارك عن عكرمة مرسلًا قال: قال صلى الله عليه وسلم: «تصدّقوا ولو بتمرة، فإنها تسدّ من الجائع وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار.»

الحديث الثلاثون: عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تصدّقوا، فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الذي يأتيه بها: "لو جئت بها بالأمس لقبلتها، فأما الآن فلا حاجة لي فيها." فلا يجد من يقبلها.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد والنسائي.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كُنّ فيه حاسبه الله تعالى حسابًا يسيرًا وأدخله الجنة برحمته: تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك.» أخرجه الحاكم وصحّحه، والطبراني في معجمه الأوسط.

الحديث الثاني والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كُنّ فيه أظلّه الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: الوضوء على المكاره، والمشي إلى المساجد في الظُّلَم، وإطعام الجائع.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب، والأصبهاني في الترغيب.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «داووا مرضاكم بالصدقة، فإنها تدفع عنكم الأمراض والأعراض.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة، فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبًا ثلاثة أسطر بالذهب: السطر الأول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله،" والسطر الثاني: "ما قدّمنا وجدنا وما أكلنا ربحنا وما خَلَّفْنَا خسرنا،" والسطر الثالث: "أمة مذنبة ورب غفور."» أخرجه الرافعي وابن النجار.

الحديث الخامس والثلاثون: عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدالّ على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، والضياء في المختارة، وأبو يعلى في مسنده.

الحديث السادس والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوب: "الصدقة بعشرة أمثالها والقرض بثمانية عشر." فقلت: "يا جبريل، ما بال القرض أفضل من الصدقة؟"

قال: "لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة."» حديث حسن أخرجه ابن ماجه.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرزق إلى بيت فيه السخاء أسرع من الشفرة إلى سنام البعير.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلّق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: "إني أخاف الله رب العالمين." ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان والنسائي والإمام أحمد.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستّ من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد يوم القيامة تقول كل واحدة منهن: "قد كان يعمل بي:" الصلاة والزكاة والحج والصيام وأداء الأمانة وصلة الرحم.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الأربعون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السخاء خلق الله الأعظم.» أخرجه ابن النجار.

وأخرج الدارقطني في الأفراد وغيره عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السخاء شجرة من أشجار الجنة، أغصانها متدلّيات في الدنيا، فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من

شجر النار، أغصانها متدليات في الدنيا، فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار.»

وأخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار، والجاهل السخي أحب إلى الله من عابد بخيل.»

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، وفي هذا الباب ما يزيد على ما أوردناه بأضعاف كثيرة، ولكن جعلنا هذا تذكرة لمريد الوقوف على ذلك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا سرمدًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب إيقاظ الوسنان لقراءة القرآن[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل القرآن هدًى للناس وأزال به الإلباس، أحمده وأشكره وحمدُه وشكرُه لكل نعمة أساس، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، دافع الوسواس الخنّاس، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أفضل الأكياس، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما حصل لعبده بذكره استئناس.

أما بعد، فهذا كتاب فيه أربعون حديثًا يُعْمَل بمثلها في فضائل الأعمال، جعلتها في فضل قراءة القرآن، ولقبتها «إيقاظ الوسنان لقراءة القرآن»، أسال الله قبولها ودوام النفع بها بمحمد صلى الله عليه وسلم، آمين.

الحديث الأول: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: "الم" حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف.» حديث صحيح أخرجه البخاري في تاريخه والترمذي والحاكم.

الحديث الثاني: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فحفظه واستظهره وأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله الجنة وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار.» أخرجه الترمذي وابن ماجه.

الحديث الثالث: عن معاذ بن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والداه تاجًا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنُّكم بالذي عمل هذا؟» حديث صحيح أخرجه الحاكم وأبو داود وأحمد.

الحديث الرابع: عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ألف آية في سبيل الله كُتِبَ يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وأحمد.

الحديث الخامس: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يُوحَى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله.» حديث صحيح أخرجه الحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السادس: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يُحلّ حلاله ويحرّم حرامه حرّم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السَّفَرة الكرام البَرَرة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث السابع: عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئًا كان له بكل حرف عشر حسنات.» أخرجه البيهقي في الشعب، وأبو عثمان الصابوني في المائتين.

والمراد بالإعراب: التجويد بأداء الحروف حقّها.

الحديث الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار يحلّ حلاله ويحرّم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفَرة الكرام البررة، وإذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجًا، فقال: "يا رب، كل عامل يعمل في الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا إلا فلان،

كان بي آناء الليل والنهار، فيحل حلالي ويحرّم حرامي، يا رب، فأعطه." فيُتوّجُه الله تاج الملك ويكسُوه من حلل الكرامة ثم يقول: "هل رضيت؟" فيقول: "يا رب، أرغب له في أفضل من هذا." فيعطيه الله عز وجل الملك بيمينه والخلد بشماله، ثم يقال له: "هل رضيت؟" فيقول: "نعم يا رب." ومن أخذه بعد ما يدخل في السنّ فأخذه وهو يتفلت منه أعطاه الله أجره مرّتين.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث التاسع: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية من القرآن كان له درجة في الجنة ومصباح من نور.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الحادي عشر: عن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن في المصحف كتب الله له ألف ألف حسنة، ومن قرأه في غير المصحف فألف حسنة.» أخرجه ابن عدي في الكامل، والبيهقي في الشعب.

الحديث الثاني عشر: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الثالث عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن متّع ببصره.» أخرجه ابن النجار.

ويحتمل أن المراد البصيرة أو أنه إن حصل له فيه ضرر فعند انتهاء أجله.

الحديث الرابع عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلّمه في قبره ويلقى الله تعالى وقد استظهره.» أخرجه ابن النجار، وأبو الحسن بن بشران في فوائده.

الاستظهار: الحفظ عن ظهر قلب.

الحديث الخامس عشر: عن أبي عتبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن كان حقًّا على الله أن لا يطعمه النار ما لم يغل به، ما لم يأكل به، ما لم يُراء به، ما لم يدعه إلى غيره.» أخرجه الديلمي.

يغل معناه: يخون.

الحديث السادس عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فلم يعربه وُكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة.» أخرجه ابن الأنباري في الوقف.

الحديث السابع عشر: وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فرأى أنّ مِن خَلْق الله عز وجل من أُعطي أفضل مما أُعطي فقد صَغَّرَ ما عظّم الله وعظّم ما صغّر الله، لا ينبغي لحامل القرآن أن يجد فيمن يجد ولا يجهل فيمن يجهل، ولكن يعفو ويصفح لعزّ القرآن.» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الثامن عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن كُتب له بكل حرف عشر حسنات، ومن سمع القرآن كتب له بكل حرف حسنة وحُشر في جملة من يقرأ ويرقى.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع عشر: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن ظاهرًا أو ناظرًا حتى يختمه غرس الله له به شجرة في الجنة،

لو أن غرابًا أفرخ في ورقة منها ثم نهض يطير لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة من تلك الشجرة.» أخرجه الرافعي، والطبراني في معجمه الكبير، والحاكم وصحّحه لكن تعقب.

الحديث العشرون: عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي أقوام يقرأون القرآن ويسألون به الناس.» حديث حسن أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي شيبة، والبيهقي في الشعب.

وفيه دليل على استجابة دعائه، فإنه فائدة الأمر.

الحديث الحادي والعشرون: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيرُكم من تعلّم القرآن وعلّمه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده.» حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما.

الحديث الثالث والعشرون: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: «أيُّكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطْحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كَوماوَين زهراوين بغير إثم الله ولا قطع رحم؟» قالوا: «كلّنا يا رسول الله.» قال: «فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وإن ثلث فثلاث مثل أعدادهن.» أخرجه أبو داود، وهو حديث صحيح وأصله في مسلم.

بُطْحان (بضم الباء وإسكان الطاء): موضع بالمدينة، والكوماء (بفتح الكاف وسكون الواو وبالمد): الناقة العظيمة السنام.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، وإن تلاها كانت له نورًا يوم القيامة.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الرب تبارك وتعالى: "من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين." وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحُها طيب وطعمُها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها طيب، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر.» حديث حسن أخرجه أبو داود.

الحديث السابع والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران.» وفي رواية: «والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران.» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الأربعة.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: «يا رسول الله، أوصني.» قال: «عليك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله.» قلت: «يا رسول الله، زدني.»

قال: «عليك بتلاوة القرآن، فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه في حديث طويل.

الحديث التاسع والعشرون: عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافع مشفع وماحِل مصدق، مَن جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه.

ماحِل (بكسر الحاء المهملة) معناه: ساع، وقيل: خصم مجادل.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: "يا رب، حَلِّه." فيلبس تاج الكرامة، فيقول: "يا رب، زده." فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: "يا رب، ارض عنه." فيرضى عنه، فيقال له: "اقرأ وارقَ." ويزداد بكل آية حسنة.» حديث صحيح أخرجه الحاكم والترمذي وغيرهما.

الحديث الحادي والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقال لصاحب القرآن: "اقرأ وارقَ ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها."» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه وغيره.

وعدد آي القرآن على قدر درج الجنة، فيقال للقارئ: «ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن.» فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءًا منه كان رقيُّه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علّمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء

النهار فسمعه جار له فقال: "ليتني أوتيتُ مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما عمل." ورجل آتاه الله مالًا فهو يهلكه في الحق فقال رجل: "ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل."» حديث صحيح أخرجه البخاري.

والحسد هنا هو الغبطة، وهو تمنّي حصول مثل تلك النعمة لك مع بقائها على صاحبها، والحسد المذموم تمنّي زوالها عنه.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يهولهم الفزعُ الأكبر ولا ينالهم الحساب، هم على كُثُب من المسك حتى يفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأمّ به قومًا وهم به راضون، وداعٍ يدعو إلى الصلاة ابتغاء وجه الله، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلّموا القرآن واقرؤوه وارقدوا، فإن مثل القرآن لمن تعلّمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشوّ مسكًا يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلّمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أُوكِئَ على مسك.» حديث حسن صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه والترمذي.

أُوكِئَ: رُبِط.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: "رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفِّعني فيه." ويقول القرآن: "رب منعتُه النوم بالليل فشفّعني فيه." فيشفعان.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وأحمد.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه (يعني القرآن).» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث السابع والثلاثون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم.» رواه الحاكم في مستدركه.

وأخرج هو والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبلُ الله والنورُ المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسّك به ونجاة لمن اتبعه، لا يعوجُّ فيُقوَّم ولا يَزيغ فيُسْتَعْتَب، ولا تنقضي عجائبُه، ولا يخلق عن كثرة الردّ، فاتلُوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أمَا إني لا أقول: "الم" حرف، ولكن ألف ولام وميم، ولا أَلْفَيَنّ أحدَكم واضعًا إحدى رجليه يدع أن يقرأ سورة البقرة، فإن الشيطان يفرّ من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة، وإن أَصْفَر البيوت لجوف أصفر من كتاب الله.» حديث صحيح أخرجه الحاكم، والبيهقي في الشعب وغيرهما.

المأدبة (بسكون الهمزة وضم الدال) هو الطعام الذي يُدعى له الناس، والاستعتاب: استرضاء من غضب.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن لم يُردّ إلى أرذل العُمر.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر، لَأَنْ تغدُوَ فتُعلِّم آية من كتاب الله خيرٌ لك من أن تصلّي

مائة ركعة، ولأن تغدو فتُعلِّم بابًا من العلم عُمِلَ به أو لم يُعمل به خيرٌ من أن تصلّي ألف ركعة تطوُّعًا.» حديث حسن أخرجه ابن ماجه.

الحديث الأربعون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا القرآن، فإن الله تعالى لا يعذب قلبًا وعى القرآن.» أخرجه تمام.

وأخرج البيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن.»

وأخرج الحكيم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظرًا.»

وأخرج الديلمي من طريق عبد الله بن سمعان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك.»

وأخرج هو والحاكم في تاريخه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ختم أحدكم فليقل: "اللهم آنِس وحشتي في قبري."»

انتهى ما أردناه، وتم ما قصدناه، وفي الباب أكثر من ذلك، لكن هذه عجالة لمن أراد الوقوف على ذلك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب تحفة الكرام في فضل إطعام الطعام(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، [الحمد لله الذي أمر بإطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام، أحمده وأشكره على إنعامه التام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الكثير الإنعام، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله عليه وعلى آله وصحبه أشرف الصلاة وأتم السلام.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «تحفة الكرام في فضل إطعام الطعام»، أودعته أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل معانيها، وأنا أسأل الله القبول، إنه وليٌّ كل مأمول.](٢)

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم أخاه المسلم شهوته حرّمه الله على النار.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثاني: عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعّده الله من النار سبع خنادق، كل خندق مسيرة سبعمائة عام.» حديث صحيح أخرجه

---

(١) ورد هذا النص في ت غ، وفي غ: «كتاب تحفة الكرام في فضل إطعام الطعام» للشيخ أبي الحسن البكري.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من غ.

النسائي، والطبراني في معجمه الكبير، والحاكم، والبيهقي في الشعب، والخرائطي في مكارم الأخلاق.

ولفظ الحاكم: «ما بين خندقين مسيرة خمسمائة سنة.»

الحديث الثالث: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم مريضًا شهوته أطعمه الله من [ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله من][١] الرحيق المختوم يوم القيامة.» أخرجه أبو الشيخ، وأبو نعيم في الحلية.

الحديث الرابع: عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم مؤمنًا حتى يشبعه من سغب أدخله الله بابًا من أبواب الجنة لا يدخله إلا من كان مثله.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الخامس: عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم كبدًا جائعًا أطعمه الله من أطيب طعام الجنة، ومن برّد كبدًا عطشانة سقاه الله وأرواه من شراب الجنة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعال أخاه المضطرّ ثبّت الله قدمه يوم تزول فيه الجبال.» أخرجه ابن النجار في تاريخه.

وأعاله معناه: قام بمؤنته.

الحديث السابع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اهتم بجوعة أخيه المسلم فأطعمه حتى شبع غفر الله له وسقاه حتى يروى.» أخرجه أبو يعلى في مسنده.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من غ.

الحديث الثامن: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مكارم الأخلاق عشرة، تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في الابن ولا تكون في الأب، وتكون في العبد ولا تكون في السيد،[١] يقسمها الله لمن أراد به السعادة: صدق الحديث، وصدق البأس، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنائع، وحفظ الأمانة، وصلة الرحم، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وإقراء الضيف، ورأسهن الحياء.» أخرجه الترمذي الحكيم والدارقطني وابن لال، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر، وقال الدارقطني: غير محفوظ. ورواه الحكيم والخرائطي عن عائشة موقوفًا.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أضاف أربعة من المسلمين فواساهم مما يواسي به أهله من مطعمهم وملبسهم ومشربهم كان كعتق رقبة.» أخرجه أبو الشيخ.

الحديث العاشر: عن أبي جنيدة الفهري عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سقى عطشان فأرواه فتح الله له بابًا من الجنة، فقيل له: "ادخل منه." ومن أطعم جائعًا فأشبعه وسقى عطشان فأرواه فتحت له أبواب الجنة كلها، وقيل له: "ادخل من أيِّها شئت."» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الحادي عشر: عن مالك بن عمرو القيسري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ضمّ يتيمًا إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة، ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار أبعده الله، ومن أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار مكان كل عظم من عظام محررة بعظم من عظامه.» أخرجه الإمام أحمد، وأخرجه الباوردي عن أبيّ بن مالك العامري.

(١) في غ: سيده.

الحديث الثاني عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره وغدا وراح شاهرًا سيفه في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة أخوين كهاتين.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الثالث عشر: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه.» أخرجه ابن عساكر والرافعي، وأبو بكر بن عبد الله بن حبان في فضائل أعمال البر، وفي سنده المنذر بن زياد متروك.

الحديث الرابع عشر: عن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من فطّر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا.» أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والإمام أحمد والدارمي وغيرهما.

الحديث الخامس عشر: عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من فطّر صائمًا في رمضان على طعام وشراب من كسب حلال صلّت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السادس عشر: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من فطّر صائمًا في رمضان من كسب حلال صلّت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصافحه جبريل ليلة القدر، ومن صافحه جبريل تكثر دموعه ويرقّ قلبه.» قال رجل: «يا رسول الله، أرأيت من لم يكن ذاك عنده؟» قال: «فلقمة خبز.» قال: «أفرأيت من لم يكن ذاك عنده؟» قال: «فقبضة من طعام.» قال: «أفرأيت من لم يكن ذاك عنده؟» قال: «فشربة من ماء.» أخرجه ابن حبان في الضعفاء، وابن عدي في الكامل، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السابع عشر: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من فطّر صائمًا كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئًا، وما عمل الصائم من أعمال البرّ كان لصاحب الطعام مثل أجره ما دام قوة الطعام فيه.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، وأخرجه ابن صصري في أماليه عن عائشة.

الحديث الثامن عشر: عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كُنّ له حجابًا من النار يوم القيامة.» أخرجه الإمام أحمد وغيره، وهو حديث حسن.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كسا وليًّا لله ثوبًا كساه الله من خضر الجنة، ومن أطعمه على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث العشرون: عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من منح منيحة ورق أو منيحة لبن أو هدى زقاقًا فهو كعتق نسمة.» حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي وغيره.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي شريك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مِن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المسلم أو أن تفرّج عنه غمًّا أو تقضي عنه دَينًا أو تطعمه من جوع.» أخرجه ابن المبارك هكذا مرسلًا.

الحديث الثاني والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان.» أخرجه الحاكم في صحيحه ولم يتعقب.

والسغب: الجوع الشديد.

الحديث الثالث والعشرون: عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أطعمت زوجك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو نعيم في الحلية، وهو حديث حسن.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أكل يتيم مع قوم في صحفتهم أو قصعة فيقرب صحفتهم الشيطان.»[1] أخرجه ابن النجار.

الحديث الخامس والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما جُبِل وليّ لله عز وجل إلا على السخاء وحسن الخلق.» أخرجه الديلمي وابن عساكر.

الحديث السادس والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما عمل أفضل من إشباع كبد جائعة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي ذر قال: قلت: «يا رسول الله، ماذا ينجي العبد من النار؟» قال: «الإيمان بالله.» قلت: «إن مع الإيمان عملاً؟» قال: «يرضخ مما رزقه الله.» قلت: «أرأيت إن كان فقيرًا لا يجد ما يرضخ به؟» قال: «يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.» قلت: «أرأيت إن كان عييًّا لا يستطيع أن يأمر بمعروف أو ينهى

---

(١) كلمة ساقطة من ت، والإضافة من غ وكنز العمال للمتقي الهندي، مصدر سابق، ج ٣، ص ٧٣، الحديث رقم ٦٠٣٥.

عن منكر؟» قال: «يصنع لأخرق.» قلت: «أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئًا؟» قال: «يُعين مغلوبًا.» قلت: «أرأيت إن كان ضعيفًا لا يستطيع أن يعين مغلوبًا؟» قال: «ما تريد أن تترك في صاحبك شيئًا من الخير؟ يمسك الأذى عن الناس.» فقلت: «يا رسول الله، إذا فعل ذلك دخل الجنة؟» قال: «والذي نفسي بيده، ما من عبد يفعل خصلة من هؤلاء يريد بها ما عند الله إلا أخذت بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة.» أخرجه ابن حبان في صحيحه وغيره، وهو حديث صحيح.

الحديث الثامن والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لأن تدعو أخاك فتطعمه وتسقيه خير[١] لأجرك من أن تتصدق بخمسة وعشرين درهمًا.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليتقِ أحدكم وجهه عن النار ولو بشق تمرة.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد، وأبو نعيم في الحلية.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، ما من عبد يتصدق بصدقة حسنة طيبة فيضعها في حق إلا كانت تقع في يد الرحمن يربيها كما يربي أحدكم فصيله أو فلوه حتى إن اللقمة والتمرة لتصير مثل الجبل العظيم.» أخرجه الترمذي الحكيم.

الحديث الحادي والثلاثون: عن الحكم بن عمير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكينًا من جوع أو دفع عنه مغرمًا أو كشف عنه كربًا.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

---

(١) في غ: أعظم.

الحديث الثاني والثلاثون: عن الحسن بن علي كرّم الله وجههما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنان.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المسلم سرورًا أو تقضي عنه دينًا أو تطعمه خبزًا.» أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج، والبيهقي في الشعب، وأخرجه ابن عدي عن عبد الله بن عمر.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة أن تُشبع كبدًا جائعًا.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد.» أخرجه الترمذي.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يقول: "ابن آدم، مرضتُ فلم تعُدْنِي." [قال: "يا رب، كيف أعودُك وأنت رب العالمين؟" قال: "أمَا علمتَ أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده؟][١] أما علمت أنك لو عُدتَه لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم، استطعمتُك فلم تطعمني." قال: "يا رب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟" قال: "أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من غ.

أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم، استسقيتك فلم تسقني." قال: "يا رب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟" قال: "استسقاك عبدي فلان فلم تسقه. أما إنك لو أسقيته وجدت ذلك عندي."» حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم.

الحديث السابع والثلاثون: عن خالد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة.» أخرجه هناد، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثامن والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

وفي هذا بشرى عظيمة إذ قال صلى الله عليه وسلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.» أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث التاسع والثلاثون: عن عكرمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تصدّقوا ولو بتمرة، فإنها تسدّ من الجائع وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار.» أخرجه ابن المبارك هكذا مرسلًا، ووردت له شواهد كثيرة ذكرناها في غير هذا الكتاب.

الحديث الأربعون: عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة غرفًا يُرى ظاهرُها من باطنِها وباطنُها من ظاهرها، أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في الشعب، وأخرجه الترمذي عن علي كرّم الله وجهه.

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، [وأنا أسأل الله القبول والإعانة لكل عمل صالح، وعليه التوفيق في ذلك والموت على الإسلام والسنّة، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.][١]

(١) في غ: تم بحمد الله.

كتاب تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أمرنا بالزهد في الدنيا لنتفرغ لعبادته، وهدانا بفضله لطريق الرشاد ورعايته، أحمده وأشكره على آلائه المُؤذِنة بعنايته، وأشهد أن لا إله إلا الله المتفضّل على من شاء بهدايته، وأشهد أن سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم عبدُه ورسوله، سيّد أهل كرامته، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة»، أودعته أربعين حديثًا منسوبة لمخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل معانيها، واللهَ أسأل أن ينفعني به وسائر المسلمين، إنه الله رب العالمين.

الحديث الأول: عن أبي سعيد قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله، فقال: «إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها.» فقال رجل: «أوَيأتي الخير بالشرّ يا رسول الله؟» فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له: «ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك؟» قال: ورأينا أنه ينزل عليه فأفاق يمسح عنه الرضحاء وقال: «أين هذا السائل؟» وكأنه حمده، فقال: «إنه لا يأتي الخير بالشر، (وفي رواية قال: «أين السائل آنفًا؟ أوخير هو؟ (ثلاثًا)») إن الخير لا يأتي إلا بالخير، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حَبَطًا[2] أو يُلِمُّ، إلا

---

(١) ورد هذا النص في ت.

(٢) في ت: خبطًا، والتصحيح من مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج ١٠، ص ٦٩، الحديث رقم ١١١٠٠.

آكلة الخضر، فإنها أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت، وإن هذا المال خضرة حلوة، ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل.» أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وإن من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليهم شهيدًا يوم القيامة.» وفي رواية: «إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا.» قالوا: «وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟» قال: «بركات الأرض (وذكر الحديث).» وفي آخره: «فمن أخذه بحقه فوضعه في حقه فنعم المعونة هو، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع.» أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية أخرى لمسلم بنحوه، وأخرجه النسائي مثلهما.

زهرة الدنيا: حُسنها وبهجتها، الرحضاء (بضم الراء وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة والمد): العرق الكثير، فعلت الشيء آنفًا: أي قريبًا، خبطًا (بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة): مأخوذ من خبط بطنه إذا انفتح وهلك، يُلم: مضارع «لمَّ به»: إذا قاربه ودنا منه، يعني: أو يقرب من الهلاك، الخضر: ضروب من النبات الكائن في القيظ، والنعم لا تستكثر منه، وإنما ترعاه لعدم غيره، وواحدة الخضر خضرة، ثلط البعير يثلط: إذا ألقى وجيعه سيلًا رقيقًا.

وفي هذا الحديث مثلان، أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها، فأما قوله: «وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يُلم» فإنه مَثل المفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها، وذلك أن الربيع ينبت البقول فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حدّ الاحتمال فتنشق أعضاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك، وكذلك الذي يجمع المال من غير حقه ويمنعه من حقه يعرض نفسه للهلاك في دنياه وآخرته، وأما مثل المقتصد فقوله: «إلا آكلة الخضر»، وذلك أن الخضر ليس من جيد

البقول الحسنة الناعمة النابتة في الربيع، لكنه من التي ترعاها الماشية بعد يبس البقول حيث لا تجد سواها فلا تكثر من أكلها، فضرب آكلة ذلك من الماشية مثلًا لمن يقتصد في جمع الدنيا وأخذها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها، فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر بأن ثلطت وبالت فزال عنها الحبط.

بركات الأرض: ما يخرج من نباتها، ومما يدل لزهد السلف في الدنيا وخوفهم منها ما ورد عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: أتى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بطعام وكان صائمًا، فقال: «قُتِل مصعب بن عمير وهو خير مني، فكُفِّنَ في بردة، إن غُطي رأسه بدت رجلاه وإن غُطيت رجلاه بدا رأسه، وقُتِل حمزة وهو خير مني، (وروى أو رجل آخر، شكَّ إبراهيم) فلم يوجد ما يُكفَّن به إلا بردة، ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِط (أو قال: أُعطِينا من الدنيا ما أُعطينا) وقد خشيت أن تكون قد عُجّلَتْ لنا طيباتُنا في حياتنا الدنيا.» ثم جعل رضي الله عنه يبكي حتى ترك الطعام. أخرجه البخاري.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما يسرّني أنّ لي أُحُدًا ذهبًا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لدين.» أخرجه مسلم في صحيحه.

الحديث الثالث: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حب الدنيا رأس كل خطيئة، وحبك الشيء يُعمي ويصم.» أخرجه رزين، وأخرج البيهقي في الشعب شطره الأول عن الحسن مرسلًا.

الحديث الرابع: عن جابر رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بالسوق داخلًا من بعض العوالي والناس كنفتيه، فمر بجدي ميت أصك، فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال صلى الله عليه وسلم: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» قالوا: «ما

نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ إنه لو كان حيًّا كان عيبًا أنه أصك.» قال: «فوالله لَلدُّنيا أهونُ على الله تعالى من هذا عليكم.» أخرجه مسلم وأبو داود.

كنفتا الرجل: جانباه وحواليه، الأصك: من تصكك ركبتاه عند المشي، وعرف ذلك بعد الموت بانجراد شعر ركبتيه من محل الاصطكاك، هكذا أورده الحميدي بالصاد وتكلم عليه بما ذكر، والذي جاء في كتاب مسلم وأبي داود «أسك» بالسين، والأسك: الصغير الأذن.

الحديث الخامس: عن المستورد بن شداد قال: كنت مع الركب الذين وقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أترون هذه هانت على أهلها حتى ألقوها؟» قالوا: «من هوانها ألقوها يا رسول الله.» قال: «فالدنيا أهون على الله من هذه.» أخرجه الترمذي.

الحديث السادس: عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت مستوردًا أخا بني فهر وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه (وأشار يحيى بالسبابة) في اليم، فلينظر بما يرجع.» أخرجه مسلم والترمذي.

اليم: البحر.

الحديث السابع: عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء.» أخرجه الترمذي، وهو صحيح.

الحديث الثامن: عن قتادة بن النعمان قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أحب الله عبدًا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء.» أخرجه الترمذي، وهو حسن صحيح.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب الله عبدًا أغلق عليه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة.» أخرجه الديلمي.

الحديث العاشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا.» أخرجه الترمذي، وهو حسن صحيح.

الضيعة هاهنا: المعيشة والحرفة التي يعود الإنسان بحاصلها على نفسه.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زويت الدنيا عن أحد إلا كانت خيرة له.» أخرجه أبو سعد السمان في مشيخته، والديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثاني عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا ابتلاه الله بخصال ثلاث: بأمل لا يبلغ منتهاه، وفقر لا يدرك غناه، وشغل لا ينفك عناه.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثالث عشر: عن ابن عباس قال: دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثّر في جنبه، فقال: «يا رسول الله، لو اتخذت فراشًا أوثر من هذا.» قال: «ما لي وللدنيا، وما للدنيا وما لي؟ والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سافر في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها.» حديث صحيح أخرجه جمع، منهم ابن حبان في صحيحه.

وأثّر: أثخن.

الحديث الرابع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، والدنيا والآخرة حرام على أهل الله عز وجل.» أخرجه الديلمي.

والمراد بالتحريم أن أهل الآخرة يعدّون الدنيا كالمحرمة عليهم، وأهل الله تعالى يعدون الدارين كذلك، وأما تحريم الآخرة على أهل الدنيا فالمراد به الحرمان إما بالكلية لغير المؤمنين، وإما حرمان الكمال فيها لمن لم يرده الله له.

الحديث الخامس عشر: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا خضرة حلوة، من اكتسب فيها مالًا من حلّه وأنفقه في حقه أثابه الله عليه وأورده جنّته، ومن اكتسب فيها مالًا من غير حلّه وأنفقه في غير حقه أحلّه الله دار الهوان، ورُبّ متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السادس عشر: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقّها بورك له فيها، ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا دارُ من لا دار له ومالُ من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له.» أخرجه الإمام أحمد، وهو حديث صحيح.

الحديث الثامن عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.» أخرجه مسلم في صحيحه، وأخرجه جمع آخرون.

الحديث التاسع عشر: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا سجن المؤمن وسَنَته، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة.» أخرجه الإمام أحمد والحاكم، وهو حديث صحيح.

والسنة: الشدة والمشقة.

الحديث العشرون: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة.» أخرجه مسلم في صحيحه.

والمتاع: ما يُستمتع به ثم يذهب.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا أو متعلّمًا.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، وأخرجه ابن ماجه أيضًا عن أبي هريرة.

الحديث الثاني والعشرون: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر أو ذكر الله.» أخرجه البزّار، وهو حديث صحيح.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما ابتُغي به وجه الله عز وجل.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وهو حديث صحيح.

الحديث الرابع والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها وكرّم وجه أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا لا تنبغي لمحمّد ولا لآل محمد.» أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في الزهد.

الحديث الخامس والعشرون: عنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا لا تصفو لمؤمن، كيف وهي سجنُه وبلاؤه؟» أخرجه ابن لال.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما يديك أوثق منك بما في يد الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أُصبت بها أرغبَ منك فيها لو أنها أبقيت لك.» أخرجه الترمذي وابن ماجه.

الحديث السابع والعشرون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبةُ فيها تتعب القلب والبدن.» أخرجه الطبراني في الأوسط، وابن عدي في الكامل، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثامن والعشرون: عن طاووس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن.» أخرجه الإمام أحمد في الزهد، والبيهقي في شعب الإيمان، هكذا مرسلًا.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن، والبطالة تقسي القلب.» أخرجه القضاعي.

الحديث الثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتركوا الدنيا لأهلها، فإنه من أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحتف: الهلاك.

الحديث الحادي والثلاثون: عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن إبليس طلّاع رصّاد، ما هو بشيء من فُخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الدنيا، فوالذي نفسي بيده إنها لأسحرُ من هاروت وماروت.» أخرجه الحكيم الترمذي.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أراد الله بعبده خيرًا فقّهه في الدين وزهّده في الدنيا وبصَّره عيوبه.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الرابع والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من زهد في الدنيا علّمه الله بلا تعلُّم، وهداه بلا هداية، وجعله بصيرًا، وكشف عنه العمى.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

العمى هنا: عمى البصيرة.

الحديث الخامس والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا مرتحلة ذاهبة، والآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منهما بنون، فإن استطعتم أن تكونوا من بني الآخرة، لا بني الدنيا، فافعلوا، فإنكم اليوم في دار عمل، لا حساب فيها، وغدًا في دار حساب لا عمل فيها.» أخرجه ابن لال.

الحديث السادس والثلاثون: عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ازهد في الدنيا يُحبَّك الله، وازهد في ما في أيدي الناس يحبَّك الناس.» أخرجه جمع، منهم الحاكم في مستدركه، وهو حديث صحيح.

الحديث السابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الناس مؤمن مزهد.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «استحيوا من الله حق الحياء، من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكُر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترَك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء.» أخرجه الترمذي والإمام أحمد والحاكم وغيرهم، وهو حديث صحيح.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لُعِنَ عبد الدينار، لُعِنَ عبد الدرهم.» أخرجه الترمذي، وهو حديث حسن.

ومعنى هذه العبودية أن حبّه تابع للدنيا، فإن حصلت رضي وإن سخط الله، وإن لم تحصل غضب وإن رضي الله، نسأله السلامة من كل داء، آمين.

الحديث الأربعون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى.» أخرجه أبو يعلى في مسنده، واليشكري في الأمثال، والضياء في المختارة، وهو حديث صحيح.

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأشياعه وذريته وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب بشرى التائبين بالثواب المتين[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾،[2] أحمده وأشكره وهو عظيم المكرمات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك الأرضين والسماوات، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله سيد المخلوقات، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أفضل السلام وأشرف التحيات.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «بشرى التائبين بالثواب المتين»، أودعته أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان ألفاظها وغريب معانيها، وأنا أسأل الله قبولها، آمين.

الحديث الأول: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثاني: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الثالث: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وإذا أحب الله عبدًا لم يضره ذنب.» أخرجه القشيري في الرسالة وابن النجار.

أي إذا أحبه وفّقه للتوبة فلم تضرّه الذنوب أو باعده عن الذنب فلم يضره.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٥.

الحديث الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه، ومن آذى مسلمًا كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل.» أخرجه البيهقي في الشعب وابن عساكر.

الحديث الخامس: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الجنة لكل تائب، والرحمة لكل واقف.» أخرجه أبو الحسن بن المهتدي في فوائده.

والواقف هو الذي وقف عن التوبة واستمر على معصيته، فترجى له الرحمة.

الحديث السادس: عن الحسن رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد لَيُذنب الذنب فيدخل به الجنة، يكون نصب عينيه تائبًا فارًّا حتى يدخل به الجنة.» أخرجه ابن المبارك هكذا مرسلًا.

الحديث السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الران الذي ذكر الله: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.»[1] حديث صحيح أخرجه ابن حبان والحاكم وغيرهما.

الحديث الثامن: عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيتُه وبكى على خطيئته.» أخرجه الطبراني في معجمه الصغير، وأبو نعيم في الحلية.

والبكاء على الخطيئة مشعر بالندم والإقلاع، وإنما يتم نفعه مع عزم أن لا عود.

(١) سورة المطففين، الآية ١٤.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَلَّهُ أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم إذا سقط عليه بعيره قد أضلّه بأرض فلاة.» أخرجه الشيخان.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لله أفرحُ بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد.» أخرجه ابن عساكر في أماليه.

الحديث الحادي عشر: عن أبي الجون رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لله أفرح بتوبة عبده من الظمآن الوارد ومن العقيم الوالد ومن الضال الواجد، فمن تاب إلى الله توبة نصوحًا أنسى الله حافظيه وجوارحه وبقاع الأرض كلها خطاياه وذنوبه.» أخرجه ابن تركان الهمداني في كتاب التائبين هكذا مرسلًا.

ومعنى الفرح أنه يرضى عن التائب كما يرضى واجد هذه الأشياء وجودها ويحبه.

الحديث الثاني عشر: عن صفوان بن عسال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «للتوبة باب بالمغرب مسيرة سبعين عامًا، لا يزال كذلك حتى يأتي بعض آيات ربك: طلوع الشمس من مغربها.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثالث عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «للجنة ثمانية أبواب، سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه.» أخرجه الحاكم، والطبراني في الكبير أيضًا.

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم.» حديث حسن أخرجه ابن ماجه.

والتوبة تلتحق بندم وإقلاع وعزم أن لا عود، وردّ ظلامة إن كانت، وقضاء فائت إن كان عليه.

الحديث الخامس عشر: عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من شيخ مقيم على معاصيه، وما من الحسنات حسنة أحب إلى الله من حسنة تُعمل في ليلة جمعة أو يوم جمعة، وما من ذنب أبغض إلى الله تعالى من ذنب يعمل في ليلة جمعة أو يوم جمعة.» أخرجه أبو المظفر السمعاني في أماليه.

الحديث السادس عشر: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خُلِق مُفَتَّنًا توّابًا نسّاء، إذا ذُكِّر تذكر.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الفينة بعد الفينة (بالفاء ثم ياء ثم نون) معناه: الحين بعد الحين، والمفتن (بضم الميم وفتح الفاء وتشديد المثناة من فوق): المبتلى بالذنوب.

الحديث السابع عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أخطأ خطيئة أو أذنب ذنبًا ثم ندم فهو كفّارته.» أخرجه الطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب.

وإنما اقتصر على الندم لأنه الركن الأعظم للتوبة، ولا يتحقّق إلا بإقلاع وعزم على عدم العود إلى آخر ما سبق.

الحديث الثامن عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه.» أخرجه مسلم في صحيحه.

الحديث التاسع عشر: عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تاب إلى الله قبل أن يغرغر قُبِل منه.» أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو صحيح.

الحديث العشرون: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تاب قبل موته بعام تِيب عليه.» حتى قال: «بشهر.» حتى قال: «بجمعة.» حتى قال: «بيوم.» حتى قال: «بساعة.» حتى قال: «بفواق.» أخرجه الحاكم فيه أيضًا، وهو صحيح.

والفواق: قدر ما ترفع الناقة رأسها، وهو محمول على الحديث الأول، إذ التوبة عند الغرغرة تكون عند المعاينة، وهي إذ ذاك لا تفيد.

الحديث الحادي والعشرون: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب الخمر ثم لم يتب منها حُرمها في الآخرة.» أخرجه الشيخان.

ففيه دليل على فضل التوبة، إذا فهم أن التائب يشربها في الآخرة.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها.» أخرجه الإمام أحمد ومسلم.

الحديث الثالث والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب الشاب التائب.» أخرجه أبو الشيخ.

وأخرج أيضًا عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله.»

الحديث الرابع والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب العبد المُفَتَّن التواب.» أخرجه الإمام أحمد.

والمفتن هو المبتلى بالذنب ثم يعود ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب، وهكذا.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يُمهل، حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل

إلى سماء الدنيا فينادي: "هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟" حتى ينفجر الفجر.» أخرجه مسلم والإمام أحمد.

أي «هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟» وهكذا، كما صح في أحاديث أخر.

الحديث السادس والعشرون: عن صفوان بن عسال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن للتوبة بابًا، عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب، لا يُغلق حتى تطلع الشمس من مغربها.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق، فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شرّ منه.» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الثامن والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة.» أخرجه الحاكم.

والإنابة: التوبة.

الحديث التاسع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى إليه ثانيًا، ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثًا، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.» أخرجه الشيخان.

الحديث الثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله، فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارًا على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت، فقال: "ما يبكيك؟ أأكرهتك؟" قالت: "لا، ولكنه عمل ما عملته قط، وما حملني عليه إلا

الحاجة." فقال: "تفعلين أنت هذا وما فعلتيه، اذهبي، هم لك." وقال: "لا أعصي الله بعدها." فمات من ليلته فأصبح مكتوب على بابه: "إن الله غفر للكفل."» حديث صحيح أخرجه ابن حبان وغيره.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن رجلًا قتل تسعة وتسعين نفسًا ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلّ على راهب فأتاه، فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا، فهل له من توبة؟ فقال: "لا." فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على رجل عالم، فقال إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: "نعم، ومن يحُول بينه وبين التوبة؟ انطلِق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها ناسًا يعبدون الله، فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء." فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: "جاء تائبًا مقبلًا بقلبه إلى الله تعالى." وقالت ملائكة العذاب: "إنه لم يعمل خيرًا قط." فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: "قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له." فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة.» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، والإمام أحمد، ومسلم في صحيحه، وأبو يعلى في مسنده، وابن حبان.

وفي قوله أولًا: «دُل على راهب» وثانيًا «على رجل عالِم» أعظم دليل على فضل العلماء على العُبّاد.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ، فإذا ندم واستغفر الله منها ألقاها عنه وإلا كتبها واحدة.» أخرجه الطبراني، وأبو نعيم في الحلية.

والندم دليل على الإقلاع وعلى عدم العود، فهو التوبة.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: "اللهم أنت عبدي وأنا ربُّك." أخطأ من شدّة الفرح.» أخرجه مسلم في صحيحه.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت، فإذا امرأة عند بابي فقالت: «جئت أسألك عن عمل عملته هل لي منه توبة؟» قلت: «وما هو؟» قالت: «زنيت وولد لي ولد فقتلته.» قلت: «لا، ولا كرامة.» فقامت وهي تقول: «واحسرتاه، أخُلق هذا الجسد للنار؟» فلما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة قصصتُ عليه أمر المرأة، قال: «ما قلت لها؟» قال: قلت: «لا، ولا كرامة.» قال: «بئس ما قلت! أمَا كنت تقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾(١) إلى قوله ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾(٢) (الآية)؟» قال أبو هريرة: «فخرجت، فما بقيت دار بالمدينة ولا حلة إلا وقفتُ عليها فقلت: "إن كان فيكم المرأة التي جاءت أبا هريرة فلتأتِ ولتُبشِر."» فلمّا انصرفت من العشي فإذا هي عند بابي، فقلت: «أبشري، إني ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ما قلتِ لي وما قلتُ لكِ، فقال: "بئس ما قلت! أما كنت تقرأ هذه الآية؟"» وقرأتها عليها، فخرّت ساجدة وقالت: «أحمد الله الذي جعل لي توبة ومخرجًا، أشهد

(١) سورة الفرقان، الآية ٦٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٧٠.

أن هذه الجارية (لجارية معها وابن لها) حُرّان لوجه الله، وإني قد تبت مما عملت.» أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

الحديث الخامس والثلاثون: عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: «ادع ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبًا ونؤمن بك.» قال: «أتفعلون؟» قالوا: «نعم.» فدعا، فأتاه جبريل فقال: «إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: "إن شئت أصبح الصفا ذهبًا، فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابًا لا أعذّبه أحدًا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة."» قال: «بل باب التوبة والرحمة.» أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو صحيح.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بعد أن رجم الأسلمي فقال: «اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها، فمن ألَم فليستتر بستر الله وليتب إلى الله، فإنه من يُبدِ لنا صفحته نُقِم عليه كتاب الله.» أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو على شرط الشيخين.

الحديث السابع والثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل ابن آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون.» أخرجه الحاكم في مستدركه، وفي سنده علي بن سعدة، وهو لين.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عقبة أن رجلًا قال: «يا رسول الله، أحدنا يذنب.» قال: «يكتب عليه.» قال: «ثم يستغفر منه ويتوب.» قال: «يغفر له، ولا يملّ الله حتى تملّوا.» أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو صحيح.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يمل الله حتى تملوا» أنه لا يقطع المغفرة والثواب حتى تتركوا الإنابة.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعظ أصحابه فإذا ثلاثة نفر يمرون، فجاء أحدهم فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم،

ومضى الثاني قليلًا ثم جلس، وأما الثالث فمضى على وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما هذا الذي جاء فجلس إلينا فإنه تاب فتاب الله عليه، وأما الذي مضى قليلًا ثم جلس فإنه استحيا فاستحيا الله منه، وأما الذي مضى على وجهه فإنه استغنى فاستغنى الله عنه.» أخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب التوبة والإنابة، وهو صحيح.

الحديث الأربعون: عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه، فإذا أخطأ خطيئة فأحب أن يتوب إلى الله فليأت بقعة رفيعة فيمد يديه إلى الله ثم يقول: "اللهم إني أتوب إليك منها، لا أرجع إليها أبدًا." فإنه يغفر له ما لم يرجع.» أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو على شرط الشيخين.

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

كتاب الروض الأنيق في فضل الصديق[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل خير هذه الأمة أبا بكر الصدّيق، ورفع مقامه عن كل مقام بزيادة اليقين والتصديق، وجعله شيخ الإسلام على التحقيق، أحمده وهو بكل حمد خليق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توسع على قائلها كل ضيق، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله النبي الرفيق، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته أولي الرشاد والتوفيق.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «الروض الأنيق في فضل الصديق»، أوردت فيه أربعين حديثًا مختصرة يسهل حفظها على من أراد ذلك من البررة، وأسأل الله أن ينفعنا بالانتساب إليه ويجمعنا وإياه في دار الزلفى لديه بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، آمين، آمين، آمين.

الحديث الأول: عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبى الله والمؤمنون أن يُختلف عليك يا أبا بكر.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الثاني: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين.» أخرجه الضياء في المختارة، وجمعٌ كثيرون.

---

(١) ورد هذا النص في ت، وانظر: الروض الأنيق في فضل الصديق للأستاذ أبي الحسن البكري، تحقيق نافذ حسين حماد، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠٠٦، ص ٣١١-٣٧٠.

الحديث الثالث: عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة.» أخرجه الضياء في المختارة أيضًا، وجمعٌ آخرون.

الحديث الرابع: عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جدّه، وما له غيره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر منّي كمنزلة السمع والبصر من الرأس.» أخرجه الباوردي وأبو نعيم وغيرهما.

الحديث الخامس: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس.» أخرجه ابن النجار، وأخرجه الخطيب في تاريخه عن جابر.

الحديث السادس: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر الصديق وزيري وخليفتي على أمتي من بعدي، وعمر ينطق على لساني، وعليّ ابن عمّي وأخي وحامل رايتي، وعثمان مني وأنا من عثمان.» أخرجه الطبراني في الكبير، وابن عدي في الكامل، وغيرهما.

الحديث السابع: عن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر أرأف أمتي وأرحمُها، وعمر بن الخطاب خير أمتي وأعدلُها، وعثمان بن عفان أحيا أمتي وأكرمُها، وعلي بن أبي طالب أَلَبُّ أمتي وأشجعها، وعبد الله بن مسعود أبرّ أمّتي وأأمنها، وأبو ذر أزهدُ أمتي وأصدقها، وأبو الدرداء أعبد أمتي وأتقاها، ومعاوية بن أبي سفيان أحلمُ أمتي وأجودها.» أخرجه ابن عساكر وضعفه، وأخرجه غيره أيضًا.

الحديث الثامن: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر خير الأوّلين وخير الآخرين وخير أهل السماوات وخير أهل الأرض إلا النبيّين والمرسلين.» أخرجه ابن عدي، والحاكم في الكنى، والخطيب في تاريخه.

الحديث التاسع: عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر خير الناس بعدي إلا أن يكون نبي.» أخرجه ابن عدي، والطبراني في الكبير، وغيرهما.

الحديث العاشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار، فاعرفوا له ذلك، فلو كنت متخذًا خليلًا لاتخذتُ أبا بكر خليلًا، سدّوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر.» أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند، والديلمي وغيرهما.

الحديث الحادي عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر مني كعيني في رأسي، وعثمان بن عفان مني كلساني في فمي، وعلي بن أبي طالب مني كروحي في جسدي.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الثاني عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى.» أخرجه الخطيب في تاريخه وغيره.

الحديث الثالث عشر: عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر مني وأنا منه، وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة.» أخرجه الديلمي.

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر خير أهل السماوات وأهل الأرض وخير من بقي إلى يوم القيامة.» أخرجه الديلمي.

الحديث الخامس عشر: عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر عتيق الله من النار.» أخرجه أبو نعيم في المعرفة.

الحديث السادس عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وزيري يقوم مقامي، وعمر ينطق بلساني، وأنا من عثمان وعثمان مني، كأني بك يا أبا بكر تشفع لأمّتي.» أخرجه ابن النجار.

ووصف عمر بما ذكر لأنه من المحدثين الذين تنطق الملائكة على ألسنتهم، فاعلم.

الحديث السابع عشر: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي.» قال أبو بكر: «وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه.» قال: «أما إنك يا أبا بكر أولُ من يدخل الجنة من أمتي.» أخرجه أبو داود وغيره، وصحّحه الحاكم من طريق أخرى.

الحديث الثامن عشر: عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل، فقلت: "من يهاجر معي؟" قال: "أبو بكر، وهو يلي أمتك بعدك، وهو أفضل أمتك."» أخرجه الديلمي.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل، فقال لي: "يا محمد، إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر."» أخرجه تمام.

الحديث العشرون: عن أبي الدرداء قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلًا مشى أمام أبي بكر، فقال له: «أتمشي أمام من هو خير منك؟ إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت.» أخرجه ابن عساكر، وفي بعض الروايات إن المقول له أبو ذر.

وأخرج الحديث أبو نعيم في فضائل الصحابة ولفظُه: «أتمشي أمام من هو خير منك؟ ألم تعلم أن الشمس لم تشرق أو تَغِب على أحد خير من أبي بكر إلا النبيّين والمرسلين؟»

وأخرجه أيضًا بلفظ: «أتمشي أمام أبي بكر؟ ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيّين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر.»

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُتيت بكفة ميزان فوُضعت فيها وجيء بأمتي فوُضعت في الكفة الأخرى فرجحت بأمتي، ثم رُفعت فجيء بأبي بكر فوُضع في كفة الميزان فرجح بأمتي، ثم رفع أبو بكر وجيء بعمر بن الخطاب فوضع في كفة الميزان فرجح بأمتي، ثم رفع الميزان إلى السماء وأنا أنظر.» أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة.

الحديث الثاني والعشرون: عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب النساء إليّ عائشة، ومن الرجال أبوها.» أخرجه الشيخان.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُحشر أنا وأبو بكر وعمر يوم القيامة (وأخرج السبابة والوسطى والبنصر) ونحن مشرفون على الناس.» أخرجه الترمذي الحكيم.

الحديث الرابع والعشرون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين، فيأتيني أهل المدينة وأهل مكة.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الخامس والعشرون: عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ادعي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل: "أنا أولى." ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.» أخرجه الإمام أحمد ومسلم.

الحديث السادس والعشرون: عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر.» أخرجه الترمذي وحسّنه.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر، فإنهما حبلُ الله الممدود، من تمسّك بهما فقد تمسّك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثامن والعشرون: عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنا مت وأبو بكر وعمر فإن استطعت أن تموت فمت.» أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر.

الحديث التاسع والعشرون: عن سَمُرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُمِرْتُ أن أولي الرؤيا أبا بكر.» أخرجه الديلمي.

وكان أعبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للرؤيا الصدّيق كرّم الله وجهه ورضي عنه.

الحديث الثلاثون: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيّين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة، فجعلهم خير أصحابي، وفي كل أصحابي خير: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. واختار أمتي على سائر الأمم، فبعثني في خير قرن ثم الثاني ثم الثالث تترا ثم الرابع فرادى.» أخرجه أبو نعيم والخطيب، وقال: غريب، وابن عساكر.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي وقال: "أحبهم:" أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.» أخرجه ابن عساكر وغيره.

الحديث الثاني والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أيّدني بأربعة وزراء: اثنين من أهل السماء: جبريل وميكائيل، واثنين من أهل الأرض: أبي بكر وعمر.» أخرجه الخطيب وابن عساكر، والطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله خَيَّر عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله.» فبكى أبو بكر، فقال: «يا أبا بكر، لا تبكِ، إنَّ أَمَنّ النّاسِ عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا غير ربّي لاتخذتُ أبا بكر خليلًا، ولكن أخوة الإسلام ومودّته، لا يبقين من المسجد باب إلا سُدّ إلا باب أبي بكر.» أخرجه مسلم وغيره.

الحديث الرابع والثلاثون: عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يكره في السماء أن يُخَطّأ أبو بكر الصديق.» أخرجه الحارث بن أبي أسامة.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأرجو لأمّتي بحب أبي بكر وعمر كما أرجو لهم بقول "لا إله إلا الله."» أخرجه الديلمي.

الحديث السادس والثلاثون: عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أبا بكر يؤول الرؤيا، وإن الرؤيا الصالحة حظّ من النبوّة.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث السابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أرأفُ أمّتي بأمّتي أبو بكر، وأشدُّهم في دين الله عُمر، وأصدقُهم حياء عثمان، وأقضاهم عليُّ بنُ أبي طالب، وأفرضُهم زيدُ بن ثابت، وأقرؤهم لكتاب الله أُبيٌّ بنُ كعب، وأعلمُهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإنّ لكلّ أمة أمينًا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.» أخرجه ابن عساكر وغيره.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لكل نبيّ خاصة من أصحابه، وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض ثم أبو بكر وعمر، فنُحشر فنذهب إلى البقيع، فيُحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة فيحشرون معي، ونبعث بين الحرمين.» أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

الحديث الأربعون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسّان: «هل قلت في أبي بكر شيئًا؟» قال: «نعم.» قال: «قل وأنا أسمع.» فقال:

وَثانِيَ اثنَينِ في الغارِ المَنيفِ[1] وَقَد ... طافَ العَدُوُّ بِهِ إذ صاعَدَ الجَبَلا
وَكانَ حِبَّ رَسولِ اللَهِ قَد عَلِموا ... مِنَ البَرِيَّةِ لَم يَعدِل بِهِ رَجُلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال: «صدقت يا حسان، هو كما قلت.» أخرجه ابن عدي وابن عساكر.

واعلم أن هذا الباب فيه أحاديث كثيرة جدًّا، لكن هذه عجالة لمن أحب الوقوف على ذلك، والحمد لله الملك المالك أولًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا سرمدًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) في ت: المتين، والتصحيح من الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٠٧، وقد أنكر الحديث.

كتاب الدرر في فضل عمر[١]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شَرَّفَ مقدار من أراد من العباد، وأشهد أن لا إله إلا الله المالك للإشقاء والإسعاد، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله من قام بسبل الرشاد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الأئمة الأمجاد.

وبعد، فهذا كتاب لقبته «الغرر في فضائل عمر»، أودعته أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل معانيها، والله أسأل أن ينفع بها، آمين.

الحديث الأول: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر سيّدا كهول الجنّة من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الثاني: عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة.» حديث صحيح رواه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الثالث: عن المطلب بن حنطب عن أبيه عن جده (وما له غيره) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر مني كمنزلة السمع والبصر.» أخرجه أبو يعلى وغيره.

---

(١) ورد هذا النص في ت، وفي الأصل زيادة: رضي الله تعالى عنه.

الحديث الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس.» أخرجه ابن النجار، وأخرجه الخطيب عن جابر أيضًا.

الحديث الخامس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وزيري، يقوم مقامي، وعمر ينطق على لساني، وأنا من عثمان وعثمان مني، كأني بك يا أبا بكر تشفع لأمتي.» أخرجه ابن النجار.

الحديث السادس: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر مني كعينيّ في رأسي، وعثمان بن عفان مني كلساني في فمي، وعلي بن أبي طالب مني كروحي في جسدي.» أخرجه ابن النجار.

الحديث السابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى.» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر خير أهل السماوات والأرض وخير من بقي إلى يوم القيامة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة.» أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة وغيره.

الحديث العاشر: عن ابن عباس عن أخيه الفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عمر مني وأنا من عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان.» رواه الطبراني في معجمه الكبير وغيره.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه.» حديث صحيح أخرجه الترمذي وغيره.

الحديث الثاني عشر: عن أيوب بن موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل.» أخرجه ابن سعد هكذا مرسلاً.

الحديث الثالث عشر: عن بلال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جعل الحق في قلب عمر وعلى لسانه.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الرابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على صدر عمر بيده حين أسلم وقال: «اللهم أخرج ما في صدر عمر من غلّ وداء وأبدله إيمانًا (ثلاثًا).»

الحديث الخامس عشر: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث السادس عشر: وعنه قال صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر.» أخرجه ابن عساكر أيضًا عن علي والزبير معًا.

الحديث السابع عشر: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلتُ الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: "لمن هذا القصر؟" فقالوا: "لشاب من قريش." فظننت أني هو. قلت: "ومن هو؟" قالوا: "عمر بن الخطاب." فلولا ما علمت من غيرتك لدخلتُه.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الثامن عشر: عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذَنُوبًا أو ذنوبَين ونزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذ عمر فاستحالت بيده غربًا، فلم أر عبقريًّا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن.» حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره.

الغرب (بفتح الغين المعجمة وسكون الراء): الدلو الكبير، والعبقري (بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء): الرجل الشديد، ويفري (بسكون الفاء): ينزع.

الحديث التاسع عشر: عن سمرة رضي الله عنه أن [رجلًا قال: «يا رسول الله،](١) رأيت كأن دلوًا دليت من السماء، فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها.» أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث العشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت في النوم أني أُعطيت عسًا مملوءًا لبنًا، فشربت منه حتى تملأت حتى رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت فضلة، فأعطيتها عمر بن الخطاب.» فأولوها قالوا: «يا نبي الله، هذا علم أعطاكه الله فملأت منه، وفضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب.» فقال: «أصبتم.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت قبيل الفجر كأني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يوزن بها، فوُضِعتُ في كفَّة ووُضعت أمتي في كفة فوزنت بهم فرجحت، ثم جيء بأبي بكر فوزن بهم، ثم جيء بعمر فوُزن بهم، فوزن، ثم جيء بعثمان فوُزن بهم، فوزن، ثم رفعت.» أخرجه الإمام أحمد.

---

(١) في ت: رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، والتصحيح من مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ج ١٥، ص ١٥٨-١٥٩، الحديث رقم ٢٠١١٩.

الحديث الثاني والعشرون: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رضا الله رضا عمر، ورضا عمر رضا الله.» أخرجه الحاكم في تاريخه.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام.» فجعل الله دعوة رسوله لعمر بن الخطاب فبنى عليه الإسلام وهدم به الأوثان.[1] أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بسند صحيح.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي بكر الصديق كرّم الله وجهه ورضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اشدد الإسلام بعمر بن الخطاب.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الخامس والعشرون: عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية الخميس فقال: «اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام.» فأصبح عمر يوم الجمعة فأسلم. أخرجه الطبراني في الأوسط أيضًا.

الحديث السادس والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «ما كان من نبي إلا في أمته مُعَلَّم أو مُعَلَّمان، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب، إن الحق على لسان عمر وقلبه.» أخرجه الطبراني فيه أيضًا.

المُعلَّم (بفتح اللام): الملهم.

الحديث السابع والعشرون: عن عصمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو كان بعدي نبي لكان عمر.» أخرجه الطبراني.

(١) في ت: الأديان، والتصحيح من المعجم الكبير للطبراني، مصدر سابق، ج ١٠، ص ١٩٦-١٩٧، الحديث رقم ١٠٣١٤.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الله باعثًا رسولًا بعدي لبعث عمر بن الخطاب.» أخرجه الطبراني.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: "أقرىء عُمرَ السلام، وقل له: {إن رضاه حكم، وإن غضبه عزّ.}"» أخرجه الطبراني.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل باهى ملائكته بعبيده عشية عرفة عامةً، وباهى بعمر خاصة.» أخرجه الطبراني.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن عباس قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إلى عمر وتبسَّم إليه، فقال: «يا ابن الخطاب، أتدري مما تبسمت إليك؟» قال: «الله ورسوله أعلم.» قال: «إن الله عز وجل باهى بأهل عرفة عامة، وباهى بك خاصة.» أخرجه الطبراني.

الحديث الثاني والثلاثون: عن مولاة حفصة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلّا [خرّ لوجهه.]»(١) أخرجه الطبراني في الكبير، وحسّن بعضهم سنده.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينا أنزع الليلة إذ وردت عليّ غنم سود وعفر، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، فجاء عمر فاستحالت غربًا فملأ الحياض وأروى الأودية، فلم أر عبقريًّا أحسن نزعًا من عمر. فأولت السود العرب، والعفر العجم.» أخرجه الطبراني بسند حسن.

---

(١) في ت: فر، والتصحيح من المعجم الكبير للطبراني، مصدر سابق، ج ٢٤، ص ٣٠٥، الحديث رقم ٧٧٤.

الحديث الرابع والثلاثون: عن جابر بن عبد الله قال: كنا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه قميص أبيض، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عمر، أجديد قميصك هذا أم غسيل؟» فقال: «غسيل.» فقال: «البس جديدًا وعش حميدًا ومت شهيدًا ويعطيك الله قرة عين في الدنيا والآخرة.» أخرجه البزّار.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي ذر في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عمر فقال: «لا تصيبنكم فتنة ما دام هذا فيكم.» أخرجه الطبراني.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أبغض عمر فقد أبغضني، ومن أحب عمر فقد أحبني، وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة، وباهى بعمر خاصة، وإنه لم يبعث الله نبيًّا إلا كان في أمته محدث، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر.» قالوا: «يا رسول الله، كيف يحدث؟» قال: «تتكلم الملائكة على لسانه.» أخرجه الطبراني.

الحديث السابع والثلاثون: عن الأسود بن سريع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يعني عمر): «هذا رجل لا يحب الباطل.» أخرجه الإمام أحمد والطبراني.

الحديث الثامن والثلاثون: عن قدامة بن مظعون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار إلى عمر فقال: «هذا غلق الفتنة.» وقال: «لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرانيكم.» أخرجه الطبراني والبزار.

الحديث التاسع والثلاثون: عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنا مت وأبو بكر وعمر وعثمان، فإن استطعت أن تموت فمت.»

الحديث الأربعون: عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عمار، أتاني جبريل آنفًا، فقلت: "يا جبريل، حدّثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء." فقال: "يا محمد، لو حدثتك بفضائل عمر مثل ما لبث نوح في قومه

ألف سنة إلا خمسين عامًا ما نفدت فضائل عمر، وإن عمر لحسنة من حسنات أبي بكر."» أخرجه أبو يعلى، والطبراني في الكبير والأوسط.

خاتمة

أخرج الإمام أحمد والبزار والطبراني عن عبد الله بن مسعود قال: «فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس بأربعة: بذكر الأسرى يوم بدر، رأى بقتلهم فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾،[١] وبذكر الحجاب، أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن فقالت له زينب: "وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا؟" فأنزل الله عز وجل ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾،[٢] وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم أيّد الإسلام بعمر"، وبرأيه في أبي بكر، كان أول من بايعه.»

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن يوم قتل عمر: «اليوم وهى الإسلام.»

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن مسعود قال: «إن كان إسلام عمر لفتحًا وهجرته لنصرًا وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي عند البيت حتى أسلم عمر.» وفي رواية: «ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين.»

وفضائله رضي الله عنه أكثر من أن تُحصى وأشهرُ من أن تُذْكَر، وإنما أردت أن أتبرّك بخدمته رضي الله عنه بهذه الصبابة وأمتع من لا يعرف كثيرًا من مناقبه ببعضها يحلها

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٥٣.

إهابه، والله وليُّ التوفيق، وحسبُنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله وسلم على رسوله ونبيّه سيدنا محمد وآله وصحبه وشيعته وحزبه، آمين، والحمد لله رب العالمين. تم كتاب الغرر بحمد الله وعونه.

كتاب تحفة العجلان في فضائل عثمان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، [وبه ثقتي]،[2] الحمد لله الذي شرّف من شاء بما شاء من المناقب، وأحلّه بصبره الذروة من شريف المراتب، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه.

وبعد،[3] فهذا كتاب لقبته «تحفة العجلان في فضائل عثمان»، أودعته أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل معانيها، أسأل الله قبولها ودوام النفع بها، آمين.

الحديث الأول: عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عثمان في الجنة.» حديث صحيح أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ذاكرين معه مخالفة العشرة.

الحديث الثاني: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عثمان مني وأنا من عثمان.» أخرجه الطبراني في الكبير، وغيره، ورواه الخليل في مشيخته عن أنس.

---

(١) ورد هذا النص في ت ش، كما نسب إلى جلال الدين السيوطي. انظر: تحفة العجلان في فضائل عثمان، تحقيق عامر أحمد حيدر، بيروت: مؤسسة نادر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١.

(٢) زيادة من ش.

(٣) في ش: أما بعد.

الحديث الثالث: عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عثمان بن عفان أحيا أمّتي وأكرمها.» أخرجه العقيلي وابن عساكر وضعّفه.

الحديث الرابع: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عثمان بن عفان مني كلساني في فمي.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل فقال: "إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها."»[١] أخرجه ابن عساكر.

الحديث السادس: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عثمان حَيِي[٢] تستحي منه الملائكة.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث السابع: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عثمان وليّي في الدنيا ووليّي في الآخرة.» أخرجه ابن عساكر أيضًا.

الحديث الثامن: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صعد المنبر قط إلا قال: «عثمان في الجنة.» أخرجه ابن عساكر أيضًا.

الحديث التاسع: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عثمان أحيى أمتي وأكرمها.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث العاشر: عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنا مت وأبو بكر وعمر وعثمان فإن استطعت أن تموت فمت.» أخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره.

---

(١) في ت ش: محبتها، والتصحيح من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تحقيق علي الشيري، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥، ج ٣، ص ١٥٣.

(٢) كلمة ساقطة من ش.

الحديث الحادي عشر: عن علي كرّم الله وجهه قال: [قلت: «يا رسول الله،](١) مَن أول من يُدعى للحساب يوم القيامة؟» قال: «أنا أقف بين يدي الله ما شاء الله ثم أخرج وقد غفر لي، ثم أبو بكر يقف كما وقفت مرتين ثم يخرج وقد غفر له، [ثم عمر يقف كما وقف أبو بكر مرتين ثم يخرج وقد غفر له.]»(٢) قيل: «فعثمان؟» قال: «عثمان رجل ذو حياء، سألت ربّي أن لا يوقفه للحساب فشفعني.» أخرجه ابن عساكر وغيره.

الحديث الثاني عشر: عن الزبير بن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إنك باركت لأمتي في أصحابي، فلا تسلبهم البركة، وباركت لأصحابي في أبي بكر، فلا تسلبهم البركة، واجمعهم عليه، ولا تنشر أمره، فإنه لم يزل يُؤْثِرُ أمرك على أمره، اللهم وأَعِزَّ عمر بن الخطاب، وصبِّر عثمان بن عفان، ووفِّق عليًّا.» أخرجه الدارقطني في الأفراد والديلمي والرافعي وغيرهم.

الحديث الثالث عشر: عن يوسف بن سهل بن يوسف الأنصاري عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم ارضَ عن عثمان.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الرابع عشر: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم قد رضيتُ عن عثمان، فارضَ عنه (ثلاثًا).» أخرجه أبو نعيم وغيره.

الحديث الخامس عشر: عن ليث بن أبي سليم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إن عثمان يرضاك فارض عنه.» أخرجه ابن عساكر هكذا مرسلًا.

---

(١) في ش: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ش.

الحديث السادس عشر: عن زيد بن أسلم قال: بعث عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ناقة صهباء، فقال: «اللهم جَوِّزْهُ على الصراط.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث السابع عشر: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر وما أخفى وما أعلن وما أسرّ وما أجهر.» أخرجه أبو نعيم وغيره.

الحديث الثامن عشر: عن ابن عمر قال: لمّا جهّز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العُسرة جاء عثمان بألف دينار فصبّها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: «اللهم لا تنسَ لعثمان ما عمل بعد هذا.» أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت قبيل الفجر كأني أُعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يوزن بها، فوُضعتُ في كفة ووُضعت أمتي في كفة فوزنت بهم فرجحت، ثم جيء بأبي بكر فوُزن بهم، فوَزن، ثم جيء بعمر فوُزن، فوَزن، ثم جيء بعثمان فوَزن بهم، ثم رُفعت.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث العشرون: عن رجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وُزنوا، فوُزن أبو بكر فوزن، ثم وُزن عمر فوزن، ثم وُزن عثمان فنقص صاحبنا وهو صالح.» أخرجه الإمام أحمد أيضًا.

ولعل ذلك كان قبل الرؤيا التي فيها أنه وزن، إذ رؤيا الأنبياء وحي، ولا يتأتى أن يكون صلى الله عليه وسلم رآه وزن أولًا ثم رآه نقص ثانيًا لمنافاته للرؤية الأولى ولأن أصحابه في مزيد ببركته صلى الله عليه وسلم خصوصًا عثمان، ومعلوم أن أحاديث كونه وزن فيها زيادة عِلم فَتُقَدَّم، ولعل قوله صلى الله عليه وسلم: «وهو صالح» يرشد إلى أنه ترقب له الرقي إلى مرتبة الكمال فحصلت بعد، فاعلم.

الحديث الحادي والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رحم الله عثمان، تستحييه الملائكة، وجهّز جيش العسرة، وزاد في مسجدنا حتى وسعنا.» أخرجه الترمذي وغيره في حديث.

الحديث الثاني والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن عثمان لَأولُ من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط.» أخرجه الطبراني في معجمه.

الحديث الثالث والعشرون: عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما كان بين عثمان ورقية ولوط من مهاجر، إنهما أول من هاجر إلى أرض الحبشة.» أخرجه الطبراني.

الحديث الرابع والعشرون: عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان فقال: «يا بنيّة، أحسني إلى أبي عبد الله، فإنه أشبهُ أصحابي بي خلقًا.» رواه الطبراني ورجاله ثقات.

الحديث الخامس والعشرون: عن حفصة بنت عمر قالت: «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فوضع ثوبه في فخذيه، فجاء أبو بكر فاستأذن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم على هيئته، ثم جاء عمر يستأذن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم على هيئته، وجاء ناس من أصحابه فأذن لهم، وجاء علي فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم على هيئته، ثم جاء عثمان بن عفان فاستأذن فتجلل ثوبه فأذن له، فتحدثوا ساعة ثم خرجوا، فقلت: "يا رسول الله، دخل أبو بكر وعمر وعلي وناس من أصحابك وأنت على هيئتك لم تحرك، فلمّا دخل عثمان تجللت ثوبك." قال: "أَلَا أستحي ممّن تستحي منه الملائكة؟"» أخرجه أحمد وسنده حسن.

الحديث السادس والعشرون: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل أوحى إلي أن أزوّج كريمتي من عثمان.» أخرجه الطبراني.

الحديث السابع والعشرون: عن عثمان قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوّجني ابنته الأخرى: «لو أن عندي عشرًا لزوجتكهن واحدةً بعد واحدة، فإني عنك راض.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثامن والعشرون: عن عصمة قال: لمّا ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زوّجوا عثمان، لو كانت عندي ثالثة لزوّجتُه، وما زوّجته إلا بوحي من الله عز وجل.» أخرجه الطبراني.

الحديث التاسع والعشرون: عن أم عياش قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما زوّجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء.» أخرجه الطبراني أيضًا، وهو حسن.

الحديث الثلاثون: وعنها قالت: «ولدت رقية لعثمان غلامًا، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وكنّى عثمان بأبي عبد الله.» أخرجه الطبراني أيضًا.

الحديث الحادي والثلاثون: عن عروة قال: إن عثمان تخلّف بالمدينة على امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وجعة، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه.(١) قال: «وأجري يا رسول الله؟» قال: «وأجرك.» أخرجه الطبراني، وهو مرسل حسن الإسناد.

الحديث الثاني والثلاثون: عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عثمان إلى أهل مكة فبايع أصحابه بيعة الرضوان بايع لعثمان بإحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: «هنيئًا لأبي عبد الله، يطوف بالبيت آمنًا.» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو مكث كذا ما طاف بالبيت حتى أطوف.» أخرجه الطبراني.

---

(١) في ش: بسهم.

الحديث الثالث والثلاثون: عن عثمان قال: «خلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر وضرب لي بسهم.» وقال عثمان في بيعة الرضوان: «فضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه على شماله، وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني.» أخرجه الطبراني.

الحديث الرابع والثلاثون: عن عائشة قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علَيّ فرأى لحمًا فقال: «من بعث هذا؟» قلت: «عثمان.» قالت: «فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعًا يديه يدعو لعثمان.» أخرجه البزار بسند حسن.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عبد الرحمن بن عوف حين أعطى عثمانُ بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جهّز به جيش العسرة: «جاء بسبعمائة أوقية ذهب.» أخرجه أبو يعلى وغيره.

الحديث السادس والثلاثون: عن أنس قال: جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه بدنانير، فألقاها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلّبها: «ما على عثمان ما فعل بعد هذا اليوم.» أخرجه الطبراني.

الحديث السابع والثلاثون: عن الزبير بن العوام قال: قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح رجلًا من قريش صبرًا، ثم قال: «لا يقتل قريشي بعد هذا اليوم صبرًا إلا رجلًا قتل عثمان بن عفان فاقتلوه، فإن لا تفعلوا تُقْتَلوا قتل الشاة.» أخرجه البزار وغيره.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن عباس أن أم كلثوم جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «يا رسول الله، زوج فاطمة خير من زوجي.» فأُسكِت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «زوجك يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وإن لو قد دخلتِ الجنة فرأيتِ منزله لم تَرَيْ أحدًا من أصحابي يعلُوه في منزله.»

الحديث التاسع والثلاثون: عن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال: «هذا جليسي في الدنيا ووليّي في الآخرة.»

الحديث الأربعون: عن سعيد بن المسيب قال: رفع عثمان صوته على عبد الرحمن بن عوف، فقال: «لأي شيء ترفع صوتك علي وقد شهدتُ بدرًا ولم تشهده، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تبايع، وفررت يوم أحد ولم أفرّ؟» فقال له عثمان: «أما قولك إنك شهدت بدرًا ولم أشهد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني على ابنته وضرب لي بسهمه وأعطاني أجري. وأما قولك بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أبايع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى ناس من المشركين وقد علمت ذلك، فلما احتبست ضرب لي بيمينه على شماله فقال: "هذه لعثمان بن عفان." وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني. وأما قولك فررت يوم أحد ولم أفر، فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾،[1] فَلِمَ تعيرني بذنب وقد عفا الله عنه؟» أخرجه البزار بإسناد حسن.

خاتمة

كانت الشورى فاجتمع الناس على عثمان لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقتل رضي الله عنه عاشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وسنُّه ثمانٍ وثمانون سنة، وقيل: تسعون (بتقديم التاء) وكانت ولايته ثنتي عشرة سنة.

(١) سورة آل عمران، الآية ١٥٥.

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، وإنما هي قطرة من قطرات بحرٍ من فضائله الكثيرة ومناقبه الشهيرة، تقبّلها الله وأثابه عليها جزيل منته والدخول من غير سابق عذاب إلى جنته والنظر إلى وجهه الكريم في دار القرار برحمته، آمين.

[وكان الفراغ من تعليق هؤلاء الرسائل المباركات يوم الاثنين ثامن عشر شعبان المبارك من شهور سنة سبع بعد الألف، أحسن الله ختامها بخير، وغفر الله لكاتبهم خطيئته وذنبه وأسكنه جنّته ولمؤلفه ومالكه والقارئ فيهم والمسلمين أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.][1]

(١) زيادة من ش.

كتاب القول الجلي في فضائل علي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي الكبير الحميد المجيد الولي القدير، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشِيعتِه وحزبه.

وبعد، فهذه نبذة من قطرة من قطرات بحار زاخرة، أوردتُ فيها يسيرًا من ذي المناقب الباهرة سيدنا علي كرّم الله وجهه، ملقبة بـ«القول الجلي في فضائل علي»، وضمنتُها أربعين حديثًا مختصرة متبعة بالعزو لمخرجيها وبعض غريب ألفاظها ومشكل معانيها، واللهَ أسأل أن يتحفني بالقبول وأن يرزقني ببركة الاستمساك بحب آل البيت أشرف مأمول.

الحديث الأول: عن شرحبيل بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبشِر يا علي، حياتك وموتك معي.» أخرجه الطبراني في الكبير وغيره.

الحديث الثاني: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثالث: عن سعد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي في الجنة.» أخرجه ابن أبي شيبة وغيره.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الرابع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي ابن عمي وأخي وحامل رايتي.» أخرجه الخليل في مشيخته.

الحديث الخامس: عن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عليٌّ بنُ أبي طالب أَلَبُّ أمّتي وأشجعُها.» أخرجه العقيلي وغيره، واعترض على ابن الجوزي في إيراده في الموضوعات.

الحديث السادس: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي بن أبي طالب مني كروحي في جسدي.» أخرجه ابن النجار.

الحديث السابع: عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل فقال: "يا محمد، إن الله يحب من أصحابك ثلاثةً فأَحِبَّهم: علي وأبو ذر والمقداد بن الأسود، يا محمد، إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك: علي وعمار وسلمان."» أخرجه أبو يعلى الموصلي.

الحديث الثامن: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقضَى أمّتي عليُّ بنُ أبي طالب.» أخرجه الطبراني في الأوسط وحُسِّن.

الحديث التاسع: عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي.» أخرجه الطبراني.

الحديث العاشر: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.» أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيد الناس، وعلي سيد العرب.» أخرجه الدارقطني.

الحديث الثاني عشر: عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش.» أخرجه الطبراني.

الحديث الثالث عشر: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا وعلي من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتّى.» أخرجه الديلمي.

الحديث الرابع عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي.»

الحديث الخامس عشر: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا دار الحكمة، وعلي بابها.» أخرجه الترمذي وقال: غريب.

الحديث السادس عشر: وعنه كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها.» أخرجه أبو نعيم في المعرفة.

الحديث السابع عشر: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب.» أخرجه الحاكم وتعقب.

الحديث الثامن عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.» أخرجه الطبراني.

الحديث التاسع عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وأشار إلى علي): «أنا وهذا حجّة على أمتي يوم القيامة.» أخرجه الخطيب.

الحديث العشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم.» أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث الحادي والعشرون: عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألَا لا يحلّ هذا المسجد لِجُنُبٍ ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بيّنت لكم.» أخرجه ابن عساكر، والبيهقي في السنن لكن ضعّفه، وورد حديث آخر بمعنى ذلك لكن في حق علي فقط، ومن الناس من حسّنه.

الحديث الثاني والعشرون: عن حبش بن خبارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصُر من نصره، وأعِنْ من أعانه.» أخرجه الطبراني.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعلي فقال: «اللهم أعِنْهُ وأعِن به، وارحمه وارحم به، وانصُره وانصر به، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.» أخرجه الطبراني.

الحديث الرابع والعشرون: عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم انصر من نصر عليًّا، اللهم أكرم من أكرم عليًّا، اللهم اخذل من خذل عليًّا.» أخرجه الطبراني.

الحديث الخامس والعشرون: عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة ليلة البناء: «اللهم بارِك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما.» أخرجه ابن سعد.

الحديث السادس والعشرون: عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إنك أخذتَ مني عُبيدةَ بنَ الحارث يوم بدر وحمزةَ بنَ عبد المطلب يوم أُحُد، وهذا علي، فلا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين.» أخرجه الديلمي.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اشهد، اللهم قد بلغت، هذا (وأشار إلى علي) أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي، اللهم كُبَّ من عاداه في النار.» أخرجه الشيرازي في الألقاب وابن النجار.

الحديث الثامن والعشرون: عن واثلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم (يعني عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا).» أخرجه الطبراني.

الحديث التاسع والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رحم الله عليًّا، أدير الحق معه حيث دار.» أخرجه الترمذي، وقال: غريب.

الحديث الثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني.» أخرجه الديلمي.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي أخي في الدنيا والآخرة.» أخرجه الطبراني.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يتفرّقا حتى يردا علَيّ الحوض.» أخرجه [الحاكم، والطبراني في الأوسط.][1]

الحديث الثالث والثلاثون: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي إمام البَرَرة وقاتلُ الفَجَرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.» أخرجه الحاكم.

الحديث الرابع والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي عيبة علمي.» أخرجه ابن عدي.

العيبة (بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، بعدها موحدة): الوعاء الذي يضع فيه الإنسان ما يحتاجه ويعزّ عليه.

الحديث الخامس والثلاثون: عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.» أخرجه ابن عدي.

الحديث السادس والثلاثون: عن سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.» أخرجه الديلمي وغيره.

---

(١) عبارة ساقطة في ت، والإضافة من كنز العمال للمتقي الهندي، مصدر سابق، ج ١١، ص ٦٠٣، الحديث رقم ٣٢٩١٢.

الحديث السابع والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي بن أبي طالب أعلمُ الناس بالله وأشدُّ الناس حبًّا وتعظيمًا لأهل "لا إله إلا الله".» أخرجه أبو نعيم.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي باب علمي ومبين لأمتي ما أُرسلت به من بعدي، حبُّه إيمان وبغضُه نفاق والنظرُ إليه رأفة.»

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمنًا، ومن خرج منه كان كافرًا.» أخرجه الدارقطني في الأفراد.

الحديث الأربعون: عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علي منّي، وأنا من علي، وعلي وليُّ كل مؤمن بعدي.» أخرجه ابن أبي شيبة وصحّح.

خاتمة

توفي علي كرّم الله وجهه سنة أربعين، قتله ابن ملجم وسنُّه كرّم الله وجهه ثلاث وستون، وقيل ثمان وسبعون سنة، وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر، كرّم الله وجهه وأعاد علينا من بركاته، آمين.

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب الدرة الثمينة في فضل المدينة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل المدينة قبة الإسلام ودار العلم[2] بالحلال والحرام، أحمده وأشكره على جزيل الإنعام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلّام، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله شارع دين الإسلام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أشرف صلاة وأتم سلام.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «الدرة الثمينة في فضل المدينة»، أوردت فيه أربعين حديثًا يورد مثلها في الفضائل، تقبّله الله بفضله ذو الفضل الكامل، آمين.

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة قبّة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة ومبوأ الحلال والحرام.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثاني: عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة حرم آمن.» أخرجه أبو عوانة.

الحديث الثالث: عن رافع بن خديج رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة خير من مكة.» أخرجه الطبراني في الكبير، والدارقطني في الأفراد لكنه لم يثبت سنده، فلا يُحتج به على تفضيل المدينة على مكة، على أنه إن صح فالمراد به أنها خير من جهة السلامة من الأذى الكائن للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة.

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

(٢) في م: العمل.

الحديث الرابع: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مُدّهم وصاعِهم مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين.» أخرجه الترمذي.

الحديث الخامس: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرمًا، وإني حرمت المدينة، حرام ما بين مأزميها أن لا يُراق فيها دم، ولا يُحمل فيها سلاح لقتال، ولا يُخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدّنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين، والذي نفسي بيده، ما من المدينة شعب ولا نقب إلا وعليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها.» أخرجه مسلم.

المأزمان (بالهمزة والزاي): الطريق الضيق بين الجبلين، والعلف (بسكون اللام): المصدر، (وبفتحها): المأكول.

الحديث السادس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اجعل بالمدينة ضِعفَي ما جعلت بمكة من البركة.» أخرجه أحمد والشيخان.

الحديث السابع: عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله سمّى المدينة طابة.» أخرجه الإمام أحمد ومسلم والنسائي.

الحديث الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الإيمان لَيَأْرِزُ إلى المدينة كما تَأْرِزُ الحية إلى جحرها.» أخرجه الإمام أحمد والشيخان وابن ماجه.

يأرز (بفتح الياء آخر الحروف و إسكان الهمزة وكسر الراء المهملة والزاي) معناه: يأوي وينضم.

الحديث التاسع: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن إبراهيم حَرَّم بيت الله وأمَّنَه، وإني حَرَّمت المدينة ما بين لابتيها، لا يُقلع عِضاهها ولا يصاد صيدها.» أخرجه مسلم.

الحديث العاشر: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما المدينة كالكير، تنفي خبثها وتنصع طيبها.» أخرجه الإمام أحمد والشيخان والترمذي والنسائي.

تنصع (بفتح التاء المثناة فوق وإسكان النون وفتح الصاد المهملة، في آخره عين مهملة) معناه: تخلص.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر ثم عمر، ثم يأتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة.» أخرجه الترمذي والحاكم.

الحديث الثاني عشر: عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثالث عشر: عن ابن عمر عن واثلة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا أول من تنشقّ عنه الأرض، ولا فخر، ثم تنشقّ عن أبي بكر وعمر، ثم تنشقّ عن الحرمين مكة والمدينة، ثم أبعث بينهما.» أخرجه الحاكم.

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حُرِّمَ ما بين لابتي المدينة على لساني.» أخرجه البخاري.

الحديث الخامس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخلافة بالمدينة والمُلك بالشام.» أخرجه البخاري في تاريخه والحاكم.

وهذا من دلائل نبوّته صلى الله عليه وسلم الشاهدة بفضل المدينة، إذ آخر الخلافة تم بالحسن رضي الله عنه بالمدينة، وأول المُلك كان لمعاوية رضي الله عنه بالشام.

الحديث السادس عشر: عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان، وجُمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا[1] أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام.» أخرجه الشيخان وغيرهما.

الحديث الثامن عشر: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد.» أخرجه مسلم والنسائي.

والمعنى: آخر مساجد الأنبياء.

الحديث التاسع عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه.» أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه، وهو صحيح.

الحديث العشرون: عن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا

(١) كلمة ساقطة من م.

المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة[١] صلاة.» أخرجه الإمام أحمد، وابن حبان في صحيحه.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصيام رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها، وصلاة الجمعة بالمدينة كألف جمعة فيما سواها.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الثاني والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمسمائة صلاة.» أخرجه البيهقي في الشعب أيضًا.

وقد تكلمنا على هذا التعارض في كتابنا في فضل الصلوات، وحرّرنا في هذا المحل بما لا يوجد في غيره، فليُطلب منه.

الحديث الثالث والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «افتتحت القرى بالسيف، وافتتحت المدينة بالقرآن.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجّال.» أخرجه مالك وأحمد والشيخان.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أما بعد، في شأن هذا الرجل (يعني مسيلمة) فقد أكثرتم في شأنه،

---

(١) في م: مائة ألف، والتصحيح من صحيح ابن حبان، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤٩٩، الحديث رقم ١٦٢٠.

فإنه كذاب من ثلاثين كذابًا يخرجون قبل الدجّال، وإنه ليس بلد إلا يدخله رعب المسيح إلا المدينة، على كل نقب من أنقابها ملَكان يذبّان عنها رعب المسيح.» أخرجه أحمد، والطبراني في الكبير، والحاكم.

النقب: الجهة التي يتوصل منها إليها كالباب والطريق، وسمي الدجّال مسيحًا (بالحاء المهملة في آخره) لأنه يمسح الأرض، هذا أحد أقوال بلغت نحوًا من ثلاثين قولًا، وسمي مسيخًا (بالخاء المعجمة) لأنه ممسوخ العين، فإنه أعور.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب، وهي المدينة، تنقي الناس كما ينقي الكير خبث الحديد.» أخرجه الشيخان وغيرهما.

الحديث السابع والعشرون: عن ثابت بن قيس بن شماس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غبار المدينة شفاء من الجذام.» أخرجه أبو نعيم في الطب.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي بكر بن محمد بن سالم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غبار المدينة يبرئ الجذام.» أخرجه ابن السني، وأبو نعيم في الطب، معًا هكذا مرسلًا.

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن إبراهيم بلاغًا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غبار المدينة يطفئ الجذام.»

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لكل نبي حرم، وحرمي المدينة.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الثلاثون: عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.» أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائي.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما وَضَعْتُ قبلة مسجدي هذا حتى فُرج لي ما بيني وبين الكعبة.» أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة هكذا مرسلًا.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من آذى أهل المدينة آذاه الله، وعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثالث والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أخاف أهلَ المدينة أخافه الله.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الرابع والثلاثون: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أخاف أهل المدينة أخاف ما بين جنبَيَّ.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء.» أخرجه الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمُت بها، فإني أشفعُ لمن يموت بها.» أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

الحديث السابع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من زارني بالمدينة محتسبًا كنت له شهيدًا وشفيعًا يوم القيامة.» أخرجه البيهقي في الشعب.

وأخرج أيضًا في السنن، والطبراني في الكبير، عن ابن عمر يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي.»

وأخرج ابن عدي، والبيهقي في الشعب، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «من زار قبري وجبت له شفاعتي.»

الحديث الثامن والثلاثون: عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله، هي طابة، هي طابة.» أخرجه الإمام أحمد.

ولا يعترض بقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾[1] لأنه يحكي عن الغير، أو من باب مخاطبة الناس بما يعرفون.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشدّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى.» أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود وغيرهم.

الحديث الأربعون: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الناس تبعٌ لكم يا أهل المدينة في العلم.» أخرجه ابن عساكر.

خاتمة

اختلف الناس: هل مكة أفضلُ أم المدينة، فذهب كلٌّ إلى قول، وذهبت طائفة إلى الوقف، والجمهور على أن مكة أفضل، والكلّ متفقون على أن المحل الذي ضمّ أعضاءه الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضلُ من كل مكان، الكعبة وغيرها، ولهم أدلّة يطُول ذِكرها، واختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» وفي معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «منبري هذا على ترعة من ترع الجنة» (الحديث الذي أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه)، فطائفة على أن

(١) سورة الأحزاب، الآية ١٣.

المنبر بعينه يعاد في القيامة كما تعاد الخلائق ويكون على محله من المسجد النبوي بناحية من الجنة عند آخر الحوض، وطائفة على أنه منبر آخر يخلقه الله تعالى، والأول أصح.

وأما ما جاء في الروضة فالراجح فيه أن هذا المحل ينقل للجنة وليس كسائر الأرض يذهب ويفنى، وقيل إن المعنى أن ملازمته تؤدّي إلى دخول الجنة. وقيل: هو في تنزُّل الرحمات كالجنة. ويحتمل أن تلك البقعة نفسها من الجنة كما أن الحجر الأسود من الجنة وتعود روضة فيها، وهو الأقرب لمعنى لفظ النبوة، فليُحمَل الحديث عليه، وليكون بينه وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبه، فالخليلُ خُصّ بالحجر من الجنة، والحبيبُ خُصّ بالروضة منها.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب بشرى المجتهدين بالثواب المتين[١]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل لعباده حظًّا من قيام ليلهم، وأجزل به العطاء في مقابلة حسن فعلهم، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرب الكريم، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أشرف صلاة وأفضل تسليم.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «بشرى المجتهدين بالثواب المتين»، أوردتُ فيه أربعين حديثًا يُعمل بها في فضائل الأعمال، أسأل الله قبولها بفضله، إنه الملك المتعال.

مقدمة

اعلم أنّ التهجد هو ترك الهجود وهو النوم، فهو الصلاة بعد النوم في الليل، والأحاديث الواردة في هذا الباب التي ذكرناها هنا تشمل من صلى بعد النوم في الليل أو قبل النوم، ولمّا كان الأول أفضل خُصّص اسم التأليف به، فاعلمه.

الحديث الأول: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قام أحدكم يصلّي من الليل فليستك، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع ملَك فاه على فيه، ولا يخرج مِن فيه شيء إلا دخل فم الملك.» حديث صحيح أخرجه الضياء وغيره.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثاني: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أشراف أمّتي حَمَلةُ القرآن وأصحابُ الليل.» أخرجه البيهقي في الشعب، والطبراني في الكبير.

الحديث الثالث: عن عمرو بن عبسة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضلُ الساعات جوفُ الليل الآخِر.» أخرجه الطبراني في الكبير.

وجوفه الآخر منه السدس الرابع أولى من غيره للصلاة والدعاء والذكر.

الحديث الرابع: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاةُ في جوف الليل، وأفضلُ الصيام بعد شهر رمضان شهرُ الله المحرّم.» حديث صحيح أخرجه مسلم.

الحديث الخامس: عن عمرو بن عبسة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخِر، فإن استطعت أن تكون ممّن يذكر الله في تلك الساعة فكُن.» أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم، وهو حديث صحيح، والصلاة أفضل الذكر.

الحديث السادس: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرب ما يكون الربّ عزّ وجلّ من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن، فإن الصلاة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس، فإنها تطلع بين قرني الشيطان، وهي ساعة صلاة الكفار، فدع الصلاة حتى ترتفع قيد رمح ويذهب شعاعها، ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح نصف النهار، فإنها ساعة يفتح فيها أبواب جهنم وتُسْجَر، فدع الصلاة حتى يفيء الفيء، ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تغيب الشمس، فإنها تغيب بين قرني الشيطان، وهي صلاة الكفار.» أخرجه النسائي.

محضورة معناه: حضور الملائكة لها وشهودهم إياها، وقيد: قدر، وتسجر: يشتد تلهبها وإيقادها، والفيء: الظل بعد الزوال، والنهي عن صلاة لا سبب لها أو لها سبب متأخر كما بينّاه في الفروع.

الحديث السابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى جعل لكل نبيّ شهوة، وإنّ شهوتي في قيام هذا الليل، إذا قمتُ فلا يصلّين أحد خلفي، وإن الله تعالى جعل لكل نبي طُعمة، وإن طعمتي هذا الخُمس، فإذا قُبِضت فهو لولاة الأمر من بعدي.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثامن: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى ليضحك إلى ثلاثة: للصف في الصلاة، وللرجل يصلي في جوف الليل، وللرجل يقاتل خلف الكتيبة.» أخرجه ابن ماجه.

الكتيبة (بالمثناة): الجيش، والضحك معناه في حق الله: الرضا.

الحديث التاسع: عن ربيعة بن وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة مواطن لا تُردّ فيها دعوة عبد: رجل يكون في برية حيث لا يراه أحد إلا الله فيقوم فيصلي، ورجل يكون معه فئة فيفرّ عنه أصحابه فيثبت، ورجل يقوم من آخر الليل.» أخرجه ابن منده، وأبو نعيم في الصحابة.

الحديث العاشر: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة يحبّهم الله وثلاثة يشنؤهم الله: الرجل يلقَى العدوّ في فئة فينصب لهم نحره حتى يُقْتَل أو يفتح لأصحابه، والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون فينتحي أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم، والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن، والذين يشنؤهم الله: التاجر الحلّاف والفقير المختال والبخيل المنّان.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الحادي عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلّي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للقتال.» أخرجه الإمام أحمد، وعبد الرازق في جامعه.

الحديث الثاني عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه استغناؤه عمّا في أيدي الناس.» أخرجه الخطيب في تاريخه، وغيره.

الحديث الثالث عشر: عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلّوا من الليل ولو أربعًا، صلّوا ولو ركعتين، ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم مناد: "يا أهل البيت، قوموا لصلاتكم."» أخرجه ابن نصر والبيهقي هكذا مرسلًا.

الحديث الرابع عشر: عن بلال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأبُ الصالحين قبلكم وقُربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم.

الحديث الخامس عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السرّ على صدقة العلانية.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

الحديث السادس عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه عليها نوم إلا كتب الله تعالى له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة.» أخرجه أبو داود والنسائي، وهو صحيح أخرجه ابن حبان بمعناه وغيره.

الحديث السابع عشر: عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة: ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر.» أخرجه ابن عساكر.

وليلة التروية: ليلة الثامن من ذي الحجة.

الحديث الثامن عشر: عن عبادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث التاسع عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تدعن صلاة الليل ولو حلب شاة.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث العشرون: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله، فأمّا الذين يحبهم الله فرجلٌ أتى قومًا فسألهم بالله ولم يسألهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه، فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرًّا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم ممّا يعدل به فوضعوا رؤوسهم، فقام أحدهم يتملّقني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقي العدوّ فهزموا، فأقبل بصدره حتى يُقْتَل أو يفتح له، والثلاثة الذين يبغضهم الله: الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان وغيره.

الحديث الحادي والعشرون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بصلاة الليل ولو ركعة، فإن صلاة الليل منهاة عن الإثم وتطفئ غضب الربّ تبارك وتعالى وتدفع عن أهلها حرّ النار يوم القيامة، وإن أبغض الخلق عند الله ثلاثة: الرجل يكثر النوم بالنهار ولم يصلّ من الليل شيئًا، والرجل يكثر الأكل

ولا يسمّي الله على طعامه ولا يحمده، والرجل يكثر الضحك من غير عجب، فإن كثرة الضحك تميت القلب وتورث الفقر.» أخرجه الديلمي.

الحديث الثاني والعشرون: عن المطلب بن أبي وداعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الليل مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين وتَبْأَس وتمسكن وتقنع يديك وتقول: "اللهم اغفر لي"، فمن لم يفعل ذلك فهو خداج.» أخرجه ابن ماجه.

تبأس (بفتح التاء المثناة وإسكان الباء الموحدة وفتح الهمزة): من البؤس، وهو الخضوع والفقر.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الأخير خير له من الدنيا وما فيها، ولولا أن أشقّ على أمّتي لفرضتُها عليهم.» أخرجه الديلمي مرفوعًا وغيره عن حسان بن عطية مرسلًا.

الحديث الرابع والعشرون: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ركعتان في جوف الليل يكفّران الخطايا.» أخرجه الحاكم في تاريخه.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصلاة نصف الليل، وقليل فاعله.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» أخرجه الشيخان.

الحديث السابع والعشرون: وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه.» أخرجه البخاري وغيره.

الحديث الثامن والعشرون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بمائتي آية كتب من الفائزين.» أخرجه الشيرازي في الألقاب وغيره.

الحديث الثلاثون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قام بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[١] فقد قرأ بثلث القرآن.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الحادي والثلاثون: عن حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (عن عبد الله بن عمر): «نِعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل.» فكان عبد الله بن عمر بعد لا ينام من الليل إلا قليلًا. أخرجه الشيخان.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلّى ركعتين ليلة الجمعة قرأ فيهما بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرّة ﴿إِذَا زُلْزِلَت﴾[٢] أمّنه الله من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة.» أخرجه ابن النجار والديلمي وغيرهما.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة، قرأ في الركعتين الأوليين ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[٣] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾،[٤] وقرأ في الركعتين الأخريين ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ

(١) سورة الإخلاص، الآية ١-٢، والمقصود السورة.
(٢) سورة الزلزلة، الآية ١، والمقصود السورة.
(٣) سورة الكافرون، الآية ١، والمقصود السورة.
(٤) سورة الإخلاص، الآية ١، والمقصود السورة.

﴿الْمُلْكُ﴾[١] و﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ﴾[٢] كتبن له كأربع ركعات من ليلة القدر.» أخرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما.

الحديث الرابع والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى العشاء في جماعة وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر.» أخرجه الطبراني.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر فنام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح.» أخرجه الديلمي.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن صلى في ليلة بمائتي آية كُتب من القانتين المخلصين.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى ليلة الفطر والأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثامن والثلاثون: عن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٣] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٤] بنى الله له في الجنة قصرين لا وجل فيهما ولا وصم، ومن صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين قرأ في كل ركعة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرة بنى الله له

(١) سورة الملك، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) سورة السجدة، الآيتان ١-٢، والمقصود السورة.

(٣) سورة الفاتحة، الآية ٢، والمقصود السورة.

(٤) سورة الإخلاص، الآية ١، والمقصود السورة.

قصرًا في الجنة.» أخرجه أبو محمد السمرقندي في فضائل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفيه أحمد بن عبيد صدوق له مناكير.

الحديث التاسع والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثُلثه وينام سُدسه ويصوم يومًا ويفطر يومًا.» أخرجه الشيخان.

الحديث الأربعون: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «في الجنة غرفة يُرى ظاهرُها من باطنها وباطنُها من ظاهرها.» فقال أبو مالك الأشعري: «لمن هي يا رسول الله؟» قال: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائمًا والناس نيام.» حديث حسن أخرجه أبو يعلى الموصلي والإمام أحمد والطبراني والحاكم وغيرهم.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي حفظ العقول بتحريم استعمال المؤدّي لزوالها، أحمده وأشكره على نعمه التي تكرّم على عباده بإيصالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا حصر لأفضالها، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أفضل الأنبياء ذو المناقب الفائقة بعظيم جلالها، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّيته صلاةً وسلامًا بلغا من الغاية أعلى كمالها.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات»، أوردت فيه أربعين حديثًا منسوبة إلى مخرجيها، متبعة ببيان غريبها ومشكل معانيها، تقبّل الله ذلك بفضله، إنه الملك المالك.

الحديث الأول: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أشهد بالله وأشهد لله لقد قال لي جبريل: "يا محمد، إن مدمن الخمر كعابد وثن."» أخرجه الشيرازي في الألقاب، وأبو نعيم في مسلسلاته، وقال: صحيح ثابت.

الحديث الثاني: عن أنس بن محمد أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى بنى الفردوس بيده وحظرها عن كل مشرك وعلى كل مدمن خمر سكير.» أخرجه ابن عساكر.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحات الرجال.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الملاحات: المخاصمة.

الحديث الرابع: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة قد حرّم الله تعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر والعاقّ والديوث الذي يقرّ في أهله الخبث.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يُحجبون عن النار: المنّان وعاقّ والده ومدمن الخمر.» أخرجه رُسْتة في الإيمان.

الحديث السادس: عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدّق بالسحر، ومن مات وهو مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة، نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن.» أخرجه أحمد والحاكم، وهو صحيح.

المومسات: جمع مومسة، وهي الزانية.

الحديث السابع: عن عمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدًا: الديوث والرَّجْلَة من النساء ومدمن الخمر.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الرجلة (بفتح الراء المهملة المشددة وسكون الجيم وفتح اللام): المرأة المتشبّهة بالرجال.

الحديث الثامن: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاقّ لوالديه والمرأة المترجلة المتشبّهة بالرجال والديوث،

وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاقّ لوالديه والمدمن الخمر والمنّان بما أعطى.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

ونفي دخول الجنة في هذه الأحاديث معناه نفي دخولها قبل العذاب إن مات صاحبها مُصِرًّا عليها، نسأل الله العافية من ذلك، آمين.

الحديث التاسع: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: المنان عطاءه والمُسبل إزاره خيلاء ومدمن الخمر.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث العاشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثمن الخمر حرام، ومهر البغي حرام، وثمن الكلب حرام، والكوبة حرام، وإن أتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابًا، والخمر والميسر حرام، وكل مسكر حرام.» أخرجه الإمام أحمد.

البغي: الزانية، والكوبة: طبل طويل ضيق الوسط يضرب به المخنثون، والميسر: القمار.

الحديث الحادي عشر: عن شيبة بن أبي كثير الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خدر الوجه من النبيذ يتناثر منه الحسنات.» أخرجه البغوي وابن قانع وابن عدي.

الحديث الثاني عشر: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخمر أُمُّ الفواحش وأكبرُ الكبائر، مَن شربها وقع على أمّه وخالته وعمّته.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثالث عشر: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخمر أُمّ الفواحش وأكبر الكبائر، ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمّه وعمته وخالته.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الرابع عشر: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخمر أم الخبائث، فمن شربها لم تُقبل صلاته أربعين يومًا، فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الخامس عشر: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «شارب الخمر كعابد وثن، وشارب الخمر كعابد اللات والعزى.» أخرجه الحارث في مسنده.

الحديث السادس عشر: عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عشر خصال عملها قوم لوط، بها أُهلكوا، وتزيدها أمتي نِحلة: إتيان الرجال بعضهم بعضًا، ورميهم بالجُلاهِق، والخَذْف، ولعبهم بالحَمَام، وضرب الدفوف، وشرب الخمور، وقص اللحية، وطول الشارب، والصفر، والتصفيق، ولباس الحرير، وتزيدها أمتي نحلة: إتيان النساء بعضهن بعضًا.» أخرجه ابن عساكر هكذا مرسلًا.

الجلاهق (بضم الجيم وفتح اللام وكسر الهاء، وآخره قاف): البندق، والخذف (بالخاء والذال المعجمتين، وفي آخره فاء): الرمي بالحصى الصغار، والنحلة (بكسر النون وسكون الحاء وفتح اللام): العطية.

الحديث السابع عشر: عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كفر بالله العظيم عشرة من هذه الأمة: الغال والساحر والديوث وناكح المرأة في دبرها وشارب الخمر ومانع الزكاة ومن وجد سعة ومات ولم يحج والساعي في الفتن وبائع السلاح أهل الحرب ومن نكح ذات محرم منه.» أخرجه ابن عساكر.

الغال هو المُخفي شيئًا من مال المسلمين من غنيمة أو فيء.

الحديث الثامن عشر: عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل شراب أسكر فهو حرام.» أخرجه الشيخان.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الخمر وشاربَها وساقيَها وبائعها ومبتاعها وعاصِرَها ومعتصرها وحاملها والمحمولةَ إليه وآكلَ ثمنها.» أخرجه الحاكم وصححه وأبو داود.

الحديث العشرون: عن قتادة بن عياش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لن يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله عنه ستره وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله يسوقه إلى كل شرّ ويصرفه عن كل خير.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليشربن أناس من أمتي الخمر، يسمّونها بغير اسمها، ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان وغيره.

المعازف: آلات اللهو، والقينات: المغنيات.

الحديث الثاني والعشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ، وذلك إذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف.» أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي.

الحديث الثالث والعشرون: عن الغاز بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليُمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر وضربهم بالبرابط والقيان.» أخرجه ابن أبي الدنيا مرسلًا هكذا.

الأريكة: سرير من بشخانات، والبرابط جمع بربط: ملهاة تشبه العود، أصلها بربت (بالتاء) لأن الضارب به يضعه على صدره.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من الحنطة خمر، ومن الثمر خمر، ومن الشعير الخمر، ومن الزبيب خمر، ومن العسل خمر.» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الخامس والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخمر تعلو الخطايا كما أن شجرها يعلو الشجر.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث السادس والعشرون: عن المغيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من باع الخمر فليُشْقِص الخنازير.» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود.

يشقص (بضم الياء آخر الحروف وإسكان الشين المعجمة وكسر القاف، وفي آخره صاد مهملة) معناه: فليستحل بيعها.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه.» أخرجه الحاكم وصحّحه.

الحديث الثامن والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حُرِمَها في الآخرة.» أخرجه الشيخان وغيرهما.

الحديث التاسع والعشرون: عن قيس بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة.» أخرجه الإمام أحمد، وهو حديث حسن.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الحادي والثلاثون: عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب مسكرًا ما كان لم يقبل الله له صلاة أربعين يومًا.» أخرجه الطبراني في الكبير، وهو حديث حسن.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب بصقة من خمر فاجلدوه ثمانين.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الثالث والثلاثون: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدخل حليلته الحمام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر.» أخرجه الحاكم وصحّحه والترمذي.

الحديث الرابع والثلاثون: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وهو مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن.» أخرجه الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من وضع الخمر على كفه لم تقبل له دعوة، ومن أدمن على شربها سقي من الخبال.» أخرجه الطبراني.

والخبال: عصارة أهل النار كما سيأتي.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المزر كله حرام أبيضه وأحمره وأسوده وأخضره.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث السابع والثلاثون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر وأن يأكل الرجل وهو منبطح على بطنه. أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصحّحه.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كلّ مسكر ومُفَتِّر. أخرجه الإمام أحمد وأبو داود، وهو حديث صحيح.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شرّ.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الأربعون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب الخمر وسكر لم تُقبل له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النار، وإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النار، وإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد كان حقًّا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة عصارة أهل النار.» أخرجه ابن ماجه.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذرّيته وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب نزهة الأبصار بفضل الأنصار[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أعزّ الدين بأنصاره ووفّقهم لحماية ذماره، أحمده وأشكره وأُكثر من استغفاره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له غافر ذنبِ عبده صغارِهِ وكباره، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله مَن أطفأ الله بنورانيّته لهب ناره، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما لاح شريف مقداره.

أمّا بعد، فهذا كتاب لقبته «نزهة الأبصار بفضائل الأنصار»، ضمنته أربعين حديثًا في فضائلهم العليّة ومناقبهم الزكيّة، أتبع كل حديث بذكر مخرجيه وغريبه، وأبالغ في إيضاح القول وتقريبه، وأختمه بخاتمة تتعلق بذكر نسبهم وشيء من مآثرهم وأخبارهم، نسأل الله حسن الخاتمة، آمين.

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار.» حديث متفق على صحّته، أخرجه الشيخان وأحمد والنسائي.

والآية: العلامة.

الحديث الثاني: عن سهل بن سعد وعبد الله بن جعفر معًا قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحسنوا إلى محسن الأنصار واعفوا عن مُسيئهم.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي عليكم، فاقبلوا من مُحسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.» أخرجه البيهقي في المعرفة.

الحديث الرابع: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي، فاقبلوا من مُحسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الخامس: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.» أخرجه البخاري في صحيحه.

العيبة: الكنانة، ففيه تفضيلهم بأنهم محل القوة وأن العدو يرمى بهم، وقيل: العيبة: محل الأسرار.

الحديث السادس: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولًا أفضل.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بخير دُور الأنصار؟ خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحرث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير.» حديث صحيح متفق عليه، أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي، وابن حبان في صحيحه.

الحديث الثامن: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن الناس دثاري وإن الأنصار شعاري، ولو سلك الناس واديًا وسلكت الأنصار شعبة لاتبعت شعبة الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلًا من الأنصار، فمن ولي أمر الأنصار فليحسن إلى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم، ومن أفزعهم فقد أفزع الذي بين هذين (وأشار إلى نفسه).» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الدثار: الثوب الذي يلبس فوق الثياب، والشعار: الثوب الذي يلي شعر جسم الإنسان.

الحديث التاسع: عن الحارث بن زياد الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الناس يهاجرون إليكم ولا تهاجرون إليهم، والذي نفسي بيده، لا يحب الأنصارَ رجلٌ حتى يلقى الله إلا لقي اللهَ وهو يحبّه، ولا يبغض الأنصار رجلٌ حتى يلقى الله إلا لقي الله وهو يبضغه.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير.

الحديث العاشر: عن عبد الله بن جبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا ترضون أن جعل الناس دثارًا وأنتم شعارًا؟ ألا ترضون أن الناس لو سلكوا واديًا وسلكتم آخر لتبعت واديكم وتركت الناس؟ ولولا أن الله عز وجل سمّاني من المهاجرين لأحببتُ أن أكون من الأنصار.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الحادي عشر: عن سعد بن زيد الأشهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس، احفظوني في هذا الحي من الأنصار، فإنهم كرشي الذي آكل فيها وعيبتي، اقبلوا من مُحسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثاني عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا خير إلا خير الآخرة (وفي لفظ: لا عيش إلا عيش الآخرة) فبارِك في

الأنصار والمهاجرة.» أخرجه الحاكم والشيخان ومالك وأحمد، ولفظ من عدا الأول: «فاغفر للأنصار والمهاجرة.»

الحديث الثالث عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار.» أخرجه البخاري والترمذي.

الحديث الرابع عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأزواج الأنصار ولذراري الأنصار، الأنصار كرشي وعيبتي، ولو أن الناس أخذوا شعبًا وأخذت الأنصار شعبًا لأخذت شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.» أخرجه الإمام أحمد، وهو حسن.

الحديث الخامس عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار وأولاد الأنصار وموالي الأنصار.» أخرجه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما من غيره.

الحديث السادس عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار وللكنائن والجيران.» أخرجه الطبراني عن أنس.

الكنائن: جمع كَنِّي (بفتح الكاف وتشديد النون المكسورة): امرأة الابن، وقيل: امرأة الأخ.

الحديث السابع عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأنصار وأبنائها وأبناء أبنائها وحشمتها.» أخرجه عبد بن حميد.

الحديث الثامن عشر: عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ولذراريهم ولمواليهم ولجيرانهم.» أخرجه البغوي والباوردي وابن قانع وابن أبي شيبة والطبراني، وهو حسن.

الحديث التاسع عشر: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ولنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار ولنساء أبناء أبناء الأنصار.» أخرجه الإمام أحمد والطبراني وابن أبي شيبة، وهو حسن.

الحديث العشرون: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني باركت لأمتي في أصحابي، فلا تسلبهم البركة، وباركت لأصحابي في أبي بكر، فلا تسلبهم البركة، واجمعهم عليه ولا تنشر أمره، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره، اللهم وأعزَّ عمرَ بن الخطاب، وصَبِّر عثمان بن عفان، ووفِّق عليًّا، واغفر لطلحة، وثبِّت الزبير، وسلم سعدًا، ووقِّر عبد الرحمن بن عوف، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان الذين لا يتكلفون، اللهم إني وصالح أمّتي براءٌ من كل متكلف.» أخرجه الدارقطني في الأفراد، والخطيب وابن عساكر والديلمي.

الحديث الحادي والعشرون: عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم صل على الأنصار وعلى ذرّية الأنصار وعلى ذرّية ذرّية الأنصار.» أخرجه ابن أبي شيبة وابن السني.

واستدل به من أجاز الصلاة على غير الأنبياء صلى الله عليهم وسلم منفردًا، وأجيب بأن الصلاة حقُّه صلى الله عليه وسلم، فله أن يتصرّف فيه بما شاء بخلاف غيره.

الحديث الثاني والعشرون: عن أنس رضي الله عنه عن أبي طلحة رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي مات فيه فقال: «أقرِئ قومك السلام، فإنهم، ما علمت، أعفّة صُبُر.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

والأعفة: جمع عفيف، وهو الذي يكفّ عمّا لا يحلّ ولا يجمل، والصُّبُر (بضم الصاد والباء): الكثيرون الصَّبر.

الحديث الثالث والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: جاء أسيد بن حضير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قسم طعامًا، فذكر له أهل بيت لهم حاجة وجلّهم نسوة، فقال له: «تركتنا يا أسيد حتى ذهب ما في أيدينا، فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل ذلك البيت.» فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر، فقسم في الناس وقسم في الأنصار فأجزل، وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل، فقال أسيد: «جزاك الله عنّا أيْ نبيَّ الله أفضلَ الجزاء (أو قال: خيرًا).» فقال: «وأنتم يا معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء (أو قال: خيرًا)، فإنكم، ما علمت، أعفّةٌ صُبُر، وسترون بعدي أُثْرة في القسم، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الأُثْرَة (بضم الهمزة وإسكان المثلثة): تطلق على المكرمة المتوارثة وعلى من يستأثر على أصحابه، والظاهر أن المراد الثاني، أي ستجدون من يستأثر عليكم، فلا تبالوا واصبروا لأوفيكم في الدار الآخرة.

الحديث الرابع والعشرون: عن موسى بن أنس عن أبيه رضي الله عنهما أن الأنصار اشتدت عليهم السواني، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهم أو يحفر لهم نهرًا، فقال: «لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أُعطيتم.» فلما سمعوا ذلك قالوا: «ادع لنا بالمغفرة.» قال: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبنائهم.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الخامس والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل[(١)] غلمانًا من غلمان الأنصار وإماءً وعبيدًا، فقال: «والله إني لأحبكم.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح على شرط مسلم.

الحديث السادس والعشرون: عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس يكثرون وهم يقلون، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.» أخرجه النسائي وغيره، وهو حسن.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الدار مواليّ دون الناس، واللهُ ورسوله مولاهم.» أخرجه مسلم وغيره.

الحديث الثامن والعشرون: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار شعار والناس دثار، ولو أن الناس استقبلوا واديًا أو شعبًا واستقبلت الأنصار واديًا لسلكتُ وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث التاسع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار أحبابي وفي الدين إخواني وعلى الدين أعواني.» أخرجه الدارقطني في الأفراد.

الحديث الثلاثون: عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار لا يحبّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، ومن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.» أخرجه ابن أبي شيبة.

---

(١) في ت: استعمل، والتصحيح من المستدرك على الصحيحين للنيسابوري، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٧٥، الحديث رقم ٧٠٥٥.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار آية المؤمنين وآية المنافقين، لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق.» أخرجه أبو داود والطيالسي.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم الأنصار، آزَرُوني ونصروني وحمَوني، هم شيعتي وأصحابي وأول من يدخل الجنة من أمتي.» أخرجه الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما والديلمي من حديث طويل، ورجاله ثقات.

المؤازرة: المناصرة والمعاونة، وشيعة الرجل: أهله وأصحاب نصرته وودّه.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُبّ أبي بكر وعمر سنّة، وبغضهما كفر، وحب الأنصار إيمان، وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان، وبغضهم كفر.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الرابع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حب أبي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما كفر، وحب الأنصار من الإيمان، وبغضهم كفر، وحب العرب من الإيمان، وبغضهم كفر، ومن سبّ أصحابي فعليه لعنة الله، ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة.» أخرجه ابن عساكر والديلمي.

الحديث الخامس والثلاثون: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الرجال رجال الأنصار، وخير الطعام الثريد.» أخرجه الديلمي أيضًا.

الحديث السادس والثلاثون: عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.» أخرجه ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

الحديث السابع والثلاثون: عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحبّ الأنصار أحبّه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله.» أخرجه الإمام أحمد، والبخاري في تاريخه، وهو حسن.

الحديث الثامن والثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

وأخرج أيضًا عن الحارث بن زياد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحب الأنصار أحبه الله يوم يلقاه، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله يوم يلقاه.»

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد.» أخرجه الإمام أحمد والترمذي، وهو حديث صحيح.

الحديث الأربعون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضُلَّالًا، فهداكم الله؟ وعالةً، فأغناكم الله؟ وأعداءً فألّف الله بين قلوبكم؟» قالوا: «بلى.» قال: «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم: "أتيتنا مُكَذَّبًا فصدقناك، ومخذولًا فنصرناك، وطريدًا فآويناك، وعائلًا فواسيناك." أوجدتُم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لُعَاعةٍ من الدنيا تألفت بها قومًا ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن تذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبًا وسلكت الأنصارُ شعبًا لسلكتُ شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد وعبد بن حميد، والضياء في المختارة.

القالة: القول الذي فيه مشقة، والجدة (بكسر الجيم): ما يشق على النفس، والعالة: الفقر، واسيناك: مأخوذه من المواساة وهي الإعطاء، وكان سبب ما ذُكِر أن النبي صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن جعل يعطي قريشًا عطاء كثيرًا دون الأنصار، فقال بعضهم وليس من ذوي رأيهم: «يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يعطي قريشًا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم.» فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما ذكر.

خاتمة في مبدأ أمر الأنصار وشيء من أخبارهم ونسبهم

معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾(١) إلى قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾:(٢)

الأنصار حيّان: الأوس والخزرج، فالأوس يُنسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة أبناء قيلة، وهو اسم أمّهم، وهي بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة، وقيل: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة، وأبوهم حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد، وهو عامر الملقّب ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن الأزد (وتقال بالسين) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشْجُب (بإسكان الشين المعجمة وضم الجيم) بن يعرب بن قحطان، وجميع قبائل اليمن ينتهي إلى قحطان، ويقال له عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، ويقال إنه، يعني قحطان، أول من تكلم بالعربية، وهو والد العرب المتعربة، وإسماعيل عليه السلام والد العرب المستعربة، وأما العرب العاربة فهم كعاد

(١) سورة الحشر، الآية ٩.

(٢) سورة الحشر، الآية ٩.

وثمود وغيرهما، كذا قيل، لكن قال اللغويون: والعاربة الخلص الصلحاء، والمتعربة والمستعربة الدخلاء. فإذًا الصواب العرب العاربة أولاد إسماعيل عليه السلام، والعربة (بفتح الراء) ناحية قرب المدينة، على الحالّ بها أفضلُ الصلاة والسلام، وأقام قريش بها بعربة فنسب العرب إليها، وهي باحة العرب، أي محلهم الأعظم، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل عليه السلام، واضطر الشاعر إلى تسكين رائها فقال:

وعربة أرض ما يحل حرامها   من الناس إلا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا نسبهم.

ومبدأ أمرهم أنهم نزلوا المدينة، صلى الله على مُشرِّفها وآله وصحبه، ورحل عمر بن عامر من اليمن لما أرسل الله سيل العرم ونقب السد الفأرة، فنزل مكة وقاتل جرهم ثم استمروا في تلك النواحي إلى أن انتقل الأوس والخزرج إلى المدينة وتفرقوا في عاليتها وسافلتها مع قريظة والنضير، فكانوا أصحاب الأموال والقوة، وكان لهم ملك فيهم يهودي يقال له القيطون، شرط أن لا تزف امرأة لزوجها إلا افتضّها قبله إن كانت بكرًا ووطئها إن كانت ثيّبًا، واستمر الأمر إلى أن عظم ملك ابن العجان آخر ابن سالم بن عوف من الخزرج وسوده الحِبّان الأوس والخزرج، فتزوجت أخته رجلًا من قومها وشق عليه أن يفتضّها ملك اليهود، فدخل مع النساء متنكرًا وقتله، ثم رحل الشام ونزل على أبي جبيلة، فجاء ونصر أهل المدينة ثم رحل إلى بلاده، فجاء تبع الأخير وهو كرب (بكسر الراء) ويقال أبو كرب بن حسان بن أسعد الحميري يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فيمن بالمدينة، فخلف بها أبناء له، فقتل في غيبته غيلة، فلما رجع وعلم أراد تخريبها ففطن له أصيحة (بمهملتين) وأخبرهم فقاتلوه، ثم أخبره بعض الأحبار بأنها مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم فتركها، ويقال إنه كتب كتابًا فيه إسلامه ومنه: «شهدت على أحمد أنه رسول من الله

بارئ النسم، فلو مُدّ عمري إلى عمره لكنت وزيرًا له وابن عم.» فهذا نسبهم ومبدأ أمرهم.

واستمروا أعزّاء إلى أن أعزهم الله وجمعهم بالإسلام بعد أن كانت بينهم حروب عظيمة في الجاهلية، وأنزل الله في الثناء عليهم قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾،(١) قال السدي: «هم الأنصار.» أخرجه عنه ابن أبي حاتم، وأخرجه ابن مردويه عن النعمان بن بشير أيضًا، وأخرجه أيضًا عن ابن عباس، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾،(٢) قال الزهري: «نزلت في الأنصار.» أخرجه عنه ابن إسحاق وابن أبي حاتم، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾،(٣) وهي المدينة، عطف على قوله ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ ولامُه متعلقة بمحذوف تقديره «أعجبوا للفقراء» إلى أن قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ (إلى آخره)، أي «وأعجبوا لهم أيضًا»، والإيمان أي القوة وهم الأنصار ﴿مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ يعني حسدًا ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾ أي آتى النبيُّ المهاجرين من أموال بني النضير التي دفعها صلى الله عليه وسلم لهم لاختصامها به ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ حاجة إلى ما يُؤْثِرُون كما وقع لأبي طلحة الأنصاري مع ضيف أخذه لما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يجد صلى الله عليه وسلم عند نسائه شيئًا فعشّاه عنده ونوّم أولاده وأطفأ السراج وأطعمه كل ما كان عنده ولأولاده وزوجته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد عجب الله من فلان وفلانة.» ونزلت هذه الآية. أخرجه البخاري وغيره. ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ حرصها على المال ﴿فَأُولَٰئِكَ

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦٢.

(٣) سورة الحشر، الآية ٩.

هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وعدٌ وثناء حسن عظيم من الله تعالى. وقال قتادة في هذه الآية: «هم هذا الحي من الأنصار، أسلموا في ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وأحسن الله عليهم الثناء في ذلك.» وقال الحسن: «فضل الله المهاجرين على الأنصار فلم يجدوا في صدورهم حاجة حسدًا.»

والدار من أسماء المدينة، ولها نحو من مائة اسم ليس هذا محل ذكرها، وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للمدينة عشرة أسماء هي: طيبة وطابت ومسكينة وجابرة ومجبورة وتندر ويثرب والدار وتنداد.» اختُلف في «تنداد»،[١] فقيل بالمثناة الفوقية والنون وإهمال الدالين على وزن «جعفر»، وقيل: بِراء في آخره بدل الدال، وقيل «بندد»[٢] (بباء تحتية في أوله ودالين) كأنه من الند وهو الطيب، وقيل: «كلها أسماء متخالفة.» والله أعلم.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه.

---

(١) في الأصل: طيبة.

(٢) في الأصل: بندر.

كتاب تنبيه أولي الرشد لفضل المعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أمرنا بإخلاص التوحيد والتعوذ بآياته، فنحمده ونشكره على جزيل هِباته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتفضل على كل مخلوقاته، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد أهل أرضه وسماواته، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلامًا دائمين بدوام ذاته.

أما بعد، فهذا تأليف لقبته «تنبيه أولي الرشد لفضل المعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»،[2] أودعته أربعين حديثًا يُعمل بها في فضائل الأعمال، وأسأل الله قبولها، إنه الملك المتعال.

الحديث الأول: عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا محمد، انسب لنا ربك.» فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا يموت وليس شيء يموت إلا يورث، وإن الله لا يورث، و﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ قال: «لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء.» حديث صحيح أخرجه الحاكم والترمذي، والبخاري في تاريخه.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

(٢) سورة الإخلاص، الآية ١، والمقصود السورة.

الحديث الثاني: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد، والنسائي في اليوم والليلة.

الحديث الثالث: عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[1] فكأنما قرأ ربع القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ أم القرآن و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ في ليلة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[2] كانت له كعدل نصف القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ كانت له كعدل ربع القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كانت له كعدل ثلث القرآن.» أخرجه ابن السني.

الحديث السادس: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُحي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين.» أخرجه الترمذي، وقال: غريب، ومحمد بن نصر، وابن عدي في الكامل، والبيهقي في الشعب، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ.

الحديث السابع: وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة غُفرت له ذنوب خمسين سنة.» أخرجه الدارمي ومحمد بن نصر.

---

(١) سورة الكافرون، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) سورة الزلزلة، الآية ١، والمقصود السورة.

الحديث الثامن: عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل.» أخرجه الرافعي في تاريخه.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة.» أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن.

الحديث العاشر: وعنه رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة غفر الله له خطيئة[١] خمسين عامًا ما اجتنب خصالًا أربعًا: الدماء والأموال والفروج والأشربة.» أخرجه ابن عدي وابن عساكر، والبيهقي في الشعب.

الحديث الحادي عشر: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.» أخرجه الرافعي.

الحديث الثاني عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ في يوم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين.» أخرجه أبو يعلى في مسنده، وأبو إسحاق المراغي في كتاب ثواب الأعمال، وغيرهما.

الحديث الثالث عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بُورِك عليه، فإن قرأها مرتين بورك عليه وعلى

---

(١) في ت: ذنوبه، والتصحيح من شعب الإيمان للبيهقي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٠٨، الحديث رقم ٢٥٥١.

أهله، فإن قرأها ثلاثًا بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه، وإن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له بها اثني عشر قصرًا في الجنة، تقول الحَفَظة: "انطلقوا بنا ننظر إلى قصور أخينا." فإن قرأها مائة مرة كُفِّر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها مائتي مرة كُفر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال، وإن قرأها ثلاثمائة مرة كُتب له أجر أربعمائة شهيد، كلٌّ قد عُقِرَ جواده وأُهريق دمه، وإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يُرى له.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الرابع عشر: عن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الخامس عشر: عن خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرين مرة بنى الله له قصرًا في الجنة.» أخرجه حميد بن زنجويه في الترغيب.

الحديث السادس عشر: عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ في ليلة أو يوم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات كان مقدار القرآن.» أخرجه ابن النجار.

الحديث السابع عشر: عن فيروز بن الديلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبغوي.

الحديث الثامن عشر: عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بنى الله له بيتًا في الجنة.» قال عمر: «إذًا نستكثر.» قال: «الله أكثر وأطيب.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وابن السني وغيرهما.

الحديث التاسع عشر: عن رجاء الغنوي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع.» أخرجه العقيلي.

الحديث العشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثنتي عشرة مرة بعد صلاة الفجر فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الحادي والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ على طهارة مائة مرة كطهره للصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وبنى له مائة قصر في الجنة، ورفع له من العمل في يومه ذلك مثل عمل بني آدم، وكأنما قرأ القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة، وهي براءة من الشرك ومحضرة للملائكة ومنفرة للشيطان، ولها دويّ حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر الله إليه، فإذا نظر إليه لم يعذبه أبدًا.» أخرجه ابن عدي في كامله، والبيهقي في الشعب.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله عز وجل ما سأله.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله له رضوانه ومغفرته.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الرابع والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

الْفَلَقِ﴾[١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[٢] سبع مرات أعاذه الله عز وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى.» أخرجه ابن السني وابن شاهين.

الحديث الخامس والعشرون: عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يوم الجمعة فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ حفظ ما بينه وبين الجمعة الأخرى.» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في كل ليلة ثلث القرآن؟» قالوا: «نحن أعجز من ذلك وأضعف.» قال: «إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جزءًا من أجزاء القرآن.» حديث صحيح أخرجه مسلم.

الحديث الثامن والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الفجر في جماعة وجلس في محرابه فقرأ مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ غفر الله له الذنوب التي بينه وبين الله التي لم يطلع عليها إلا الله.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، وقال: حديث غريب. وإسناده صحيح.

الحديث التاسع والعشرون: وعنه رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إني أحب هذه السورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.» فقال رسول

---

(١) سورة الفلق، الآية ١، والمقصود السورة.

(٢) سورة الناس، الآية ١، والمقصود السورة.

الله صلى الله عليه وسلم: «حُبّك إياها أدخلك الجنة.» حديث حسن أخرجه الترمذي والإمام أحمد.

الحديث الثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: "يا عبدي، ادخل على يمينك الجنة."» أخرجه الترمذي وابن عدي وغيرهما.

الحديث الحادي والثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام، فهبط عليه جبريل فقال: «يا محمد، إن معاوية بن معاوية المزني هلك، أفتحب أن تصلي عليه؟» قال: «نعم.» فضرب بجناحه الأرض فتضعضع له كل شيء ولزق بالأرض ورفع له سريره فصلى عليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أي شيء أوتي معاوية هذا الفضل؟ صلى عليه صفان من الملائكة، في كل صف ستمائة ألف ملك.» قال: «بقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، كان يقرؤها قائمًا وقاعدًا وجائيًا وذاهبًا ونائمًا.» أخرجه ابن سعد وابن الضريس وأبو يعلى وغيرهم.

الحديث الثاني والثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك، فطلعت الشمس ذات يوم بضياء وشعاع ونور لم نرها قبل ذلك فيما مضى، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ضيائها ونورها إذ أتاه جبريل، فسأل جبريل: «ما للشمس طلعت لها نور وضياء وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى؟» قال: «ذاك إن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه.» قال: «بِمَ ذاك يا جبريل؟» قال: «كان يكثر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائمًا وقاعدًا وماشيًا وآناء الليل والنهار، استكثروا منها، فإنها نسبة ربكم، ومن قرأها خمسين مرة رفع الله له خمسين ألف درجة، وحط عنه خمسين ألف سيئة، وكتب له خمسين ألف حسنة، ومن زاد زاده الله تعالى.» قال جبريل: «فهل لك أن أقبض

لك الأرض فتصلي عليه؟» قال: «نعم.» فصلى عليه. أخرجه ابن سعد وابن الضريس، والبيهقي في الدلائل.

الحديث الثالث والثلاثون: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزُوج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى دينًا خفيًا، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.» قال أبو بكر: «أو إحداهن يا رسول الله؟» قال: «أو إحداهن.» أخرجه أبو يعلى في مسنده.

الحديث الرابع والثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة: "قم يا مادح الله، فادخل الجنة."» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط بسند فيه مجهول.

الحديث الخامس والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نسي أن يُسمّي على طعامه فليقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إذا فرغ.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث السادس والثلاثون: عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يُفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكُفّها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة.» أخرجه أبو نعيم في الحلية، والطبراني في الأوسط بسند ضعيف.

الحديث السابع والثلاثون: عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد كنت أخاف على أمتك حتى نزلت هذه السورة فيها (يعني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.)» أخرجه ابن الضريس في حديث طويل.

الحديث الثامن والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد سفرًا فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان الله تعالى له حارسًا حتى يرجع.» أخرجه ابن النجار في تاريخه.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الركعة الثانية بالحمد و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها.» أخرجه ابن النجار في تاريخه أيضًا.

الحديث الأربعون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال: «أوجب هذا (أو: وجبت لهذا الجنة).» أخرجه أحمد والطبراني، وهو حسن.

خاتمة في فضل المعوذتين

أخرج البخاري في صحيحه وغيره عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفَّيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وبما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. أخرجه الترمذي وصحّحه.

عن عبد الله بن خبيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثًا تكفيك من كل شيء.»

وأخرج أحمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم؟» قلت: «بلى، جعلني الله فداك.» فأقرأني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ

أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم قال: «يا عقبة، لا تنسهن ولا تبت ليلة حتى تقرأهن.»

وأخرج البزار وغيره بسند صحيح عن عبد الله بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره ثم قال: «قل.» فلم أدر ما أقول. ثم قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. ثم قال لي: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ حتى فرغ منها. ثم قال لي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ حتى فرغ منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا فتعوّذ، فما تعوّذ المتعوّذون بمثلهما قط.»

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما (يعني المعوذتين).»

انتهى ما أردناه وتم ما قصدناه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونقل من خط مؤلفه رضي الله عنه، والحمد لله رب العالمين.

كتاب بشرى العباد بفضل الرباط والجهاد[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فضّل المجاهدين على القاعدين درجةً، وأعطى كلًّا الحسنى وأقام عوجه، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «بشرى العباد بفضل الرباط والجهاد»، أودعته أربعين حديثًا من الصحاح والحسان، أسأل الله قبولها، إنه الحنان المنان.

الحديث الأول: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغَدوة خير من الدنيا وما عليها.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الغدوة (بفتح الغين): المرة الواحدة من الذهاب، والروحة (بفتح الراء): المرة الواحدة من الرجوع.

الحديث الثاني: عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفتان.» حديث صحيح أخرجه مسلم والطبراني، وزاد: «وبعث يوم القيامة شهيدًا.»

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله، فإنه يُنمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمَن فتنة القبر.» حديث صحيح أخرجه الترمذي وغيره.[١]

الحديث الرابع: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رباط شهر خيرٌ من صيام دهر، ومن مات مرابطًا في سبيل الله أمن الفزع الأكبر وغُدي عليه برزقه وريح من الجنة ويُجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

الحديث الخامس: عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله، فإنه يُنمى له عمله ويُجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة.» حديث حسن أخرجه الطبراني في الكبير بإسنادين رواة أحدهما ثقات.

الحديث السادس: عن أبي الدرداء رضي الله عنه يرفع الحديث له صلى الله عليه وسلم قال: «من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة.» حديث حسن أخرجه أحمد.

الحديث السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات مرابطًا في سبيل الله أُجري عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل وأُجري عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله آمنًا من الفزع.» حديث صحيح أخرجه ابن ماجه.

---

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: «كل عمل يختم عليه إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمى عليه عمله إلى يوم القيامة ويؤمَن فتنة القبر.» والتصحيحات من الجامع الكبير للترمذي، مصدر سابق، ج ٣، ص ٢٦٤-٢٦٥، الحديث رقم ١٦٢١.

الحديث الثامن: عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات مرابطًا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يُبعث.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر الرباط فقال: «من رابط ليلة حارسًا من وراء المسلمين كان له أجر من كان خلفه من صام ومن صلى.» حديث حسن أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث العاشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رابط يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق، كل خندق كسبع سماوات وسبع أرضين.» حديث حسن أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الحادي عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «موقف ساعة في سبيل الله خيرٌ من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الثاني عشر: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث الثالث عشر: عن عتبة بن الندر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انتاط غزو أحدكم وكثرت الغرائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه.

انتاط (بالطاء غير المعجمة المشالة): بَعُد.

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرّة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن

لم يؤذن له، وإن شفع لم يُشفَّع.» حديث صحيح أخرجه البخاري في حديث طويل.

الحديث الخامس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هَيْعة أو فزعة طار عليها يبتغي القتل والموت مظانه، أو رجل في غُنَيْمَة في رأس شَعَفَة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير.» حديث صحيح أخرجه مسلم وابن ماجه.

متن الفرس: ظهره، والهيعة (بفتح الهاء وسكون الياء): كل ما أفزع من جانب العدو من صوت أو خبر، والشفعة (بالشين المعجمة والعين المهملة المفتوحتين) هي رأس الجبل.

الحديث السادس عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عينان لا تمسّهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله.» حديث صحيح أخرجه الترمذي.

الحديث السابع عشر: عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعًا لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينه إلا تحلة القسم، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.»[١] حديث حسن أخرجه أحمد وغيره.

الحديث الثامن عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر؟ حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع إلى أهله.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

---

(١) سورة مريم، الآية ٧١.

الحديث التاسع عشر: عن خزيم بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، والحاكم.

الحديث العشرون: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أظل رأس غازٍ أظله الله يوم القيامة، ومن جهّز غازيًا في سبيل الله فله مثل أجره، ومن بنى لله مسجدًا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتًا في الجنة.» أخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله أو طَروقة فحل في سبيل الله.» حديث صحيح أخرجه الترمذي.

طروقة الفحل (بفتح الطاء وبالإضافة) هي الناقة التي صلحت لطرق الفحل، وأقل سنها ثلاث سنين وبعض الرابعة، وهي الحقة، ومعناه أن يعطي الغازي خادمه أو ناقةً هذه صفتُها.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من احتبس فرسًا في سبيل الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده فإن شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة (يعني حسنات).» حديث صحيح أخرجه البخاري.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والأرض.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

الحديث الرابع والعشرون: عن سهل بن معاذ عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله مِن ذكرِ

الله، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة، كل حسنة بها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد، والنفقة على قدر ذلك.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الخامس والعشرون: عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ألف آية في سبيل الله كُتب يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث السادس والعشرون: عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غدوة في سبيل الله أو روحة خيرٌ مما طلعت عليه الشمس وغربت.» حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الغازي في سبيل الله والحاجّ إلى بيت الله والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه وزاد: «إنْ دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر الله لهم.»

الحديث الثامن والعشرون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس، من فعل واحدة منهن كان ضامنًا على الله عز وجل: من عاد مريضًا أو خرج مع جنازة أو خرج غازيًا في سبيل الله أو دخل على إمام يريد بذلك تعزيره وتوقيره أو قعد في بيته فسَلِم وسَلِم الناس منه.» حديث صحيح أخرجه أحمد وابن خزيمة وغيرهما.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه: «أيّما عبد من عبادي خرج مجاهدًا في سبيل الله

ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة وإن قبضتُه غفرت له.» حديث حسن أخرجه النسائي.

الحديث الثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم.» حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي.

الحديث الحادي والثلاثون: عن عبد الرحمن بن حبيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اغبرَّت قدما عبد في سبيل الله فتمسّه النار.» حديث صحيح أخرجه البخاري.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما خالط قلبَ امرئ رَهجٌ في سبيل الله إلا حرّم الله عليه النار.» حديث حسن أخرجه أحمد.

الرهج (بفتح الراء وسكون الهاء، وقيل فتحها): الخوف والفزع ونحو ذلك.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تكفّل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديقًا بكلماته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفسُ محمدٍ بيده، ما كُلِم بكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة بهيئته يوم كُلم، لونُه لونُ دمٍ وريحُه ريح مسك، والذي نفسُ محمد بيده، لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله، لكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة وشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده، لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل ثم أغزو فأُقتل.» حديث صحيح أخرجه البخاري ومالك وغيرهما.

الكلم (بفتح الكاف وسكون اللام): الجرح.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيُّ العمل أفضل؟» قال: «إيمان بالله ورسوله.» قيل: «ثم ماذا؟» قال: «الجهاد في سبيل الله.» قيل: «ثم ماذا؟» قال: «حج مبرور.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أتى رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أيّ الناس أفضل؟» قال: «مؤمن يجاهد بنفسه وبماله في سبيل الله تعالى.» قال: «ثم من؟» قال: «مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شرّه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث السادس والثلاثون: عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا زعيم (والزعيم: الحميل) لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة، فمن فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبًا ولا من الشرّ مهربًا، يموت حيث شاء أن يموت.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه والنسائي.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره في حديث طويل.

الفواق (بضم الفاء وفتحها) هو ما بين أن تقع يدك على ضرعها وقت الحلب وترفعها، وذلك ما بين الحلبتين.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضلُ عند الله من عبادة الرجل ستين سنة.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وقال: على شرط البخاري.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: «يا رسول الله، ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟» قال: «لا تستطيعونه.» فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول: «لا تستطيعونه.» ثم قال: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الأربعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.» حديث صحيح أخرجه البخاري.

وأخرج أحمد والطبراني بإسنادين أحدهما حسنٌ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال: «يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟» قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور.» فلمّا ولّى الرجل قال: «وأهونُ عليك من ذلك إطعامُ الطعام ولينُ الكلام وحُسن الخلق.» فلما ولى الرجل قال: «وأهون عليك من ذلك لا تتهم الله على شيء قضاه عليك.»

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

كتاب إلقاء السلم لفضل أهل العلم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فضّل العلماء العاملين وجعلهم أفضل العالَمين بعد الأنبياء والمرسلين، أحمده وهو الحق المبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القوي المتين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «إلقاء السلم لفضل أهل العلم»، لم أقصد منه الاستيعاب ولا الإحاطة بما ورد في هذا الباب، إذ هذا لا يتيسر إلا بالإحاطة بكتب الحديث، وأظنه لم يتيسر لأحد في زمن قديم ولا حديث، مع أني بالغت في الجمع في هذا الباب، فأودعت في كتابي «ري الظمأ» خمسمائة حديث، بل أزيد، في فضل العلم والعلماء، بل قصدت أن أورد فيه أربعين حديثًا يُعمل بها في فضل الأعمال تكون من الأحاديث القصيرة التي يسهل حفظُها لمريد الاستعجال، وأسأل الله أن ينفع بها، إنه الملك المتعال.

الحديث الأول: عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرًا يُفقهه في الدين.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الثاني: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له طريقًا إلى الجنة.» حديث صحيح أخرجه مسلم في حديث طويل.

الحديث الرابع: عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طلب علمًا فأدركه كَتَبَ الله له كِفلَين من الأجر، ومن طلب علمًا فلم يدركه كتب الله له كِفلًا من الأجر.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

الحديث الخامس: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا أبا ذر، لَأَنْ تغدُو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة.» حديث حسن أخرجه ابن ماجه.

الحديث السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الدنيا ملعونة، ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا أو متعلّمًا.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث السابع: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الثامن: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عملُه إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.» حديث صحيح أخرجه مسلم.

الحديث التاسع: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان، أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضلُ العالِم على العابد كفضلي على أدناكم.» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت، لَيُصَلُّون على معلّم الناس الخير.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث العاشر: عن ثعلبة بن الحكم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيّه لفصل عباده: "إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي."» حديث حسن أخرجه الطبراني.

الحديث الحادي عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العلم علمان: علم في القلب، فذلك العلم النافع، وعلم في اللسان، فذلك حجة الله على ابن آدم.» أخرجه الخطيب في تاريخه بإسناد حسن.

الحديث الثاني عشر: عن صفوان بن عسال قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضًا بما يصنع.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث الثالث عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يعلّمه كان له كأجر حاجّ تامًّا حجته.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

الحديث الرابع عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث الخامس عشر: عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نَضَّرَ الله امرأ سمع منا شيئًا فبَلَّغه كما سمعه، فرُبّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامع.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث السادس عشر: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط.» حديث حسن أخرجه أبو داود.

الحديث السابع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «البركة في أكابركم.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

وهم أهل العلم كما ورد في حديث آخر.

الحديث الثامن عشر: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقّه.» حديث حسن أخرجه أحمد.

الحديث التاسع عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط.» حديث حسن أخرجه الطبراني.

الحديث العشرون: عن ابن مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دلّ على خير فله مثلُ أجر فاعله.» حديث صحيح أخرجه مسلم، وهو أدلُّ دليل على شرف العلم.

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا إلى هدى فإن له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا.» حديث صحيح أخرجه مسلم.

الحديث الثاني والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه في قوله: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[1] قال: «علّموا أهليكم الخير.» حديث صحيح أخرجه الحاكم، وله

(١) سورة التحريم، الآية ٦.

حكم المرفوع له صلى الله عليه وسلم لأن ما كان من التفسير هذا شأنه، وهذا أيضًا لا يقال من قِبَل الرأي.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سُئل عن علم فكتمه أُلجِم يوم القيامة بلجام من نار.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فقيه واحد أشدُّ على الشيطان من ألف عابد.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضلُ العالم على العابد كفضلي على أمتي.» أخرجه الحارث بن أبي أمامة في مسنده.

الحديث السادس والعشرون: عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فضلُ العالم على العابد سبعين درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض.» أخرجه عبد الرازق في الجامع.

الحديث السابع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العلماءُ أُمناءُ الله على خلقِه.» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الثامن والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء.» أخرجه ابن عدي في الكامل.

الحديث التاسع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العلماء قادة، والمتقون سادة، ومجالستهم زيادة.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العلم أفضل من العبادة، ومِلاك الدين الورع.» أخرجه الخطيب في تاريخه، وابن عبد البر في العلم.

الحديث الحادي والثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العلم ضياء الإسلام وعماد الدين، ومن علّم علمًا أتم الله له أجره، ومن تعلم فعمل علَّمه الله ما لم يعلم.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

الحديث الثاني والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العلمُ خزائنُ ومِفتاحُها السؤال، فسلُوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العلم لا يحلّ منعُه.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العالم سلطان الله في الأرض، فمن وقع فيه فقد هلك.» أخرجه الديلمي أيضًا.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء.» أخرجه الديلمي أيضًا.

الحديث السادس والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علمُ الباطن سرٌّ من أسرار الله عز وجل وحُكْمٌ مِن حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده.» أخرجه الديلمي أيضًا.

الحديث السابع والثلاثون: وعنه كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عالِم يُنتفع بعلمه خير من ألف عابد.» أخرجه الديلمي أيضًا.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم.» أخرجه البيهقي في الشعب وغيره.

الحديث التاسع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خيرٌ من عبادة العابد سبعين عامًا.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الأربعون: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طالب العلم أفضلُ عند الله من المجاهد في سبيل الله.» أخرجه الديلمي أيضًا.

ويدل له أيضًا ما أخرجه الشيرازي عن أنس يرفعه له صلى الله عليه وسلم: «يوزن يوم القيامة مدادُ العلماء ودمُ الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء.» وأخرجه أيضًا المرهبي عن عمران بن حصين، وابن عبد البر في العلم عن أبي الدرداء، وابن الجوزي في العلل عن النعمان بن بشير.

انتهى ما أردناه وتم ما قصدناه في مجلس لطيف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، آمين، والحمد لله رب العالمين.

كتاب الأحاديث الزاكيات في فضل الباقيات الصالحات[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي ألهمنا أنواعًا من ذكره، وفضلنا بكثرة ثوابه عليها وبرّه، وأحمده وأشكره ولا يُستطاع القيام بحمده وشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يملأ عَرْفُها الكون بِبِشْره، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله إمام أهل فخره، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أئمة الدين القائمين بأمره.

أما بعد، فهذا كتاب أودعته أربعين حديثًا من الصحاح والحسان لقبته «الأحاديث الزاكيات في فضل الباقيات الصالحات»، أسأل الله قبولها ودوام النفع بها، آمين.

الحديث الأول: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات.» قيل: «وما هن يا رسول الله؟» قال: «التكبير والتهليل والتسبيح و"الحمد لله" و"لا حول ولا قوة إلا بالله".» حديث صحيح أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خذوا جُنّتكم من النار، قولوا: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر،" فإنهن يأتين يوم القيامة مُجَنِّبات ومعقِّبات، وهن الباقيات الصالحات.» حديث صحيح أخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

---

(١) ورد هذا النص في ت م، وأوله ناقص في م.

جُنَّتكم (بضم الجيم وتشديد النون): أي ما يستركم ويقيكم، ومجنبات (بضم الميم وكسر النون): مأخوذة من مجنبة الجيش (بكسر نونه) وهي التي تكون في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان. وكذا رواه الطبراني في الأوسط وزاد: «ولا حول ولا قوة إلا بالله»، ومعقبات (بكسر القاف المشددة): أي تعقبكم وتأتي من ورائكم.

الحديث الثالث: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان آخر كلامه "لا إله إلا الله" دخل الجنة.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

الحديث الرابع: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حدّثتكم بحديث أنبأتُكم بتصديقه في كتاب الله، إن العبد إذا قال: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله" قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن، لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يُحَيَّا بهن وجه الرحمن.» ثم تلا عبد الله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.(١) أخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

«يُحيّى» (بالحاء المهملة وتشديد المثناة تحت): رواية الحاكم، ورواية الطبراني: «يجيء» (بالجيم من جاء)، قال المنذري: ولعله الصواب.

الحديث الخامس: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما على الأرض أحد يقول "لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله" إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر.» حديث حسن أخرجه الترمذي، ورواه الحاكم وزاد: «وسبحان الله والحمد لله.»

---

(١) سورة فاطر، الآية ١٠.

الحديث السادس: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ غصنًا فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها.» حديث صحيح رواه الإمام أحمد.

الحديث السابع: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب عبدًا أعطاه الإيمان، فمن ضنّ بالمال أن يُنفقه وهاب الليلَ أن يكابده وخاف العدوّ أن يجاهده فليكثر من "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر."» حديث صحيح أخرجه الطبراني.

الحديث الثامن: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" كتبت له بكل حرف عشر حسنات.» حديث حسن أخرجه ابن أبي الدنيا.

الحديث التاسع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" قال الله: "أسلم عبدي واستسلم."» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

الحديث العاشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا.» قلت: «يا رسول الله، وما رياض الجنة؟» قال: «المساجد.» قلت: «وما الرتع؟» قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول من يُدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في السرّاء والضرّاء.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

الحديث الثاني عشر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:[1] «التأنّي من الله والعجلة من الشيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله، وما شيء أحب إلى الله من الحمد.» حديث صحيح أخرجه أبو يعلى.

الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الرابع عشر: وعنه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم."» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الخامس عشر: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟» قلت: «يا رسول الله، أخبرني بأحب الكلام إلى الله.» قال: «إن أحب الكلام إلى الله "سبحان الله وبحمده."» حديث صحيح أخرجه مسلم، وأخرجه الترمذي إلا أنه قال: «سبحان ربي وبحمده.»

الحديث السادس عشر: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: "لا إله إلا الله" وجبت له الجنة، ومن قال: "سبحان الله وبحمده" مائة مرة كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعًا وعشرين ألف حسنة.» قالوا: «يا رسول الله، إذًا لا يهلك منا أحد.» قال: «بلى، إن

(١) نهاية الجزء الناقص من م.

أحدكم ليجيء بالحسنات لو وُضعت على جبل أثقلته، ثم تجيء النِّعم، فتذهب بتلك، ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

الحديث السابع عشر: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دويّ كدوي النحل تُذَكِّر بصاحبهن، أمَا يحب أحدكم أن يكون له (أو: لا يزال له) من يُذكر به؟» حديث صحيح أخرجه الحاكم وابن ماجه والإمام أحمد.

الحديث الثامن عشر: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: "سبحان الله وبحمده" غُرست له نخلة في الجنة.» حديث صحيح أخرجه البزار، ورواه الترمذي عن جابر مرفوعًا، إلا أنه قال: «من قال: "سبحان الله العظيم."»

الحديث التاسع عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هاله الليل أن يكابده أو بخل بالمال أن ينفقه أو جبن عن العدو أن يقاتله فليكثر من "سبحان الله وبحمده،" فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل.» حديث حسن غريب أخرجه[١] الطبراني.

الحديث العشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: "سبحان الله وبحمده" في يوم مائة مرة حُطّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر.» حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره.

وفي رواية للنسائي: «من قال: "سبحان الله وبحمده" حط الله عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.» وأسقط لفظ «يوم» ولم يقل «مائة مرة»، وهي رواية صحيحة مرفوعة أيضًا.

---

(١) باقي النص ناقص من م.

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قولوا "سبحان الله وبحمده" مائة مرة، من قالها كتبت له عشرًا، ومن قالها عشرًا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفًا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر له.» أخرجه الترمذي، وهو حسن غريب.

الحديث الحادي والعشرون: عن مصعب بن سعد قال: حدثني أبي قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟» فسأله سائل من جلسائه: «كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟» قال: «يسبّح مائة تسبيحة، فيُكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة.» حديث صحيح أخرجه مسلم، وأخرجه الترمذي، والنسائي لكن بلفظ «ويحط» بغير «ألف»، وعليها يُحمل حديث مسلم.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن أقول "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" أحبُّ إلي مما طلعت عليه الشمس.» حديث صحيح أخرجه مسلم.

الحديث الثالث والعشرون: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الكلام إلى الله أربع: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر،" لا يضرّك بأيهن بدأت.» حديث صحيح أخرجه مسلم، وأخرجه النسائي أيضًا وزاد: «وهن من القرآن.»

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسًا فقال: «يا أبا هريرة، ما الذي تغرس؟» قلت: «غراسًا.» قال: «ألا أدلُّك على غراس خير من هذا: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر،" يُغْرَس لك بكل واحدة شجرة في الجنة.» حديث حسن أخرجه ابن ماجه، وصحّحه الحاكم أيضًا.

الحديث الخامس والعشرون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من هلّل مائة وسبّح مائة وكبّر مائة خير له من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنات ينحرها.» حديث حسن أخرجه ابن أبي الدنيا.

الحديث السادس والعشرون: عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ببيت أبي شيبة، فقلت: «يا رسول الله، قد كبرتُ وضعفت (أو كما قالت)، فَمُرْنِي بعمل أعملُه وأنا جالسة.» قال: «سبّحي الله مائة تسبيحة، فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة، فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبّري الله مائة تكبيرة، فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهلّلي الله مائة تهليلة.» قال ابن خلف: أحسبه قال: «تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يُرفع لأحد يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك إلا أن يأتي بمثل ما أتيت.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد.

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى من الكلام أربعًا: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر،" فمن قال "سبحان الله" كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال "الله أكبر" فمثل ذلك، ومن قال "لا إله إلا الله" فمثل ذلك، ومن قال "الحمد لله رب العالمين" من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والحاكم وغيرهما.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الطهور شطر الإيمان، و"الحمد لله" تملأ الميزان، و"سبحان الله" و"الحمد لله" تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر

ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كلُّ الناس يغدو فبائع نفسه فمُعتقها أو مُوبقها.» حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره والترمذي لكن من حديث عبد الله بن عمرو، وزاد: «و"لا إله إلا الله" ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه.»

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي سلمى (واسمه حُرَيْث) راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بَخٍ بخ لخمس! ما أثقلهن في الميزان! "لا إله إلا الله" و"سبحان الله" و"الحمد لله" و"الله أكبر" والولد الصالح يُتوفَّى للمرء المسلم فيحتسبه.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خُلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبّر الله وحمد الله وهلّل الله وسبّح الله واستغفر الله وعزل حجرًا عن طريق الناس أو شوكة أو عظمًا عن طريق الناس وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد تلك الستين وثلاثمائة مفصل فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار.» وربما قال: «يمشي» (يعني بالشين المعجمة). حديث صحيح أخرجه مسلم.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال أعرابي: «يا رسول الله، إني قد عالجت القرآن فلم أستطعه، فعلّمني شيئًا يجزىء من القرآن.» قال: «قل: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر."» فقالها وأمسكها بأصابعه وقال: «يا رسول الله، هذا لديني، فما لي؟» قال: «تقول: "اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني."» وأحسبه قال: «واهدني.» ومضى الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذهب الأعرابي وقد ملأ يديه خيرًا.» حديث حسن أخرجه ابن أبي الدنيا، والبيهقي أيضًا، لكن زاد فيه: «ولا حول ولا قوة إلا بالله.» وأخرجه بمتنه أبو داود والنسائي والإمام أحمد.

الحديث الثاني والثلاثون: عن سلمى أم أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت: «يا رسول الله، أخبِرني بكلمات ولا تكثر علي.» فقال: «قولي "الله أكبر" عشر مرات. يقول الله: "هذا لي." وقولي "سبحان الله" عشر مرات. يقول الله: "هذا لي." وقولي: "اللهم اغفر لي." يقول الله: "قد فعلت." فتقولين عشر مرات ويقول: "قد فعلت."» حديث صحيح أخرجه الطبراني.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «قل: "لا حول ولا قوة إلا بالله،" فإنها كنز من كنوز الجنة.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «ألا أعلمك (أو: ألا أدلك على) كلمة من تحت العرش من كنوز الجنة؟ تقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله،" فيقول الله: "أسلم عبدي واستسلم."» حديث صحيح أخرجه الحاكم، وفي رواية له وصحّحها: «تقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه."»

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليلة أسري بي مرّ علي إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: "من معك يا جبريل؟" قال: "هذا محمد." فقال له إبراهيم: "يا محمد، مُرْ أمّتك فليكثروا من غراس الجنة، فإنّ تربتها طيبة وأرضها واسعة." قال: "وما غراس الجنة؟" قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله."» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد.

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: «يا رسول الله، من أسعدُ الناس بشفاعتك يوم القيامة؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لِما رأيت من

حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: "لا إله إلا الله" خالصًا من قلبه أو نفسه.» حديث صحيح أخرجه البخاري.

الحديث السابع والثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قال عبد: "لا إله إلا الله" مخلصًا إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر.» حديث حسن غريب أخرجه الترمذي.

الحديث الثامن والثلاثون: وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال "لا إله إلا الله" نفعته يومًا من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه.» حديث صحيح أخرجه البزار وغيره.

الحديث التاسع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الذكر "لا إله إلا الله،" وأفضل الدعاء "الحمد لله."» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث الأربعون: عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال موسى صلى الله عليه وسلم: "يا رب، علّمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به." قال: "قل: {لا إله إلا الله.}" قال: "يا رب، كل عبادك يقول هذا." قال: "قل: {لا إله إلا الله.}" قال: "إنما أريد شيئًا تخصُّني به." قال: "يا موسى، لو أن السماوات السبع والأرضين السبع في كفة و"لا إله إلا الله" في كفة مالت بهم "لا إله إلا الله."» حديث صحيح أخرجه ابن السني والحاكم، وفي لفظه: «لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة و"لا إله إلا الله" في كفة مالت بهن.»

هذا تمام ما أردناه وآخر ما قصدناه، والأحاديث في فضل ما ذكرناه كثيرة وطرقها صحيحة شهيرة، لكن أحببنا إيراد أربعين على هذه الشريطة في ذلك لتكون عجالة

للراغب وتذكرة للطالب، والله ولي التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا، آمين.

كتاب فضل الزائرين لبيت رب العالمين[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرع زيارة بيته الحرام كل عام، أحمده وأشكره على جزيل الإنعام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الداعي إلى دار السلام، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله شارع دين الإسلام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتبع ذلك بأشرف السلام.

أما بعد، فهذا كتاب أودعت فيه أربعين حديثًا صحيحة وحسنة لقبته «فضل الزائرين لبيت رب العالمين»، أسأل الله قبوله ودوام النفع به، آمين.

الحديث الأول: عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي العمل أفضل؟» قال: «إيمان بالله ورسوله.» قيل: «ثم ماذا؟» قال: «الجهاد في سبيل الله.» قيل: «ثم ماذا؟» قال: «حج مبرور.» أخرجه الشيخان.

وبر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام.

الحديث الثاني: عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الرفث: الفحش، ومنه خطاب المرأة فيما يتعلق بالجماع.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفّارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الرابع: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: «يا رسول الله، ابسط يمينك لأبايعك.» فبسط يده فقبضت يدي، فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلت: «أردت أن أشترط.» قال: «تشترط ماذا؟» قلت: «أن يغفر لي.» قال: «أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله؟» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

الحديث الخامس: عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني جبان وإني ضعيف.» فقال: «هلم إلى جهاد لا شوكة فيه: الحج.» رواه الطبراني وهو حسن.

الحديث السادس: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: «يا رسول الله، ترى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟» فقال: «لكن أفضل الجهاد حج مبرور.» حديث صحيح أخرجه البخاري.

الحديث السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحجُّ والعمرة.» حديث حسن أخرجه النسائي.

الحديث الثامن: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحج جهاد كل ضعيف.» حديث حسن أخرجه ابن ماجه.

الحديث التاسع: عن ماعز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل: «أي الأعمال أفضل؟» قال: «إيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها.» حديث صحيح أخرجه أحمد.

الحديث العاشر: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة.» حديث صحيح أخرجه الترمذي وغيره.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما ترفع إبل الحاج رِجلًا ولا تضع يدًا إلا كتب الله له بها حسنة أو محا عنه سيئة أو رفع بها درجة.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان.

الحديث الثاني عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن آدم أتى البيت ألف أتية، لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه.» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة.

الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعُمّار وفدُ الله، إنْ دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم.» أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

الحديث الرابع عشر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم.» حديث صحيح أخرجه البزار.

الحديث الخامس عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الغازي في سبيل الله والحاجّ والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم.» حديث صحيح أخرجه ابن ماجه وغيره.

الحديث السادس عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استمتعوا بهذا البيت، فقد هُدم مرتين ويرفع في الثالثة.» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة.

الحديث السابع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ وقع عن راحلته فأقعصته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغسلوه بماء وسدر وكفِّنوه بثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه، فإنه يبعث يوم القيامة مُلبّيًا.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الثامن عشر: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها: «إن لك من الأجر على قدر نصَبِك ونفقتك.» حديث صحيح أخرجه الحاكم.

الحديث التاسع عشر: عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف.» حديث حسن رواه الإمام أحمد.

الحديث العشرون: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أمعر حاج قط.» قيل لجابر: «ما الإمعار؟» قال: «ما افتقر.» حديث صحيح أخرجه البزار.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة أرسلت زوجها يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يعدل حجةً معك؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرئها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أنها تعدل حجةً معي عمرةٌ في رمضان.» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة.

الحديث الثاني والعشرون: عن عمر رضي الله عنه أن رجلًا قال: «يا رسول الله صلى الله عليك وسلم، من الحاج؟» قال: «الشعث التفل.» قال: «فأي الحج أفضل؟» قال: «العج والثج.» قال: «وما السبيل؟» قال: «الزاد والراحلة.» حديث حسن رواه ابن ماجه.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يباهي بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول: "انظروا إلى عبادي هؤلاء، جاؤوني شُعثًا غُبرًا."» حديث صحيح أخرجه ابن حبان وغيره.

الحديث الرابع والعشرون: عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مُلبٍّ يُلبّي إلا لبّى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا عن يمينه وشماله.» حديث صحيح أخرجه الترمذي.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أَهَلَّ مُهِلّ قط إلا بُشِّر.» قيل: «يا رسول الله، بالجنة؟» قال: «نعم.» حديث صحيح أخرجه الطبراني.

الحديث السادس والعشرون: عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن أهَلّ بعمرة من بيت المقدس غفر له.» حديث صحيح أخرجه ابن ماجه.

الحديث السابع والعشرون: عن محمد بن المنكدر عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت أسبوعًا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها.» حديث صحيح أخرجه الطبراني والحاكم.

الحديث الثامن والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُنزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة: ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين.» حديث حسن أخرجه البيهقي.

الحديث التاسع والعشرون: وعنه أيضًا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطواف حول البيت صلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

الحديث الثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من طاف بالبيت أسبوعًا لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة.» أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

الحديث الحادي والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحَجَر: «والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسانٌ ينطق به يشهد على من استلمه بحق.» حديث حسن أخرجه الترمذي.

وأخرج الطبراني في الأوسط أن الحجر يمين الله التي يصافح بها خلقه.

الحديث الثاني والثلاثون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضًا من اللبن، فسوّدته خطايا بني آدم.» حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلًا، فالتفت فإذا هو بعمر يبكي، فقال: «يا عمر، ها هنا تسكب العبرات.» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة.

الحديث الرابع والثلاثون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أفضل عند الله من عشر ذي الحجة.» قال: فقال رجل: «يا رسول الله، هن أفضل أم عدتهن جهادًا في سبيل الله؟» قال: «هن أفضل من عدتهن جهادًا في سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: "انظروا إلى عبادي جاؤوني شُعثًا غُبرًا ضاحين من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي." فلم يُر يوم أكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة.» حديث صحيح أخرجه البزار وغيره.

الحديث الخامس والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يعني عن يوم عرفة): «إن هذا يوم مَن مَلَك فيه سمعه وبصره ولسانه غُفر له.» حديث صحيح أخرجه أحمد.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الحاج: «إن راحلته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة، فإذا وقف بعرفات فإن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: "انظروا إلى عبادي شُعثًا غُبرًا، اشهدوا أني قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج." وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة، وإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» أخرجه ابن حبان في صحيحه.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اغفر للمحلقين.» قالوا: «يا رسول الله، والمقصرين؟» قال: «اللهم اغفر للمحلقين.» قالوا: «يا رسول الله، والمقصرين؟» قال: «اللهم اغفر للمحلقين.» قالوا: «يا رسول الله، والمقصرين؟» قال: «والمقصرين.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصاري الذي سأله عن الحج: «وأما حلاقك رأسك فلك بها بكل شعرة حلقتها حسنة وتُمحى عنك بها خطيئة.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله عز وجل: "إنّ عبدًا صحّحت له جسمه ووسّعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة أعوام لا يَفِدُ إليّ لَمحرُوم."» حديث صحيح أخرجه ابن حبان.

الحديث الأربعون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا.»

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة.» وهو حديث صحيح أيضًا أخرجه أحمد وغيره، وقد تكلمت على ذلك في كتابي في فضل الصلاة.

خاتمة

أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيرُ ماء على وجه الأرض ماءُ زمزم، فيه طعام الطعم وشفاء السقم، وشرّ ماء على وجه الأرض ماء بوادي بَرَهَوت.»

وهي بفتح الباء والهاء.

وأخرج البزار بسند صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زمزم طعام طعم وشفاء سقم.»

وأخرج البيهقي وغيره عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ماء زمزم لِما شرب له.» حديث صحيح وإن اختلف فيه.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب امتنان الرحمن على عباده في رمضان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فضّل رمضان على غيره من الشهور وأجزل فيه لعباده الأجور، أحمده وأشكره وهو الغفور الشكور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الصبور، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد العالمين على ممرّ الدهور، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أصحاب كل عمل مبرور.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «امتنان الرحمن على عباده في رمضان»، أوردت فيه أربعين حديثًا يعمل بمثلها في فضائل الأعمال في فضائل رمضان صيامًا وقيامًا وغير ذلك، أسأل الله قبولها ودوام النفع بها، آمين.

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصلواتُ الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفّرات لما بينهنّ إذا اجتُنبت الكبائر.» حديث صحيح أخرجه مسلم.

الحديث الثاني: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمها فقد حُرم الخيرَ كلَّه، ولا يُحرم خيرَها إلا محروم.» حديث حسن أخرجه ابن ماجه.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ففضله على الشهور، فقال: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» حديث حسن رواه النسائي.

الحديث الرابع: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يستقبلكم وتستقبلون.» (ثلاث مرات) فقال عمر بن الخطاب: «يا رسول الله، وحيٌ نزَل؟» قال: «لا.» قال: «عدوّ حضَر؟» قال: «لا.» قال: «فماذا؟» قال: «إن الله عز وجل يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة.» وأشار بيده إليها، فجعل رجل يهزّ رأسه ويقول: «بَخٍ بخ.» فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا فلان، ضاق به صدرك؟» قال: «لا، ولكن ذكرت المنافق.» فقال: «إن المنافقين هم الكافرون، وليس للكافر من ذلك شيء.» حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة والبيهقي.[١]

الحديث الخامس: عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.»

---

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماذا يستقبلكم وتستقبلون؟» (ثلاث مرات) فقال عمر بن الخطاب: «يا رسول الله، وحي نزل؟» قال: «لا.» قال: «فماذا؟» قال: «إن الله يغفر في كل ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة.» وأشار بيده إليها، فجعل رجل بين يديه يهز رأسه ويقول: «بخ بخ.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا فلان، ضاق به صدرك؟» قال: «لا، ولكن ذكرت المنافقين.» فقال: «إن المنافقين هم الكافرون، وليس للكافر من ذلك شيء.» والتصحيحات من صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الرياض: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٣، ج ٣، ص ١٨٩-١٩٠، الحديث رقم ١٨٨٥. ويليه تعليق: إسناده ضعيف.

حديث صحيح أخرجه الشيخان، وفي رواية لمسلم: «من يقم ليلة القدر فيوافقها (إلى آخره).»

إيمانًا واحتسابًا: معناه نيّةً وعزيمة، وهو أن يصوم على التصديق والرغبة في ثوابه طيّبة نفسُه غير كاره له ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه، لكن يغتنم طول أيامه لعظيم الثواب، وقيل: معنى الاحتساب الطلبُ لوجه الله تعالى.

الحديث السادس: عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فطّر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء.» حديث صحيح أخرجه الترمذي وغيره.

الحديث السابع: عن حسين بن علي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اعتكف عشرًا في رمضان كان كحجّتين وعمرتين.» أخرجه البيهقي.

الحديث الثامن: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله، ما رمضان؟» قال: «أرمض الله فيه ذنوب المؤمنين وغفرها لهم.» قيل: «فشوال؟» قال: «شالت فيه ذنوبهم، فلم يبق ذنب إلا غفره.» أخرجه الأصبهاني وابن مردويه.

الحديث التاسع: عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة.» حديث صحيح أخرجه الشيخان.

والمعنى أن ثوابهما كامل وإن نقصت أيامهما عن الثلاثين.

الحديث العاشر: عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل رجب قال: «اللهم بارِك لنا في رجب وشعبان وبلِّغنا رمضان.» أخرجه البزار.

الحديث الحادي عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل شهر رمضان فُتِّحَت أبواب الجنة وغُلِّقَت أبواب جهنم وسُلسلت الشياطين.» أخرجه الشيخان وغيرهما.

الحديث الثاني عشر: عن عتبة بن فرقد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رمضان شهر مبارك تُفَتَّح فيه أبواب الجنة، وتُغَلَّق فيه أبواب السعير، وتُصفّد فيه الشياطين، وينادي منادٍ كل ليلة: "يا باغي الخير هلُمّ، ويا باغي الشرّ أقصِر" حتى ينقضي رمضان.» أخرجه أحمد وغيره.

الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطيتْ أمتي في شهر رمضان خمس خصالٍ لم تُعطَ أمّة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول: "يوشك عبادي الصالحون أن يُلقوا عنهم الأذى والمؤنة ويصيروا إليك"، وتصفد فيه الشياطين ولا يخلصون فيه إلى ما يخلصون في غيره، ويغفر لهم آخر ليلة.» قيل: «يا رسول الله، أهي ليلة القدر؟» قال: «لا، ولكن العامل إنما يوفّى أجره إذا قضى عمله.» أخرجه الإمام أحمد والبزار وغيرهما.

الحديث الرابع عشر: عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار، فإذا كان آخر ليلة أعتق بعدد من مضى.» أخرجه البيهقي في الشعب وغيره.

الحديث الخامس عشر: عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فُتحت أبواب الجنان، فلم يُغلق منها باب واحد الشهرَ كلَّه، وغُلقت أبواب النار، فلم يُفتح منها باب واحد الشهر كله، وغُلّت عتاة الجنّ، ونادى منادٍ من السماء كل ليلة إلى انفجار الصبح: "يا باغي الخير تمم وأبشر، ويا باغي الشر أقصر وأبصر، هل من مستغفر يغفر له؟ هل من تائب يتوب عليه؟ هل من داع يستجيب له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟" ولله كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفًا، فإذا كان يوم الفطر أعتق مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفًا.» أخرجه البيهقي.

الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أظلّكم شهرُكم هذا (يعني شهر رمضان) بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مرّ على المسلمين شهر هو خير لهم منه، ولا يأتي على المنافقين شهر شرّ لهم منه، إن الله يكتب أجره وثوابه قبل أن يدخل، ويكتب وزره وشقاءه قبل أن يدخل، وذلك أن المؤمن يعد فيه النفقة للقوة في العبادة، ويعد فيه المنافق اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم، فهو غُنْم للمؤمن ونقمة[1] على الفاجر.» أخرجه الإمام أحمد والبيهقي وغيرهما.

الحديث السابع عشر: عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان، فقال: «يا أيها الناس، قد أظلّكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوُّعًا، من تقرّب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدّى فريضة فيما سواه، ومن أدّى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، مَن فطّر فيه صائمًا كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.» قلنا: «يا رسول الله، ليس كلّنا يجد ما يفطر به الصائم.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعطي الله هذا الثواب من فطر صائمًا على مذقة لبن أو تمرة أو شربة من ماء، ومن أشبع صائمًا سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة، وهو شهر أولُه رحمة، وأوسطُه مغفرة، وآخرُه عتق من النار، من خفّف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان تُرضون بهما ربكم

(١) في ت: ومعصية، والتصحيح من ضعيف الجامع للألباني، مصدر سابق، ص ١٣١، الحديث رقم ٩٢١.

وخصلتان لا غنى بكم عنها، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما اللتان لا غنى بكم عنها فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار.» أخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وغيرهما.

الحديث الثامن عشر: عن عبد الرحمن بن عوف قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فقال: «شهر فرض الله عليكم صيامه وسننتُ أنا قيامه، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» أخرجه ابن ماجه والنسائي.

الحديث التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين.» قيل: «يا رسول الله، إنك صعدت المنبر فقلت: "آمين، آمين، آمين."» فقال: «إن جبريل أتاني فقال: "من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: {آمين.}" فقلت: "آمين."» حديث صحيح أخرجه ابن حبان وابن خزيمة.

الحديث العشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل. أخرجه البيهقي والبزار.

الحديث الحادي والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قيل: «يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟» قال: «صدقة في رمضان.» أخرجه البيهقي، والأصبهاني في الترغيب.

وسؤاله صلى الله عليه وسلم عن فضلها من حيث كثرة الثواب لا من حيث النوع ونحوه.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الجنة لتُزيَّن من الحَوْل إلى الحول لشهر رمضان، وإن الحُور ليزين من الحول إلى الحول لصُوّام رمضان، فإذا دخل رمضان قالت الجنة: "اللهم

اجعل لي في هذا الشهر من عبادك." ويقلن الحور: "اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجًا." فمن لم يقذف مسلمًا فيه ببهتان ولم يشرب مسكرًا كفّر الله عنه ذنوبه، ومن قذف فيه مسلمًا أو شرب فيه مسكرًا أحبط الله عمله لسنته، فاتقوا شهر رمضان، فإنه شهر الله.» أخرجه البيهقي.

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول إلى حول قابل، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش من ورق الجنة على الحور العين، فيقلن: "يا رب، اجعل لنا من عبادك أزواجًا تقرّ بهم أعيننا وتقرّ أعينهم بنا."» أخرجه البيهقي.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي مسعود الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأَهَلّ رمضان فقال: «لو يعلم العباد ما رمضان لتمنّتْ أمّتي أن يكون السنة كلّها.» فقال رجل: «يا نبي الله، حدّثنا.» فقال: «إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول، فإذا كان أول يوم من رمضان هبّت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة، فتنظر الحور العين إلى ذلك فيقلن: "يا رب، اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجًا تقرّ أعيننا بهم وتقرّ أعينهم بنا."» قال: «فما من عبد يصوم يومًا من رمضان إلا زوّج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مما نعت الله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾،[1] على كل امرأة منهن سبعون حلّة، ليس منها حلة على لون أخرى، ويعطى سبعين لونًا من الطيب، ليس منه لون على ريح الآخر، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيفة، مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون طعام تجد لآخر لقمة منها لذة ما تجده لأوله، لكل امرأة منهن سبعون سريرًا من ياقوتة حمراء، على كل سرير سبعون فراشًا بطائنها من إستبرق،

(١) سورة الرحمن، الآية ٧٢.

فوق كل فراش سبعون أريكة، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشحًا بالدر، عليه سواران من ذهب، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمله من الحسنات.» أخرجه ابن خزيمة والبيهقي والحكيم الترمذي والأصبهاني وغيرهم، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يُصِب.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيد الشهور شهر رمضان، وأعظمُها حرمةً ذو الحجة.» أخرجه البزار والبيهقي.

الحديث السادس والعشرون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من رمضان فُتحت أبواب السماء، فلا يُغلق منها باب حتى تكون آخر ليلة من رمضان، وليس من عبد مؤمن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبنى له بيتًا في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب، فيها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء، فإذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان، واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة إلى أن توارى بالحجاب، وكان له بكل سجدة سجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام.» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث السابع والعشرون: عن ابن عباس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الجنة لتُنجَّدُ وتزيّن من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة، تصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع، يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه، فيَثِبْنَ الحور العين حتى يُشرفن على شُرف الجنة، فينادِين: "هل من خاطِب إلى الله فنتزوّجه؟" ثم يقلن الحور العين: "يا رضوان الجنة، ما هذه الليلة؟" فيخبرهن بالتلبية،

ثم يقول: "هذه أول ليلة من شهر رمضان، فتحت أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم." ويقول الله: "يا رضوان، افتح أبواب الجنان. ويا مالك، أغلق أبواب الجحيم على الصائمين من أمة محمد. ويا جبريل، اهبط إلى الأرض فاصفد مردة الشياطين وغُلّهم بالأغلال ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيامهم." ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات: "هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ من يقرض الملئ غير المعدوم والوفي غير الظلوم؟"» قال: «ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار، كلهم قد استوجبوا النار، فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر إلى آخره، وإذا كانت ليلة القدر يأمر الله جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعهم لواء أخضر، فيُرْكِز اللواء على ظهر الكعبة، وله ستمائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلا في تلك الليلة، فينشرهما في تلك الليلة، فيجاوز المشرق إلى المغرب، فيحث جبريل الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصلٍّ وذاكر، فيصافحونهم ويؤمِّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر نادى جبريل: "يا معشر الملائكة، الرحيل الرحيل!" فيقولون: "يا جبريل، ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم؟" فيقول جبريل: "نظر الله إليهم في هذه الليلة، فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة."» قلنا: «يا رسول الله، من هم؟» قال: «رجل مدمن خمر، وعاقّ لوالديه، وقاطِع رحم، ومشاحن.» قلنا: «يا رسول الله، ما المشاحن؟» قال: «هو المصادم، فإذا كان ليلة الفطر سَمَّت الملائكة تلك الليلة ليلة الجائزة، فإذا كانت غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلد، فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك، فينادون بصوت يسمعه من خلق الله إلا الجن والإنس، فيقولون: "يا أمة محمد، اخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم."

فإذا برزوا إلى مصلّاهم يقول الله للملائكة: "ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟" فتقول الملائكة: "إلهنا وسيدنا، جزاؤه أن توفيه أجره." فيقول: "فإني أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم من صيام شهر رمضان وقيامه رضاي ومغفرتي." ويقول: "يا عبادي، سلُوني، فوعزّتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئًا في جمعكم لآخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم، فوعزّتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني، وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود، انصرفوا مغفورًا لكم، قد راضيتموني، ورضيت عنكم." فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان.» أخرجه البيهقي، وأبو الشيخ في الثواب، والأصبهاني.

الحديث الثامن والعشرون: عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ذاكر الله في رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لا يخيب.» أخرجه البيهقي والطبراني وغيرهما.

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة من رمضان، وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة.» أخرجه البزار.

الحديث الثلاثون: عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه جبريل كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه القرآن، وإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.» أخرجه الشيخان وغيرهما.

الحديث الحادي والثلاثون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر إلى عبده لم يعذبه أبدًا، ولله في كل يوم ألف ألف عتيق من النار، فإذا كان ليلة سبع وعشرين

أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله، فإذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلّى الجبار بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون، فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد: "يا معشر الملائكة، ما جزاء الأجير إذا وفى عمله؟" تقول الملائكة: "يوفى أجره." فيقول الله: "أشهدكم أني قد غفرت لهم."» أخرجه الأصبهاني في الترغيب.

الحديث الثاني والثلاثون: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومًا وحضر رمضان: «أتاكم شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرًا، فإن الشقي من حُرم فيه رحمة الله عز وجل.» أخرجه الطبراني.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هذا رمضان قد جاء، تُفتح فيه أبواب الجنة، وتُغلق فيه أبواب النار، وتُغلّ فيه الشياطين، بُعْدًا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له، إذا لم يغفر له فمتى؟» أخرجه الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شهر رمضان شهر أمتي، يمرض مريضهم فيعودونه، فإذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب وفطره طيب وسعى إلى العتمات محافظًا على فرائضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها.» أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا من رمضان فسلم فيه من ثلاث ضمنت له الجنة.» فقال أبو عبيدة بن الجراح: «يا رسول الله، على ما فيه سوى الثلاث؟» قال: «على ما فيه سوى الثلاث: لسانه وبطنه وفرجه.» أخرجه ابن مردويه والأصبهاني.

الحديث السادس والثلاثون: عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «فضل الجمعة في شهر رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور.» أخرجه الأصبهاني.

الحديث السابع والثلاثون: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سلم رمضان سلمت السنة، وإذا سلمت الجمعة سلمت الأيام.» أخرجه الأصبهاني.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي أمامة الباهلي وواثلة بن الأسقع وعبد الله بن بشر سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الجنة تزين من الحول إلى الحول لشهر رمضان.» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صان نفسه ودينه في شهر رمضان زوّجه الله من الحور العين وأعطاه قصرًا من قصور الجنة، ومن عمل سيئة أو رمى مؤمنًا ببهتان أو شرب مسكرًا في شهر رمضان أحبط الله عمله سنة.» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا شهر رمضان لأنه شهر الله، جعل لكم أحد عشر شهرًا تشبعون فيها وتروون، وشهر رمضان شهر الله، فاحفظوا فيه أنفسكم.» أخرجه الأصبهاني في الترغيب.

الحديث التاسع والثلاثون: عن عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل من قضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصلّيت الخمس وصُمت رمضان وأدّيت الزكاة، فممن أنا؟» فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «من مات على هذا كان مع النبيّين والصدّيقين والشهداء يوم القيامه هكذا (ونصب إصبعيه) ما لم يعقّ والديه.» أخرجه الإمام أحمد وابن خزيمة وابن حبان، وهو حديث صحيح.

الحديث الأربعون: عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيًّا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس، فقال: «يا رسول الله، أخبِرني ماذا فرض الله عليَّ من الصلوات.»

قال: «الصلوات الخمس إلا أنْ تَطَّوَّعَ شيئًا.» فقال: «أخبرني ما فرض الله علي من الصيام.» فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوّع.» فقال: «أخبرني ما فرض الله علي من الزكاة.» فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام. قال: «والذي أكرمك، لا أتطوع شيئًا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئًا.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفلح إنْ صدَق (أو: دخل الجنة إن صدق).» حديث صحيح أخرجه الشيخان، ومالك في الموطأ، وأبو داود والنسائي رحمهم الله تعالى.

خاتمة

أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة.»

وأخرج الطبراني في الكبير، وسمويه، والخطيب في المتفق والمفترق عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمرة في رمضان كحجة معي.»

وأخرج ابن خزيمة وغيره أن رجلًا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها (يعني امرأته) أمرتني أن أسألك ما يعدل حجة معك؟ (بعد أن أقرأه السلام منها).» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرئها السلام ورحمة الله وبركاته، وأخبِرها أنها تعدل حجة معي عمرة في رمضان.» وهو حديث صحيح بلا نزاع.

وأخرج البزار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة.»

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله إلى آخره صيامه وقيامه كتب له مائة ألف شهر رمضان في غيرها، وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة، وبكل ليلة مغفرة وشفاعة، وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله، وله بكل يوم دعوة مستجابة.»

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة، ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة، ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة.»

وأخرج أبو نعيم عن خيثمة قال: «كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير عمله إما حج أو عمرة وإما غزوة و إما صيام رمضان.»

وأخرج الديلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات صائمًا أوجب الله له الصيام إلى يوم القيامة.»

انتهى ما أردناه ورصف ما قصدناه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب نهاية الإفضال في تشريف الآل[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرف آل بيت النبوة وجعلهم أهل الكرم والفتوة، أحمده وأشكره ما أمدّ محبّهم بعظيم النصر والقوة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنقذ موحّده من كل هوّة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد أهل الفضائل المرجوّة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أولي الفضائل المسمية المدعوة.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «نهاية الإفضال في تشريف الآل»، آله صلى الله عليه وسلم، أودعتُه أربعين حديثًا يورد مثلها في فضائل الأعمال، تقبّله الله بفضله، إنه الملك المتعال.

الحديث الأول: عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل فقال: "يا محمد، إن الله تعالى بعثني فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها، فلم أجد حيًّا خيرًا من العرب، ثم أمرني فطفت في العرب، فلم أجد حيًّا خيرًا من مضر، ثم أمرني فطفت في مضر، فلم أجد حيًّا خيرًا من كنانة، ثم أمرني فطفت في كنانة، فلم أجد حيًّا خيرًا من قريش، ثم أمرني فطفت في قريش، فلم أجد حيًّا خيرًا من بني هاشم، ثم أمرني أختار من أنفسهم، فلم أجد فيها نفسًا خيرًا من نفسك."» أخرجه الترمذي الحكيم هكذا معضلًا.

---

(١) ورد هذا النص في ت.

الحديث الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أترون أني إذا تعلقت بحلق أبواب الجنة أوثر على بني عبد المطلب أحدًا؟» أخرجه ابن النجار.

الحديث الثالث: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أثبتُكم على الصراط أشدُّكم حبًّا لأهل بيتي ولأصحابي.» أخرجه ابن عدي، والديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الرابع: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحِبُّوا الله لِما يغذوكم به من نعمه، وأحِبُّوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي.» حديث حسن أخرجه الترمذي وغيره.

الحديث الخامس: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أدِّبُوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن، فإن حمَلة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه.» أخرجه الديلمي وابن النجار وغيرهما.

الحديث السادس: وعنه كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير العجم فارس، وخير السودان النوبة، وخير الصبغ العصفر، وخير المال العفو، وخير الخضاب الحناء والكتم.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

وقوله: «خير المال العفو» يحتمل أن يكون معناه: الآتي عفوًا، أي سهلًا بلا سؤال ولا إشراف نفس، وهو الأقرب، أو أن يكون معناه: العفو عمن ظلمك فشبهه بالمال، ثم جعله خيره لإشعاره بكرم الأخلاق وعظيم المروءة، وهما الأهمان في تحصيل الأموال.

الحديث السابع: عن عثمان بن الضحاك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عبد مناف عزُّ قريش، وأسد بن عبد العزى ركنُها وعضدُها، وعبد الدار

قادتُها وأوائلها وزهرة الكبد، وبنو تيم وعدي زينتُها، ومخزوم فيها كالأراكة في نضرتها، وسهم وجمح جناحاها، وعامر لُيوثها وفرسانها، وقريش تبعٌ لولد قصي، والناس تبعٌ لقريش.» أخرجه الرامهرمزي في الأمثال.

الحديث الثامن: عن المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إنا لنخرج فنرى قريشًا تحدث، فإذا رأونا سكتوا.» فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عِرق بين عينيه ثم قال: «والله لا يدخل قلبَ امرئٍ مسلم إيمانٌ حتى يحبكم لله ولقرابتي.» أخرجه الترمذي وصحّحه.

الحديث التاسع: عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُذكّركم اللهَ في أهل بيتي.» أخرجه مسلم وغيره.

الحديث العاشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسكتُم به لن تَضِلّوا بعدي، أحدهما أعظمُ من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يَرِدا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.» أخرجه الترمذي وحسّنه.

الحديث الحادي عشر: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اخلفوني في أهل بيتي.» أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثاني عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اشتدّ غضب الله على من آذاني في عترتي.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثالث عشر: عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.» أخرجه مسلم وغيره.

الحديث الرابع عشر: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.» أخرجه الترمذي.

الحديث الخامس عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السادس عشر: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى حرّم الصدقة عليَّ وعلى أهل بيتي.» أخرجه ابن سعد.

الحديث السابع عشر: عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى خلق الخلق، فجعلني في خير فرقهم وخير الفريقين، ثم خيّر القبائل فجعلني من خير القبيلة، ثم خيّر البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسًا وخيرهم بيتًا.»

الحديث الثامن عشر: عن عبد المطلب بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس.» أخرجه مسلم وغيره.

الحديث التاسع عشر: عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدقة لا تحلّ لنا، وإن مولى القوم منهم.» أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث العشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله وذرّيتها على النار.» أخرجه الحاكم والترمذي.

وذريتها تشمل من انتسب إليها بالآباء أو بالأمهات بلا نزاع.

الحديث الحادي والعشرين: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك.» أخرجه الحاكم، وهو صحيح.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن فاطمة حصّنت فرجها، وإن الله أدخلها بإحصانها وذرّيتها الجنة.» أخرجه الطبراني عن ابن مسعود، وهو مصرح بالمراد بمفهوم الحديث السابق.

الحديث الثالث والعشرون: عن خالد بن عرفطة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي.» أخرجه الطبراني في الكبير.

وهو من دلائل نبوّته صلى الله عليه وسلم المشيرة لفضلهم المُشعرة بأنّ من صبر على حبهم مع ما هناك من البلية له فضل كثير.

الحديث الرابع والعشرون: عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله من خيرهما، فأخرجت من أبوي فلم يصبني شيء من جهل الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيرُكم نسبًا وخيركم أبًا.» أخرجه البيهقي في الدلائل.

وهذا دليل على فضل آله صلى الله عليه وسلم لأنهم أخير الفرقتين.

الحديث الخامس والعشرون: عن عبد الله بن ثعلبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أوصاني الله بذي القربى، وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب.» أخرجه الحاكم.

الحديث السادس والعشرون: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول الناس هلاكًا قريش، وأول قريش هلاكًا أهل بيتي.» أخرجه الطبراني في الكبير.

وفيه دليل على فضلهم، إذ يهلك الصالحون الأول فالأول.

الحديث السابع والعشرون: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول الناس فناء قريش، وأول قريش فناء بنو هاشم.» أخرجه أبو يعلى في مسنده.

والعدول عن الهلاك للفناء فيه أدنى إشارة إلى أن الفناء ليس بحلول نقمة، بل بانقضاء الآجال فقط.

الحديث الثامن والعشرون: عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولًا أفضل.» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بُغض بني هاشم والأنصار كُفر، وبغض العرب نفاق.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثلاثون: عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد.» أخرجه الطبراني في الكبير.

وهذا دليل على أنهم من الآل، وهو ما ذهب إليه الشافعي والجمهور، وهو الحق.

الحديث الحادي والثلاثون: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خمس من أوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة، وبنون أبرار، وحسن مخالطة الناس، ومعيشة في بلده، وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم.»

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خيرُكم خيرُكم لأهلي من بعدي.» أخرجه الحاكم.

الحديث الثالث والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدعاء محجوب عن الله حتى يُصلى على محمد وأهل بيته.» أخرجه أبو الشيخ.

الحديث الرابع والثلاثون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد.» أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في الزهد.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سألت ربي أن لا يُدخل أحدًا من أهل بيتي النار فأعطانيها.» أخرجه أبو القاسم بن بشران في أماليه.

الحديث السادس والثلاثون: عن عمرو بن سعواء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة لعنتُهم، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمستحلّ حرمة الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والتارك لسنّتي، والمستأثر بالفيء، والمتجبر بسلطانه ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.[1]

(١) ورد الحديث في ت كما يلي: عن عمرو بن سعواء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

وأخرج الترمذي معناه، وكذا الحاكم من طريقين، ومعنى الاستئثار بالفيء: الاختصاص به عن مستحقيه.

الحديث السابع والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «شفاعتي لأمتي مَن أحبَّ مِن أهل بيتي.» أخرجه الخطيب في تاريخه.

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الشفعاء خمسة: القرآن والرحم والأمانة ونبيُّكم وأهل بيته.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع والثلاثون: عن زيد بن خارجة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلّوا عليَّ واجتهدوا في الدعاء وقولوا: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد."» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما، وورد في هذا الباب أحاديث كثيرة.

الحديث الأربعون: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال لي جبريل: "قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد رجلًا أفضل من محمد، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم."» أخرجه الحاكم في الكنى وابن عساكر.

عليه وسلم قال: «سبعة لعنتُهم وكل نبي محارب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي، والمستأثر بالفيء، والمتجبر بسلطانه ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله.» والتصحيحات من المعجم الكبير للطبراني، مصدر سابق، ج ١٧، ص ٤٣، الحديث رقم ٨٩.

خاتمة

أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدًا كافأتُه عليها يوم القيامة.»

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعليّ مكافأته إذا لقيني.»

وأخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وعدني ربي في أهل بيتي من أقرّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم.»

وأخرج البيهقي عن زيد بن علي مرسلًا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هاشم والمطلب كهاتين، لعن الله من فرق بينهما، ربّونا صغارًا وحملونا كبارًا.»

واعلم أن آل النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب المؤمنون وذراريهم من المنتسبين بالآباء، وأما المنتسبون بالأمهات فهم من الذرية إجماعًا، وهل هم من الآل في حرمة الصدقة ونحو ذلك؟ مذهب الشافعي رضي الله عنه أنهم ليسوا منهم، والأليق بالأحاديث الصحيحة الصريحة أنهم منهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «ابن أخت القوم منهم.» والشافعي رضي الله عنه أخذ به من قوله صلى الله عليه وسلم: «مولى القوم منهم.» وكلاهما حديث صحيح، بل الأخذ بما قلناه أولى لأن ابن الأخت أولى من رقيق لا نسبة له بالكلّية، فاعلم.

هذا آخر ما أوردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتاب تجديد الأفراح بفضائل النكاح[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرع النكاح لتكثير هذه الأمة، وجعل للإنسان من نفسه زوجًا يسكن إليها وما أتم ذلك من نعمه، [أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره،][2] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلًا وشرفًا لديه.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «تجديد الأفراح بفضائل النكاح»، أودعته أربعين حديثًا يُعمل بها في فضائل الأعمال، معزوة لمخرجيها متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل معانيها، وأنا أسأل الله القبول، إنه وليُّ كل مأمول.

الحديث الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

والتعطر: التطيب.

الحديث الثاني: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا في الحُجز الصالح، فإن العرق دساس.» أخرجه ابن عدي في كامله.

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من م.

الحُجز (بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم، في آخره زاي) هو الأصل والمنبت، ومعنى أن العرق دساس أن الشخص إذا تزوج من ليست من منبت صالح ربما يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في العمل ونحوه.

الحديث الثالث: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا النساء، فإنهن يأتين بالمال.» أخرجه البزار، والخطيب في تاريخه، ولفظ البزار: «تزوجوا النساء يأتينكم بالأموال.» ورجاله رجال الصحيح خلا سالم بن جنادة، وهو ثقة.

الحديث الرابع: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا الأبكار، فإنهن أعذب أفواهًا وأنتق أرحامًا وأرضى باليسير (أي من الجماع).»

الحديث الخامس: عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوّجوا الوَدُود الوَلُود، فإني مُكاثر بكم.» أخرجه أبو داود والنسائي.

ويعرف كونها ولودًا إذا كانت بكرًا من نساء قرابتها.

الحديث السادس: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى.» أخرجه البيهقي في السنن.

الحديث السابع: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الله لا يحب الذواقين والذواقات.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثامن: عن علي كرّم الله وجهه ورضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش.» أخرجه ابن عدي في كامله.

وهذا دليل على كراهة الطلاق، وقال به جمهور العلماء، منهم الشافعي رضي الله عنه.

الحديث التاسع: عن سعيد بن أبي هلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة.» أخرجه عبد الرزاق في مسنده هكذا مرسلًا.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تُنْكَح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداك.» أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ومعنى «تربت يداك»: التصقت بالتراب من الفقر إن لم تفعل، أو هي كلمة تعتادها العرب إذا حثوا على شيء، ولا يريدون بها معناها.

الحديث الحادي عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف.» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، والحاكم في مستدركه.

أي الذي يريد عفاف فرجه عن المحارم.

الحديث الثاني عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من فعلهن ثقةً بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله تعالى أن يعينه وأن يبارك له: من سعى في فكاك رقبة ثقةً بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له، ومن تزوج ثقة بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له، ومن أحيا أرضًا ميتة ثقة بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط والصغير، وفيه عبد الله بن الوازع رواه عنه حفيده عمرو بن عاصم فقط وبقية رجاله ثقات.

ومعنى الثقة بالله أن يطمئن قلبه إلى أن الله يرزقه ويثق بأنه لا يضيعه، والاحتساب معناه طلب وجه الله بالعمل.

الحديث الثالث عشر: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما.» أخرجه ميسرة بن علي في مشيخته، والرافعي في تاريخه.

الحديث الرابع عشر: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتقِ الله في النصف الثاني.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط بإسنادين، وفيهما يزيد الرقاشي وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف، وقد وثقا.

الحديث الخامس عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تزوج أحدكم عج شيطانه يقول: "يا ويله، عصم ابن آدم مني ثلثي دينه."» أخرجه أبو يعلى في مسنده.

وهذا من أسرار النبوة التي لا يطلع عليها إلا خواصّ خلق الله.

الحديث السادس عشر: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن يلقى الله طاهرًا فليتزوج الحرائر.» أخرجه ابن عدي وابن عساكر.

ومعنى الطهارة هنا السلامة من الآثام المتعلقة بالفروج، لأن تزوُّج الحرائر أعونُ على العفاف من تزوج الإماء لاكتفاء النفس بهن عن طلب الإماء غالبًا بخلاف العكس.

الحديث السابع عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ

للبصر وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء.» أخرجه الشيخان وغيرهما.

والباءة (بالمد): مؤن النكاح، قال بعضهم: وتحصل بنفقة اليوم والليلة والمهر وكسوة ذلك الفصل، والوجاء (بكسر الواو والمد): رض الخصيتين أو قطعهما، أي أن الصوم كاسر لشهوته، أي باعتبار إدامته، لا في أوله.

الحديث الثامن عشر: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنكحوا المرأة لحُسنها فعسى حسنها أن يُرديها، ولا تنكحوا المرأة لمالها فعسى مالها أن يُطغيها، وانكحوها لدينها، فلَأَمَةٌ سوداءُ خرماء ذات دينٍ أفضلُ من امرأة حسناء لا دين لها.» أخرجه الضياء في المختارة، وهو حسن.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الأزواج.» أخرجه البيهقي في الشعب.

وكثرة التزوج ليس المراد به التزوج والتطليق، بل المراد الجمع بين النساء في آن واحد، وغايته لهذه الأمة أربع نسوة، ومن قدر على العدل بينهن لم يُكره له ذلك.

الحديث العشرون: عن أبي مسعود البدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نفقة الرجل على أهله صدقة.» أخرجه البخاري وغيره.

وأهله زوجته وأولاده ونحو ذلك ممن هو في مؤونته عادة أو شرعًا.

الحديث الحادي والعشرون: عن عطية بن بسر المازني رضي الله عنه قال: جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عكاف، هل لك من زوجة؟» قال: «لا.» قال: «ولا جارية؟» قال: «لا.» قال: «وأنت موسر بخير؟» قال: «نعم.» قال: «أنت إذًا من إخوان الشياطين، إما

أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم وإما أن تكون منا، فاصنع كما نصنع، لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم، وإن من سنّتنا النكاح، شراركم عزابكم، وأراذل أمواتكم عزابكم، أبالشياطين تمرسون؟ ما للشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجين، أولئك المُطهَّرون المُبرَّؤون من الخنا، ويحك يا عكاف! تزوج، إنهن صواحبُ أيوب وداود ويوسف وكرسف.» قيل: «ومن كرسف يا رسول الله؟» قال: «رجل كان في بني إسرائيل يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلاثمائة عام يصوم النهار ويقوم الليل، ثم إنه كفر بالله العظيم بسبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله العظيم عز وجل، ثم استدركه الله ببعض ما كان من عمله فتاب عليه، ويحك يا عكاف! تزوج، وإلا فأنت من المذنبين.» أخرجه أبو يعلى، والطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثي الرجال الذين يتشبّهون بالنساء، والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال، والمتبتلين من الرجال الذين يقولون لا نتزوج والمتبتلات من النساء اللاتي يقلن مثل ذلك، وراكب الفلاة وحده. فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استبان ذلك في وجوههم.» أخرجه أحمد، وفيه الطيب بن محمد، وثّقه ابن حبان وضعّفه العقيلي، وبقية رجاله رجال الصحيح.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان موسرًا لأن ينكح فلم ينكح فليس مني.» أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده مرسل حسن كما قاله ابن معين.

الحديث الرابع والعشرون: عن عبيد بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب فطرتي فليستنّ بسنتي، ومن سنّتي النكاح.» أخرجه أبو يعلى، ورجاله ثقات إن كان عبيد بن سعد صحابي، وإلا فهو مرسل.

الحديث الخامس والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التبتل نهيًا شديدًا ويقول: «تزوجوا الودود الولود، إني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الأوسط من طريق ضعفه ابن عمر عن أنس، وقد ذكره ابن أبي حاتم ورواه عنه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

الحديث السادس والعشرون: عن سعيد بن الصاحب أن عثمان بن مظعون قال: «يا رسول الله، ائذن لي في الاختصاء.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قد أبدلنا بالرهبانية الحنيفيةَ السمحة والتكبيرَ على كل شرف، فإن كنت منّا فاصنع كما نصنع.»(١) أخرجه الطبراني، وفيه إبراهيم بن زكريا، وهو ضعيف.

الحديث السابع والعشرون: عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تزوج فقد أعطي نصف العبادة.» أخرجه أبو يعلى في مسنده، وفيه عبد الرحمن بن زيد العمي، وهو متروك.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي نجيح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وإن كان كثير المال، مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وإن كانت كثيرة المال.» أخرجه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات، فهو مرسل صحيح.

الحديث التاسع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا شباب قريش، لا تزنوا، احفظوا فُروجَكم، ألَا من حفظ فرجه فله الجنة.» وفي رواية: «ألا من حفظ الله فرجه دخله الجنة.» أخرجه البزار، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) باقي النص ناقص من م.

الحديث الثلاثون: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: "يا ويله، يا ويله، عصم مني دينه."» أخرجه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط، وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك.

الحديث الحادي والثلاثون: عن معقل بن يسار قال: «لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل.» ثم قال: «غفرانك، بل النساء.» أخرجه أحمد.

الحديث الثاني والثلاثون: عن حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدع أحدكم طلب الولد، فإن الرجل إذا مات وليس له ولد انقطع اسمه.» أخرجه الطبراني، وإسناده حسن.

الحديث الثالث والثلاثون: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شقوة ابن آدم ثلاثة، من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم: المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء.» أخرجه أحمد والبزار، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني.» أخرجه الحاكم.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرًا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرّته، وإن أقسم عليها أبرّته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله.» أخرجه ابن ماجه، وهو حديث حسن.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع من أُعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا وبدنًا على البلاء صابرًا وامرأة لا تبغيه حوبًا في نفسها ولا ماله.» أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الأوسط رجال الصحيح.

الحوب: الإثم، بمعنى أنه لا تخونه في شيء منهما.

الحديث السابع والثلاثون: عن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كظم غيظًا وهو قادر على إنفاذه خيّره الله من الحور العين يوم القيامة، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الأمان يوم القيامة، ومن أنكح عبدًا وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة.» أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه بقية وهو مدلس.

الحديث الأربعون:[١] عن ربيعة الأسلمي قال: كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «يا ربيعة ألا تتزوج؟» قلت: «لا والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوج، وما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء.» فأعرض عني، ثم قال لي الثانية: «يا ربيعة، ألا تتزوج؟» قلت: «ما أريد أن أتزوج، وما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء.» فأعرض عني، ثم رجعت إلى نفسي فقلت: «والله، لَرسولُ الله صلى الله عليه وسلم أعلمُ مني بما يصلحني في الدنيا والآخرة، والله لئن قال لي: "تزوج." لأقول له: "يا رسول الله، مُرني بما شئت."» قال: فقال لي: «يا ربيعة، ألا تتزوج؟» فقلت: «بلى، مُرني بما شئت.» قال: «انطلِق إلى آل فلان (حي من الأنصار كان فيهم تراخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقل لهم: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليكم يأمركم أن تزوجوني فلانة (لامرأة منهم)."» فذهبت إليهم

(١) الحديثان الثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون ساقطان من الأصل.

فقلت لهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليكم يأمركم أن تزوجوني فلانة. فقالوا: «مرحبًا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله، لا نُرجع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بحاجته.» فزوّجوني وألطفوني وما سألوني البينة، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينًا، فقال لي: «ما لك يا ربيعة؟» قلت: «يا رسول الله، أتيت قومًا كرامًا، فزوجوني وألطفوني وما سألوني البينة، وليس عندي صداق.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بريدة الأسلمي، اجمعوا له وزن نواة من ذهب.» قال: فجمعوا لي وزن نواة من ذهب، فأخذت ما جمعوا لي فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «اذهب بهذا إليهم فقل لهم: "هذا صداقها."» فأتيتهم فقلت: «هذا صداقها.» فقبلوه ورضوه وقالوا: «كثير طيب.» قال: ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينًا. فقال: «يا ربيعة، ما لك حزين؟» فقال: «يا رسول الله، ما رأيت أكرم منهم، رضوا بما أتيتهم به وأحسنوا وقالوا: "كثير طيب." وليس عندي ما أولم.» فقال: «يا بريدة، اجمعوا له شاة.» فجمعوا إلي كبشًا عظيمًا سمينًا. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذهب إلى عائشة، فقل لها فلتبعث بالمكتل الذي فيه الطعام.» قال: فأتيتها فقلت لها ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: «هذا المكتل فيه سبع آصع من شعير، لا والله، إن أصبح لنا طعام غيره، خذه.» قال: فأخذته فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قالت عائشة، فقال: «اذهب بهذا إليهم فقل لهم: "ليصبح هذا عندكم خبزًا وهذا طبيخًا."» فقالوا: «أما الخبز فتكفيكموه، وأما الكبش فاكفونا أنتم.» فأخذنا الكبش أنا وأناس مِن أسلم فذبحناه وسلخناه وطبخناه، فأصبح عندنا خبز ولحم فأولمت ودعوت النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني بعد ذلك أرضًا وأعطى أبا بكر أرضًا، وجاءت الدنيا فاختلفنا في عذق نخلة فقلت: «أمّا هي من حدي.» وقال أبو بكر: «هي في حدي.» فكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي أبو بكر

كلمة كرهتها وندم، فقال لي: «يا ربيعة، رد علي مثلها حتى تكون قصاصًا.» قلت: «لا أفعل.» قال أبو بكر: «أتقول أو لأستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» قلت: «ما أنا بفاعل.» قال ورفض الأرض، وانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت أتلوه، فجاء ناس من أسلم فقالوا: «رحم الله أبا بكر، في أي شيء يستعدي عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال لك ما قال؟» فقلت: «أتدرون من هذا؟ هذا أبو بكر الصديق، هذا ثاني اثنين، هذا ذو شيبة المسلمين، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه، فيغضب الله عز وجل لغضبهما فيهلك ربيعة.» قالوا: «ما تأمرنا؟» قال: «ارجعوا.» فانطلق أبو بكر رحمة الله عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتبعته وحدي حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثه الحديث كما كان، فرفع رأسه إلي فقال: «يا ربيعة، ما لك وللصدّيق؟» قلت: «يا رسول الله، كان كذا، قال لي كلمة كرهتها.» فقال لي: «قل كما قلت حتى يكون قصاصًا.» فأبيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أجل، لا ترد عليه ولكن قل: "غفر الله لك يا أبا بكر."» قال الحسن: «فولى أبو بكر رحمه الله يبكي.» أخرجه أحمد والطبراني، وفيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

هذا حديث عظيم، فيه فوائد جليلة جزيلة، منها أن كبير القوم يتفقد أحوالهم ويأمرهم بما يصلحهم المرة بعد الأخرى برفق ولين ويحضهم على النكاح لما فيه من الفوائد، وإن قالوا له: «ليس معنا شيء»، لا يرجع عن ذلك إن ظن حدوث خير لهم به، وفيه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مَن دونه في أن يزوجوا من هو من قومه، وأنه يستحب للمقول له منهم الامتثال، وأن المرسول إليهم إذا عُرِفَ صدقه أجيب بلا بينة وأن يترحب به ويُقبل منه ما أتى به، وأنه يستحب للكبير إعانة قومه على النكاح

ولو بكل ما عنده إذا كان من أهل الثقة بالله، وأن الرجل إذا أولم يدعو كبير القوم، وأنه يجيبه، وفيه أن ترك الخصام أولى كالمخاصم فيه، وأدب الصغير مع الكبير، وإعلام الناس بحقه والسعي لإرضائه، وتعظيم الأكابر في الخطاب وإعطائهم حقهم، وفيه فضائل للصدّيق جلية، منها البكاء من السرور خشية من الله وتواضعًا له، وفيه من الفوائد غير ذلك ما لا يسعه هذا المختصر، ولكن هذه صبابة من ذلك، وقضاء الله لسلوك أحسن المسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم، آمين.

خاتمة

وقال الله تعالى ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾،(١) استدل بها جمع على أنه يستحب للفقير أن يتزوج إذا تاقت نفسه للنكاح ولا يُشترط القدرة، فأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ﴾ (الآية) قال: «أمر الله سبحانه بالنكاح ورغّبهم فيه وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم ووعدهم في ذلك الغنى فقال: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.»

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق قال: «أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى. قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.»

وأخرج عبد الرزاق في المضعف وعبد بن حميد عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قال: «ما رأيت كرجل لم يلتمس الغنى في الباءة وقد وعد الله فيها ما وعده، فقال: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.»

(١) سورة النور، الآية ٣٢.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة معًا في المضعف عن عمر بن الخطاب قال: «ابتغوا الغنى في الباءة.» وفي لفظ: «اطلبوا الفضل في الباءة.» وتلا ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: «التمسوا الغنى في النكاح بقول الله: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.»

وأخرج البزار مرفوعًا ما سبق.

وأخرج الديلمي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التمسوا الرزق بالنكاح.» فهذا مذهب أبي بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود، ودلّ له ما صحّحه البزار وغيره، ومعلوم أن مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه من وجد مؤونة وتاق إليه استحب إليه فحضه بواجد المؤن بحديث «من استطاع منكم الباءة» (أي الجماع)، والمراد بقدرته على مؤنه إذ قابله بقوله: «من لم يستطع» (أي الجماع) لعدم قدرته على مؤنه فعليه بالصوم، فلم يأمرهم به، فدل على استحبابه للفقير التائق، لكن الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا النساء يأتينكم بالأموال.» دليل على أن الاستحباب لا يسقط عن الفقير، والأوجه أن الناس على أقسام: قسم واجد، وقسم غير واجد وهو واثق بالله تعالى، وقسم غير واجد وليس له تلك الثقة، فإذا استحب للفقير فهو الواثق بالله، وإذا لم يستحب له فهو غير الواثق بدليل حديث الطبراني في الأوسط الذي ذكرناه في الحديث الثاني عشر.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتاب رفع الإلباس عن فضل الزرع والغراس[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي عمّ بفضله كل الناس خصوصًا ذوي الزرع والغراس، أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، خير نبي أرسله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشيعته وتابعي منواله.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «رفع الإلباس عن فضل الزرع والغراس»، أودعته أربعين حديثًا في فضل الزرع والغرس وبعض المزروعات والمغروسات، معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل معانيها، أسأل الله قبولها وعموم النفع بها، آمين.

الحديث الأول: عن خلاد بن السائب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من زرع زرعًا فأكل منه طير أو عافية كان له صدقة.» أخرجه الإمام أحمد وابن خزيمة.

العافية: السباع ونحوها مما يَرِد المياه والزروع في الفلاة.

الحديث الثاني: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غرس غرسًا لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله إلا كان له صدقة.» أخرجه الإمام أحمد، وهو حديث حسن.

الحديث الثالث: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من زرع زرعًا أو غرس غرسًا فأكل منه إنسان أو بهيمة فهو له صدقة.» أخرجه الخطيب.

---

(١) ورد هذا النص في ت م.

الحديث الرابع: عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من غرس غرسًا فأثمر أعطاه الله عدد ما يخرج من الثمرة.» أخرجه ابن خزيمة.

الحديث الخامس: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من غرس شجرة فأينعت غرس له بها شجرة في الجنة.» أخرجه الحاكم في تاريخه.

الحديث السادس: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غرس غرسًا أجرى الله أجر ما غرس ما أكل منه إنسان أو طائر أو دابة.» أخرجه ابن جرير.

الحديث السابع: عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل يغرس غرسًا إلا كتب الله له الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس.» أخرجه الإمام أحمد والباوردي.

الحديث الثامن: عن السائب بن سويد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من شيء يصيب من زرع أحدكم من العوافي والسباع والطير إلا كتب الله له به أجرًا.» أخرجه ابن أبي عاصم والبغوي وابن قانع. قال البغوي: ولا أعلم للسائب بن سويد غيره.

الحديث التاسع: عن خلاد بن السائب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من شيء يصيب من زرع أحدكم من دابة ولا طائر حتى النملة والذرة إلا له فيه أجر.» أخرجه ابن جرير.

الذرة: النملة الصغيرة.

الحديث العاشر: عن خلاد بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من شيء يصيب من زرع أحدكم ولا ثمره من طير ولا سبع إلا وله فيه أجر.» أخرجه الضياء في المختارة، وأبو نعيم والباوردي وغيرهم.

الحديث الحادي عشر: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يزرع زرعًا أو يغرس غرسًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة أو سبع أو دابة إلا كان له به صدقة.» أخرجه الإمام أحمد عن أنس، ومسلم عن جابر وغيرهما.

الحديث الثاني عشر: عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يغرس غرسًا إلا كان ما أُكل منه له صدقة، وما سُرق منه له صدقة، وما أكل السبع فهو له صدقة، [وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة.]»[1] أخرجه عبد بن حميد، ومسلم في صحيحه.

الحديث الثالث عشر: عن أبي نجيح (وليس بالسلمي) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يغرس غرسًا ولا حرثًا فيأكل منه إنسان ولا بهيمة ولا طير ولا شيء إلا كان له أجره.» أخرجه البغوي.

الحديث الرابع عشر: عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يغرس غرسًا إلا كان له من الأجر بقدر ما خرج من ثمرة ذلك الغراس.» أخرجه ابن النجار.

الحديث الخامس عشر: عن سويد بن هبيرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة.» أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الكبير.

المأمورة: الكثيرة النتاج، والسكة (بالكسر): الطريق المصطفة من النخل، ومنه قيل للأزقة: سكة، والمأبورة من التأبير، وهو تلقيح النخل.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من م.

الحديث السادس عشر: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اطلبوا الرزق في خبايا الأرض.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو يعلى في مسنده، والمراد الزرع.

الحديث السابع عشر: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «النخل والشجر بركة على أهله وعلى عقبهم بعدهم إذا كانوا لله شاكرين.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثامن عشر: عن علي بن المُؤَمِّل من أهل وادي القرى عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن آبائه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المَحْل.» أخرجه الرامهرمزي في الأمثال.

الحديث التاسع عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجاري. أخرجه ابن السني وأبو نعيم.

الحديث العشرون: عن علي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري وإلى الوجه الحسن.» أخرجه الحاكم في تاريخه، وأخرجه أبو نعيم في الطب عن عائشة، والخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي سعيد.

الحديث الحادي والعشرون: عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث يزدن في قوة البصر: الكحل بالإثمد والنظر إلى الخضرة والنظر إلى الوجه الحسن.» أخرجه أبو الحسن الفراء في فوائده.

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم، حدِّثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البادية ووقع في نفسي أنها النخلة. قال عبد الله:

«فاستحييت.» فقالوا: «يا رسول الله، أخبِرنا بها.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي النخلة.» قال عبد الله: «فحدثت أبي بما وقع في نفسي»، فقال: «لأنْ تكون قلتَها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا.» أخرجه البخاري.

الحديث الثالث والعشرون: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اخرج فأذن في الناس من الله، لا من رسوله: "لعن الله قاطع السدر."» أخرجه البيهقي في سننه.

الحديث الرابع والعشرون: وعنه كرّم الله وجهه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اخرج يا علي فقل عن الله، لا عن رسوله: "لعن الله من يقطع السدر."» أخرجه البيهقي في السنن عن أبي جعفر مرسلاً.

والحديث متكلم فيه، فإن صح حُمِل على قطع سدر الفلاة الذي يظل الناس من وهج الشمس ونحو ذلك.

الحديث الخامس والعشرون: عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ائتدموا بالزيت وادّهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة.» أخرجه الحاكم، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة.

الحديث السادس والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمن مثل النخلة، ما أخذت منها من شيء ينفعك.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله[١] صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن مثل السنبلة، تميل أحيانًا وتقوم أحيانًا.» أخرجه أبو يعلى في مسنده، والضياء في المختارة.

(١) بداية الجزء الناقص من م.

الحديث الثامن والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من عَلَّم علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنى مسجدًا، أو ورَّث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته.» حديث صحيح أخرجه البزار وغيره.

الحديث التاسع والعشرون: وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيد الأدهان البنفسج، وإن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الرجال.» وهذا أمثل طرق هذا الحديث، أخرجه الشيرازي في الألقاب.

الحديث الثلاثون: عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر.» أخرجه الإمام أحمد والشيخان.

الحديث الحادي والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيد الناس آدم، وسيد العرب محمد، وسيد الروم صهيب، وسيد الفرس سلمان، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال طور سيناء، وسيد الشجر السدر، وسيد الأشهر المحرم، وسيد الأيام الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي، أما إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الثاني والثلاثون: عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية.» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، وأبو نعيم في الطب، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي كبشة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الأترج، وكان يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر. أخرجه أبو نعيم في الطب، وابن السني، والطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام (والسام هو الموت).» أخرجه الشيخان.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عرض عليه الريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الريح.» أخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهو يلقح بحبة من رمان الجنة.» أخرجه ابن عساكر وغيره.

الحديث السابع والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من أصحابه وبيده سفرجلة يقلبها، فلما جلست إليه دحا بها إلي ثم قال: «دونكها أبا ذر، فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر.» أخرجه النسائي.

دحا (بدال وحاء مهملتين) معناه: رمى، طخاء (بالطاء المهملة والخاء المعجمة) معناه: الغشاء والكدورة.

الحديث الثامن والثلاثون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما خلق الله المعيشة جعل البركات في الحرث والغنم.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالثفاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء.» أخرجه ابن السني وأبو نعيم.

الثفاء (بالضم في المثلثة والمد) هو الخردل، وقيل: الحرف، وقيل: حب الرشاد، والواحدة: ثفاة.

الحديث الأربعون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالهندباء، فإنه ما من يوم إلا يقطر عليه قطر من قطر الجنة.» أخرجه أبو نعيم.

واعلم أن ذكري هذه الأنواع من الغراس والزرع للترغيب في زرعها، فإنها إذا زرعت امتثالًا لهذه الأحاديث حصل فيها ثوابان: ثواب مطلق الزرع والغرس، وثواب تحصيل فضيلة ذلك النوع، وفّقنا الله لاتّباع السنّة، وأثابنا على ذلك الجنة، وأجارنا من كل محنة، آمين.

خاتمة في ذكر أشياء مما ورد في بعض المزروعات وما يلائم ذلك

أخرج الطبراني في معجمه الكبير عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ، وعليكم بالعدس فإنه قُدِّس على لسان سبعين نبيًّا.»

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل ويكثر الدماغ.»

وهذا الحديث حكم عليه ابن الجوزي بالوضع، ونُوزِع في ذلك بأنه باعتبار طريق وقعت إليه ورأى له طريقًا ثانيًا أخرجها الطبراني في الكبير فيها متروكان وطريقًا

ثالثًا أخرجها البيهقي ولم يعلها بسوى الإرسال وسندها سالم من كذاب أو متروك، فيحصل بذلك أن الحديث ليس بموضوع، خصوصًا والبيهقي التزم أن لا يُخرج في تصانيفه حديثًا يعلمه موضوعًا، وقد أخرجه مرسلًا كما ذكر بالطريق المذكورة التي هي أمثل طرقه.

وأخرج الديلمي في مسنده عن عبد الرحمن بن دلهم معضلًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالأترج، فإنه يشدّ الفؤاد.»

وأخرج أبو نعيم عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة، ويذهب البلغم، ويشدّ العصب، ويذهب بالعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالهَم.»

وأخرج الحاكم وابن ماجه عن عبد الله بن أم حرام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالسنا والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام، وهو الموت.»

السنوت: قيل: العسل، وقيل: الرُّب، وقيل: الكمون.

وأخرج ابن السني، وأبو نعيم في الطب عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالمَرْزَنْجُوش، فشموه فإنه جيد للخشام.»

المرزنجوش (بفتح الميم وإسكان الراء المهملة وفتح الزاي وإسكان النون وضم الجيم، في آخره شين معجمة): الريحان الأسود.

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالهليلج الأسود، فاشربوه، فإنه من شجر الجنة، طعمه مرّ، وهو شفاء من كل داء.»

والهليلج المذكور هو الهندي، وتعقّب الذهبي الحاكم في تصحيح هذا الحديث.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بماء الكمأة، فإنها من المن وماؤها شفاء للعين.»

والكمأة هي التي يقال لها جدري الأرض، ومعنى أنها من المن وجودها بلا تعب لأنها لا كلفة في زرعها ولا في تحصيلها، وقيل: بل هي من المن الذي نزل على بني إسرائيل. واختُلف في كون مائها شفاء للعين على ثلاثة أقوال: فقيل: إنه يخلط في الأدوية التي تعالج بها العين، لا أنه يستعمل وحده. وقيل: إنه يستعمل مفردًا بعد شيها واستقطار مائها، إذ النار تلطفه وتنضجه وتذيب فضلاته ورطوبته المؤذية ويبقى النافع. وقيل: إن المراد بها الماء الذي يحدث به من المطر، وهذا أضعف الأقوال.

وأخرج الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الطب عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بهذه الشجرة المباركة، زيت الزيتون، فتداووا به، فإنه مصحة من الباسور.»

وأخرج ابن عساكر عن معروف الخياط عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالحناء، فإنه ينوّر رؤوسكم، ويطهّر قلوبكم، ويزيد في الجماع، وهو شاهد في القبر.»

وأخرج ابن السني والديلمي وأبو نعيم عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسيد الخضاب، الحناء، فإنه يطيب البشرة، ويزيد في الجماع.»

وأخرج الطبراني في الكبير والخطيب عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيد ريحان أهل الجنة الحناء.»

وأخرج أبو يعلى، والحاكم في الكنى عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اختضبوا بالحناء، فإنه طيب الريح ويسكن الروع (أي الفزع).»

وأخرج البزار، وأبو نعيم في الطب عن أنس أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اختضبوا بالحناء، فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم.»

وأخرج أبو داود في مراسيله عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احرثوا، فإن الحرث مبارك وأكثروا فيه من الجماجم.»

أي العظام لدفع العين.

وأخرج أبو داود في مراسيله والترمذي عن أبي عثمان النهدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يردّه، فإنه خرج من الجنة.»

وأخرج أبو يعلى في مسنده، وابن أبي حاتم، وابن عدي في الكامل، وابن السني، وأبو نعيم في الطب، وابن مردويه عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خُلقت من فضلة طينة أبيكم آدم، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران، فأطعموا نساءكم الوُلَّدَ الرُّطَبَ، فإن لم يكن رطب فتمر.»

وأخرج القالي في أماليه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب.»

وأخرج أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكل التمر أمان من القولنج.»

وأخرج الرامهرمزي في الأمثال عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[١] «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خُلق منه آدم، وليس من الشجر شيء يلقح غيرها، فأطعموا نساءكم الوُلَّدَ الرُّطَبَ، فإن لم يكن الرطب فالتمر، وليس شيء أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم ابنة عمران.»

(١) نهاية الجزء الناقص من م.

وأخرج الدارقطني في الأفراد، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التمسوا الرزق في خبايا الأرض.»

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أم هانئ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أنزل بركات ثلاثًا: الشاة والنخلة والنار.»

وأخرج الإمام أحمد وأصحاب السنن عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحسن ما غيّرتم به هذا الشيب الحناء والكتم.»

والكتم نبت باليمن.

وأخرج الإمام أحمد، والبخاري في الأدب المفرد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها.»

الفسيلة (بالفاء والسين): الودي، وهي صغار النخل.

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول من خضب بالحناء والكتم إبراهيم، وأول من اختضب بالسواد فرعون.»

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْت مرحمة وملحمة، ولم أبعث تاجرًا ولا زارعًا، ألا وإن شرار الأمة التجار والزارعون إلا من شح على دينه.»

وأخرج ابن عساكر عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلًا ويذهب بالداء أصلًا.» ثم قال: شاذ لا يصح.

وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من فعلهن ثقةً بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له:

من سعى في فكاك رقبة ثقة بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له، ومن تزوج ثقة بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له، ومن أحيا أرضًا ميتة ثقة بالله واحتسابًا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له.»

والإحياء يكون بالزرع والغرس وغير ذلك.

وأخرج ابن ماجه عن عبد الله وعبادة بن الصامت قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حريم النخلة مد جريدها.»

وأخرج ابن عساكر عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حمل نوح معه من جميع الشجر في السفينة.»

وأخرج أبو نعيم في الطب عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا الموت.»

وأخرج الطبراني عن أسامة بن شريك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام.»

وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خُلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم.»

وأخرج الإمام أحمد، والبخاري في تاريخه، ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق من آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل.»

وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن

والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الله الألفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة.»

وهذا الحديث يعارض الأول في الشجر، ويمكن الحمل على أنه قرن الشجر بالماء في يوم الأربعاء، أي جعله ممتدًّا منه وفي يوم الاثنين لم يجعله كذلك.

وأخرج ابن قتيبة في غريب الحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الماء الشبم، وخير المال الغنم، وخير المرعى الأراك والسلم.»

الشبم (روي بالسين المهملة وبالنون) أي الجاري المرتفع، (وبالشين المعجمة والباء الموحدة) أي الماء البارد.

واخرج ابن عدي في كامله، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير ثمراتكم البرني، يذهب بالداء ولا داء فيه.»

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير طعامكم الخبز، وخير فاكهتكم العنب.»

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس، وأبو عبد الرحمن السلمي في كتاب الأطعمة، وأبو عمر النوقاني في كتاب البطيخ عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ربيع أمتي العنب والبطيخ.»

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس، وابن حبان في الضعفاء عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زيّنوا موائدكم بالبقل، فإنه مطردة للشيطان مع التسمية.»

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شوبوا شيبكم بالحناء، فإنه أسرى لوجوهكم وأطيبُ لأفواهكم وأكثرُ لجماعكم، الحناء سيد ريحان أهل الجنة، الحناء يفصل ما بين الكفر والإيمان.»

وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصفرة خضاب المؤمن، والحمرة خضاب المسلم، والسواد خضاب الكافر.»

وأخرج أبو نعيم في الطب عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العجوة من فاكهة الجنة.»

وأخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين.»

وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم عن رافع بن عمر والمزني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العجوة والصخرة والشجرة من الجنة.»

الصخرة: صخرة بيت المقدس، والشجرة قيل: الكرمة، وقيل: الشجرة التي وقعت عندها بيعة الرضوان.

وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والكبش العربي الأسود شفاء من عرق النسا، يؤكل لحمه ويحسى مرقه.»

النسا بوزن العصا.

وأخرج الرافعي، والديلمي في مسند الفردوس، وأبو عمر، والنوقاني في كتاب البطيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في البطيخ عشر خصال: هو طعام وشراب وريحان وفاكهة وأشنان ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الأبردة وينقي البشرة.»

المراد بالبطيخ هنا الجنس، و«أشنان» بضم الهمزة.

وأخرج الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم.»

البكرة: أول النهار، والعالية: موضع بالمدينة.

وأخرج البيهقي عن معاوية بن حيدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قاطع السدر يصوب[1] الله رأسه في النار.»

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل الثوم نيئًا، فلولا أني أناجي الملك لأكلته.»

وأخرج ابن السني وأبو نعيم، والديلمي في مسند الفردوس عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا التين، فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين، وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس.»

وأخرج أبو بكر في الغيلانيات، والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الدود.»

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا السفرجل، فإنه يجلي عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر (أي ثقله وغشيه).»

وأخرج ابن السني وأبو نعيم، والديلمي في مسند الفردوس عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا السفرجل على الريق، فإنه يذهب وغر الصدر (أي غله وحرارته).»

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا السفرجل، فإنه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد.»

---

(١) في م: يضرب.

يجم الفؤاد أي يريحه، وقيل: يحمل على صلاحه ونشاطه.

وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط، والبيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال: كان أحب الرياحين إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفاغية.

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال: كان أحب التمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم العجوة.

وأخرج ابن عدي عن عائشة، والنوقاني في كتاب البطيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «كان أحب الفاكهة إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ.»

وأخرج الخطيب عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى اقتمح كفًّا من شونيز وشرب عليه ماء وعسلًا.»

اقتمح: شرب رافعًا رأسه صلى الله عليه وسلم.

وأخرج أبو نعيم في الطب عن معاوية بن يزيد العبسي قال: «إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ.»

وأخرج الطبراني في الكبير عن الربيع بنت معوذ قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القثاء.»

وأخرج الطبراني في الكبير أيضًا عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أهبط الله آدم من الجنة علّمه صنعة كل شيء وزوّده من ثمار الجنة، فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن ثمرتكم تتغير وثمر الجنة لا يتغير.»

وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض كان أول ما أكل من ثمارها النبق.»

قال المسعودي في مروج الذهب: «لما أهبط آدم من الجنة أخرج معه منها صرة من الحنطة وثلاثين قضيبًا من شجر الجنة مودعة أصناف الثمار، منها عشرة مما له قشر، وهي: الجوز واللوز والجلوز (وهو البندق) والفستق والخشخاش والشاه

بلوط والرانج والموز والبلوط والرمان، ومنها عشرة ذوات نوى، وهي: الخوخ والمشمش والإجاص والرطب والغبيراء والنبق والزعرور والعناب والمقل والقراسل، ومنها ما لا قشر لها ولا حجاب دون مطعمها ولا نوى في داخلها، وهي: التفاح والسفرجل والأترج والكمثرى والعنب والتين والتوت والقثاء والخيار والبطيخ.»

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب كفاية المحسن في وصف المؤمن(١)

[بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرّف المؤمن بالصفات الحميدة، ووفّقه للطرق السديدة، أحمده وأشكره على ما خاطب به عبيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سديدة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو القوة الشديدة والهمة الرشيدة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما أكرم في الجنان مريده، آمين.

أما بعد، فهذا كتاب لقبته «كفاية المحسن في وصف المؤمن»، أودعته أربعين حديثًا معزوة لمخرجيها، متبعة ببيان ألفاظها وغريب معانيها، وأنا أسأل الله أن ينفعني به وسائر المؤمنين وأن يرضى عني وعن أحبائي في كل وقت وحين.](٢)

الحديث الأول: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن من أَمِنه الناس، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه.» حديث صحيح أخرجه ابن حبان وغيره.

والبوائق: جمع بائقة، وهي الخصلة المؤذية، ومعنى نفي الدخول أنه لا يدخل حتى يعاقب على ذلك إن لم يتب كما قيل بمثله في نظائره.

الحديث الثاني: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن أشعث أغبر مُعَفّر ذو طمرين، لو أقسم على الله لأبره.» حديث صحيح أخرجه الضياء في المختارة.

---

(١) ورد هذا النص في ت غ، وفي غ زيادة: للشيخ أبي الحسن البكري.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من غ.

المعفر (بضم الميم وفتح العين المهملة ثم المشددة): الذليل المسكين، والطمر (بكسر الطاء وإسكان الميم، في آخره راء مهملة): الثوب الخلق.

الحديث الثالث: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن يأكل في مِعى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء.» أخرجه الشيخان.

ومعناه أنه قليل الأكل بالنسبة للكافر، وأن الكافر يأكل سبعة أضعاف أكله، وأشار به لانتفاء شَرَه المؤمن، أجارنا الله من الشره، وأخرجه مسلم أيضًا من طريق أبي هريرة لكن بلفظ «والمنافق.»

الحديث الرابع: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن مرآة المؤمن.» حديث حسن أخرجه الضياء في المختارة.

ومعناه أنه ينبهه على عيوبه.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، من حيث لقيه يكف عليه ضيعته ويحفظه من ورائه.» أخرجه أبو داود وسكت عليه، فهو حسن.

والضيعة: الشغل المهم، أي أنه يكفيه أمره، ومعنى «يحفظه» (إلى آخره) أنه ينصره في غيبته ويمنع عنه من يتكلم فيه بالسوء.

الحديث السادس: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن يموت بعرق الجبين.» أخرجه الترمذي وحسّنه.

أي أن هذه أمارة توجد عند موته.

الحديث السابع: عن جابر وسهل بن سعد قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يألف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.» حديث حسن أخرجه عن الأول الضياء وغيره وعن الثاني الإمام أحمد.

والمعنى أنه يألف الخير وأهله.

الحديث الثامن: عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا.» أخرجه الشيخان.

الحديث التاسع: عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يَذَر.» أخرجه مسلم.

يذر: يترك، ومعنى الحديث أن من سام سلعة بثمن وركن له مالكها به حرم على غيره أن يزيد عليه فيها لأنه يوغر صدر أخيه، وكذا في الخطبة، فمن خطب خطبة جائزة وعلمت إجابته تحرم الخطبة على خطبته لما ذكر، فإن ترك السلعة والخطبة فيهما جاز، ولفظ «أخيه» خرج للغالب فلا مفهوم له.

الحديث العاشر: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: "لو أني فعلت كان كذا وكذا." ولكن قل: "قدّر الله وما شاء فعل." فإن "لو" تفتح عمل الشيطان.» أخرجه مسلم.

ومعنى القوي أنه قوي في طاعة الله، لا القوة البدنية الخالية من الخيرات الدينية.

الحديث الحادي عشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن يغار، والله أشد غيرًا.» أخرجه مسلم.

والغيرة المحمودة أن يمنع عياله وأهله من السوء ومن قدر على منعه، ومعنى الأشدية أن الله يعاقب على المحرمات، وذلك أشد من الذي يحصل من ثوران الحمية في ذلك في حقنا.

الحديث الثاني عشر: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن غِر كريم، والفاجر خِب لئيم.» حديث صحيح أخرجه الحاكم ولم يتعقب.

والغر: الذي يصدق القائل له، والخب (بكسر الخاء المعجمة ثم الباء الموحدة): الذي يظن السوء ويخالف باطنه ظاهره.

الحديث الثالث عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن بخير على كل حال، تُنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل.» أخرجه النسائي، وهو حسن.

الحديث الرابع عشر: عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد، والضياء في المختارة وغيرهما.

الحديث الخامس عشر: عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن مُكَفَّر.» حديث صحيح أخرجه الحاكم ولم يتعقب.

والمعنى أنه يذنب ويفعل ما يكفر الذنب أو يحصل له من البلاءات ما يكفره.

الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن يسير المؤنة.» أخرجه ابن حبان وغيره.

والمعنى أنه يرضى باليسير من الرزق.

الحديث السابع عشر: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن أكرم على الله من الملائكة المقربين.» أخرجه ابن النجار.

وهو محمول على الكامل الإيمان.

الحديث الثامن عشر: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن أخو المؤمن، لا يدع نصيحته على كل حال.» أخرجه ابن النجار أيضًا.

الحديث التاسع عشر: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس.» أخرجه الدارقطني في الأفراد وغيره.

الحديث العشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن لا يُثرَّبُ على شيء أصابه في الدنيا، إنما يُثرب على الكافر.» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

التثريب: التعسير والتبكيت بالذنب من شدة المؤاخذة.

الحديث الحادي والعشرون: عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وغيره، وأخرجه البيهقي وغيره عن ابن عمر.

الحديث الثاني والعشرون: عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن من أَمِنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب.» أخرجه ابن ماجه.

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته.» أخرجه ابن ماجه أيضًا.

وهو محمول على المؤمن الكامل.

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن منفعة، إنْ ماشَيتَه نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن شاركته نفعك، وكل شيء من أمره منفعة.» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن هيّن ليّن، تخاله من اللين أحمق.» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وغيره.(١)

والحمق: وَضْع الشيء في غير محله، أي أنه يلين في محل اللائق به ترك اللين وإن كان جائزًا.

الحديث السادس والعشرون: عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن يُطْبَع على كل خُلُق إلا الكذب والخيانة.» أخرجه البيهقي في الشعب.

أي أنه يمكن أن يجعل الله جِبلّته مطبوعة على كل شيء إلا هاتين الخصلتين لأنهما لو جُبل عليهما لم يوثق به في شيء البتة، والجِبلّة والطبيعة في مثل هذا أن يكون الشيء خُلُقًا للشخص لا ينفك عنه أبدًا.

الحديث السابع والعشرون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن الذي نفسه منه في عناء والناس منه في راحة.» أخرجه أبو نعيم.

الحديث الثامن والعشرون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن ليّن المنكب يوسّع لأخيه، والمنافق يتجافى يضيّق على أخيه، والمؤمن يبدأ بالسلام.» أخرجه الدارقطني في الأفراد.

الحديث التاسع والعشرون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن بين خمس شدائد: مؤمن يحسده، ومنافق يبغضه، وكافر يقاتله، ونفس تنازعه،

(١) ورد الحديث في ت غ كما يلي: «المؤمن لين حتى يخالطه من اللين حمق.» والتصحيح من شعب الإيمان للبيهقي، مصدر سابق، ج ٦، ص ٢٧٢، الحديث رقم ٨١٢٧.

وشيطان يضلّه.» أخرجه ابن لال.

الحديث الثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن بيته قصب، وطعامه كسر، وثيابه خلق، ورأسه شعث، وقلبه خاشع، ولا يعدل بالسلامة شيئًا.» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

والمعنى أنه إن وجد ما ذكر فقط كان حاله الرضا به.

الحديث الحادي والثلاثون: وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن على لسانه ملك ينطق، والكافر على لسانه شيطان ينطق، والمؤمن حبيب الله، والله يصنع له.» أخرجه الديلمي.

والمعنى أنه تعالى يفعل لعبده المؤمن ما يرضى به.

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ وَقَّاف منيب، لا يعجل، عالم ورع، والمنافق هُمَزةٌ لُمَزة حطمة، لا يقف عند شبهة ولا عند محرم، كحاطب الليل لا يبالي من أين اكتسب ولا فيمَ أنفق.» أخرجه الديلمي.

الوقّاف (على وزن فعّال): الممتنع من المعاصي، والهُمزة: الذي يهمز الناس بالكلام فيهم، واللُّمزة: من يغمز عليهم، والحطمة: الذي يحطم كل شيء أي يتناوله بلا مبالاة.

الحديث الثالث والثلاثون: عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن كالغريب في الدنيا، لا يأنس [في عزها ولا يجزع من ذلها،][1] للناس حال مقبلون عليه وله حال، الناس منه في راحة وجسده منه في

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ت غ، والإضافة من كنز العمال للمتقي الهندي، مصدر سابق، ج ١، ص ١٦٢، الحديث رقم ٨١٣.

عناء.» أخرجه أبو نعيم.

والمعنى أنه لا يأنس بأهل الدنيا كما إنه لا يأنس بها، إذ كماله في الآخرة.

الحديث الرابع والثلاثون: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن ملجم.» أخرجه الديلمي.

والمعنى أنه ملجم عن الشر وعن الخوض فيما لا يعنيه.

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن يأكل بشهوة عياله، والمنافق يأكل أهله بشهوته.» أخرجه الديلمي.

الحديث السادس والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن ينظر بنور الله الذي خُلق منه.» أخرجه الديلمي.

والمعنى أنه خُلِقَ من نور هو مِن صُنْع الله تعالى، فبذلك النور أدرك.

الحديث السابع والثلاثون: عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمدًا في قبره فذلك قول الله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.»[١] حديث صحيح أخرجه ابن حبان.

الحديث الثامن والثلاثون: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم.» أخرجه البيهقي في سننه وغيره.

الحديث التاسع والثلاثون: عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم

(١) سورة إبراهيم، الآية ٢٧.

أدناهم، ألا لا يُقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده، مَن أحدث حدثًا فعلى نفسه، ومن أحدث حدثًا أو آوى مُحدِثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.» حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث الأربعون: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء: الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، والذي يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، ثم الذي إذا أشرف له طمعٌ تركه لله عز وجل.» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد والترمذي الحكيم.

هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه، وفّقنا الله للعمل به والهداية إليه والدلالة عليه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله أولًا وآخرًا باطنًا وظاهرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

خاتمة ت:

استكتب هذه الرسائل الشريفة الشيخ محمد الحزوي المؤتمن على جميع مؤلفاته رضي الله عنه.

تمت كتابة هذا المجموع الشريف في أوائل شهر شوال المعظم سنة ألف.

كتاب إعلام الأنام بفضائل الصيام[1]

تأليف الأستاذ الأعظم قطب العارفين الشيخ أبي الحسن ابن العلامة جلال الدين البكري[2]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شَرَّفَ رمضان بما شرع مِن صيامه ووَسَّع فيه على خَلْقِهِ من إنعامه، وأحمده حمد عبد رفل في حُلل إكرامه، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادةً تُزيل عن قائلها كل آثامه، وأشهد أن محمدًا رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه لا سيما القائمون مقامه.

وبعد، فهذا جامع قصدت به إعلام الأنام بفضائل الصيام وما يتعلق بشهره المفروض من العبادات كالاعتكاف والقيام، والله تعالى أسأل بوجهه الكريم وسلطانه العظيم ونبيه محمد عليه أشرف الصلاة والتسليم أن يجعله خالصًا لوجهه وسببًا في دوام النظر إليه في دار النعيم.

(١) ورد هذا النص في ي.

(٢) في هامش ي: هو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن شعبان بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كذا في الضوء اللامع للسخاوي. نقلته من خطه.

© 2026 the author(s) | https://doi.org/10.1515/9783112239490-154
This is an open access publication distributed under the terms of the cc 4.0 license BY-SA.

باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[١]

عن معاذ بن جبل قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال، فأما أحوال الصلاة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى سبعة عشر شهرًا إلى بيت المقدس، ثم إن الله أنزل عليه ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾،[٢] فوجّهه الله إلى مكة. هذا حول.

قال: وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بعضهم بعضًا حتى نقسوا أو كادوا ينقسون، ثم إن رجلًا من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسول الله، إني رأيت فيما يرى النائم، ولو قلت إني لم أكن نائمًا لصدقت، أني بينا أنا بين النائم واليقظان إذ رأيت شخصًا عليه ثوبان أخضران، فاستقبل القبلة فقال: "الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله" مثنى مثنى حتى فرغ من الأذان، ثم أمهل ساعة، ثم قال مثل الذي قال غير أنه يزيد في ذلك: "قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة."» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علمها بلالًا فليؤذّن بها.» فكان بلال أول من أذّن بها. قال: وجاء عمر بن الخطاب فقال: «يا رسول الله، إن هذا طاف بي مثل الذي طاف به غير أنه سبقني.» هذان حولان.

قال: وكانوا يأتون الصلاة وقد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها، فكان الرجل يشير إلى الرجل: «كم صلى؟» فيقول: «واحدة أو اثنتين» فيصليهما، ثم يدخل مع القوم في صلاتهم، فجاء معاذ فقال: «لا أجده على حال أبدًا إلا كنت عليها،

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

ثم قضيت ما سبقني.» فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها، فقمت معه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قام فقضى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه قد سنّ لكم معاذ، فهكذا فاصنعوا.» فهذه ثلاثة أحوال.

وأما أحوال الصيام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وصام عاشوراء، ثم إن الله فرض عليه الصيام وأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(١) إلى قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾،(٢) فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكينًا فأجزأ ذلك عنه، ثم إن الله أنزل الآية الأخرى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾(٣) إلى قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(٤) فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح، ورخّص فيه للمريض، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام. فهذان حولان.

قال: وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلًا من الأنصار يقال له صرمة كان يعمل صائمًا حتى أمسى، فجاء إلى أهله، فصلى العشاء ثم نام، فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح صائمًا، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جهد جهدًا شديدًا، فقال: «ما لي أراك قد جهدت جهدًا شديدًا؟» قال: «يا رسول الله، إني عملت أمس فجئت حين جئت، فألقيت نفسي فنمت، فأصبحت حين أصبحت صائمًا.» قال: وكان عمر قد أصاب من النساء بعد

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٤.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٥.
(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

ما نام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فأنزل الله عز وجل ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[١] إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.[٢]

باب بني الإسلام على خمس، وعدّ منها صوم رمضان

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج.» رواه الشيخان وغيرهما.

باب كُتب الصيام علينا كما كتب على أهل الكتاب

عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾:[٣] «يعني به أهل الكتاب.» رواه ابن أبي حاتم.

وعن الشعبي قال: «إن النصارى فُرض عليهم شهر رمضان كما فُرض علينا، فكانوا ربما صاموه في القيظ فحوّلوه إلى الفصل، وضاعفوه حتى صار خمسين يومًا، فذلك قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.» رواه ابن جرير.

باب تغيير النصارى ما أُمروا به من الصوم

عن دغفل بن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان على النصارى صوم شهر رمضان، فمرض ملكهم، فقالوا: "إن شفاه الله لنزيدن عشرًا." ثم كان آخر فأكل

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

لحمًا فأوجع فوه، فقالوا: "لئن شفاه الله لنزيدن سبعة أيام." ثم كان عليهم ملك آخر فقال: "ما ندع من هذه الثلاثة أيام شيئًا أن نتمها ونجعل صومنا في الربيع." ففعل فصارت خمسين يومًا.» رواه البخاري في تاريخه.

باب كُتب على من قبلنا أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا يأتوا النساء بعد النوم في رمضان فخفف عن هذه الأمة

عن السدي في قوله: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[1] قال: «الذين من قبلنا هم النصارى، كُتب عليهم رمضان وكُتب أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا ينكحوا النساء شهر رمضان، فاشتد على النصارى صيام رمضان، فاجتمعوا فجعلوا صيامًا في الفصل بين الشتاء والصيف، وقالوا: "نزيد عشرين يومًا نكفّر بها ما صنعنا." فلم يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان، فأحل الله لهم الأكل والشرب والجماع إلى طلوع الفجر.» رواه ابن جرير.

وعن ابن عمر قال: «أنزلت ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أن أحدهم إذا صلى العتمة ونام حرم عليه الطعام والشراب والنساء إلى مثلها.» رواه ابن أبي حاتم.

وعن سعيد بن جبير قال: «كتب عليهم إذا نام أحدهم قبل أن يطعم شيئًا لم يحل له أن يطعم إلى القابلة، والنساء عليهم حرام ليلة الصيام، وهو عليهم ثابت، وقد أرخص لكم في ذلك.» رواه عبد بن حميد.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

باب كتب الصيام على من قبلنا من العتمة إلى العتمة

عن الربيع في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: «أهل الكتاب كتب عليهم الصوم من العتمة إلى العتمة.» رواه ابن جرير.

باب

عن السدي في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] قال: «تتقون من الطعام والشراب والنساء مثل ما اتقوا.»

باب من قال إن الصيام كان ثلاثة أيام قبل رمضان

عن عطاء في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[2] قال: «فكان هذا صيام الناس قبل ذلك، ثم فرض عليهم شهر رمضان.»

وعن ابن عباس في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ قال: «كان ثلاثة أيام من كل شهر، ثم نُسخ بالذي أنزل الله من صيام رمضان.» رواهما ابن جرير وابن أبي حاتم.

والجمع بين هذا وبين ما مرّ أن هذا كان صومًا عامًّا لهم قبل فرض صيام رمضان، ويدل لهذا ما رواه عبد بن حميد عن قتادة، قال: «شهر رمضان كتبه الله على من كان قبلكم، وقد كانوا يصومون من كل شهر ثلاثة أيام ويصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي حتى افترض عليهم رمضان.» وأما قول الضحاك: «كان الصوم

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

الأول، صامه نوح فمَن دونه حتى صامه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكان صومهم من كل شهر ثلاثة أيام إلى العشاء، وهكذا صامه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه» فمحمول على أنه كان صومًا لنوح فمن دونه قبل إيجاب رمضان عليهم.

باب نسخ شهر رمضان كل صوم

عن أبي جعفر قال: «نسخ شهر رمضان كل صوم.» رواه سعيد بن منصور.

وعن عائشة قالت: «كان عاشوراء يصام، فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر.» رواه الشيخان.

باب كتب صيام رمضان على الأمم قبلنا

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم.» رواه ابن أبي حاتم.

باب إيجابه عليهم شهرًا كاملًا

عن الحسن قال: «لقد كتب الصيام على كل أمة خلت كما كتب علينا شهرًا كاملًا.»

باب من قدم أو أخر فيما أمر بإيقاعه في وقت معين ضل

عن ابن عباس قال: «كُتب على النصارى الصيام ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.» قال: «وكان أول أمر النصارى أن قدموا يومًا، قالوا: "حتى لا نخطئ." ثم إن آخر أمرِهم صاروا إلى أن قالوا: "نقدم عشرًا ونؤخر عشرًا حتى لا نخطئ." فضلوا.» رواه عبد بن حميد.

باب كان مَن شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكينًا، ثم نسخ ذلك وثبت الصوم إلا في حق العاجز

عن ابن سيرين قال: «كان ابن عباس يخطب فقرأ هذه الآية من البقرة ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾.[١] قال: "قد نسخت هذه."» رواه عبد بن حميد.

وعنه قال: «نزلت هذه الآية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾، فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينًا، ثم نزلت هذه الآية ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾،[٢] فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينًا وأفطر.» رواه ابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه، وابن مردويه.

وعنه: «كانت رخصة للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكينًا، ثم نسخت بعد ذلك، فقال الله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، وأثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كانا لا يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما.» رواه جمع منهم أبو داود، والبيهقي في السنن عن سلمة بن الأكوع.

قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ كان من شاء صام ومن شاء أن يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.» رواه الشيخان وجماعة.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

باب لطف الله تعالى بخلقه ودعائهم إلى الخير تدريجًا

عن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: «نزل رمضان فشق عليهم، فكان من أطعم كل يوم مسكينًا ترك الصوم ممن يطيقه، ورخص لهم في ذلك، فنسختها ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.»[١] رواه البخاري.

والناسخ الموجب للصوم ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، وأما هذا فناسخ للتخيير المستوي الطرفين بترجيح الصوم، ويدل له ما رواه ابن جرير عن ابن أبي ليلى قال: «حدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام كل شهر تطوعًا من غير فريضة، ثم أُنزل صيام رمضان وكانوا قومًا لم يتعودوا الصيام، فكان مشقة عليهم، فكان من لم يصم أطعم مسكينًا، ثم نزلت هذه الآية ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٢] فكانت الرخصة للمريض والمسافر وأمرنا بالصيام.»

باب استواء المكلفين في وجوب الصيام حيث لا عذر

عن عامر الشعبي قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ أفطر الأغنياء وأطعموا وحصل الصوم على الفقراء، فأنزل الله ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ فصام الناس جميعًا.» رواه عبد بن حميد وابن المنذر.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

باب فضل الصوم وأنه يضاعف فوق سبعمائة ضعف بما لا يعلمه إلا الله تعالى وقول الله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]

عن ابن شهاب في قوله: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ قال: «الصوم خير لكم من الفدية.» رواه ابن جرير.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجل: "إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي." للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.» رواه الشيخان وأصحاب السنن.

باب للصائم فرحتان

عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله: "الصوم لي، وأنا أجزي به." وللصائم فرحتان: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح، وإذا لقي ربه فجزاه فرح بصومه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.» رواه مسلم وغيره.

باب الصيام جنة حصينة من النار

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال ربنا: "الصيام جُنّة يستجن بها العبد من النار، وهو لي، وأنا أجزي به."» قال: وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الصيام جنة حصينة من النار.» رواه أحمد والبيهقي.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

باب لا يؤخذ من حسنة الصوم في إيفاء المظالم في الآخرة

عن أيوب بن حسان الواسطي قال: سمعت رجلًا سأل سفيان بن عيينة فقال: «يا أبا محمد، فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به."» فقال ابن عيينة: «هذا من أجود الأحاديث وأكملها، إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى له إلا الصوم، فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة.» رواه البيهقي.

وسفيان من أجلّ أكابر الصدر الأول، لا يجزم بهذا إلا عن توقيف بلغه.(١)

باب الريان للصائمين

عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «للجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: "أين الصائمون؟" فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد.» رواه جمع منهم الشيخان. زاد ابن خزيمة: «ومن دخله شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا.»

باب الصيام لا رياء فيه

قال الله: «هو لي، وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه من أجلي.» رواه البيهقي.

(١) في هامش ي: وسيذكر المؤلف شاهده في باب قول الله عز وجل: كل العمل كفارة.

باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» رواه الشيخان وغيرهما.

والإيمان هو الإيمان بوجوبه، والاحتساب أن يطلب به الأجر في الآخرة بأن لا يكون فيه رياء، وفسر ذلك بعضهم بأن لا يستطيل أيامه ولا يستثقل صيامه، بل يرغب فيه طيبةً مِن نفسه.

باب للصائم عند فطره دعوة مستجابة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة.» رواه النسائي والبيهقي.

وينبغي أن يدعو بدعاء الفطر: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت»، وأن يكون من الأمر الأخروي ما أمكن، وليتجنب فيها الإثم وقطيعة الرحم وأن لا يقول إذا دعا: «دعوت فلم يستجب لي.» وإن تكرر دعاؤه. والأظهر أن يدعو متطهرًا مستقبِلًا رافعًا يديه ببطونهما إلى السماء إن دعا لطلب شيء، فإن دعا لرفعه جعل ظهورهما إليها.

باب نوم الصائم عبادة

عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نوم الصائم عبادة، وصمتُه تسبيح، وعمله مضاعف، ودعاؤه مستجاب، وذنبه مغفور.» رواه البيهقي.

وجعل نومه عبادة وإن كان غافلًا لإجراء حُكم الصوم عليه في نومه كإجراء حُكم الإيمان، على أن هذا من قبيل الفضل، وكذا يقال في صمته حيث جُعل تسبيحًا.

باب من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهيه

عن علي بن أبي طالب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهيه أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من شرابها.» رواه البيهقي.

باب فضل من صام يومًا ابتغاء وجه الله تعالى

عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله أوحى إلى نبي من بني إسرائيل أن أخبِر قومك أن ليس عبد يصوم يومًا ابتغاء وجهي إلا أصحَحْتُ جسمه وأعظمتُ أجره.» رواه البيهقي.

باب ثواب العبد يصبح صائمًا

عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد أصبح صائمًا إلا فُتحت له أبواب السماء وسبَّحت أعضاؤه واستغفر له أهل السماء الدنيا إلى أن توارى بالحجاب، فإن صلى ركعة أو ركعتين أضاءت له السماوات نورًا وقلن أزواجه من الحور العين: "اللهم اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته." وإن هلّل أو سبّح أو كبّر تلقاه سبعون ألف ملك يكتبون ثوابها إلى أن توارى بالحجاب.» رواه ابن عدي في الكامل، والبيهقي في الشعب.

باب ثواب من عطش في صومه

عن أبي موسى الأشعري قال: بينما نحن في البحر غزاة إذ مُناد ينادي: «يا أهل السفينة قفوا نخبركم.» قال أبو موسى: «قلت: "ألا ترى الريح لنا طيبة، والشراع لنا مرفوعة،

والسفينة تجري بنا في لجة البحر؟"» قال: «أفلا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه؟» قلت: «بلى.» قال: «فإن الله قضى على نفسه أيما عبد عطش نفسه لله في الدنيا يومًا فإنّ حقًّا على الله أن يرويه يوم القيامة.» رواه ابن أبي شيبة والبيهقي.

باب الصوم لا مثل له

عن أبي أمامة قال: قلت: «يا رسول الله، مُرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به.» قال: «عليك بالصوم، فإنه لا مثل له.» رواه أحمد والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصحّحه والبيهقي.

باب توضع الموائد للصائمين فيأكلون والناس في الحساب

عن عبد الله بن رباح قال: «توضع الموائد للصائمين، فيأكلون والناس في الحساب.» رواه البيهقي، ومثله لا يقال من قبل الرأي.

باب يعطى الصائم أجره بغير حساب

عن كعب الأحبار قال: «ينادي يوم القيامة مناد: "إن كل حارث يعطى بحرثه ويزاد، غير أهل القرآن والصيام يُعطَون أجورهم بغير حساب.» رواه البيهقي في الشعب.

باب لأهل كل عمل باب من أبواب الجنة ولأهل الصيام الريان

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدخلون منه، ولأهل الصيام باب يقال له الريان.» رواه ابن أبي شيبة.

باب الصيام جُنة

رواه الشيخان وغيرهما.

باب قال ربكم: «الصوم جُنة»

عن أبي هريرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (يروي ذلك عن ربه عز وجل) «قال ربُّكم: "الصوم جُنة يجتن بها عبدي من النار."» رواه البيهقي.

باب الصيام حصن حصينة من النار

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الصيام جُنَّة وحصن حصينة من النار.» رواه أحمد والبيهقي.

باب

عن عثمان بن أبي العاصي الثقفي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال.» رواه ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي.

باب الصيام جُنة ما لم يخرقها

عن أبي عبيدة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الصيام جنة ما لم يخرقها.» رواه ابن أبي شيبة والنسائي وابن خزيمة والبيهقي.

باب ما يخرق جُنة الصوم

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصيام جنة ما لم يخرقها.» قيل: «وبم يخرقها؟» قيل: «بكذب أو غيبة.» رواه الطبراني في الأوسط.

باب الصيام نصف الصبر

عن رجل من بني سليم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه بيده فقال: «"سبحان الله" نصف الميزان، و"الحمد لله" تملأ الميزان، و"الله أكبر" تملأ ما بين السماء والأرض، والوضوء نصف الإيمان، والصيام نصف الصبر.» رواه الترمذي والبيهقي.

باب زكاة الجسد الصيام

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام نصف الصبر، وإن لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام.» رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه والبيهقي.

وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم.» رواه ابن عدي والبيهقي.

باب صلاة الملائكة على الصائم إذا أكل عنده

عن أم عمارة بنت كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها، فقربت إليه طعامًا، فقال: «كُلي.» فقالت: «إني صائمة.» فقال: «إن الصائم إذا أُكل

عنده صلّت عليه الملائكة حتى يفرغوا أو يقضوا.» رواه جمع منهم الترمذي وصحّحه.

وعن عبد الله بن عمر قال: «الصائم إذا أُكل عنده صلت عليه الملائكة.» رواه ابن أبي شيبة.

باب الصائم تسبّح عظامه إذا أُكل عنده

عن بريدة قال: دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الغداء يا بلال.» قال: «إني صائم يا رسول الله.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نأكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة، أشعرت يا بلال أن الصائم تسبّح عظامه وتستغفر له الملائكة ما أُكل عنده؟» رواه ابن ماجه والبيهقي.

باب الصائم إذا أُكل عنده سبّحت مفاصله

عن مجاهد قال: «الصائم إذا أكل عنده سبّحت مفاصله.» رواه ابن أبي شيبة وروي عن زيد بن خليل مثله.

باب هل يقول من أكل عند صائم: «نأكل رزقنا وفضل رزق فلان في الجنة» رجاء له؟

فيه حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب إذا أكل عند صائم سن له أن يذكر الفضل في ذلك

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لبلال.

باب من صام يومًا ابتغاء وجه الله تعالى بعّده الله من جهنم

عن سلمة بن قيصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام يومًا ابتغاء وجه الله بعّده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرمًا.» رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي.[1]

باب الثواب لمن أخلص فيه

عن أبي هريرة مثل حديث سلمة بن قيصر. رواه أحمد والبزار.

باب دعوة الصائم مستجابة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم.» رواه البزار، والبيهقي في شعب الإيمان والسنن.

باب الصوم محسمة للعرق

عن أنس قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وفيه فتية من أصحابه فقال: «من كان عنده طول فلينكح، وإلا فعليه بالصوم، فإنه له وجاء ومحسمة للعرق.» رواه البيهقي.

(١) في هامش ي: الغراب يعيش أربعمائة سنة.

باب من دخل باب الصائمين لا يظمأ أبدًا

عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «في الجنة باب يُدعى الريّان، يُدعى له الصائمون، فمن كان من الصائمين دخله، ومن دخله لا يظمأ أبدًا.» رواه الترمذي وابن ماجه.

باب للصائم عند فطره دعوة لا تُردّ

عن عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن للصائم عند فطره دعوة ما تردّ.» رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي.

باب للصوام يوم القيامة حوض مخصوص بهم

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن للصوام يوم القيامة حوضًا ما يرده غير الصوام.» رواه البزار.

باب فضل من صام في يوم صائف

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى في سرية في البحر، فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة إذا هاتف من فوقهم يهتف: «يا أهل السفينة، قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه.» قال أبو موسى: «أخبرنا إن كنت مخبرًا.» قال: «إن الله قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش.» رواه ابن أبي الدنيا والبزار.

باب أن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك

عن الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يبطئ بها فقال عيسى: "إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم." فقال يحيى: "أخشى إن سبقتني بها أن يُخسف بي أو أُعذّب." فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف، فقال: "إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن، أولاهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وإن مثل من أشرك بالله كمثل عبد اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال: {هذه داري وهذا عملي فاعمل في داري.} فكان يعمل ويؤدّي إلى غير سيده، فأيّكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم فإن الله ينصب وجهه لعبده في صلاته ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: {أنا أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير} ففدى نفسه منهم، وأمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أمره سراعًا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله."» رواه ابن سعد والترمذي وصحّحه وجماعات.

باب صوموا تصحّوا

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغزوا تغنموا، وصوموا تصحّوا، وسافروا تستغنوا.» رواه الطبراني في الأوسط.

باب الصيام يشفع للعبد يوم القيامة

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: "أيْ رب، منعته الطعام والشراب والشهوة فشفِّعني فيه." ويقول القرآن: "منعتُه النوم بالليل فشفّعني فيه."» قال: «فيشفعان.» رواه أحمد والحاكم وصحّحه.

باب ثواب صيام يوم تطوعًا لا يزن ثوابه ملء الأرض ذهبًا وثواب الفرض أعلى

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنّ رجلًا صام يومًا تطوُّعًا ثم أعطي ملء الأرض ذهبًا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب.» رواه أبو يعلى والطبراني.

باب من صام يومًا في سبيل الله

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يصوم يومًا في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا.» رواه الشيخان.

سبيل الله: طاعته، وهو في الجهاد أعظم أجرًا.

باب من صام يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والأرض

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والأرض.» رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وروى الترمذي مثله عن أبي أمامة مرفوعًا.

باب تُبعد النار ممن صام يومًا في سبيل الله مائة عام

عن عمرو بن عبسة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام.» رواه الطبراني.

باب زحزحة الصائم في سبيل الله عن النار

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام يومًا في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفًا.» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

باب دعوة الصائم حين يفطر لا تردّ

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا تُردّ دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: "وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين."» رواه أحمد والترمذي وحسّنه وغيرهما [وابن ماجه].[١]

باب الصائمون ينفخ من أفواههم ريح المسك

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصائمون ينفخ من أفواههم ريح المسك، وتوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش، فيأكلون منها والناس في شدة.» رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع.

(١) زيادة من هامش ي.

باب توضع للصائمين مائدة تحت العرش

فيه حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب لله تعالى مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لا يقعد عليها إلا الصائمون

رواه الطبراني في الأوسط.

باب يُعرف الصائمون عند خروجهم من قبورهم بريح صيامهم

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة يخرج الصُّوّام من قبورهم يُعرفون برياح صيامهم، أفواههم أطيب من ريح المسك، فيلقون بالموائد والأباريق مختمة بالمسك، فيقال لهم: "كُلوا فقد جعتم، واشربوا فقد عطشتم، ذروا الناس واستريحوا، فقد أعييتم إذ استراح الناس." فيأكلون ويشربون والناس في عناء وظمأ.» رواه أبو الشيخ في الثواب.

باب الصائمون في ظل العرش

عن مغيث بن سمي قال: «تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع وتُفتح أبواب جهنم، فتهب عليهم رياحها وسمومها، وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الأرض من عرقهم أنتن من الجيف والصائمون في ظل العرش.» رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال.

باب يقول الناس يوم القيامة عن الصائمين: «يا رب، نُحاَسب وهم يأكلون؟»

عن أبي سليمان قال: جاءني أبو علي الأغر بأحسن حديث سمعته في الدنيا، قال: «توضع للصوّام مائدة يأكلون والناس في الحساب يقولون: "يا رب، نُحاسَب وهؤلاء يأكلون؟" فيقول: "طال ما صاموا وأفطرتم وقاموا ونمتم."» رواه الأصبهاني في الترغيب.

باب أول من يأكل من الموائد الصائمون

عن عبد الله بن رباح قال: خرجنا إلى معاوية، فمررنا براهب، فقال: «توضع الموائد، فأول من يأكل منها الصائمون.» رواه ابن أبي شيبة.

باب ما أعدّ الله تعالى لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام

عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة غُرفًا يُرى ظاهرُها من باطنها وباطنُها من ظاهرها، أعدّها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام.» رواه الإمام أحمد، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان.

باب دعوة الصائم عند إفطاره إما أن تُعجل له في الدنيا وإما أن تُؤخر له في الآخرة

عن نافع قال: قال ابن عمر: كان يقال: «إن لكل مؤمن دعوة مستجابة عند إفطاره، إما أن تُعجل له في دنياه أو تؤخر له في آخرته.» فكان ابن عمر يقول عند إفطاره: «يا واسع المغفرة، اغفر لي.» رواه البيهقي في الشعب.

باب من عاد في يوم صيامه مريضًا وشيّع جنازة وتصدّق بصدقة

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ذات يوم: «من شهد منكم جنازة؟» قال عمر: «أنا.» [قال: «من عاد مريضًا؟» قال عمر: «أنا.»][١] قال: «من تصدّق بصدقة؟» قال عمر: «أنا.» قال: «من أصبح صائمًا؟» قال عمر: «أنا.» قال: «وجبتْ وجبت (أي الجنة).» رواه أحمد.

باب من صام يومًا ابتغاء وجه الله باعده الله عن النار أربعمائة عام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا ابتغاء وجه الله عز وجل باعده الله عن النار لغراب طار وهو فرخ حتى مات هرمًا.» قال أبو عبد الرحمن: «بلغني أن الغراب يعيش أربعمائة عام.» رواه أبو الشيخ في الثواب، ورواه الإمام أحمد والبزار، وفيه رجل لم يسم، ورواه أبو يعلى الموصلي، والطبراني في معجمه الأوسط عن سلمة (كذا في حياة الحيوان).

باب السائحون الصائمون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السائحون هم الصائمون.» رواه أبو الشيخ في الثواب.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ي، والإضافة من الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي، بيروت: دار الفكر، ٢٠١١، ج ٢، ص ٤٤٢.

باب السائحون قوم أخذوا من أبدانهم صومًا لله عز وجل

عن قتادة في قوله: ﴿التَّائِبُون﴾[١] قال: «الذين تابوا من الشرك ولم ينافقوا في الإسلام، ﴿الْعَابِدُون﴾[٢] قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم، ﴿الْحَامِدُونَ﴾[٣] قوم يحمدون على كل حال، ﴿السَّائِحُون﴾[٤] قوم أخذوا من أبدانهم صومًا لله عز وجل، ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّه﴾[٥] قال: لفرائضه من حلاله وحرامه.» رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ.

باب السياحة الصوم

عن ابن عباس قال: «كل ما ذكر في القرآن السياحة فهي الصيام.» رواه ابن جرير وابن المنذر.

باب سياحة هذه الأمة الصيام

رواه ابن جرير.

(١) سورة التوبة، الآية ١١٢.
(٢) سورة التوبة، الآية ١١٢.
(٣) سورة التوبة، الآية ١١٢.
(٤) سورة التوبة، الآية ١١٢.
(٥) سورة التوبة، الآية ١١٢.

باب السائحون الصائمون الذين يديمون الصيام

عن أبي عمر والعبدي قال: «﴿السَّائِحُونَ﴾[١] الصائمون الذين يديمون الصيام.» رواه ابن أبي حاتم.

باب لمَ سمي الصائم السائح

عن سفيان ابن عيينة قال: «إنما سمّي الصائم السائح لأنه تارك للذّات الدنيا كلها من المطعم والمشرب والمنكح، فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح.» رواه ابن المنذر.

ويناسب هذا من حيث المعنى قول عكرمة: «السائحون طلبة العلم.» لأنهم لا ينالون العلم إلا بترك اللذّات العادية، ومن هنا قال مسلم في صحيحه: «لا ينال العلم براحة الجسم.» وكذا قول من جعل السياحة الجهاد.

باب من نظر أيقدر على السياحة اختبارًا لقوته في طاعة الله تعالى

عن أبي فاختة مولى جعدة بن هبيرة أن عثمان بن مظعون أراد أن ينظر أيستطيع السياحة. قال: «وكانوا يعدّون السياحة قيام الليل وصيام النهار.» رواه ابن أبي حاتم.

باب من قُتل وفيه خصال قوله: ﴿التَّائِبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] ومن مات وهي فيه وجب أجره على الله تعالى

عن الربيع في هذه الآية قال: «هذه أعمال قضى فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الله قضى على نفسه في التوراة والإنجيل والقرآن لهذه الأمة أنه من قُتل منهم

(١) سورة التوبة، الآية ١١٢.

(٢) سورة التوبة، الآية ١١٢.

على هذه الأعمال كان عند الله شهيدًا، ومن مات منهم عليها فقد وجب أجره على الله.» رواه أبو الشيخ.

ووجوب أجره تحقُّق وقوعه، والله سبحانه لا يجب عليه شيء.

باب من مات وفيه تسع خصال منها الصوم فهو شهيد

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «الشهيد من لو مات على فراشه دخل الجنة (يعني الشهيد من هؤلاء).» قال: وقال ابن عباس: «من مات وفيه تسع فهو شهيد ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾[1] (إلى آخر الآية).» رواه ابن المنذر.

باب من أحس من نفسه نشاطًا فليذلّلها بالصيام، ومن صام يومًا في أهله وهو مقيم هوّن الله عليه هول يوم القيامة، وعشرة أيام كل يوم منها ألف سنة مما تعدون

ذكره أبو الشيخ في الثواب.

ومعنى «من أحس من نفسه نشاطًا» أنه وجد منها ميلًا إلى الرغبة في الدنيا ومسارعته إلى الشهوات.

باب من صام يومًا خالصًا

عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام يومًا في سبيل الله بعّد الله وجهه عن النار مسيرة مائة[2] عام ركض الفرس الجواد المضمر.»

---

(١) سورة التوبة، الآية ١١٢.

(٢) كلمة ساقطة من ي، والإضافة من المعجم الكبير للطبراني، مصدر سابق، ج ٨، ص٢٣٣-٢٣٤، الحديث رقم ٧٨٠٦.

باب من صام يومًا في سبيل الله في غير رمضان

عن معاذ بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد.» رواه أبو يعلى.

قال الحافظ المنذري: ذهب طوائف إلى أن هذا في الصوم في الجهاد، وذهب طائفة إلى أن كل الصوم في سبيل الله إذا كان خالصًا لوجه الله. انتهى.

قلت: وهذا أصح، إذ سبيل الله طاقته، ويدلّ له الأخبار التي فيها «من صام يومًا ابتغاء وجه الله.» رواه أحمد والطبراني والبزار وذكر فيها نحو هذا الثواب.

باب فضل ترك الشاب لشهوته لا سيما بالصوم

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يباهي ملائكته بالشاب العابد، فيقول: "أيها الشاب التارك لشهوته لأجلي، المبذل شبابه لي، أنت عندي كبعض ملائكتي."» رواه ابن عدي.

وأما ما ذكره بعضهم[1] من أن الله يباهي ملائكته بالصائم يقول الله تعالى: «يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي، ترك شهوته ولذّته وطعامه وشرابه من أجلي.» فقال بعض الحفاظ:[2] لم أجده.

---

(١) في هامش ي: الإمام الغزالي في الإحياء.

(٢) في هامش ي: هو الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء.

باب قول الله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١]

قال الغزالي: قيل: عملهم الصيام.

باب العبادة الصوم

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل شيء باب، وباب العبادة الصوم.» رواه ابن المبارك في الزهد، ومن طريقه أبو الشيخ في الثواب.

وعن ضمرة بن حبيب مرسلًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل شيء بابًا، وباب العبادة الصيام.»

باب من صام يومًا لم يخرقه كتب الله له عشر حسنات

عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا لم يخرقه كتب له عشر حسنات.» رواه أبو نعيم.

باب ما في الصيام من كف ضرر شهوة الفرج

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خصاء أمتي الصيام والقيام.» رواه الإمام أحمد والطبراني.

وينبغي أن لا يكثر مِن ذلك مَن عنده مَن أمر بتخصيصه إكثارًا يمنعه ممّا ندب له من التخصيص، فإن رضي صاحب الحق المندوب في ذلك بلا خشية محذور أشق فلا بأس.

(١) سورة السجدة، الآية ١٧.

باب من خُتم له بصيام يوم

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ختم له بصيام يوم دخل الجنة.» رواه البزار.

ومعنى ذلك إن شاء الله أن يموت وهو صائم أو قبل فجر اليوم الذي يلي يوم صومه وكذا بعده إن منع صومه أو نهي عنه بالعموم.

باب من صام يومًا تطوعًا لم يطلع عليه أحد

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا تطوُّعًا لم يطلع عليه أحد لم يرض له بثواب دون الجنة.» رواه الخطيب.

والمراد لم يرض الله بثواب دون ذلك، فهو كحديث «الحج المبرور لا جزاء له إلا الجنة.»

باب الصيام جُنة من بوائق الدهر

عن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام جُنة من النار ومن بوائق الدهر.» رواه ابن النجار.

والبوائق: الأمور الشاقة، فيدفعها الله تعالى ببركة الصوم.

باب الصائم في عبادة وإن كان نائمًا على فراشه

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصائم في عبادة وإن كان نائمًا على فراشه.» رواه الديلمي، ورواه عبد الرازق من طريق حفصة بنت

سيرين عن أبي العالية، وقال: وكانت حفصة تقول: «يا حبذا عبادة وأنا نائمة على فراشي.»

وذكره الفراش في هذه الرواية للإشارة إلى أنه لا يُعدّ تَرَفُّهًا مُنافيًا للعبادة، ولا يعد الصائم به متعاطيًا الشهوة بنقصه ما لم يكن فراشًا منهيًّا عنه، فإن كان كذلك نقص أجره لأنه لم يصن نفسه.

باب الصوم مذهبة للأشر

عن شداد بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصوم، فإنه محسمة للعرق ومذهبة للأشر.» رواه أبو نعيم في الطب.

ومحسمة الشيء: ما يحسمه، أي يقطعه، والمذهبة: ما يُذهبه، والعرق: عرق الجماع، والأشر هنا ميل النفس إلى اتباع الهوى وترك الطاعة، وهذا مندوب لمن ثارت عليه شهوته ولا قدرة له على تسكينها بمأذون فيه.

باب الشتاء ربيع المؤمن

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشتاء ربيع المؤمن، قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام.» رواه البيهقي.

باب الصوم في الشتاء

عن عامر بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة.» رواه الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي.

والمعنى فيه أنه ينال الثواب من غير كدّ ولا نصب كمن وجد ما غنمه بلا قتال ولا ارتكاب خطر، ويدل له رواية البيهقي: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة، أمّا الليل فطويل وأما النهار فقصير، الصوم يبعد من حرّ السعير.»

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم يذبل اللحم ويبعد من حرّ السعير، إن لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون.» رواه الطبراني في الأوسط، وأبو القاسم بن بشر في أماليه.

باب من اجتمع فيه خصال صوم يوم وإطعام مسكين وعيادة مريض دخل الجنة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم صائمًا؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: «أنا.» قال: «من أطعم منكم اليوم مسكينًا؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: «أنا.» قال: «من عاد منكم اليوم مريضًا؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: «أنا.» قال: «من شهد منكم جنازة؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: «أنا.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمعت هذه الخصال في رجل قط إلا دخل الجنة.» رواه أبو الشيخ وغيره.

باب من صام يومًا فريضة في سبيل الله باعده الله من النار سبعة آلاف سنة أو أربعة عشر ألف سنة

عن عتبة بن عبد السلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا في سبيل الله فريضة باعد الله منه جهنم كما بين السماوات والأرضين السبع، ومن صام يومًا تطوعًا باعد الله بينه وبين جهنم كما بين السماء والأرض.» رواه الطبراني في الكبير.

باب من صام يومًا في سبيل الله عز وجل جعل بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق مثل ما مر

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق، كل خندق كما بين سبع سماوات وسبع أرضين.» رواه ابن عساكر.

باب قول الله عز وجل: «كل العمل كفارة إلا الصوم»

عن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله عز وجل: "كل العمل كفارة إلا الصوم، والصوم لي، وأنا أجزي به."» رواه الطبراني بأسانيد، وبعض طرقه رجالها رجال الصحيح، فصحّ ولله الحمد، وهو أعظم شاهد لقول سفيان بن عيينة السابق.

باب ينبغي لمن طُلِب منه الأمر بعمل أو استشير في عمل أن يشير بالصيام أولًا

عن أبي أمامة قال: أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة، فأتيته فقلت: «يا رسول الله، ادعُ لي بالشهادة.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم سلمهم وغنمهم.» قال: «فسلمنا وغنمنا.» قال: ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوًا ثانيًا، فأتيته فقلت: «يا رسول الله، ادع لي بالشهادة.» فقال: «اللهم سلمهم وغنمهم.» قال: «فسلمنا وغنمنا.» ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوًا ثالثًا، فأتيته فقلت: «يا رسول الله، إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة فقلت: "اللهم سلمهم وغنمهم." فسلمنا وغنمنا، يا رسول الله، مُرني بعمل.» قال: «عليك بالصوم، فإنه لا مثل له.» قال: «فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه

إلا صيامًا.» فقال: «وكان إذا رئي في دارهم دخان بالنهار قيل اعتراهم ضيف نزل بهم نازل.» قال: «فلبثت بذلك ما شاء الله، ثم أتيته فقلت: "يا رسول الله، أمرتنا بالصيام، فأرجو أن يكون بارك الله فيه يا رسول الله، فمُرني بعمل آخر."» قال: «إنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة.» رواه أحمد بسند صحيح.

وهذا[١] قد يدل لمن قال بأن الإكثار من الصوم أفضل من الإكثار من الصلاة، وقد ذهب له طائفة من أهل العلم، والصحيح أن الإكثار من الصلاة أولى، لكن ينبغي أن يقال: إلا في حق من غلبت عليه شهواته وكانت تنكسر بالصوم لا الصلاة، فهو في حقه أولى جزمًا. وقالت طائفة: ينظر في الأشق على النفس، فإن كان الصلاة فهي أولى، أو الصوم فهو أولى، وصحّحه الغزالي.

باب يُحمد الصوم في الهواجر

عن ابن عمر قال: «ما آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا الصوم في الهواجر وأن لا أكون فرجت بين قدمي في الصلاة (يريد طول الصلاة).» رواه الطبراني في الكبير.

باب من سمع هاتفًا يدلّه على ما يوافق الشرع فينبغي أن يدأب فيه

عن أبي موسى الأشعري قال: غزا الناس برًّا وبحرًا، فكنت فيمن غزا بحرًا، فبينا نحن نسير في البحر سمعنا صوتًا يقول: «يا أهل السفينة، قفوا نخبركم.» فنظرنا يمينًا وشمالًا فلم نر شيئًا إلا لجة البحر، ثم نادى الثانية، حتى نادى سبع مرات يقول كذلك. قال

(١) في هامش ي: هل الصلاة أفضل من الصوم؟

أبو موسى: فلما كانت السابعة قمت، فقلت: «ما تخبرنا؟» قال: «أخبركم بقضاء قضاه الله تعالى على نفسه أن من أعطش نفسه لله في يوم حارّ يرويه يوم القيامة.» قال أبو بردة: «فكان أبو موسى لا يمرّ عليه يوم حارّ إلا صامه فجعل يتلوّى فيه من العطش.» رواه عبد الرزاق في مصنفه.

باب خرق العادة للصائم

عن ابن سيرين قال: خرجت أم أيمن مهاجرة إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وهي صائمة ليس معها زاد ولا راحلة وقد كادت تموت من الجوع والعطش، حتى إذا كان الحين الذي يفطر فيه الصائم سمعت حفيفًا على رأسها، فإذا دلو معلّق برشاء أبيض. قالت: «فأخذته بيدي، فشربت منه حتى رويت، فما عطشت بعد (يعني ما دامت حية).» قال: فكانت تصوم لكي تعطش في صومها، فما قدرت على أن تعطش حتى ماتت. رواه عبد الرزاق.

باب ثلاث من أخلاق النبوة وهي نافعة من البلغم منها الصوم

عن ابن سيرين قال: «ثلاث من أخلاق النبوة، وهي نافعة (أو قال صالحة) من البلغم: الصيام والسواك والصلاة من آخر الليل.»

باب الثمر الذي يطعم الله منه من صام يومًا تطوُّعًا

عن قيس بن يزيد الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا تطوعًا غرست له نخلة في الجنة، ثمرُها أصغر من الرمّان وأضخم من التفاح، وعذوبته كعذوبة الشهد، وحلاوته كحلاوة العسل، يُطعم الله منه الصائم يوم القيامة.» رواه الطبراني.

قال بعض من لا أتّهم: «رأيتُ رجلًا صالحًا في بعض ليالي رمضان وأنا صغير وبين يديه منديل فيه ثمر يشبه هذا، وأظنّه ناولني منه.» ولا أقول أن أحدًا يأكل من ثمار الجنة في الدنيا، ولكن قد يوجد ما يُذَكِّر بها كما أشار إليه اليافعي رحمه الله.

باب الصائم لا يعلم ثوابه إلا الله تعالى

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عملان موجبان، وعملان بأمثالهما، وعمل بعشرة أمثاله، وعمل بسبعمائة ضعف، وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله تعالى: فأمّا الموجبان فمن لقي الله يعبده لا يشرك به شيئًا وجبت له الجنة، ومن لقي الله يشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزي بمثلها، ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزي بمثلها، ومن عمل حسنة جزي عشرًا، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعف سبعمائة ضعف، والصيام لا يعلم ثواب عامله إلا الله تعالى.» رواه الطبراني.

باب فضل صوم الغازي

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الغزاة في سبيل الله خادمُهم ثم الذي يأتيهم بالأخبار، وأخصُّهم عند الله منزلةً الصائم.» رواه الطبراني في الأوسط.

باب استجابة كل دعاء دعا به

«من صام أربعين صباحًا ما يريد به إلا وجه الله لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه.» رواه الديلمي.

باب الشوق إلى مجيء رمضان

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلِّغنا رمضان.» رواه البزار والطبراني والبيهقي.

باب دعاء السلف الصالح أن يُبلغهم الله شهر رمضان

عن معلى بن الفضل قال: «كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ويدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم.» رواه الأصبهاني في الترغيب.

باب لو يعلم الناس ما في رمضان لتمنَّوا أن تكون السنة كلها رمضان

قاله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم. رواه الأصبهاني في الترغيب.

ومن هنا قال بعض السلف: «ينبغي للناس إذا دنا رمضان أن يفرحوا ويستبشروا بدنوّه ويدعوا الله تعالى ويسألوه أن يبلغهم إياه ويوفقهم لصيامهم إياه ويقيهم فيه الفسوق والعصيان ويوطّنوا أنفسهم على أن يشمروا لأداء حقه وأن يترآؤوا هلاله ليلة الثلاثين من شعبان فِعل من يستعجل لقدوم غائب كريم.»

باب ما كان المسلمون يقولون عند حضرة شهر رمضان

قال عبد العزيز بن مروان: «كان المسلمون يقولون عند حضرة شهر رمضان: "اللهم قد أظلّ شهر رمضان وحضر، فسلّمه لنا وسلّمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجدّ والاجتهاد والقوة والنشاط، وأعذنا فيه من الفتن، ووفّقنا فيه لليلة القدر، واجعلها لنا خيرًا من ألف شهر." وكانوا يجتهدون فيه في إحراز حظوظهم من خيره وبركته ويتقربون إلى الله بموجبات رحمته ومغفرته.»

باب رمضان شهر الأمة

عن الحسن مرسلًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي.» رواه أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه هكذا مرسلًا.

وإضافة رجب إلى الله تعالى لأنه شهر حرام، وإضافة شعبان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لِما كان يُكثر من الصيام فيه وما تشعب له من الخير فيه، وإضافة رمضان للأمة لكثرة إثابة الله تعالى لهم فيه.

باب ما يقال عند رؤية الهلال

عن عبادة بن الصامت قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شرّ القدر ومن شرّ يوم الحشر.» رواه ابن أبي شيبة وأحمد وغيرهما.

وروي عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى هلالًا قال: «هلال خير ورشد، آمنت بالذي خلقك (ثلاثًا)، الحمد لله الذي أذهب بشهر كذا وكذا.»

وفي رواية أبي داود عن قتادة: «الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وكذا.»

وروي عن عبد الرحمن بن حرملة قال: انصرفت مع سعيد بن المسيب من المسجد فقلت: «هذا الهلال يا أبا أحمد.» فلما انصرفت قال: «آمنت بالذي خلقك فسواك فعدلك.» ثم التفت إلي فقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال هكذا.»

وعن طلحة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهلّه علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربُّك الله.» رواه أحمد والترمذي والحاكم.

باب

عن ابن إسحاق أن عليًّا كان يقول إذا رأى الهلال: «اللهم ارزقنا نصره وخيره وبركته وفتحه ونوره، ونعوذ بك من شره وشر ما بعده.» رواه ابن أبي شيبة.

باب

عن حسين بن علي قال: سألت هشام بن حسان: «أي شيء كان يقول الحسن عند رؤية الهلال؟» قال: «كان يقول: "اللهم اجعله شهر بركة ونور وأجر ومعافاة، اللهم إنك قاسم بين عبادك الصالحين."» رواه ابن أبي شيبة.

باب

عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى. ربي وربك الله.» رواه الطبراني في الكبير.

باب

عن جرير السلمي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والسكينة والعافية والرزق الحسن.» رواه ابن السني.

باب

عن عبد الله بن مطرف قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «هلال خير، الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا، أسألك خير هذا الشهر ونوره وبركته وهداه وطهوره ومعافاته.» رواه ابن السني.

عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللهم اجعله هلال يمن ورشد. آمنت بالذي خلقك فعدلك، تبارك الله أحسن الخالقين.» رواه ابن السني.

باب ما سُمع من الهاتف عند رؤية الهلال

عن حسن بن علي قال: سألت ابن جريج فذكر عن عطاء قال: إن رجلًا أهل هلالًا بأرض، قال: فسمع قائلًا يقول: «اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والهدى والمغفرة والتوفيق والرضا والحفظ مما يسخط. ربي وربك الله.» قال: فلم يزل يلقنهن حتى حفظتهن. رواه ابن أبي شيبة.

وعن معمر أن رجلًا أخبره أن رجلًا أخبره بنفسه قال: بينا أنا أسير رأيت الهلال، فسمعت قائلًا يقول ولا أراه: «اللهم أطلِعه علينا بالسلامة والإسلام والأمن والإيمان والبرّ والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى.» فما زال يردّدها حتى حفظها. رواه عبد الرزاق في المصنف.

باب صرف الوجه عن الهلال إذا رآه

عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه. رواه أبو داود عن قتادة مرسلًا، والمرسل والموقوف والضعيف يُعمل بها في الفضائل، وما ينهى عنه نهي غير جازم.

باب ما جاء في النهي عن رفع الرأس للهلال

عن علي قال: «إذا رأى أحدكم الهلال فلا يرفع رأسه، إنما يكفي من أحدكم أن يقول: "ربي وربك الله."» رواه ابن أبي شيبة.

باب

عن ابن مسعود: «لأن أخر من هذا القصر أحب إلي من أن أفعل كما تفعلون إذا رأى أحدكم الهلال كأنما رأى ربه.» رواه ابن أبي شيبة.

وهو نهي لهم عن الازدحام وكمال المراقبة والابتهاج والسرور ونحوهما مما يشبه التشبيه بعبدة القمر والنجوم.

باب لا يشير إلى الهلال ولا يرفع صوته

عن مجاهد أنه كان يكره الإشارة عند رؤية الهلال ورفع الصوت. رواه ابن أبي شيبة.

باب كراهة الانتصاب للهلال والأمر بقول الذكر المشروع عند رؤيته معرضًا

عن ابن عباس أنه كره أن ينتصب للهلال، ولكن يعرض ويقول: «الله أكبر، الحمد لله الذي أذهب بهلال كذا وجاء بهلال كذا.» رواه ابن أبي شيبة.

والانتصاب للهلال أن يقوم مستقبلًا له كفعل مستقبِل القبلة، وإنما كرهه ابن عباس لنحو ما مرّ، ومن هنا نقل الأصبهاني في الترغيب عن بعض السلف أنه قال: «لا يقوم في وجه الهلال، بل يعرض ويقول ما يقول وهو لا ينظر إليه أو منطلقًا عنه.»

باب الاستشراف لهلال رمضان من بين الأهلة

عن علي أنه كان لا يستشرف لهلال إلا لهلال رمضان، وكان إذا نظر إليه قال: «اللهم أدخله علينا بالسلامة والإسلام والصحة من الأسقام والفراغ من الأشغال، ورضّنا فيه باليسير من النوم.»

باب

يستحب أن يقول جميع ما هو من الأدعية عند رؤية الهلال من غير أن ينتصب له ولا يشير إليه ولا يرفع صوته، بل يقول الذكر معرضًا عنه أو منطلقًا، والأولى الأولُ لخبر أبي داود السابق، ولو اقتصر على بعض الأدعية السابقة التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بأصل السنّة، ولو وزّع فقال هذا في وقتٍ وهذا في وقت آخر كان حسنًا، وأدعية أهل السلف محبوبة حسنة، فإن أتى بها مع أدعيته صلى الله عليه وسلم وأذكاره كان أتم في فضله لأن الظن بهم الاتّباع لا الابتداع.

باب جواز قول رمضان

فيه حديث أنس: «اللهم بلِّغنا رمضان.» وخبر الشيخين: «إذا دخل رمضان.» وغيرهما.

باب الأولى أن يقال شهر رمضان ليسلم من خلافهم

عن أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا قال: «لا تقل "رمضان،" فإن رمضان اسم من أسماء الله، ولكن قولوا: "شهر رمضان."» رواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عدي والبيهقي.[1]

---

(١) في هامش ي: ووضّعه، كذا في الجامع الكبير للسيوطي.

وعن مجاهد قال: «لا تقل "رمضان،" فإنك لا تدري ما "رمضان،" ولعله اسم من أسماء الله عز وجل، ولكن قل "شهر رمضان" كما قال الله عز وجل.» رواه وكيع وابن جرير.

باب رمضان ترمض فيه الذنوب

عن ابن عمر قال: «إنما سمي "رمضان" لأن الذنوب ترمض فيه، وإنما سمي شوال لأنه يشول الذنوب كما تشول الناقة ذنبها.» رواه ابن عساكر في تاريخه.

باب رمضان يرمض الذنوب

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما سمي "رمضان" لأن رمضان يرمض الذنوب.» رواه ابن مردويه، والأصبهاني في الترغيب.

باب قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم: «ما رمضان فشوال؟»

عن عائشة قالت: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله، ما رمضان؟» قال: «أرمض الله فيه ذنوب المؤمنين وغفر لهم.» قال: «فشوال؟» قال: «شالت فيه ذنوبهم، فلم يبق فيه ذنب إلا غفره.» رواه ابن مردويه والأصبهاني.

باب كمال ثواب رمضان وإن كان تسعًا وعشرين

عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة.» رواه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

باب فرض شهر رمضان

عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيًّا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال: «يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام؟» فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوّع.» فقال: «أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة؟» فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام. قال: «والذي أكرمك لا أتطوع ولا أنقص مما فرض الله عليّ شيئًا.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفلح إن صدق.» (أو: «دخل الجنة إن صدق.») رواه مالك والشيخان وأبو داود والنسائي.

باب إذا دخل رمضان فُتحت أبواب الجنة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين.» رواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائي والبيهقي.

باب رمضان شهر مبارك

عن عرفجة قال: كنا عند عُتبة بن فرقد وهو يحدثنا عن رمضان إذ دخل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسكت عتبة بن فرقد، قال: «يا أبا عبد الله، حدثنا عن رمضان، كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه؟» قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رمضان شهر مبارك، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب السعير، وتصفد فيه الشياطين، وينادي مناد كل ليلة: "يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر." حتى ينقضي رمضان.» رواه ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والبيهقي.

باب إذا كانت أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد كل ليلة: "يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر." ولله عز وجل عتقاء من النار، وذلك عند كل ليلة.» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي.

باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم

قال لأصحابه يبشرهم: «قد جاءكم رمضان، شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حرم.» رواه ابن أبي شيبة والنسائي والبيهقي.

باب إن لله عند كل فطر عتقاء من النار

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عند كل فطر عتقاء من النار.» رواه أحمد والطبراني والبيهقي.

باب يكون ذلك في كل ليلة من رمضان

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عند كل فطر عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة.» رواه ابن ماجه.

باب رمضان إلى رمضان يكفّر الذنوب

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتُنبت الكبائر.» رواه مسلم والبيهقي.

باب شرط تكفير رمضان لما قبله

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي أن يتحفظ منه كفّر ما قبله.» رواه ابن حبان والبيهقي.

وحدوده ما وجب فيه من تعاطي الصوم على الوجه المطلوب من شروطه وأركانه وترك ما يفسده، والتحفظ فيه أن يحفظ نفسه من أكل الحرام والغيبة وسائر المحرمات.

باب ليحذر الجهول من الاعتراض بظواهر الأخبار، فإن الثواب الذي فيها ليس لأهل الإضرار، وإنما هو حفظ صومه عن الأوزار

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شهر رمضان شهر أمتي، يمرض مريضهم فيعودونه، فإذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب وفطره طيب ويسعى إلى العتمات محافظًا على فرائضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها.» رواه أبو الشيخ في الثواب.

فعُلم منه أنه من أصرّ على ذنوبه لا ينال هذا الفضل، وكذا من تناول فيه طعامًا حرامًا أو ضيّع فريضة، لكن له ثواب بقدر عمله، والناس أقسام: منهم من تاب وأصلح، فهو كمن لم يذنب، ولهما بصومهما كمال الفضل، وإذا عجز التائب عن

ردّ الظلامات وكان عزمه أنه إذا قدر ردّها لأهلها ومات قبل ذلك فهذا يُرجى له في الآخرة أن يُرضي الله عنه الخصوم كما سبق عن سفيان بن عيينة، ومنهم من هو مصرّ على ظلم العباد أو قادر على ردّ الظلامات أو بعضها فترك ذلك اتكالًا على الصوم، فهذا صومه بعيد عن القبول لإصراره معه على المعاصي فضلًا عن أن يكفّر عنه في الآخرة، حمانا الله تعالى من المعاصي الباطنة والظاهرة، وأعاننا على أداء العبادات كما أمر، آمين.

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أُعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تُعطَ أمة قبلهم (يعني مثلها)»

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تُعطَ أمة قبلهم: لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم الجنة ثم يقول: "يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك." وتُصفد فيه الشياطين، ولا يخلصون فيه إلى ما يخلصون في غيره، ويغفر لهم آخر ليلة.» قيل: «يا رسول الله، أهي ليلة القدر؟» قال: «لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله.» رواه أحمد والبزار، وأبو الشيخ في الثواب، والبيهقي، والأصبهاني في الترغيب.

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسًا لم يُعطهن نبي قبلي»

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسًا لم يعطهن نبي قبلي: أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إليهم، ومن نظر إليه لم يعذبه أبدًا، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم

حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله يأمر جنته فيقول لها: "استعدي وتزيني لعبادي، أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي." وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعًا.» فقال رجل من القوم: «أهي ليلة القدر؟» قال: «لا، ألم تر إلى العمال يعملون، فإذا فرغوا من أعمالهم وُفوا أجورهم.» رواه البيهقي والأصبهاني.

باب كثرة عتقاء الله تعالى من النار كل ليلة من رمضان

عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار، فإذا كان آخر ليلة أعتق بعدد ما مضى.» رواه البيهقي والأصبهاني.[١]

باب ما ينادى به في كل ليلة من رمضان إلى انفجار الصبح

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فُتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله، وغُلت عتاة الجن، ونادى مناد من السماء كل ليلة إلى انفجار الصبح: "يا باغي الخير تمم وأبشر، ويا باغي الشر أقصر

(١) في هامش ي: وقال ابن رجب في لطائف المعارف: وفي حديث ابن عباس المرفوع: «لله في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار، فإذا كان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره.» أخرجه سلمة بن شبيب وغيره. انتهى.

وأبصر، هل من مستغفر يغفر الله له؟ هل من تائب يتوب عليه؟ هل من داع يستجيب له؟ هل من سائل يعطى سؤاله؟" ولله عند كل فطر في شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفًا، فإذا كان يوم الفطر أعتق مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفًا ستين ألفًا.» رواه البيهقي.

باب ما مر على المسلمين شهر خير لهم من شهر رمضان

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أظلّكم شهركم هذا (يعني شهر رمضان) بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما مرّ على المسلمين شهر خير لهم منه، ولا يأتي على المنافقين شهر شر لهم منه، بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يكتب أجره وثوابه من قبل أن يدخل، ويكتب وزره وشقاءه قبل أن يدخل، وذلك أن المؤمن يُعِدّ فيه النفقة للقوة في العبادة، ويُعد فيه المنافق اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم، فهو غُنم للمؤمن وغُرم على الفاجر.» رواه ابن أبي شيبة، وابن خزيمة في صحيحه، والأصبهاني في الترغيب.

باب يندب إعلام الناس بفضائل رمضان في آخر يوم من شعبان

عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: «يا أيها الناس، قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطّر فيه صائمًا كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار، وكان له مثل

أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.» قلنا: «يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم؟» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعطي الله هذا الثواب من فطر صائمًا على مذقة لبن أو شربة من ماء، ومن أشبع صائمًا سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما ربكم [وخصلتان لا غنى بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم][1] فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الجنة وتستعيذون من النار.» رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والخطيب والأصبهاني.

باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه

عن عبد الرحمن بن عوف قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فقال: «شهر فرض الله عليكم صيامه، وسننتُ أنا قيامه، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» رواه البيهقي.

باب شهر رمضان إلى شهر رمضان كفّارة ما بينهما إلا من ثلاث

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي تليها كفارة، والجمعة إلى الجمعة التي تليها كفارة ما بينهما، والشهر إلى الشهر (يعني شهر رمضان إلى شهر رمضان) كفارة ما بينهما إلا من ثلاث: الإشراك بالله

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ي، والإضافة من صحيح ابن خزيمة، مصدر سابق، ج ١، ص ٩١١.

وترك السنّة ونكث الصفقة.» قال: «أما الإشراك بالله فقد عرفناه، فما نكث الصفقة وترك السنّة؟» قال: «أما نكث الصفقة فأن تبايع رجلًا بيمينك ثم تخالف إليه فتقاتله بسيفك، وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة.» رواه البيهقي.

والمراد بالجماعة هنا ما عليه جماعة المسلمين من الاعتقاد وترك الابتداع.

باب يغفر الله في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل القبلة

عن أنس بن مالك قال: لمّا أقبل شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله! ماذا تستقبلون وما يستقبلكم؟» قال عمر بن الخطاب: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وحْيٌ نزل أو عدوّ حضر؟» قال: «لا، ولكن شهر رمضان، يغفر الله في أول ليلة منه لكل أهل هذه القبلة.» وفي القوم رجل يهز رأسه فيقول: «بخ بخ!» فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كأنه ضاق صدرك بما سمعت.» قال: «لا والله يا رسول الله، ولكن ذكرت المنافق.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المنافق كافر، وليس للكافر من ذا شيء.» رواه ابن خزيمة والبيهقي والأصبهاني.

باب من صام رمضان وقام ولم يغفر له فأبعده الله

عن جابر بن عبد الله قال: لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم [المنبر جعل له ثلاث عتبات، فلما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم][١] العتبة الأولى قال: «آمين.» ثم صعد العتبة الثانية فقال: «آمين.» حتى إذا صعد العتبة الثالثة قال: «آمين.» فقال

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ي، والإضافة من الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٤٨.

المسلمون: «يا رسول الله، رأيناك تقول "آمين، آمين، آمين" ولا نرى أحدًا.» فقال: «إن جبريل صعد قبلي العتبة الأولى فقال: "يا محمد." فقلت: "لبيك وسعديك." فقال: "من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله." قل: "آمين." فقلت: "آمين." فلما صعد العتبة الثانية قال: "يا محمد." قلت: "لبيك وسعديك." قال: "من أدرك شهر رمضان فصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله." قل: "آمين." فقلت: "آمين." فلما صعد العتبة الثالثة قال: "يا محمد." قلت: "لبيك وسعديك." قال: "من ذُكرتَ عنده فلم يصلِّ عليك ومات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله." قل: "آمين." فقلت: "آمين."» رواه البيهقي.

باب ذكر شرف رمضان في المحافل وفوق المنابر وأمر الناس بالحضور لسماع ذلك

عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احضروا المنبر.» فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: «آمين.» فلما ارتقى الثانية قال: «آمين.» ثم لما ارتقى الثالثة قال: «آمين.» فلما نزل قلنا: «يا رسول الله، لقد سمعنا منك اليوم شيئًا ما كنا نسمعه.» قال: «إن جبريل عرض لي، فقال: "بعُد من أدرك رمضان فلم يغفر له." قلت: "آمين." فلما رقيت الثانية قال: "بعد من ذُكرت عنده فلم يصل عليك." فقلت: "آمين." فلما رقيت الثالثة قال: "بعد من أدرك أبويه الكبرُ عنده أو أحدهما فلم يدخله الجنة." فقلت: "آمين."»

وعن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر، فلما رقي عتبة قال: «آمين.» ثم رقي أخرى فقال: «آمين.» ثم رقي عتبة ثالثة فقال: «آمين.» ثم قال: «أتاني جبريل فقال: "يا محمد، من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله." فقلت: "آمين." [قال: "ومن أدرك والديه أو أحدهما

فدخل النار فأبعده اللّٰه." فقلت: "آمين.]"[١] قال: "ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده اللّٰه." فقلت: "آمين."»

باب الدعاء على من أدرك رمضان فلم يغفر له فوق المنبر

عن أبي هريرة أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم صعد المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين.» قيل: «يا رسول اللّٰه، إنك صعدت المنبر فقلت: "آمين، آمين، آمين."» فقال: «إن جبريل أتاني فقال: "من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده اللّٰه. قل: {آمين.}" فقلت: "آمين."» رواه ابن خزيمة وابن حبان.

باب فضل الصدقة في رمضان

عن أنس قال: قيل: «يا رسول اللّٰه، أي الصدقة أفضل؟» قال: «صدقة في رمضان.» رواه البيهقي والأصبهاني.

باب شد المئزر في رمضان

عن عائشة قالت: «كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان شدّ مئزره ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ.» رواه البيهقي.

وقولها: «لم يأت فراشه» كناية عن عدم غشيان أهله، وهو المراد بشدّ المئزر عند طائفة، ولا ينافيه ما ثبت عن عائشة من أنه صلى اللّٰه عليه وسلم كان فيه لا ينام على فراشه المعتاد ليسرع انتباهه لقيام ليله صلى اللّٰه عليه وسلم.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ي، والإضافة من الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٤٨.

باب إجلال رمضان والإشفاق منه خشية عدم أداء حقّه

عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعاء وأشفق منه.» رواه البيهقي والأصبهاني.

باب استحباب كثرة الجود في رمضان

عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل.» رواه البزار والبيهقي.

باب تزيُّن الجنة في رمضان ودعائها ودعاء حُورها لصوّامه

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الجنة لتزين من الحول إلى الحول لشهر رمضان، وإن الحُور لتزين من الحول إلى الحول لصوّام رمضان، فإذا دخل رمضان قالت الجنة: "اللهم اجعل لي في هذا الشهر من عبادك أهلًا." ويقلن الحور العين: "اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجًا." فمن لم يقذف مسلمًا فيه ببهتان ولم يشرب مسكرًا كفّر الله عنه ذنوبه، ومن قذف فيه مسلمًا أو شرب مسكرًا أحبط الله عمله لسنة، فاتقوا شهر رمضان فإنه شهر الله، جعل الله لكم أحد عشر شهرًا تأكلون فيها وتشربون وتتلذّذون وجعل لنفسه شهرًا، فاتقوا شهر رمضان، فإنه شهر الله.» رواه البيهقي.

باب ما يقوله الحور العين إذا هبت ريح من تحت العرش عليهن في أول يوم من رمضان

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول إلى حول قابل، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش من ورق

الجنة على الحور العين فيقلن: "يا رب، اجعل لنا من عبادك أزواجًا تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا." » رواه الدارقطني في الأفراد، والطبراني، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي.

باب ثواب كل يوم من أيام رمضان

عن أبي مسعود الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذات يوم وأَهَلَّ رمضان: «لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة كلها.» فقال رجل: «يا نبي الله، حدّثنا.» فقال: «إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش، فصفقت ورق الجنة، فنظر الحور العين إلى ذلك، فقلن: "يا رب، اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجًا تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا." » قال: «فما من عبد يصوم يومًا من رمضان إلا زُوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مما نعت الله ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾،(١) على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون أخرى، ويعطى سبعين لونًا من الطيب، ليس منها لون على ريح الآخر، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون طعام، يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لأوله، لكل امرأة منهن سبعون سريرًا من ياقوتة حمراء، على كل سرير سبعون فراشًا بطائنها من إستبرق، فوق كل فراش سبعون أريكة، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشح بالدر عليه سواران من ذهب، هذا لكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات.» رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وابن خزيمة، وأبو الشيخ في الثواب، والبيهقي والأصبهاني.

(١) سورة الرحمن، الآية ٧٢.

باب يكتب للعبد بكل سجدة في ليالي رمضان ألف وخمسمائة حسنة ويبنى له بها بيت في الجنة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء، فلا يغلق منها باب حتى تكون آخر ليلة من رمضان، وليس من عبد مؤمن يصلي في ليلة إلا كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبنى له بيتًا في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب، فيها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء، فإذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان، واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة إلى أن توارى بالحجاب، وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام.» رواه البيهقي والأصبهاني.

باب سيد الشهور شهر رمضان

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيد الشهور شهر رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة.» رواه البزار والبيهقي.

وعظمت حرمة ذي الحجة لما فيه من الضحايا والحج الأكبر والوقوف بتلك المشاعر العظام.

باب فضل رمضان على بقية الشهور

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سيد الشهور رمضان، وسيد الأيام الجمعة.» رواه ابن أبي شيبة والبيهقي.

باب اختيار الله تعالى للشهور

عن كعب قال: «إن الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهن الصلوات المكتوبة، واختار الأيام فجعل منهن الجمعة، واختار الشهور فجعل منهن شهر رمضان، واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر، واختار البقاع فجعل منها المساجد.» رواه ابن زنجويه والبيهقي.

باب ما أعد الله تعالى لعباده في رمضان وفي ليلة القدر وليلة العيدين

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الجنة لتنجد وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة، تصفق ورق أشجار الجنان وحَلَق المصاريع، يُسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه، فيثبن الحور العين حتى يشرفن على شرف الجنة، فينادين: "هل من خاطب إلى الله عز وجل فيزوجه؟" ثم يقلن الحور العين: "يا رضوان، ما هذه الليلة؟" فيجيبهن بالتلبية، ثم يقول: "هذه أول ليلة من شهر رمضان، فتحت أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم." ويقول الله: "يا رضوان افتح أبواب الجنان، ويا مالك أغلق أبواب الجحيم على الصائمين من أمة محمد، ويا جبريل اهبط إلى الأرض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيامهم." ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات: "هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ من يقرض المليء غير المعدوم، والوفي غير الظلوم؟"» قال: «ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار، فإذا كان

آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر إلى آخره، وإذا كان ليلة القدر يأمر الله جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعهم لواء أخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلا في تلك الليلة، فيجاوز المشرق إلى المغرب، فيحث جبريل الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قاعد وقائم ومصلّ وذاكر يصافحونهم ويؤمّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر ينادي جبريل: "معاشر الملائكة، الرحيل الرحيل." فيقولون: "يا جبريل، فما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم؟" فيقول جبريل: "نظر الله إليهم في هذه الليلة، فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة." » قلنا: «يا رسول الله، من هم؟» قال: «رجل مدمن خمر، وعاقّ لوالديه، وقاطع رحم، ومشاحن.» قلنا: «يا رسول الله، ما المشاحن؟» قال: «هو المصارم. فإذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة، فإذا كانت غداة الفطر بعث الله ملائكة في كل بلاد، فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك، فينادون بصوت يسمع من خلق الله إلا الجن والإنس، فيقولون: "يا أمة محمد، اخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم." فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله لملائكته: "ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟" فتقول الملائكة: "إلهنا وسيدنا، جزاؤه أن توفيه أجره." فيقول: "فإني أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي." ويقول: "يا عبادي سلُوني، فوعزّتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئًا في جمعكم لآخرتكم إلا أعطيتكم، ولا لدنياكم إلا نظرت لكم، فوعزتي لأسترن عثراتكم ما راقبتموني، وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود، انصرفوا مغفورًا لكم، قد أرضيتموني ورضيت عنكم." فتفرح الملائكة ويستبشرون بما أعطى الله هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان.» رواه أبو الشيخ في الثواب، والبيهقي والأصبهاني.

باب ما أوحاه الله تعالى إلى موسى من فضائل شهر رمضان

عن كعب الأحبار قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: «إني افترضت على عبادي الصيام، وهو شهر رمضان. يا موسى، من وافى القيامة وفي صحيفته عشرة رمضانات فهو من الأبدال، ومن وافى القيامة وفي صحيفته عشرون رمضانًا فهو من المخبتين، ومن وافى القيامة وفي صحيفته ثلاثون رمضانًا فهو من أفضل الشهداء عندي ثوابًا. يا موسى، إني آمر حملة العرش إذا دخل رمضان أن يمسكوا عن العبادة، وكلما دعا صائمو رمضان بدعوة أن يقولوا: "آمين." وإني أوجبت على نفسي أن لا أردّ دعوة صائمي رمضان. يا موسى، إني ألهم السماوات والأرض والجبال والدواب والهوام أن يستغفروا لصائمي رمضان. يا موسى، اطلب ثلاثة ممن يصوم رمضان فصل معهم وكل واشرب معهم، فإني لا أنزل عقوبتي ولا نقمتي في بقعة فيها ثلاثة ممن يصوم رمضان. يا موسى، إن كنت مسافرًا فاقدم، وإن كنت مريضًا فمرهم أن يحملوك، وقل للنساء والحيض والصبيان الصغار أن يبرزوا معك حيث يبرز صائمو رمضان عند صوم رمضان، فإني لو أذنت لسمائي وأرضي لسلّمتا عليهم ولكلمتاهم وبشرتاهم بما أجيزهم، إني أقول لعبادي الذين صاموا رمضان: "ارجعوا إلى رحالكم فقد أرضيتموني، وجعلت ثوابكم من صيامكم أن أعتقكم من النار، وأن أحاسبكم حسابًا يسيرًا، وأن أقيل لكم العثرة، وأن أخلف لكم النفقة، وأن لا أفضحكم بين يدي أحد، وعزتي لا تسألوني شيئًا بعد صيام رمضان وموقفكم هذا من آخرتكم إلا أعطيتكم، ولا تسألوني شيئًا من أمر دنياكم إلا نظرت لكم."» رواه البيهقي.

باب ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب

عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ذاكر الله في رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لا يخيب.» رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي والأصبهاني.

باب فضل التسبيح في رمضان

عن الزهري قال: «تسبيحة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره.» رواه الأصبهاني.

باب فضل يوم الجمعة من شهر رمضان على بقية أيامه

عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «فضل الجمعة من شهر رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور.» رواه الأصبهاني.

باب مضاعفة العمل في رمضان إلى ألف ضعف

عن إبراهيم النخعي قال: «صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة، وركعة في رمضان أفضل من ألف ركعة.» رواه الأصبهاني.

باب إذا سلم رمضان سلمت السنة

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سلم رمضان سلمت السنة، وإذا سلمت الجمعة سلمت الأيام.» رواه الأصبهاني.

باب اتقوا شهر رمضان

عن الأوزاعي عن مكحول والقاسم بن مخيمرة [وعبدة بن أبي لبابة][١] قالوا: سمعنا أبا لبابة الباهلي وواثلة بن الأسقع وعبد الله بن بشر، سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الجنة تزين من الحول إلى الحول لشهر رمضان.» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صان نفسه ودينه في شهر رمضان زوّجه الله من الحور العين، وأعطاه قصرًا من قصور الجنة، ومن عمل سيئة أو رمى مؤمنًا ببهتان أو شرب مسكرًا في شهر رمضان أحبط الله عمله سنة.» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا شهر رمضان، فإنه شهر الله، جعل الله لكم أحد عشر شهرًا تشبعون فيها وتروون، وشهر رمضان شهر الله، فاحفظوا فيه أنفسكم.» رواه الأصبهاني.

باب أمر حملة العرش أن يؤمّنوا على دعاء من صام شهر رمضان

عن كعب قال: إن الله عز وجل قال: «يا موسى، إني آمر حملة العرش أن يمسكوا عن العبادة إذا دخل شهر رمضان، وأنه كلما دعا صائم في شهر رمضان أن يقولوا: "آمين." فإني آليت على نفسي أن لا أردّ دعوة صائمي رمضان.» رواه أبو جعفر محمد بن عباس بن أبي شيبة في كتاب العرش.

---

(١) في ي: وعبد الله بن أبي شبابة، والتصحيح من الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٥٤.

باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان

عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه جبريل كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.» رواه الشيخان، والترمذي في الشمائل، والنسائي والبيهقي.

باب تذكير النبي صلى الله عليه وسلم الناس بفضل شهر رمضان ليشمّروا له

عن أنس قال: دخل رمضان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرمها فقد حُرم الخير كله، ولا يُحرم خيرها إلا محروم.» رواه ابن ماجه.

باب لكل مسلم في كل يوم وليلة من رمضان دعوة مستجابة

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة من رمضان، وإن لكل مسلم [في كل يوم وليلة][1] دعوة مستجابة.» رواه البزار.

(١) عبارة ساقطة من ي، والإضافة من الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٥٣.

باب نظر الله إلى خلقه في أول ليلة من شهر رمضان

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر الله إلى عبده لم يعذبه أبدًا، ولله في كل يوم وليلة ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله، فإذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون، فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد: "يا معشر الملائكة، ما جزاء الأجير إذا وفى عمله؟" تقول الملائكة: "يوفى أجره." فيقول الله: "أشهدكم أني قد غفرت لهم."» رواه الأصبهاني في الترغيب.

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن حضره رمضان: «أروا الله من أنفسكم خيرًا.»

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومًا وحضر رمضان: «أتاكم شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته، فأرُوا الله من أنفسكم خيرًا، فإن الشقي من حُرم فيه رحمة الله عز وجل.» رواه الطبراني.

باب متى يغفر للشخص إذا لم يغفر له في رمضان؟

عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هذا رمضان قد جاء، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار، وتغل فيه الشياطين، بُعدًا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له، إذا لم يغفر له فيه فمتى؟» رواه ابن أبي شيبة، والطبراني في الأوسط.

باب إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين.»

باب مضاعفة النفقة في رمضان سبعمائة ضعف

عن ضمرة وراشد بن سعد قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انبسطوا بالنفقة في شهر رمضان، فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله.» رواه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان هكذا مرسلًا.

باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه

رواه الشيخان وجماعة.

باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.» رواه أحمد، ورجاله موثوقون، والخطيب في تاريخه، وابن النجار عن أبي هريرة.

وقوله: «وما تأخر» قيل: كناية عن حفظهم من الكبائر بعد ذلك، وقيل: إن وقعت كانت مغفورة. قال بعض الحفاظ: وهذا أقوى. ولعل مراده أن الله ييسر لفاعل ذلك سببًا يقتضي المغفرة من توبة أو كثرة حسنات إذا قابلت ذنوبه زادت عليها.

باب تذكير الناس بعرض فضائل رمضان عليهم لتقوى هممهم للعبادة

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم أفضل الملائكة؟ جبريل، وأفضل النبيّين آدم، وأفضل الأيام يوم الجمعة، وأفضل الشهور شهر رمضان، وأفضل الليالي ليلة القدر، وأفضل النساء مريم بنت عمران.» رواه الطبراني في الكبير.

باب من صام يومًا من رمضان فسلم من ثلاث

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا من رمضان فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة على ما فيه سوى الثلاث: لسانه وبطنه وفرجه.» رواه ابن عساكر.

باب فضل خصال من جمعها في يوم من رمضان غفر الله له ذنوبه كلها

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا بإنصات وسكون وتكبير وتهليل وتحميد يحلّ حلاله ويحرّم حرامه غفر الله ذنوبه كلها.» رواه الديلمي.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يومًا من رمضان في إنصات وسكون بني له بيت في الجنة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء.»

باب لا يخزي هذه الأمة ما أقاموا شهر رمضان

عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أمتي لن يخزوا ما أقاموا شهر رمضان.» قيل: «يا رسول الله، وما خزيهم في

إضاعة شهر رمضان؟» فقال: «انتهاك المحارم فيه، مَن زنا فيه أو شرب خمر لعنه الله ومن في السماوات إلى مثله من الحول، فإن مات قبل أن يدركه رمضان فليست له عند الله حسنة يتقي بها النار، فاتقوا شهر رمضان، فإن الحسنات تضاعف فيه ما لا تضاعف فيما سواه وكذلك السيئات.» رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

باب في صوم رمضان بمكة

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رمضان بمكة خير من ألف رمضان.» رواه البزار.

باب فيمن أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة، وكتب له بكل يوم عتق رقبة وبكل ليلة عتق رقبة وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله وبكل ليلة حملان فرس في سبيل الله، بكل يوم حسنة وبكل ليلة حسنة.» رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر، وعنه ابنُ ماجه في سننه دون قوله: «وبكل ليلة حملان فرس في سبيل الله.»

باب في صوم رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها، وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها

رواه الطبراني في الكبير.

باب من أدرك شهر رمضان فلم يصمه فقد شقي

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك شهر رمضان فلم يصمه فقد شقي، ومن أدرك والديه أو أحدهما ولم يبرّهما فقد شقي.» رواه الطبراني في الأوسط.

باب علم السماء والأرض بأن صائم رمضان من أهل الجنة

عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو أذن الله عز وجل للسماء والأرض أن تتكلما لشهدتا لمن صام رمضان أنه من أهل الجنة.» رواه أبو يعلى.

باب الصوم يكفّر ما قبله، ثم تصير الصلاة نافلة

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم يكفّر ما قبله، ثم تصير الصلاة نافلة.» فقيل لأبي أمامة: «سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» قال: «نعم، غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس (وعدّ بأصابعه).» رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

باب ليس شيء أحب إلى الله تعالى من ريح فم الصائم

عن سعيد بن عمرو بن نفيل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأقبل على أسامة بن زيد: «يا أسامة، عليك بطريق الجنة، وإياك أن تختلج دونها.» فقال: «يا رسول الله، وما أسرع ما يقطع بي ذلك الطريق؟» فقال: «الظمأ في الهواجر وحبس النفس عن لذة النساء، يا أسامة، عليك بالصوم، فإنه يقرب إلى الله، إنه ليس شيء

أحب إلى الله من ريح فم الصائم، ترك الطعام والشراب لله، فإن استطعت أن يأتيك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن فافعل، فإنك تدرك بذلك شرف المنازل في الآخرة وتحل مع النبيّين، تفرح بقدوم روحك عليهم، ويصلي عليك الجبار، وإياك يا أسامة وكلَّ كبد جائعة تخاصمك إلى الله تعالى يوم القيامة، [وإياك يا أسامة][١] ودعاءَ عباد قد أذابوا اللحوم وحرقوا الجلود بالرياح والسمائم وأظمأوا الأكباد حتى غشيت أبصارهم، [فإن الله إذا نظر إليهم سرّ بهم وباهى بهم الملائكة، بهم تصرف الزلازل والفتن.]»[٢] رواه الحرب بن أبي أسامة.[٣]

باب قول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[٤]

عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُنزلت صحف إبراهيم لأول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لستٍّ مَضَيْنَ من رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلتْ من رمضان، وأنزل الزبور لثمانيَ عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان.» رواه أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي والأصبهاني.

(١) عبارة ساقطة من ي، والإضافة من إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٩، ج ٣، ص ٦٣.

(٢) في ي: فإن تشأ فانظر إليهم بشرب الملائكة بهم، بهم تصرف الزلازل والفتن.

(٣) في هامش ي: هذا الحديث له تتمة ذكرها البوصيري في إتحاف المهرة.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

وعن جابر بن عبد الله قال: «أنزل الله صحف إبراهيم لأول ليلة من رمضان، وأنزل التوراة على موسى لستٍّ خلون من رمضان، وأنزل الزبور على داود لاثنتي عشرة خلت من رمضان، وأنزل الإنجيل على عيسى لثماني عشرة خلت من رمضان، وأنزل الفرقان على محمد لأربع وعشرين خلت من رمضان.» رواه أبو يعلى وابن مردويه. والأول أقرب.

وعن ابن عباس قال: «أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئًا أنزله منه حتى جمعه.» رواه ابن الضريس والنسائي والحاكم وصحّحه وغيرهم.

وعن سعيد بن جبير قال: «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر، فجُعل في بيت العزة، ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة جواب كلام الناس.» رواه ابن الضريس.

باب ما كان من الصوم قبل رمضان

عن ابن مسعود قال: «كان يوم عاشوراء يصام قبل أن ينزل شهر رمضان، فلما نزل رمضان تُرك.» رواه ابن أبي شيبة والشيخان.

وعن جابر بن سمرة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام عاشوراء ويحثّنا عليه ويتعاهدنا عنده، فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا ولم يتعاهدنا عنده.» رواه ابن أبي شيبة ومسلم.

واختلفوا هل كان صوم عاشوراء واجبًا قبل وجوب رمضان ثم نُسخ به أو لم يكن واجبًا وإنما كان التأكيد صيامه أتم منه بعد فرض رمضان، ورجّح كثير من أصحابنا الثاني وإن كان ظاهر الأخبار يقتضي الأول.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب وجوب الصوم وما يباح وما لا يباح للصائم

باب وجوب الصيام برؤية الهلال

عن عمر رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له رمضان، فقال: «لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأقدروا له.» رواه مالك والشافعي والشيخان والنسائي وابن ماجه والدارقطني، زاد الشافعي: «وكان عبد الله يصوم قبل الهلال بيوم. قيل لإبراهيم بن سعد: ["يتقدمه؟" قال: "نعم."» قال أحمد: إنما كان يصوم ابن عمر إذا غم الهلال فلم يُر لسحاب أو غيره حال بينه وبين رؤيته.][١]

باب فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين

عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين.» رواه الدارقطني.

وللشيخين والشافعي وأحمد وأبي داود والدارقطني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين.» وعند أحمد: «فأقدروا له.» وزاد أحمد وأبو داود والدارقطني: «قال نافع: "وكان ابن عمر إذا مضى من شهر شعبان تسع وعشرون ليلة يبعث من ينظر، فإن رأى الهلال فذاك، وإن لم ير ولم يَحُل دون منظره سحاب أو فتح أصبح صائمًا."» زاد أبو داود قال: «وكان لا يفطر إلا مع الناس. وهذا ذهاب منه رضي الله عنه إلى أن "أقدروا له" بمعنى ضيقوا واحتالوا له، وذهب إليه طوائف.»

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ي، والإضافة من معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠، ج ٣، ص ٣٤٨، الحديث رقم ٣٤٤٦.

باب الأمر بإكمال عدة شعبان ثلاثين إذا لم ير هلال رمضان

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا العدة.» وفي رواية: «فإن غم عليكم الشهر فعدّوا ثلاثين.» رواه أحمد والشيخان، وعند البخاري: «فأكملوا عدة شعبان ثلاثين.» وأخرجه الدارقطني مثل رواية البخاري، ولمسلم والشافعي والنسائي وابن ماجه: «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يومًا.»

باب بيان أن الأمر بصوم ثلاثين إذا غم الهلال إنما هو بعد إكمال عدة شعبان ثلاثين

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموا هلال رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يوافق ذلك صومًا كان يصومه أحدكم، صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم أفطروا.» وله في رواية أخرى قال: «أحصوا هلال شعبان لرمضان، ولا تخلطوا رمضان إلا أن يوافق ذلك صيامًا كان يصومه أحدكم، فصوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فإنها ليست تغمى عليكم العدة.» وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة.» رواه أبو داود والنسائي.

وعن ربعي عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموا الشهر، لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثلاثين، ولا تفطروا حتى تروا الهلال أو تتموا وتكملوا العدة ثلاثين.» رواه أحمد والدارقطني، واللفظ له، وزاد النسائي والدارقطني أيضًا مرسلًا عن ربعي بلفظ:

«فإن غم عليكم فأتموا شعبان ثلاثين إلا أن تروا الهلال قبل ذلك، ثم صوموا رمضان ثلاثين إلا أن تروا الهلال قبل ذلك.»

باب كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غم عليه هلال رمضان عدّ ثلاثين ثم صام

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان، فإن غم عليه عدّ ثلاثين يومًا ثم صام. رواه أبو داود والدارقطني، وقال: إسناده صحيح.

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله أمده (أي الهلال) برؤيته، فإن غم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين. رواه الدارقطني.

باب لا تستقبلوا الشهر (يعني رمضان) استقبالًا

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن كان بينكم وبينه سحاب فأكملوا العدّة ثلاثين، ولا تستقبلوا الشهر استقبالًا.» قال حاتم: «عدة شعبان.» رواه أحمد، ومن قوله: «لا تستقبلوا» عُلم أن المراد ما قاله حاتم.

باب وجوب الصيام بشهادة واحد

عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني رأيت الهلال (يعني هلال رمضان).» فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله؟» قال: «نعم.» قال: «أتشهد أن محمدًا رسول الله؟» قال: «نعم.» قال: «يا بلال، أذّن في الناس أن يصوموا غدًا.» رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ننظر الهلال، فطلع راكب، فقال عمر: «من أين أقبلت؟» قال: «من الشام.» قال: «أهللت؟» قال: «نعم.» قال: «الله أكبر، يكفي المؤمنين واحدهم.» قال: فقام إلى الصلاة وتوضأ ومسح على خُفيه. رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

وعن ابن عمر قال: تراءى الناس الهلال، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني رأيته، فصام وأمر الناس بصيامه. رواه أبو داود والدارقطني، قال: تفرّد به مروان بن محمد عن ابن وهب، وهو ثقة.

باب النداء في الناس إذا رئي الهلال بالصوم

عن عكرمة أنهم شكوا في هلال رمضان مرة، فأرادوا أن لا يقوموا ولا يصوموا، فجاء أعرابي من الحرة يشهد أنه رأى الهلال، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» قال: «نعم.» وشهد أنه رأى الهلال، فنادى بلالًا فنادى في الناس أن يقوموا ويصوموا. قال أبو داود: رواه جماعة عن عكرمة مرسلًا.

باب إذا رأى الهلال نودي في الناس بالقيام مع الصيام

فيه سماك عن عكرمة من طريق حماد.

باب ما ذكر في السنّة في ترائي الهلال

عن ابن شهاب قال: السنّة ليلة أن يُنظر إلى هلال رمضان للصيام أو الفطر يُؤذّن لصلاة المغرب لوقتها ثم تُؤخَّر الإقامة حتى يُرى الهلال أو يُيأس منه وتبدو بعض النجوم. رواه الحرث بن أبي أسامة.

وهذه سنة حسنة لئلا يشتغل الناس بالصلاة عن رؤية الهلال، وفيه ما يشير إلى أن السنّة أن يتراه جميع من حضر إذ تتفاوت أبصار الناس في الإدراك، لكن لو أرصدت طائفة كبيرة لرؤيته واشتغل الباقون بالصلاة جماعة كان حسنًا لحصول الغرض، والأول أحسن، وينبغي أن تكون الطائفة التي أرصدت لرؤيته جماعة يبعد في العادة أن يخفى الهلال على مثلهم، ويحصل اليأس من رؤية الهلال بغلبة ظن أن لا يُرى بعد مضي تلك المدة بعد دخول وقت المغرب، وذلك بظهور بعض النجوم، ولا يكتفى إذا لم يظهر بقول الحاسب والمنجم: «مضى قوس رؤيته»، فإن زعم الحاسب أو المنجم مدة لقوسه تبقى بعد ظهور بعض النجوم احتيط بالصبر إلى انقضائها، وينبغي سؤال القادم على الناس الذين لم يروا هل رأى هو الهلال أم لا، وذكرت طائفة أن ترائي الهلال فرض كفاية، وعندي أنه لا يكفي فيه إلا جماعة يغلب على الظن أنهم إذا تأملوا في الأفق انكشف لأحدهم، فلا يكفي نحو الثلاثة، ولو عرض هذا عليهم لقبلوه إن شاء الله تعالى.

باب الأخذ بشهادة الاثنين في هلال رمضان وذي الحجة

عن حسين بن الحرث قال إن أمير مكة قال: «عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك لرؤيته، فإن لم نره وشهد شاهدا عدلٍ نسكنا بشهادتهما.» قال: «فسألت حسين بن الحرث: "من أمير مكة؟"» قال: «لا أدري.» ثم لقيني بعد، فقال: «هو الحرث بن حاطب أخو محمد بن حاطب.» ثم قال الأمير: «إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني، وقد شهد لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ بيده إلى رجل. قال الحسين: «فقلت لشيخ إلى جنبي: "من هذا الذي أومأ إليه الأمير؟"» قال: «هذا عبد الله بن عمر، وصدق، كان أعلم

بالله ورسوله منه.» فقال: «بذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.» رواه أبو داود.

وقوله: «ننسك» (بضم السين وكسرها) من النسك، وهو العبادة، والقائل بثبوت رمضان بعدل واحد أجاب عن هذا بأن النسك ههنا هو عيد الفطر، وكذا ترجم له البيهقي وغيره على ثبوت هلال شوال بعدلين.

وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطب الناس في اليوم الذي ينسك فيه فقال: «إنني جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألتهم، وإنهم قدموا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها، فإن غم عليكم فأتموا ثلاثين، وإن شهد شاهدان فصوموا وأفطروا."» أخرجه النسائي والدارقطني.

وعن ربعي عن ابن مسعود الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح صائمًا لتمام ثلاثين، فجاء أعرابيان يشهدان أن لا إله إلا الله وأنهما أهلاه بالأمس، فأمرهم فأفطروا. قال الدارقطني: هذا صحيح.

باب اختلاف البلاد في الرؤية

عن كريب أن أم الفضل بعثته إلى معاوية بالشام. قال: «فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وأنا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال: "متى رأيتم الهلال؟" فقلت: "رأيناه ليلة الجمعة." قال: "أنت رأيته؟" قلت: "نعم، ورآه الناس فصاموا وصام معاوية." فقال: "لكن رأيناه ليلة السبت، ولا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه." فقلت: "أوَلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟" قال: "لا، هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم."» رواه أحمد ومسلم

وأبو داود والترمذي والنسائي والدارقطني، وعند النسائي: «أولا تكتفي برؤية معاوية؟» وعند الترمذي: «فقلت: "رآه الناس وصاموا."» ولم يقل عن نفسه إنه رآه.

وهذا مما اختلف فيه الفقهاء، فمن قائل باعتبار مسافة القصر في الإلزام برؤية الهلال فيها، فلا يلزم مَن بعد عن بلد الرؤية بمسافة القصر، ومن قائل: يعتبر اختلاف المطالع، فلا يلزم غير من رأى الهلال ببلده إلا إذا وافق مطلع بلده مطلع بلد الرؤية، ومن قائل: يلزم أهل الدنيا برؤيته في محل منها، ونسب إلى أكثر المجتهدين، ومن قائل: يلزم أهل الإقليم دون غيرهم، وهذا أقرب إلى ظاهر الخبر، ومن قائل: لا يلزم إلا أهل بلد الرؤية، وهو أبعد الأقوال، ومن قائل: يلزم أهل كل بلد لا يتصور خفاؤه عليهم بلا عارض، وهو أقرب من الأبعد بخلاف هذين.

وظاهر النص إما أن يعلّل بالتباعد وإما أن يعلل باختلاف المطالع، ورأى جمعٌ الثاني أرجح بشهادة المعنى، وليس هذا من تحكيم المنجمين، بل هو قياس جلي على ما أجمعوا عليه في العجز يطلع عند قوم قبل آخرين، والشمس تغرب عند قوم دون آخرين، وكل بلد يُعتبر بطلوع فجره وطلوع شمسه في حق أهله، فالهلال كذلك والطريق الذي يعلم بها السبق وغيره المشاهدة، وذلك موجود في الهلال.

باب إذا أخطأ القوم الهلال

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون.» رواه الترمذي وقال: وفسّر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقال: إنما هذا الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس.

وعن أبي هريرة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه قال: «فِطرُكم يوم تفطرون، وأضحاكم يوم تضحون، وكل عرفة موقف، وكل مِنى منحر، وكل فجاج مكة منحر، وكل جمع موقف.» رواه أبو داود.

والمعنى أن الناس إذا رأوا الهلال وكان سبق من الشهر يوم لا علم لهم به كان الفطر بحسب الرؤية لا بما في نفس الأمر، وكذلك يقال في الأضحى.

باب الصوم والفطر بالاجتهاد

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحي الناس.» رواه الترمذي.

ولو لم ير الهلال شخص وتعسر عليه ذلك لحبسه ونحوه لصام وصادف صومه صوم الناس صح احتذاءً من ظاهر الحديث، وإن تقدم لم يكف ذلك، فإن تأخر كان قضاء، وقال بعض العلماء: لا يصح صومه مطلقًا حتى يعلم الحال فيصوم، وظاهر الحديث حجة عليه.

باب في كون الشهر تسعًا وعشرين

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّا أمّة أمّية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا (يعني مرة تسعة وعشرون ومرة ثلاثون).» رواه الشيخان وأبو داود.

وعن سعد بن أبي وقاص قال: ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على الأخرى وقال: «الشهر هكذا وهكذا.» ثم نقص من الثالثة إصبعًا. رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر نساءه شهرًا (يعني لحلفه على ذلك)، فلما مضى تسعة وعشرون أتى جبريل فقال: «قد برت يمينك وتم الشهر.»

باب صام الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعًا وعشرين أكثر مما صمت معه ثلاثين

عن ابن مسعود قال: «ما صمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعًا وعشرين أكثر مما صمت معه ثلاثين.» رواه الدارقطني والإمام أحمد والترمذي وأبو داود، وعنده «لما صمنا» وذكره، ورواه الدارقطني أيضًا عن عائشة وغيرها.

وعن سعيد بن عمر الأموي قال: قيل لعائشة: «هذا الشهر تسع وعشرون؟» قالت: «وما يعجبك من ذلك؟ لَما صمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعًا وعشرين أكثر مما صمت ثلاثين.» رواه أحمد.(١)

---

(١) في هامش ي: والإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفي شرح المنهاج للدميري قال بعض الحفاظ إن النبي صلى الله عليه وسلم صام تسعة رمضانات، منها رمضانان ثلاثون ثلاثون، وسبعة تسع وعشرون تسع وعشرون. انتهى. وتبعه العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح العمال وكذا في شرح المشكاة وفي كتابه الذي ألفه في فضل الصوم لكن قال في شرحه للمنهاج ما لفظه: «وكأن حكمة أنه صلى الله عليه وسلم لم يكمل رمضان إلا سنة واحدة والبقية ناقصة زيادة تطمين نفوسهم على مساواة الناقص للكامل فيما قدمناه.» انتهى. وفي شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ علي الأجهوري عن تذكرة ابن عراق: «صام صلى الله عليه وسلم تسعة رمضانات، الكامل منها خمس.»

باب رؤية الهلال نهارًا

عن عائشة قالت: «أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صائمًا صبح ثلاثين يومًا، فرأى هلال شوال نهارًا فلم يفطر حتى أمسى.» رواه الدارقطني.

وروي عن سالم عن أبيه قال: رئي هلال شوال نهارًا، فقال ابن عمر: «لا يحل لكم أن تفطروا حتى تروا الهلال حيث يُرى.» ورواه البيهقي بإسناد صحيح، وروي عن الزهري مثله: «وإن رئي الهلال بعد الفجر» لكن هي طرق ضعيفة.

وهذا مما اختلف العلماء فيه، فالأكثر على أنه إذا رئي الهلال نهارًا فهو لليلة المستقبلة، سواء كان قبل الزوال أم بعده، وذهب بعضهم إلى أنه قبل الزوال لليلة الماضية، واحتج في ذلك بخبر رواه إبراهيم النخعي عن عمر وَرَد بأنه منقطع مع أن شقيق ابن سلمة قال: «أتانا كتاب من عمر ونحن بخانقين أن الأهلة بعضها أكبر من بعض، فإذا رأيتم الهلال نهارًا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان أنهما رأياه بالأمس.» رواه الدارقطني والبيهقي بإسناد صحيح.

باب النهي عن الصيام بعد نصف شعبان إلا لنحو عادة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا.» رواه أبو داود، والترمذي: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يجيء رمضان.»

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجلًا كان يصوم فليصُمه.» أخرجه الشافعي والشيخان.

باب النهي عن صوم يوم الشك

عن صلة قال: كنا عند عمار في اليوم الذي يشك فيه من شعبان أو من رمضان، فأتيناه بشاة مَصْلِيّة، فتنحى بعض القوم فقال: «إني صائم.» فقال عمار: «من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم.» رواه أبو داود والنسائي والترمذي.

وعن سماك قال: دخلت على عكرمة في يوم (يعني قد أشكل من رمضان هو أو من شعبان) وهو يأكل خبزًا وبقلًا ولبنًا، فقال لي: «هلم!» فقلت: «إني صائم.» قال وحلف بالله: «لتفطرن.» قلت: «سبحان الله» مرتين. فلما رأيته يحلف لا يستثني تقدمت فقلت: «هات الآن ما عندك.» قال: «سمعت ابن عباس يقول: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإنْ حال بينكم وبينه سحابة أو ظلمة فأكملوا العدة (عدة شعبان) ثلاثين، ولا تستقبلوا الشهر استقبالًا، ولا تَصِلوا رمضان بيوم من شعبان.}"» رواه النسائي.

ويوم الشك يوم الثلاثين من شعبان إذا تحدث الناس برؤيته أو شهد بها من لا نقبل، وقد اختلف المجتهدون في صومه، فمنهم من منعه مطلقًا إلا في قضاء أو نذر أو كفارة أو وافق عادة أو صلة بما قبله، ومنهم من أجاز صومه تطوعًا، وقال بعضهم: إن كانت السماء مصحية حرم صومه وإلا وجب صومه عن رمضان. وذهب آخرون إلى أن الإمام إن صام صوموا، وإن أفطر أفطروا، وقد علمت الحجة في ذلك.

باب النية في صوم الفرض

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يبيّت الصيام من الليل فلا صيام له.» قال الدارقطني: تفرّد به عبد الله بن عباد عن المفضل بهذا الإسناد، وكلهم ثقات.

وقد اختلف في ذلك، فذهب الأكثر إلى أن صوم رمضان لا يصح إلا بنية قبل الفجر، وقال طائفة: يصح بنية قبل الزوال لأنه صلى الله عليه وسلم بعث من يأمر الناس بصوم عاشوراء نهارًا. وأجاب الأولون بأنه لم يكن واجبًا، وإن سلّم وجوبه فابتداء الفرض عليهم إنما هو من حين بلغهم الخبر، فعليه لو لم تبلغ الدعوة إنسانًا إلا في أثناء نهار رمضان لزمته النية من حينئذ وأجزاه صومه، وهو صحيح كمن نذر إتمام صوم يوم في أثنائه.

باب النية في صوم التطوع

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: «يا عائشة، هل عندك شيء؟» قالت: فقلت: «يا رسول الله، ما عندنا شيء.» قال: «فإني صائم.» قالت: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: «يا رسول الله، أهديت لنا هدية (أو جاءنا زور) وقد خبأت لك شيئًا.» قال: «ما هو؟» قلت: «حيس.» قال: «هاتيه.» فجئت به فأكل، ثم قال: «قد كنت أصبحت صائمًا.» قال طلحة: فحدثت مجاهدًا فقال: «ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله، فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها.» رواه مسلم والترمذي والدارقطني: «هل عندكم من غداء؟»

وقد اختلف في هذا، فقال قوم: لا يصح النفل إلا بنية من الليل، والخبر حجة عليهم.

باب الإمساك عن المفطرات وقول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾(١)

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عامدًا فليقض.» رواه الترمذي.

ومن قال إنه يفطر مطلقًا فالحديث حجة عليه.

باب من غلبه القيء فحصل له ضعف وهو في صوم تطوع سنّ له أن يفطر

عن ثوبان قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاء فأفطر.» رواه أحمد وغيره.

قال الترمذي: ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان صائمًا متطوعًا فضعف فأفطر لذلك.

باب تكره الحجامة للصائم من أجل الضعف

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم. رواه الشيخان وأحمد.

وله من رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم صائمًا مُحرِمًا فغشي عليه. قال: «فلذلك أكره الحجامة للصائم.»

وعن ثابت قال: سئل أنس بن مالك: «كنتم تكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» قال: «لا، إلا من أجل الضعف.» رواه البخاري.

ولأبي داود: «ما كنا ندع الحجامة للصائم إلا كراهة الجهد.»

وحديث «أفطر الحاجم والمحجوم» رواه أحمد وغيره بأسانيد صحيحة لا مطعن فيها، لكنها منسوخة بحديث ابن عباس وغيره، ودليل النسخ أن الشافعي والبيهقي رويا بإسنادهما الصحيح عن شداد بن أوس قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زمان الفتح فرأى رجلًا يحتجم لثماني عشرة خلت من رمضان فقال وهو آخذ بيدي: «أفطر الحاجم والمحجوم.»

وابن عباس إنما صحب النبي صلى الله عليه وسلم مُحرِمًا من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة ولم يصحبه محرمًا قبل ذلك، وكان الفتح سنة ثمان، ويدل للنسخ أيضًا ما رواه الدارقطني بسندٍ رواتُه ثقات عن أنس قال: أول ما كُرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه احتجم وهو صائم، فمرّ به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أفطر هذان.» ثم رخص النبي صلى الله عليه وسلم بعدُ في الحجامة للصائم.

باب الكحل للصائم

عن عائشة قالت: «اكتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم.» رواه ابن ماجه.

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل وهو صائم.» رواه أبو يعلى.

قال الترمذي: ولا يصح في الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، وخبر أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالإثمد المروح عند النوم وقال: «ليتقه الصائم.» فمنكر كما قاله يحيى بن معين.

وقد اختلف العلماء في ذلك، فالأكثر على إباحته، ومنهم من كرهه، ومنهم من أفطر به إذا وصل للحلق، ولا دليل على ذلك من السنّة إلا أن قول من كرهه أقرب لأجل الاختلاف.

باب القُبلة للصائم

عن عائشة قالت: «إنْ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبّل بعض أزواجه وهو صائم.» ثم ضحكت. رواه الشيخان وغيرهما.

ولهما ولأحمد قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبّل ويباشر وهو صائم، وكان أملكهم لأربه.»

ولأحمد وأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبّلها ويمتص لسانها وهو صائم.

وعن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم: «أيقبّل الصائم؟» فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سل هذه لأم سلمة.» فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك، فقال: «يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.» فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم له.» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة أن رجلًا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخّص له، وأتاه آخر فنهاه، فإذا الذي رخّص له شيخ والذي نهاه شابّ. رواه أبو داود.

وقد اختلف في القُبلة، فمنهم من كرهها مطلقًا، ومنهم من فصل بين الشيخ وغيره، وهو الموافق للخبر، وكل من حركت القبلة شهوته حرمت عليه، على الأحسن.

باب تناول المفطر ناسيًا

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نسي وهو صائم فأكل وشرب فليُتِمَّ صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه ولا قضاء عليه.» رواه الدارقطني.

وألحق بالأكل والشرب بقية النافيات للصوم، ومنهم من أوجب القضاء والكفارة في الجماع ناسيًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب ما يبيح الفطر

باب قول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]

عن الحسن وإبراهيم النخعي قال: «إذا لم يستطع المريض أن يصلّي قائمًا أفطر.» رواه ابن جرير.

ولعلهما ضبطا المشقة بذلك لأن الغالب أنّ من عجز عن القيام في الصلاة بالمرض لا يطيق الصوم، والمبيح إنما هو المشقة التي يصير الصوم بسببها ضررًا ظاهرًا كأنْ يُبطئ بُروءه من مرضه.

باب إباحة الفطر بالسفر

عن عائشة أن حمزة الأسلمي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر، فقال: «إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر.» رواه مالك والشافعي وعبد بن حميد والشيخان.

باب من أحب أن يصوم في السفر فلا جناح عليه

عن حمزة بن عمر الأسلمي أنه قال: «يا رسول الله، أجد لي قوة على الصيام في السفر، فهل عليَّ جناح؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي رخصة من الله تعالى، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه.» رواه الدارقطني.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

باب لا يُعب الصائم على المفطر في السفر ولا المفطر على الصائم

عن أنس بن مالك قال: «سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فصام بعضنا وأفطر بعضنا، فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم.» رواه مالك والشافعي والبخاري وأبو داود.

باب ترك الصوم في السفر

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس من البر الصوم في السفر.» رواه الشيخان وغيرهما. ورواه الحاكم بلفظ: «ليس من البر الصيام في السفر.»

باب من أطاق الصوم في السفر بلا مشقة فهو أفضل

عن أبي سعيد قال: «كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ومنا الصائم ومنا المفطر، فلا يجد المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر، وكانوا يرون أنه من وجد قوة فصام فحسن، ومن وجد ضعفًا فأفطر فحسن.» رواه مسلم والترمذي والنسائي.

وهذا قول أكثر أهل العلم، من صام بلا مشقة فهو أفضل، ومن شق عليه فالفطر له أفضل، وليست المشقة هنا مشقة من يباح له الفطر، ويحسن ضبطها بأن يضعف عن المطلوب منه من الأعمال الشرعية والعادية المحتاج لها في السفر، وأمّا ما جاء عن سنان بن سلمة عن محبق الهزلي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له حمولة تؤوي إلى شبع فليصم رمضان حيث أدركه.» رواه عبد بن حميد وأبو داود، فضعيف، وإن صح فالمعنى فيه عند طائفة ندب الصوم له لأن من كان كذلك كان من شأنه أن لا يشق عليه الصوم.

باب من شق عليه الصوم في السفر فالفطر أفضل له

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر برجل في ظل شجرة يرش عليه الماء، فقال: «ما بال هذا؟» قالوا: «صائم يا رسول الله.» قال: «ليس من البر الصيام في السفر.» رواه جمع منهم الشيخان.

ومنهم من أوجب الفطر في السفر، ونُسب لابن عباس ورواه عنه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد، قالا إنه قال: «الفطر في السفر عزيمة.»

وعن أبي هريرة أنه أمر من صام رمضان في السفر أن يقضيه، ويشهد لما قالوه ما رواه النسائي وابن ماجه وابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف، لكن رواه النسائي موقوفًا وغيرُه مرفوعًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر.» والموقوف لا دلالة فيه، إذ ليس له هنا حكم المرفوع، وأما المرفوع فضعيف. ورأى جماعة أن الفطر أفضل خروجًا من الخلاف في ظاهر الأخبار.

باب المسافة التي يجوز بسببها الفطر في السفر

عن نافع أن ابن عمر كان يخرج إلى الغابة في رمضان فلا يقصر ولا يفطر. رواه أبو داود.

والغابة محل قريب من المدينة.

وعن عطاء بن أبي رباح أن ابن عمر وابن عباس كانا يصلّيان ركعتين ويفطران في أربعة برد فما فوق ذلك. رواه البيهقي بإسناد لا بأس به صحيح، وذكره البخاري تعليقًا في صحيحه بصيغة الجزم، فهو عنده صحيح.

وعن عطاء قال: سئل ابن عباس: «أنقصر الصلاة إلى عرفة؟» قال: «لا، ولكن إلى عسفان وإلى جدة وإلى الطائف.» رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح.

وعن منصور الكلبي عن ابن خليفة الكلبي أنه خرج (وعند أبي داود: عن منصور الكلبي أن دحية خرج من قريته) من دمشق إلى قدر ثلاثة أميال في رمضان ثم إنه أفطر وأفطر معه أناس وكره آخرون أن يفطروا، فلما رجع إلى قريته قال: «والله، لقد رأيت اليوم أمرًا ما كنت أظن أني أراه، إن قومًا رغبوا عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يقول ذلك للذين صاموا).» ثم قال عند ذلك: «اللهم اقبضني إليك.» رواه أحمد وأبو داود، واللفظ له.

وقد اختلفوا في ذلك، فقالت طائفة: يفطر في طويل السفر وقصيره، وهو أقرب للخبر الأخير ولظواهر الكتاب والسنّة، وقالت طائفة بموافقة أثري ابن عمر وابن عباس، واشترط آخرون أن يكون السفر يبلغ ثلاثة أيام.

باب الفطر مع سفر البحر

عن عبيد بن جبر قال: كنت مع أبي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفينة من الفسطاط في رمضان، فلم يجاوز البيوت حتى دعا بالسفرة وقال: «اقترِب.» قلت: «ألست ترى البيوت؟» قال أبو بصرة: «أترغب عن سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» فأكل. رواه أبو داود ورواه أحمد بدون زيادة «فأكل.»

باب فطر يوم الخروج إلى السفر

عن محمد بن كعب قال: أتيت أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سفرًا وقد رحلت له راحلة ولبس ثياب سفره، ودعا بطعام فأكل، فقلت له: «سنّة؟» قال: «سنّة.» ثم ركب. حسّنه الترمذي ورواه الدارقطني وزاد فيه «وقد قارب غروب الشمس.»

وقد اختلفوا في هذا، فمن قائل بهذا ومن مانع له.

باب فطر يوم الدخول

عن مالك بلغه أن عمر بن الخطاب كان إذا كان في سفر في رمضان فعلم أنه داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم. رواه مالك.

وعن أنس بن مالك قال: قال لي أبو موسى: «ألم أنبأ أنك إذا خرجت خرجت صائمًا، وإذا دخلت دخلت صائمًا؟ فإذا خرجت فاخرج مفطرًا، وإذا دخلت فادخل مفطرًا.» رواه الدارقطني.

باب إباحة الفطر للحامل والمرضع والشيخ الكبير

عن أنس بن مالك الكعبي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في إبل لجار لي أخذت، فوافيته وهو يأكل فدعاني إلى طعامه، فقلت: «إني صائم.» قال: «ادنُ (أو هلم) أخبرك عن ذلك، إن الله تبارك وتعالى رفع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحُبلى والمرضع.» كان بعد ذلك يتلهف يقول: «لم لا أكلت من طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاني إليه؟» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه، وزاد في أوله: «أغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم»، فذكره.

ولأبي داود قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص في الإفطار، وأرخص فيه للمرضع والحبلى إذا خافتا على ولدهما.»

وللترمذي قال: غارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قد أسلمت. قال: فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يتغدى، فقال: «اجلس وأصب من طعامنا هذا.» قلت: «إني صائم.» قال: «اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصيام، إن الله وضع شطر الصلاة عن المسافر، ووضع عنه الصوم،

ووضع عن الحامل والمرضع الصيام.» والله لقد قالهما النبي صلى الله عليه وسلم كليهما أو أحدهما.

باب الإرخاص للشيخ الكبير أن يفطر

عن ابن عباس قال: «أرخص للشيخ الكبير أن يفطر ويُطعم عن كل يوم مسكينًا ولا قضاء عليه.» أخرجه الدارقطني، وقال: هذا إسناد صحيح.

باب تحريم الوطء على الصائم والاستمناء بنحو يده وقول الله تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[١]

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «هششت يومًا فقبّلت وأنا صائم، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: "صنعت اليوم أمرًا عظيمًا، قبّلت وأنا صائم." قال: "أرأيت لو تمضمضت من الماء؟" قلت: "لا بأس." قال: "فَمَه؟"» رواه أحمد وأبو داود والبيهقي.

واجتمعت الأمة على تحريم الجماع في نهار رمضان وأن من فعله آثم وأفطر ويأتي حكم الفدية والقضاء، وأما إذا باشر فيما دون الفرج فأنزل فإنه يأثم ويفطر أيضًا لأنه شبه القبلة بالمضمضة، وقد ثبت أنه إذا تمضمض فبالغ فوصل الماء جوفه فأفطر، وكذا إذا لم يبالغ وكان من نحو مرة رابعة، وجعل هذا مثل ذلك لأنه ارتكب ما يخالف الأولى له، وكل مباشرة محرمة مثل الاستمناء بيده أولى بهذا الحكم، وأمّا مباشرته صلى الله عليه وسلم فالمراد بها القبلة واللمس بيده الشريفة من غير مواقعة محذور، ولا خشية لعصمته صلى الله عليه وسلم.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

باب قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾(١)

عن البراء بن عازب قال: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائمًا فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائمًا وكان يومه ذاك يعمل في أرضه، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها: «هل عندك طعام؟» قالت: «لا، ولكن أنطلق فأطلب لك.» فغلبته عيناه فنام، فجاءت امرأته، فلما رأته قالت: «خيبة لك، أنمت؟» فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾،(٢) ففرحوا بها فرحًا شديدًا. رواه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم.

باب قول الله تعالى تفسير ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾(٣)

عن البراء قال: «لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، فكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾.» رواه البخاري.

وعن كعب بن مالك قال: كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت فأيقظها وأرادها

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

فقالت: «إني قد نمت.» فقال: «ما نمت.» ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأنزل الله ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾. رواه أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند حسن.

وعن أبي هريرة قال: كان المسلمون قبل نزول هذه الآية إذا صلوا العشاء حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا، وأتى عمر بن الخطاب أهله بعد صلاة العشاء وأن صرمة بن قيس غلبته عينُه بعد صلاة المغرب فنام فلم يشبع من الطعام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقام فأكل وشرب، فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك، فأنزل ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ﴾، يعني بالرفث مجامعة النساء، ﴿كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ يعني تُجامعون النساء وتأكلون وتشربون بعد العشاء، ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ يعني جامِعوهن، ﴿وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني الولد ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ﴾ فكان ذلك عفوًا من الله ورحمة. رواه ابن جرير.

وعن ابن عباس أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناسًا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ يعني انكحوهن.

وعن ابن عباس قال: كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه حتى إذا أمسى طعم من الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة، وإن عمر بن الخطاب بينما هو نائم إذ سولت له نفسه فأتى أهله، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا رسول الله، إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة، فإنها زيّنت لي فواقعت

أهلي، هل تجد لي من رخصة؟» قال: «لم تكن حقيقًا بذلك يا عمر.» فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة، فقال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله: ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ يعني بذلك الذي فعل عمر، فأنزل الله عفوه فقال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ فأحلّ لهم المجامعة والأكل والشرب حتى يتبين لهم الصبح. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

باب ما يجب على من جامع زوجته في نهار رمضان بغير عذر

عن أبي هريرة قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال: «يا رسول الله، هلكت.» قال: «ما لك؟» قال: «وقعتُ على امرأتي وأنا صائم.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تجد رقبة تعتقها؟» فقال: «لا.» قال: «هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: «لا.» فقال: «فهل تجد إطعام ستين مسكينًا؟» قال: «لا.» قال: «اجلس.» فمكث النبي صلى الله عليه وسلم، فبينا نحن على ذلك أتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيها تمر (والعرق المكتل الضخم)، قال: «أين السائل؟» فقال: «أنا.» قال: «خذ هذا فتصدق به.» فقال الرجل: «على أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها (يريد الحرتين) أهل بيت أفقر من أهل بيتي.» فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «أطعِمه أهلك.» زاد في رواية: «فأتى بعرق فيه تمر وهو الزنبيل.» رواه أحمد والشيخان.

وعن أبي هريرة قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هلكت.» قال: «ما شأنك؟» قال: «وقعت على امرأتي في رمضان.» قال: «هل تجد ما تعتق رقبة؟» قال: «لا.» قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: «لا.» قال: «فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينًا؟» قال: «لا.» قال: «اجلس.» فأتى النبي صلى الله

عليه وسلم بعرق فيه تمر، فقال: «تصدق به.» قال: «يا رسول الله، ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا.» فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه (وفي لفظ: أنيابه) وقال: «أطعمه إياهم.» رواه أبو داود، وفي رواية: «واستغفر»، وزاد ابن ماجه والدارقطني: «وصُم يومًا مكانه»، وللدارقطني في بعض طرقه عن أبي هريرة أن رجلًا أفطر في رمضان، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفّر بعتق رقبة وذكر نحوه، ثم ذكر أن جماعة رووه كذلك، وقال: وخالفهم جماعة أكثر منهم قدرًا ورووه عن الزهري أن إفطار ذلك كان بجماع وساق الحديث بنحو ما تقدم.

وعن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أفطرت يومًا من شهر رمضان متعمدًا.» فقال: «أعتِق رقبة أو صُم شهرين متتابعين أو أطعم ستين مسكينًا.» رواه الدارقطني.

وعن علي بن أبي طالب أن رجلًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «يا رسول الله، هلكت.» قال: «وما أهلكك؟» قال: «أتيت أهلي في شهر رمضان.» قال: «هل تجد رقبة؟» قال: «لا.» قال: «فصم شهرين متتابعين.» قال: «لا أطيق الصيام.» قال: «فأطعم ستين مسكينًا [لكل مسكين مدًّا.» قال: «لا أجده.» فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعًا، وقال: «أطعمه ستين مسكينًا.]»[١] قال: «والذي بعثك بالحق، ما بالمدينة أهل بيت أحوج منا.» قال: «انطلق، فكله أنت وعيالك، قد كفّر الله عنك.» رواه الدارقطني.

واتفقوا على إيجاب الكفارة واختلفوا، فقيل: يُخيّر بين العتق والصوم، والإطعام أفضل، وقيل: لا يجوز العدول عن العتق إلا إذا عجز عنه، ولا العدول عن الصوم إلا إذا عجز عنه، ورجح بأن رواة حديثه أجلُّ وبأن حديثه أشهَر.

---

(١) ما بين المعقوفتين في هامش ي.

باب إثم من أفطر في رمضان متعمدًا من غير عذر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أفطر يومًا من رمضان من غير رخصة رخصها الله فلن يقبل منه صوم الدهر كله.» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني، وعندهم: «لم يقضه بصوم الدهر كله وإن صامه.»

ويجب قضاء ذلك اليوم، وقيل: بل عليه شهر لكل يوم، لِما جاء عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أفطر يومًا من رمضان من غير عذر فعليه شهر.» رواه الدارقطني بسند ضعيف.

وفي رواية مثلها: «ومن أفطر يومين كان عليه ستون يومًا، ومن أفطر ثلاثة أيام كان عليه تسعون يومًا.» وهو ضعيف.

ولا بأس مع القضاء بأن يهدي بدنة، فإن لم يجد فليطعم ثلاثين صائمًا من تمر، لِما روي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أفطر يومًا من رمضان في الحضر فليهدِ بدنة، فإن لم يجد فليُطعم ثلاثين صائمًا من تمر للمساكين.» رواه الدارقطني.

وكان ربيعة يقول: «يصوم عن اليوم الذي يمضي يفطره اثني عشر يومًا لأن الله تعالى رضي من عباده شهرًا من اثني عشر شهرًا.» رواه الدارقطني عنه.

وعن سعيد بن المسيب قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني أفطرت يومًا من رمضان.» فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تصدَّق واستغفر الله وصم يومًا مكانه.» رواه ابن أبي شيبة.

وروي أيضًا عن ابن مسعود موقوفًا قال: «من أفطر يومًا من رمضان متعمدًا من غير سفر ولا مرض لم يقضه أبدًا وإن صام الدهر كله.»

وروي أيضًا عن علي قال: «من أفطر يومًا من رمضان متعمّدًا لم يقضِه أبدًا طول الدهر.»

باب الجُنب يغتسل بعد الفجر من رمضان

عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك الفجر في رمضان وهو جُنب من أهله ثم يغتسل ويصوم.» رواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان.

باب من اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا حرج عليه

عن أم سلمة أنها سئلت عن الرجل يصبح جنبًا، أيصوم؟ فقالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبًا من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم.» رواه ابن مالك وابن أبي شيبة والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي.

باب ردع من خشي من الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

عن عائشة أن رجلًا قال: «يا رسول الله، إني أصبح جنبًا وأنا أريد الصيام.» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وأنا أصبح جنبًا وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم ذلك اليوم؟» فقال الرجل: «إنك لست مثلنا، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.» فغضب وقال: «والله، إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي.» رواه مالك والشافعي ومسلم وأبو داود.

باب اغتسال الجنب قبل الفجر أفضل

قال العلماء ذلك هو الأكثر مِن فعله صلى الله عليه وسلم، وتأخيره الغُسل إلى ما بعد الفجر في بعض أحواله لبيان الجواز.

باب مخالفة عائشة وأم سلمة وغيرهما لأبي هريرة في منع صوم الجنب واعتذاره عن قوله بمنعه

قيل ذلك عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال: سمعت أبا هريرة يقول في قصصه: «من أدركه الفجر جنبًا فلا يصم.» فذكرت ذلك لعبد الرحمن (يعني لأبيه) فأنكر ذلك، فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة فسألهما عبد الرحمن عن ذلك، فقالتا: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبًا من غير حلم ثم يصوم.» قال: فانطلقنا حتى دخلنا على مروان، فذكر ذلك له عبد الرحمن، فقال مروان: «عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول.» قال: فجئنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله، فذكر له عبد الرحمن، فقال أبو هريرة: «أوَقالتا ذلك؟» قال: «نعم.» قال: «هما أعلم.» ثم نسب أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس. ثم قال أبو هريرة: «سمعت ذلك من الفضل بن عباس، ولم أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم.» فرجع [أبو هريرة][1] عما كان يقول في ذلك. رواه مسلم وأخرجه جماعة بمعناه.

باب رفع أبي هريرة ما كان يقوله من منع صحة صوم الجنب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح جنبًا فلا صوم له.» رواه الشيخان.

---

(١) في ي: أبو بكر.

وعنه قال: «لا ورب الكعبة، ما أنا قلت: "من أصبح وهو جنب فليفطر." محمد صلى الله عليه وسلم قاله.» رواه ابن ماجه.

وهذا محمول على من أصبح مُجامعًا وعلم بطلوع الفجر ولم ينزع، ولكن عليه أن يمسك ذلك اليوم ثم يقضيه، وأحسن الأجوبة عنه أنه منسوخ لأن الجماع كان حرامًا على الصيّام بعد النوم، فكان حينئذ إن أصبح جنبًا لا يصح صومه، ثم نسخ ذلك بما مرّ، ولما بلغ أبا هريرة رجع.

باب لا يفطر الصائم إذا احتلم

عن زيد بن أسلم عن رجل من أصحابه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يفطر من قاء ولا من احتلم ولا من احتجم.» رواه أبو داود.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث لا يفطرن الصائم: الحجامة والقيء والاحتلام.» رواه الترمذي والداقطني، وقال الترمذي: «حديث أبي سعيد غير محفوظ.» لكن اجتمعت الأمة على أن الاحتلام لا يضرّ الصائم.

باب قبول رخصة الله في ذلك وأمثاله وقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(١)

عن سعيد الجهني عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العلم أفضل من العمل، وخير الأعمال أوسطها، ودين

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

الله بين القاسي والغالي، والحسنة بين الشيئين، لا ينالها إلا بالله، وشر السير الحقحقة.»(١)

باب إن الله يحب أن تُؤتى رُخصُه كما تُؤتى عزائمُه

رواه البيهقي عن إسحاق بن سويد قال: تَعَبَّد عبد الله بن مطرف، فقال له مطرف: «يا عبد الله، العلم أفضل من العمل، والحسنة بين الشيئين، وخير الأمور أوساطها، وشر السير الحقحقة.» رواه عبيد وابن حميد.

باب أحب الأديان إلى الله

عن ابن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: «أي الأديان أحب إلى الله؟» قال: «الحنيفية السمحة.» رواه البخاري في الأدب المفرد.

باب فيمن لم يقبل رخصة الله

عن ابن عمر أن رجلًا قال: «إني أقوى على الصيام في السفر.» فقال ابن عمر: «إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة."» رواه أحمد والطبراني، وهو محمول على نحو من لم يجوز الرخصة.

---

(١) في هامش ي: قال ابن الأثير في النهاية: في حديث سلمان (شر السير الحقحقة) هو المتعب من السير، وقيل هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه. ومنه حديث مطرف (أنه قال لولده: شر السير الحقحقة) وقيل هو إشارة إلى الرفق في العبادة. انتهى.

باب

عن عبد الله بن يزيد بن أديم قال: حدثني أبو الدرداء وواثلة بن الأسقع وأبو أمامة وأنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب أن تُقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه.» رواه الطبراني.

وعن عائشة قالت: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذقني على منكبه لأنظر إلى زفن الحبشة حتى كنت الذي مللت وانصرفت عنهم. قالت: وقال يومئذ: «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيفية سمحة.» رواه أحمد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب القضاء وقول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(١)

باب تفريق القضاء

عن عائشة قالت: نزلت «فعِدّةٌ من أيام أخر متتابعات» فسقطت «متتابعات» (يعني نُسخت). رواه ابن المنذر والدارقطني وصحّحه، والبيهقي في سننه.

وعن محمد بن المنكدر قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صيام شهر رمضان، فقال: «ذاك إليك، أرأيت لو كان على أحدكم دين فقضى الدرهم والدرهمين، ألم يكن قضاء؟ فالله تعالى أحق أن يعفو ويغفر.» رواه الدارقطني وحسن إسناده. قال: إلا أنه مرسل. ثم رواه من طريق آخر موصولًا عن جابر مرفوعًا. وذلك لا يضرّ في الاحتجاج به.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

وروي أيضًا عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صيام قضاء رمضان: «إن شاء فرق، وإن شاء تابع.»

وروى من حديث ابن عباس مثلهن، وقال بذلك عكرمة وابن عباس وأنس بن مالك وأبو عبيدة بن الجراح ورافع بن خديج ومعاذ بن جبل وعمرو بن العاص وأبو هريرة، وقال ابن عمر: «يقضيه متتابعًا.»

باب تأخير القضاء

عن عائشة قالت: «كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان.» قال يحيى بن سعيد: ذاك للشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية: وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما نقدر أن نقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان. وأخرج النسائي نحو هذه الرواية، وزاد فيها: «وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر ما يصوم في شعبان، كان يصومه كله إلا قليلًا، بل كان يصومه كله.»

باب يُسنّ تتابع قضاء رمضان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان عليه صوم رمضان فليسرده ولا يقطعه.» رواه الدارقطني والبيهقي، لكنه ضعيف يُعمل به في الفضائل، فيُندب التتابع خروجًا من خلاف موجبه.

باب تأخير قضاء رمضان بعد رمضان آخر

عن أبي هريرة أنه قال: «إذا لم يصم بين الرمضانين صام عن هذا وأطعم عن الماضي، فإن أفطر قضاه.» رواه الدارقطني موقوفًا بسند صحيح ومرفوعًا بسند ضعيف، وصح

مثله عن ابن عباس، وقيل عن ابن عمر، وقال طائفة: يقضيه ولا فدية عليه. وهو أقرب لظواهر الكتاب والسنّة، وذاك أحوط.

باب تغليظ إثم من كان عليه قضاء رمضان فلم يعطه وهو صحيح مقيم حتى دخل رمضان آخر

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه لم يُقبل منه، ومن صام تطوعًا وعليه من رمضان شيء فإنه لا يقبل منه حتى يصومه.» رواه أحمد، والطبراني في الأوسط باختصار، وهذا حديث حسن.

باب يكره صوم التطوع قبل قضاء فائت رمضان، فإن صامه قبل القضاء لم يقبل

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام تطوعًا وعليه من رمضان شيء لم يقضه فإنه لا يتقبل منه حتى يصومه.» رواه أحمد والطبراني، وعندي أن الصلاة كذلك بل أولى.

باب الصوم عن الميت

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وعليه صيام صام عنه وليُّه.» رواه الشيخان.

باب لا يجب على ولي الميت أن يصوم بل هو إلى ضربه

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه إن شاء.» رواه البزار بإسناد حسن.

باب الولي في الصوم كل قريب

عن بريدة قال: بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة، فقالت: «إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت.» قال: «وجب أجرك، وردها عليك الميراث.» فقالت: «يا رسول الله، إنه كان عليها صوم شهرين متتابعين، أفأصوم عنها؟» قال: «صومي عنها.» قالت: «وإنها لم تحجّ قط، أفأحجُّ عنها؟» قال: «حجّي عنها.» رواه مسلم وأحمد والترمذي، وفي بعض الروايات أنه كان صوم نذر.

وعن ابن عباس أن امرأة ركبت البحر ونذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرًا، فأنجاها الله سبحانه، فلم تصم حتى ماتت، فجاءت بنتها أو أختها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تصوم عنها. رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح، وقد قالت طائفة: لا يصام عن الميت ويتعين الإطعام.

باب إذا لم يصم الولي عنه أطعم عن كل يوم مد

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينًا.» رواه ابن ماجه، وقال الترمذي: الصحيح أنه موقوف عن ابن عمر.

باب من عاقه عن القضاء عذر من سفر أو مرض أو غيرهما فلم يتمكن حتى مات فلا شيء عليه ولا يصام عنه ولا يطعم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم.» رواه البخاري.

باب قضاء التطوع

عن عائشة قالت: كنت أنا وحفصة صائمتين فأهدي لنا طعام، فأكلنا منه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدرتني بالكلام وكانت ابنة أبيها، فقالت: «يا رسول الله، إني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوعتين، فأهدي لنا طعام فأفطرنا عليه.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقضيا مكانه يومًا آخر.» رواه مالك وأبو داود والترمذي.

وقد اختلف الحفّاظ في هذا الحديث اختلافًا كثيرًا وأعلّه الثقات وقالوا إنه منقطع أو ضعيف، وإن صح حُمل على الندب، وقالت طائفة: يجب القضاء أخذًا بظاهره. وهو أحوط، ومنهم من قال: يأثم أيضًا إن أفطر بغير عذر.

وعن أبي سعيد الخدري قالت: صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعامًا، فأتاني هو وأصحابه، فلما وضع الطعام قال رجل من القوم: «إني صائم.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعاكم أخوكم وتكلف لكم.» قال: «أفطر وصم يومًا مكانه إن شئت.»

باب للصائم المتطوع أن يفطر بلا عذر

عن عائشة أنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: «أعندك شيء؟» قلت: «لا.» قال: «إني إذًا أصوم.» قالت: ودخل علي يومًا آخر فقال: «أعندك شيء؟» قلت: «نعم.» قال: «إذًا أفطر وإن كنت فرضت الصوم.» رواه الدارقطني والبيهقي بإسناد صحيح.

باب الأفضل لمن صام تطوعًا أن يتم صومه وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾(١)

فيه خبر الأعرابي حيث قال: «هل علي غيرها؟» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، إلا أن تَطَّوَّع.» رواه الشيخان.

باب ترك الحائض الصلاة والصوم وتقضي الصوم

عن أبي سعيد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى، فصلى ثم انصرف، ثم قام فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال: «أيها الناس، تصدقوا.» ثم انصرف. فمرّ على النساء، فقال: «يا معشر النساء، تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار.» فقلن: «ولِم يا رسول الله؟» قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء.» قلن: «وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟» قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟» قلن: «بلى.» قال: «فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصلّ ولم تصم؟» قلن: «بلى.» قال: «فذلك من نقصان دينها.» رواه الشيخان.

وعن معاذ أن امرأة سألت عائشة: «ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟» فقالت لها: «أحرورية أنت؟» قلت: «لست بحرورية، ولكن أسأل.» فقالت: «كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.» رواه مسلم.

وعن عائشة قالت: «كنا نحيض عند النبي صلى الله عليه وسلم فيأمرنا بقضاء الصوم.» رواه ابن ماجه.

---

(١) سورة محمد، الآية ٣٣.

باب إفطار يوم الغيم ووجوب قضائه

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «أفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم، ثم طلعت الشمس.» قيل لهشام: «فأمروا بالقضاء؟» قال: «لا بد من القضاء.» رواه البخاري وغيره.

وعن أسلم أن عمر أفطر في يوم ذي غيم ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس، فجاءه رجل فقال: «يا أمير المؤمنين، طلعت الشمس.» فقال عمر: «الخطب يسير.» رواه مالك. قال: ويريد بقوله: «الخطب يسير» القضاء فيما نرى، والله أعلم، خفت مؤنته بصوم يوم مكانه.

باب من أغمي عليه في نهار رمضان بأسره فعليه القضاء

عن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.» رواه الشيخان وجماعات.

وعن أبي هريرة مرفوعًا: «يقول الله: "الصوم لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي."» رواه الشيخان وغيرهما.

باب إذا أغمي عليه في أثناء الصوم لم يضره

عن نافع: كان ابن عمر يصوم تطوعًا فيغشى عليه فلا يفطر. رواه البيهقي، والحق بذلك الفرض.

باب من أكل بشك في طلوع الفجر فلا قضاء عليه

عن أبي أضحى أن رجلًا قال لابن عباس: «متى أدع السحور؟» فقال ابن عباس: «كُلْ ما شككتَ حتى يتبين لك.» رواه وكيع وابن أبي شيبة والبيهقي.

وعن حبيب بن أبي ثابت قال: «أرسل ابن عباس رجلين ينظران إلى الفجر، فقال أحدهما: "أصبحت." وقال الآخر: "لا." فقال: "اختلفتما، أرني شرابي."» رواه البيهقي.

باب إذا طلع الفجر وهو مجامع نزع في الحال

عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول: «لو نودي بالصلاة والرجل على امرأته لم يمنعه ذلك أن يصوم، إذا أراد الصيام قام واغتسل ثم أتم صيامه.» رواه البيهقي.

فعلم منه أنه إذا أخر عصى ويلزمه القضاء.

باب من طلع الفجر وفي فيه شيء لفظه فإن ازدرده قضى يومًا مكانه

عن ابن عمر وعن القاسم عن عائشة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بلالًا يؤذّن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم.» رواه الشيخان والبيهقي.

وبالازدراد يكون أكلًا بعد الفجر.

وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده، فلا يضعه حتى يقضي حاجته.» رواه البيهقي.

قال: ورواه حماد عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة مثله مرفوعًا، وكان المؤذنون يؤذنون إذا بزغ الفجر. قال البيهقي: فهذا إن صح فهو محمول عند عامة

أهل العلم على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن المنادي كان ينادي قبل طلوع الفجر بحيث يقع شربه قبل الفجر. قال: وقول الراوي: «وكانوا يؤذنون إذا بزغ الفجر» يحتمل أن يكون خبرًا منقطعًا ممن دون أبي هريرة أو يكون خبرًا عن الأذان الثاني والحديث عن النداء الأول ليكون موافقًا لخبر سليمان التيمي عن أبي عثمان الترمذي عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يمنعن أحدًا منكم أذان بلال عن سحوره، فإنما ينادي ليوقظ نائمكم ويرجع قائمكم.» قال جرير في حديثه: «وليس أن يقول هكذا ولكن يقول هكذا، الفجر هو المعترض وليس بالمستطيل.» رواه الشيخان والبيهقي.

باب من أكل يعتقد أن الفجر لم يطلع ثم بان له قضى

عن يحيى بن الجزار سئل ابن مسعود عن رجل تسحر وهو يرى أن عليه ليلًا وقد طلع الفجر، فقال: «من أكل من أول النهار فليأكل من آخره.» وقال به ابن سيرين. رواه البيهقي.

وروي عن الحسن أنه يتم صومه ولا شيء عليه، وقال به مجاهد.

باب إلى متى يحل الأكل والشرب للصائم وقول الله تعالى: ﴿الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾(١)

عن سهل بن سعد قال: أنزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا أنه إنما يعني الليل من النهار. رواه الشيخان والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.

وعن عدي بن حاتم قال: لما أنزلت هذه الآية ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ عمدت إلى عقالين أحدهما أسود والآخر أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر إليهما فلا يتبين لي الأبيض من الأسود، فلما أصبحت غدوتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بالذي صنعت، فقال: «إن وسادك إذًا لعريض، إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل.» رواه الشيخان وجماعات.

وعنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلّمني الإسلام ونعت لي الصلوات الخمس كيف أصلي كل صلاة لوقتها، ثم قال: «إذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتم الصيام إلى الليل.» ولم أدر ما هو، ففتلت خيطين من أبيض وأسود، فنظرت فيهما عند الفجر فرأيتهما سواء، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: «يا رسول الله، كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الأبيض من الخيط الأسود.» قال: «وما منعك يا ابن حاتم؟» وتبسم كأنه قد علم ما فعلت، قلت: «فتلتُ خيطين من أبيض وأسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء.» فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رُئيت نواجذه ثم قال: «ألم أقل لك "من الفجر"؟ إنما هو ضوء النهار من ظلام الليل.» رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

وعنه قال: قلت: «يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ أهما الخيطان؟» فقال: «إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين.» ثم قال: «لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار.»

باب الفجر فجران

عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق.» رواه ربيع وابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير.

وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يمنعنكم أذان بلال من سحوركم، فإنه يؤذّن بليل، وكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم، فإنه لا يؤذّن حتى يطلع الفجر.» رواه الشيخان.

وعن طلق بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر.» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسّنه.

وعن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الفجر فجران، فأما الذي كأنه ذنب السرحان فإنه لا يحلّ شيئًا ولا يحرّمه، وأما المستطيل الذي يأخذ الأفق فإنه يحل الصلاة ويحرم الطعام.» رواه وكيع وابن جرير والدارقطني والبيهقي.

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الفجر فجران، فجر يحرم فيه الطعام والشراب وتحل فيه الصلاة، وفجر يحل فيه الطعام والشراب وتحرم فيه الصلاة.» رواه الدارقطني والحاكم والبيهقي.

باب متى يفطر الصائم

عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم.» رواه الشيخان والبيهقي.

وعن ابن أبي أوفى قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان، فلما غابت الشمس قال: «يا بلال، انزل فاجدح لنا.» قال: «يا رسول الله، إن عليك نهارًا.» قال: «انزل فاجدح لنا.» فنزل فجدح فأتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده: «إذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد أفطر الصائم.» رواه الشيخان.

باب من أفطر قبل تحلّة صومه

عن أبي أمامة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بينا أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلًا وعرًا، فقالا: "اصعد." فقلت: "إني لا أطيقه." فقالا: "إنا سنسهله لك." فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة. قلت: "ما هذه الأصوات؟" قالوا: "هذا عواء أهل النار." ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دمًا. فقلت: "من هؤلاء؟" قال: "الذين يفطرون قبل تحلة صومهم."» رواه الحاكم وصحّحه.

باب منع الوصال في الصوم

عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت: «أردت أن أصوم يومين مواصلة، فمنعني بشير وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال: "إنما يفعل ذلك النصارى، ولكن صوموا كما أمركم الله وأتموا الصيام إلى الليل."» رواه أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

والوصال المحرم أن يصوم يومين متواليين ولا يتعاطى ما يفطر به الصائم بينهما.

باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بجواز الوصال

عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل يومين وليلة، فأتاه جبريل فقال: «إن الله قد قبل وصالك ولا يحل لأحد بعدك، وذلك بأن الله يقول: ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.»[١] رواه الطبراني في الأوسط وابن عساكر.

وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال، قالوا: «إنك تواصل.» قال: «لست مثلكم، إني أطعم وأسقى.» رواه الشيخان وغيرهما.

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تواصلوا.» قالوا: «إنك تواصل.» قال: «إني لست كأحد منكم، إني أبيت أطعم وأسقى.» رواه ابن أبي شيبة والبخاري.[٢]

وعن أبي سعيد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تواصلوا، فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر.» قالوا: «فإنك تواصل يا رسول الله.» قال: «إني لست كهيئتكم، إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني.»

وعن عائشة قالت: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: «إنك تواصل.» فقال: «إني لست كهيئتكم، إني يطعمني ربي ويسقيني.» رواه الشيخان والنسائي.

وعن أبي هريرة قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم، فقال له رجل من المسلمين: «إنك تواصل يا رسول الله.» قال: «وأيكم مثلي؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني.» رواه ابن أبي شيبة والبخاري والنسائي.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

(٢) في هامش ي: وفي رواية: عند ربي.

باب لا صوم على صبي ولا مجنون

عن ابن عباس قال: مرّ علي بمجنونة بني فلان قد زنت وهي ترجم، فقال علي لعمر: «يا أمير المؤمنين، ترجم فلانة؟» قال: «نعم.» قال: «أما فيكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق؟" قال: "نعم."

باب إذا أسلم الكافر في أثناء رمضان

عن سفيان بن عطية الثقفي قال: وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف، فضرب لهم قبة وأسلموا في النصف من رمضان، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاموا منه ما استقبلوا ولم يأمرهم بقضاء ما فاتهم. رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق ثقة لكنه مدلس.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب سنن الصوم وجائزاته ومكروهاته

باب في السحور وفضله وقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾[١]

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحّروا، فإن في السحور بركة.» رواه ابن أبي شيبة والشيخان والترمذي.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

باب يحصل السحور بأدنى شيء

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد الصوم فليتسحر ولو بشيء.» رواه ابن أبي شيبة.

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في السحور

عن أبي هريرة قال: «دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة في السحور والثريد.» رواه أحمد.

باب النهي عن ترك السحور

عن عبد الله بن الحرث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال: «إن السحور بركة أعطاكم الله إياها، فلا تدعوها.» رواه أحمد والنسائي.

باب فرق ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب

عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر.» رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي.

باب تسمية السحور الغداء المبارك

عن العرباض بن سارية قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السحور في رمضان، فقال: «هلم الغداء المبارك.» رواه أبو داود والنسائي وأحمد، وزاد فيه: «اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب.»

وعن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عليكم بغداء السحور، فإنه الغداء المبارك.» رواه أحمد والنسائي.

باب استحباب السحور بالتمر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نِعم سحور المؤمن التمر.» رواه أحمد والنسائي وأبو داود.

باب يُسنّ السحور في صوم النفل والفرض

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد أن يصوم فليتسحر بشيء.» رواه أحمد.

باب إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا، فإن في السحور بركة.» وفي رواية أخرى: «السحور كله بركة، فلا تدعوه ولو أن يتجرع جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين.» رواه أحمد.

باب استعينوا بطعام السحر على صيام النهار

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، وبالقيلولة على قيام الليل.» رواه ابن ماجه، والقيلولة: النوم بعد الزوال.

باب وقت السحور

عن أنس عن يزيد بن ثابت قال: تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة. قال أنس: قلت: «كم كان بينهما؟» قال: «قدر خمسين آية.» رواه النسائي، وعنده: «قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية.»

باب استحباب ترك النوم بين السحر وصلاة الصبح

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة تسحرا، فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة، فصلى. قلنا لأنس: «كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟» قال: «قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية.» رواه البخاري.

باب التمر والماء في السحور

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك عند السحر: «يا أنس، إني أريد الصيام، أطعمني شيئًا.» فأتيته بتمر وإناء فيه ماء، وذلك بعد ما أذن بلال، فقال: «يا أنس، ادع لي رجلًا يأكل معي.» فدعوت زيد بن ثابت فجاء، فقال: «إني قد شربت شربة سويق وأنا أريد الصيام.» فتسحر معه ثم قام فصلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة. رواه النسائي.

باب استحباب أن يتسحر الإنسان مع غيره

فيه خبر أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب استحباب طلب الإنسان من يأكل معه في السحر

فيه قصة زيد بن ثابت مع النبي صلى الله عليه وسلم.

باب استحباب قول الإنسان لنحو خادمه: «إني أريد الصيام فأطعمني شيئًا.»

فيه خبر أنس معه صلى الله عليه وسلم.

باب المبالغة في تأخير السحور ما لم يقع في شك، وفيه السحور باللبن

عن زر بن حبيش قال: تسحرت ثم انطلقت إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة حذيفة بن اليمان، فدخلت عليه، فأمر بلقحة فحلبت، وبقدر فسخنت، ثم قال: «ادنُ فكُلْ.» فقلت: «إني أريد الصوم.» فقال: «وأنا أريد الصوم.» فأكلنا وشربنا، ثم أتينا المسجد، فأقيمت الصلاة، فقال حذيفة: «هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.» قلت: «أبعد الصبح؟» قال: «نعم، هو الصبح غير أن لم تطلع الشمس.» رواه أحمد والنسائي.

قلنا لحذيفة: «أي ساعة تسحرت مع النبي صلى الله عليه وسلم؟» قال: «هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع.» وله في رواية أخرى: قال زر بن حبيش: «فتسحرت ثم خرجنا إلى الصلاة، فلما أتينا المسجد صلينا ركعتين وأقيمت الصلاة وليس بينهما إلا هنيهة.» ولابن ماجه عن زر عن حذيفة قال: «تسحرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو النهار إلا أن الشمس لم تطلع.»

وبرواية النسائي عُلم أن المراد المبالغة في تقريب السحور من الفجر الصادق وأنه ليس بينهما إلا زمن يسير جدًّا، ويشهد لذلك الخبر السابق من أنه صلى الله عليه وسلم تسحر بعد أذان بلال ولم يكن بينه وبين أذان ابن أم مكتوم إلا أن ينزل

هذا ويرقى هذا. قالت طائفة: ويدخل وقت السحور بنصف الليل الثاني وتأخيره كما ذكره مستحب.

باب لا تزال الأمة بخير ما أخروا السحور

عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال: «أنت يا بلال تؤذن إذا كان الصبح ساطعًا في السماء، وليس ذلك بالصبح، إنما الصبح هكذا معترضًا، ثم دعا بسحور فكان يقول: "لا تزال أمتي بخير ما أخّروا السحور وعجّلوا الفطر."» رواه أحمد.

باب استحباب السحور بعد الفجر الأول

عن بلال قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أؤذنه بالصلاة وهو يريد الصيام، فشرب ثم ناولني وخرج إلى الصلاة.» رواه أحمد.

باب من سمع النداء والإناء على يده

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه[١] حتى يقضي حاجته.» أخرجه أبو داود والدارقطني وزاد فيه «منه»، وهذا محمول على نداء يكون قبل طلوع الفجر بدليل بقية الأحاديث.

باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على المتسحرين

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المتسحرين. رواه البزار، والطبراني في الكبير.

---

(١) في ي: يدعه، والتصحيح من سنن أبي داود للسجستاني، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٥، الحديث رقم ٢٣٥٠.

باب ليس على المتسحر حساب فيما طعم

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالًا: الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله.» رواه البزار، والطبراني في الكبير.

باب تسحر النبي صلى الله عليه وسلم على تمرتين

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قرّبي إلينا الغداء المبارك. (يعني السحور)» وربما لم يكن إلا تمرتين. رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبطأ الناس سحورًا

عن عمرو بن حريث قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسرع الناس إفطارًا وأبطأهم سحورًا. رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

وله فيه عن عمر بن ميمون قال: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرع الناس إفطارًا وأبطأ سحورًا.» ورجاله رجال الصحيح أيضًا.

ويدل له خبر أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظر من في المسجد فادعه.» فدخلت (يعني المسجد) فإذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فدعوتهما فأتيته بشيء فوضعته بين يديه فأكل وأكلوا ثم خرجوا، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة. رواه البزار بإسناد حسن.

وعن سالم مولى ابن أبي حذيفة أنه كان مع أبي بكر على سطح في رمضان وهو يصلي، فأتاه فقال: «ألا تطعم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» فأشار بيده حتى فعل ذلك مرتين، فلما كان في الثالثة قال: «ائتني بطعامك.» فطعم وصلى ركعتين ثم دخل المسجد وأقيمت الصلاة. رواه الطبراني في الكبير.

وفيه إشارة إلى ندب أن يكون الصائم في ليلة صيامه بمحل عال يرقب فيه الفجر يحس بطلوعه، وفيه أن من عرض عليه طعام سحوره يتأنى به إلى قرب الفجر بحيث لا يبقى إلا مقدار يسير يسع بعد فراغه منه وطلوع الفجر صلاة ركعتي الفجر ثم الذهاب لمسجد قريب يصلي به الصبح.

باب الأمر بالسحور ولو بقليل تراب

عن أبي قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا ولو بسهلة من تراب.» رواه مسدد مرسلًا، وهو في صحيح مسلم بغير هذا اللفظ، والقصد به المبالغة في طلب السحور ولو بأدنى شيء مما يؤكل بلا ضرر.

باب السحور يزيد في القوة

عن عمر بن أبي سلمة القصير عن أبي سعيد الإسكندراني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجماعة بركة، والثريد بركة، والسحور بركة، تسحروا فإنه يزيد في القوة وهو من السنّة، تسحروا ولو بجرعة من ماء (أو: على جرعة من ماء تسحروا)، صلوات الله على المتسحرين.» رواه الحارث بن أبي سلمة.

باب من قال للمؤذن: «رويدًا يا فلان» حتى يتسحر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان علقمة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رويدًا يا بلال، يتسحر علقمة.» قال: وهو يتسحر برأس. رواه أبو داود والطيالسي وعبد بن حميد، ولفظه: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يتسحر، فلما فرغ من سحوره جاء علقمة فدعا له النبي

صلى الله عليه وسلم برأس، فبينما هو يأكل إذ جاء بلال يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «رويدًا يا بلال حتى يفرغ علقمة من سحوره.»

باب السحور باللحم

فيه خبر عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا برأس لعلقمة يتسحر به. رواه الطيالسي وعبد بن حميد.

باب من اعتذر إلى من رآه بعد الأذان الأول

عن أبي هريرة عن جده شيبان قال: أتيت المسجد فدخلت فأسندت ظهري إلى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم يتسحر فتنحنحت، فقال: «أبو يحيى، هلم إلى الغداء.» قلت: «يا رسول الله، إني أريد الصيام.» قال: «وأنا أريد الصيام، ولكن مؤذّننا هذا في بصره سوء أو في بصره شيء، فإنه أذن قبل أن يطلع الفجر.» رواه أبو يعلى الموصلي.

باب تعجيل الفطر

عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر.» رواه الشيخان والموطأ والشافعي والترمذي وابن ماجه.

باب لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل الفطر

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزال الدين ظاهرًا ما عجّل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون.» رواه أبو داود.

باب مخالفة الكفار في تأخير الفطر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر لأن اليهود يؤخرون.» رواه أبو داود.

باب أحب العباد إلى الله أعجلهم فطرًا

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل: "أحب عبادي إلي أعجلُهم فطرًا."» رواه الترمذي، وقال: حسن غريب.

باب سؤال أهل العلم عن أكمل الحالين من تأخير الفطر وتقديمه

عن أبي عطية مالك بن عامر قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة أم المؤمنين، فقلنا: «يا أم المؤمنين، رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يعجّل الإفطار ويعجل الصلاة، [والآخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلاة.» قالت: «أيهما يعجل الإفطار ويعجل الصلاة؟»] قلنا: «عبد الله بن مسعود].»[1] قالت: «كذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم.» رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، زاد مسلم: «والآخر أبو موسى.» ولمسلم: قال مسروق: «رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلاهما لا يألو عن الخير، أحدهما يعجل المغرب والإفطار، والآخر يؤخر المغرب والإفطار.» قالت: «من يعجل المغرب والإفطار؟» قال: «عبد الله.» قالت: «هكذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم.» وأخرج النسائي هذه الرواية إلا أنه لم يسمّ المغرب وقال: «الصلاة.»

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ي، والإضافة من سنن أبي داود للسجستاني، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٧-٣٨، الحديث رقم ٢٣٥٤.

باب من عمل النبوة تعجيل الفطر

عن عبد الكريم بن أبي المخارق قال: «مِن عمل النبوة تعجيل الفطر والاستيناء بالسحور.» رواه مالك في الموطأ، وقال: سمعته من عبد الكريم.

باب ذم من ينتظر بإفطاره طلوع النجم

عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال أمتي على سنتي ما لم ينتظروا بإفطارهم طلوع النجم.» رواه الطبراني في الكبير.

باب أمر الصائم مَن يقف على نشز من الأرض ينظر أغربت الشمس

عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان صائمًا أمر رجلًا يقوم على نشز من الأرض، فإذا قال: "قد ذهبت الشمس." أفطر.» رواه الطبراني في الكبير.

باب أمر الأنبياء بتعجيل الفطر

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا بثلاث: بتعجيل الفطر وتأخير السحور ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة.» رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

باب ثلاث يحبهن الله منها تعجيل الإفطار

عن العلاء بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث يحبهن الله: تعجيل الإفطار وتأخير السحور وضرب اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة.» رواه الطبراني في الأوسط.

باب مداومة النبي صلى الله عليه وسلم على الفطر قبل الصلاة

عن أنس بن مالك قال: «ما رأيت النبي قط صلى المغرب حتى يفطر ولو كان على شربة من ماء.» رواه أبو يعلى والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

باب استحباب الفطر على الرطب

عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسواتٍ من ماء.» رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال الترمذي: إسناده حسن. رواه الدارقطني وقال: إسناده صحيح.

باب استحباب كون ما يفطر عليه من تمر

فيه خبر أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب استحباب الفطر على التمر

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وجد تمرًا فليفطر عليه، ومن لا فليفطر على الماء، فإن الماء طهور.» رواه الترمذي.

باب من لم يجد التمر فليفطر على الماء

عن سلمان بن عامر الضبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على الماء، فإنه طهور.» رواه أحمد وابن ماجه، قال الجوزي: وهو حديث حسن صحيح.

باب في الفطر على التمر بركة

عن سلمة بن عباس الضبي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمرًا فالماء، فإنه طهور.» وقال: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة.» رواه الترمذي ورواه أحمد وزاد فيه: «مع الغلام عقيقته، فأهرقوا عنه دمًا وأميطوا عنه الأذى.»

باب استحباب كون الرطبات من التمر ثلاثًا فأكثر

عن أنس قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار.» رواه أبو يعلى.

باب استحباب الفطر بشيء لم تصبه النار حيث لا رطب ولا تمر

فيه حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأولى ما لم تصبه النار الماء لما سبق، فإن لم يتيسر فغير ما مسّته النار، ولو تعارض التأخير لنحو الرطب في التعجيل عن غيره فالتعجيل عندي على ما حصل من غيره أولى لأن التعجيل أآكد كما علمت.

باب إنما يفطر على التمر حيث لا رطب

عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان صائمًا لم يُصَلّ حتى نأتيه برُطب وماء فيأكل ويشرب إذا كان الرطب، وإذا كان الشتاء لم يصلّ حتى نأتيه بتمر وماء.» رواه الطبراني في الأوسط.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اغفر للأنصار ولأبنائها ولأبناء أبنائها وحشمها.» قال: «وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا كان الرطب لا يفطر إلا على الرطب، وإذا لم يكن الرطب لم يفطر إلا على التمر.» رواه عبد بن حميد.

وعندي أن العجوة واللين من التمر أولى مما سواها لظاهر الخبر.

باب يفطر على اللبن حيث لا ماء

عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان صائمًا يفطر على اللبن، وجئته بقدح من لبن فوضعه إلى جنبه يفطر عليه وهو يصلي.» رواه الطبراني في الأوسط.

وهو محمول بقرينة ما مرّ على أنه كان يفطر عليه حيث لم يوجد ماء، وفي بعض الأخبار، ولعله أولى، ما لم تمس النار بعد الماء.

باب المسافر يفطر على تمر

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر في رمضان فأفطر على تمر العجوة.

باب على أي شيء جاز

عن محمد بن سيرين قال: «ربما أفطر ابن عمر على الجماع.» رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

باب من أفطر على محرم لم يعتق من النار

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل عتقاء في كل ليلة من شهر رمضان إلا رجل أفطر على خمر.» رواه الطبراني في الصغير.

باب الدعاء عند الفطر

عن معاذ بن زهير بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت.» رواه أبو داود مرسلًا.

باب الثناء على الله عند الفطر والإخبار بقوة الرجاء في فضله

عن مروان بن سالم قال: «رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف.» قال: «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: "ذهب الظمأ وابتلّت العروق وثبت الأجر إن شاء الله."» رواه أبو داود والدارقطني، وقال: تفرّد به الحسين بن واقد، وإسناده حسن.

باب يقول في دعائه عند الفطر: «تقبل منا إنك أنت السميع العليم.»

عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: "اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، فتقبل منا، إنك أنت السميع العليم."» رواه الدارقطني.

باب لو أتى بضمير الجمع في دعاء الفطر فلا حرج

فيه خبر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب الدعاء بالمغفرة عند الفطر

عن عبد الله بن أبي مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي.» رواه ابن ماجه، والموقوف يُعمل به في الفضائل.

باب ندب التسمية قبل ذكر الفطر

عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: "بسم الله، اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت."» رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

باب ثواب من قال: «اللهم لك صمت وعليك توكلت وعلى رزقك أفطرت.»

عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يا علي، إذا كنت صائمًا في شهر رمضان فقُل بعد إفطارك: "اللهم لك صمت وعليك توكلت وعلى رزقك أفطرت." يكتب لك مثل من كان صائمًا من غير أن ينقص من أجورهم شيء.» ذكره البوصيري في إتحاف المهرة.

باب ينبغي للصائم عند الفطر أن يدعو أهله وولده أو من حضر ويدعو

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «للصائم عند فطره دعوة مستجابة.» وكان عبد الله بن عمر إذا أفطر دعا أهله وولده ودعا. رواه الطيالسي، ورواه ابن ماجه والحاكم، والطبراني في الكبير من طريق ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمر.

باب فضل من فطّر الصائم مخصوص بما إذا فطره على حلال

عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطّر صائمًا على طعام وشراب من حلال صلّت عليه الملائكة.» رواه الطبراني في الكبير.

باب تفطير الصائم على الحلال من أسباب مصافحة جبريل ليلة القدر

عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطّر صائمًا في رمضان من كسب حلال صلّت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها، وصافحه جبريل ليلة القدر، ومن صافحه جبريل تكثر دموعه ويرقّ قلبه.» فقال رجل: «يا رسول الله، أرأيت إن لم يكن ذلك عنده؟» قال: «فلقمة خبز.» قال: «أرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟» قال: «فمذقة من لبن.» قال: «أفرأيت من لم يكن ذاك عنده؟» قال: «فشربة من ماء.» رواه ابن جرير، والبيهقي في شعب الإيمان.

باب تفطير الصائم يزيل من قساوة القلب

عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطّر صائمًا على طعام وشراب من حلال صلّت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر وأرزق دموعًا ورقّة.» قال سلمان: «إن كان لا يقدر إلا على قوته؟» قال: «إن فطّره على كسرة خبز أو مذقة لبن أو شربة ماء كان له ذلك.» رواه البزار.

باب يكتب لمفطر الصائم مثل أجر عمله ما دام قوة الطعام فيه

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطّر صائمًا كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئًا وما عمل من أعمال البرّ شيئًا إلا كان أجره لصاحب الطعام ما كان قوة الطعام فيه.» رواه الطبراني في الأوسط.

باب من فطّر صائمًا فله مثل أجره

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من فطّر صائمًا فله مثل أجره.» رواه الطبراني في الكبير.

باب تفطير الصائم أكملُه أن يطعمه ويسقيه

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطّر صائمًا فأطعمه وسقاه كان له مثل أجره.» رواه البيهقي في الشعب.

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم أو أكل عندهم

عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن على سعد بن عبادة، فقال: «السلام عليكم ورحمة الله.» فقال سعد: «وعليك السلام ورحمة الله.» ولم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلّم ثلاثًا وردّ عليه سعد ثلاثًا ولم يسمعه، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وأتبعه سعد فقال: «يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما سلّمت بتسليمة إلا وهي بأذني، ولقد رددت ولكن أحببتُ أن أستكثر من سلامك ومن البركة.» ثم أدخله البيت فقرّب إليه زبيبًا، فأكل نبي الله صلى الله عليه وسلم، فلمّا فرغ قال: «أكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون، وتنزلت عليكم الملائكة.»

وتفطير الصائم بأن يتعشى هو وإياه أفضل، ثم الأفضل بعده أن يبعث له ما يتعشى به، فإن عجز عنهما حصل الفضل بما قدر عليه من شربة ماء ونحو ذلك.

باب يجوز للصائم الغسل وصب الماء على رأسه بلا كراهة

فيه خبر اغتساله صلى الله عليه وسلم بعد الفجر. رواه الشيخان.

وعن ابن أبي زبيب عن المنذر بن المنذر قال: «رأيت ابن العباس يكرع في حياض زمزم وهو صائم.» رواه البيهقي.

يكرع: يغطس، وفيه أنه لا يُكره التبرُّد بماء زمزم، وعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس في سفر عام الفتح بالفطر، وقال: "تقووا لعدوكم." وصام، فلقد رأيته بالعرج يصب الماء وهو صائم من العطش (أو قال الحر).» رواه البيهقي.

باب لا يكره السواك للصائم

عن عامر بن ربيعة قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يتسوك وهو صائم.» رواه أحمد والترمذي وحسّنه، والدارقطني، ولأبي داود نحوه.

وعن ابن عمر قال: «يستاك الصائم أول النهار وآخره.» رواه البخاري في ترجمته.

باب السواك باق على ندبه في حق الصائم

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خير خصال الصائم السواك.» رواه ابن ماجه والدارقطني، وفي مسنده: مجالد غير قوي، لكن يُكتب حديثه، ويُعمل به في مثل هذا.

وعن زياد بن جرير قال: «ما رأيت أحدًا أدوم سواكًا وهو صائم من عمر.» رواه البيهقي.

وروي عن ابن عمر أنه كان يستاك وهو صائم.

وعن عبد الرحمن بن غنم قال: سألت معاذ بن جبل: «أتسوك وأنا صائم؟» قال: «نعم.» قلت: «أي النهار أتسوك؟» قال: «أي النهار شئت، إن شئت غدوة وإن شئت عشية.» قلت: «إن الناس يكرهونه عشية.» قال: «ولم؟» قلت: «يقولون

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك."» قال: «سبحان الله! لقد أمرهم بالسواك حين أمرهم وهو يعلم أنه لا بد أن يكون بفي الصائم خلوف وإن استاك، وما كان بالذي يأمرهم أن ينتنوا أفواههم عمدًا، وما كان في ذلك من الخير شيء، بل فيه شرّ إلا من ابتلي ببلاء لا يجد منه بُدًّا.» قلت: «والغبار في سبيل الله أيضًا كذلك، إنما يؤجر من اضطر إليه ولم يجد منه بدًّا، فأما من ألقى نفسه في البلاء عمدًا فما له في ذلك من أجر.» رواه الطبراني في الكبير، وفي سنده من ضعّفوه، ووثّقه ابن معين في رواية.

باب من كره السواك بعد الزوال للصائم

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.» رواه الشيخان.

والخلوف (بضم الخاء): تغيُّر الفم بعد الزوال للصائم.

وعن علي كرّم الله وجهه قال: «لا يستاك الصائم بالعشي ولكن بالليل، فإنّ يبوس شفتي الصائم نورٌ بين عينيه يوم القيامة.» رواه البيهقي.

وعنه قال: «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي.» ورفع بعضهم من حديث كيسان، قال الدارقطني في كيسان: ليس بالقويّ وشيخُه لا يُعرف.

باب من يستاك إلى العصر

عن أبي هريرة قال: «لك السواك إلى العصر، فإذا صليت العصر فألقه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك."» رواه الدارقطني. قال الذهبي: وفي سنده مَن وَهَى حديثه.

باب الدهن للصائم

عن عبد الله بن مسعود قال: «أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصبح يوم صومي دهينًا مترجلًا ولا تصبح يوم صومك عبوسًا.» رواه الطبراني.

وعن ابن مسعود قال: «أصبِحوا متدهنين صيّامًا.» رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. قال الهيثمي: إلا أني لم أجد لروايته عن ابن مسعود سماعًا منه، وفي الحديث الأول اليمان بن سعيد، وهو ضعيف.

وعن الحسن بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تحفة الصائم الدهن والمِجمر.» رواه الترمذي وضعّفه.

والمراد أن ذلك يذهب عنه مشقة الصوم وشدّته، والمجمر (بكسر الميم) الذي توضع فيه النار للبخور.

باب إذا قال وقد دعي إلى طعام: «أنا صائم» لم يكره

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من نزل بقوم فلا يصومن إلا بإذنهم.» قال الترمذي: هذا حديث منكر لا نعرف أحدًا من الثقات رواه غير هشام ابن عمر.

باب لا تصوم المرأة وزوجها حاضر إلا بإذنه

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه.» رواه البخاري.

وعن أبي سعيد قال: «عفا رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء أن يصمن إلا بإذن أزواجهن.» رواه ابن ماجه.

باب لا ينبغي لأحد أن يقول: «إني صمت رمضان كله.»

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقولن أحدكم: "إني صمت رمضان كله."» قال: والله أعلم، خشي على أمته التزكية، أو قال: «لا بد من نوم أو غفلة.» رواه أحمد.

ولأبي داود والنسائي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقولن أحدكم إني قمت رمضان كله أو صُمت.» فلا أدري أكَره التزكية أو قال: «لا بد من نومة أو رقدة.»

والأقرب أنه مكروه لكل من الأمرين، فإذا اجتمعا فاشتد كراهة.

باب تنزيه الصيام عن الغيبة

عن سعيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأتين صامتا، وأن رجلًا قال: «يا رسول الله، إن ههنا امرأتين صامتا، وإنهما قد كادتا أن تموتا من العطش.» فأعرض عنه، أو سكت، ثم عاد وأراه قال: «بالهاجرة.» قال: «يا نبي الله، إنهما قد ماتتا، أو كادتا أن تموتا.» قال: «ادعهما.» قال: «فجاءتا.» قال: «فجيء بقدح أو عُس.» فقال لإحداهما: «قيئي.» فقاءت قيحًا أو دمًا وصديدًا أو لحمًا حتى قاءت نصف القدح، ثم قال للأخرى: «قيئي.» فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح، ثم قال: «إن هاتين صامتا عمّا أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس.» رواه أحمد وغيره.

العُسّ (بضم العين وتشديد السين المهملة) هو القدح العظيم، والعبيط (بفتح العين المهملة بعدها باء موحدة ثم ياء مثناة تحت وبالطاء المهملة) هو الطري.

باب الوعيد على الخنا من لم يدع الخنا والكذب في رمضان

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع الخنا والكذب في رمضان فلا حاجة له أن يدع طعامه.» رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

باب الصائم لا يرفث ولا يجهل

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام جُنّة، فإذا كان أحدكم صائمًا فلا يرفث ولا يجهل، فإنِ امرُؤٌ قاتله أو شاتمه فليقل: "إني صائم."» رواه مالك وأبو داود، ورواه أحمد والشيخان والنسائي بزيادة.

باب الوعيد على قول الزور أو العمل به في شهر رمضان

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه.» رواه البخاري وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

باب «رُبّ صائمٍ حظُّه من صيامه الجوع والعطش.»

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رُب صائم حظُّه من صيامه الجوعُ والعطش، ورُب قائم حظُّه من قيامه السهر.» رواه أحمد وابن ماجه.

باب يكره للصائم العلك

عن سعيد بن قيس عن جدته أنها سمعت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: «لا يمضغ العلك الصائم.» رواه البيهقي، وكرهه الشعبي وعطاء، كما رواه ابن أبي شيبة.

باب «أعفوا الصيام»

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعفوا الصيام، فإن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب، ولكن الصيام من المعاصي، فإذا صام أحدكم فجهل عليه رجل أو شتمه فليقل: "إني صائم."» رواه أبو داود والطيالسي.[١]

باب «إنما الصيام من اللغو والرفث.»

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعفوا الصيام، فإن الصيام ليس من الطعام والشراب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإذا ساءك أحد أو جهل عليك فقل: "إني صائم، إني صائم."» رواه الحاكم وصحّحه.

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف صام من ظل يأكل لحوم الناس؟»

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن يصوموا يومًا وقال: «لا يفطرن أحد حتى آذن له.» فصام الناس، فجعل الرجل يجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: «ظللت منذ اليوم صائمًا، فأذن لي فلأفطر.» فيأذن له، حتى جاء رجل فقال: «يا رسول الله، إن فتاتين من أهلك قد ظلتا منذ اليوم صائمتين، وإنهما تستحيان من المجيء فأذن لهما فليفطرا.» فأعرض عنه، ثم أعاد عليه، فقال

---

(١) في هامش ي: عن طلحة بن عمرو، وهو ضعيف، ورواه أصحاب الكتب فلم يذكروا هذا الحديث إلى قوله «ولكن الصيام من المعاصي»، وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والحاكم وصححه بلفظ «ليس الصيام من الأكل والشرب، وإنما الصيام من اللغو والرفث، فإن ساءك أحد أو جهل عليك فقل: "إني صائم، إني صائم."» كذا في إتحاف المهرة للبوصيري.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما صامتا، وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس؟ اذهب فمُرْهُما إن كانتا صائمتين أن تستقيئا.» ففعلتا فقاءت كل واحدة منهما علقة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لو ماتتا وهما فيهما لأكلتهما النار.» رواه الطيالسي وابن أبي الدنيا والبيهقي.

باب ينبغي للصائم أن يعتزل الناس ليعف صيامه

عن أبي المتوكل أن أبا هريرة رضي الله عنه كان إذا صام جلس في المسجد، قال: «نعف صيامنا.» رواه مسدد موقوفًا.

باب أهون الصيام ترك الطعام والشراب

عن عطاء بن السائب قال: كان أصحابنا يقولون: «أهونُ الصيام تركُ الطعام والشراب.» رواه مسدد.

باب «إذا سلم رمضان سلمت السنة.»

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سلم رمضان سلمت السنة، وإذا سلمت الجمعة سلمت الأيام.» رواه الأصبهاني في الترغيب، ورواه الدارقطني في الأفراد، وأبو نعيم في الحلية، وأبو عدي، والبيهقي في الشعب بتقديم ذكر الجمعة.(١)

---

(١) في هامش ي: قلت: يظهر لي أن يعني الحديث إذا سلم يوم الجمعة من المعاصي سلمت الأيام من المؤاخذة، وإذا سلم رمضان من المعاصي سلمت الأيام من المؤاخذة

باب

«إذا صمت فليصُم سمعُك وبصرك عن المحارم ولسانُك عن الكذب، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا تجعل فطرك وصومك سواء.» رواه الأصبهاني في الترغيب.

وفي هذا تنبيه على الأمر بصوم بقية الأعضاء، وهو أن يكف كل عضو عن الإثم ويقرب من القبول. أعاننا الله على ذلك، آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب قيام رمضان وقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[1]

باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقيام رمضان من غير عزمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرغّب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، فيقول: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، وكان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر. رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي.

فيطابق حديث «الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما، ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما»، والله أعلم. كذا في الموضوعات لابن عراق.

(١) سورة الإنسان، الآية ٢٦.

باب «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.»

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» رواه الشيخان وأبو داود والنسائي.

باب قيام ليلة القدر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» رواه البخاري.

باب فضل رمضان لمن صامه وقامه

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان وقامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» رواه ابن ماجه.

باب من صام رمضان وقامه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل فرض صيام رمضان وسنّ قيامه، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» رواه النسائي.

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان وفضله على الشهور بما فضله الله، فقال: «إن شهر رمضان شهرٌ فرض الله صيامه وسننتُ قيامه، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.» رواه الأصبهاني في الترغيب.

ولا تنافي بين هذا وما قبله لأن نسبة ذلك إلى الله تعالى في السابق من حيث إن الله أمر باتّباع نبيّه، ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا من حيث إنه صلى الله عليه وسلم هو الذي ذكر ذلك وبيّنه.

باب ندب القيام في الصيام

عن أبي ذر قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أريد أن أبيت معك الليلة فأصلي بصلاتك.» قال: «لا تستطيع صلاتي.» فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل، فستر بثوب وأنا محول عنه فاغتسل، ثم فعلت مثل ذلك، ثم قام فصلى وقمت معه حتى جعلت أضرب برأسي الجدران من طول صلاته، ثم أتاه بلال للصلاة، قال: «أفعلت؟» قال: «نعم.» قال: «إنك يا بلال تؤذن إذا كان الصبح ساطعًا في السماء، وليس ذاك الصبح، إنما الصبح هكذا معترضًا.» ثم دعا بسحوره فتسحر. رواه أحمد، وفي بعض رجال سنده كلام كثير وقد وثق.

باب ندب الغسل لقيام رمضان

فيه حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب ندب الاغتسال لكل ليلة من شهر رمضان

فيه اغتساله صلى الله عليه وسلم في بعض لياليه لقيامه.

باب من انصرف من قيام رمضان بعد مضي جانب من الليل وبقي كثير منه

عن زيد بن وهب، قال وهب: «كان عبد الله بن مسعود يصلي بنا في شهر رمضان، فينصرف بليل.» رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

باب من صلى في القيام بمن يحب الطول أطال

فيه خبر ابن مسعود موقوفًا.

باب تسمية قيام رمضان التراويح

عن زيد بن وهب قال: «كان عمر يروحنا في رمضان، يقف بين الترويحتين قدر ما يذهب رجل من المسجد إلى سلع.» رواه البيهقي.

ولعله أراد الذي يصلي بهم بأمر عمر، أي نسب ذلك لعمر لأنه بإذنه.

وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربع ركعات في الليل ثم يتروح، فأطال حتى رحمتُه، فقلت: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.» قال: «أفلا أكون عبدًا شَكُورًا؟» رواه البيهقي.

وسُميت تراويح لأن الناس كانوا يتروحون، أي يستريحون بعد كل أربع ركعات لطول القيام بالقراءة.

باب من قام رمضان ستًا وثلاثين ركعة أوتر بعدها بثلاث

عن نافع قال: «أدركت الناس وهم يقومون رمضان بتسع وثلاثين ركعة يوترون منها بثلاث.» رواه مالك.

وحمله طائفة على أهل المدينة خصوصية لهم.

باب من صلى في محل جماعة تريد ذلك يخفف

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل في رمضان، فجاء قوم فقاموا خلفه، فصلى فكان يخفف ثم يدخل بيته فيصلي ثم يخرج [ويخفف، فلما

أصبح قالوا: «يا رسول الله، قمنا خلفك الليلة فكنت تدخل بيتك ثم تخرج.]»[١] قال: «إنما فعلت ذلك من أجلكم.» رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

باب يحصل قيام رمضان بأقل من عشر ركعات وقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾[٢] وقوله جل ذكره: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[٣]

عن سعيد بن جبير قال: «يصلون بالليل.» رواه ابن أبي حاتم.

وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قال: «قيام العبد من الليل.»

وعن ابن عباس: «من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين فأكثر فقد بات لله ساجدًا وقائمًا.» رواه البغوي.

وعن كعب قال: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى العشاء الآخرة ثم صلى بعدها أربع ركعات فأتم ركوعهن وسجودهن يعلم ما يقترئ فيهن كان له (أو قال: كن له) بمنزلة ليلة القدر.»

وعن أبي سعيد وأبي هريرة جميعًا قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلى (أو صلّيا) ركعتين كُتِبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات.» رواه أبو داود ورواه النسائي وغيرهما بإسناد صحيح.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ي، والإضافة من المعجم الأوسط للطبراني، مصدر سابق، ج ٨، ص ١٣٩، الحديث رقم ٨٢٠٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٤.

(٣) سورة السجدة، الآية ١٦.

وعن جابر قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ثماني ركعات وأوتر، فلما كانت الليلة القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يصلي بنا، فقال: «إني خشيت (أو: كرهت) أن تكتب عليكم.» رواه أبو يعلى، والطبراني في الصغير، وفي رجاله من اختلف في توثيقه ابن حبان وغيره، وضعّفه ابن معين.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء أبي بن كعب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا رسول الله، عملت الليلة عملًا.» قال: «ما هو؟» قال: «نسوة معي في الدار قلن لي: "إنك تقرأ ولا نقرأ، فصلّ بنا." فصليت بهن ثماني ركعات والوتر.» قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فرأينا أن سكوته رضا بما كان. رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه من ضعف.

باب من قال يقام بعشرين ركعة غير الوتر

عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر.» رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي وعبد بن حميد ولفظُه: «كان يصلي في رمضان عشرين ركعة ويوتر بثلاث.»

قال البوصيري: ومدار أسانيدهم على أبي شيبة وهو ضعيف، ومع ضعفه فهو مخالف لما في مسلم من حديث عائشة قالت: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر.»

باب تأخير قيام رمضان إلى أواخر الليل أفضل

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «استقبل الناس عمر رضي الله عنه من القيام، قيام رمضان، فقال عمر: "ما بقي من الليل أفضل مما مضى منه."» رواه مسدد ورجاله ثقات.

باب معاتبة من ترك قيام رمضان بعد فعله

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: «أحدثتم قيام رمضان ولم يكتب عليكم، إنما كتب عليكم الصيام، فدوموا على القيام إذا فعلتموه، فإن ناسًا من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة لم يكتب الله عليهم، ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها، فعاتبهم الله بتركها وقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[1] (إلى آخره).» رواه ابن منيع، ورجاله ثقات.

باب أمر عمر أُبيَّ بن كعب بأن يؤم الناس في قيام رمضان وأن يصلي بهم عشرين ركعة ويوتر بثلاث

عن أُبي بن كعب أن عمر رضي الله عنه أمر أبي بن كعب أن يصلي بالليل في رمضان. فقال: «إن الناس يصومون النهار ولا يحسنون أن يقرأوا، فإذا قرأت القرآن عليهم بالليل.» فقال: «يا أمير المؤمنين، هذا شيء لم يكن.» قال: «قد علمت ولكنه أحسن.» فصلى بهم عشرين ركعة. رواه ابن منيع واللفظ له، والنسائي في الكبرى، والبيهقي في سننه ولفظه: «أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميمًا الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة، فكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العِصيّ من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.»

قال البيهقي: ويمكن الجمع بين الروايتين بأنهم كانوا يقومون بإحدى عشرة ثم كانوا يقومون بعشرين ويوترون بثلاث، أي لأن مالكًا أخرج في الموطأ أنهم كانوا يفعلون ذلك عن ابن عمر.

---

(١) سورة الحديد، الآية ٢٧.

باب لم يكن قيام رمضان يُفعل في زمنه صلى الله عليه وسلم جماعة

عن ابن شهاب: أخبرني عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة في جوف الليل يصلي في المسجد، فصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثر منهم، فخرج في الليلة الثانية فصلى فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا بذلك، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطفق رجال بينهم: «الصلاة، الصلاة.» فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس، فتشهد، ثم قال: «أما بعد، فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة، ولكني خشيت أن تُفرض عليكم فتعجزوا عنها.» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه فيقول: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.» فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر. قال عروة: فأخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري، وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين، أن عمر رضي الله عنه خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن وكان في المسجد، والمسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، قال عمر: «والله إني أظن لو جمعناهم على قارئ واحد كان أمثل.» فعزم أن يجمعهم على قارئ وأمر أُبيَّ بنَ كعب أن يقوم بهم في رمضان. فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم. قال عمر: «نعم البدعة هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي يقومون (يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله).» رواه البخاري، ومالك في موطأه.

باب أمر عمر عليًّا رضي الله عنه بجعل إمام للرجال وإمام للنساء في قيام رمضان

عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر جمع الناس على قيام شهر رمضان، الرجال على أُبي بن كعب، والنساء على سليمان بن أبي حثمة. رواه البيهقي وغيره.

وعن عرفجة الثقفي قال: «كان عمر يأمر الناس بقيام شهر رمضان يجعل للرجال إمامًا وللنساء إمامًا، فكنت أنا إمام النساء.» رواه البيهقي.

باب فعل قيام رمضان جماعة حسن

عن أبي ذر قال: صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فلم يقم بنا من الشهر شيئًا حتى كانت ليلة ثلاث وعشرين قام بنا حتى ذهب نحو ثلث من الليل، ولم يقم بنا من الليلة الرابعة، وقام بنا من الليلة الخامسة حتى ذهب نحو نصف من الليل. فقلت: «يا رسول الله، لو نفلتنا بقية الليل؟» فقال: «إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلته.» ثم لم يقم بنا السادسة وقام السابعة وبعث إلى أهله واجتمع الناس، فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح. قلت: «وما الفلاح؟» قال: «السحور.» رواه البيهقي وجماعة، ورواه الترمذي مختصرًا ولفظُه: صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، ثم لم يقم بنا السادسة وقام بنا في السابعة حتى ذهب شطر الليل. وذكر قول أبي ذر: «فلو نفلتنا» وجوابه. قال: ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه وقام بنا حتى تخوفنا (إلى آخره). وقال: حسن صحيح.

باب فعل قيام رمضان فرادى أفضل

عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حُجرة (قال: حسبت أنه قال من حصير) في رمضان، فصلى فيها ليلتين، فصلى بصلاته ناس من أصحابه،

فلما علم بهم جعل يقعد، فخرج إليهم فقال: «قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم، فصلّوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة.» رواه الشيخان.

باب إنما أمر عمر بصلاة الناس في قيام رمضان جماعة لأنهم كانوا لا يحسنون القرآن

فيه خبر البيهقي السابق بما فيه من الجمع.

وعن ابن عمر أنه قال له رجل: «أصلي خلف الإمام في رمضان؟» قال (يعني ابن عمر): «أليس تقرأ القرآن؟» قال: «نعم.» قال: «أفتنصت كأنك حمار؟ صلّ في بيتك.» رواه البيهقي.

وعنه أنه كان يقوم في بيته في شهر رمضان. قال: فإذا انصرف الناس من المسجد أخذ دواة من ماء ثم يخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يخرج منه حتى يصلي فيه الصبح. رواه البيهقي.

باب لو طلب من لا يحفظ القرآن ممن يحفظه فقام به فقد أحسن

عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان فرأى ناسًا في ناحية المسجد يصلّون، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قال قائل: «يا رسول الله، هؤلاء ناس ليس معهم قرآن، وأبي بن كعب يقرئهم معه يصلون بصلاته.» فقال: «قد أحسنوا (أو: قد أصابوا. ولم يكره ذلك لهم).» رواه ابن منده في الصحابة. قال البيهقي: وهو مرسل حسن. وفي رواية ضعيفة روايته من غير إرسال وزاد فيها: «نِعم ما صنعوا.» رواه البيهقي.

وعن عائشة قالت: «كنا نأخذ الصبيان من الكُتّاب ليقوموا بنا في شهر رمضان فنعمل لهم القلية والخشكنانج.» رواه البيهقي من طريق حفص. قال الذهبي: وحفص واهٍ.

باب قراءة السلف في قيام رمضان

عن أبي عثمان النهدي قال: «دعا عمر بثلاثة قرّاء فاستقرأهم، فأمر أسرعهم أن يقرأ بثلاثين آية (أي في كل ركعة)، وأمر أوسطهم أن يقرأ خمسًا وعشرين آية، وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية.» رواه البيهقي.

وعن داود بن الحصين سمع الأعرج يقول: «ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان.» قال: «وكان القارئ يقوم بسورة البقرة في ثماني ركعات، فإذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف.» رواه البيهقي بسند صحيح.

وعن عبد الله بن أبي بكر: سمعت أبي يقول: «كنا ننصرف من القيام في رمضان نستعجل الخادم بالطعام مخافة الفجر.»

باب القنوت في الفجر

عن أبي الجوزاء قال: قال الحسن بن علي: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلماتٍ أقولهن في قنوت الوتر: "اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقِني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت وتعاليت."»

وعن الحسن: «علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اهدني (إلى آخره)." وقال: "يقول في القنوت في الوتر."» رواهما البيهقي، ورواه ابن ماجه وزاد فيها: «سبحانك تباركت.»

وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي نعمتك ولا ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.» رواه أبو داود والطيالسي، ورواه أصحاب السنن الأربعة دون قوله: «لا أحصي نعمتك.»

وعن عمر أنه كان يقنت فيقول: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، اللهم عذب الكفرة أهل الكتاب الذين يصدّون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويكذبون أوليائك، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، وألّف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبّتهم على ملة رسولك، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم، إله الحق واجعلنا منهم.» رواه البيهقي بألفاظ مختلفة، وجمع بعض أصحابنا الألفاظ السابقة من طرق، واستحب العلماء أن يقول: «عذب الكفرة» ليعم.

باب من خصصه بالنصف الأخير من رمضان

عن الحسن أن عمر جمع الناس على أبيّ، فكان يصلي بهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي، فإذا كان العشر الأواخر تخلف فصلى في بيته، فكان الناس يقولون: «أبَقَ أبيّ.» رواه البيهقي.

وعن الحارث عن علي أنه كان يقنت في النصف الأخير من رمضان. رواه البيهقي.

وعن نافع أن ابن عمر كان لا يقنت إلا في النصف الأخير من رمضان. رواه البيهقي.

وعن أنس: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في النصف الأخير من رمضان.» رواه البيهقي من طريق فيه غسان وأبو عاتكة. فقال فيه: قال ابن عدي: منكر الحديث. قاله البخاري. وأما غسان فقال الذهبي فيه: حرق ابن حنبل ما كتب عنه.

باب دعاء السلف الصالح لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بسبب أمره باجتماع الناس على قارئ

عن أبي إسحاق الهمداني قال: «خرج علي بن أبي طالب في أول ليلة من شهر رمضان يسمع القراءة في المساجد ورأى القناديل تزهر في المساجد، فقال: "نوّر الله لعمر بن الخطاب في قبره كما نوّر مساجد الله بالقرآن."» رواه الأصبهاني في الترغيب.

ومن حكمه الاعتناء بالدعاء للسلف الصالح رجاء عود بركة ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الاعتكاف وقول الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[1]

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المعتكف: «هو يعتكف الذنوب، ويجري له من الأجر كأجر عامل الحسنات كلها.» رواه ابن ماجه والبيهقي.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

باب في اعتكاف يوم ابتغاء وجه الله تعالى

عن ابن عباس أنه كان معتكفًا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل في حاجة، فقام معه وقال: سمعت صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم يقول: «من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرًا من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين.» رواه الطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي.

باب للمعتكف كل يوم ثواب حجة

قال البيهقي: «لا يقوله الحسن إلا عن بلاغ بلغه.»[١] [وضعفه والخطيب، وقال: غريب. كذا في الجامع الكبير].[٢]

باب مثل المعتكف

عن عطاء الخراساني قال: «إن مثل المعتكف مثل المحرم ألقى نفسه بين يدي الرحمن فقال: "والله، لا أبرح حتى ترحمني."» رواه البيهقي.

باب الاعتكاف في رمضان

عن حسين بن علي قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اعتكاف في رمضان كحجتين وعُمرتين.» رواه الطبراني في الكبير.

---

(١) في ي: لا بقول الحسن إلا بلاغًا عنه. والتصحيح من الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٧٧.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش ي.

وعن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف أول سنة العشر الأول، ثم اعتكف العشر الوسطى، ثم اعتكف العشر الأواخر، وقال: «إني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها.» فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فيهن حتى توفي صلى الله عليه وسلم. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

باب فضل من اعتكف عشرًا من رمضان

عن حسين بن علي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اعتكف عشرًا في رمضان كان كحجتين وعمرتين.» رواه البيهقي.

باب الاعتكاف في العشرة الأخيرة من رمضان

عن ابن عمر قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان.» رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه.

وعن سعيد بن المسيب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده، والسنّة للمعتكف ألا يخرج إلا لحاجة الإنسان، ولا يتبع جنازة، ولا يعود مريضًا، ولا يمس امرأة، ولا يباشرها، ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة، والسنّة للمعتكف أن يصوم. رواه الدارقطني والبيهقي، وقوله: «والسنة» (إلى آخره) فقد قيل إنه من قول عروة، وقال الدارقطني: هو من كلام الزهري، ومن أدرجه في الحديث فقد وهم.

باب الأفضل أن يعتكف في مسجد له مؤذن وإمام

عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل مسجد له مؤذن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح.» رواه الدارقطني.

وعن ابن المسيب، قال: «لا اعتكاف إلا في مسجد.» رواه ابن أبي شيبة.

باب الاعتكاف في العشرين الأخيرة من رمضان

عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قُبض فيه اعتكف عشرين يومًا.» قال الترمذي فيه: حسن صحيح غريب.

باب الازدياد من الخير في رمضان عند كبر السن

عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرة أيام، فلما كان العام الذي قُبض فيه عرض عليه مرتين.» رواه ابن ماجه.

باب اعتكاف يوم كإعتاق عشر رقاب ومن زاد زيد له

هكذا عن أبي منصور الأنصاري: أخبرني رجل من قومي أن زيد بن ثابت وأبا سعيد الخدري ومعاذ بن جبل كانوا يقولون: «من اعتكف يومًا فكعدل عشر رقاب، ومن اعتكف يومين فكعدل عشرين رقبة، ومن اعتكف ثلاثة أيام فكعدل ثلاثين رقبة، ومن أكثر فعلى قدر ذلك.» رواه أبو الشيخ في الثواب.

باب «من اعتكف ليلة كان له كعمرة، ومن اعتكف ليلتين كان له كعمرتين.» حتى عدّ الثلاث والأربع والخمس وأكثر من ذلك.

رواه أبو الشيخ في الثواب.

باب ثواب من اعتكف يومًا وليلة يريد بذلك وجه الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه

عن جحدر الطائي قال: دخلت على أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه وهو معتكف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: «مذ كم اعتكفت؟ وما لك من الأجر؟» قال: «أما الأجر فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من اعتكف يومًا وليلة يريد بذلك وجه الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإني اعتكفت منذ ثلاثة أيام، وإني أريد أن أتمّه إلى رأس الشهر وهو أسبوعان.» رواه أبو الشيخ في الثواب.

باب الصوم في الاعتكاف

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا اعتكاف إلا بصيام.» رواه الدارقطني والحاكم.

وعن القاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر قالا: «لا اعتكاف إلا بصيام لقول الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾،[1] فإنما ذكر الله عز وجل الاعتكاف مع الصيام.» رواه مالك.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

وعن ابن عباس قال: «المعتكف عليه الصوم.» رواه ابن أبي شيبة.

وروي عن علي أنه قال: «لا اعتكاف إلا بصوم.»

وروي عن عائشة مثله.

وروي عن علي وابن مسعود من وجه آخر قالا: «ليس على المعتكف صوم إلا بشرطه على نفسه.»

باب لا يجب على المعتكف أن يصوم

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه.» رواه الدارقطني والحاكم وصحّحه.

باب المعتكف يخرج لحاجته

عن عائشة قالت: «إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيُدْخِل عليّ رأسه وهو في المسجد فَأُرَجِّلُه، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفًا.»

باب ذكر أشياء لا تضر في الاعتكاف

عن علي كرّم الله وجهه قال: «المعتكف يعود المريض ويشهد الجنازة ويأتي الجمعة ويأتي أهله ولا يجالسهم.» رواه ابن أبي شيبة، والدارقطني من بعض أنواع المؤانسة.

باب لا يجامع المعتكف وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ﴾[1] (الآية)

عن ابن عباس قال: «هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو غير رمضان، فحرّم الله عليه أن ينكح النساء ليلًا أو نهارًا حتى يقضي اعتكافه.» رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

باب كانوا يجامعون وهم معتكفون حتى نزلت ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ﴾

عن الضحاك قال: «كانوا يجامعون وهم معتكفون حتى نزلت ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾.» رواه وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر.

وعن قتادة قال: «كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فنزلت.» رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

وعن الربيع قال: «كان الناس يصيبون نساءهم وهم عُكوف، فنهاهم الله عن ذلك.» رواه ابن جرير.

وعن ابن عباس قال: «كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل ثم رجع إلى اعتكافه، فنُهوا عن ذلك.» رواه ابن جرير.

باب إذا جامع بطل اعتكافه

عن ابن عباس قال: «إذا جامع المعتكف بطل اعتكافه ويستأنف.» رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

باب ينبغي لمن جامع في اعتكافه أن يتقرب إلى الله بما استطاع من القُرَب لتعظم قربته

عن إبراهيم في معتكف وقع بأهله قال: «يستقبل اعتكافه ويستغفر الله ويتوب إليه ويتقرب إليه ما استطاع.» رواه عبد بن حميد.

باب يندب لمن جامع في اعتكافه أن يتصدق بدينارين

عن مجاهد في المعتكف إذا جامع قال: «يتصدق بدينارين.» رواه ابن أبي شيبة.

باب الأولى لمن جامع في اعتكافه أن يُكَفِّر بما يكفّر به مَن واقَع أهله في رمضان

عن الحسن في رجل غشي امرأته وهو معتكف أنه بمنزلة الذي غشي في رمضان، عليه ما على الذي غشي في رمضان. رواه ابن أبي شيبة.

وعن الزهري قال: «من أصاب امرأته وهو معتكف فعليه من الكفارة مثل ما على الذي يصيب في رمضان.» رواه ابن أبي شيبة.

وهذا وما قبله يعلم ندبه من طلب الخروج من الخلاف.

باب لا يُقبّل المعتكف ولا يباشر

عن إبراهيم قال: «لا يقبّل المعتكف ولا يباشر.» رواه ابن أبي شيبة.

باب من أدب المعتكف ترك المعاملة في الدنيا

عن مجاهد قال: «المعتكف لا يبيع ولا يبتاع.» رواه ابن أبي شيبة.

باب ضرب القبة في المسجد للمعتكف

عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فاستأذنته عائشة أن تعتكف، فأذن لها، فضربت قبة فيه، فسمعت بها حفصة فضربت قبة، وسمعت زينب فضربت قبة أخرى، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغداة أبصر أربع قباب، فقال: «ما هذا؟» فأخبر خبرهن، فقال: «ما حملهن على هذا؟ آلبر؟ انزعوها فلا أراها.» فنُزعت، فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال. وفي رواية: حتى اعتكف العشر الأول من شوال. رواه الشيخان وجماعات.

باب في المعتكف المقيم يترك الاعتكاف في رمضان لعارض ثم يفعله في شوال

عن عائشة قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف، فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه وجد أخبية: خباء عائشة وحفصة وزينب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آلبر تقولون بهن؟» ثم انصرف، فلم يعتكف حتى اعتكف عشرًا من شوال. رواه مالك.

باب المعتكف يأتي مكانه الذي يعتكف فيه إذا صلى الغداة

عن عائشة قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في شهر رمضان، فإذا صلى الغداة جاء مكانه الذي يعتكف فيه.» رواه أحمد والشيخان.

وعن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه.» رواه الترمذي وأبو داود.

وأنه أراد مرة أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فأمر ببنائه، فضُرب. فلما رأيت ذلك أمرت ببنائي فضُرب. قالت: «وأمر غيري من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه فضرب، فلما صلى الفجر نظر إلى الأبنية فقال: "ما هذه؟ آلبر تُرِدْن؟"» وفي رواية: (مرة واحدة) فأمر ببنائه فقُوض، وأمر أزواجه بأبنيتهن فقُوضت، ثم أخر الاعتكاف إلى العشر الأول من شوال. وفي رواية قالت: «اعتكف عشرين من شوال.»

باب المرأة تعتكف في مسجد الجماعة في قبة

فيه خبر عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم. رواه الشيخان وغيرهما.

باب الاعتكاف في قبة الخوص

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في قبة من خوص.» رواه أحمد.

باب إذا ضرب المعتكف قبة في مسجد الجماعة لم يضره لأنه أصون له

فيه خبر عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم. رواه أبو داود.

باب إذا رأى المعتكف المصلحة في قبة فاحتاج إلى كلام الناس أخرج رأسه وكلمهم

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف في قبة تركية على سدتها قطعة حصير، قال: «فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلم الناس.» رواه ابن ماجه.

باب اعتكاف المستحاضة

عن عائشة قالت: «لقد اعتكفتْ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأةٌ من أزواجه مستحاضة، فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلّي وربما وضعت الطست تحتها وهي تصلي.» رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه.

باب المعتكف إذا أتته حليلته في المسجد فخشي ريبة أزالها

عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفًا فأتيته أزوره ليلًا، فحدثته ثم قمت لأنقلب، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمرّ رجلان من الأنصار، فلمّا رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي.» فقالا: «سبحان الله يا رسول الله.» قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما (أو قال: شيئًا).» رواه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه.

وعن إبراهيم بن محمد الشافعي قال: كنا في مجلس ابن عيينة والشافعي حاضر، فحدَّث حديث «إنها صفية» فقال ابن عيينة للشافعي: «ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله؟» فقال: «إن كان القوم اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا بتهمتهم إياه كفارًا، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أدّب من بعده فقال: "إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يُظن بكم السوء." لا لأن النبي صلى الله عليه وسلم يُتهم وهو أمين الله في أرضه.» فقال ابن عيينة: «جزاك الله خيرًا يا أبا عبد الله، ما يجيئنا منك إلا ما نحبه.» رواه ابن عساكر.

باب من نذر أن يعتكف قبل إسلامه ثم أسلم

عن ابن عمر أن عمر قال: «يا رسول الله، إني نذرت أن أعتكف ليلة (وفي رواية: يومًا في المسجد).» قال: «أوفِ بنذرك.» رواه الشيخان.

وفي رواية أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة مرجعًا من الطائف فقال: «يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يومًا.» رواه الشيخان.

وعن ابن عمر أن عمر نذر أن يعتكف في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فأمره أن يعتكف في الإسلام. رواه الشافعي والدارقطني.

وفي رواية أن عمر كان نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة في المسجد، فلما كان في الإسلام سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أوفِ بنذرك.» قال الدارقطني: إسناده ثابت، وأما رواية أنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يعتكف ويصوم فسندها ضعيف، وإن صحّ حُمل على أنه نذر في الجاهلية مع الاعتكاف صومًا كما رواه نافع عن ابن عمر أن عمر نذر أن يعتكف في الشرك ويصوم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه: «أوف بنذرك.» قال الدارقطني: إسنادها حسن.

باب في المعتكف يوضع له فراشه أو ينصب له سريره في جنب أسطوانة في المسجد

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وكان إذا اعتكف طرح له فراشه أو يوضع له سريره وراء أسطوانة التوبة. رواه ابن ماجه.

باب المعتكف إذا خرج لحاجة قنع رأسه حتى يرجع

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض، فإذا خرج من المسجد قنع رأسه حتى يرجع.» رواه الصابوني في المائتين.

باب يستحب للمعتكف في رمضان أن يبقى في معتكفه حتى يصلي العيد أو يخرج لصلاته

عن إبراهيم قال: «كانوا يستحبون للمعتكف أن يبيت ليلة الفطر في مسجده حتى يكون غدوه منه.» رواه ابن أبي شيبة.

وعن أبي مجلز قال: «بِتْ ليلة الفطر في المسجد الذي صليتَ فيه حتى يكون غدوك إلى مصلّاك منه.» رواه ابن أبي شيبة.

وروى مالك عن أهل الفضل والدين أنهم كانوا إذا اعتكفوا العشر الأواخر من شهر رمضان لا يرجعون لأهلهم حتى يشهدوا العيد مع الناس.

باب من أحب الاعتكاف زمن اعتكاف أهل المعاصي على معاصيهم

عن زيان بن السكن قال: «كان زبيد اليامي وجماعة إذا كان يوم النيروز ويوم المهرجان اعتكفوا في مساجدهم ثم قالوا: "إن هؤلاء قد اعتكفوا على كفرهم واعتكفنا على إيماننا فاغفر لنا."» رواه البيهقي.

باب ترك الاعتكاف لما هو أهم منه وأفضل

عن محمد بن واسع الأزدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أعان أخاه يومًا كان خيرًا له من اعتكاف شهر.» رواه عبد الرازق.

وعن ابن معمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَأَنْ أمشي مع أخٍ لي في حاجة أحبُّ إليّ من أن أعتكف شهرًا في مسجدي هذا، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يقضيها ثبّت الله قدميه يوم تزلّ الأقدام.» رواه البخاري في جزء التراجم.

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: «لأن أقضي لأخ لي حاجةً أحب إلي من أن أعتكف شهرين.» رواه ابن أبي الدنيا.

وعن أبي محصن قال: جاء رجل إلى الحسين بن علي، فسأله أن يذهب معه في حاجة، فقال: «إني معتكف.» فأتى الحسن فأخبره، فقال الحسن: «لو مشى معك في حاجتك لكان خيرًا له من اعتكافه، والله لأن أمشي معك في حاجتك أحب إلي من أن أعتكف شهرًا.» رواه ابن أبي الدنيا.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نظرُ الرجل إلى أخيه على شوق خيرٌ من اعتكاف سنة في مسجدي هذا.» رواه الترمذي في نوادر الأصول.

باب إيقاظ الأهل في العشر الأواخر من رمضان

عن علي قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان.»

باب يوقظ فيه كل صغير وكبير يطيق الصلاة

عن علي قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان وكل صغير وكبير يطيق الصلاة.» رواه أبو يعلى بسند حسن.

باب الاجتهاد في العشر الأخيرة من رمضان

عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأخيرة من رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وشدّ المئزر.» رواه أحمد والشيخان وأبو داود.

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان وفي العشر الأخيرة منه

عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره.» رواه أحمد ومسلم.

باب يجعل عشاءه في العشر الأواخر سحورًا ويطوي فراشه

عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر طوى فراشه واعتزل النساء وجعل عشاءه سحورًا.» رواه الطبراني في الأوسط.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب ليلة القدر وقول الله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾(١)

---

(١) سورة القدر.

باب القدر الحكم

عن مجاهد ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، قال: «ليلة الحكم.» رواه عبد الرزاق وعبد بن حميد، والبيهقي في الشعب وجماعة.

باب تفضّل الله على هذه الأمة بليلة القدر لقصر أعمارهم وقلة أعمالهم

عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُري أعمار الناس من قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر. رواه مالك في الموطأ، والبيهقي في الشعب.

باب العمل في ليلة القدر من الصدقة والصلاة والزكاة وغيرها أفضل من العمل في ألف شهر

رواه عبد بن حميد.

باب نزلت السورة في فضل العمل في هذه الليلة على عمل رجل من بني إسرائيل

عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، ففعل ذلك ألف شهر فأنزل الله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر. رواه ابن جرير.

وعن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لأمته رجلًا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ

فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله. رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه.

باب لمّا تعجب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من عمل من قبلهم أنزلت هذه السورة

عن علي بن عروة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عامًا لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل ابن العجوز ويوشع بن نون، فعجب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك، فأتاه جبريل فقال: «يا محمد، عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، فقد أنزل الله عليك خيرًا من ذلك.» فقرأ عليه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، «هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك منه.» فسُرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه. رواه ابن أبي حاتم.

باب ليلة القدر خير من ألف شهر ملكها بني أمية

عن ابن عباس قال: «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك، فأوحى الله إليه إنما هو مُلك يصيبونه ونزلت ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.» رواه الخطيب في تاريخه.

وعن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت بني أمية يصعدون على منبري فشق ذلك علي فأنزل الله ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.» رواه الخطيب.

وعن يوسف بن سعيد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال: «سودت وجوه المؤمنين.» فقال: «لا تؤنبني رحمك الله، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أُري بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت "﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[(١)] يا محمد، يعني نهرًا في الجنة، ونزلت ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يملكها بعدك بنو أمية يا محمد."» قال القاسم: «فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا.» رواه الترمذي وابن جرير والحاكم، والبيهقي في الدلائل.

باب ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر

عن مجاهد: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: «خير من ألف شهر عملها وصيامها وقيامها ليس في تلك الشهور ليلة القدر.» رواه عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

باب لا يُرجم بكوكب في ليلة القدر لعدم استراق الشياطين السمع فيها

عن الضحاك في قوله: ﴿سَلامٌ هِيَ﴾: قال: «لا يحل لكوكب أن يرجم به فيها حتى يصبح.» رواه ابن المنذر.

باب لا يستطيع الشيطان أن يعمل في ليلة القدر سوءًا أو أذى

عن مجاهد في قوله: ﴿سَلامٌ هِيَ﴾: قال: «سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا أو يعمل فيها أذى.» رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير، ولفظ ابن جرير: «لا يُحدث فيها أمرًا.» والأول كالبنيان له.

---

(١) سورة الكوثر، الآية ١، والمقصود السورة.

باب تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد

عن الشعبي قال في قوله ﴿سَلامٌ﴾: «تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد حتى يطلع الفجر.» رواه سعيد بن منصور وابن المنذر، والبيهقي في الشعب.

باب سلام الملائكة في ليلة القدر على كل مؤمن

عن منصور بن زاذان قال: «تنزل الملائكة تلك الليلة من حين تغيب الشمس إلى أن تطلع الغد يمرون على كل مؤمن يقولون: "السلام عليك يا مؤمن."» رواه سعيد بن منصور وابن المنذر.

باب تخفق الملائكة أجنحتها بالسلام من الله والرحمة على المؤمنين ليلة القدر

عن الحسن في قوله ﴿سَلامٌ﴾ قال: «إذا كان ليلة القدر لم تزل الملائكة تخفق بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن صلاة المغرب إلى أن يطلع الفجر.» رواه ابن المنذر.

باب فتح أبواب السماء وقبول التوبة ليلة القدر

عن ابن عباس في قوله ﴿سَلامٌ﴾ قال: «في تلك الليلة تُصفد مردة الشياطين، وتُغل عفاريت الجن، وتُفتح فيها أبواب السماء كلها، ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب، فلذا قال: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.» رواه ابن مردويه.

باب اختصاص هذه الأمة بليلة القدر

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم.» رواه الديلمي.

باب لم ترفع ليلة القدر، بل هي باقية في كل رمضان يأتي

عن عبد الله مولى معاوية قال: قلت لأبي هريرة: «زعموا أن ليلة القدر قد رُفعت.» قال: «كذب من قال ذلك.» قلت: «هي في كل رمضان أستقبله؟» قال: «نعم.» قلت: «زعموا أن الساعة التي في كل جمعة لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له قد رفعت.» قال: «كذب من قال ذلك.» قلت: «ففي كل جمعة أستقبلها؟» قال: «نعم.» رواه عبد بن حميد.

باب ليلة القدر في شهر رمضان

عن ابن عمر أنه سئل عن ليلة القدر أفي كل رمضان؟ (وفي لفظ ابن مردويه: أفي رمضان هي؟)، قال: «نعم، ألم تسمع إلى قول الله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[1] وفي قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.»[2] رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه.

وعن ابن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أسمع، عن ليلة القدر فقال: «هي في كل رمضان.» رواه أبو داود.

(١) سورة القدر، الآية ١.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

باب ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.» رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.» رواه ابن أبي شيبة وابن مردويه.

باب ليلة القدر في أوتار العشر الأخيرة

عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان ملتمسًا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الأواخر وترًا.» رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

وعن الفلتان بن عاصم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني رأيت ليلة القدر فأُنسيتها، فاطلبوها في العشر الأواخر وترًا.» رواه ابن أبي شيبة.

وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تحرّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان.» رواه البخاري وابن مردويه والبيهقي.

باب علامات ليلة القدر

«ليلة سمحة طلقة، لا حارّة ولا باردة، تصبح شمسها صبيحتها ضعيفة حمراء.» رواه الطيالسي والبيهقي.

وعن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليلة القدر ليلةٌ بلجة سمحة، تطلع شمسُها ليس لها شعاع.» رواه ابن أبي شيبة.

وعن عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال: «في رمضان، فالتمِسُوها في العشر الأواخر، فإنها في وتر ليلة إحدى وعشرين

أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان، من قامها إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن أمَاراتها أنها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمرًا ساطعًا، ولا يحل لنجم أن يرمى به تلك الليلة حتى الصباح، ومن أماراتها أن الشمس تطلع صبيحتها مستويةً لا شعاع لها كأنها القمر ليلة البدر، وحرم الله على الشياطين أن تخرج معها يومئذ.» رواه أحمد والبيهقي وابن مردويه.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني كنت أُريت ليلة القدر ثم أُنسِيتُها، وهي في العشر الأواخر في الوتر، وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرًا، لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها.» رواه ابن مردويه.

وعن ابن مسعود قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال: «كنت أُعلِمتُها ثم اختلست مني، وأرى أنها في رمضان، فاطلبوها في تسع بقين أو سبع بقين أو ثلاث بقين، وآية ذلك أن الشمس تطلع ليس لها شعاع، ومن قام السنة سقط عليها.» رواه ابن مردويه.

وعن أبي عقرب الأسدي قال: أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول: «صدق الله ورسوله.» فسألته، فقال: «ليلة القدر في السبع من النصف الأخير من رمضان، وذلك أن الشمس تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها.» فنظرت إلى السماء، فرأيتها كما حُدثت فكبّرت. رواه ابن أبي شيبة.

وعن عبد الله قال: «تحرّوا ليلة القدر لسبع تبقى، تحرّوها لتسع تبقى، تحرّوها لإحدى عشرة تبقى صبيحة بدر، فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة بدر، فإنها تطلع بيضاء ليس لها شعاع.» رواه ابن أبي شيبة.

باب بعض اختلافهم في أي الليالي تكون ليلة القدر

عن أبي هريرة قال: ذكرت ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كم بقي من الشهر؟» قلت: «مضت ثنتان وعشرون، وبقي ثمان.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مضت ثنتان وعشرون وبقي سبع، التمسوها الليلة.» رواه ابن مردويه.

وروي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التمسوا ليلة القدر في أول ليلة من رمضان وفي تسعة وفي إحدى عشرة وفي إحدى وعشرين وفي آخر ليلة من رمضان.»

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر أنها آخر ليلة. رواه أحمد.

وعن مالك بن مرثد قال: سألت أبا ذر، فقلت: «أسألتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر؟» قال: «أنا كنت أسأل عنها، فقلت: "يا رسول الله، أخبرني عن ليلة القدر، أفي رمضان أو غيره؟" فقال: "بل هي في رمضان."» قلت: «يا رسول الله، تكون مع الأنبياء ما كانوا، فإذا قُبض الأنبياء رُفعت أم هي إلى يوم القيامة؟» قال: «لا، بل هي إلى يوم القيامة.» فقلت: «يا رسول الله، في أي رمضان هي؟» قال: «التمسوها في العشر الأول والعشر الأواخر.» قال: «ثم حدّث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهتبلت غفلته، فقلت: "في أي العشرين؟"» فقال: «التمسوها في العشر الأواخر، لا تسألني عن شيء بعدها.» ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاهتبلت غفلته فقلت: «يا رسول الله، أقسمت عليك لتخبرني، أو لما أخبرتني في أي العشر هي؟» قال: «فغضب علي غضبًا ما غضب علي مثله قبله ولا بعده.» فقال: «إن الله لو شاء لأطلعكم عليها، التمسوها في السبع الأواخر. لا تسألني عن

شيء بعدها.» رواه ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والحاكم وصحّحه، والبيهقي في الشعب.

وعن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان، فاعتكف عامًا حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين، وهي الليلة التي يخرج من اعتكافه، فقال: «من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليلة ثم أُنسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر.» قال أبو سعيد: «فمطرت السماء من تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد.» قال أبو سعيد: «فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين.» رواه مالك والطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه والبيهقي.

وعن عبد الله بن أنيس أنه سئل عن ليلة القدر فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «التمسوها الليلة.» وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين. رواه مالك وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن زنجويه والطحاوي والبيهقي.

وعن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله بن أنيس الجهني قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله، إني رجل شاسع الدار، فمُرني بليلة أنزل لها.» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان.» رواه مالك والبيهقي.

وعن الزهري قال: قلت لضمرة بن عبد الله بن أنيس: «ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيك في ليلة القدر؟» قال: «كان أبي صاحب بادية، قال: "قلت: يا رسول الله، مُرني بليلة أنزل فيها؟" قال: "انزل ليلة ثلاث وعشرين."» قال: «فلما تولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اطلبوها في العشر الأواخر."» رواه البيهقي.

وعن ابن عمر أن رجالًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أُروا ليلة القدر في السبع الأواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحرّيها فليتحرّها في السبع الأواخر.» رواه مالك والشيخان والبيهقي.

وعن عبادة بن الصامت قال: خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال: «خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت مني، فاطلبوها في العشر الأواخر: في سابعة تبقى، أو تاسعة تبقى، أو خامسة تبقى.» رواه الطيالسي والبيهقي.

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان: في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى.» رواه البخاري وأبو داود والبيهقي.

وعن عبد الرحمن بن جوشن قال: ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة فقال أبو بكرة: «أمّا أنا فلست بملتمسها إلا في العشر الأواخر: لتاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى أو ثالثة تبقى أو آخر ليلة.» فكان أبو بكرة يصلي في عشرين من رمضان كما كان يصلي في سائر السنة، فإذا دخل العشر اجتهد. رواه الطيالسي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصحّحه والنسائي والحاكم وصحّحه والبيهقي وصحّحه.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة.» قلت: «يا أبا سعيد، إنكم أعلم بالعدد منا.» قال: «أجل.» قلت: «ما التاسعة والسابعة والخامسة؟» قال: «إذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها التاسعة، وإذا مضى ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة، وإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة.» رواه أحمد ومسلم وأبو داود والبيهقي.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «التمسوا ليلة القدر ليلة أربع وعشرين.» رواه الطيالسي.

وعن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين.» رواه أحمد والطبراني والطحاوي.

وعن عبد الرحمن بن عسلة الصنابحي قال: «ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال، توفي وأنا بالجحفة، فقدمت على أصحابه متوافرين فسألت بلالًا عن ليلة القدر، فقال: "ليلة ثلاث وعشرين."»

وعن زر بن حبيش قال: سألت أبيَّ بن كعب عن ليلة القدر. قلت: «إن أخاك ابن مسعود يقول: "من يقم الحول يصب ليلة القدر، فحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين."» قلت: «بم تقول ذلك أبا المنذر؟» قال: «بالآية والعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع."» رواه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه.

وعن ابن عباس قال: كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد ويقول: «لا تتكلم حتى يتكلموا.» فدعاهم فسألهم فقال: «أرأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر: "التمسوها في العشر الأواخر وترًا." أي ليلة ترونها؟» فقال بعضهم: «ليلة إحدى وعشرين.» وقال بعضهم: «ليلة ثلاث.» وقال بعضهم: «ليلة خمس.» وقال بعضهم: «ليلة سبع.» فقالوا وأنا ساكت، فقال: «ما لك لا تتكلم؟» فقلت: «إنك أمرتني أن لا أتكلم حتى يتكلموا.» فقال: «ما أرسلت إليك إلا لتتكلم.» فقال: «إني سمعت الله يذكر السبع، فذكر ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾،(١) وخلق الإنسان

---

(١) سورة الطلاق، الآية ١٢.

من سبع، ونبت الأرض سبع.» فقال عمر: «هذا أخبرتني بما أعلم، أرأيت ما لا أعلم؟ فذلك قولك نبت الأرض سبع.» قلت: «قال الله عز وجل: ﴿شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾،[1] فالحدائق غُلبًا الحيطان من النخل والشجر، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فالأبّ ما أنبتت الأرض مما يأكله الدواب والأنعام ولا يأكله الناس.» فقال عمر: «أعجزتم أن تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه، والله أرى القول كما قلت، وقد أمرتك أن لا تتكلم حتى يتكلموا وإني آمرك أن تتكلم معهم.» رواه الحاكم وصحّحه والبيهقي.

وعن عكرمة عن ابن عباس قال: دعا عمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا أنها في العشر الأواخر، فقلت لعمر: «إني لا أعلم، وإني لأظن أي ليلة هي.» قال: «وأي ليلة هي؟» فقال: «سابعة تمضي أو سابعة تبقى من العشر الأواخر.» قال عمر: «ومن أين تعلم؟» قلت: «خلق الله سبع سموات وسبع أرضين وسبع أيام، وإن الشهر يدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبعة أعضاء، والطواف بالبيت سبع، والجمار سبع لأشياء ذكرها.» فقال عمر: «لقد فطنتَ لأمرٍ ما فَطنّا له.» رواه عبد الرزاق وابن راهويه والطبراني والبيهقي.

وعن سعيد بن جبير قال: كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس، وكان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكأنهم وجدوا في أنفسهم فقال: «لأرينكم اليوم منه شيئًا تعرفون فضله.» فسألهم عن هذه السورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾،[2] فقالوا: «أمر نبينا صلى الله عليه وسلم إذا رأى مسارعة الناس في الإسلام ودخولهم فيه

---

(١) سورة عبس، الآيات ٢٦-٣١.

(٢) سورة النصر، الآية ١، والمقصود السورة.

أن يحمد الله ويستغفره.» فقال عمر بن الخطاب: «يا ابن عباس، ما لك لا تتكلم؟» فقال: «أعلمه متى يموت، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ فهي آيتك من الموت.» فقال عمر: «صدق والذي نفس عمر بيده، ما أعلم منها إلا ما علمت.» قال: وسألهم عن ليلة القدر، فأكثروا فيها، فقالوا: «كنا نرى أنها في العشر الأوسط، ثم بلغنا أنها في العشر الأواخر.» فأكثروا فيها، فقال بعضهم: «ليلة إحدى وعشرين» وقال بعضهم: «ثلاث وعشرين» وقال بعضهم: «سبع وعشرين.» فقال له عمر: «ما لك يا ابن عباس لا تتكلم؟» قال: «الله أعلم.» قال: «قد نعلم أن الله أعلم، ولكني إنما أسألك عن علمك.» فقال ابن عباس: «"إن الله وتر يحب الوتر." خلق سبع سماوات والأرض سبعًا، وجعل عدد الأيام سبعًا، وجعل الطواف بالبيت سبعًا، والسعي بين الصفا والمروة سبعًا، ورمي الجمار سبعًا، وخلق الإنسان من سبع، وجعل رزقه من سبع.» قال: «كيف خلق الإنسان من سبع وجعل رزقه من سبع؟ فقد فهمت من هذا شيئًا لم أفهمه؟» قال: «قول الله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ﴾[(١)] إلى قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾»[(٢)] ثم ذكر رزقه فقال: «﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا﴾[(٣)] إلى قوله: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾،[(٤)] فالأبّ ما أنبتت الأرض للأنعام، والسبعة رزق ابن آدم.» قال: «لا أراها والله أعلم إلا ليلة تمضي وسبع تبقى.» رواه ابن سعيد وعبد بن حميد.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان متحرّيًا فليتحرّها ليلة سبع وعشرين.» رواه عبد بن حميد.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ١٢.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ١٤.

(٣) سورة عبس، الآية ٢٦.

(٤) سورة عبس، الآية ٣١.

وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.» رواه ابن مردويه.

عن ابن أبي كعب قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.» رواه ابن أبي شيبة.

وعن سعد عن زر أنه سئل عن ليلة القدر، فقال: «كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكّون أنها ليلة سبع وعشرين.» رواه ابن أبي شيبة.

وعن ابن عباس قال: «أتيت وأنا نائم في رمضان، فقيل لي إن الليلة ليلة القدر، فقمت وأنا ناعس، فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فنظرت في الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين.» قال: فقال ابن عباس: «إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر، وذلك أنها تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها.» رواه ابن أبي شيبة وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر: «إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين، وإن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى.» رواه الطيالسي وأحمد وابن مردويه.

وعن ابن عباس أن رجلًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا نبي الله، إني شيخ كبير يشقّ عليّ القيام، فمُرني بليلة لعل الله أن يوفّقني فيها لليلة القدر.» قال: «عليك بالسابعة.» رواه البيهقي.

وعن العبدي قال: سئل زيد بن أرقم عن ليلة القدر، فقال ليلة سبع عشرة ما يشك ولا يستثني، وقال: «ليلة نزل القرآن ويوم الفرقان يوم التقى الجمعان.» رواه ابن أبي شيبة وابن منيع، والبخاري في تاريخه، والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي.

وعن عبد الله بن الزبير قال: «ليلة القدر هي التي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها أهل بدر، يقول الله: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾.»[1] قال جعفر: «بلغني أنها ليلة ستة عشر أو ليلة سبعة عشر.» رواه الحرث بن أبي أسامة.

وعن ابن مسعود قال: «التمسوا ليلة القدر ليلة سبع عشرة خلت من رمضان، فإنها صبيحة يوم بدر التي قال الله: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[2] وفي إحدى وعشرين وفي ثلاث وعشرين، فإنها لا تكون إلا في وتر.» رواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه.

وعن ابن مسعود قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين.» رواه ابن مردويه.

وعن عبد الله بن أنيس أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال: «تحرّوها في النصف الأخير.» ثم عاد فسأله فقال: «إلى ثلاث وعشرين.» فكان عبد الله يُحيي ليلة ست عشرة إلى ثلاث وعشرين. رواه الطحاوي.

وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن ليلة القدر فقال: «هي في العشر الأواخر: في الثالثة أو في الخامسة.» رواه أحمد.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر في تسع يبقين وسبع يبقين وخمس يبقين وثلاث يبقين.» رواه أحمد.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٤١.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٤١.

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال: «ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة.» رواه ابن أبي شيبة.

وعن عمرو بن حويرث أنه أري أن ليلة القدر سبع عشرة، ليلة الفرقان. رواه أبو الشيخ.

وعن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه كان يحيي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة سبع وعشرين، ولا كإحيائه ليلة سبع عشرة. قال: «إن فيها نزل القرآن، وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل.» رواه الطبراني.

وهذا الاختلاف الكبير اختار المحقّقون منه تنقّلها في أوتار العشرة الأخيرة، كما قاله أبو قلابة ونقله عنه ابن أبي شيبة، وكل ليلة قيل إنها تكون فيها يستحب إحياؤها وقتًا، وكذا في أوتار العشرة الأخيرة أكثر.

باب نزول الروحانيين ليلة القدر وإلى الدنيا

وعن علي بن أبي طالب قال: «أنا والله حرضت عمر على القيام في شهر رمضان.» قيل: «وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟» قال: «أخبرته أن في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس، فيها ملائكة يقال لهم الروح (وفي لفظ: الروحانيون)، فإذا كانت ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم، فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحدًا في طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة. فقال له عمر: "يا أبا الحسن، فنحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة." فأمر الناس بالقيام.» رواه البيهقي.

باب ينزل جبريل في ليلة القدر

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله.» رواه البيهقي.

باب ما يدرك به الإنسان حظه من ليلة القدر

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر.» رواه البيهقي.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر.» رواه ابن خزيمة والبيهقي.

وعن سعيد بن المسيب قال: «من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها.» رواه مالك وابن أبي شيبة والبيهقي.

وعن علي قال: «من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه.» رواه البيهقي.

باب «يوم ليلة القدر كليلتها وليلتها كيومها.»

رواه ابن أبي شيبة.

وعن الحسن بن الحر قال: «بلغني أن العمل في يوم القدر كالعمل في ليلتها.»

باب ما يُدعى في ليلة القدر

عن عائشة قالت: قلت: «يا رسول الله، إن وافقت ليلة القدر فما أقول؟» قال: قولي: «اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعفُ عني.» رواه أحمد والترمذي وصحّحه والنسائي وابن ماجه والبيهقي.

وعنها قالت: «لو عرفت ليلة القدر ما سألت الله فيها إلا العافية.» رواه ابن أبي شيبة والبيهقي.

وعنها قالت: «لو علمت أي ليلة ليلة القدر كان أكثر دعائي فيها أسأل الله العفو والعافية.» رواه ابن أبي شيبة.

باب ما يقع في ليلة القدر من طواف الملائكة بالبيت

عن أبي يحيى بن أبي مسرة قال: «طفت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، فأريت الملائكة تطوف في الهواجر إلى البيت.» رواه البيهقي في الشعب.

باب صيرورة البحر ليلة القدر عذبًا فراتًا

عن عبدة بن أبي لبابة قال: «ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب.» رواه البيهقي.

وعن أيوب بن خالد قال: «كنت في البحر فأجنبت ليلة ثلاث وعشرين من رمضان فاغتسلت من ماء البحر فوجدته عذبًا فراتًا.» رواه البيهقي.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب ليلة الفطر وما فيها من نحو التكبير والإحياء وصدقة الفطر

باب قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ﴾(١)

عن الربيع في قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ﴾ قال: «عدة رمضان.» رواه ابن أبي حاتم.

باب لا فطر برؤية واحد

عن ابن مسعود الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح صائمًا لتمام الثلاثين من رمضان، فجاء أعرابيان فشهدا أن لا إله إلا الله وأنهما أهلاه بالأمس، فأمرهم فأفطروا. رواه الدارقطني.

باب التكبير ليلة العيد ويومه وقول الله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾(٢)

عن ابن عباس قال: «حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبّروا الله حتى يفرغوا من عيدهم لأن الله يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ﴾.» رواه ابن جرير.

باب التكبير يوم العيد

عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قال: «التكبير يوم الفطر.» رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم، والمروزي في كتاب الصوم.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

باب زيّنوا أعيادكم بالتكبير

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زيّنوا أعيادكم بالتكبير.» رواه الطبراني في الصغير.

باب يخرج إلى صلاة العيد مكبّرًا

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبّر يوم الفطر حتى يخرج من بيته ويأتي المصلى. رواه الدارقطني.

وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر فيكبّر حتى يأتي المصلى وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير. رواه ابن أبي شيبة، ورواه البيهقي من وجه آخر موصولًا عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وضعفه.

باب يخرج إلى العيدين رافعًا صوته بالتهليل والتكبير

عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى العيدين رافعًا صوته بالتهليل والتكبير. رواه البيهقي في الشعب.

وعن عطاء قال: «إن من السنّة أن يكبّر يوم العيد.»

باب صفة التكبير

عن ابن مسعود أنه كان يكبّر: «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد.» رواه ابن أبي شيبة والمروزي، والبيهقي في سننه.

وعن ابن عباس أنه كان يكبّر: «الله أكبر كبيرًا، الله أكبر كبيرًا، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر وأجلّ، الله أكبر على ما هدانا.» رواه ابن أبي شيبة والمروزي، والبيهقي في السنن.

باب يدعو عقب تكبيره بالمغفرة والرحمة

عن أبي عثمان النهدي قال: «كان سلمان يعلّمنا التكبير: "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرًا، اللهم أنت أعلى وأجلّ من أن يكون لك صاحبة أو يكون لك ولد أو يكون لك شريك في الملك، أو يكون لك وليّ من الذل، وكبره تكبيرًا، اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا."» رواه البيهقي.

باب فضل إحياء ليلتي العيد

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.» رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

باب فرض صدقة الفطر

عن ابن عمر قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على كل عبد وحرّ صغير أو كبير ذكر أو أنثى من المسلمين، فعدل الناس به نصف صاع من بر.» رواه مالك والشافعي وأحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه.

وعن عبد الله بن ثعلبة قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيومين فقال: «أدّوا صاعًا من بر وقمح في اثنين، أو صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير على كل حر وعبد وصغير وكبير.» رواه أحمد، ورواه أبو داود على الشك عن عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبد الله.

وزكاة الفطر واجبة بإدراك جزء من رمضان وجزء من شوال، فيجب على الإنسان أن يُخرج عن نفسه وكل من تلزمه نفقته صاعًا من قوت، وذلك قدحان بالمصري

تقريبًا، ويكون أي قوت كان في قول طائفة من أهل العلم، واشترط آخرون أن يكون ذلك من غالب قُوته في غالب السنة.[١]

باب صدقة الفطر طهرة للصائم مما وقع منه في رمضان من لغو ونحوه

عن ابن عباس قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي من الصدقة.» رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري.

باب إذا أخرج صدقةَ الفطر الغنيُّ زكّاه الله بها، وإذا أخرجها الفقير ردّها الله عليه أكثر مما أعطى

عن عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني بعد ذكر صدقة الفطر): «أما غنيّكم فيزكّيه الله، وأما فقيركم فيردّ الله عليه أكثر مما أعطى.» رواه أحمد وأبو داود.

باب لا يقبل عمل رمضان حتى يؤدي زكاة الفطر

عن جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوم رمضان معلّق بين السماء والأرض، ولا يُرفع إلا بزكاة الفطر.» رواه أبو جعفر بن شاهين في فضائل رمضان، وقال: حديث غريب جيد الإسناد.

---

(١) في هامش ي: وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «في صدقة الفطر ثلاثة أشياء: قبول الصوم والفلاح والنجاة من سكرات الموت وعذاب القبر.» كذا في مبسوط شمس الأئمة السرخسي والفتاوى السراجية.

باب في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾[١]

عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جدّه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾،[٢] قال: «نزلت في زكاة الفطر.» رواه ابن خزيمة.

فضل عيد الفطر

عن سعيد بن أوس الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: "اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم، يمنّ بالخير ثم يثيب عليه الجزيل،[٣] أُمرتم بقيام الليل فقمتم، وبصيام النهار فصُمتم، وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم." فإذا صلّوا نادى مناد: "ألا إن ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة." ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة.» رواه الطبراني في الكبير.

باب يباهي الله تعالى بالصائمين إذا خرجوا يوم العيد للصلاة ملائكته

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلّون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى، فإذا كان يوم عيدهم باهى بهم ملائكته، فقال: "يا ملائكتي، ما جزاء أجير وفّى عمله؟" قالوا: "ربنا، جزاؤه أن يوفى أجره." قال: "يا ملائكتي، عبيدي وإمائي قضوا فريضتي ثم

(١) سورة الأعلى، الآية ١٤.
(٢) سورة الأعلى، الآيتان ١٤-١٥.
(٣) في ي: فقال.

خرجوا يعجون إلي بالدعاء، وعزّتي وجلالي وكرمي وعفوي وارتفاع مكاني لأجيبنهم." فيقول: "ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات." فيرجعون مغفورًا لهم.» رواه البيهقي في الشعب.

باب الدعاء في العيد

عن عبد الله بن مسعود قال: كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين: «اللهم إنا نسألك عيشةً نقية وميتةً سوية ومردًّا غير مُخز ولا فاضح، اللهم لا تهلكنا فجأة، ولا تأخذنا بغتة، ولا تعجلنا عن حق ولا وصية، اللهم إنا نسألك العفاف والغنى والتقى والهدى وحسن عاقبة الدنيا والآخرة، ونعوذ بك من الشك والشقاق والرياء والسمعة في دينك، يا مقلب القلوب ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.»[١] رواه الطبراني في الأوسط.

والحمد لله رب العالمين

(١) سورة آل عمران، الآية ٨.

فهرس الموضوعات

الأبدال: ٨٢، ٣١٧، ٧٦٢
الاحتساب: ٢٧٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢
الأحدية: ١٥٣
الأذان: ١٠٢، ١٦١، ١٨٦، ٢١٩، ٤٠٧، ٥٨٣، ٧٠٤، ٨١٠، ٨١١، ٨١٣، ٨٢٠، ٨٢٤
الاستغفار: ٦٧، ٧٩، ٩١، ٩٩، ١٠٤، ٢١٤، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٧-٣٤٣، ٣٦٢، ٤٧٥، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١١، ٦٠٤، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٣١، ٦٤٢، ٦٨٠، ٧١٥، ٧٥٣، ٧٦٢، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٦٠، ٨٨٠
أسلم: ٦٧٠، ٦٧١
الاسم الأعظم: ٢١، ٢٣، ١٥٣
أسماء الله الحسنى: ١١٩، ١٥٢، ٢٣٠، ٣٤٢، ٧٤٥، ٧٤٦
أشجع: ٤٠٦، ٥٨١
الاعتكاف: ٢٥٥، ٦٣٩، ٨٥٣-٨٦٦
الأمر بالمعروف: ١٦٣، ١٧٨، ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٧١، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٨٨، ٤٨٨
الإنجيل: ٢٠٩، ٢١٠، ٥٩٧، ٧٢٩، ٧٧١، ٧٧٢
البدعة: ٢٣٩، ٨٤٧
البلاء: ١٠، ٦٠، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٧٥، ٣١٣، ٣١٧، ٣٩٠، ٦٦٩، ٨٣٥
بنو هاشم: ٢١٥، ٢٣٤، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٩، ٦٥١-٦٥٩
بيعة الرضوان: ٣٦٢، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦٨٩
التقوى: ٣٠، ٤٩، ٥٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٠٦، ٤٧٨، ٦٦٨
التهجد: ٧٥، ٥٥٧
التوراة: ٢١٠، ٢٦٧، ٥٩٧، ٧٢٩، ٧٧١
ثقيف: ١٥، ٣٥٣، ٨١٦
الجنازة: ٢٣٨، ٢٨٧-٢٨٩، ٣٠٦، ٤٥٧، ٦٠٤، ٧٢٧، ٧٣٥، ٨٥٥، ٨٥٨، ٨٦٥
الجهاد: ٤٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٨، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٢١، ٣٥٧، ٣٨٥، ٣٩٢، ٤٠١، ٤٣٤، ٤٤٠، ٦٠١-٦٠٧، ٦٣٠، ٦٣٤، ٧٢٣، ٧٢٩، ٧٣١
جهينة: ٤٠٦، ٥٨١
الحج: ١٠٩، ١٣٨، ١٦٨، ٢٥٢، ٢٥٥، ٣٢٠، ٤١٥، ٤١٨، ٤٣٣، ٤٩١، ٥٥٣، ٦٠٦، ٦٢٩، ٦٣٠-٦٣٢، ٦٤٩، ٦٥٠، ٧٣٣، ٨٥٤
الحجامة: ١٩٩، ٣٧٥، ٣٧٨، ٦٦١، ٦٦٥، ٧٨٥، ٧٨٦، ٨٠١
الحجر الأسود: ٤١٩، ٤٢٢، ٥٥٥، ٦٠١، ٦٣٤

الحسد: ٢٨، ٣٣، ٢٤٨، ٤٧٩، ٥٨٦، ٥٨٧، ٦١٠

حِمير: ٣٤٩

الحناء: ٣٥٢، ٣٨٥، ٤٠١، ٦٥٢، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٩

الخمر: ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٨٥، ١٠٥، ١٠٦، ٢٧٨، ٥٠٧، ٥٦٧-٥٧٤، ٦٤٥، ٧٦١، ٧٦٩، ٨٢٩

الدجال: ٧٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٥٥١، ٥٥٢

الرباط: ٤٦١، ٥٩٩-٦٠٧

الرهبانية: ٦٦٢، ٦٦٧، ٨٤٧

رؤية الهلال: ٧٤١-٧٤٥، ٧٧٣، ٧٧٥-٧٨٦

الريان: ٤٥٨، ٧١٣، ٧١٦، ٧٢١

الزبور: ٢١٠، ٧٧١

الزكاة: ١٦٤، ١٨٤، ١٩٤، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٧٨، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٠، ٤٥٦، ٤٩١، ٥٧٠، ٦٠٢، ٦٤٨، ٦٤٩، ٧٠٦، ٧١٨، ٧٤٧

زكاة الفطر: ٨٨٨-٨٩٠

زكاة المال: ٤٦٣

زمزم: ٨٣، ٤١٨، ٤١٩-٤٢١، ٤٣٩، ٦٣٦، ٨٣٤

الزهد: ١٠، ٢٠، ٣٣، ٤٤، ٤٥، ٥٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٩٧-٣٠٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٦٥٧، ٧٣٢

الساعة: ١١١، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٣، ٢١٣، ٣٥٣، ٦٨٦

السحور: ٨١٠، ٨١١، ٨١٣، ٨١٦-٨٢٦، ٨٤٩، ٨٦٧

السواك: ٩٤، ١٨١، ٣٧٣-٣٨٢، ٤٤٦، ٨٣٤، ٨٣٥

الشفاعة: ٥١، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٥٥، ٣٠٢، ٤٦٧، ٤٧٩، ٥٥٤، ٦٠٢، ٦٥٨، ٦٧١

الشهيد: ٣١، ٣٣، ١٠٥، ١٢٤، ١٤١، ١٧٩، ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٥٦، ٢٩٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٤، ٥٢٧، ٥٥٣، ٥٩٢، ٥٩٩، ٦٠٤، ٦١٥، ٦٤٨، ٧٣٠، ٧٦٢

الصبر: ٣٠، ٣٣، ٤٩، ٨٢، ١٢٨، ١٣٢-١٣٤، ١٨٣، ٢٦٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٧، ٤٤٢، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٦، ٥٨٠، ٦٢٣، ٦٤١، ٧١٨، ٧٥٢

الصدقة: ٣٥، ٥٨، ٩٥، ١٤٢-١٤٨، ١٥٥، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٤١، ٤٣٣، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦١-٤٧٢، ٦٠٣، ٦١٠، ٦٤٢، ٦٥٠، ٦٦٥، ٦٧٥، ٦٧٧، ٧٢٢، ٧٥٦، ٧٨٤، ٨٠٨، ٨٢٨، ٨٦٨، ٨٨٦، ٨٨٨، ٨٨٩

الصغائر: ٧٩، ١٥٨، ١٦١، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٦

الصلاة: ٦٥، ٨٨، ٩٢-٩٥، ١٠٤، ١٠٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٧، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٨٦، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٠، ٤١٤، ٤٣٠، ٤٣٩-٤٥٢، ٤٥٦، ٤٧١، ٤٨٠، ٥٥٠، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٩٢، ٦٠٧، ٦٢٣،

الصلاة (تابع): ٦٣٣، ٦٣٦، ٧٠٤، ٧٠٦، ٧٢٢، ٧٣٧، ٧٥٣، ٧٧٠، ٧٧٧، ٧٨٨، ٧٩٠، ٧٩٢، ٨٠٥، ٨١٠، ٨١٢، ٨٢١، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٥٠، ٨٦٦، ٨٨٣

صلاة التراويح: ٨٤٤

صلاة الجماعة: ١٠٤، ١٠٩، ١٤٦، ١٩٢، ٣٢٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٩، ٥٦٤، ٥٩٤، ٧٧٧، ٨٤٤، ٨٤٨-٨٥٠، ٨٨٤

صلاة الجمعة: ١٩١، ٤٤٦، ٤٥٦، ٥٥١، ٥٩٣، ٦٣٧، ٦٤٨، ٧٤٩، ٧٥٣، ٨٥٨

صلاة الجنازة: ٢٣٨

صلاة الصبح (الغداة): ١٤٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٦، ٦٤٤، ٧٥٩، ٨١٩، ٨٢٢، ٨٤٨

صلاة الظهر: ٩٥، ٤٣٢

صلاة العشاء: ١٠٤، ٤٣٢، ٧٩٥

صلاة العصر: ٩٥، ١٤٦، ١٧٣، ٤١٧، ٨٣٥

الصلاة على النبي: ٩١، ٢١٣-٢٤٠

صلاة العيد: ٨٨٧، ٨٩٠

صلاة الفجر: ٩٥، ٤١٧، ٤٤٣، ٥٩٣، ٥٩٤، ٨١٠، ٨١٣، ٨٢٣، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٦١

صلاة المغرب: ١٧٣، ١٧٥، ٢٩٣، ٤٤٩، ٥٩٧، ٧٧٦، ٧٩٥، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٧١، ٨٨٤

صلة الرحم: ١٤٤، ٢٦١-٢٧٦، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٨٥، ٥٦٨، ٨٢٨

الصوم: ٢١، ٦٥، ٨٨، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ٢٥٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥١-٤٦٠، ٦٥٠، ٦٦٥، ٧٠٣-٨٩١

طلب العلم: ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٥٥، ٥٨، ٩٢، ١٣٤، ٢٤٤، ٣١٥، ٣٨٩، ٤٣٧، ٤٦١، ٥٠٩، ٦٠٩-٦١٥، ٦٨٠

الطواف: ٤١٣-٤٢٤، ٥٣٦، ٦٣٣، ٦٣٤، ٧٠٤، ٨٨٠

عاشوراء: ٤٥٤، ٤٥٩، ٧٠٥، ٧٠٩، ٧٧٢، ٧٨٤

العبودية: ١٠، ١٦، ١٧، ١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ٥٠٢

العرب: ٩٢، ٣٤٥-٣٥٤، ٣٥٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩، ٥٢٦، ٥٤٢، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٥، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٨٠

عرفة: ١٠٢، ٤٥٤، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٦١، ٥٩٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٥٠، ٧٨٠، ٧٩٠، ٨٠٢

العمرة: ٢٥٢، ٤١٩، ٤٢٦، ٦٣٢، ٦٣٩، ٦٤٩، ٦٥٠، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٧

عيادة المريض: ٢٥٨، ٢٨٥-٢٩٥، ٤٥٧، ٦٠٤، ٧٢٧، ٧٣٥، ٨٥٥

عيد الأضحى: ١٠٢، ١٠٩، ٥٦١، ٥٦٤، ٧٧٩، ٧٨٠، ٨٠٨، ٨٨٨

عيد الفطر: ١٠٢، ١٠٩، ٥٦١، ٥٦٤، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٨٠٨، ٨٨٨، ٨٩٠

الغراس: ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٧٥-٦٩٢

الغفلة: ١٩، ٨٠، ١٢٢، ١٣٧، ١٦٥، ١٧٢، ٢١٨، ٢٣٨، ٣١١، ٤٢٠، ٤٤٨، ٥٦٢-٥٦٤، ٧١٤، ٨٣٧، ٨٧٥
الفتنة: ١٦، ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٩٤، ١٤٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٥٨، ٣٠٦، ٣١٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٥٢٧، ٦٠٠، ٧٤٠
الفطرة: ٩٤، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٩، ٦٦٦
القِبلة: ٤٢، ٩٥، ١٨٣، ٢١٦، ٦٣٨، ٧٠٤، ٧٤٤، ٧٥٤
القرآن: ٢٨، ٦٧،٩٢، ٩٥، ١١١، ١٤٧، ١٧٧، ١٩٧-٢١٢، ٢٢٧، ٣٢٠، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٥٧، ٤٧٣-٤٨٢، ٥٤٥، ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٩٠-٥٩٤، ٦١٢، ٦٢٤، ٦٤٦، ٦٥٢، ٦٥٨، ٦٨٠، ٧٠٥، ٧١٦، ٧٢٣، ٧٢٨، ٧٦٥، ٧٧١، ٧٩٦، ٨٥٠، ٨٧٢، ٨٨١، ٨٨٣
قريش: ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١-٣٥٦، ٣٩٩-٤١١، ٤١٣، ٥١١، ٥٢٣، ٥٣٧، ٥٧٦، ٥٨٣، ٥٨٥، ٦٥٢-٦٥٦
القنوت: ١٤٧، ٤٤٢، ٨٥١-٨٥٣
القهوة: ٦٩-٨٦
قيام الليل: ٩٥، ١٤٦، ٤٦٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩-٥٦٢، ٧٣٨
الكبائر: ٧٣، ٧٩، ١٥٥، ١٥٨، ١٧٤، ١٨٦، ٤٤٧، ٤٥٦، ٥٦٩، ٦٢٦، ٦٣٧، ٧٤٩، ٧٦٧
الكرسي (آية): ١٠٨، ١٩٨-٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٩، ٥٩٤، ٦٨٠
الكفارة: ١٤٨، ١٨٤، ١٨٨، ٣٣٨، ٣٧٨، ٤٢٢، ٤٣٤، ٤٥٣، ٤٥٦، ٥٠٦، ٦٣٠، ٧١٣، ٧٣٦، ٧٥٣، ٧٨٣، ٧٩٧، ٨٤١، ٨٦٠
ليلة القدر: ٩٨، ١٠٠، ١١٢، ٢٠٨، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٨٦، ٥٦٢، ٥٦٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٣٨-٦٤٠، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٨، ٧٧٢، ٨٣٢، ٨٤٢، ٨٤٥، ٨٥٥، ٨٦٧-٨٨٥
ليلة النصف من شعبان: ٧٩-١١٤
مذحج: ٣٥٠
النصارى: ١٦١، ٣٥٢، ٦٦٢، ٦٦٦، ٧٠٦-٧٠٩، ٨١٤، ٨٢٤
النفاق: ١٥، ٢٣٧، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٨٦، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٨٢، ٦١٢، ٦٥٦
النكاح: ٥١، ٢١٧، ٢٦٧، ٣٠٢، ٣٢٥، ٦٦١-٦٧٤، ٨٥٩
النهي عن المنكر: ١٦٣، ١٧٨، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٧١، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٨٨، ٤١٥، ٤٨٨، ٤٩٩، ٦٢٤
النوافل: ٧٥، ١٤٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٥، ٧٧٠
الهجرة: ٥٠، ٣٥٧، ٥٤٧، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٣، ٦٣٠
الوتر: ٩٥، ٣٧٣، ٣٧٥، ٤٤٢، ٥٦٤، ٨٤٤
الوضوء: ١٣٤، ١٨١-١٩٦، ٢٠١، ٢٠٨، ٣٨١، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٤٤، ٨٤٥
اليتيم: ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٤٦٣، ٤٨٥، ٤٨٨
اليهود: ٥٢، ٣٠٤، ٥٨٥، ٨٠٣

فهرس الأماكن

أنطاكية: ٦٦
البصرة: ١٠٩
البقيع: ١٠٥، ٥٢٠، ٥٤٩
جبل الكلام: ٥٩، ٦٦
جبل صهيون: ٦٦
جدة: ٣٥٢، ٧٩٠
جزيرة العرب: ٣٥٢-٣٥٤
الجعرانة: ٨٦٤
الحجاز: ١٤٤، ٢٧٦
حماة: ٦٦
دار الشفاء: ٨٢
داريا: ٦٦، ٣٧٧
دمشق: ٧٩١
رأس نقب: ٢٤٨
الشام: ٣٥٢، ٤١٠، ٥٨٥، ٧٧٦، ٧٧٨
الطائف: ٧٩٠
عدن أبين: ٢٠٢، ٣٥٢
العراق: ٣٥٢
عسفان: ٧٩٠
الفسطاط: ٧٩١
الكعبة: ٤١٨، ٤٤٦، ٥٢٨، ٥٥٣، ٥٥٤،
٦٤٥، ٧٦١
المدينة: ٣٠٣، ٤٤٥، ٥١٧، ٥٤٧-٥٥٥،
٥٨٥-٥٨٧، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧١١،
٧٧٨، ٧٩٠، ٧٩٢، ٨٤٤
المسجد النبوي: ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦،
٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٥، ٦٣٦،
٨٦٦
المسجد الأقصى: ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٤٦،
٥٥١، ٥٥٤، ٦٣٣، ٧٠٤
المسجد الحرام: ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦،
٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٤، ٦٢٩-٦٣٦
مكة: ١٥، ١١٣، ٢٠١، ٢٠٢، ٤٠٩، ٤١٠،
٤١٤-٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٥،
٤٥٦، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٤٧-
٥٤٩، ٥٥٤، ٥٨٥، ٦٤٩، ٧٠٤،
٧٦٩، ٧٧٧، ٧٨٠
نخشب: ٦٧
نخل: ٢٧٦
النوبة: ٣٥٢، ٤٠١، ٦٥٢
اليمن: ٣٤٩، ٣٥٠، ٤٠٢، ٥٧٦، ٥٨٤،
٥٨٥، ٦٥٦

فهرس الكتب والرسائل

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري: ٧٧١، ٨٣١، ٨٣٩

إحياء علوم الدين للغزالي: ٤٧، ٦٤، ١٣٣، ٧٣١

أخبار المدينة للزبير بن بكار: ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٨٧

الأدب المفرد للبخاري: ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٧٢، ٨٠٢

الأذكار من كلام سيد الأبرار للنووي: ٢٣٩

الأربعين المشروحة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لإسماعيل بن عبد الغافر: ١٧٥

اعتلال القلوب للخرائطي: ٦٧٨

الأفراد للدارقطني: ٢٤٦، ٢٨٠، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٤، ٤٧١، ٥٣٣، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٧٩، ٥٨١، ٦٨٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٥٨، ٨٤٠

الألقاب للشيرازي: ١٥٤، ٢٠٩، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٤، ٤١٥، ٥٤٤، ٥٦٣، ٥٦٧، ٦٨٠

أمالي ابن بشران: ٤٥٥، ٦٥٧، ٧٣٥

أمالي ابن صَصْري: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ٢٩١، ٤٦٤، ٤٨٧

أمالي ابن عساكر: ٥٠٥

أمالي أبي الفتح بن أبي الفوارس: ٧٤١

أمالي أبي المظفر السمعاني: ٥٠٦

أمالي القالي: ٦٨٥

أمثال الحديث للرامهرمزي: ٣٤٩، ٦٥٣، ٦٧٨، ٦٨٥

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل للأنباري: ٤٧٦

الإيضاح في مناسك الحج والعمرة للنووي: ٤٤٦

بلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال لأبي الحسن البكري: ٤٦٨

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٧١، ٢٥٢، ٣٨٤، ٤٠١، ٦٩١

تاريخ البخاري: ٢٥٨، ٢٧٥، ٣١١، ٣٧٥، ٤٠٣، ٤٦٦، ٤٧٣، ٥٤٩، ٧٠٧

تاريخ الرافعي (التدوين في أخبار قزوين): ٥٩١، ٦٦٤

تاريخ داريا (ومن نزل بها من الصحابة والتابعين) لعبد الجبار الخولاني: ٣٧٧

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٠١، ٤٢٩، ٥٣٢، ٧٤٦

تاريخ مكة (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) للأزرقي: ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٤

الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين: ١٧٦

الترغيب والترهيب لحميد بن زنجويه: ٥٩٢

الترغيب والترهيب للأصبهاني: ٤١٨، ٤٧٠، ٦٤٢، ٦٤٧، ٦٤٨، ٧٢٦، ٧٤٠، ٧٤٤، ٧٤٦، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٦٦، ٨٤٠-٨٤٢، ٨٥٣
تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٠٧
تفسير البغوي (معالم التنزيل للبغوي): ٢١٤
تفسير عبد بن حميد: ٢٦٣
التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهاني: ٣٨٦
الثقفيات للثقفي (الفوائد العوالي المنتقاة من أصول سماعات الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي): ٢٨٩
ثواب الأعمال لأبي إسحاق المراغي: ٥٩١
الثواب (ثواب الأعمال) لأبي الشيخ: ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٤٥، ٣٦٩، ٣٩٣، ٤٢١، ٤٧٠، ٥٩٣، ٦١٤، ٦٤٦، ٦٤٧، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥٨، ٧٦١، ٨٥٦، ٨٥٧
الجوهر اللامع لأبي الحسن البكري: ١٣٣، ١٤٠
جوهرة الحقيقة لأبي الحسن البكري: ٣٦، ٤٧، ٦٣
حزب السنة لأبي الحسن البكري: ٥٧
الحكم اللدنية لأبي الحسن البكري: ١٨
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني: ١٣٢، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٣٩، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١٨، ٥٣٢، ٥٦٠، ٥٧٣، ٥٩٠، ٥٩٦، ٦١٤، ٦٨٦، ٦٩٠، ٦٩٧، ٧٥٨، ٨٤٠
حياة الحيوان الكبرى للدميري: ٧٢٧
الدلائل (دلائل النبوة) لأبي نعيم: ٣٤٧
الدلائل (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) للبيهقي: ٤٠٨، ٤١٧، ٥٩٦، ٦٥٥، ٨٧٠، ٨٨١
ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ٥٧١
ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٢٥٣، ٤٢٩، ٤٨٤، ٥٩٧
الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري: ٥٠٣
ري الظمأ لأبي الحسن البكري: ٦٠٩
الزهد والرقائق لابن المبارك: ٧٣٢
زوائد المسند لعبد الله ابن الإمام أحمد: ٣٥٣، ٥١٥
سنن ابن ماجه: ١٧٠، ٧٦٩
سنن أبي داود: ١٧٠، ٢٦٤، ٣٤٠، ٨٢١، ٨٢٥
سنن البيهقي: ١٣٨، ٢٤٣، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٩٣، ٤٠٣، ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٤٣، ٥٥٣، ٦٦٢، ٦٧٩، ٧٠٠، ٧١٠، ٨٠٣، ٨١٢، ٨٤٧، ٨٦٩، ٨٨٧
سنن (جامع) الترمذي: ١٨٨
سنن الدارقطني: ٤٥٢
السنن الكبرى للنسائي: ٨٤٧
سنن سعيد بن منصور: ٣٨٠

شعب الإيمان (الجامع لشعب الإيمان) للبيهقي: ١٠٣، ١٣٧، ١٤٤-١٤٦، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤-٢٠٧، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٣١٠-٣١٥، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٧، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٩٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٧-٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤-٤٨٦، ٤٩٨-٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٢، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٦١٥، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٤٩، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٧٨-٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٦-٦٩٨، ٧١٥، ٧١٦، ٧٢٠، ٧٢٦، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٦٨، ٨٧١، ٨٧٦، ٨٨٥، ٨٨٧، ٨٩١

الشمائل (المحمدية) للترمذي: ٧٦٥

صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه): ٢٣٨، ٢٩٧، ٣٣٢، ٥٧٦، ٥٩٧، ٧٩٠

صحيح ابن حبان (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع): ١٤٠، ١٤٣، ١٥٢، ١٦١، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٧-١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٨، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٣٢-٣٣٨، ٣٤١، ٣٦١، ٣٦٦-٣٧٠، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤٠٠، ٤١٥، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٤٢-٤٤٥، ٤٥٣، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٦٢، ٥٧٦، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٤، ٦٣٥، ٧٢٦

صحيح ابن خزيمة (المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح في النقلة): ١٩٤، ٤٤٥، ٧٥٣، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٤، ٦٣٨، ٦٤٢، ٧٥٢، ٧٥٣، ٨٣٩

صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم): ٥٧، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٩، ٢٥٧، ٢٦٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٤١، ٣٩٣، ٤٣٥، ٤٤٩، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٥٨، ٥٨١، ٦٧٧، ٦٨١، ٧٢٩، ٨٢٣

صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج): ١٥٨

الضعفاء (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان: ٣٨٤، ٤٨٦، ٦٨٨

الضعفاء (كتاب الضعفاء والمتروكين) للأزدي: ٢٨٨

الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني: ٤٥٤، ٥٥٢، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٣-٦٨٩، ٦٩١، ٧٣٤
العلل (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) لابن الجوزي: ٦١٥
عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٩٩، ٢٠٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦-٣٣٩
الغيلانيات (الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ) لأبي بكر الشافعي: ٦٩٠
الفتاوى لأبي الحسن البكري: ٤٢٧، ٤٣٢
فضائل القرآن لابن الضريس: ٥٩١
فضائل شهر رجب للخلال: ٤٥٣
فضائل مكة للجندي: ٤١٨
الفوائد (الفوائد المخرجة من الأصول عن شيوخ ابن المهتدي بالله) لابن المهتدي: ٥٠٤
الفوائد (الفوائد الحسان العوالي المنتقاة من الأمالي) لابن بشران: ٤٧٥
قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٢٥٤، ٤٦٥، ٤٩٠
الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ١٣٥، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٨٧، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٧٥، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٩٠، ٥٩٣، ٦١٣، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٨٥، ٦٨٨، ٧١٥
كتاب الأطعمة (طبقات الصوفية) لأبي عبد الرحمن السلمي: ٥٨٨
كتاب الأهوال لابن أبي الدنيا: ٧٢٥
كتاب البطيخ لأبي عمر النوقاني: ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩١
كتاب التوابين لابن تركان الهمداني: ٥٠٥
كتاب الجوع لابن أبي الدنيا: ٧٢٤
كتاب الشيب لتقي الدين أبو موسى: ٣٨٧-٣٩٠
كتاب (نوادر) العجائب لمقاتل بن سليمان البلخي: ٣٩٢
كتاب العرش (وما رُوي فيه) لابن أبي شيبة: ٧٦٤
الكشاف (عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري: ٢٣٥
الكنى (والأسماء) للحاكم النيسابوري: ٢٥٣، ٢٨٠، ٣٩٢، ٤٠١، ٤٢٨، ٥١٥، ٦٤٨، ٦٥٨
(كنز العمال) في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي: ٣٤٨، ٣٥٩
المائتين لأبي عثمان الصابوني: ٤٧٤
المتفق والمفترق للخطيب البغدادي: ١٨٩، ٦٤٩
المجالس المكية للميانشي: ٣٨٥
المختارة (الأحاديث المختارة) للضياء المقدسي: ١٨٥، ١٨٦، ١٩١-١٩٣، ١٩٩، ٢٠١، ٢٥٧، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠-٣٤٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٤٣٣-٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٧٠، ٥٠٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٨٣، ٦٦٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٨، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٦
المراسيل لأبي داود السجستاني: ٢٤٤
مرشدة السالك لأبي الحسن البكري: ٥٥

مروج الذهب (ومعادن الجوهر) للمسعودي: ٦٩١
المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ١٣٤، ١٣٩، ١٤٣، ١٦٥، ١٧٨، ٢٤٥-٢٤٧، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨-٣٤١، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٦٤، ٤٨١، ٥٠١، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٢، ٦٦٣، ٦٨٧
المسلسلات (الأحاديث المسلسلة) لأبي نعيم الأصبهاني: ٥٦٧
مسند (سنن) ابن ماجه: ١٣٧
مسند أبي يعلى الموصلي: ١٣٢، ١٦٥، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٠، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٥٥، ٤٧٠، ٤٨٤، ٤٩١، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٩١، ٥٩٦، ٦٥٦، ٦٦٤، ٦٦٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٥
مسند الإمام أحمد: ١٣٩، ١٤٢، ١٤٩، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٩-٣٤١، ٣٦٦، ٣٩٠، ٤٩٣، ٥٢٤
مسند البزار (البحر الزخار): ٣١٧
مسند الحارث بن أبي أمامة: ٥٧٠، ٦١٣
مسند الطيالسي: ١٤١
مسند الفردوس (بمأثور الخطاب) للديلمي: ١٣٢، ١٤٥، ١٧٨، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٣-٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٧١، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٤٨، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠١، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٨٤، ٤٨٧-٤٨٩، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٢، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٩٤، ٦١٤، ٦١٥، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٦، ٦٨٨-٦٩٠، ٦٩٩
مطلب المحتاج في شرح المنهاج لأبي الحسن البكري: ٣٧٧
المعجم الأوسط للطبراني: ١٤٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٧، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٤، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣٥، ٣٥١، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٩٦، ٦٠١، ٦١٨، ٦٣٤، ٦٤٧، ٦٥٣، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٦-٦٦٩، ٦٧٣، ٦٨٠، ٦٨٦، ٦٩١، ٧١٨، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٣٥، ٧٣٩، ٧٦٣، ٧٦٦، ٧٧٠، ٨٠٥، ٨١٥، ٨٢٦-٨٢٩، ٨٣٢، ٨٣٨، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٥٤، ٨٦٧، ٨٧٦، ٨٨٠، ٨٨٨، ٨٩١
المعجم الصغير للطبراني: ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٧٨، ٤٢٦، ٥٠٤، ٧٦٩، ٨٢٦، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٨، ٨٤٦، ٨٨٧

المعجم الكبير للطبراني: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥-١٤٩، ١٥٢، ١٥٧-١٥٩، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨-١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٤-١٨٦، ١٩٨-٢٠٠، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٣-٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦-٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥-٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٧-٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢-٤٠٤، ٤١٤-٤١٦، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢-٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٨٤-٤٨٦، ٤٨٨-٤٩١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٤-٥٢٨، ٥٣١، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٨-٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧١-٥٧٧، ٥٨٣، ٥٩٢، ٥٩٤، ٦٠٠، ٦٤٩، ٦٥٤-٦٥٨، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٦-٦٦٩، ٦٧٧-٦٨٤، ٦٨٦، ٦٩١، ٦٩٧، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٤٢، ٧٦٨، ٧٦٩، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٦، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٥، ٨٤٣، ٨٤٦، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٨٨، ٨٩٠

(معرفة) الصحابة لأبي نعيم: ٢٠٩، ٤٣١، ٥١٦-٥١٨، ٥٢٢، ٥٣٤، ٥٥٩

(معرفة) الصحابة لابن منده: ٨٥٠

مفتاح دار الفلاح لابن رسلان المقدسي: ٢٣٩

مكارم الأخلاق (ومعاليها ومحمود طرائقها) للخرائطي: ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٤٦٩، ٤٨٤

الموضوعات (من الأحاديث المرفوعات) لابن الجوزي: ٥٤٢، ٥٩٠، ٦٤٤

الموطأ للإمام مالك: ١٨٤، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤١، ٤٢١، ٦٤٩، ٨٢٦، ٨٤٧، ٨٦٨

الناسخ (والمنسوخ) لأبي جعفر النحاس: ٧١٠

نهاية الإفضال لأبي الحسن البكري: ٣٥٣

نوادر الأصول (في معرفة أحاديث الرسول) للحكيم الترمذي: ٧٥٨، ٨٦٦

النور اللامع لأبي الحسن البكري: ٢٦

فهرس الأعلام

أبان بن عثمان بن عفان: ١٦٣، ٦٩٩
إبراهيم الخواص: ٥٩، ٦٠
إبراهيم النخعي: ٧٦٣، ٧٨٢، ٧٨٨
إبراهيم بن أدهم: ٦٣
إبراهيم بن زكريا: ٦٦٧
إبراهيم بن سعد: ٧٧٣
إبراهيم بن عبد الرحمن: ٤٩٥
إبراهيم بن محمد الشافعي: ٨٦٣
ابن أبي الحواري: ٦٧
ابن أبي الدنيا: ١٣٥، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٠٩، ٣١٣، ٤٦٥، ٤٩٠، ٦١٩، ٦٢٣، ٧٢١، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٦٧، ٨٤٠، ٨٦٦
ابن أبي أوفى: ١٦١، ١٦٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٨، ٦٢٤، ٦٩٨، ٧١٤، ٨١٤
ابن أبي ذئب: ٤٠٦
ابن أبي زبيب: ٨٣٣
ابن أبي زيد المالكي: ٢٣٩
ابن أبي شيبة: ١٠٥، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٠، ١٩٣، ٢٨٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٧٧، ٥٠٩، ٥٣١، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦٢٣، ٦٤٧، ٦٧٣، ٧١٦-٧١٩، ٧٢٦، ٧٤٢-٧٤٤، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٥٩، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٧٢، ٧٩٠، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨١٠، ٨١٣، ٨١٥-٨١٧، ٨٣٨، ٨٤٦، ٨٥٦، ٨٥٨-٨٦٠، ٨٦٥، ٨٧٣-٨٧٨، ٨٨١-٨٨٧
ابن أبي عاصم: ٢١٨، ٢٣١، ٦٧٦
ابن أبي عبيد الزرقي: ٤٠٠
ابن أبي مليكة: ١٠٩، ٤٥٤، ٧٣٣، ٨٣٠، ٨٣١
ابن إسحاق: ٥٨٦، ٧٤٢، ٨١٦
ابن الأنباري: ٣٩٥، ٤٧٦
ابن الجلاء (أبو عبد الله): ٦٧
ابن الجوزي: ١١٠، ٥٤٢، ٥٩٠، ٦١٥، ٦٤٤، ٦٨٢، ٨٢٧
ابن السبكي: ٦٢
ابن السني: ١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٨٥، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦-٣٣٩، ٤٥٤، ٥٥٢، ٥٧٩، ٥٩٠، ٥٩٥، ٦٢٦، ٦٧٨، ٦٨١-٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٩٠، ٧٤٢، ٧٤٣
ابن الضريس: ٢١٠، ٥٩١، ٥٩٥، ٥٩٦، ٧٧٢
ابن العربي (محيي الدين): ٢٣٩
ابن المبارك: ٢٤٣، ٤٣١، ٤٦٩، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٠٤، ٧٣٢
ابن المجيب: ٢٧٩
ابن المرزباني: ٤٦٩

ابن النجار: ١٣٨، ١٥٤-١٥٦، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٨٨، ٢٩١، ٣١٣، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥١٤-٥١٦، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٦٣، ٥٧٦، ٥٨٢، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٧، ٦١٣، ٦٥٢، ٦٧٧، ٦٨٦، ٦٨٩، ٦٩٦، ٧٣٣، ٧٦٧

ابن بريدة (عبد الله): ١٩٥، ٣٦٢، ٣٦٦

ابن تركان الهمداني: ٥٠٥

ابن جريج: ٧٤٣

ابن جزء: ٤٠٢

ابن حبان: ٣٤، ٥٧، ٩٨، ٩٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٢، ١٦١، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٥-١٩٣، ١٩٩-٢٠١، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧-٢٣١، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣١٣، ٣١٩-٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠-٣٤١، ٣٦١، ٣٦٦-٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨٤-٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤١٥، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٤٢-٤٤٥، ٤٥٣، ٤٦٣-٤٨٠، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٦٠-٥٦٢، ٥٧١، ٥٧٦، ٦٠١-٦٠٤، ٦٠٦، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٤، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٢، ٦٤٨، ٦٦٦، ٦٨٨، ٦٩٣، ٦٩٦، ٧٠٠، ٧٢٦، ٧٤٩، ٧٥٦، ٨٤٦

ابن خزيمة: ١٦١، ١٩٤، ١٩٥، ٣٧٨، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٨٦، ٦٠٤، ٦٣٠-٦٣٤، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٥، ٦٧٥، ٦٧٦، ٧١٣، ٧١٦، ٧١٧، ٧٤٨، ٧٥٢-٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٨، ٨٣٩، ٨٨٤، ٨٩٠

ابن خليفة الكلبي: ٧٩١

ابن دقيق العيد: ٢٣٦، ٣٩٧

ابن رسلان: ٢٣٩

ابن سيرين: ٧١٠، ٧٣٤، ٧٣٨، ٨١١، ٨٢٩

ابن شاهين: ١٦١، ١٧٦، ٢٣٢، ٢٧٨، ٥٩٤، ٨٨٩

ابن شهاب الزهري: ٣٩٤، ٥٥٣، ٧١٢، ٨٤٨

ابن صَصْري: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ٢٩١، ٤٦٤، ٤٨٧

ابن عباس: ٢٢، ١٦١، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٩، ٢٤٣-٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨١-٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٩-٣٠١، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٨، ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٥٢-٤٥٩، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٤، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٣٧، ٥٤٢-٥٤٥، ٥٥٢، ٥٥٨،

ابن عباس (تابع): ٥٥٩، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩٣، ٦٠٢، ٦١٢-٦١٤، ٦٣١-٦٣٥، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٦١، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٧٨، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٦-٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٦، ٧٠٠، ٧٠٦-٧١٠، ٧٢١، ٧٣٠، ٧٤٤، ٧٥٧، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٧، ٧٦٩، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٩٠-٧٩٥، ٨٠٠، ٨٠٢، ٨٠٤-٨٠٦، ٨١٠، ٨١٣، ٨١٦، ٨١٨، ٨٢٢، ٨٢٨، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٨، ٨٦٩، ٨٧١، ٨٧٨-٨٨١، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٩

ابن عبد البر: ٤٧، ٥٥

ابن عدي: ٣٧، ١٣٥، ١٤٥، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧٤، ٣٨٧، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٧٥، ٤٨٦، ٤٩٠، ٥٠٠، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٤٥، ٥٥٤، ٥٦٥، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٥، ٦١٣، ٦٥٢، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٨٥، ٦٨٨، ٦٩١، ٧١٥، ٧١٨، ٧٣١، ٧٤٥، ٨٤٠، ٨٥٣

ابن عرس: ٢٨٠

ابن عرفة العبدي: ٣٦٢، ٨٨١

ابن عساكر: ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٤، ٢٠٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٩، ٣١١، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٩٢، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٨٥-٤٨٨، ٥٠٣-٥٠٥، ٥١٤-٥١٦، ٥١٨-٥٢٠، ٥٢٣، ٥٣٢-٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٦١، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٩١، ٥٩٢، ٦١٣، ٦٥٨، ٦٦٤، ٦٨١، ٦٨٤، ٦٨٦-٦٨٩، ٧٣٦، ٧٤٦، ٧٦٨، ٨١٥، ٨٦٣

ابن عمر: ٢٨، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٢-٢٠٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٦، ٢٨٨-٢٩٠، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥١-٣٥٦، ٣٦١، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٨، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٩-٤٢٢، ٤٣٠-٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٢-٥٢٤، ٥٣٢، ٥٣٤-٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٧١-٥٧٣، ٥٩٣، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٢٢، ٦٣١، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥٣، ٦٦٧،

ابن عمر (تابع): ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٤، ٦٩٧، ٧٠٦-٧٠٩، ٧١٩، ٧٢٦، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٤٢، ٧٤٦، ٧٥٧، ٧٦٨، ٧٧٣، ٧٧٦، ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٩٠، ٨٠٢، ٨٠٤-٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٠، ٨٢٣، ٨٢٦، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٥٣، ٨٥٥، ٨٧٥، ٨٧٧، ٨٨٠، ٨٨٧-٨٨٩

ابن عمران: ٢٨٣

ابن عمرو بن العاص (عبد الله): ٣٤، ٥٠، ١٤٥، ١٤٨، ٢١٩، ٢٧٣، ٣٣٢، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٠٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٤١، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٧، ٥١٦، ٥٦١-٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٦١٨، ٦٢١، ٦٢٤، ٦٣٠، ٦٥٦، ٦٦٥، ٦٨٤، ٧٠٠، ٧٢١، ٧٣٢، ٨٣٠

ابن عيينة: ٣٤٢، ٧١٣، ٧٢٩، ٧٣٦، ٧٥٠، ٨٦٣

ابن غيلان: ٣٦٢

ابن قانع: ١٧٠، ٥٦٩، ٥٧٩، ٦٧٦

ابن كثير: ٢٠٧

ابن كعب بن مالك: ٤١، ٣١٠، ٧٩٤، ٧٩٥

ابن لال (أبو بكر): ١٣٦، ٣١٣، ٣٨٩، ٤٨٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٦٩٩

ابن ماجه: ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٩٩، ١٠٥، ١٣٧-١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٩٥، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢-٤٣٤، ٤٣٦-٤٣٨، ٤٤١-٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٨١، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦١٠، ٦١٣، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٣٠-٦٣٣، ٦٣٧، ٦٤٢، ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٧، ٧١٧-٧١٩، ٧٢١، ٧٢٤، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٨٠، ٧٨٦، ٧٩٠، ٧٩٢، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨١٨، ٨٢٠، ٨٢٤، ٨٢٧، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٤٢، ٨٥١، ٨٣٥، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٦٢-٨٦٤، ٨٧٦، ٨٨٥، ٨٨٨، ٨٨٩

ابن مردويه: ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٨٣، ٤٠٩، ٤١٨، ٤١٩، ٥١١، ٥٨٦، ٥٨٩، ٦٣٩، ٦٤٧، ٦٨٥، ٧١٠، ٧٤٦، ٧٧٢، ٨٧١-٨٧٥، ٨٧٨، ٨٨١، ٨٨٢

ابن مسعود البدري: ٦١٢، ٦٦٥

ابن معين: ٦٦٦، ٨٣٥، ٨٤٦

ابن ملجم: ٥٤٦

ابن منده: ٥٥٩، ٨٥٠
ابن منيع: ١٦٥، ٣٣٦، ٨٤٧، ٨٨١
أبو إسحاق المراغي: ٥٩١
أبو إسحاق الهمداني: ٣٩٤، ٨٥٣
أبو الأحوص: ٣٢٢
أبو الجوزاء: ٨٥١
أبو الجون: ٥٠٥
أبو الحسن الشاذلي: ٤٥
أبو الحسن الفراء: ٦٧٨
أبو الحسن بن المهتدي: ٥٠٤
أبو الحسن بن بشران: ٤٥٥، ٤٧٥، ٦٥٧
أبو الدرداء: ١٥٦، ١٥٧، ١٧٦، ١٨٤، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٥٣، ٢٥٨، ٣٢١، ٣٩٣، ٤٣٢، ٤٥٤، ٤٩٩، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٨، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٩٤، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦١٥، ٦٧٥، ٦٧٦، ٧٢٣، ٧٣٢، ٨٠٣، ٨٢٦
أبو الشيخ: ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٦٥، ٣١٧، ٣٣١، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٦، ٣٩٣، ٤٢١، ٤٣٨، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٠٧، ٥٩٣، ٦١٤، ٦٤٧، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٤٩، ٧٦١، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٨٣
أبو الطفيل: ٢٧٢، ٥٢٦
أبو العالية: ٢١٤، ٧٣٤
أبو العباس الساعدي: ٣٠٢
أبو الفتح بن أبي الفوارس: ٧٤١
أبو القاسم الأصبهاني: ٤٢٣
أبو القاسم القشيري: ٥٠٣
أبو القاسم بن بشران: ٤٥٥، ٦٥٧
أبو المتوكل: ٨٤٠
أبو المظفر السمعاني: ٥٠٦
أبو الهيثم الأنصاري: ٢٢
أبو أمامة الباهلي: ٦٤٨، ٨٤٧
أبو أمية الجمحي: ٤٠٨
أبو أوفى: ٢٣٨
أبو أيوب الأنصاري: ١٤٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٩٢، ٦٠٤، ٦٢٥، ٦٧٦، ٦٧٧
أبو بردة بن نيار: ٢١٨
أبو برزة الأسلمي: ٣٦٧
أبو بريدة: ١١٢
أبو بصرة الغفاري: ٧٩١
أبو بكر الأنباري: ٣٩٥
أبو بكر الصديق: ٢٩، ٣٥، ٤٥، ٧٨، ٩٩، ١٥٤، ١٥٨، ٢٤٦، ٣٠٧، ٣٣١، ٤٠٦، ٤١١، ٥١٣-٥٢٠، ٥٢٥، ٥٧١، ٦٧٢، ٧٠٣، ٨٥٧
أبو بكر العيدروس: ٧٠
أبو بكر المروزي: ١٨٦، ٨٨٦، ٨٨٧
أبو بكر بن الجلاء: ٦٤، ٦٧
أبو بكر بن عبد الرحمن بن هشام: ٨٨٣
أبو بكرة نفيع بن الحارث: ٨٣٧
أبو تراب النخشبي: ٦٥
أبو تميم: ٢٠٨
أبو ثعلبة الأشجعي: ٣٧٠
أبو ثعلبة الخشني: ١٠٦
أبو جعفر بن شاهين: ٨٨٩
أبو جنيدة الفهري: ٤٨٥
أبو حَسَّبة البدوي: ٤٤٠
أبو حميد الساعدي: ٢٣٤، ٣٢١

أبو خيرة الصُّباحي: ٣٧٤
أبو داود: ٢٧، ٤٢، ٥٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٦١، ١٧٠، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٢-٣٣٦، ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٣٦-٤٣٨، ٤٤٠-٤٤٤، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٩٦، ٥١٦، ٥٥٤، ٥٦٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٢، ٦١٢، ٦٢٤، ٦٤٩، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٨١، ٦٨٥، ٦٩٤، ٧١٠، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٧٣-٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٧-٧٩٤، ٧٩٧-٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨١٣، ٨١٧، ٨١٨، ٨٢١-٨٢٥، ٨٢٧، ٨٣٠، ٨٣٤، ٨٣٧-٨٣٩، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٥، ٨٥٢، ٨٥٥، ٨٦١-٨٦٣، ٨٦٧، ٨٧٢، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨٨، ٨٨٩
أبو رافع: ٢٠٦، ٦٥٤، ٦٨٤، ٧٨٦
أبو رزين العقيلي: ٣٣٥، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٩٣، ٦٦٦
أبو ركانة: ٤٠٨
أبو رمثة التيمي: ٢٦٤
أبو سعد السمان ابن زنجويه: ٤٥٩، ٥٩٢، ٧٦٠، ٨٧٦
أبو سعيد الإسكندراني: ٨٢٣
أبو سعيد البغوي: ١٥٧، ١٩٨، ٢١٤، ٢٨٩، ٣٣٩، ٣٧٦، ٤٠٠، ٥٦٩، ٥٧٩، ٦٧٦، ٦٧٧، ٨٤٥
أبو سعيد الخدري: ٣١، ٥٠، ١٥٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٣٩، ٤٢٢، ٤٢٥، ٥٠٧، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٧٦، ٥٨٣، ٦٠٦، ٦١٣، ٦٣٥، ٦٤٤، ٦٤٧، ٧٤٩، ٧٤٩، ٧٥٩، ٨٠١، ٨٠٧، ٨١٨، ٨٢٩، ٨٥٦، ٨٦٢، ٨٧٦-٨٧٨، ٨٨٢
أبو سعيد بن المعلى: ٢١٠
أبو سعيد بن مالك بن سنان الخدري: ٣٠٠
أبو سلام: ٣٧١
أبو سلمى (حُرَيْث الراعي): ٦٢٤
أبو سليمان الداراني: ٦٢، ٦٤
أبو طالب المكي: ٢٢٩
أبو طلحة الأنصاري: ٥٧، ٢١٩، ٥٨٠، ٥٨٦، ٦٢٠
أبو عاتكة البصري: ٨٥٣
أبو عبد الرحمن السلمي: ٤٩٩، ٦٥٧، ٦٨٨
أبو عبيدة بن الجراح: ٥١٤، ٥١٩، ٥٢١، ٦٤٧، ٨٠٤
أبو عثمان الصابوني: ٤٢٤، ٨٦٥
أبو عثمان النهدي: ٦٨٥، ٨٥١، ٨٨٨
أبو عطية مالك بن عامر: ٨٢٥
أبو عقرب الأسدي: ٨٧٤
أبو علي الأغر: ٧٢٦
أبو عمر النوقاني: ٦٨٨
أبو عوانة الإسفراييني: ٣٣٤، ٣٧٠، ٥٧٤
أبو عياش الزرقي: ١٦٩

أبو فاختة: ٧٢٩
أبو فاطمة الضمري: ٣١١
أبو فروة الأشجعي: ٢٠٤
أبو قلابة الجرمي: ٢١٠، ٢٤٣، ٨٨٣
أبو كاهل الأحمسي: ٢٣٦
أبو كبشة: ٥٨، ٦٨١
أبو لبابة الباهلي: ٧٦٤
أبو مالك الأشجعي: ١٥٢
أبو مالك الأشعري: ١٨٣، ٤٤٢، ٤٩١، ٥٧١، ٦٢٣، ٧٢٦
أبو مجلز: ٤٣٨، ٨٦٥
أبو محمد السمرقندي: ٥٦٥
أبو مسعود البدري: ٦١٢، ٦٦٥
أبو مسعود الغفاري: ٦٤٣
أبو مسلمة بن عبد الرحمن بن عوف: ٤٠٩
أبو معاوية الأزدي: ٤٠٢
أبو منصور الأنصاري: ٨٥٦
أبو موسى الأشعري: ٤٠، ٢٠١، ٢٤٢، ٢٦٨، ٢٨٩، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٤٧، ٣٦٥، ٣٨٦، ٤٣٦، ٤٤٩، ٤٧٨، ٤٨٨، ٥٠٧، ٥٤٢، ٥٦٨، ٦١٢، ٦٢٥، ٦٦٢، ٦٨٠، ٦٨٩، ٦٩١، ٧١٥، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٩٢
أبو نجيح: ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٧
أبو هاشم بن عتبة: ٤٣
أبو هريرة: ٣٠، ٣٤، ٣٦-٣٨، ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ١٠٠، ١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٠-١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٩، ١٩١-١٩٥، ٢٠٤-٢٠٦، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤-٢٤٨، ٢٥٤-٢٥٨، ٢٦٦-٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣-٢٧٥، ٢٨١-٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٨-٣٠٣، ٣١٠-٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢-٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٥-٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٩-٣٨٢، ٣٨٥-٣٨٩، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٤-٤٠٧، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣-٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦-٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤-٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠-٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧-٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٠، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٣٢، ٥٤٣، ٥٤٧-٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٨٣، ٥٩٠، ٥٩٣، ٦٠٠-٦٠٧، ٦١٠-٦١٤، ٦١٧-٦٢٥، ٦٢٩-٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٣٧-٦٤٢، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٨١-٦٨٥، ٦٨٧، ٦٩١، ٦٩٤-٦٩٨، ٧١٢، ٧١٤، ٧١٦-٧٢٤، ٧٢٧، ٧٣٠، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٤٥، ٧٤٧-٧٥٣، ٧٥٦-٧٦٨، ٧٧٤، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٥، ٧٨٧، ٧٩٠، ٧٩٥،

أبو هريرة (تابع): ٨٠٤-٨٠٦، ٨٠٩-
٨١١، ٨١٥، ٨١٧، ٨١٨، ٨٢١،
٨٢٤، ٨٢٥، ٨٣٣، ٨٣٥-٨٤٢،
٨٤٥، ٨٥٦، ٨٧٢، ٨٧٥، ٨٨١،
٨٨٤
أبو يحيى بن أبي مسرة: ٨٨٥
أبو يعلى الموصلي: ١٣٢، ١٦٥، ٢٣٢،
٢٤٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٩٠،
٣٩١، ٤٠٠، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٩،
٤٤١، ٤٥٥، ٤٧٠، ٤٨٤، ٤٩١،
٥٠٢، ٥٠٩، ٥٢١، ٥٢٨، ٥٣٧،
٥٤٢، ٥٦٥، ٥٩١، ٥٩٥، ٥٩٦،
٦٢٠، ٦٥٦، ٦٦٤، ٦٦٦-
٦٦٨، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٤،
٦٨٥، ٧٢٠، ٧٢٣، ٧٢٧، ٧٣١،
٧٣٤، ٧٧٠، ٧٧٢، ٧٧٦، ٧٨٦،
٨٢٢، ٨٢٤، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٤٦،
٨٦٦
أُبَيّ بن كعب: ٢٠٨، ٢٢٥، ٥١٩، ٥٨٩،
٨٤٦-٨٥٠، ٨٧٨
أبيّ بن مالك العامري: ٤٨٥
أحمد بن أبي الحواري: ٦٧
أحمد بن حنبل: ٤٠، ٥٦، ٦٤، ١٠٩،
١٣٩، ١٤٠، ١٤٢-١٤٥، ١٤٩،
١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٦١، ١٦٤،
١٦٥، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٦-١٨٨،
١٩٠-١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨،
٢٠٢، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩-
٢٢١، ٢٢٣-٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٨،
٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢-
٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦،
٢٧٨، ٢٨٠-٢٨٢، ٢٨٦-٢٨٨،
٣٠٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٨-
٣٣٣، ٣٣٥-٣٤٢، ٣٥٣، ٣٥٦-
٣٦٠، ٣٦٥-٣٦٨، ٣٧٠-٣٧٢،
٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٨،
٣٨٩، ٣٩٢، ٤٠٥-٤٠٧، ٤٢٧،
٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧،
٤٤٠-٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩،
٤٥٣-٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٣،
٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٨،
٤٨٥-٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٨، ٥٠٠،
٥٠١، ٥٠٧-٥١٠، ٥١٣، ٥١٥،
٥١٧، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٧،
٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٨-٥٥٤،
٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٦٩،
٥٧١-٥٧٣، ٥٧٧-٥٧٩، ٥٨٣،
٥٨٥، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٥، ٥٩٧،
٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٧،
٦١٢، ٦١٩، ٦٢١-٦٢٥، ٦٣٠،
٦٣٢، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٤١،
٦٤٨، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٦٨،
٦٧١، ٦٧٥-٦٧٧، ٦٨٠، ٦٨٦-
٦٩٠، ٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٧، ٧٠١،
٧١٢، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢٠، ٧٢٣،
٧٢٤، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٣١، ٧٣٤،
٧٣٧، ٧٤٢، ٧٤٦، ٧٥٠، ٧٦٧،
٧٧١، ٧٧٣-٧٧٥، ٧٧٨، ٧٨٠،
٧٨١، ٧٨٥، ٧٩١-٧٩٦، ٨٠٢-
٨٠٥، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٧-٧٢١،
٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٤، ٨٣٧، ٨٣٨،
٨٤٣، ٨٦١-٨٦٣، ٨٦٧، ٨٧٤،

أحمد بن حنبل (تابع): ٨٧٥، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨٢، ٨٨٥، ٨٨٨، ٨٨٩
أحمد بن عبيد: ٥٦٥
أسامة بن زيد: ٤٩، ٤٣٤، ٧٧٠، ٨٦٣
أسامة بن شريك: ٢٦٤، ٦٨٧
إسحاق بن راهويه: ١٠٩، ٨٩٧
إسحاق بن زريق: ١٥٤
إسحاق بن سويد: ٨٠٢
أسماء بنت أبي بكر: ٥٩٤، ٨٠٩
إسماعيل بن أبي حاتم المزني: ٢٠٩
إسماعيل بن عبد الغافر: ١٧٥
الإسنوي (جمال الدين): ٢١٧
الأسود بن سريع: ٥٢٧
أسيد بن حضير: ٥٨٠، ٥٨١
الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز): ٨٥١
أم أيمن (بركة بنت ثعلبة الحبشية): ٥٢٨
أم حبيبة (رملة بنت أبي سفيان): ٤٤٨، ٤٤٩، ٨٣٨
أم سلمة (هند بنت أبي أمية المخزومية): ٢٧٨، ٣١٤، ٣٣٤، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٧٣، ٦٣٠، ٦٣٣، ٧٩٩، ٨٥٥
أم سليم (بنت ملحان الخزرجية): ٣٩٢
أم عصمة (العوصية): ٣٣٦
أم عمارة بنت كعب: ٧١٨
أم عياش (مولاة رقية): ٥٣٦
أم فروة (فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق): ٤٤١
أم فضل: ٧٧٨
أم كلثوم بنت عقبة: ١٤٤، ٤٦٧، ٥٣٢، ٥٣٦، ٥٣٧
أم هانئ: ٤٠٣، ٦٢٣، ٦٨٦، ٧٦٨
أمية بن خالد: ٥٨
أنس بن مالك: ٣٥، ٤١، ٥٢، ٥٧، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٤-١٥٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٢-٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٠-٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣١١-٣١٤، ٣٤٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣-٣٨٥، ٣٨٧-٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٥-٤١٧، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٧-٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٨-٤٩٠، ٥٠٠-٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٧١، ٥٧٦-٥٧٨، ٥٨٠-٥٨٢، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٧-٦٠٢، ٦١١، ٦١٣، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٢، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٤، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٥، ٦٧٧، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٣-٦٨٦، ٦٨٩-٦٩١، ٦٩٤، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧٢٠، ٧٢٤-٧٢٧، ٧٣٣، ٧٣٥، ٧٤٠، ٧٤٣، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٧٠، ٧٩٢، ٧٩٨، ٨١٥، ٨١٦،

أنس بن مالك (تابع): ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢٢، ٨٢٧-٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٤، ٨٥٣، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٨٤، ٨٨٧، ٨٩٠

الأوزاعي: ١٠٩، ٣٩٤، ٧٦٤

أوس بن أوس: ٢٢٩

أوس بن حارثة: ٥٨٤

إياس بن سلمة بن الأكوع: ٥١٥

أيوب بن حسان الواسطي: ٧١٣

أيوب بن خالد: ٨٨٥

الباوردي (إسحاق بن أبي كامل): ٣٦٩، ٤٨٥، ٥١٤

البخاري: ٣٠، ٣١-٣٦، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٢-٥٥، ٥٨، ١٤٤، ١٥٤، ١٦٤، ١٦٦، ١٩٠، ٢١٠، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦-٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧١-٢٧٦، ٢٩٧، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٢٣، ٥٤٩، ٥٦٢، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩٧، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥-٦٠٧، ٦٢٦، ٦٣٠، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٦، ٧٠٧، ٧١١، ٧٧٤، ٧٨٥، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٤، ٨٠٢، ٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٥، ٨١٩، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٤٢، ٨٤٨، ٨٥٣، ٨٦٣، ٨٦٦، ٨٧٣، ٨٧٧، ٨٨١، ٨٨٩

البراء بن عازب: ٢١٨، ٦٤٨، ٧٩٤

البزار (أبو بكر): ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣١٧، ٣٣٧، ٣٧٦، ٤٠٤، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٩٩، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٩٨، ٦٢١، ٦٢٦، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٦٢، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٣، ٦٨٠، ٦٨٤، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٧، ٧٣١، ٧٣٣، ٧٤٠، ٧٥٠، ٧٥٧، ٧٥٩، ٧٦٥، ٧٦٩، ٨٠٥، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٧، ٨٣٢

بشير بن الخصاصية: ٨١٤

بكر بن أحمد الواسطي: ٣٨٩

بكر بن الحارث الأنماري: ٢٦٤

بلال بن رباح: ٥٧، ١٩٥، ٢٤٦، ٥٢٣، ٥٦٠، ٦٨٠، ٧٠٤، ٧١٩، ٧٧٥، ٨١١، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٩-٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٤٣، ٨٧٨

بلال بن الحارث المزني: ٥٥٠

بلال بن سعد بن تميم الكوني: ٣٦٠

بلال بن يسار بن زيد: ٣٣٩

بهز بن حكيم: ٢٨٧، ٦٩٩

البوصيري (شهاب الدين): ٧٧١، ٨٣١، ٨٤٦

البيان شقير: ٨٣

البيهقي: ٩٩، ١٠٣، ١٠٤-١٠٩، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤-١٤٧، ١٥٧، ١٦٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١-٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١،

البيهقي (تابع): ٢٩٢، ٣١٠-٣١٥، ٣٢٨،
٣٣١-٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠،
٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٧،
٣٦٩، ٣٧٤-٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٥،
٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٨،
٤١٤-٤١٧، ٤٢٠-٤٢٢، ٤٢٦،
٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤١-٤٤٤، ٤٤٨،
٤٥٣-٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٣،
٤٦٥، ٤٦٧-٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٥،
٤٧٧، ٤٨١-٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩١،
٤٩٥، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٦،
٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٨،
٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٧٦، ٥٩٠،
٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٦، ٦٠٣، ٦١٥،
٦٢٤، ٦٣٣، ٦٣٦-٦٣٩، ٦٤١-
٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٥، ٦٥٩،
٦٦٢، ٦٦٥، ٦٧٨-٦٨٢، ٦٩٠،
٦٩١، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧١٠-
٧٢١، ٧٢٦، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٤٠،
٧٤٥، ٧٤٧-٧٦٣، ٧٧١، ٧٧٨،
٧٨٢، ٧٨٥، ٧٩٠، ٨٠٢، ٨٠٣،
٨٠٤، ٨٠٩-٨١٣، ٨٣٢-٨٣٥،
٨٣٨، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٤٩-٨٥٥،
٨٦٥، ٨٦٩-٨٧١، ٨٧٣، ٨٧٤،
٨٧٦، ٨٧٧، ٨٨١، ٨٨٣-٨٨٥،
٨٨٧، ٨٨٨، ٨٩١
الترمذي (أبو عيسى محمد): ٣٠، ٣٣-٣٧،
٣٨-٤٠، ٤١-٤٦، ٤٨، ٥٠-٥٢،
٥٤، ٥٥، ٥٧-٥٩، ١٠٥، ١٣٤،
١٣٦، ١٣٨-١٤٠، ١٤٤-١٤٨،
١٥٩، ١٦٤-١٦٦، ١٧٠، ١٧٥،
١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣،
٢٠١، ٢٠٦-٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٥،
٢٣٠، ٢٤٤-٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٧،
٢٧٤، ٢٧٨، ٢٩٠، ٣١٠-٣١٢،
٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٤،
٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤،
٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦-
٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٦-٣٥٩، ٣٦٢،
٣٦٥، ٣٧٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠،
٣٩١، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٦،
٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٦-٤٢٨،
٤٣٢، ٤٤١-٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨،
٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٤-٤٦٦،
٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٨-٤٨٠، ٤٨٥،
٤٨٧، ٤٨٩-٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٧،
٤٩٩-٥٠١، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٢،
٥٣٥، ٥٤٢-٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩،
٥٥٣، ٥٥٨-٥٦٠، ٥٧٣، ٥٧٦،
٥٧٨، ٥٨٣، ٥٩٥، ٥٩٧-٦٠٠،
٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦١٠، ٦١١،
٦١٣، ٦١٨-٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٦،
٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٩، ٦٤٤،
٦٥١-٦٥٤، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٨٥،
٦٨٩، ٦٩٤، ٧٠١، ٧١٨-٧٢٤،
٧٤٢، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٥٨، ٧٦٥،
٧٧٥، ٧٧٩-٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٩،
٧٩١، ٧٩٤، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٦،
٨١١، ٨١٣، ٨١٦، ٨١٧، ٨٢٤،
٨٢٥، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٦، ٨٤١،
٨٤٩، ٨٥٦، ٨٦١، ٨٦٦، ٨٧٠،
٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨٥

تقي الدين أبو موسى بن عبس: ٣٨٧
تمام بن عباس: ٣٧٤
تميم الداري: ١٥٢، ١٦٧، ٨٤٧
ثابت بن قيس بن شماس: ٥٥٢
ثعلبة بن أبي مالك القرظي: ٨٥٠
ثعلبة بن الحكم: ٦١١
ثعلبة بن عبد الله: ٨٨٨، ٨٨٩
ثوبان (مولى النبي): ١٤٠، ١٩٠، ١٩٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٧١، ٣٧٦، ٤٦٦، ٧٨٥، ٨١٣
جابر الجعفي: ٦٦٤
جابر بن سليم الهجيمي: ٤٦٣
جابر بن سمرة: ٣٢٣، ٣٦٩، ٥٤٨، ٧٧٢
جابر بن عبد الله الأنصاري: ٥٢٧، ٥٩٦، ٦٣٢، ٧٥٠، ٧٥٤، ٧٧٠، ٧٧٢، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٨، ٨٢٨، ٨٤٦، ٨٧٤
جبير بن مطعم: ٢٧٦، ٣٣٨، ٦٥٦
جحدر الطائي: ٨٥٧
جرير بن عبد الله: ٣٠١
جعدة بن هبيرة: ٣٥٩، ٧٢٩
جعفر بن أبي طالب: ٧٨٦
جعفر بن محمد: ٦٦، ١٥٤، ٣٥٣، ٤٠٩، ٦٥١
جعفر بن نصير: ٦١
جندب الأزدي: ٣٠٠، ٣١٥
الجنيد: ٦٠، ٦١
جويبر بن سعيد الأزدي: ١٦١
الحارث بن أبي أمامة: ٦١٣
الحارث بن أبي سلمة: ٨٢٣
الحارث بن زياد الأنصاري: ٥٧٧، ٥٨٣
حارثة بن عمرو بن عامر: ٥٨٤
حارثة بن وهب: ٣٠٢، ٤٦٩
الحافظ المنذري: ٥١، ٧٣١
الحاكم (النيسابوري): ٣٩، ٤٤، ١٣٤، ١٣٨-١٤٠، ١٤٢-١٤٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٤٥-٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٣-٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١١-٣١٤، ٣٢٠-٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦-٣٤١، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٨، ٣٩١-٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٨-٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٦-٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٩-٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٤-٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧١-٥٧٣، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٩، ٦٠١-٦٠٤، ٦٠٦، ٦١٢، ٦١٧، ٦١٨-٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٣٢،

الحاكم (النيسابوري) (تابع): ٦٣٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٧-٦٥٩، ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٠١، ٧١٦، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٤٢، ٧٤٨، ٧٧٢، ٧٨٩، ٨١٣، ٨١٤، ٨٣١، ٨٣٩، ٨٥٤، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٧٠، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٩، ٨٨٩
حبشي بن جنادة: ٤٠٥
حبيب بن أبي ثابت: ٨١٠
حبيبة بنت سهل: ٣٦٧
حذيفة بن اليمان: ٦٠٩، ٨٢٠
الحرب بن أبي أسامة: ٧٧١
الحرث بن أبي أسامة: ٧٧٦، ٨٨٢
الحرث بن حاطب: ٧٧٧
حسان بن ثابت: ٢١٥، ٥٢٠
حسان بن عطية: ٣٨٠، ٥٦٢
الحسحاس (سحيم عبد بني الحسحاس): ٣٦٩
الحسن بن الحر: ٨٨٤
الحسن بن جندب: ٢٠٤
الحسن بن سفيان: ٣٩٩
الحسن بن علي: ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٤٤، ٣٦١، ٤٩٠، ٤٩٥، ٥٠٤، ٥٤١، ٥٦٠، ٥٧٠، ٥٨٧، ٦٤٠، ٦٥٤، ٦٧١، ٦٧٨، ٧٠٩، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٥١، ٧٨٨، ٨١١، ٨٣٦، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٤، ٨٦٠، ٨٦٦، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٣
الحسن بن مالك بن الحويرث: ٧٥٥
حسين بن الحرث: ٧٧٧
الحسين بن علي: ٤٢٦، ٤٦٤، ٦٣٠، ٨٦٦
حصن الخطمي: ٣٧٥
حفش الرجي: ٣٩٤
حفصة بنت عمر: ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٦٣، ٦٦٨، ٧٣٣، ٧٣٤، ٨٠٧، ٨٦١
حكيم بن حزام: ١٤٣، ١٤٤، ٢٤٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٤٦٧
الحكيم بن عمير: ٤٦٣
الحليس: ٣٩٩
الحليمي (أبو عبد بن حليم الشافعي): ٢١٥
حماد بن سلمة: ٣٤٢
حمزة الأسلمي: ٧٨٨
حمزة بن عبد المطلب: ٤٩٥
الحميدي: ٣٢، ٤٩٦
خارجة بن زيد بن ثابت: ٨٨٣
خالد بن إسماعيل المخزومي: ٦٦٨
خالد بن زيد الأنصاري: ٤٩١، ٥٩٢
خالد بن عرفطة: ٦٦٥
خالد بن معدان: ١٠٩
خباب بن الأرت: ٤٣، ٤٥٢
الخزرج بن حارثة: ٥٨٤
خلاد بن السائب: ٦٧٥، ٦٧٦
الخلال (أبو محمد الحسن البغدادي): ٤٥٣
خيثمة بن الحارث: ٦٥٠
الدارقطني: ١٦٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٨٠، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٤، ٣٧٩، ٤١٩، ٤٥٢، ٤٧١، ٤٨٥، ٥٣٣، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٥٨، ٧٧٣-٧٧٩، ٧٨١-٧٨٤، ٧٨٦-٧٨٨، ٧٩١-٧٩٣،

الدارقطني (تابع): ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٧، ٨١٣، ٨٢١، ٨٢٧، ٨٣٠، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٤٠، ٨٥٥-٨٥٨، ٨٦٤، ٨٨٦، ٨٨٧

الدارمي: ١٦٥، ١٩٢، ٢٠٦، ٣٣٨، ٤٨٦، ٥٩٠

داود بن الحصين: ٨٥١

دغفل بن حنظلة: ٧٠٦

الديلمي (فيروز): ١٠٠، ١٣٢، ١٤٥، ١٧٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٣-٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠١، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٧-٤٨٩، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٣٣، ٥٤٣-٥٤٥، ٥٦٢-٥٦٤، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٩٢، ٦١٤، ٦١٥، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٧٣، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٨-٦٩٠، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٣٣، ٧٣٩، ٧٦٨، ٨٧٢

الذهبي (شمس الدين): ٣٩٦، ٦٨٣، ٨٣٥، ٨٥١، ٨٥٣

ذو النون المصري: ١٥٤

راشد بن سعد: ١٠١، ٧٦٧

رافع بن أبي رافع: ٣٨٤

رافع بن خديج: ٢٤٤، ٣٢٤، ٣٥٧، ٣٧٦، ٤٤٢، ٥٤٧

رافع بن سعيد: ٣٥٧

رافع بن عمر: ٦٨٩

الرافعي (أبو القاسم): ١٥٤، ٢٥٥، ٣٥٨، ٤٣٠، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٨٦، ٥٣٣، ٥٩١، ٦٦٤، ٦٨٩

الرامهرمزي: ٣٤٩، ٦٥٣، ٦٧٨، ٦٨٥

ربعي بن الأفكل: ٧٧٤، ٧٧٨

الربيع بنت معوذ: ٨٩١

ربيعة الأسلمي: ٦٦٩

ربيعة الجرشي: ١٩٨

ربيعة بن وقاص: ٥٥٩

رجاء الغنوي: ٥٩٣

رزين: ٢٧، ٤٩٥

رُسْتة: ٥٦٨

رفاعة بن رافع الزرقي: ٥٧٩

رويفع بن ثابت الأنصاري: ٢٣٢

زبيد اليامي: ٨٦٥

الزبير بن العوام: ٣٥٨، ٤٠٣، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٧٩

الزبير بن بكار: ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٨٧

زر بن حبيش: ٨٢٠، ٨٧٨

زياد بن جرير: ٨٣٤

زيان بن السكن: ٨٦٥

زيد بن أرقم: ١٥٨، ١٦٢، ٥٧٩، ٦٥٣، ٦٥٧، ٨٨١

زيد بن أسلم: ٥٣٤، ٥٨٧، ٨٠١، ٨٨٦

زيد بن ثابت: ١٤٧، ٤٤٣، ٥١٩، ٥٣٥، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٤٩، ٨٥٦

زيد بن حارثة: ٣٣٩، ٨١٩
زيد بن خارجة: ٦٥٨
زيد بن خالد الجهني: ١٩١، ٢٤٥، ٤٨٦، ٦٣٩
زيد بن خليل: ٧١٩
زيد بن علي: ٦٥٩
زيد بن وهب: ٨٤٣، ٨٤٤
سالم بن جنادة: ٦٦٢
السائب بن سويد: ٦٧٦
السائب بن يزيد: ٥٧٢
سراقة بن مالك: ٢٦٩
سعد بن أبي الغادية: ٣٤٧
سعد بن أبي وقاص: ٢٤٦، ٣٠٤، ٤٠٧، ٦٦٨، ٦٩٦، ٧٨٠
سعد بن إسحاق: ٧٥٥
سعد بن تميم الكوني: ٣٦٠
سعد بن زيد الأشهلي: ٥٤١، ٥٧٧
سعد بن عبادة: ١٤٣، ١٥٨، ٤٦٧، ٨٣٣
سعيد الجهني: ٨٠١
سعيد بن أبي هلال: ٦٦٣
سعيد بن الصاحب: ٦٦٧
سعيد بن المسيب: ٣٨٦، ٥٣٨، ٥٩٦، ٧٤١، ٧٩٨، ٨٥٥، ٨٦٩، ٨٨٤
سعيد بن أوس الأنصاري: ٨٩٠
سعيد بن جبير: ٧٠٧، ٧٧٢، ٨٤٥، ٨٧٩
سعيد بن زيد: ١٧٧، ٣٥٣، ٥١٤، ٥٢١، ٥٣١
سعيد بن عبد العزيز: ٣٤
سعيد بن عمر الأموي: ٧٨١
سعيد بن عمرو بن نفيل: ٧٧٠
سعيد بن قيس: ٨٣٨
سعيد بن منصور: ١٠٠، ٣٨٠، ٧٠٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٨٢
سفيان بن عطية الثقفي: ٨١٦
سلمان الفارسي: ١٩٣، ٣٩٣، ٦٤١، ٧٥٢
سلمان بن عامر الضبي: ٨٢٧
سلمة بن الأكوع: ٥٣٦، ٧١٠
سلمة بن عباس الضبي: ٨٢٨
سلمة بن قيصر: ٧٢٠
سلمة بن نعيم الأشجعي: ١٧٧
سلمى أم أبي رافع: ٦٢٥
سليمان التيمي: ٨١١
سليمان بن أبي حثمة: ٨٤٩
سليمان بن صرد: ٤٤٢
سليمان بن مُرَد: ٣٧٣
سماك بن حرب: ٧٧٦، ٧٨٣
سمويه (إسماعيل بن عبد الله): ٤٣٧، ٦٤٩
سنان بن سلمة: ٧٨٩
سهل بن أبي حثمة: ٤٠٢، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٣٢
سهل بن حنيف: ٢٥٦، ٣٢٣، ٥٤٧
سهل بن سعد: ٥١، ٢٤٨، ٣٠٢، ٣٩٩، ٤٣٣، ٤٥٨، ٤٩٦، ٥٠١، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٩٩، ٦٣٣، ٦٩٤، ٦٩٦، ٧١٣، ٧١٨، ٧٢١، ٧٣٣، ٨١١، ٨٢٤
سهل بن معاذ: ٤٤٣، ٦٠٣
سويد بن عامر: ٢٧٢
سويد بن هبيرة: ٦٧٧
الشافعي (الإمام): ١٠٩، ١١٥، ١٨٨، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٠٦، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٩، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦٣،

الشافعي (الإمام) (تابع): ٦٧٣، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٨٢، ٧٨٥، ٧٨٨-٧٩٠، ٧٩٩، ٨٢٤، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٨٨
شداد بن أوس: ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٠، ٥١٤، ٥٣٢، ٥٤٢، ٧٨٥
شداد بن عبد الله: ٧٣٤
شرحبيل بن مرة: ٥٤١
الشعبي: ٣٨٧، ٧٠٦، ٧١١، ٨٣٨، ٨٧١
شيبة بن أبي كثير الأشجعي: ٥٦٩
الشيرازي (أبو إسحاق): ١٥٤، ٢٠٩، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٤، ٤١٥، ٥٤٤، ٥٦٣، ٥٦٧، ٦١٥، ٦٨٠
صعصعة المجاشعي: ٢٦٤
صفوان بن عسال: ٢٩٠، ٥٠٥، ٥٠٨، ٦١١
الصلصال بن الدَّلَهْمَس: ١٩٧
صهيب بن النعمان: ٤٤٧
الضحاك: ١٦١، ٧٠٨، ٨٥٩، ٨٧٠
ضمرة بن حبيب: ٧٣٢
الضياء المقدسي: ١٨٥، ١٨٦، ١٩١-١٩٣، ١٩٩، ٢٥٧، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠-٣٤٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٤٠٥، ٤٣٣-٤٣٥، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٧٠، ٥٠٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٥٧، ٥٨٣، ٦٦٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٨، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٦
طارق بن شهاب: ١٣٧، ٥٢٨
الطبري (محيي الدين): ٥٠
الطحاوي (أبو جعفر أحمد بن محمد): ٨٨٢
الطرماح (بن عدي الطائي): ٤١٥
طلحة بن عبيد الله: ٣٥٨، ٥١٤، ٥٢١، ٥٧٩، ٦٤٨، ٧٤٢، ٧٤٧، ٧٨٤
طلحة بن مالك: ٣٥٣
طلق بن علي: ٨١٣
الطيالسي (أبو داود): ١٤١، ٢٧٠، ٢٨٠، ٣٦١، ٤٤١، ٤٦٣، ٤٦٨، ٥٨٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٣١، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٥٢، ٨٧٣، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨١
الطيب بن محمد: ٦٦٦
عامر الشعبي: ٧١١
عامر بن ربيعة: ٢٢٤، ٧٩٧، ٨٣٤
عامر بن سعد بن أبي وقاص: ٢٨، ١٦١
عامر بن مسعود: ٤٥٥، ٧٣٤
عائشة بنت أبي بكر: ٥٢، ١٠١-١٠٧، ١٣٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٧٤-٣٧٨، ٣٨١، ٤٠٦، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٥، ٥٣٧، ٥٥١، ٥٦٠، ٥٧٠، ٥٩٣، ٥٩٧، ٦٠٥، ٦٢٤، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٩، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٧٠، ٦٧٨، ٦٨٨، ٦٩٠، ٦٩١، ٧٠٩، ٧١٥، ٧٤٦، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٦٣، ٧٧٥، ٧٨٠-٧٨٦،

عائشة بنت أبي بكر (تابع): ٧٨٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠٣-٨٠٨، ٨١٠، ٨١٣، ٨١٥، ٨٢٢، ٨٢٥، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٤٠، ٨٤٤، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٥١، ٨٥٥، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٦١-٨٦٣، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٨٥
عباد بن كثير: ٢٩٤
عبادة بن الصامت: ١٣٢، ٣٣٨، ٣٥٧، ٣٨٨، ٤٤٨، ٤٨٢، ٥٦٤، ٦٠٧، ٦١٢، ٦٤٧، ٦٨٧، ٧٤١، ٧٦٦، ٨٧٣، ٨٧٧، ٨٨٨
العباس بن عبد المطلب: ٣٤٦، ٣٧٤، ٤٠٢، ٤٠٣، ٦٥٣، ٦٥٤
عبد الجبار الخولاني: ٣٧٧
عبد الرازق الصنعاني: ٥٦٠، ٦١٣، ٧٣٣، ٨٦٥
عبد الرحمن بن أبي ليلى: ٢٣٣، ٧١١، ٧٧٦، ٨٦٢
عبد الرحمن بن بشير: ٣٧٠
عبد الرحمن بن جوشن: ٨٧٧
عبد الرحمن بن حبيب: ٦٠٥
عبد الرحمن بن حرملة: ٧٤١
عبد الرحمن بن حسنة: ٤٤١
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ٤٢٤
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: ٧٧٨
عبد الرحمن بن سمرة: ٣١٥
عبد الرحمن بن عثمان القرشي: ٥٣٥
عبد الرحمن بن عسلة الصنابحي: ٨٧٨
عبد الرحمن بن عوف: ٣٣، ٢١٦، ٢٧٣، ٢٨٧، ٣٥٨، ٤٤١، ٤٩٥، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٧٩، ٦٤٢، ٧٥٣، ٧٩٠، ٨٤٢
عبد الرحمن بن غنم: ٤٥٩، ٨٣٤
عبد العزيز بن مروان: ٧٤٠
عبد القادر الجيلي: ٤٥
عبد الكريم بن أبي المخارق: ٨٢٦
عبد الله الصنابحي: ١٩٤
عبد الله بن أبي بكر بن حزم: ٢٩٢
عبد الله بن أبي مليكة: ١٠٩، ٤٥٤، ٧٣٣، ٨٣٠، ٨٣١
عبد الله بن الزبير: ٨٨٢
عبد الله بن السائب: ٤٠٤
عبد الله بن الشِّخِّير: ٣٤، ٥٩٦
عبد الله بن المستورد: ٣٥٦
عبد الله بن الوازع: ٦٦٣
عبد الله بن بريدة: ١٩٥، ٣٦٢، ٣٦٦، ٦٩٤
عبد الله بن بُسْر المازني: ٦٣١، ٥٠٠، ٥٠٤
عبد الله بن ثعلبة: ٦٥٥، ٨٨٨، ٨٨٩
عبد الله بن جبير: ٥٧٧
عبد الله بن جراد: ٢٥٦، ٣٧٥، ٤٨٤
عبد الله بن جعفر: ٥٤٩، ٥٧٥
عبد الله بن خبيب: ٥٩٧
عبد الله بن رباح: ٧١٦، ٧٢٦
عبد الله بن زيد المازني: ٥٥٢
عبد الله بن سمعان: ٤٨٢
عبد الله بن عباد: ٧٨٣
عبد الله بن عبيد بن عمير: ٤٢٢
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٣٤، ٥٠، ١٤٨، ٢١٩، ٣٢٢، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٠٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٤١، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٥،

عبد الله بن عمرو بن العاص (تابع): ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٧، ٥٦١-٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٦١٨، ٦٢١، ٦٢٤، ٦٥٦، ٦٦٥، ٦٨٤، ٧٠٠، ٧٢١، ٧٣٢، ٨٣٠
عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: ٦٨٦
عبد الله بن محصن: ٤٦
عبد الله بن مسعود: ٣٥، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٥١٤، ٥٢٨، ٦١٨، ٦١٩، ٦٣١، ٦٤٠، ٧٥١، ٨٢٥، ٨٣٦، ٨٤٣، ٨٩١
عبد الله بن مطرف: ٧٤٣، ٨٠٢
عبد الله بن معقل: ٣٥٨
عبد الله بن يزيد بن أديم: ٨٠٣
عبد الله مولى معاوية: ٨٧٢
عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن: ٨٠٠
عبد الواحد بن زيد: ٦٣
عبد بن حميد: ١٦١، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٧، ٢١١، ٢٥٤، ٢٦٣، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٦١، ٤٦٥، ٥٧٨، ٥٨٣، ٦٧٢، ٦٧٧، ٧٠٧، ٧٠٨-٧١١، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٨٠٢، ٨١٤، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٩، ٨٤٦، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦٨، ٨٧٠، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨٠
عبدة بن أبي لبابة: ٧٦٤، ٨٨٥
عبيد بن جبر: ٧٩١
عبيد بن سعد: ٦٦٦
عتبان بن مالك: ١٦٤
عتبة بن النضر: ٦٠١
عتبة بن عبد السلمي: ٧٣٥
عتبة بن فرقد: ٦٤٠، ٧٤٧
عثمان بن أبي العاصي الثقفي: ١٠٨، ٣٣٠، ٧١٧
عثمان بن الضحاك: ٦٥٢
عثمان بن المغيرة بن الأخنس: ١٠٠
عثمان بن عفان: ٤٢، ٤٤، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٨٩، ٤٠٧، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٧٧، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣١-٥٣٩، ٥٧٩، ٥٨٢، ٦٠١، ٦٥٩
عثمان بن مظعون: ٦٦٧، ٧٢٩
عدي بن حاتم: ١٤٥، ٤٠٩، ٨١٢
العرباض بن سارية: ٢٠٧، ٦٠٠، ٨١٧
عرفجة الثقفي: ٧٤٧، ٨٤٩
عصمة بن أبير التيمي: ٥٢٥، ٥٣٦
عطاء الخراساني: ٨٥٤
عطاء بن أبي رباح: ٧٩٠
عطاء بن السائب: ٨٤٠
عطاء بن يسار: ١٠٠، ١٠١
عطية بن بسر المازني: ٣٦١، ٦٦٥
عقبة بن عامر الجهني: ١٥٤، ١٨٥-١٨٧، ١٩٣، ١٩٨، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٦٨، ٤٣١، ٤٧٧، ٤٨٧، ٥١١، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٨٤، ٦٩٥
العقيلي (أبو جعفر): ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٩٣، ٦٦٦
عكاف بن وداعة الهلالي: ٦٦٥، ٦٦٦

عكرمة بن عمار: ٩٨، ٢٤٣، ٣٩٦، ٤٦٩، ٤٩١، ٥١٥، ٧٢٩، ٧٧٦، ٧٨٣، ٨٠٤، ٨٧٩
العلاء بن مرة: ٨٢٦
علقمة بن قيس النخعي: ٨٢٣، ٨٢٤
علي بن أبي طالب: ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٥٤، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٨٦، ٢٩٠-٢٩٢، ٣٠٩، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٥٢-٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٠٣-٤٠٥، ٤٠٩، ٤٢٦، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤١-٥٤٦، ٥٤٨، ٥٦٧، ٥٩١، ٥٩٧، ٦١٢-٦١٤، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٧، ٦٩٠، ٧٠٠، ٧١٥، ٧٢٦، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨١٦، ٨٣١، ٨٣٥، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٨، ٨٦٦، ٨٨٣، ٨٨٤
عُلَيّ بن رباح: ٣٥٢
علي بن سعدة: ٥١١
علي محمد الأزهري: ٢٣٩
عمار بن ياسر: ٢٢٤، ٣٧٩، ٥٢٧
عمارة بن زعكرة: ٣١٢
عمارة بن شبيب: ١٧٥
عمر بن أبي سلمة: ٧٨٧
عمر بن الخطاب: ٥٣، ٩٠، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٥٢، ٣٥٦-٣٥٨، ٣٦٢، ٣٩١، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٩٧، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢١-٥٣٠، ٥٣٣-٥٣٥، ٥٤٩، ٥٧٩، ٥٩٢، ٦٠٣، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٨، ٦٤٦، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٩، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٢٧، ٧٥٤، ٧٦٣، ٧٧٣، ٧٧٦، ٧٨٢، ٧٩٢-٧٩٦، ٨٠٩، ٨١٣، ٨٣٤، ٨٤١، ٨٤٤، ٨٤٦-٨٥٢، ٨٥٤، ٨٦٤، ٨٧٣، ٨٧٨-٨٨١، ٨٨٣
عمر بن شرف الدين البلتاني: ١١٣
عمر بن عامر: ٥٨٥
عمر بن عبد العزيز: ١٠٩
عمر بن عبد الله بن أنيس الجهني: ٨٧٦
عمر بن محمد بن يوسف: ٣٩٥
عمر بن ميمون: ٨٢٢
عمران بن حصين: ٢٥٧، ٣١٤، ٣١٧، ٣٥٩، ٤٧٧، ٥٤٦، ٦٠٦، ٦١٥، ٦٥٧
عمرة بن عبد الله: ٣٠٠
عمرو بن العاص: ٤٠٠، ٤٠٦، ٦٣٠، ٦٥٦، ٨٠٤، ٨١٧
عمرو بن حريث: ٨٢٢
عمرو بن حصين: ٢٩٩
عمرو بن حويرث: ٨٨٣
عمرو بن سعواء: ٦٥٧
عمرو بن سعيد الزرقي: ٢٣٤
عمرو بن سهل: ٢٦٧

عمرو بن شرحبيل: ٥٤٤
عمرو بن شعيب: ١٧١، ١٧٥، ٣٨٤، ٣٩٢، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٨٢، ٥١٧، ٧١٤، ٨٦٦
عمرو بن عاصم: ٦٦٣
عمرو بن عبسة: ١٨٧، ١٨٩، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٤٣، ٥٥٨، ٧٢٤
عمرو بن عوف: ٢٩٧
عمرو بن مرة الجهني: ٦٣٨، ٦٤٨
عمرو بن معد يكرب: ١٧٤
عمرو بن ميمون التابعي: ٣٧
عمير الليثي: ١٣٢، ٣١١، ٤٦٦
عوف بن مالك: ٢٨٤
عياض الأنصاري: ٣٥٥
الغاز بن ربيعة: ٥٧١
الغزالي (أبو حامد محمد): ٤٧، ٤٩، ٦٤، ٨٩، ١٣٣، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٧
فروة بن نوفل: ٢١٠
فضالة بن عبيد: ٣٩١، ٤٦٣، ٦٠٠، ٦٠٦، ٦٩٧
الفضيل بن غانم: ٢٨، ١٥٤
الفلتان بن عاصم: ٨٧٣
القاسم بن عبد الرحمن: ٢٧٥
القاسم بن محمد بن أبي بكر: ٩٩، ٨٥٧
القاسم بن مخيمرة: ٧٦٤
القالي (أبو علي): ٦٨٥
قبيصة بن ذؤيب: ٢٤٢
قتادة بن النعمان: ٥٥، ٣١٠، ٤٩٦
قتادة بن عياش: ٥٧١
قدامة بن مظعون: ٥٢٧
القضاعي (أبو عبد الله): ١٣٩، ٢٦١، ٣١٠، ٣١١، ٥٠٠
قيس بن أبي حازم: ٤٩٦
قيس بن الملوح: ١٣٣
قيس بن سعد: ٥٧٩
قيس بن صرمة الأنصاري: ٧٩٤
قيس بن يزيد الجهني: ٧٣٨
قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة: ٥٨٤
قيلة بنت كاهل بن عذرة: ٥٨٤
كثير بن عبد الله المزني: ٨٩٠
كثير بن عبد الله بن عمرو: ٥٨٢
كعب الأحبار: ١١٠، ٢٠١، ٣٨٦، ٧١٦، ٧٦٠، ٧٦٢، ٧٦٤، ٨٤٥
كعب بن عجرة: ٢٢٩، ٢٩١، ٥٩٢
كعب بن مالك: ٢٩١، ٣١٠، ٧٩٤، ٧٩٥
كعب بن مرة: ٣٩١، ٣٩٣
كيسان بن عبد: ٨٣٥
لبيد بن ربيعة: ٣٠٣
اللخمي (أبو الحسن): ٢١٥
لقمان بن عامر: ١٠٩
ليث بن أبي سليم: ٥٣٣
ماعز بن مالك الأسلمي: ٦٣٠
مالك بن أنس: ٤٥، ٨٥، ١٠٢، ١٥٤، ١٦٤، ١٨٤، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٨٠، ٤٤٤، ٥٥١، ٥٧٨، ٦٠٥، ٦٤٩، ٧٤٧، ٧٧٣، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٢، ٧٩٩، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨٢٦، ٨٣٨، ٨٤١، ٨٤٤، ٨٤٨، ٨٥٧، ٨٦١، ٨٦٥، ٨٦٨، ٨٧٦، ٨٨٤، ٨٨٨
مالك بن دينار: ١١٠، ١١٢

مالك بن سنان الخدري: ٣٠٠
مالك بن عمرو القيسري: ٤٨٥
مالك بن مرثد: ٨٧٥
مبارك بن فضالة: ٦٧١
مجالد بن سعيد: ٨٣٤
مجاهد بن جبر: ٢٢، ٢٢٦، ٤٠٩، ٧١٩، ٧٤٤، ٧٤٦، ٨١١، ٨٦٠، ٨٦٨، ٨٧٠
محبق الهزلي: ٧٨٩
محمد الحزوي: ٧٠١
محمد ابن الحنفية: ٢٣١
محمد بن المنكدر: ٦٣٣، ٨٠٣
محمد بن جبير: ٤٠٩
محمد بن حاطب: ٧٧٧
محمد بن سالم الخواص: ٣٩٤
محمد بن عبد الرحمن: ٨١٣
محمد بن علي بن الحسين: ٥٤٢
محمد بن كعب: ٧٩١
محمد بن نصر: ١٨٤، ١٩٨، ٣٨١، ٥٩٠، ٧٧١
محمد بن واسع الأزدي: ٨٦٥
محمد بن يحيى بن أبي عمر: ٧٦٩
محمد بن يحيى بن حبان: ٢٢٧
محمد بن يوسف: ٣٩٦
محمود الوراق: ٣٩٦
محمود بن لبيد: ٥٦، ٣٧٠
مراد بن عثمان الحلبي: ٨٦
المرهبي (عمر بن ذر): ٦١٥
مروان بن سالم: ٨٣٠
مروان بن محمد: ٧٧٦
مساور بن شهاب بن مسور: ٣٤٧
المستورد بن شداد: ٢٦، ٤٩٦
مسدد بن مسرهد: ٨٢٣، ٨٤٠، ٨٤٦
مَسْعَدَة بن اليَسَع: ٢٠٥
المسعودي (أبو الحسن علي): ٦٩١
مسلم (بن الحجاج): ٢٦-٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣-٣٦، ٤٩، ٥٠، ٥٢-٥٤، ٥٧، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧-١٩١، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٤، ٢١٩، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٠-٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٨١، ٣٩٣، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٧-٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٦-٥١٠، ٥١٧، ٥١٩، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٧٨، ٥٥٨، ٥٨١، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٧، ٦٢٠-٦٢٢، ٦٢٤، ٦٣٧، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٧٧، ٦٨١، ٦٨٧، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧١٢، ٧٢٩، ٧٤٩، ٧٧٢، ٧٧٨، ٧٨٠، ٧٨٤، ٧٨٧، ٧٨٩، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨١٧، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٦٧، ٨٧٦-٨٧٨، ٩٤٦
مسلم الخواص: ١٥٤
المسيب بن رافع: ٢٠٤

مصعب بن سعد: ٤٨، ٦٢٢
المطلب بن أبي وداعة: ٣٤٨، ٥٦٢
المطلب بن حنطب: ٥١٤، ٥٢١
المطلب بن ربيعة: ٦٥٣، ٦٥٤
معاذ بن أنس: ١٣٣، ١٤٩، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٥٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٩٢، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٦٩
معاذ بن أوس: ٧٣١
معاذ بن جبل: ١٠٦، ١٤٥، ٢٤٧، ٣١٧، ٣٢١، ٣٧٩، ٤٣٠، ٤٦٨، ٥١٩، ٦٠٤، ٦١٨، ٧٠٤، ٨٠٤، ٨٣٤، ٨٤٥، ٨٥٦، ٨٨٢
معاذ بن زهير: ٨٣٠
معاوية بن أبي سفيان: ٥١٤، ٥٨٣، ٨٧٠
معاوية بن حيدة: ٦٩٠
معاوية بن قرة: ٤٢٨
معاوية بن معاوية المزني: ٥٩٥
معاوية بن يزيد العبسي: ٦٩١
معاوية عبيد الله بن عباس: ٤٠٨
معروف الخياط: ٦٨٤
معقل بن يسار: ١٣٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٣١١، ٤٦٦، ٦٦٢، ٦٦٨
مقاتل بن سليمان: ٣٩٢
المقداد بن عمرو: ٣١٣
المقداد بن معد يكرب: ٤٦
المقدام بن معد يكرب: ٣٢٢، ٤٨٨
مكحول الشامي: ٣٨٠، ٤٣٨، ٧٦٤
مليح بن عبد الله الخطمي: ٣٧٥
المنذر بن المنذر: ٨٣٣
المنذر بن زياد: ٤٨٦
المنذري (الحافظ): ٥١، ٦١٨، ٧٣١
منصور الكلبي: ٧٩١
منصور بن زاذان: ٨٧١
موسى بن أنس: ٥٨٠
موسى بن جعفر: ٦٧٨
موسى بن عمير القرشي: ٢٢٢
ميسرة بن علي: ٦٦٤
نافع بن جبير بن مطعم: ٣٣٨، ٣٤١
نبيط بن شريط: ٢٧٧
النحاس (أبو جعفر): ٧١٠
النسائي: ٢٦، ٣٣-٣٥، ٣٨، ٤٦، ٤٩، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦-١٤٨، ١٦١، ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٥١، ٢٦٦-٢٦٨، ٢٧١، ٣٣٠، ٣٣٢-٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٨١، ٣٩١-٣٩٣، ٤٠٥، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٤٠-٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥١-٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٨٤، ٤٩٤، ٥٤٨-٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٩٠، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٧، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٣٠، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٩، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٨١، ٦٩٦، ٧١٤، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢٤، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٦٥، ٧٧٢-٧٧٥، ٧٧٨-٧٨٠، ٧٨٣، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٢، ٧٩٩، ٨٠٤، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٥، ٨١٧-٨٢٠، ٨٢٥، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٧٦-٨٧٨، ٨٨٥، ٨٨٨

النعمان بن بشير: ٣٠٦، ٤٨٢، ٥٨٦، ٦١٥، ٦٢١
النمر بن تولب: ٤٥٤
نوف البكالي: ٩٩
النووي (يحيى بن شرف): ١٥٨، ٢١٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٤٤٦
هاشم بن عبد مناف: ٤١٠
هرمز أبي خالد الوالبي: ٣٧
الهروي: ٢٠٩
هشام بن عروة: ٨٤٩
هناد بن السري: ٢٦٩، ٤٣٢، ٤٩١
واثلة بن الأسقع: ٦٠١، ٦١٠، ٦٤٨، ٧٦٤، ٧٧١، ٨٠٣
واثلة بن الضريس: ٢١٠
وحشي بن حرب: ٣٢١
يحيى بن أكثم: ٣٩٤
يحيى بن الجزار: ٨١١
يحيى بن سعيد السعدي: ٨٠٤
يحيى بن معين: ٧٨٦
يحيى بن يزيد السعدي: ٤٠٠
يزيد الرقاشي: ٦٤٤
يعقوب بن تحية الواسطي: ٣٨٩
اليمان بن سعيد: ٨٣٦
يوسف بن سعيد: ٨٧٠
يوسف بن سهل بن يوسف الأنصاري: ٥٣٣

فهرس الأحاديث

آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار. ٥٧٥
أبشر يا علي، حياتك وموتك معي. ٥٤١
أبشروا وبشروا مَن وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا دخل الجنة. ٣١٩
أبعده الله، إنه كان يبغض قريشا. ٤٠٧
أبلغوا أهل مكة والمجاورين أن يخلوا بين الحجاج وبين الطواف والحجر الأسود... ٤١٦
أبو بكر أرأف أمتي وأرحمها، وعمر بن الخطاب خير أمتي وأعدلها... ٥١٤
أبو بكر الصديق وزيري وخليفتي على أمتي من بعدي، وعمر ينطق على لساني... ٥١٤
أبو بكر خير الناس بعدي إلا أن يكون نبي. ٥١٥
أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار، فاعرفوا له ذلك، فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر... ٥١٥
أبو بكر عتيق الله من النار. ٥١٥
أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة... ٥١٤، ٥٢١
أبو بكر مني وأنا منه، وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة. ٥١٥
أبو بكر وزيري يقوم مقامي، وعمر ينطق بلساني، وأنا من عثمان وعثمان مني... ٥١٦، ٥٢٢
أبو بكر وعمر خير أهل السماوات وأهل الأرض وخير من بقي إلى يوم القيامة. ٥١٥
أبو بكر وعمر خير أهل السماوات والأرض وخير من بقي إلى يوم القيامة. ٥٢٢
أبو بكر وعمر خير الأولين وخير الآخرين وخير أهل السماوات وخير أهل الأرض... ٥١٥
أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين. ٥١٣
أبو بكر وعمر سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين. ٥٢١
أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس. ٥١٤، ٥٢٢
أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى. ٥١٥، ٥٢٢

أبو بكر وعمر مني كعينيّ في رأسي، وعثمان بن عفان مني كلساني في فمي... ٥١٥، ٥٢٢
أبو بكر وعمر مني كمنزلة السمع والبصر من الرأس. ٥١٤
أبو بكر وعمر مني كمنزلة السمع والبصر. ٥٢١
أبى الله والمؤمنون أن يُختلف عليك يا أبا بكر. ٥١٣
أتاكم شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا... ٦٤٧، ٧٠٦، ٧٦٦
أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟... ٤٦٤
أتاني جبريل عليه السلام فقال: أقرىء عمر السلام، وقل له: إن رضاه حكم... ٥٢٦
أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي... ٥١٦
أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية... ٥٣٢
أتاني جبريل فقال: هذه ليلة النصف من شعبان، ولله فيها عتقاء من النار... ١٠٤
أتاني جبريل فقال: يا محمد، إن الله تعالى بعثني فطفت شرق الأرض وغربها... ٣٥٣، ٦٥١
أتاني جبريل فقال: يا محمد، إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم... ٥٤٢
أتاني جبريل، فقال لي: يا محمد، إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر. ٥١٦
أتاني جبريل، فقلت: من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر، وهو يلي أمتك بعدك... ٥١٦
أتاه جبريل فقال: إن الله يقرئ عليك السلام ويقول: إن شئت أصبح الصفا ذهبا... ٥١١
أترون أني إذا تعلقت بحلق أبواب الجنة أوثر على بني عبد المطلب أحدا. ٦٥٢
أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت. قال: ما شأنك؟ قال: وقعت... ٧٩٦
أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أي الناس أفضل؟ قال: مؤمن يجاهد بنفسه... ٦٠٦
أتى سائل امرأة وفي فمها لقمة، فأخرجت اللقمة فناولتها السائل... ٤٦٤
أتيت المسجد فدخلت فأسندت ظهري إلى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم... ٨٢٤
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أؤذنه بالصلاة وهو يريد الصيام... ٨٢١
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: صنعت اليوم أمرا عظيما... ٧٩٣

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ابسط يمينك لأبايعك... ٦٣٠
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من أصحابه وبيده سفرجلة يقلبها... ٦٨١
أتيت بكفة ميزان فوُضعت فيها وجيء بأمتي فوُضعت في الكفة الأخرى... ٥١٧
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في إبل لجار لي أخذت، فوافيته وهو يأكل... ٧٩٢
أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول: صدق الله ورسوله. فسألته... ٨٧٤
أتينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)... ٣٤
أثبتكم على الصراط أشدكم حبًّا لأهل بيتي ولأصحابي. ٣٥٥، ٦٥٢
أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن. ٣٢١
أجملوا في طلب الدنيا، فإن كلًّا ميسر لما خُلِق له منها. ٣٢١
أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن. ٣٢٢
أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل. ٣٢١
أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله. ٣٢١
أحب الأعمال إلى الله الإيمان بالله ثم صلة الرحم... ٢٦٣
أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله. ٣٢١، ٤٤٠
أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكينا من جوع أو دفع عنه مغرما أو كشف عنه كربا. ٤٦٣، ٤٨٩
أحب البقاع إلى الله مساجدها، وأبغض البقاع إلى الله أسواقها. ٤٣٥
أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود... ٥٦٥
أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما... ٤٤١، ٤٥٢
أحب الكلام إلى الله أربع: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»... ٦٢٢
أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله... ٣٢٢
أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحان الله وبحمده. ٣٢٢
أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله... ٤٦٥
أحب النساء إلي عائشة، ومن الرجال أبوها. ٥١٧
أحب بيوتكم إلى الله بيت فيه يتيم مكرم. ٤٦٣
أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي. ٣٤٥

أحبوا العرب وبقاءهم، فإن بقاءهم نور في الإسلام، وإن فناءهم ظلمة في الإسلام. ٣٤٥
أحبوا الفقراء وجالسوهم، وأحب العربَ من قلبك وليرُدّك عن الناس ما تعلم من نفسك. ٣٤٥
أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي. ٦٥٢
أحبوا المعروف وأهله، فوالذي نفسي بيده إن البركة والعافية معهما. ٤٦٥
أحدثتم قيام رمضان ولم يكتب عليكم، إنما كتب عليكم الصيام... ٨٤٧
أحسنوا إلى محسن الأنصار واعفوا عن مسيئهم. ٥٧٥
أحشر أنا وأبو بكر وعمر يوم القيامة (وأخرج السبابة والوسطى والبنصر)... ٥١٧
أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين... ٥١٧
أحصوا هلال شعبان لرمضان، ولا تخلطوا رمضان إلا أن يوافق ذلك صياما... ٧٧٤
أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال... ٧٠٤
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب... ٥٤
أخرجت عائشة رضي الله عنها كساء وإزارا غليظا. قالت: قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم... ٣٠٤
أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم. ٣٥٤
أخضبوا لحاكم، فإن الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن. ٣٨٧
أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك. ٣٢٢
أدبني ربي فأحسن تأديبي. ٢٠
أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن... ٦٥٢
أدوا صاعا من بر وقمح في اثنين، أو صاعا من تمر، أو صاعا من شعير... ٨٨٨
أذكركم الله في أهل بيتي. ٦٥٣
أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان... ٥١٩
أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. ١٦٧
أربع من أعطهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا... ٦٦٩
أربع مَن كُنَّ فيه حرمه الله تعالى على النار وعصمه من الشيطان... ٤٦٢
أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطا في سبيل الله... ٤٦١

أربعة من كنوز الجنة: إخفاء الصدقة، وكتمان المصيبة، وصلة الرحم... ٤٦٢
أربعون خصلة أعلاهن منحة العنز لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها... ٤٦١
أرحامكم أرحامكم. ٢٧٠
أرخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه. ٧٩٣
أردت أن أصوم يومين مواصلة، فمنعني بشير وقال... ٨١٤
أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم، وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم. ٤٦٦
أسفروا بالفجر، فإنه أعظم للأجر. ٤٤٢
أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل. ٥٥٨
أشهد بالله وأشهد لله لقد قال لي جبريل: يا محمد، إن مدمن الخمر كعابد وثن. ٥٦٧
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما صبح ثلاثين يوما، فرأى هلال شوال... ٧٨٢، ٧٨٢
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس، يُرى في وجهه البشر... ٢١٩
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فدعا بلالا، فقال: يا بلال، بم سبقتني... ١٩٥
أصبح صائما لتمام الثلاثين من رمضان، فجاء أعرابيان... ٨٨٦
أصبحوا متدهنين صياما. ٨٣٦
أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. ٣٠٣
أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا. ٧٢
أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أصابهم جوع وكانوا سبعة... ٥٨
أطب الكلام وأفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام... ٤٦٦
أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنان. ٤٦٦، ٤٩٠
أطفال المؤمنين في جبل يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم... ٣٧١
أطيب الطيب المسك. ٣٢٤
أطيبُ الكسب عملُ الرجل بيده، وكلّ بيع مبرور. ٣٢٤
أظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يكتب أجره... ٦٤١، ٧٥٢
أظلّكم شهركم هذا...إن الله يكتب أجره وثوابه قبل أن يدخل، ويكتب وزره... ٧٥٢
أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أراكا وقال: استاكوا بهذا. ٣٧٤

أعطى عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جهز به جيش العسرة... ٥٣٧
أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلهم: خلوف فم الصائم... ٦٤٠
أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلهم: لخلوف فم الصائم... ٧٥٠
أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي: أما واحدة... ٧٥٠
أعطيت قريش ما لم تعط الناس، أُعطوا ما أمطرت السماء وما جرت به الأنهار... ٣٩٩
أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين... ٢١٠
أعظم آية في القرآن آية الكرسي، وأعدل آية في القرآن... ٢٠٩
أعظم سورة في القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ٢١٠
أعفوا الصيام، فإن الصيام ليس من الطعام والشراب، إنما الصيام من اللغو... ٨٣٨
أعفوا الصيام، فإن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب، ولكن الصيام من المعاصي... ٨٣٨
أعلنوا النكاح. ٣٢٥
أفشوا السلام وأطعموا الطعام واضربوا الهام تورثوا الجنان. ٣٢٥
أفضل الأعمال أن تُدْخِل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه دينا أو تطعمه خبزا. ١٣٥، ٤٩٠
أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله تعالى. ١٣٦
أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها. ٤٤١
أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها. ١٣٤
أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله. ١٣٥
أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين. ١٣٤
أفضل الأعمال العلم بالله، إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره... ١٣٦
أفضل الأعمال الكسب من الحلال. ١٣٦
أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس. ١٣٦
أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتُعْمِل لسانك في ذكر الله... ١٣٣
أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت. ١٣٢
أفضل الإيمان الصبر والسماحة. ١٣٢، ٣١٠، ٤٦٦

أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه. ١٣٨
أفضل الجهاد حج مبرور. ٦٣٠
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. ١٣٧
أفضل الحج العج والثج. ١٣٨
أفضل الحسنات تكرمة الجلساء. ١٣٩
أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة... ١٣٩
أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه. ١٣٩
أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله... ١٤٠، ٤٦٦
أفضل الذكر «لا إله إلا الله»، وأفضل الدعاء «الحمد لله». ١٤٠، ٣٢٥، ٦٢٦
أفضل الرباط الصلاة ولزوم مجالس الذكر... ١٤١
أفضل الرقاب أعلاها ثمنا وأَنْفَسها عند أهلها. ١٤٢
أفضل الساعات جوف الليل الآخِر. ٥٥٨
أفضل الشهداء من سُفِكَ دمه وعُقِرَ جواده. ١٤١
أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله عز وجل أو منحة خادم... ٤٦٨
أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله... ١٤٥، ٦٠٣
أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا. ١٤٤، ٤٦٨، ٤٩٠
أفضل الصدقة أن تَصَّدق وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر... ١٤٢، ٤٦٧
أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم. ٤٦٧
أفضل الصدقة إصلاح ذات البين. ١٤٥، ٤٦٨
أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح. ١٤٤، ٤٦٧
أفضل الصدقة المنح أن تمنح الدرهم أو ظهر الدابة. ٤٦٨
أفضل الصدقة جهد المقل، وابدأ بمن تعول. ١٤٢، ٤٦٧
أفضل الصدقة حفظ اللسان. ١٤٥، ٤٦٨
أفضل الصدقة سر إلى فقير وجهد من مقل. ٤٦٨
أفضل الصدقة سقي الماء. ١٤٣، ٤٦٧
أفضل الصدقة في رمضان. ٤٦٧
أفضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك سوء. ١٤٤، ٤٦٧
أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غِنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول. ١٤٣، ٤٦٧

أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل... ١٤٦، ٤٤٢، ٤٥٢، ٥٥٨
أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. ١٤٧
أفضل الصلاة طول القنوت. ١٤٧، ٤٤٢
أفضل الصلاة نصف الليل، وقليل فاعله. ٥٦٢
أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة. ١٤٦
أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان، وأفضل الصدقة صدقة في رمضان. ٤٥٣
أفضل الصوم بعد رمضان صوم شعبان لتعظيم رمضان، وأفضل الصدقة صدقة في رمضان. ١٤٧
أفضل الصوم صوم أخي داوود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى. ١٤٨
أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا. ١٤٠
أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع. ١٤٨
أفضل العبادة انتظار الفرج. ٣١١
أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي يأتيهم بالأخبار... ٧٣٩
أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك. ١٤٩
أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيه آية الكرسي، وإن الشيطان... ١٩٨
أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يُعط استغنى. ٤٦٨
أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده. ٣٢٥
أفضل الناس رجل يعطي جهده. ٤٦٨
أفضل الناس مؤمن مزهد. ٥٠١
أفضل سور القرآن البقرة، وأفضل آي القرآن آية الكرسي. ١٩٨
أفضل صدقة اللسان الشفاعة، يفك بها الأسير ويحقن بها الدم وتجر بها المعروف... ٤٦٧
أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن. ٤٨٢
أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظرا. ٤٨٢
أفطر الحاجم والمحجوم. ٧٨٥
أفطر هذان. ٧٨٦
أقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد... فإن الصلاة محضورة مشهودة... ٥٥٨
أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخِر، فإن استطعت... ٥٥٨
أقضى أمتي علي بن أبي طالب. ٥٤٢

أقيلوا السخي زلته، فإن الله آخذ بيده كلما عثر. ٤٦٩
أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه أتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل... ٢٢١
أكثروا علي الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت له شهيدا... ٢٢٩
أكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر، فإن صلاتكم تعرض علي. ٢٢٨
أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة، فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل جمعة... ٢٢٨
أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه مشهود، تشهده الملائكة... ٢٢٨
أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل أن يستحلف... ٣٥٦
أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خُلق منه آدم... ٦٨٥
أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم... ٦٨٥
أكل التمر أمان من القولنج. ٦٨٥
أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب. ٦٨٥
ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: يا رسول الله، أخبرني بأحب الكلام إلى الله.... ٦٢٠
ألا أخبركم أفضل الملائكة؟ جبريل، وأفضل النبيين آدم، وأفضل الأيام... ٧٦٨
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ إصلاح ذات البين... ٢٥٨
ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف مُتَضَعِّف لو يقسم على الله لأبره... ٣٠٢
ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ خير دور الأنصار دار بني النجار... ٥٧٦
ألا أدلك على سيد الاستغفار؟ «اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت... ٣٣٠
ألا أدلك على مِلاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة؟... ٢٥٨
ألا أعلمك كلمة من تحت العرش من كنوز الجنة؟ تقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»... ٦٢٥
ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر؟ حارس حرس في أرض خوف... ٦٠٢
ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه أو عالم أو متعلم. ٣٨
ألا إن الله علم ما في قلبي من حبي لقومي... ٤٠٩
ألا إن الناس دثاري وإن الأنصار شعاري، ولو سلك الناس واديا... ٥٧٧
ألا ترضون أن جعل الناس دثارا وأنتم شعارا؟ ألا ترضون... ٥٧٧

ألا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين... ٥٤٣
أما بعد، في شأن هذا الرجل (يعني مسيلمة) فقد أكثرتم في شأنه... ٥٥١
أما طوافك بالبيت فإنك لا تضع قدما ولا ترفعها إلا كتب الله لك بها حسنة... ٤١٥
أما غنيكم فيزكيه الله، وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى. ٨٨٩
أُمِرْتُ أن أولي الرؤيا أبا بكر. ٥١٨
أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب، وهي المدينة... ٥٥٢
أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك. ٢٦٤
أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذاك حق واجب ورحم موصولة. ٢٦٤
أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابهم جوع وكانوا سبعة... ٥٨
أن أعرابيًّا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل إذا عملته... ٣٢٠
أن أم كلثوم جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، زوج فاطمة... ٥٣٧
أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إنك تزاحم... ٤٢٢
أن الأنصار اشتدت عليهم السواني، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهم... ٥٨٠
أن الله أمده (أي الهلال) برؤيته، فإن غم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين. ٧٧٤
أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد، انسب لنا ربك؟... ٥٨٩
أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح صائما لتمام ثلاثين، فجاء أعرابيان يشهدان... ٧٧٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان... ٥٣٥
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها، فقربت إليه طعاما... ٧١٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لأمته رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح... ٨٦٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: آمين، آمين، آمين... ٧٥٦
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المتسحرين. ٨٢١
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين... ٥٩٧
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل في رمضان، فجاء قوم... ٨٤٤
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان... ٨٥٥

أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عثمان إلى أهل مكة فبايع أصحابه... ٥٣٦
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال، قالوا: إنك تواصل... ٨١٥
أن النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة تسحرا، فما فرغا من سحورهما... ٨١٩
أن امرأة أرسلت زوجها يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يعدل حجة معك؟... ٦٣٢، ٦٤٩
أن امرأة ركبت البحر ونذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا، فأنجاها الله... ٨٠٦
أن امرأتين صامتا، وأن رجلا قال: يا رسول الله، إن ههنا امرأتين صامتا... ٨٣٧
أن جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد كنت أخاف على أمتك... ٥٩٦
أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله، هلكت. قال: وما أهلكك؟... ٧٩٧
أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له... ٧٨٧
أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها (يعني امرأته) أمرتني أن أسألك...
أن رجلا قال: يا رسول الله، أحدنا يذنب. قال: يكتب عليه. قال: ثم يستغفر... ٥١١
أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم... ٢٦٦
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم... ٧٨٥
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم صائما... ٧٨٥
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده (عثمان بن عفان) وقال: هذا جليسي... ٥٣٨
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه... ٦١٩
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار إلى عمر فقال: هذا غلق الفتنة... ٥٢٧
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن يصوموا يوما وقال: لا يفطرن أحد... ٨٣٩
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُري أعمار الناس من قبله، أو ما شاء الله... ٨٦٨
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة (قال: حسبت أنه قال من حصير) في رمضان... ٨٤٩
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن على سعد بن عبادة، فقال: السلام عليكم... ٨٣٣

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل غلمانا من غلمان الأنصار وإماء وعبيدا... ٥٨١
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف أول سنة العشر الأول، ثم اعتكف العشر الوسطى... ٨٥٥
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعلي فقال: اللهم أعنه وأعن به، وارحمه... ٥٤٤
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عمر فقال: لا تصيبنكم فتنة ما دام هذا فيكم. ٥٢٧
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يعني عمر): هذا رجل لا يحب الباطل. ٥٢٧
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة ليلة البناء: اللهم بارك فيهما... ٥٤٤
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب... ٥٤٣
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها: إن لك من الأجر على قدر نصبك... ٦٣٢
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال: ... فتقبل منا إنك أنت السميع العليم. ٨٣٠
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر في رمضان فأفطر على تمر العجوة. ٨٢٩
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعظ أصحابه فإذا ثلاثة نفر يمرون، فجاء أحدهم... ٥١١
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صعد المنبر قط إلا قال: عثمان في الجنة. ٥٣٢
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال: يا أبا هريرة... ٥٢٢
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر... ٥٧٣
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومُفَتِّر. ٥٧٣
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره ثم قال: قل. فلم أدر ما أقول... ٥٩٨

أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة في جوف الليل يصلي... ٨٤٨
أن عمر كان نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة في المسجد، فلما كان في الإسلام... ٨٦٤
أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم... ٣٠٠
أنا أشرف الناس حسبا، ولا فخر، وأكرم الناس قدرا، ولا فخر. أيها الناس... ٣٤٨
أنا أعربكم، أنا من قريش، ولساني لسان بني سعد بن بكر. ٤٠٠
أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء. ١٢٧
أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر ثم عمر، ثم يأتي أهل البقيع... ٥٤٩
أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر وعمر، فنُحشر فنذهب إلى البقيع... ٥٢٠
أنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، ثم تنشق عن أبي بكر وعمر... ٥٤٩
أنا أول من يوضع له الصراط يوم القيامة، فأمر عليه وأدخل الجنة وأصحابي. ٣٥٧
أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي. ٥٤٣
أنا جليس من ذكرني. ١٢٨
أنا حرب لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم. ٥٤٣
أنا دار الحكمة، وعلي بابها. ٥٤٣
أنا زعيم (والزعيم: الحميل) لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض... ٦٠٦
أنا سيد الناس، وعلي سيد العرب. ٥٤٢
أنا سيد ولد آدم، ولا فخر، وأبو بكر سيد كهول العرب، وعلي سيد شباب العرب... ٣٤٨
أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب... ٦٥٥
أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خلق الخلق، فجعلني في خيرهم... ٣٤٨
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. ٥٤٣
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. ٥٤٣
أنا مدينة العلم، وعلي بابها. ٥٤٣
أنا وأصحابي حيز والناس حيز، لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. ٣٥٧
أنا وعلي من شجرة واحدة... ٥٤٣

أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش. ٥٤٢
أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. (وأشار بإصبعه السبابة والوسطى.) ٢٤٨
أنا وهذا حجّة على أمتي يوم القيامة. ٥٤٣
أنت يا بلال تؤذن إذا كان الصبح ساطعا في السماء، وليس ذلك بالصبح... ٨٢١
أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة. ٣٥٧
أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا... ٧٧٢
أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني صورة، فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام... ٣١٠
أنزل الله صحف إبراهيم لأول ليلة من رمضان، وأنزل التوراة على موسى... ٧٧١
أنزل الله علي أمانين لأمتي: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمۡ... ٣١٠
أنزلت صحف إبراهيم لأول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان... ٧٧١
أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة، فأتيته فقلت: يا رسول الله، ادع لي بالشهادة. ٧٣٦
أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا. ٢٤٦
أنه أراد مرة أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فأمر ببنائه، فضُرب... ٨٦٢
أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم: أيقبل الصائم؟ فقال له... ٧٨٧
أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا... ٢٤٢
أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم. ٥٧٦
أهل شغل الله في الدنيا هم أهل شغل الله في الآخرة، وأهل شغل أنفسهم في الدنيا... ٣١٠
أوحى الله تعالى إلى داوود: ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيته... ٣١٠
أوحى الله عز وجل إلي أن الشيبة نور من نوري، وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري. ٣٩١
أوصاني الله بذي القربى، وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب. ٦٥٥
أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصبح يوم صومي دهينا مترجلا... ٨٣٦

أوصيكم بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب... ٣٥٧
أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم... ٥٧٦
أول الناس فناء قريش، وأول قريش فناء بنو هاشم. ٤٠٠، ٦٥٦
أول الناس هلاكا قريش، وأول قريش هلاكا أهل بيتي. ٤٠٠، ٦٥٦
أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحات الرجال. ٥٦٨
أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله. ٢٤٦
أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف. ٥٤٩
أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش... ٣٤٩، ٤٠٢، ٥٧٦، ٦٥٦
أول من خضب بالحناء والكتم إبراهيم، وأول من اختضب بالسواد فرعون. ٦٨٦
أول من يُدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء. ٦٢٠
أيعجز أحدكم أن يقرأ في كل ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: نحن أعجز من ذلك وأضعف... ٥٩٤
أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه... ٦٢٢
أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ قال: فإن ماله ما قَدَّم، ومال وارثه ما أخر. ٣٥
أيما أرض مات بها رجل من أصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة. ٣٥٧
أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة، فليقل في دعائه: «اللهم صل على محمد عبدك... ٢٢٨
أيما رجل من أصحابي مات ببلدة فهو إمامهم يوم القيامة. ٣٥٧
أيما رجل نتف شعرة بيضاء متعمدا صارت رمحا يوم القيامة يطعن به. ٣٨٥
أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: يا ويله، يا ويله، عصم مني دينه. ٦٦٨
أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه... ٦٠٤
أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة... ٢٤٧
أيها الناس، احفظوني في هذا الحي من الأنصار، فإنهم كرشي الذي آكل فيها... ٥٧٧
إذا آتاك الله مالا فليُرَ أثر نعمة الله عليك وكرامته. ٣٢٢
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. ٣٢٢

إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه. ٣٢٢
إذا أحب الله عبدا أغلق عليه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة. ٤٩٧
إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه. ٣١٤
إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء. ٥٥، ٤٩٦
إذا أحب الله قوما ابتلاهم. ٣١٤
إذا أحسن الرجل الصلاة فأتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة: «حفظك الله كما حفظتني»... ٤٤١
إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل منها... ٣٢٢
إذا أراد الله أن يبعث نبيًّا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة، فبعث خيرها رجلا. ٣٥٤
إذا أراد الله بعبده خيرا صير حوائج الناس إليه. ٤٦٢
إذا أراد الله بعبده خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصَّره عيوبه. ٥٠٠
إذا أراد الله بقوم نماء رزقهم السماحة والعفاف، وإذا أراد بقوم اقتطاعا... ٤٦٣
إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب. ٣١٥
إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون... ٣١٤
إذا أصاب أحدكم هم أو لأوى فليقل: الله ربي، لا أشرك به شيئا. ٣١٥
إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته. ٣٢٣
إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده، فإنه خرج من الجنة. ٦٨٥
إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على الماء، فإنه طهور. ٨٢٧
إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمرا فالماء... ٨٢٨
إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم. ٨١٣
إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم. ٨٠٦
إذا أنا مت وأبو بكر وعمر فإن استطعت أن تموت فمت. ٥١٨
إذا أنا مت وأبو بكر وعمر وعثمان فإن استطعت أن تموت فمت. ٥٢٧، ٥٣٢
إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعِثوا على أعمالهم. ٣٠٠
إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت... ٤٦٢
إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلى (أو صليا) ركعتين كتبا من الذاكرين... ٨٤٥
إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها. ٣٢٣، ٤٣٥
إذا استكتم فاستاكوا عرضا. ٣٧٤

إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله فقاما فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين... ٣٢٣
إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. ٧٢
إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما. ٣٢٣
إذا انتاط غزو أحدكم وكثرت الغرائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط. ٦٠١
إذا انتصف شعبان فلا تصوموا. ٧٨٢
إذا بلغ الرجل من أمتي ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر... ٣٩١
إذا بلغ العبد أربعين سنة آمنه الله تعالى من البلايا الثلاث... ٣٩٠
إذا بلغ العبد أربعين سنة وهو العمر آمنه الله تعالى من الخصال الثلاث... ٣٩٠
إذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فإنه أسير الله في الأرض، تُكتب له الحسنات... ٣٩١
إذا بلغ المرء المسلم خمسين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء... ٣٩٠
إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض... ٥٠٣
إذا تزوج أحدكم عج شيطانه يقول: يا ويله، عصم ابن آدم مني ثلثي دينه. ٦٦٤
إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع... ٤٣٦
إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه... ١٩٥
إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا... ١٩٤
إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين. ٧٦٧
إذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود... ٨١٢
إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه في كتاب الله... ٦١٨
إذا ختم أحدكم فليقل: اللهم آنس وحشتي في قبري. ٤٨٢
إذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك. ٤٨٢
إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض الرحمة، فإذا دخله غمرته... ٤١٧
إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة. ٤٣٥
إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين. ٤٣٦
إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك... ٤٣٦

إذا دخل أحدكم على مريض فليصافحه وليضع يده على جبهته وليسأله كيف هو... ٢٨٥
إذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه، وإذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم. ٤٦٢
إذا دخل شهر رمضان فُتِّحَت أبواب الجنة وغُلِّقَت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين. ٦٣٩
إذا دخل رمضان فُتِّحَت أبواب الجنة وغُلِّقَت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين. ٧٤٧
إذا دخلت على مريض فمُره يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة. ٢٨٥
إذا ذلت العرب ذل الإسلام. ٣٥٠
إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها... ٣٢٤
إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله... ٣٢٤
إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع بالبركة... ٣٢٣
إذا رأى أحدكم مَن فُضِّل عليه في الخَلْق أو الرزق فلينظر إلى من هو أسفل منه... ٣٢٤
إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شرككم. ٣٥٦
إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان. ٤٣٦
إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، فإن الله يقول... ٣٢٤
إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فصوموا... ٧٧٤
إذا سلم رمضان سلمت السنة، وإذا سلمت الجمعة سلمت الأيام. ٦٤٨، ٧٦٣، ٨٤٠
إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته. ٨١٠، ٨٢١
إذا سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي... ٢١٩
إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة. ٤٤١
إذا صمت فليصم سمعك وبصرك عن المحارم ولسانك عن الكذب، ودع أذى الخادم... ٨٤١
إذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة. ٤٥٣
إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي. ٨٣٥
إذا صمتم فاستاكوا بالغداة، ولا تستاكوا بالعشي، فإنه ليس من صائم... ٤٥٢
إذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيئا فإنه حظه من عيادته. ٢٨٦

إذا عاد أحدكم مريضا فليقل: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلى صلاة. ٢٨٦
إذا عاد الرجل أخاه أو زاره في الله قال الله له: طبت وطاب ممشاك... ٢٨٦
إذا عاد الرجل أخاه المريض فهو في مخرفة الجنة. ٢٨٦
إذا عاد الرجل أخاه المسلم فإنه في خرافة الجنة حتى يرجع. ٢٨٦
إذا عاد الرجل الرجل مشى في خِرافة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة... ٢٨٦
إذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد أفطر الصائم. ٨١٤
إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته... ٥٥٧
إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء، فلا يغلق منها باب... ٦٤٤، ٧٥٩
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار... ٧٤٨
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان، فلم يغلق منها باب... ٦٤٠
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب واحد... ٧٥١
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر إلى عبده... ٦٤٦
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر الله إلى عبده... ٧٦٦
إذا كان صائما لم يُصَل حتى نأتيه برطب وماء فيأكل ويشرب إذا كان الرطب... ٨٢٨
إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة... ٨٨٤
إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة... فإذا كان يوم عيدهم... ٨٩٠
إذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله إلى خلقه فيغفر للمؤمنين... ١٠٦
إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها... ١٠٣
إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد: هل من مستغفر فأغفر له؟... ١٠٨
إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: اغدوا... ٨٩٠
إذا كان يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام إلى قبري... ٤١٨
إذا كان يوم القيامة يخرج الصوام من قبورهم يُعرفون برياح صيامهم... ٧٢٥
إذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة... ١٠١

إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها... ٩٩
إذا كثرت ذنوبك فاسق الماء على الماء، تتناثر كما يتناثر الورق من الشجرة... ٤٦٢
إذا لم يستطع المريض أن يصلي قائما أفطر. ٧٨٨
إذا لم يصم بين الرمضانين صام عن هذا وأطعم عن الماضي، فإن أفطر قضاه. ٨٠٤
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به... ٦١٠
إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم... ٣٦٥
إذا مر أحدكم في مسجدنا أو سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها... ٤٣٦
إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قلت: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟... ٦١٩
إذا نظر أحدكم إلى مَن فُضِّل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه. ٢٩٩
إذا ولد للرجل ابنة بعث الله ملائكة يقولون: السلام عليكم أهل البيت... ٢٧٧
إذا وُلدت الجارية بعث الله عز وجل إليها ملكا يزف البركة زفًّا... ٢٧٧
إسباغ الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان... ٤٤٢
إسباغ الوضوء في المكاره وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة... ١٩٥، ٤٤١
إن آدم أتى البيت ألف أتية، لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه. ٦٣١
إن آدم سأل ربه فقال: يا رب، أسألك مَن حج هذا البيت من ذريتي... ٤١٨
إن أبا بكر يؤول الرؤيا، وإن الرؤيا الصالحة حظ من النبوة. ٥١٩
إن أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم. ٦٨٦
إن أعمال بني آدم تعرض على الله كل عشية خميس ليلة الجمعة... ٢٧٠
إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمادون. ٣١٤
إن أمتي لن يخزوا ما أقاموا شهر رمضان. قيل: يا رسول الله، وما خزيهم... ٧٦٨
إن أول ما يُسأل العبد عنه يوم القيامة من النعيم... ٤٧
إن أول مَن شاب إبراهيم عليه السلام. ٣٨٦
إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة. ٢٢٤
إن إبراهيم حَرَّم بيت الله وأمَّنه، وإني حَرَّمت المدينة ما بين لابتيها... ٥٤٩
إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي عليكم، فاقبلوا من محسنهم... ٥٧٦
إن الأنعام من نواجب القرآن. ٢١٠
إن الإيمان لَيَأْرِزُ إلى المدينة كما تَأْرِزُ الحية إلى جحرها. ٥٤٨

إن البر والصلة ليطيلان الأعمار ويعمران الديار ويكثران الأموال... ٢٦٥
إن الجنة تزين من الحول إلى الحول لشهر رمضان... ٦٤٨
إن الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول إلى حول قابل... ٦٤٣، ٧٥٧
إن الجنة لتزين من الحول إلى الحول لشهر رمضان... ٦٤٢، ٧٥٧
إن الجنة لتنجد وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان... ٦٤٤، ٧٦٠
إن الحلال بيِّن والحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس... ٣٠٦
إن الحلية تبلغ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء. ١٩٤
إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة... ٦٦٤
إن الرجل لتُرْفَع درجته في الجنة، فيقول: يا رب، أنى لي هذا؟... ٣٢٨
إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم. ٢٧٢
إن السحور بركة أعطاكم الله إياها، فلا تدعوها. ٨١٧
إن السعيد لمن جنب الفتن و لمن ابتلي فصبر. ٣١٣
إن الشيطان قال: وعزتك يا رب، لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم... ٣٢٩
إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه. ٥٢٦
إن الشيطان وضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس... ٣١٣
إن الصالحين يشدد عليهم، وإنه لا تصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك... ٣١٣
إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة... ٣٠١
إن الصدقة لا تحل لنا، وإن مولى القوم منهم. ٦٥٤
إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس. ٦٥٤
إن الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله عز وجل سبعمائة ضعف. ٤٤٣
إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء... ٣٢٩، ٥٠٤
إن العبد إذا توضأ فغسل يديه خرجت خطاياه من يديه، فإذا مضمض واستنشق... ٤٤٣
إن العبد إذا قام يصلي أُتِيَ بذنوبه كلها فوُضِعَت على رأسه وعاتقيه... ٤٤٣
إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، يكون نصب عينيه تائبا... ٥٠٤
إن العرب إذا اتبعت أذناب البقر صب الله عليهم الذلة... ٣٤٧
إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا، وينجو العالِم منها بعلمه. ٣١٣
إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها... ٣١٣، ٧٢٢

إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي. ٥٤٢
إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي وقال: أحبهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. ٥١٨
إن الله أوحى إلى نبي من بني إسرائيل أن أخبر قومك أن ليس عبد يصوم يوما... ٧١٥
إن الله أيدني بأربعة وزراء: اثنين من أهل السماء: جبريل وميكائيل... ٥١٨
إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين... ٥١٨
إن الله اختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، ومن مضر قريشا... ٤٠٤
إن الله اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشا من العرب... ٣٤٦، ٤٠٥
إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة... ٣٤٦، ٦٥٣
إن الله اصطفى من الكلام أربعا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»... ٦٢٣
إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة... ٣٤٦، ٦٥٤
إن الله تعالى أنزل بركات ثلاثا: الشاة والنخلة والنار. ٦٨٦
إن الله تعالى بنى الفردوس بيده وحظرها عن كل مشرك وعلى كل مدمن خمر سكير. ٥٦٧
إن الله تعالى جعل النجوم أمانا لأهل السماء، فإذا طمست اقترب لأهل السماء... ٣٥٦
إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. ٦٥٤
إن الله تعالى جعل لكل نبي شهوة، وإن شهوتي في قيام هذا الليل... ٥٥٩
إن الله تعالى حرم الصدقة علي وعلى أهل بيتي. ٦٥٤
إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم... ٢٧١
إن الله تعالى خلق الخلق، فجعلني في خير فرقهم وخير الفريقين... ٣٤٦، ٦٥٤
إن الله تعالى كتب في أم الكتاب قبل أن يخلق السماوات والأرض... ٢٧٢
إن الله تعالى ليبتلي المؤمن، وما يبتليه إلا لكرامته عليه. ٣١١
إن الله تعالى ليضحك إلى ثلاثة: للصف في الصلاة، وللرجل يصلي في جوف الليل... ٥٥٩
إن الله تعالى ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. ٣١١
إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله. ٥٠٧

إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه... ٣١٢
إن الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره... ٤٩٠
إن الله تعالى يقول: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه. ٣١٢
إن الله تعالى يقول: إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قِرْنه. ٣١٢
إن الله تعالى يقول: إني لست على كل كلام الحكيم أقبِل، ولكن أُقبِلُ على همه وهواه... ٣١٣
إن الله تعالى يقول: ابن آدم، مرضت فلم تعدني. [قال: يا رب، كيف أعودك... ٤٩٠
إن الله تعالى يكره في السماء أن يُخَطّأ أبو بكر الصديق. ٥١٩
إن الله تعالى يمهل، حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا فينادي... ٥٠٧
إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر البلاء. ٣١٣
إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه. ٥٢٢
إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل. ٥٢٣
إن الله جعل الحق في قلب عمر وعلى لسانه. ٥٢٣
إن الله خلق الخلق، فجعلني في خير فِرَقِهم وخير الفريقين... ٣٤٦
إن الله خَيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله... ٥١٩
إن الله سمى المدينة طابة. ٥٤٨
إن الله عز وجل أوحى إلي أن أزوج كريمتي من عثمان. ٥٣٥
إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة... ٤٠٥
إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة... ٤٠٥
إن الله عز وجل باهى ملائكته بعبيده عشية عرفة عامةً، وباهى بعمر خاصة. ٥٢٦
إن الله عز وجل فرض صيام رمضان وسن قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا... ٨٤٢
إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم... ٦١٩
إن الله عز وجل يستحي من ذي الشيبة إذا كان مُسَدّدا لَزوما للسنة أن يسأله فلا يعطيه. ٣٨٣
إن الله عز وجل يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة... ٦٣٨

إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن... ٢٠٣
إن الله قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾... ٣٤٦
إن الله لا يهتك ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير. ٣١٢
إن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير... ٣١١
إن الله ليعمر للقوم الديار ويكثر لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم... ٢٦٤
إن الله وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم. ٨٧٢
إن الله وَكَّل بقبري ملكا، أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة... ٢٢٤
إن الله يباهي بالطائفين. ٤١٩
إن الله يباهي بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول: انظروا إلى عبادي هؤلاء... ٦٣٣
إن الله يباهي ملائكته بالشاب العابد، فيقول: أيها الشاب التارك لشهوته لأجلي... ٧٣١
إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار... ٥٠٧
إن الله يحب أن تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه. ٨٠٣
إن الله يحب الشاب التائب. ٥٠٧
إن الله يحب العبد التقي الغني الحفي. ٢٨
إن الله يحب العبد المُفَتَّن التواب. ٥٠٧
إن الله يحب الملحين في الدعاء. ٣١٢
إن الله يستحي من عبده وأمته يشيبان في الإسلام يعذبهما. ٣٨٣
إن الله يسمع قراءة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقول: أبشر عبدي... ٢٠٩
إن الله يقول: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسدّ فقرك... ٣٧
إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى. ٣١٤
إن المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير. ٣١٤
إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فينسئه الله ثلاثين سنة... ٢٦٥
إن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم. ٢٧١
إن الناس يهاجرون إليكم ولا تهاجرون إليهم، والذي نفسي بيده... ٥٧٧
إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم... ٢٣٣
إن النصارى فُرِض عليهم شهر رمضان كما فُرِض علينا... ٧٠٦

إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم. ٨١٠
إن بيوت الله تعالى في الأرض المساجد، وإن حقًّا على الله أن يكرم من زاره فيها. ٤٣٥
إن تغفر اللهم اغفر جَمًّا، فأيُّ عبد لك ما ألَمَّا. ٧٩
إن حُسْن الظن بالله مِن حُسن عبادة الله. ٣١١
إن داود عليه السلام خرج ذات ليلة في مثل هذه الساعة... ٩٩
إن راحلته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة... ٦٣٥
إن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض... ٥٠٩
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف، فلما انصرف إلى المكان الذي أراد... ٨٦١
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العوالي والناس كنفتيه... ٤٩٥
إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعا وَصَلَّت خلف المقام ركعتين. ٤٢٤
إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر. ٧٨٨
إن شاء فرق، وإن شاء تابع. ٨٠٤
إن شهر رمضان شهر أمتي، يمرض مريضهم فيعودونه، فإذا صام مسلم لم يكذب... ٦٤٧، ٧٤٩
إن شهر رمضان شهر فرض الله صيامه وسننت قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا... ٨٤٢
إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ... ٥٠٩
إن عبدا أصاب ذنبا فقال: رب أذنبت فاغفره. فقال له ربه: أَعَلِمَ عبدي... ٣٢٩
إن عثمان تخلف بالمدينة على امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وجعة... ٥٣٦
إن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط. ٥٣٥
إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار. ٦٥٤
إن فاطمة حصنت فرجها، وإن الله أدخلها بإحصانها وذريتها الجنة. ٦٥٥
إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا. ٥٠
إن في الجنة غرفا يُرى ظاهرها... أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام... ٤٩١
إن في الجنة غرفا يُرى ظاهرها... أعدها الله لمن ألان الكلام... ٧٢٦
إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله... ٦٠٧

إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء، فيقول: هل من سائل فأعطيه؟... ٣٣٠
إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها. ٦٨٦
إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض أزواجه وهو صائم. ٧٨٦
إن لأهلك عليك حقًّا، وإن لضيفك عليك حقًّا، وإن لنفسك عليك حقًّا... ٧٧
إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال. ٤٧
إن لكل شيء بابا، وباب العبادة الصيام. ٧٣٢
إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق، فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شر منه. ٥٠٨
إن لكل نبي خاصة من أصحابه، وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر. ٥١٩
إن للتوبة بابا، عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب... ٥٠٨
إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد. ٧٢١
إن للصوام يوم القيامة حوضا ما يرده غير الصوام. ٧٢١
إن للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش. ٤٠٠
إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة من رمضان... ٦٤٦، ٧٦٥
إن لله عبادا اختصهم بحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم... ٢٥٣
إن لله عز وجل أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويُقِرّها فيهم ما بذلوها... ٢٥٦
إن لله عز وجل عتقاء في كل ليلة من شهر رمضان إلا رجل أفطر على خمر. ٨٢٩
إن لله عند كل فطر عتقاء من النار. ٧٤٨
إن لله عند كل فطر عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة. ٧٤٨
إن لله في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار... ٦٤٠، ٧٥١
إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام. ٢٢٣
إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح. ٣٥٦
إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك. ٦٥٥
إن مثل المعتكف مثل المحرم ألقى نفسه بين يدي الرحمن... ٨٥٤
إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش، ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم... ٢٤٦
إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يُفْتَح به عليكم من زهرة الدنيا وزينتها... ٣١، ٣٠٣، ٤٩٣
إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش... ٦٢١

إن من أخلاق المؤمن قوة في دين وحزما في لين وحرصا في علم وشفقة في مِقَة... ٣١٥
إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا من الصلاة علي فيه. ٢٢٩
إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه... ٣٨٦
إن من إجلالي توقير الشيخ من أمتي. ٣٨٥
إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي؟... ٦٧٨
إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة. ٥٠٨
إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر... ٧٦٥
إن هذا القرآن مأدبة الله، فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم. ٤٨١
إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن... ٤٨١
إن هذا المال خَضِرَة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه... ٢٤٦
إن هذا يوم مَن ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غُفر له. ٦٣٥
إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته... ٣٣٠
إن وسادك إذا لعريض، إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل... ٨١٢
إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا... ٧٨٠
إنا معاشر الأنبياء أمرنا بثلاث: بتعجيل الفطر وتأخير السحور ووضع اليمنى... ٨٢٦
إنك لعلك أن تدرِك أموالا تُقسَّمُ بين أقوام، وإنما يكفيك من جميع المال خادم... ٤٣
إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك. ٢٤٦
إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي. ٦٥٥
إنما الأعمال بالنيات. ٧٨
إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى... ٢٩٧، ٨٠٩
إنما المدينة كالكير، تنفي خبثها وتنصع طيبها. ٥٤٩
إنما جعل الطواف بالبيت ملاذا لأن الله لما خلق آدم أمر إبليس بالسجود... ٤١٩
إنما جُعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله. ٤١٩
إنما سمي "رمضان" لأن الذنوب ترمض فيه... ٧٤٦
إنما سمي "رمضان" لأن رمضان يرمض الذنوب. ٧٤٦
إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. ٥٤٢
إنه لا يموت رجل من أصحابي ببلد من البلدان إلا كان له نورا... ٣٥٧
إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين، وإن الملائكة في تلك الليلة... ٨٨١

إني أنشد الله تعالى الوالي بعدي أن يرحم جماعة المسلمين فأجَلَّ كبيرهم ورحم صغيرهم. ٣٨٩
إنى رأيت ليلة القدر فأنسيتها، فاطلبوها في العشر الأواخر وترا. ٨٧٣
إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها... ٨٧٧
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي... ٦٥٣
إني دعوت للعرب فقلت: اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا بك مصدقا فاغفر له... ٣٤٧
إني رأيت البارحة عجبا، رأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب... ٣١٥
إني كنت أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وهي في العشر الأواخر... ٨٧٤
إني لأرجو لأمتي بحب أبي بكر وعمر كما أرجو لهم بقول «لا إله إلا الله». ٥١٩
إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة وأتوب إليه. ٣٢٨
إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة. ٣٢٨
إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة. ٣٢٨
إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى... ٣٠٤
إني لم أُبْعَث بقطيعة رحم. ٢٦٩
إني نسيت أفضل المسبحات... ٢٠٨
إياكم والشح، فإنه أهلك من كان قبلكم. ٢٤٧
إياكم والكِبر، فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم... ٢٤٨
ائتدموا بالزيت وادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة. ٦٧٩
ابتغوا الرفعة عند الله، تحلم عمن جهل عليك وتعطي من حرمك. ٤٦٤
ابن أخت القوم منهم ٦٥٩
ابن أختنا منا، وحليفنا منا، ومولانا منا، يا معشر قريش... ٤٠٠
ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. ٥٤١
اتخذوا عند الفقراء أيادي، فإن لهم دولة يوم القيامة. ٤٦٤
اتركوا الدنيا لأهلها، فإنه من أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه... ٥٠٠
اتق الله حيث ما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن. ٣٢٠
اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ من دلوك... ٤٦٣
اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن إبليس طلاع رصاد... ٥٠٠
اتقوا الدنيا، فوالذي نفسي بيده إنها لأسحر من هاروت وماروت. ٥٠٠

اتقوا الله وصلوا الأرحام، فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة. ٢٦٣
اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم... ٤٦٣
اتقوا الله، وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله يصلح بين المسلمين. ٣٢١
اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة. ٤٦٣
اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة: قاطع الرحم وجار السوء. ٢٧١
اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة... ٥٦
اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه. ٣٢١
اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها، فمن ألَم فليستتر بستر الله... ٥١١
اجعلوا بينكم وبين النار حجابا ولو بشق تمرة. ٤٦٣
اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصيام، إن الله وضع شطر الصلاة عن المسافر... ٧٩٢
احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم. ٧٨٥
احرثوا، فإن الحرث مبارك وأكثروا فيه من الجماجم. ٦٨٥
احضروا المنبر. فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: آمين... ٢٢٩، ٧٥٥
احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم... ٣٥٦
احفظوني في أصحابي وأصهاري، من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة... ٣٥٥
احفظوني في أصحابي، فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ... ٣٥٦
اختضبوا بالحناء، فإنه طيب الريح يسكن الروع. ٦٨٤
اختضبوا بالحناء، فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم. ٦٨٤
اخرج فأذن في الناس من الله لا من رسوله: لعن الله قاطع السدر. ٦٧٩
اخرج يا علي فقل عن الله لا عن رسوله: لعن الله من يقطع السدر. ٦٧٩
اخلفوني في أهل بيتي. ٦٥٣
ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه. ٣١١
ادعي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن... ٥١٧
ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد في ما في أيدي الناس يحبك الناس. ٥٠١
استاكوا وتنظفوا وأوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر. ٣٧٣، ٤٤٢
استاكوا، تأتوني قلحا؟ لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة. ٣٧٤
استاكوا، ما لكم تدخلون علي قلحا ٣٧٤

استحيوا من الله حق الحياء، من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس... ٥٠١
استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، وبالقيلولة على قيام الليل. ٨١٨
استعينوا على الرزق بالصدقة. ٤٦٥
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا... ٦٣٤
استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة... ١٩٥، ٣٢٠
استكثروا من الباقيات الصالحات. قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: التكبير... ٦١٧
استكثروا من الباقيات الصالحات. قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: الملة... ٢٢
استمتعوا بهذا البيت، فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة. ٦٣١
استمتعوا من هذا البيت، فإنه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة. ٤١٣
اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي. ٦٥٣
اطلبوا الرزق في خبايا الأرض. ٦٧٨، ٦٨٦
اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه... ٤٦٦
اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر في تسع يبقين وسبع يبقين... ٨٨٢
اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين. ٨٨٢
اطلعت في الجنة فرأيت أكثرها الفقراء... ٢٩٩
اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام. ٣٢٤
اعتكاف في رمضان كحجتين وعمرتين. ٨٥٤
اعتكف في قبة تركية على سدتها قطعة حصير، قال: فأخذ الحصير بيده... ٨٦٢
اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب لرحم إذا قطعت... ٢٧٠
اعلم أن من مات يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة. ٣٢٥
اعملوا بالقرآن وأحلوا حلاله وحرموا حرامه واقتدوا به... ٢٠٩
اغتنم خمسا قبل خمس:... وغناك قبل فقرك... ٣٧
اغتنم خمسا قبل خمس:... وفراغك قبل شغلك... ٣٢٥
اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا. ٧٢٢
افتتحت القرى بالسيف، وافتتحت المدينة بالقرآن. ٥٥١
اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر. ٥١٧
اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر، فإنهما حبل الله الممدود... ٥١٨
اقرؤوا القرآن، فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن. ٤٨٢
اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه... ١٩٧
اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا... ١٩٧

اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتا... ١٩٨
اقرؤوا سورة هود يوم الجمعة. ٢٠١
اقرؤوا على موتاكم يس. ٢٠٥
اقرؤوا هاتين الآيتين اللَّتين في آخر سورة البقرة، فإن ربي أعطانيهما... ١٩٨
اقرؤوا يس، فإن فيها عشر بركات... ٢٠٥
اكتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم. ٧٨٦
اكْلَفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا. ٩٥
الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجارها أمراء فجارها... ٤٠٣
الأئمة من قريش، ولهم عليكم حق، ولكم مثل ما لذلك ما إن استُرْحِموا رحموا... ٤٠٥
الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرا. ٤٣٣
الأمانة في الأزد، والحياء في قريش. ٤٠٢
الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث، ما رحموا إذا استُرْحِموا... ٤٠٣
الأمراء من قريش، من ناوأهم أو أراد أن يستفزّهم تحات تحات الورق. ٤٠١
الأنصار آية المؤمنين وآية المنافقين، لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق. ٥٨٢
الأنصار أحبابي وفي الدين إخواني وعلى الدين أعواني. ٥٨١
الأنصار أَعِفَّة صُبُر، وإن الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مؤمنهم تبع لمؤمنهم... ٤٠١
الأنصار شعار والناس دثار، ولو أن الناس استقبلوا واديا أو شعبا... ٥٨١
الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس يكثرون وهم يقلون، فاقبلوا من محسنهم... ٥٨١
الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، ومن أحبهم أحبه الله... ٥٨١
الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الدار... ٥٨١
الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى... ٢٤٦
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة... ١٩٤
الإيمان يمان هكذا إلى لخم وجذام، والجفاء في هذين الحيين ربيعة ومضر. ٣٥٠
الإيمان يمان، والحكمة يمانية، رحى الإيمان دائرة في ولد قحطان... ٣٤٩
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي. ٢٣١
البر لا يبلى، والذنب لا ينسى، والديان لا يموت. ٢٤٣

البر والصلة يطيلان الأعمار ويعمران الديار ويثريان الأموال ويخففان سوء الحساب. ٢٤٣
البركة في أكابركم. ٦١٢
البصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها. ٤٣٤
البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا. ٦٨٦
البنات هن المشفقات المجهزات المباركات، من كانت له ابنة واحدة... ٢٧٨
التأني من الله والعجلة من الشيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله... ٦٢٠
التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ٥٠٣
التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب. ٥٠٣
التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب... ٥٠٤
التمسوا الرزق بالنكاح. ٦٧٣
التمسوا الرزق في خبايا الأرض. ٦٨٦
التمسوا الغنى في النكاح... ٦٧٣
التمسوا ليلة القدر في أول ليلة من رمضان وفي تسعة وفي إحدى عشرة... ٨٧٥
التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان. ٨٧٣
التمسوا ليلة القدر ليلة أربع وعشرين. ٨٧٨
التمسوا ليلة القدر ليلة سبع عشرة خلت من رمضان... ٨٨٢
التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين. ٨٨١
التمسوها في العشر الأواخر من رمضان: في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى... ٨٧٧
التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، فالتمسوها في التاسعة والسابعة... ٨٧٧
التمسوها في العشر الأواخر وترا أي ليلة ترونها. ٨٧٨
الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة... ٤٣٤
الجماعة بركة، والثريد بركة، والسحور بركة، تسحروا... ٨٢٣
الجنة تزين من الحول إلى الحول لشهر رمضان. ثم قال... ٧٦٤
الجنة دار الأسخياء. ٢٤٤
الجنة لكل تائب، والرحمة لكل واقف. ٥٠٤
الحائم حول الحمى يوشك أن يواقعه. ٣١
الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام. ٦٨٧
الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا الموت. ٦٨٧
الحج المبرور لا جزاء له إلا الجنة. ٧٣٣
الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. ٤٩١

الحج جهاد كل ضعيف. ٦٣٠

الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم. ٦٣١

الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم. ٦٣١

الحجر يمين الله التي يصافح بها خلقه. ٦٣٤

الخلافة بالمدينة والمُلك بالشام. ٥٤٩

الخلق عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله. ٢٤٥

الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله. ٢٥٣

الخمر أم الخبائث، فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما، فإن مات وهي في بطنه... ٥٧٠

الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر، من شربها وقع على أمه وخالته وعمته. ٥٦٩

الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر، ومن شرب الخمر ترك الصلاة... ٥٦٩

الخمر تعلو الخطايا كما أن شجرها يعلو الشجر. ٥٧٢

الدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان. ٤٧٠

الدعاء محجوب عن الله حتى يُصلى على محمد وأهل بيته. ٦٥٧

الدعاء مخ العبادة. ١٩

الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا... ٤٩٧

الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقه بورك له فيها... ٤٩٨

الدنيا خضرة حلوة، من اكتسب فيها مالا من حله وأنفقه... ٤٩٨

الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له. ٤٩٨

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. ٣٠، ٤٩٨

الدنيا سجن المؤمن وسَنَته، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة. ٤٩٨

الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة. ٤٩٩

الدنيا لا تصفو لمؤمن، كيف وهي سجنه وبلاؤه؟ ٤٩٩

الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد. ٤٩٩، ٦٥٧

الدنيا مرتحلة ذاهبة والآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منهما بنون... ٥٠١

الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله. ٤٩٩

الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما. ٤٩٩، ٦١٠

الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله عز وجل. ٤٩٩

الراحمون يرحمهم الرحمن. ١٢٨

الرحم شجنة معلقة بالعرش. ٢٧٣

الرحم شجنة من الرحمن، قال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته. ٢٧٣

الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله. ٢٧٣
الرزق إلى بيت فيه السخاء أسرع من الشفرة إلى سنام البعير. ٤٧١
الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال... ٤٩٩
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تتعب القلب والبدن. ٥٠٠
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن. ٥٠٠
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن... ٥٠٠
السائحون هم الصائمون. ٧٢٧
السحور كله بركة، فلا تدعوه ولو أن يتجرع جرعة من ماء... ٨١٨
السخاء خلق الله الأعظم. ٤٧١
السخاء شجرة من أشجار الجنة، أغصانها متدليات في الدنيا... ٤٧١
السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة... ٤٧٢
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة للبصر. ٣٧٦
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب. ٣٧٤
السواك من الفطرة. ٣٧٥
السواك يزيد الرجل فصاحة. ٣٧٤
السواك وغسل الجمعة واجب على كل مسلم. ٣٧٦
السواك يطيب الفم ويرضي الرب. ٣٧٦
الشتاء ربيع المؤمن، قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام. ٧٣٤
الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، وسأدلك على شيء إذا فعلته... ٣٣١
الشفعاء خمسة: القرآن والرحم والأمانة ونبيكم وأهل بيته. ٦٥٨
الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غم عليكم... ٧٧٣
الشهر هكذا وهكذا. ثم نقص من الثالثة إصبعا. ٧٨٠
الشيب في مقدم الرأس يمن، وفي العذارين سخاء، وفي الذوائب شجاعة... ٣٨٤
الشيب نور المؤمن، لا يشيب رجلٌ شيبةً في الإسلام إلا كانت له بكل شيبة حسنة... ٣٨٤
الشيب نور، من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام، فإذا بلغ الرجل أربعين سنة... ٣٨٤
الشيخ في أهله كالنبي في أمته. ٣٨٤
الشيخ في بيته مثل النبي في قومه. ٣٨٤
الصائم إذا أكل عنده سبحت مفاصله. ٧١٩
الصائم إذا أُكل عنده صلت عليه الملائكة. ٧١٨

الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلما أو يؤذه. ٤٥٥
الصائم في عبادة وإن كان نائما على فراشه. ٤٥٥، ٧٣٣
الصائمون ينفخ من أفواههم ريح المسك، وتوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش... ٧٢٤
الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة. ٨٢٨
الصفرة خضاب المؤمن، والحمرة خضاب المسلم، والسواد خضاب الكافر. ٦٨٩
الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي تليها كفارة، والجمعة إلى الجمعة... ٧٥٣، ٨٤١
الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر. ٤٤٧
الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام... ٤٥٦
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن... ٤٤٦، ٤٥٦، ٦٣٧، ٧٤٩
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة. ٤٥٥، ٧٣٤
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة، أمّا الليل... ٧٣٥
الصوم يدق المصير ويذبل اللحم ويبعد من حر السعير... ٤٥٥
الصوم يذبل اللحم ويبعد من حر السعير، إن لله مائدة... ٧٣٥
الصوم يكفر ما قبله، ثم تصير الصلاة نافلة... ٧٧٠
الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون. ٧٧٩
الصيام جنة حصينة من النار. ٧١٢
الصيام جنة ما لم يخرقها. ٧١٧، ٧١٨
الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال. ٧١٧
الصيام جنة من النار ومن بوائق الدهر. ٧٣٣
الصيام جنة، فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل... ٨٣٨
الصيام جُنّة وحصن حصينة من النار. ٧١٧
الصيام نصف الصبر، وإن لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام. ٧١٨
الصيام نصف الصبر، وعلى كل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام. ٤٥٦
الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة... ٤٥٦، ٤٨٠، ٧٢٣
الطهور شطر الإيمان، و «الحمد لله» تملأ الميزان... ١٨٣، ٦٢٣
الطواف بالبيت صلاة، ولكن الله أحل فيه المنطق، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير. ٤١٥

الطواف حول البيت صلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير. ٦٣٣
الطواف صلاة، فأقلوا فيه الكلام. ٤١٥
العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء... ٦١٤
العالم سلطان الله في الأرض، فمن وقع فيه فقد هلك. ٦١٤
العجوة من الجنة... والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين. ٦٨٩
العجوة من الجنة... والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والكبش العربي... ٦٨٩
العجوة من فاكهة الجنة. ٦٨٩
العجوة والصخرة والشجرة من الجنة. ٦٨٩
العرب نور الله في الأرض، وفناؤهم ظلمة، فإذا فنيت العرب أظلمت الأرض وذهب النور. ٣٥٠
العلم أفضل من العبادة، ومِلاك الدين الورع. ٦١٤
العلم أفضل من العمل، وخير الأعمال أوسطها، ودين الله بين القاسي والغالي... ٨٠١
العلم خزائن ومفتاحها السؤال، فسلوا يرحمكم الله... ٦١٤
العلم ضياء الإسلام وعماد الدين، ومن علم علما أتم الله له أجره... ٦١٤
العلم علمان: علم في القلب، فذلك العلم النافع، وعلم في اللسان... ٦١١
العلم في قريش والأمانة في الأنصار. ٤٠٢
العلم لا يحل منعه. ٦١٤
العلماء أمناء الله على خلقه. ٦١٣
العلماء قادة، والمتقون سادة، ومجالستهم زيادة. ٦١٣
العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء. ٦١٣
العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. ٦٣٠
العمل في ليلة القدر من الصدقة والصلاة والزكاة... ٨٦٨
الغازي في سبيل الله والحاج إلى بيت الله والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه. ٦٠٤
الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم. ٦٣١
الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله. ٤٣٤
الفجر فجران، فأما الذي كأنه ذنب السرحان فإنه لا يحل شيئا ولا يحرمه... ٨١٣
الفجر فجران، فجر يحرم فيه الطعام والشراب وتحل فيه الصلاة... ٨١٣
الفضل في أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك. ٢٦٩

الفطر في السفر عزيمة.	٧٩٠
الفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحي الناس.	٧٨٠
القرآن شافع مشفع وماحِل مصدق، مَن جعله إمامه قاده إلى الجنة...	٤٧٩
الله الله في أصحابي، فمن أبغضهم فببغضي أبغضهم...	٣٥٨
الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي...	٣٥٨
اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وداء وأبدله إيمانا (ثلاثا).	٥٢٣
اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام...	٥٢٥
اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام...	٥٢٥
اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما، وإني حرمت المدينة...	٥٤٨
اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة...	٥٤٨
اللهم إن عثمان يرضاك فارض عنه.	٥٣٣
اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد...	٥٤٤
اللهم إنك أذقت أول قريش نكالا، فأذق آخرهم نوالا.	٤٠١
اللهم إنك باركت لأمتي في أصحابي، فلا تسلبهم البركة...	٣٥٨
اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي...	١٥
اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك...	٨٥٢
اللهم إني باركت لأمتي في أصحابي، فلا تسلبهم البركة، وباركت لأصحابي...	٥٣٣، ٥٧٩
اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة.	٥٤٨
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا.	٣٤
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم...	٢٣٧، ٥٤٤
اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا.	٣٣١
اللهم ارزق آل محمد قوتا.	٢٩٨
اللهم ارزقنا قلوبا أواهة مخبتة في سبيلك، اللهم املأ قلوبنا منك حياءً...	٥٧
اللهم ارض عن عثمان.	٥٣٣
اللهم اشدد الإسلام بعمر بن الخطاب.	٥٢٥
اللهم اشهد، اللهم قد بلغت، هذا (وأشار إلى علي) أخي وابن عمي...	٥٤٤
اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر وما أخفى وما أعلن وما أسر وما أجهر.	٥٣٤
اللهم اغفر للأنصار وأبنائها وأبناء أبنائها وحشمتها.	٥٧٨
اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ولذراريهم...	٥٧٩

اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار وأولاد الأنصار... ٥٧٨
اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار وللكنائن والجيران. ٥٧٨
اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ولنساء الأنصار... ٥٧٩
اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار. ٥٧٨
اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأزواج الأنصار ولذراري الأنصار... ٥٧٨
اللهم اغفر للأنصار ولأبنائها ولأبناء أبنائها وحشمها. ٨٢٨
اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: يا رسول الله، والمقصرين؟... ٦٣٥
اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة. ٣٣٤
اللهم انصر من نصر عليًّا، اللهم أكرم من أكرم عليًّا، اللهم اخذل من خذل عليًّا. ٥٤٤
اللهم اهد قريشا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما... ٤٠١
اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت... ٨٥١
اللهم بلغنا رمضان. ٧٤٥
اللهم صل على أبي أوفى. ٢٣٨
اللهم صل على الأنصار وعلى ذرية الأنصار وعلى ذرية ذرية الأنصار. ٥٧٩
اللهم فقه قريشا في الدين وأذقهم من يومي هذا إلى آخر الأبد نوالا... ٤٠٢
اللهم قد رضيتُ عن عثمان، فارض عنه (ثلاثا). ٥٣٣
اللهم لا خير إلا خير الآخرة... ٥٧٧
اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة. ٣٠٣
اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت... ٣٠١
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه... ٥٤٤
المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه... ٦٩٥
المؤمن أخو المؤمن، لا يدع نصيحته على كل حال. ٦٩٦
المؤمن أشعث أغبر معفر ذو طمرين، لو أقسم على الله لأبره. ٦٩٣
المؤمن أكرم على الله من الملائكة المقربين. ٦٩٦
المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته. ٦٩٧
المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمدا في قبره... ٧٠٠
المؤمن الذي نفسه منه في عناء والناس منه في راحة. ٦٩٨
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم... ٦٩٧
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير... ٦٩٥

المؤمن بخير على كل حال، تُنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل. ٦٩٦
المؤمن بيته قصب، وطعامه كسر، وثيابه خلق، ورأسه شعث... ٦٩٩
المؤمن بين خمس شدائد: مؤمن يحسده، ومنافق يبغضه، وكافر يقاتله... ٦٩٨
المؤمن على لسانه ملك ينطق، والكافر على لسانه شيطان ينطق... ٦٩٩
المؤمن غِر كريم، والفاجر خِب لئيم. ٦٩٥
المؤمن كالغريب في الدنيا، لا يأنس في عزها ولا يجزع من ذلها... ٦٩٩
المؤمن كيس فطن حذر وَقَّاف منيب، لا يعجل عالمٌ ورع... ٦٩٩
المؤمن لا يُثرَّبُ على شيء أصابه في الدنيا، إنما يُثرب على الكافر. ٦٩٧
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. ٦٩٥
المؤمن لين المنكب يوسع لأخيه، والمنافق يتجافى يضيق على أخيه... ٦٩٨
المؤمن مرآة المؤمن. ٦٩٤
المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن... ٦٩٤
المؤمن ملجم. ٧٠٠
المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم... ٦٩٧
المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده... ٦٩٣
المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد... ٦٩٦
المؤمن منفعة، إن ماشيته نفعك، وإن شاورته نفعك... ٦٩٧
المؤمن مُكَفَّر. ٦٩٦
المؤمن هين لين، تخاله من اللين أحمق. ٦٩٨
المؤمن يأكل بشهوة عياله، والمنافق يأكل أهله بشهوته. ٧٠٠
المؤمن يأكل في مِعى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء. ٦٩٤
المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس. ٩٦٧
المؤمن يألف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف. ٦٩٤
المؤمن يسير المؤنة. ٦٩٦
المؤمن يغار، والله أشد غيرا. ٦٩٥
المؤمن يموت بعرق الجبين. ٦٩٤
المؤمن ينظر بنور الله الذي خلق منه. ٧٠٠
المؤمن يُطْبَع على كل خُلُق إلا الكذب والخيانة. ٦٩٨
المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم. ٧٠٠

المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم... ٧٠٠
المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء: الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا... ٧٠١
الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن... ٤٧٨
المدينة حرم آمن. ٥٤٧
المدينة خير من مكة. ٥٤٧
المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة ومبوأ الحلال والحرام. ٥٤٧
المزر كله حرام أبيضه وأحمره وأسوده وأخضره. ٥٧٣
المساجد بيوت الله، والمؤمنون زوار الله، وحق على المزور أن يكرم زائره. ٤٣٤
المساجد سوق من أسواق الآخرة، من دخلها كان ضيف الله... ٤٣٥
المسجد بيت كل تقي، وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم... ٤٣٤
المسجد بيت كل مؤمن. ٤٣٤
المشاؤون إلى المساجد في الظُّلَم أولئك الخواضون في رحمة الله. ٤٣٤
المعتكف عليه الصوم. ٨٥٨
المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض، فإذا خرج من المسجد قنع رأسه حتى يرجع. ٨٦٥
المعتكف يعود المريض ويشهد الجنازة... ٨٥٨
المُلك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد. ٤٠٧، ٥٨٣
الناس تبع لقريش في الخير والشر. ٤٠٧
الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم... ٤٠٥
الناس تبع لكم يا أهل المدينة في العلم. ٥٥٤
النخل والشجر بركة على أهله وعلى عقبهم بعدهم إذا كانوا لله شاكرين. ٦٧٨
النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف. ٦٣٢
الوضوء شطر الإيمان، والسواك شطر الوضوء. ٣٨٠
الوضوء يُكَفِّرُ ما قبله، ثم تصير الصلاة نافلة. ١٨٣
اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول... ٣٠٥
انبسطوا بالنفقة في شهر رمضان، فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله. ٧٦٧
انتظار الفرج بالصبر عبادة. ٣١٠
انتظار الفرج عبادة. ٣٠٩

انتظار الفرج من الله عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل... ٣٠٩

انظر من في المسجد فادعه. فدخلت (يعني المسجد) فإذا أبو بكر... ٨٢٢

انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم... ٥٤

بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف. ٢٤٣

باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة. ٢٤٢

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. ٣٠١

بجلوا المشايخ، فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله، فمن لم يبجلهم فليس منا. ٣٨٧

بخ بخ لخمس! ما أثقلهن في الميزان! «لا إله إلا الله» و «سبحان الله»... ٦٢٤

بخ بخ لخمس، ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله... ٣٧١

بخ بخ لخمس، ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله... ٣٧١

بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام. ٤٩١

برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة. ٤٩١

بشر المشائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة. ٤٣٣

بعث الله جبريل إلى آدم وحواء، فقال لهما: ابنيا لي بيتا... ٤١٧

بعث عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ناقة صهباء... ٥٣٤

بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. ٢٤٧

بُعِثْت مرحمة وملحمة، ولم أبعث تاجرا ولا زارعا... ٦٨٦

بغض بني هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق. ٣٥١، ٦٥٦

بِلّوا أرحامكم ولو بالسلام. ٢٧٢

بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد. ٦٥٦

بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله... ٢٤٨، ٧٠٦

بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة، فقالت: إني تصدقت... ٨٠٦

بينا أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا... ٨١٤

بينا أنزع الليلة إذ وردت عليّ غنم سود وعفر، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا... ٥٢٦

بينا إبراهيم عليه السلام يصلي الضحى إذ خرجت كف من السماء... ٣٨٦

بينا رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ وقع عن راحلته فأقعصته... ٦٣٢
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يتسحر، فلما فرغ من سحوره جاء علقمة... ٨٢٣
بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل... ٧٩٦
تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب... ٣٢٠
تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب... ٦٣١
تبسمك في وجه أخيك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة... ٢٤٨
تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء. ٣١٩
تجافوا عن ذنب السخي، فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر. ٢٤٣
تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطوة السلطان العادل... ٤٦٩
تجاوزوا عن ذنب السخي، فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر. ٤٦٩
تجاوزوا لذوي المروءة عن عثراتهم، فوالذي نفسي بيده إن أحدهم ليعثر... ٤٦٩
تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تُظِل صاحبها... ٢٠٤
تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان. ٨٧٣
تحروها في النصف الأخير. ثم عاد فسأله فقال: إلى ثلاث وعشرين. ٨٨٢
تحفة الصائم الدهن والمجمر. ٨٣٦
تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله ضركم وينصركم على عدوكم. ٢٤٥
تراءى الناس الهلال، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم... ٧٧٦
تزوجوا الأبكار، فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير. ٦٦٢
تزوجوا النساء، فإنهن يأتين بالمال. ٦٦١
تزوجوا النساء يأتينكم بالأموال. ٦٦٢، ٦٧٣
تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم. ٦٦٢
تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة. ٦٦٧
تزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى. ٦٦٢
تزوجوا في الحُجز الصالح، فإن العرق دساس. ٦٦١
تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش. ٦٦٢
تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الله لا يحب الذواقين والذواقات. ٦٦٢
تسبيحة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره. ٧٦٣
تسحرت ثم انطلقت إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة حذيفة بن اليمان... ٨٢٠
تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة... ٨١٩

تسحروا ولو بسهلة من تراب. ٨٢٣
تسحروا، فإن في السحور بركة. ٨١٦، ٨١٨
تسوكوا، فإن السواك مطيبة للفم مرضاة للرب، ما جاءني جبريل... ٣٧٦
تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار. ٢٤٣، ٤٦٩
تصدقوا ولو بتمرة، فإنها تسد من الجائع وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. ٢٤٣، ٤٦٩، ٤٩١
تصدقوا، فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الذي يأتيه بها... ٤٦٩
تعلموا القرآن واقرءوه وارقدوا، فإن مثل القرآن... ٤٨٠
تعلموا سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك... ٣٣١
تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل... ٢٦٧
تعلموا من قريش ولا تعلموها، وقدموا قريشا ولا تؤخروها... ٤٠٢
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله، وعليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين. ٧٥
تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له... ١٠١
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله... ٦٠٥
تناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة. ٦٦٣
تنزل الملائكة تلك الليلة من حين تغيب الشمس إلى أن تطلع الغد... ٨٧١
تُنْكَح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها... ٦٦٣
تهادوا تحابوا، وأقيلوا الكرام عثراتهم. ٢٤٥
توضع للصوام مائدة يأكلون والناس في الحساب... ٧٢٦
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهون عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير. ٣٠٤
ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم. ٧٢٠
ثلاث حق على كل مسلم: الغُسل يوم الجمعة والسواك... ٣٧٥
ثلاث لا يفطرن الصائم: الحجامة والقيء والاحتلام. ٨٠١
ثلاث من توقير جلال الله: إكرام ذي الشيبة في الإسلام وحامل القرآن وحامل العلم... ٣٨٥
ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين... ٥٩٦
ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا كان حقًّا على الله أن يعينه وأن يبارك له... ٦٦٣، ٦٨٦

ثلاث من كن فيه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: الوضوء على المكاره... ٤٧٠
ثلاث من كن فيه حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته: تعطي من حرمك... ٤٧٠
ثلاث مَن كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة: تعطي من حرمك... ٢٤٥
ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء والصبر عن المحارم... ٣١٧
ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري وإلى الوجه الحسن. ٦٧٨
ثلاث يحبهن الله: تعجيل الإفطار وتأخير السحور وضرب اليدين إحداهما على الأخرى... ٨٢٦
ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة: الصبر على البلاء والرضا بالقضاء... ٣١٧
ثلاث يزدن في قوة البصر: الكحل بالإثمد والنظر إلى الخضرة... ٦٧٨
ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه. فأما الذي أقسم عليهم... ٥٨
ثلاثة تستغفر لهم السماوات والأرض والليل والنهار والملائكة... ٢٤٤
ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء... ٦٦٣
ثلاثة علي فريضة وهم لكم سنة: الوتر والسواك وقيام الليل. ٣٧٥
ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله، ورجل خرج غازيا... ٤٣٦
ثلاثة قد حرم الله تعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر والعاق والديوث... ٥٦٨
ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم... ٧٢٤
ثلاثة لا يحجبون عن النار: المنان وعاق والده ومدمن الخمر. ٥٦٨
ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر... ٥٦٨
ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا: الديوث والرَّجْلَة من النساء ومدمن الخمر. ٥٦٨
ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بيِّن النفاق: ذو الشيبة في الإسلام والإمام المقسط... ٣٨٦
ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم والإمام المقسط. ٣٨٦، ٦١٢
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم... ٣٩٣
ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشمط زان... ٣٩٣

ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه والمرأة المترجلة... ٥٦٨
ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: المنان عطاءه والمسبل إزاره خيلاء... ٥٦٩
ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب، هم على كُثُب من المسك... ٤٨٠
ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالا... ٨٢٢
ثلاثة من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته: رفق بالضعيف... ٢٤٧
ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد: رجل يكون في برية حيث لا يراه أحد... ٥٥٩
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله، فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم... ٣٩٣، ٥٦١
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله: الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره... ٥٥٩
ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة... ٥٦٠
ثمن الخمر حرام، ومهر البغي حرام، وثمن الكلب حرام، والكوبة حرام... ٥٦٩
جاء أبي بن كعب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، عملت الليلة عملا... ٨٤٦
جاء أسيد بن حضير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قسم طعاما، فذكر له... ٥٨٠
جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الهلال... ٧٧٥
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أفطرت يوما من شهر رمضان متعمدا... ٧٩٧
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أفطرت يوما من رمضان... ٧٩٨
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني جبان وإني ضعيف... ٦٣٠
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أحب هذه السورة... ٥٩٤
جاء رجل من قضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت إن شهدت... ٦٤٨
جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه بدنانير، فألقاها في حجر رسول الله... ٥٣٧
جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال... ٦٦٥
جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات... ٢٨٣
جُبِلَت القلوب على حب من أحسن إليها وبُغْض من أساء إليها. ٢٤٤

جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم... ٤٣٦
جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة. ٦٣٠
حب أبي بكر وعمر سنة، وبغضهما كفر، وحب الأنصار إيمان... ٣٥١، ٥٨٢
حب أبي بكر وعمر من الإيمان وبغضهما كفر، وحب الأنصار من الإيمان... ٣٥١، ٣٥٨، ٥٨٢
حب الدنيا رأس كل خطيئة، وحبك الشيء يعمي ويصم. ٤٩٥
حب العرب إيمان وبغضهم نفاق. ٣٥١
حب قريش إيمان وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان وبغضهم كفر، فمن أحب العرب... ٣٥١، ٤٠٢
حُجِبَتِ النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره. ٣١، ٣٠١
حُرِّمَ ما بين لابتي المدينة على لساني. ٥٤٩
حريم النخلة مد جريدها. ٦٨٧
حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيئا بخيلا جبانا. ٢٤٧
حسن الملكة نماء، وسوء الخلق شؤم، والصدقة تقي ميتة السوء. ٢٤٤
حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا البلاء بالدعاء. ٢٤٤
حق الجار إن مرض عدته، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته... ٢٨٧
حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز... ٢٨٧
حق المسلم على المسلم خمس: يسلم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس... ٢٨٧
حق على كل مسلم السواك وغُسل يوم الجمعة وأن يمس من طيب أهله إن كان. ٣٧٦
حمل نوح معه من جميع الشجر في السفينة. ٦٨٧
حيثما كنتم فصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني. ٢٢٣
خدر الوجه من النبيذ يتناثر منه الحسنات. ٥٦٩
خذوا جُنتكم من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر... ٦١٧
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان فرأى ناسا في ناحية المسجد... ٨٥٠
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا... ٢١٦
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى... ٨٠٨
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير. ٥٢

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم... ٤٧٧
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن معه، فرأى قبة مشرفة... ٤١
خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر... ٨٧٧
خرجت ذات يوم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ألا أخبركم بأبخل الناس؟... ٢٣١
خصاء أمتي الصيام والقيام. ٧٣٢
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق. ٢٤٧
خصلتان من أخلاق العرب وهما من عمود الدين ويوشك أن يدعوهما... ٣٥١
خطب قبل الفطر بيوم من السنة الثانية من الهجرة... ٩٨
خلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر وضرب لي بسهم... ٥٣٧
خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد... ٦٨٧
خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء... ٦٨٧
خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل... ٣٢٧، ٦٢٤
خُلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم. ٦٨٧
خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. ٨٣٥
خمس من أوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة، وبنون أبرار... ٦٥٧
خمس من الإيمان، من لم يكن فيه شيء منهن فلا إيمان له... ٣١٧
خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: مَن حافظ على الصلوات الخمس... ١٨٤
خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح. ٦٦١
خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر ٣٧٥
خير أبواب البر الصدقة. ٢٤٥
خير أمتي أنا وأقراني، ثم القرن الثاني، ثم القرن الثالث... ٣٦٠
خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر. ٥٢٣
خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره. ٢٤٥
خير البقاع المساجد، وشر البقاع الأسواق. ٤٣٧
خير الرجال رجال الأنصار، وخير الطعام الثريد. ٥٨٢
خير الماء الشبم، وخير المال الغنم، وخير المرعى الأراك والسلم. ٦٨٨

خير الناس أنفعهم للناس. ٢٤٥
خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير السودان النوبة... ٣٥٢، ٤٠٠
خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير العجم فارس... ٦٥٢
خير الناس قرني الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث. ٣٥٩
خير الناس قرني الذي أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم... ٣٥٩
خير الناس قرني، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم يجيء قوم لا خير فيهم. ٣٦٠
خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي من بعدهم... ٣٥٩
خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام... ٣٥٩
خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده. ٢٤٥
خير بيت في المسلمين فيه يتيم يُحْسَن إليه... ٢٤٨
خير ثمراتكم البرني، يذهب بالداء ولا داء فيه. ٦٨٨
خير طعامكم الخبز، وخير فاكهتكم العنب. ٦٨٨
خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام الطعم وشفاء السقم... ٦٣٦
خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة. ٦٧٧
خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أرعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على ولد... ٤٠٧
خير هذه الأمة القرن الذي بُعِثْت أنا فيهم، ثم الذين يلونهم... ٣٥٩
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. ٥٢٣
خيركم أطعمكم للطعام وأَعْلَمَكم بالفرائض والأحكام. ٢٤٤
خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم. ٢٦٩
خيركم خيركم لأهلي من بعدي. ٦٥٧
خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ٤٧٧
خيركم من يُرجى خيره ويُؤمَن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره. ٢٤٤
داووا مرضاكم بالصدقة، فإنها تدفع عنكم الأمراض والأعراض. ٤٧٠
دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا لنخرج فنرى قريشا تحدث... ٦٥٣
دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى... ٧١٩
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فوضع ثوبه في فخذيه... ٥٣٥
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فرأى لحما فقال: من بعث هذا؟... ٥٣٧

دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة... ٦٣٧
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي مات فيه... ٥٨٠
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: أعندك شيء؟ قلت: لا... ٨٠٧
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضع عنه ثوبيه، ثم لم يستتم أن قام... ١٠٥
دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر في جنبه... ٤٩٧
دخلتُ الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟... ٥٢٣
دخلت الجنة، فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبا ثلاثة أسطر بالذهب... ٤٧٠
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت: يا رسول الله، إنك لتوعك... ٣٠١
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير... ٥٣، ٢٩٩
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق... ٢٢٠
دخلنا مكة ارتفاع الضحى، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد... ٤٢٢
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة في السحور والثريد. ٨١٧
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السحور في رمضان، فقال: هلم الغداء... ٨١٧
دعوا لي أصحابي وأصهاري. ٣٦٠
دعوا لي أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحُد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه. ٣٦٠
دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أُحُد ذهبا ما بلغتم أعمالهم. ٣٦٠
ذاكر الله في رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لا يخيب. ٦٤٦، ٧٦٣
ذُكِرَ رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادةٍ وأحبها... ٣٧
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما... ٨٦٩
ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان، أحدهما عابد والآخر عالم... ٦١٠
ذكرت ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم... ٨٧٥

رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مشى أمام أبا بكر...	٥١٦
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك...	٨٦٩
رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وُزنوا...	٥٣٤
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في قبة من خوص.	٨٦٢
رأيت بني أمية يصعدون على منبري فشق ذلك علي...	٨٦٩
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناسفي سفر عام الفتح بالفطر...	٨٣٤
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان قام فصلى...	١٠٨
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاء فأفطر.	٧٨٥
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يتسوك وهو صائم.	٨٣٤
رأيتُ سبعين من أهل الصُّفَّة...	٥٨
رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذَنوبا...	٥٢٣
رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت منه حتى تملأت...	٥٢٤
رأيت قبيل الفجر كأني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد...	٥٢٤، ٥٣٤
رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوب: الصدقة بعشرة أمثالها...	٤٧٠
رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة.	٧٢
رُبَّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه.	٤٩
رب، ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم؟ ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون؟	٣٣٢
رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر.	٨٣٨
رباط شهر خير من صيام دهر، ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن الفزع الأكبر...	٦٠٠
رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل.	٥٩٩، ٦٠١
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه...	٥٩٩
ربيع أمتي العنب والبطيخ.	٦٨٨
رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي.	٧٤١
رحم الله الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.	٥٨٢
رحم الله عثمان، تستحييه الملائكة، وجهز جيش العسرة، وزاد في مسجدنا حتى وسعنا.	٥٣٥
رحم الله عليًّا، أدير الحق معه حيث دار.	٥٤٥
رضا الله رضا عمر، ورضا عمر رضا الله.	٥٢٥

رغم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان... ٢٣٠
رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم... ٨١٦
رفع عثمان صوته على عبد الرحمن بن عوف ٥٣٨
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها. ٤٤٣
ركعتان في جوف الليل يكفران الخطايا. ٥٦٢
ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الأخير خير له من الدنيا وما فيها... ٥٦٢
رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان... ٥٥٠
رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة. ٦٤٩
رمضان بمكة خير من ألف رمضان. ٧٦٩
رمضان شهر مبارك، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب السعير... ٦٤٠، ٧٤٧
رويدًا يا بلال حتى يفرغ علقمة من سحوره. ٨٢٤
رويدًا يا بلال، يتسحر علقمة. ٨٢٣
رياض الجنة المساجد. ٤٣٨
زمزم طعام طعم وشفاء سقم. ٦٣٦
زوجوا عثمان، لو كانت عندي ثالثة لزوجته... ٥٣٦
زينوا أعيادكم بالتكبير. ٨٨٧
زينوا القرآن بأصواتكم. ٣٢٠
زينوا موائدكم بالبقل، فإنه مطردة للشيطان مع التسمية. ٦٨٨
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر، فقال: في رمضان... ٨٧٣
سألت ربي أن لا يُدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطانيها. ٦٥٧
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني... ٣٠٦
سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم عن جارين لها إلى أيهما تحسن... ٢٦٢
سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأديان أحب إلى الله؟ قال الحنيفية السمحة. ٨٠٢
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأنا أسمع - عن ليلة القدر... ٨٧٢
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال: كنت أعلمتها ثم اختلست مني... ٨٧٤
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ... ٨٩٠

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله... ٦٠٦، ٦٢٩
سئل عن تقطيع قضاء صيام شهر رمضان، فقال: ذاك إليك... ٨٠٣
سئل عن ليلة القدر فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: التمسوها الليلة... ٨٧٦
سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة... ٦٣٠
ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما. ٦١٥
سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فصام بعضنا وأفطر بعضنا... ٧٨٩
سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، والله أكبر... ٧١٨
سبحان الله! ماذا تستقبلون وما يستقبلكم؟... ٧٥٤
سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من عَلَّم علما، أو أجرى نهرا... ٤٣٧، ٦٨٠
سبعة لعنتُهم، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله... ٦٥٧
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام... ورجل قلبه معلق بالمساجد... ٣٠٢
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام... ورجلان تحابا... ٤٣٣، ٤٧١
ست من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد يوم القيامة... ٤٧١
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي... ٥٣٦
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام... ٦٠١
سيد الأدهان البنفسج، وإن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الرجال. ٦٨٠
سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء... ٦٨٠
سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك... ٣٣٢
سيد الشهور رمضان، وسيد الأيام الجمعة. ٧٥٩
سيد الشهور شهر رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة. ٦٤٤، ٧٥٩
سيد الناس آدم، وسيد العرب محمد، وسيد الروم صهيب... ٦٨٠
سيد ريحان أهل الجنة الحناء. ٦٨٤

شارب الخمر كعابد وثن، وشارب الخمر كعابد اللات والعزى. ٥٧٠
شر المجالس الأسواق والطرق، وخير المجالس المساجد... ٤٣٧
شرار قريش خيار شرار الناس. ٤٠٦
شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس. ٥٦٠
شفاعتي لأمتي مَن أحبَّ مِن أهل بيتي. ٦٥٨
شكا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه الجوع ورفعوا بطونهم عن حجر حجر... ٥٧
شكوا في هلال رمضان مرة، فأرادوا أن لا يقوموا ولا يصوموا... ٧٧٦
شهر فرض الله عليكم صيامه وسننت أنا قيامه... ٦٤١، ٧٥٣
شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة. ٦٣٩، ٧٤٦
شوبوا شيبكم بالحناء، فإنه أسرى لوجوهكم وأطيب لأفواهكم... ٦٨٩
صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر. ٧٩٠
صدقة ذي الرحم على ذي الرحم صدقة وصِلَة. ٢٦٩
صعد المنبر فقال: آمين، آمين، آمين. قيل: يا رسول الله، إنك صعدت المنبر... ٦٤٢
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر، فلما رقى عتبة قال: آمين... ٧٥٥
صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة. ٣٢٠، ٤٤٤
صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة... ٤٣٧
صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين... ٤٣٧، ٤٤٤
صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة... ٤٤٤
صلاة الليل مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين... ٥٦٢
صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترا... ٤٤٤
صلاة في إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين. ٤٤٤
صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بألف صلاة... ٥٥١
صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة... ٤٤٥، ٦٣٦
صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام. ٤٤٥، ٥٥٠، ٥٥١

صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في بيت المقدس... ٤٤٥
صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فإني... ٥٥٠
صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصيام رمضان... ٥٥١
صِل مَن قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك. ٢٦٨
صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفئ غضب الرب. ٢٦١
صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار. ٢٦٢
صلة القرابة مثراة في المال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل. ٢٦٧
صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. ٤٤٣
صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... ٦٥٨
صلوا قراباتكم ولا تجاوروهم، فإن الجوار يورث بينكم الضغائن. ٢٦٨
صلوا من الليل ولو أربعا، صلوا ولو ركعتين... ٥٦٠
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ثماني ركعات وأوتر... ٨٤٦
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت... ٥١٠
صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر... ٨٤٩
صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فلم يقم بنا من الشهر شيئا... ٨٤٩
صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما، فأتاني هو وأصحابه... ٨٠٧
صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثاني كفارة سنتين فلم يقم بنا حتى... ٤٥٣
صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر وإفطاره. ٤٥٣
صوم رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها، وجمعة بالمدينة... ٧٦٩
صوم رمضان معلق بين السماء والأرض، ولا يرفع إلا بزكاة الفطر. ٨٨٩
صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر. ٤٥٤
صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية. ٤٥٤
صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة... ٧٦٣

صوموا تصحوا.	٤٥٤
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها...	٧٧٨
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا العدة...	٧٧٤
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن كان بينكم وبينه سحاب فأكملوا العدة...	٧٧٥
صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن حال بينكم وبينه سحابة أو ظلمة...	٧٨٣
صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوما وبعده يوما.	٤٥٤
صوموا، فإن الصوم جُنَّة من النار ومن بوائق الدهر.	٤٥٤
صيام المرء في سبيل الله يبعده عن جهنم مسيرة سبعين عاما.	٤٥٤
صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم.	٧٠٩
صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم.	٤٥٤
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده...	٧٨٠
طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله.	٦١٥
طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة...	٣٦٠
طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر...	٤١٦
طلب العلم فريضة على كل مسلم.	٦١٥
طواف سبع لا لغو فيه يعدل عتق رقبة.	٤١٦
طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه...	٤١٧
طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه...	٦٠١
طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله...	٦٠٣
طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني...	٣٦١
طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني (ثلاث مرات).	٣٦١
طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى...	٣٦١
طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته.	٥٠٤
عائد المريض في مخرفة الجنة، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة.	٢٨٧
عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع.	٢٨٧
عالم يُنتفع بعلمه خير من ألف عابد.	٦١٤
عبد مناف عز قريش، وأسد بن عبد العزى ركنها وعضدها...	٦٥٢
عثمان أحيى أمتي وأكرمها.	٥٣٢
عثمان بن عفان أحيى أمتي وأكرمها.	٥٣٢
عثمان بن عفان مني كلساني في فمي.	٥٣٢

عثمان حيي تستحي منه الملائكة. ٥٣٢
عثمان في الجنة. ٥٣١، ٥٣٢
عثمان مني وأنا من عثمان. ٥٣١
عثمان وليي في الدنيا ووليي في الآخرة. ٥٣٢
عشر خصال عملها قوم لوط، بها أهلكوا، وتزيدها أمتي نحلة... ٥٧٠
عفا رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء أن يصمن إلا بإذن أزواجهن. ٨٣٦
علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحُكْم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء... ٦١٤
علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلماتٍ أقولهن في قنوت الوتر... ٨٥١
على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. ٥٥١
علي أخي في الدنيا والآخرة. ٥٤٥
علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ٥٤٥
علي ابن عمي وأخي وحامل رايتي. ٥٤٢
علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي... ٥٤٦
علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله وأشد الناس حبًّا وتعظيما لأهل «لا إله إلا الله». ٥٤٦
علي بن أبي طالب أَلَبّ أمتي وأشجعها. ٥٤٢
علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمنا، ومن خرج منه كان كافرا. ٥٤٦
علي بن أبي طالب مني كروحي في جسدي. ٥٤٢
علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني. ٥٤٥
علي عيبة علمي. ٥٤٥
علي في الجنة. ٥٤١
علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ٥٤٥
علي مني بمنزلة رأسي من بدني. ٥٤٥
علي مني، وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي. ٥٤٦
علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. ٥٤٥
عليك بأربع ليال من السنة ١٠٩
عليكم بالأترج، فإنه يشد الفؤاد. ٦٨٣
عليكم بالثفاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء. ٦٨٢
عليكم بالحناء، فإنه ينور رؤوسكم ويطهر قلوبكم... ٦٨٤

عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة ويذهب البلغم... ٦٨٣
عليكم بالسنا والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام، وهو الموت. ٦٨٣
عليكم بالسواك، فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب. ٣٧٧
عليكم بالسواك، فنعم الشيء السواك! يذهب بالحفر... ٣٧٧
عليكم بالصوم، فإنه محسمة للعرق ومذهبة للأشر. ٧٣٤
عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ، وعليكم بالعدس... ٦٨٢
عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل ويكثر الدماغ. ٦٨٢
عليكم بالمرزنجوش، فشموه فإنه جيد للخشام. ٦٨٣
عليكم بالهليلج الأسود، فاشربوه، فإنه من شجر الجنة... ٦٨٣
عليكم بالهندباء، فإنه ما من يوم إلا يقطر عليه قطر من قطر الجنة. ٦٨٢
عليكم بسيد الخضاب – الحناء – فإنه يطيب البشرة ويزيد في الجماع. ٦٨٤
عليكم بصلاة الليل ولو ركعة، فإن صلاة الليل منهاة عن الإثم... ٥٦١
عليكم بغداء السحور، فإنه الغداء المبارك. ٨١٨
عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم... ٥٦٠
عليكم بماء الكمأة، فإنها من المن وماؤها شفاء للعين. ٦٨٤
عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام. ٦٨١
عليكم بهذه الشجرة المباركة - زيت الزيتون - فتداووا به... ٦٨٤
عليكم من الأعمال ما تطيقون. ٧٧
عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة. ٥٢٢
عمر مني وأنا من عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان. ٥٢٢
عمرة في رمضان تعدل حجة. ٦٤٩
عمرة في رمضان كحجة معي. ٦٤٩
عملان موجبان وعملان بأمثالهما وعمل بعشرة أمثاله وعمل بسبعمائة ضعف... ٧٣٩
عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل يومين وليلة، فأتاه جبريل... ٨١٥
عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك لرؤيته... ٧٧٧
عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس، من فعل واحدة منهن كان ضامنا... ٦٠٤
عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور. ٢٨٩
عودوا المريض وأجيبوا الداعي وأغِبّوا في العيادة... ٢٨٨

عودوا المريض واتبعوا الجنائز، والعيادة غبًّا أو ربعا... ٢٨٩
عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم الآخرة. ٢٨٨
عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكروا الآخرة. ٢٨٨
عيادة المريض أعظم من اتباع الجنائز. ٢٨٩
عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو... ٢٨٧
عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله. ٦٠٢
غبار المدينة شفاء من الجذام. ٥٥٢
غبار المدينة يبرئ الجذام. ٥٥٢
غبار المدينة يطفئ الجذام. ٥٥٢
غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت. ٦٠٤
فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن. ٢١١
فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم... ٤٣٩
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير... ٨٨٨
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث... ٨٨٩
فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر. ٨١٧
فضل الجمعة في شهر رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور. ٦٤٨، ٧٦٣
فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا. ٣٧٧
فضل العالم على العابد سبعين درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض. ٦١٣
فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي. ٦١٠، ٦١٣
فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع. ٦٠٩
فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس بأربعة... ٥٢٨
فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدا قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم... ٤٠٣
فضل الله قريشا بسبع خصال: فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قريش... ٤٠٣

فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة. ٤٤٧

فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية. ٥٦٠

فطركم يوم تفطرون، وأضحاكم يوم تضحون، وكل عرفة موقف، وكل منى منحر... ٧٨٠

فقدتُ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه، فإذا هو بالبقيع... ١٠٥

فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. ٦١٣

فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض. ٢٨٩

في البطيخ عشر خصال: هو طعام وشراب وريحان وفاكهة وأشنان... ٦٨٩

في الجنة باب يدعى الريان، يدعى له الصائمون... ٧٢١

في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها.... ٥٦٥

في الحَجَر: والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما... ٦٣٤

في السواك عشر خصال: مطهرة للفم... ويجلو البصر ويضعف الحسنات سبعين ضعفا... ٣٧٨

في السواك عشر خصال: مطهرة للفم... ويطيب الفم ويقطع البلغم ويطفئ المرة... ٣٧٨

في السواك عشرة خصال: يطيب الفم ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم... ٣٧٧

في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن. ٢٠٤

في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم. ٦٩٠

في قوله ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال: علموا أهليكم الخير. ٦١٢

في قوله ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قال: التكبير يوم الفطر. ٨٨٦

في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها... ١٠١

في ليلة النصف من شعبان يُبْرَم أمر السنة وتُنْسَخ الأحياء... ٩٨

قاطع السدر يصوب الله رأسه في النار. ٦٩٠

قال إبراهيم عليه السلام: "رب اجعل لي نورًا..." ٣٨٧

قال أعرابي: يا رسول الله، إني قد عالجت القرآن فلم أستطعه... ٦٢٤

قال الله تبارك وتعالى: إني حَرَّمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم... ٣٣٣

قال الله تعالى: أنا الرحمن، أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي... ٢٧٣

قال الله تعالى: افترضت على أمتك خمس صلوات، وعهدت عندي عهدا... ٤٤٧
قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل... ٤٤٧
قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام... ٤٥١، ٧١٣
قال الله عز وجل: أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا. ٨٢٥
قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيرا فخيرا، وإن ظن شرًّا فشرًّا. ٣١٢
قال الله عز وجل: إذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث... ٣٨٩
قال الله عز وجل: كل العمل كفارة إلا الصوم، والصوم لي وأنا أجزي به. ٧٣٦
قال الله عز وجل: من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنب غفرت له... ٣٣٣
قال الله: هو لي، وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه من أجلي. ٧١٣
قال ربكم: الصوم جُنة يجتن بها عبدي من النار. ٧١٧
قال ربنا: الصيام جنة يستجن بها العبد من النار، وهو لي، وأنا أجزي به. ٧١٢
قال رجل: أي الناس أفضل يا رسول الله؟ قال: مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله... ٣٠٥
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثم نم على خاتمتها... ٢١٠
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أبغض عمر فقد أبغضني، ومن أحب عمر فقد أحبني... ٥٢٧
قال للأنصاري الذي سأله عن الحج: وأما حلاقك رأسك فلك بها بكل شعرة... ٦٣٥
قال لي جبريل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد رجلا أفضل من محمد... ٦٥٨
قال موسى صلى الله عليه وسلم: يا رب، علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به... ٦٢٦
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي فأطال السجود حتى ظننت أنه قبض... ١٠٧
قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح رجلا من قريش صبرا... ٥٣٧
قد أفلح من أسلم ورُزِق كفافا وقنَّعه الله بما أتاه. ٣٤
قد جاءكم رمضان، شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه... ٧٤٨
قدموا قريشا ولا تقدموها، وتعلموا من قريش ولا تعلموها، ولولا أن تبطر قريش... ٤٠٤

قَدِّموا قريشا ولا تَقَدَّموها، وتعلموا منها ولا تعالموها. ٤٠٤
قدموا قريشا ولا تقدموها، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله. ٤٠٤
قربي إلينا الغداء المبارك. ٨٢٢
قريش خالصة الله تعالى، فمن نصب لها حربا سُلِب... ٤٠٦
قريش صلاح الناس، ولا تصلح الناس إلا بهم... ٤٠٦
قريش على مقدمة الناس يوم القيامة، ولولا أن تبطر قريش... ٤٠٦
قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار مَوالِيَّ... ٤٠٦
قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة. ٤٠٦
قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم. ٤٠٦
قل: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فإنها كنز من كنوز الجنة. ٦٢٥
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أريد أن أبيت معك الليلة فأصلي بصلاتك. »... ٨٤٣
قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجَدّ محبوسون... ٤٩، ٢٩٨
قولوا «سبحان الله وبحمده» مائة مرة، من قالها كتبت له عشرا... ٦٢٢
قولوا: «اللهم صل على محمد وآله وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم... ٢٣٤
كان آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات... ٤١٧
كان أحب الأعمال إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم الطواف بالبيت. ٤١٨
كان أحب التمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم العجوة. ٦٩١
كان أحب الرياحين إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفاغية. ٦٩١
كان أحب الفاكهة إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ. ٦٩١
كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام... ٧٩٤
كان أول مَن شاب إبراهيم. فقال: يا رب، ما هذا الشيب؟ قال: الوقار... ٣٨٦
كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما... ٥٩٧
كان إذا دخل رجب قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان. ٦٣٩، ٧٤٠
كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه. ٧٤٣
كان إذا رأى الهلال قال: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، الحمد لله... ٧٤١
كان إذا رأى هلالا قال: هلال خير ورشد، آمنت بالذي خلقك... ٧٤١
كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله... ٥٠٨
كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه حتى إذا أمسى... ٧٩٥

كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فنام حرم عليه... ٧٩٤
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن في كل طواف. ٤١٩
كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا، فحدثته ثم قمت لأنقلب... ٨٦٣
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار. ٨٢٨
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القثاء. ٦٩١
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. ٨٠٠
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان... ٨٥٥، ٨٦١
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في شهر رمضان... ٨٦١
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم، وكان أملكهم لأربه. ٧٨٧
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان. ٨٦٦
كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين: اللهم إنا نسألك عيشة نقية... ٨٩١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير... ٦٤٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس... ٧٦٥
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه. ٨٦١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت. ٨٣٠
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: بسم الله، اللهم لك صمت... ٨٣١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: ذهب الظمأ وابتلت العروق... ٨٣٠
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى اقتمح كفًّا من شونيز... ٦٩١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأخيرة من رمضان أحيا الليل... ٨٦٧
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر طوى فراشه واعتزل النساء... ٨٦٧
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسواك. ٣٨١

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته... ٧٥٧
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل. ٧٥٧
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان شد مئزره ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ. ٧٥٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس، اذكروا الله... ٢٢٥
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن... والتوفيق... ٧٤٢
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن... والسكينة... ٧٤٢
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن... ٧٤٢
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم اجعله هلال يمن ورشد... ٧٤٣
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: هلال خير، الحمد لله... ٧٤٣
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا جلس عند رأسه. ٢٩٢
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يألم... ٢٩٢
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك. ٣٨١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه... ٢٩٣
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الرطب لا يفطر إلا على الرطب... ٨٢٩
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان صائما أمر رجلا يقوم على نشز من الأرض... ٨٢٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان صائما يفطر على اللبن... ٨٢٩
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوك. ٣٨١

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام إلا والسواك عند رأسه... ٣٨١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يستن. ٣٨١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيُدْخِل عليّ رأسه وهو في المسجد فَأُرَجِّلُه... ٨٥٨
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام عاشوراء ويحثنا عليه... ٧٧٢
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره... ٨٦٧
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك الفجر في رمضان وهو جنب من أهله... ٧٩٩
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم. ٧٩٩
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربع ركعات في الليل ثم يتروح... ٨٤٤
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك. ٣٨١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر. ٨٤٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان... ١٠٣
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان. ٨٥٥
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان... ٨٧٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام... ٨٥٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرة أيام... ٨٥٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل بمكة ٤٠٩
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي... ٨٢٧
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في النصف الأخير من رمضان. ٨٥٣
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل وهو صائم. ٧٨٦
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التبتل نهيا شديدا... ٦٦٧
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان... ٨٦٦
كان على النصارى صوم شهر رمضان، فمرض ملكهم... ٧٠٦
كان ليلة النصف من شعبان ليلتي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي... ١٠٧

كان يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان... ٧٧٥
كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ. ٦٩١
كان يخرج إلى العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير. ٨٨٧
كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى وحتى يقضي الصلاة... ٨٨٧
كان يستاك بفضل وضوءه. ٣٨١
كان يستفتح بصعاليك المهاجرين ٥٨
كان يصوم شعبان كله، فسألته، قال: إن الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة... ١٠١
كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وكان إذا اعتكف طرح له فراشه... ٨٦٤
كان يعجبه النظر إلى الأترج، وكان يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر. ٦٨١
كان يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجاري. ٦٧٨
كان يقبلها ويمتص لسانها وهو صائم. ٨٧٨
كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير عمله... ٦٥٠
كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول: فيهن آية خير من ألف آية. ٢٠٧
كان يقول في وتره: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك... ٨٥٢
كان يكبر يوم الفطر حتى يخرج من بيته ويأتي المصلى. ٨٥٢
كان يوم عاشوراء يصام قبل أن ينزل شهر رمضان، فلما نزل رمضان تُرك. ٧٧٢
كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة... ٨٤٦
كثرة العرب وإيمانهم قرة عين لي، ألا فمن أقر بعيني أقر الله بعينه. ٣٥٢
كفر بالله العظيم عشرة من هذه الأمة: الغال والساحر والديوث... ٥٧٠
كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع. ٦٢٠
كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون. ٥١١
كل الثوم نيئا، فلولا أني أناجي الملك لأكلته. ٦٩٠
كل دعاء محجوب حتى يصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم. ٢٣٧
كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم. ٣٥٢
كل الناس يرجو النجاة يوم القيامة إلا من سب أصحابي، فإن أهل الموقف يلعنونهم. ٣٦١
كل شراب أسكر فهو حرام. ٥٧٠
كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه، فإذا أخطأ خطيئة فأحب أن يتوب... ٥١٢

كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف... ٧١٢
كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله... ٦٠٠
كل مسجد له مؤذن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح. ٨٥٦
كل مولود يولد على الفطرة. ٣٧٥
كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله... ٦٠٠
كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته. ٧٨
كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس لغو أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات... ٣٣٥
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن... ٦٢٠
كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الدود. ٦٩٠
كلوا التين، فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين... ٦٩٠
كلوا السفرجل على الريق، فإنه يذهب وغر الصدر. ٦٩٠
كلوا السفرجل، فإنه يجلي عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر. ٦٩٠
كلوا السفرجل، فإنه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد. ٦٩٠
كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر. ٨١٣
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زمان الفتح فرأى رجلا يحتجم... ٧٨٥
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف، فأصابتنا السماء... ٤١٥
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك، فطلعت الشمس ذات يوم بضياء... ٥٩٥
كنا نحيض عند النبي صلى الله عليه وسلم فيأمرنا بقضاء الصوم. ٨٠٨
كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ومنا الصائم ومنا المفطر... ٧٨٩
كنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كدية شديدة، فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم... ٣٠٤
كنت أجتني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكًا من أراك. ٣٨٠
كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حَرَّة المدينة، فاستقبلنا أُحُد... ٣٠٣
كنت أنا وحفصة صائمتين فأهدي لنا طعام، فأكلنا منه... ٨٠٧
كنت مع الركب الذين وقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة... ٤٩٦
لأن أخر من هذا القصر أحب إلي من أن أفعل كما تفعلون... ٧٤٤
لأن أقضي لأخ لي حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهرين. ٨٦٦

لأن أقول «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» أحب إلي... ٦٢٢
لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهرا في مسجدي هذا... ٨٦٦
لأن تدعو أخاك فتطعمه وتسقيه خير لأجرك من أن تتصدق بخمسة وعشرين درهما. ٤٨٩
لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما. ٣٥٢
لا اعتكاف إلا بصوم. ٨٥٨
لا اعتكاف إلا بصيام. ٨٥٧
لا اعتكاف إلا في مسجد. ٨٥٦
لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا. ٣٩، ٤٩٧
لا تتخذوا المساجد طرقا إلا لذكر أو صلاة. ٤٣٥
لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره. ٢١٥
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب. ٢٧١
لا تدعن صلاة الليل ولو حلب شاة. ٥٦١
لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه. ٤٨١
لا تزال «لا إله إلا الله» تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم... ١٦٢
لا تزال «لا إله إلا الله» تنفع من قالها حتى يستخفوا بحقها. ١٦٣
لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر. ٨٢٤
لا تزال أمتي على سنتي ما لم ينتظروا بإفطارهم طلوع النجم. ٨٢٦
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى. ٥٥٤
لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر. ٥٧٣
لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه. ٨٣٦
لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأقدروا له. ٧٧٣
لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين. ٧٧٣
لا تغيروا هذه الشعور، فمن كان مغيرها لا محالة فليغيرها بالحناء والكتم. ٣٨٥
لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة، ثم صوموا حتى تروا الهلال... ٧٧٤

لا تقدموا الشهر، لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثلاثين... ٧٧٤

لا تقدموا هلال رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يوافق ذلك صوما كان يصومه أحدكم... ٧٧٤

لا تقل "رمضان" فإن رمضان اسم من أسماء الله... ٧٤٥

لا تقل "رمضان " فإنك لا تدري ما "رمضان"... ٧٤٦

لا تقوم الساعة على أحد يقول «لا إله إلا الله». ١٧٧

لا تقوم الساعة على رجل يقول «لا إله إلا الله» ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ١٧٨

لا تكرهوا البنات، فإنهن المؤنسات الغاليات. ٢٨٢

لا تمنعوا إماء الله مساجد الله. ٤٣٥

لا تنتفوا الشيب، فإنه نور الإسلام، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام... ٣٨٤

لا تنتفوا الشيب، فإنه نور المسلم، وما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام... ٣٨٤

لا تنتفوا الشيب، فإنه نور يوم القيامة، ومن شاب شيبة في الإسلام... ٣٨٥

لا تنكحوا المرأة لحسنها فعسى حسنها أن يرديها، ولا تنكحوا المرأة لمالها... ٦٦٥

لا تواصلوا. قالوا: إنك تواصل. قال: إني لست كأحد منكم، إني أبيت أطعم وأسقى. ٨١٥

لا تواصلوا، فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر... ٨١٥

لا توسع المجالس إلا لثلاثة: لذي سن لسنه، ولذي علم لعلمه، ولذي سلطان لسلطانه. ٣٨٩

لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق... ٦١٠

لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل... ٢٨

لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل... ٤٧٩

لا يبغض العرب إلا منافق. ٣٥٣

لا يبغض العرب مؤمن، ولا يحب ثقيفا مؤمن. ٣٥٣

لا يبقى في جزيرة العرب دينان. ٣٥٣

لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجلا كان يصوم فليصمه. ٧٨٢

لا يتوضأ أحد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة... ١٩٣

لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غُفِر له... ١٩٣

لا يدخل الجنة قاطع. ٢٧٦

لا يدع أحدكم طلب الولد، فإن الرجل إذا مات وليس له ولد انقطع اسمه. ٦٦٨

لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيسترها إلا ستره الله وأدخله الجنة. ٢٥٤
لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيسترها عليه إلا أُدْخِل الجنة. ٢٥٤
لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون. ٨٢٤
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر لأن اليهود يؤخرون. ٨٢٥
لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان. ٤٠٧
لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ١٨٦
لا يستاك الصائم بالعشي ولكن بالليل... ٨٣٥
لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث. ٢٩٤
لا يفطر من قاء ولا من احتلم ولا من احتجم. ٨٠١
لا يقولن أحدكم إني قمت رمضان كله أو صُمت. ٨٣٧
لا يقولن أحدكم: إني صمت رمضان كله. ٨٣٧
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع... ٦٠٥
لا يمضغ العلك الصائم. ٨٣٨
لا يمنعن أحدا منكم أذان بلال عن سحوره، فإنما ينادي ليوقظ نائمكم... ٨١١
لا يمنعنكم أذان بلال من سحوركم، فإنه يؤذن بليل... ٨١٣
لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل... ٨١٣
لا يموت بين مسلمَين ولدان أو ثلاثة فيحتسبان فيريان النار أبدا. ٣٧٢
لا ينظر الله فيها إلى مشرك... ١٠٦
لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. ٨٣٥
لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها... ٥٧١
لعن الله من سب أصحابي. ٣٦١
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء... ٦٦٦
لُعِنَ عبد الدينار، لُعِنَ عبد الدرهم. ٥٠١
لُعِنَ عبد الدينار وعبد الدرهم. ٤٠
لقد أخفتُ في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله ولم يؤذ أحد... ٥٧
لقد أنزل الله علي عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. ٢٠٣
لقد أُنْزِلَت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس... ٢٠٦
لقد اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة... ٨٦٣
لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدخلون منه، ولأهل الصيام باب يقال له الريان. ٧١٦

لكل شيء باب، وباب العبادة الصوم. ٧٣٢
لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم. ٧١٨
لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن. ٢٠٧
لكل نبي حرم، وحرمي المدينة. ٥٥٢
للتوبة باب بالمغرب مسيرة سبعين عاما، لا يزال كذلك حتى يأتي بعض آيات ربك... ٥٠٥
للجنة ثمانية أبواب، سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس... ٥٠٥
للجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان، يدخل منه الصائمون... ٧١٣
للرحم لسان عند الميزان، تقول: يا رب، من قطعني فاقطعه، ومن وصلني فصِلْه. ٢٧٤
للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة. ٧١٤
للصائم عند فطره دعوة مستجابة. ٨٣١
للصائمين باب في الجنة يقال له الريان، لا يدخل فيه أحد غيرهم... ٤٥٨
للمدينة عشرة أسماء هي: طيبة وطابت ومسكينة وجابرة ومجبورة وتندر ويثرب... ٥٨٧
للمعتكف كل يوم ثواب حجة. ٨٥٤
لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته... ٥١٠
لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا سقط عليه بعيره قد أضله بأرض فلاة. ٥٠٥
لله أفرح بتوبة عبده من الظمآن الوارد ومن العقيم الوالد... ٥٠٥
لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد... ٥٠٥
لله تعالى مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر... ٧٥٢
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان لأنه تُنْسَخ... ١٠١
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان، وذلك... ١٠٠
لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل... ٦٦٨
لما أهبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعا وصلى خلف المقام... ١١٢
لما أهبط آدم من الجنة أخرج معه منها صرة من الحنطة... ٦٩١
لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعا وصلى حذاء المقام... ٤٢٠
لما أهبط الله آدم من الجنة علمه صنعة كل شيء وزوده من ثمار الجنة... ٦٩١

لما أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض كان أول ما أكل من ثمارها النبق... ٦٩١
لما أوى إبراهيم إلى فراشه سأل الله تعالى أن يوليه خيرا أو يريه خيرا... ٣٨٦
لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر جعل له ثلاث عتبات... ٧٥٤
لما جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة جاء عثمان بألف دينار... ٥٣٤
لما خلق الله المعيشة جعل البركات في الحرث والغنم. ٦٨١
لما ولى إبراهيم عليه السلام الشيب قال: مرحبا بالحلم والعلم... ٣٨٧
لن يدخل الجنة أحد بعمله. ١٦٠
لن يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يشرب الخمر... ٥٧١
لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم. ٥٠٥
لو أذن الله عز وجل للسماء والأرض أن تتكلما لشهدتا لمن صام رمضان... ٧٧٠
لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطي ملء الأرض ذهبا لم يستوف ثوابه... ٧٢٣
لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال... ٢٠٣
لو أن عندي عشرا لزوجتكهن واحدة بعد واحدة، فإني عنك راض. ٥٣٦
لو كان الله باعثا رسولا بعدي لبعث عمر بن الخطاب. ٥٢٦
لو كان بعدي نبي لكان عمر. ٥٢٥
لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى إليه ثانيا... ٥٠٨
لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا... ٢٩٩
لو كان لي مثل أُحُد ذهبا لسرني أن لا يمر علي ثلاث ليال... ٣٠٣
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء. ٤٩٦
لو كنتم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة. ٩١
لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة كلها... ٦٤٣، ٧٥٨
لو يعلم الناس ما في رمضان لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان. ٧٤٠
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يستاكوا بالأسحار. ٣٨٠
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة. ٣٨٠
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك والطيب عند كل صلاة. ٣٨٠
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك. ١٩٥
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي. ٣٩
ليتق أحدكم وجهه عن النار ولو بشق تمرة. ٤٨٩
ليتقه الصائم. ٧٨٦
ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكن الغنى غنى النفس. ٣٦، ٢٩٨
ليس شيء أُطِيعَ الله تعالى فيه أعجل ثوابا من صلة الرحم... ٢٧٥

ليس على المعتكف صوم إلا بشرطه على نفسه. ٨٥٨
ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه. ٨٥٨
ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال: بيت يسكنه، وثوب يواري به عورته... ٤٤
ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه. ٣٨٨، ٦١٢
ليس من البر الصوم في السفر. ٧٨٩
ليس من البر الصيام في السفر. ٧٨٩، ٧٩٠
ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه. ٣٨٨
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا، وليس منا من غشنا... ٣٨٨
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا. ٣٨٨
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر. ٣٨٨
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا. ٣٨٨
ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها. ٢٧٤
ليشربن أناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها... ٥٧١
ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ، وذلك إذا شربوا الخمر... ٥٧١
ليلة أسري بي مر علي إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: من معك يا جبريل؟... ٦٢٥
ليلة القدر في رمضان، فالتمسوها في العشر الأواخر... ٨٧٣
ليلة القدر ليلة أربع وعشرين. ٨٧٨
ليلة القدر ليلة بلجة سمحة، تطلع شمسها ليس لها شعاع. ٨٧٣
ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة. ٨٨٣
ليلة القدر ليلة سبع وعشرين. ٨٨١
ليلة القدر ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة... ٨٧٣
لُيمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر... ٥٧١
ما أطعمت زوجك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة... ٤٨٨
ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله من يكرمه عن سنه. ٣٨٧
ما أكل يتيم مع قوم في صحفتهم أو قصعة فيقرب صحفتهم الشيطان. ٤٨٨
ما أمسى عند آل محمد صاع بُر ولا صاع حب وإن عنده لسبع نسوة. ٥٢
ما أمعر حاج قط. قيل لجابر: ما الإمعار؟ قال: ما افتقر. ٦٣٢
ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أجر على نفقته كلها في سبيل الله... ٤٣
ما أَهَلَّ مُهِلّ قط إلا بُشِّر. قيل: يا رسول الله، بالجنة؟ قال: نعم. ٦٣٣

ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا... ٤٧٧
ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة... ٦٦٨
ما اغبرَّت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار. ٦٠٥
ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم... ٢٦، ٤٩٦
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. ٥٥٢
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة. ٥٥٤
ما ترفع إبل الحاج رجلا ولا تضع يدا إلا كتب الله له بها حسنة... ٦٣١
ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له... ٤٣٨
ما جُبِل ولي لله عز وجل إلا على السخاء وحسن الخلق. ٤٨٨
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرَة... ٢٣٣
ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار. ٦٠٥
ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها مِن حرص المرء على المال... ٤١
ما رأيت النبي قط صلى المغرب حتى يفطر ولو كان على شربة من ماء. ٨٢٧
ما زويت الدنيا عن أحد إلا كانت خيرة له. ٤٩٧
ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما (يعني المعوذتين). ٥٩٨
ما سبقكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام... ٦٥
ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا ابتلاه الله بخصال ثلاث: بأمل لا يبلغ منتهاه... ٤٩٧
ما شأنكم وشأن أصحابي؟ ذروا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده... ٣٦١
ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متواليين حتى قُبِض. ٥٢
ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قُبِض. ٣٠٤
ما صمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين... ٧٨١
ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟ ٣٠٦
ما عظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤونة الناس... ٢٥٤
ما على الأرض أحد يقول «لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله»... ٦١٨
ما عمل أفضل من إشباع كبد جائعة. ٤٨٨
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيك في ليلة القدر؟ قال: كان أبي... ٨٧٦
ما قال عبد: «لا إله إلا الله» مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء... ٦٢٦
ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. ٥٠٢

ما كان بين عثمان ورقية ولوط من مهاجر، إنهما أول من هاجر إلى أرض الحبشة.	٥٣٥
ما كان من نبي إلا في أمته مُعَلَّم أو مُعَلَّمان، وإن يكن في أمتي منهم...	٥٢٥
ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه...	٤٦
ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بُعث قائدا لهم ونورا يوم القيامة.	٣٦٢
ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام.	٢٢٣
ما من أمتي عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة وأن الله عز وجل جازيه بها خيرا...	٣٣٥
ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة...	٤٥٧
ما من أيام أفضل عند الله من عشر ذي الحجة. قال: فقال رجل: يا رسول الله...	٦٣٤
ما من الناس مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة...	٣٦٦
ما من امرأة تقدم ثلاثا من الولد تحتسبهم إلا دخلت الجنة...	٣٦٥
ما من امرأين مسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسبا وصبرا...	٣٦٧
ما من امرأين من المسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسبا...	٣٦٥
ما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه عليها نوم...	٥٦٠
ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها...	٦١١
ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا...	٢٧٥
ما من رجل مسلم يموت له ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحنث...	٣٦٦
ما من رجل يغرس غرسا إلا كتب الله له الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس.	٦٧٦
ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهو يلقح بحبة من رمان الجنة.	٦٨١
ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب...	٥٠٦
ما من شيء يصيب من زرع أحدكم من العوافي والسباع والطير...	٦٧٦
ما من شيء يصيب من زرع أحدكم من دابة ولا طائر حتى النملة...	٦١١، ٦٧٦
ما من شيء يصيب من زرع أحدكم ولا ثمره من طير ولا سبع إلا وله فيه أجر.	٦٧٦
ما من عبد أصبح صائما إلا فتحت له أبواب السماء وسبَّحت أعضاؤه...	٧١٥
ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة...	٥٠٦
ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين...	١٨٥، ٣٣٦

ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه... ٧٢٣
ما من عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه... ٢٣٢
ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان... ١٠٠
ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيقوم فيتوضأ فيحسن الوضوء... ١٨٥
ما من مسلم قبض يتيما من المسلمين إلى طعامه وشرابه إلا أدخله الله الجنة... ٢٨٤
ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه... ٢٨٣
ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل... ١٨٥
ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول... ١٨٦
ما من مسلم يتوضأ فيغسل يديه ويمضمض فاه ويتوضأ كما أُمر... ١٨٥
ما من مسلم يدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه إلا أدخلتاه الجنة. ٢٨٤
ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه طير أو إنسان... ٦٧٧
ما من مسلم يسمع أذانا فقام إلى وضوئه إلا غُفِرَ له... ١٨٦
ما من مسلم يعمل ذنبا إلا وَقَّفَه الملك ثلاث ساعات... ٣٣٦
ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان له من الأجر بقدر... ٦٧٧
ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أُكل منه له صدقة... ٦٧٧
ما من مسلم يغرس غرسا ولا حرثا فيأكل منه إنسان ولا بهيمة... ٦٧٧
ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبنّ... ٢٨٤
ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا... ٣٦٨
ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث... ٣٦٨
ما من مسلمين يموت بينهما اثنان من ولدهما إلا أدخلهما الله الجنة... ٣٦٨
ما من مسلمَين يموت بينهما ثلاثة من أولادهما... ٣٦٦
ما من مسلمين يموت لهما أربعة أفراط إلا أدخلهما الله الجنة... ٣٦٧
ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحنث... ٣٦٧
ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث... ٣٦٧
ما من مسلمَين يموت لهما ثلاثة لم يبلغوا الحنث... ٣٦٦
ما من مسلمَيْن يموت لهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث... ٣٦٦
ما من مسلمَين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا حنثا... ٣٦٦
ما من ملب يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر... ٦٣٣
ما منكم أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه... ١٨٧
ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين... ١٨٧

ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويمج ويستنشق فينتثر... ١٨٧
ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها... ٣٦٨
ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد إلا دخلت الجنة... ٣٦٨
ما وَضَعْتُ قبلة مسجدي هذا حتى فُرج لي ما بيني وبين الكعبة. ٥٥٣
ما يسرني أن لي أُحُدا ذهبا يأتي علي ثالثة... ٤٩٥
ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى... ٣٠٠
ماء زمزم لما شرب له. ٦٣٦
مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم... ٤٤٨
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة... ٤٧٨، ٦٨٠
مثل المؤمن مثل السنبلة، تميل أحيانا وتقوم أحيانا. ٦٧٩
مثل المؤمن مثل النخلة، ما أخذت منها من شيء ينفعك. ٦٧٩
مر بجدي أسك ميت فقال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟... ٢٧، ٤٩٥
مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك في هذا؟... ٥١، ٣٠٢
مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة، فنظر إليها فحدث نفسه بشيء... ٣٣٦
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾... ٥٩٧
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر برجل في ظل شجرة... ٧٩٠
مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وإن كان كثير المال... ٦٦٧
مع الغلام عقيقته، فأهرقوا عنه دمًا وأميطوا عنه الأذى. ٨٢٨
مفتاح الجنة الصلاة، ومفتاح الصلاة الطهور. ١٨٨
مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة. ٦٠٦
مكارم الأخلاق عشرة، تكون في الرجل ولا تكون في ابنه... ٤٨٥
مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر بربا ولا مشاء بنميمة. ٤١٨
مكتوب في التوراة: مَن سَرَّه أن تطول حياته ويزاد في رزقه فليصل رحمه. ٢٦٧
من آذى أهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين... ٥٥٣
من أتى المسجد لشيء فهو حظه. ٤٢٥
مَن أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفارة لما بينهن. ١٨٨
من أثكل ثلاثة من صلبه في سبيل الله فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة. ٣٦٨
من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم... ٣٦٢
من أحب أن تَسُرّه صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار. ٣٣٧

من أحب أن يلقى الله طاهرا فليتزوج الحرائر. ٦٦٤
من أحب أن يُبْسَط له في رزقه وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه. ٢٦٨
مِن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المسلم... ٤٨٧
من أحب الأنصار أحبه الله يوم يلقاه، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله يوم يلقاه. ٥٨٣
من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله. ٥٨٢
من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم. ٥٨٣
من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر الله لهم جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة. ٣٦٢
من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه... ٤٠
من أحب فطرتي فليستن بسنتي، ومن سنتي النكاح. ٦٦٦
من أحب قريشا أحبه الله. ٣٩٩
من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد. ٣٠٦
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. ٧١، ٧٨
من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن. ٣٦٢
من أحسن القول في أصحابي فقد برئ من النفاق... ٣٦٢
من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلمن بالفارسية، فإنه يورث النفاق. ٣٥٤
من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة... ٥٦١
من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. ٥٦١، ٨٨٨
من أخاف أهل المدينة أخاف ما بين جنبَيَّ. ٥٥٣
من أخاف أهل المدينة أخافه الله. ٥٥٣
من أخذ السبع الطوال فهو حِبر. ٢١٠
من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٢٥
من أخطأ خطيئة أو أذنب ذنبا ثم ندم فهو كفارته. ٥٠٦
من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر له كتب الله له... ٤٥٦
من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه لم يقبل منه... ٨٠٥
من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له... ٧٦٩
من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله إلى آخره صيامه وقيامه... ٤٥٦، ٦٤٩
من أدرك شهر رمضان فلم يصمه فقد شقي، ومن أدرك والديه... ٧٧٠
من أراد أن يصوم فليتسحر بشيء. ٨١٨
من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه... ٥٩٥

من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء.	٥٥٣
من أراد الصوم فليتسحر ولو بشيء.	٨١٧
من أراد سفرا فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة...	٥٩٧
من أصبح جنبا فلا صوم له.	٨٠٠
من أصبح صائما، من عاد مريضا، من شيع جنازة، من جمعهن في يوم دخل الجنة.	٤٥٧
من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، وعنده قوت يومه...	٤٦
من أصبح منكم صائما؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا...	٧٣٥
من أصبح يوم الجمعة صائما وعاد مريضا وأطعم مسكينا...	٤٥٧
من أصبح يوم الجمعة صائما وعاد مريضا وشهد جنازة...	٤٥٧
من أصيب له ولدان أو ثلاثة لم يبلغوا الحنث فاحتسبهم...	٣٦٩
من أضاف أربعة من المسلمين فواساهم مما يواسي به أهله...	٤٨٥
من أطعم أخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار.	٢٥٦، ٤٨٣
من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه...	٢٥١، ٤٨٣
من أطعم كبدا جائعا أطعمه الله من أطيب طعام الجنة...	٢٥٦، ٤٨٤
من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله الله بابا من أبواب الجنة...	٢٥٢، ٤٨٤
من أطعم مريضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة...	٢٥٢، ٤٨٤
من أظل رأس غازٍ أظله الله يوم القيامة، ومن جهز غازيا...	٦٠٣
من أعال أخاه المضطر ثبت الله قدمه يوم تزول فيه الجبال.	٤٨٤
من أعان أخاه يوما كان خيرا له من اعتكاف شهر.	٨٦٥
من أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما في عسرته أو مكاتبا...	٢٥٦
من أعان مسلما بكلمة أو مشى له خطوة حشره الله تعالى...	٢٥٦، ٢٩٠
من أعان مسلما كان الله في عون المعين ما كان في عون أخيه...	٢٥٧
من أغاث ملهوفا غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة...	٢٥٨
من أفطر يوما من رمضان في الحضر فليهد بدنة...	٧٩٨
من أفطر يوما من رمضان متعمدا لم يقضه أبدا طول الدهر.	٧٩٩
من أفطر يوما من رمضان متعمدا من غير سفر...	٧٩٨
من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله...	٧٩٨
من أفطر يوما من رمضان من غير عذر فعليه شهر.	٧٩٨
مَن أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا...	٣٣٧
من أكرم ذا سن في الإسلام كأنه قد أكرم نوحا في قومه...	٣٨٩

من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا وليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته. ٤٢٧
من أكل من هاتين الشجرتين الخبيثتين فلا يقربنا في مسجدنا... ٤٢٨
من أكل من هذه البقلة (الثوم والبصل والكراث) فلا يقربنا في مسجدنا... ٤٢٧
من أكل من هذه الخضروات: البصل والثوم والكراث والفجل فلا يقربن مسجدنا. ٤٢٨
من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في المساجد... ٤٢٧
من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مصلانا إلا من عذر. ٤٢٨
مَن أَلِف المسجد ألفه الله. ٤٢٦
من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة... ٢٧٨
من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف. ٦٠٣
من أهان قريشا أهانه الله. ٤٠٧
مَن أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له. ٣٣٧
من أوى إلى فراشه طاهرا يذكر الله حتى يدركه النعاس... ١٨٨
من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن... ٦١٢
من إجلالي توقير الشيخ من أمتي. ٣٨٧
من ابتلي بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجابا من النار. ٢٧٨
من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار. ٢٧٨
من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده... ٦٠٣
من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة... ٣٦٩
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه... ٣٦٩
من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها. ٥٥٣
من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة... ٤٧٨
من اعتكف إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه. ٤٢٦
من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين. ٤٢٦، ٦٣٩، ٨٥٥
من اعتكف ليلة كان له كعمرة... ٨٥٧
من اعتكف يوما وليلة يريد بذلك وجه الله عز وجل... ٨٥٧
من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب... ٣٧٨
من اقتراب الساعة هلاك العرب. ٣٥٣
من الحنطة خمر، ومن التمر خمر، ومن الشعير الخمر... ٥٧١
من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب... ٣٧٩

من اهتم بجوعة أخيه المسلم فأطعمه حتى شبع غفر الله له وسقاه حتى يروى. ٤٨٤
من بات طاهرا بات في شعاره ملك، ولا استغفر الله ساعة من الليل... ٣٣٧
من بات طاهرا بات في شِعاره مَلَك، فلم يستيقظ إلا قال الملك... ١٨٨
من بات طاهرا على ذكر الله لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله عز وجل شيئا... ١٨٩
من باع الخمر فليشقص الخنازير. ٥٧٢
من بركة المرأة ابتكارها بالأنثى... ٢٨٣
من بركة المرأة تبكيرها بالأنثى. ٢٨٢
من بركة المرأة تبكيرها بالبنات، ألم تسمع الله يقول... ٢٨٣
من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٢٦
من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٢٧
من بنى لله بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت. ٤٢٩
من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة، ومن علق فيه قنديلا... ٤٣٠
من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة أوسع منه. ٤٢٧
من بنى لله مسجدا صغيرا كان أو كبيرا بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٢٨
من بنى لله مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٢٨
من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة. ٤٢٦
من بنى لله مسجدا يراه الله بنى الله له بيتا في الجنة... ٤٢٩
من بنى لله مسجدا يصلى فيه بنى الله له بيتا في الجنة أفضل منه. ٤٢٩
من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٢٩
من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا. قيل: وهذه المساجد التي في طريق مكة؟... ٤٣٠
من بنى مسجدا يُذْكَر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٢٩
من تاب إلى الله قبل أن يغرغر قُبِل منه. ٥٠٦
من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه. ٥٠٦
من تاب قبل موته بعام تيب عليه. حتى قال: بشهر. حتى قال: بجمعة... ٥٠٧
من تزوج فقد أعطي نصف العبادة. ٦٦٧
من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتق الله في النصف الثاني. ٦٦٤
من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة... ١٨٩

من تعار من الليل فقال حين يستيقظ: «لا إله إلا الله... ٣٣٨
من توضأ فأحسن الوضوء تحاتَّت خطاياه كما يتحات الورق. ١٩٣
من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء فقال... ١٨٩
من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى العشاء الآخرة ثم صلى... ٨٤٥
من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما... ١٩١
من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظافره. ١٩١
من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بُوعِد من جهنم... ١٩١
من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال ثلاث مرات: «أشهد أن لا إله إلا الله... ١٩٠
من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله... ١٩٢
من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى صلاة غير ساهٍ ولا لاه... ١٩٣
من توضأ فأسبغ الوضوء ثم أتى الركن فاستلمه خاض في الرحمة... ٤٢٣
من توضأ فأسبغ الوضوء ثم أتى الركن واستلمه خاض في الرحمة... ٤٢٣
من توضأ فأسبغ الوضوء، غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه... ١٩٢
من توضأ كما أُمِر وصلى كما أُمِر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. ١٩٢
من توضأ كما أُمِر وصلى كما أُمِر غُفِرَ له ما تقدم من عمل. ١٩٢
من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة... ١٩٠
من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فدنا واستمع... ١٩١
من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعْمَت ومن اغتسل فالغسل أفضل. ١٩٣
من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه... ٣٣٨
من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم على النار. ٤٤٨
من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين... ٤٤٨
من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي. ٥٥٣
من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. ٦٢٩
من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا... ٦٠٢
من حفظ على أمتي أربعين حديثًا بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء. ٣١٩
من ختم له بصيام يوم دخل الجنة. ٧٣٣
من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. ٦١١
من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب... ٤١٩
من خرج من بيته إلى المسجد كتب له كاتبه بكل خطوة يخطوها... ٤٣١

من خير خصال الصائم السواك. ٣٧٨، ٨٣٤
من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله... ٦٠٢
من دخل السوق فقال: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له... ١٦٥
من دخل على مريض لم تحضر وفاته فقال: «أسأل الله العظيم... ٢٨٩
من دعا إلى هدى فإن له من الأجر مثل أجور من تبعه... ٦١٢
من دفن ثلاثة من الولد احتسبهم حرم الله عليه النار. ٣٦٩
من دفن ثلاثة من الولد فصبر عليهم واحتسبهم وجبت له الجنة... ٣٦٩
من دل على خير فله مثل أجر فاعله. ٦١٢
من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عامدا فليقض. ٧٨٥
من ذكرت عنده فخطئ الصلاة علي خطئ طريق الجنة. ٢٣١
من ذُكِرْت عنده فليصل علي، ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا. ٢١٤
من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة. ٢٣١
من رآني في المنام فقد رآني حقًّا، فإن الشيطان لا يتمثل بي. ٧٢
من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة. ٦٠٠
من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له أجر من كان خلفه... ٦٠١
من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق... ٦٠١
من راح إلى مسجد الجماعة فخطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب حسنة ذاهبا وراجعا. ٤٣١
من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني. ٦٦٨
من زاد بيتا في المسجد فله الجنة. ٤٣١
من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتى يرجع... ٢٩٠
من زار قبري وجبت له شفاعتي. ٥٥٤
من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة. ٥٥٣
من زرع زرعا أو غرس غرسا فأكل منه إنسان أو بهيمة فهو له صدقة. ٦٧٥
من زرع زرعا فأكل منه طير أو عافية كان له صدقة. ٦٧٥
من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه. ٥٧٢
من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية... ٥٠١
من زوج ابنته أو واحدة من أهله ممن يشرب الخمر فكأنما قادها إلى النار. ٢٧٨
من زوج بنتا توجه الله يوم القيامة تاج الملوك. ٢٧٨

من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار. ٦١٣
من سب العرب فأولئك هم المشركون. ٣٥٢
مَن سَرَّه أن يعظم الله رزقه وأن يمد في أجله فليصل رحمه. ٢٦٦
من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شقوة ابن آدم ثلاثة... ٦٦٨
من سقى عطشان فأرواه فتح الله له بابا من الجنة... ٤٨٥
من سكن المسجد فقد ضمن الله تعالى له الروح والرحمة والجواز على الصراط. ٤٣٢
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة. ٦١٠
من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله، هي طابة، هي طابة. ٥٥٤
من سَمَّع سَمَّع الله به، ومن يُرائي يرائي الله به. ٣٠٠
من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الأزواج. ٣٧٨، ٦٦٥
من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا في القيامة. ٣٩١
من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا ما لم يغيرها. ٣٩٢
من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يضيء ما بين السماء والأرض... ٣٩٣
من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة... رفع له درجة. ٣٩٣
من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة... كعتق رقبة. ٣٩٣
من شاب شيبة في الإسلام كتبت له بها حسنة ومُحيت عنه بها خطيئة. ٣٩٢
من شاب شيبة في سبيل الله تباعدت منه جهنم مسيرة خمسمائة عام. ٣٩٢
من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة. قيل: فإن رجالا ينتفون... ٣٩١
من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم... ٣٩٢
من شاب في الإسلام شيبة كانت له حسنة، ومن شاب في الإسلام شيبة... ٣٩٢
من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة. ٥٧٢
من شرب الخمر ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة. ٥٠٧
من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه. ٥٧٢
من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حُرمها في الآخرة. ٥٧٢
من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا... ٥٧٤
من شرب بصقة من خمر فاجلدوه ثمانين. ٥٧٣
من شرب مسكرا ما كان لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما. ٥٧٢
من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله مخلصا بهما وصلى وصام... ١٦٤
من شهد إِمْلاك امرئ مسلم فكأنما صام يوما في سبيل الله... ٢٨٨

من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها. ٨٨٤
من شهد منكم جنازة؟ قال عمر: أنا. قال: من عاد مريضا؟ قال عمر: أنا... ٧٢٧
من صام أربعين صباحا ما يريد به إلا وجه الله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه. ٤٥٩، ٧٣٩
من صام تطوعا وعليه من رمضان شيء لم يقضه فإنه لا يتقبل منه حتى يصومه. ٨٠٥
من صام ثلاثة أيام من شهر حرام: الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سنتين. ٤٥٨
من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ٧٦٧
من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . ٤٥٢، ٧١٤، ٨٤١
من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ٤٥٢
من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال كان كصوم الدهر. ٤٥٧
من صام رمضان وستًّا من شوال والأربعاء والخميس دخل الجنة. ٤٥٨
من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي أن يتحفظ منه كفر ما قبله. ٧٤٩
من صام رمضان وقامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ٨٤٢
من صام يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة... ٤٥٩
من صام يوم الزينة أدرك ما فاته من صيام السنة. ٤٥٩
من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طار... ٧٢٠
من صام يوما ابتغاء وجه الله عز وجل باعده الله عن النار... ٧٢٧
من صام يوما بإنصات وسكون وتكبير وتهليل وتحميد... ٧٦٨
من صام يوما تطوعا غرست له نخلة في الجنة... ٧٣٨
من صام يوما تطوعا لم يطلع عليه أحد لم يرض الله له بثواب دون الجنة. ٤٥٨
من صام يوما تطوعا لم يطلع عليه أحد لم يرض له بثواب دون الجنة. ٧٣٣
من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام... ٧٣٠
من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام. ٧٢٤
من صام يوما في سبيل الله بَعَدَ الله وجهه عن النار سبعين خريفا. ٤٥٨
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض. ٦٠٣، ٧٢٣
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق... ٧٣٦

من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفا. ٧٢٤
من صام يوما في سبيل الله فريضة باعد الله منه جهنم كما بين السماوات والأرضين... ٧٣٥
من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مائة عام... ٧٣١
من صام يوما لم يخرقه كتب له عشر حسنات. ٤٥٨، ٧٣٢
من صام يوما من رجب عدل صيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام... ٤٥٩
من صام يوما من رجب كان كصيام سنة، ومن صام سبعة أيام... ٤٦٠
من صام يوما من رمضان فسلم فيه من ثلاث ضمنت له الجنة... ٦٤٧
من صام يوما من رمضان فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة على ما فيه... ٧٦٨
من صام يوما من رمضان في إنصات وسكون بني له بيت في الجنة... ٧٦٨
من صام يوما يبتغي بذلك وجه الله باعد الله بينه وبين النار مسيرة خمسين... ٤٥٩
من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر فنام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح. ٥٦٤
من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة، قرأ في الركعتين... ٥٦٣
من صلى البردين دخل الجنة. ٤٤٩
من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يُتْبِعَنَّكُمُ الله بشيء من ذمته. ٤٤٨
من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى يسبح سبحة الضحى كان له... ٤٣٢
من صلى الصلوات الخمس فأتمهن وأقامهن فصلاهن لوقتهن جاء... ٤٤٨
من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر. ٨٨٤
من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ بحظه من ليلة القدر. ٤٤٩
من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل... ١٠٤، ٤٤٩
من صلى العشاء في جماعة وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج... ٥٦٤
من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه. ٨٨٤
من صلى الفجر في جماعة وجلس في محرابه فقرأ... ٥٩٤
من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان... ٨٨٤
من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين فأكثر فقد بات لله ساجدا وقائما. ٨٤٥
من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ... ٥٩٧
من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة... ٥٦٤

من صلى ركعتين في خلاء لا يراه إلا الله والملائكة كتب الله له براءة من النار. ٤٥٠
من صلى ركعتين ليلة الجمعة قرأ فيهما بفاتحة الكتاب... ٥٦٣
من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة. ٢١٩
من صلى علي بلغتني صلاته، وصليت عليه، وكتب له سوى ذلك عشر حسنات. ٢٢٣
من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات... ٢١٦
من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي... ٢٢٤
من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات... ٢١٤
من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا، ومن صلى علي عشرا... ٢٣٦
من صلى علي صلى الله عليه عشرا بها ملك موكل بها حتى يبلغنيها. ٢٢٢
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب. ٢٣٩
من صلى علي في يوم ألف مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة. ٢٣٢
من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات... ٢١٨
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا. ٢١٤
من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة... ٢٣١
من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة. ٤٤٩
من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين... ٥٦٤
من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء... ٤٣٢
من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة الظهر... ٤٣٢
من صلى ليلة الفطر والأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. ٥٦٤
من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة. ٦٥٩
من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني. ٦٥٩
من ضم يتيما إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة... ٤٨٥

من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حط الله... ٤٢٢، ٦٣٤
من طاف بالبيت أسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها. ٤١٦، ٦٣٣
من طاف بالبيت أسبوعا وصلى ركعتين كان كمثل يوم ولدته أمه. ٤٢٣
من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. ٤٢٠
من طاف بالبيت سبعا وأحصاه وركع ركعتين كان له كعدل رقبة نفيسة من الرقاب. ٤٢١
من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم أخرجه الله... ٤٢١
من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله له... ٤٢٠
من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة. ٤٢١
من طاف بالبيت سبعا وهو لا يتكلم إلا بـ«سبحان الله والحمد لله... ٤٢١
من طاف بالبيت كان كعدل رقبة. ٤٢٣
من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة... ٤٢٠، ٤٢٢
من طاف بهذا البيت أسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين فهو عدل محرر. ٤٢١
من طاف بهذا البيت أسبوعا يحصيه كُتبت له بكل خطوة حسنة... ٤٢١
من طاف بهذا البيت سبعا لا يتكلم فيه إلا بتكبير أو تهليل كان كعدل رقبة. ٤٢٢
من طلب علما فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر، ومن طلب علما... ٦١٠
من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك... ٢٩٠
من عاد مريضا أو زار أخا له ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك... ٢٥٨
من عاد مريضا إيمانا بالله واحتسابا وتصديقا بكتابه وَكَّل الله به... ٢٩١
من عاد مريضا ابتغاء وجه الله وتنجيز موعود الله ورغبة فيما عنده... ٢٩٠
من عاد مريضا خاض في الرحمة، فإذا جلس إليه غمرته الرحمة، فإن عاد... ٢٥٨، ٢٩١
من عاد مريضا خاض في الرحمة، فإذا جلس عنده استنقع فيها. ٢٩١
من عاد مريضا خاض في رحمة الله، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة. ٢٩٠
من عاد مريضا فجلس عنده ساعة أجرى الله له أجر عمل ألف سنة... ٢٩١
من عاد مريضا قعد في خرافة الجنة، فإذا قام من عنده... ٢٩٢
من عاد مريضا لا يزال يخوض في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع... ٢٩٢
من عاد مريضا لم يزل في خرافة الجنة. قيل: يا رسول الله... ٢٩٢
من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة، فإذا جلس اغتمس فيها. ٢٩٠
من عاد مريضا مشى في خراف الجنة، فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة... ٢٩١

من عاد مريضا يلتمس وجه الله خاض في رحمة الله خوضا... ٢٩٢
من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه. ٤٨٦
من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثا حتى يَبِنَّ أو يموت عنهن... ٢٧٩
من عال ابنتين أو أختين أو خالتين أو عمتين أو جدتين... ٢٧٩
من عال ثلاث بنات حتى يبنهن كن له حجابا من النار. ٢٧٩
من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة. ٢٧٩
من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى يغنيهن الله عنه... ٢٧٩
من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره... ٤٨٦
من عرض عليه الريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الريح. ٦٨١
من عرف فضل كبير السن آمنه الله تعالى من الفزع الأكبر يوم القيامة. ٣٨٩
من عَمَّر جانب المسجد الأيسر لقلة أهله فله أجران. ٤٣٠
مَن عَمَّرَ ميسرة المسجد كتب الله له كِفلين من الأجر. ٤٣٠
من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح. ٤٣١
من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج... ٦١١
من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر معتمر... ٤٣٣
من غرس شجرة فأينعت غرس له بها شجرة في الجنة. ٦٧٦
من غرس غرسا أجرى الله أجر ما غرس ما أكل منه إنسان أو طائر أو دابة. ٦٧٦
من غرس غرسا فأثمر أعطاه الله عدد ما يخرج من الثمرة. ٦٧٦
من غرس غرسا لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله إلا كان له صدقة. ٦٧٥
من فرج عن أخيه المسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه سبعين كربة... ٢٥٤
من فرج عن مؤمن كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور... ٢٥٤
من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات... ٨٣٢
من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة. ٨٣١
من فطر صائما فأطعمه وسقاه كان له مثل أجره. ٨٣٣
من فطر صائما فله مثل أجره. ٨٣٢
من فطر صائما في رمضان على طعام وشراب من كسب حلال صلت عليه الملائكة... ٤٨٦

من فطر صائما في رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها... ٤٨٦، ٨٣٢
من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا. ٤٨٦، ٦٣٩
من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا وما عمل... ٤٨٧، ٨٣٢
من فطرة الإسلام الغسل يوم الجمعة والاستنان وأخذ الشارب وإعفاء اللحى... ٣٧٩
من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة. ٦٠٦
من قال «جزى الله عنا محمدا ما هو أهله»، أتعب سبعين كاتبا ألف صباح. ٢٢٩
من قال «سبحان الله وبحمده» غُرست له نخلة في الجنة. ٦٢١
من قال «لا إله إلا الله، والله أكبر» صدقه ربه... ١٧٠
من قال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» أطاع بها قلبُه وذل بها لسانُه... ١٥٨
من قال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» دخل الجنة. قال أبو الدرداء «و إنْ زنى أو سرق؟»... ١٥٧
من قال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلها واحدا صمدا... ١٦١
من قال «لا إله إلا الله... بيده الخير، وهو على كل شيء قدير» كن له كعدل... ١٦٩
من قال «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد...» في يوم مائة مرة... ١٦٤
من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد...» كان كمن أعتق رقبة... ١٦٦
من قال «لا إله إلا الله» ابتغاء وجه الله وخُتم له بها دخل الجنة... ١٥٥
من قال «لا إله إلا الله» طَلَسَت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها. ١٥٥
من قال «لا إله إلا الله» كُتِبَ له بها عند الله عهد، ومن قال... ١٥٨
من قال «لا إله إلا الله» مخلصا دخل الجنة. ١٥٧
من قال «لا إله إلا الله» مخلصا دخل الجنة. قيل: أفلا أبشر به الناس؟... ١٥٦
من قال «لا إله إلا الله» مخلصا دخل الجنة. قيل: وما إخلاصها؟... ١٥٨
من قال «لا إله إلا الله» نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه. ١٥٧، ٦٢٦
من قال «لا إله إلا الله» وجبت له الجنة، ومن قال «سبحان الله وبحمده»... ٦٢٠
من قال «لا إله إلا الله» وكفر بما يُعْبَد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله. ١٥٢

من قال «لا إله إلا الله» ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر. ١٥٥
من قال «لا إله إلا الله» يصدق لسانه قلبه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء. ١٥٤
من قال إذا أصبح «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد... ١٦٩
من قال الكلمة التي راودت عليها عمي فردها علي لا يقولها... ١٦٠
من قال بعد صلاة الصبح «أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له... ١٦٧
من قال حين يأوي إلى فراشه: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له... ١٧٤
من قال حين يخرج إلى الصلاة: «اللهم إني أسألك بحق السائلين... ٣٣٩
من قال حين يدخل السوق «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له... ١٦٧
من قال حين يسمع المؤذن «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... ١٦١
من قال حين يصبح «لا إله إلا الله والله أكبر» اعتق الله رقبته من النار. ١٥٦
من قال حين يصبح «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك... ١٦٨
من قال حين يصبح ثلاث مرات: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»... ٢٠٨
من قال حين يصبح: «الحمد لله ربي لا أشرك به شيئا... ١٧٤
من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتكلم: «لا إله إلا الله... ١٧٣
من قال دبر صلاة الغداة عشر مرات: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له... ١٧٦
من قال عشر مرات «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد... ١٦٦
من قال عند مجمع اليهود والنصارى والصابئين والمجوس «أشهد... ١٦١
من قال في يوم مائة مرة «لا إله إلا الله الملك الحق المبين»... ١٥٤
من قال: «أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم... ٣٣٩
من قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلها واحدا... ١٥٢
من قال: «اللهم إني أُشهدك وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك... ١٧٨
من قال: «اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب... ٢٣٢
من قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول... ٦١٩
من قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» كتبت له بكل حرف... ٦١٩
من قال: «سبحان الله وبحمده» في يوم مائة مرة حطت خطاياه... ٦٢١
من قال: «سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت... ٣٣٨

من قال: «لا إله إلا الله وحده... ألف مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل... ١٧٥
من قال: «لا إله إلا الله وحده... حين يصلي الصبح وقبل أن يثني قدمه... ١٧٦
من قال: «لا إله إلا الله وحده... عشر مرات على إثر المغرب... ١٧٥
من قال: «لا إله إلا الله وحده... وهو الحي الذي لا يموت، بيده الخير... ١٧٦
من قال: «لا إله إلا الله وحده، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله... ١٧١
من قال: «لا إله إلا الله» دخل الجنة وإن زنى وإن سرق. ١٧٧
من قال: «لا إله إلا الله» صعدت فلا يردها حجاب حتى تصل إلى الله... ١٧٧
من قال: «لا إله إلا الله» كُتِبَ له عشرون حسنة، ومن قال... ١٧٦
من قال: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد...» بعدما يصلي الغداة... ١٧٢
من قال: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له...» عشر مرات في دبر صلاة الغداة... ١٧٣
من قال: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، بيده الخير...» كنّ له... ١٦٩
من قال: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد...» مائة مرة إذا أصبح... ١٧١
من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف... ٥٦٢
من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بمائتي... ٥٦٣
من قام بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فقد قرأ بثلث القرآن. ٥٦٣
من قام رمضان إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. ٦٣٨
من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ٤٤٩، ٥٦٢، ٨٤٢، ٤٨٤
من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه. ٤٤٩، ٥٦٢، ٦٣٨، ٨٤٢
من قرأ آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾... ٢٠٨
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة كان الرب الذي يتولى قبض روحه... ١٩٩
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت... ١٩٨
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه... ١٩٩
من قرأ آية الكرسي عند حجامته كانت له منفعة حجامته. ١٩٩

من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى. ١٩٩
من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض نفسه إلا الله تعالى. ١٩٩
من قرأ آية الكرسي و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دبر كل صلاة مكتوبة... ٥٩٤
من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب أعانه الله تعالى عز وجل. ٢٠٠
من قرأ آية من القرآن كان له درجة في الجنة ومصباح من نور. ٤٧٥
من قرأ ألف آية في سبيل الله كُتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين... ٤٧٤، ٦٠٤
من قرأ أم القرآن و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن. ٥٩٠
من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه إلى رأسه... ٢٠٢
من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. ٢٠٠
من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزُوِّجَ من الحور العين. ٢٠٦
من قرأ السورة التي يُذْكَر فيها آل عمران يوم الجمعة... ٢٠٠
من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال. ٢٠١
من قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد. ٤٧٥
من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلمه في قبره... ٤٧٥
من قرأ القرآن ظاهرا أو ناظرا حتى يختمه غرس الله له به شجرة في الجنة... ٤٧٦
من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة... ٤٧٤
من قرأ القرآن فحفظه واستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه... ٤٧٣
من قرأ القرآن فرأى أن مِن خَلْق الله عز وجل أُعطي... ٤٧٦
من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار... ٤٧٤
من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه... ٤٧٤
من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل... ٤٧٦
من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي أقوام يقرأون القرآن... ٤٧٧
من قرأ القرآن في المصحف كتب الله له ألف ألف حسنة... ٤٧٥
من قرأ القرآن كان حقًّا على الله أن لا يطعمه النار ما لم يغل به... ٤٧٦
من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنات، ومن سمع القرآن... ٤٧٦
من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر. ٤٨١
من قرأ القرآن متع ببصره. ٤٧٥
من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر... ٤٧٥
من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة... ٤٧٣
من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه... ٤٧٤

من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام... ٢٠١
من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾... ٥٩٣
من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال. ٢٠١
من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها... ٤٧٣
من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك. ٢٠٦
من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غُفر له. ٢٠٦
من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى له بيتا في الجنة. ٢٠٦
من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح... ٢٠٥
من قرأ خواتيم سورة الحشر في ليل أو نهار فقُبِضَ في ذلك اليوم... ٢٠٧
من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه. ٢٠٦
من قرأ سورة الكهف فهو معصوم إلى ثلاثة أيام. ٢٠٣
من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين. ٢٠٢
من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه... ٢٠٢
من قرأ سورة الكهف كما أنزلت رُفِعَ له نور من حيث قرأها إلى مكة... ٢٠١
من قرأ سورة الكهف كما أُنْزِلَت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه... ٢٠٢
من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور... ٢٠٢
من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا. ٢٠٧
من قرأ في إثر وضوءه ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ مرة واحدة... ٢٠٨
من قرأ في ليلة أو يوم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات كان مقدار القرآن. ٥٩٢
من قرأ في ليلة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ كانت له كعدل نصف القرآن... ٥٩٠
من قرأ في ليلة ﴿الم * تَنزِيل﴾ السجدة و ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾... ٢٠٣
من قرأ في ليلة ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا... ٢٠٢
من قرأ في مصبح أو ممسى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾... ٢٠١
من قرأ في يوم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة كتب له... ٥٩١
من قرأ كل ليلة ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ لم يصبه فقر أبدا... ٢٠٧
من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة... ٥٩٠
من قرأ ليلة الجمعة الدخان ويس أصبح مغفورا له. ٢٠٦
من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤوها عند موتاكم. ٢٠٥
من قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات. ٢٠٥
من قرأ يس فكأنما قرأ القرآن مرتين. ٢٠٥
من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له. ٢٠٤

من قرأ يس في ليلة أضعف على غيرها من القرآن عشرا... ٢٠٥
من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له تلك الليلة. ٢٠٤
من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غُفِر له. ٢٠٤
من قرأ يس كل ليلة غفر له. ٢٠٤
من قرأ يس والصافات يوم الجمعة ثم سأل أعطاه سؤله. ٢٠٥
من قرأ يوم الجمعة فاتحة الكتاب و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾... ٥٩٤
من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ تعدل بربع القرآن. ٢٠٨
من قرأ ﴿الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في بيته... ٢٠٤
من قرأ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾... ٢٠٠
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن. ٥٩٠
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل. ٥٩١
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع. ٥٩٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثنتي عشرة مرة بعد صلاة الفجر... ٥٩٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله نفت الفقر... ٥٩٢
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة. ٥٩٠
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات... ٥٩٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة... ٥٩٢
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة. ٥٩٢
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله عز وجل ما سأله. ٥٩٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ على طهارة مائة مرة كطهره للصلاة... ٥٩٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة... ٥٩٦
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يُفتن في قبره... ٥٩٦
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما... ٥٩١
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها... ٥٩٢
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة. ٥٩١
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بورك عليه، فإن قرأها مرتين... ٥٩١
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين... ٥٩١
من قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فكأنما قرأ ربع القرآن... ٥٩٠
من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن حج ثم اعتمر. ٢٥٢
من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره. ٢٥٢
من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كمن خدم الله عمره. ٢٥٣

من قضى لأخيه حاجة من حوائج الدنيا قضى الله له اثنتين وسبعين حاجة... ٢٥٢
من قطع رحما أو حلف على يمين فاجرة رأى وباله قبل أن يموت. ٢٧٥
من كان آخر كلامه «لا إله إلا الله» دخل الجنة. ٦١٨
من كان عليه صوم رمضان فليسرده ولا يقطعه. ٨٠٤
من كان عنده طول فلينكح، و إلا فعليه بالصوم... ٧٢٠
من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة... ٢٥٣
من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وقام عليهن... ٢٨٠
من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات فكفهن وعالهن... ٢٨٠
من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن... ٢٨٠، ٤٨٧
من كان له ثلاث بنات يعولهن ويرحمهن فله بهن الجنة. ٢٨٠
من كان له ثلاث بنات يكفهن ويؤدبهن ويزوجهن وجبت له الجنة... ٢٨٠
من كان له ولد ذكر أو أنثى فأصيب به واحتسب أو لم يحتسب... ٣٦٩
من كان متحريا فليتحرها ليلة سبع وعشرين. ٨٨٠
من كان ملتمسا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الأواخر وترا. ٨٧٣
من كان موسرا لأن ينكح فلم ينكح فليس مني. ٦٦٦
من كان وُصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بِر... ٢٥٣
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار... ٥٧٣
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم الأنصار... ٥٨٢
من كانت له أختان فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة. ٢٨٠
من كانت له أنثى فلم يَئِدْها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها... ٢٨١
من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها... ٢٨٠
من كانت له ابنة فهو متعب، ومن كانت له اثنتان فهو مثقل... ٢٨١
من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما صحبتاه... ٢٨١
من كانت له بنتان فأطعمهما وسقاهما وكساهما من جدته، فصبر... ٢٨٠
من كانت له ثلاث بنات أو أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن... ٢٨٠
من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن... ٢٨١
من كانت له حمولة تؤوي إلى شبع فليصم رمضان حيث أدركه. ٧٨٩
من كسا مسلما ثوبا لم يزل في ستر الله مادام عليه منه خيط أو سلك. ٢٥٩
من كسا وليًّا لله ثوبا كساه الله من خضر الجنة، ومن أطعمه على جوع... ٤٨٧
من كظم غيظا وهو قادر على إنفاذه خيره الله من الحور العين... ٦٦٩
من كفل يتيما له أو لغيره وجبت له الجنة... ٢٥٩

من كفل يتيما له ذا قرابة أو لا قرابة... ٢٨٣
من كفن ميتا كان له بكل شعرة منه حسنة. ٢٥٩
من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن... ٢٨٢
من كن له ثلاث بنات فعالهن وأواهن وكفهن وجبت له الجنة... ٢٨٢
من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة... ٢٨٢
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجا... ٣٤٠
من لقي الله بخمس عوفي من النار وأدخل الجنة... ٣٦٩
من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له. ٧٨٣
من لم يدع الخنا والكذب في رمضان فلا حاجة له أن يدع طعامه. ٨٣٨
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه. ٨٣٨
من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لثلاث... ٣٥٤
من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة. ٨٠٢
من مات صائما أوجب الله له الصيام إلى يوم القيامة. ٦٥٠
من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة. قالوا... ٣٧٠
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أدخله الله... ٣٧٠
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له... ٣٧٠
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار... ٣٧٠
من مات له ولد ذكر أو أنثى، سَلَّم أو لم يُسَلِّم... ٣٧٠
من مات له ولد وجبت له الجنة صبر أو لم يصبر... ٣٧٠
من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما. ٣٧٠
من مات مرابطا في سبيل الله أُجري عليه أجر عمله الصالح... ٦٠٠
من مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث. ٦٠١
من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا. ٨٠٦
من مات وعليه صيام صام عنه وليه. ٨٠٥
من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه إن شاء. ٨٠٥
من مات وهو مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن. ٥٧٣
من مشى في حاجة أخيه أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك... ٢٥٥
من مشى في حاجة أخيه المسلم حتى يتمها أظله الله... ٢٥٥
من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا من اعتكاف عشر سنين... ٢٥٥، ٨٥٤
من مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته فله ثواب المجاهدين... ٢٥٣
من مشى لأخيه في حاجة فإني قائم يوم القيامة جوار ميزانه... ٢٥٥

من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه في الله... ٢٥٤
من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله تعالى قدميه يوم تزل الأقدام. ٢٥٥
من منح منيحة ورق أو منيحة لبن أو هدى زقاقا فهو كعتق نسمة. ٤٨٧
من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهيه أطعمه الله من ثمار الجنة... ٧١٥
من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان. ٤٨٧
من نزل بقوم فلا يصومن إلا بإذنهم. ٨٣٦
من نسي وهو صائم فأكل وشرب فليتم صومه... ٧٨٧
من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إذا فرغ. ٥٩٦
من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة. ٢٥٧
من نفس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة. ٢٥٧
من نَفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نَفَّس الله عنه كربة... ٢٥٧
من هاله الليل أن يكابده أو بخل بالمال أن ينفقه... ٦٢١
من هلل مائة وسبح مائة وكبر مائة خير له من عشر رقاب... ٦٢٣
من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة... ٦٥٠
من وجد تمرا فليفطر عليه، ومن لا فليفطر على الماء... ٨٢٧
من وضع الخمر على كفه لم تقبل له دعوة... ٥٧٣
من ولد له ثلاثة في الإسلام فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث... ٣٧١
من وُلد له ابنة فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثِر عليها ولده... ٢٨٢
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ٦٠٩
من يُرِد هوان قريش أهانه الله. ٤٠٧
منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ٥٥٤
مولى القوم منهم. ٦٥٩
نام صلى الله عليه وسلم على حصير، فقام وقد أثر في جسده... ٤٥
نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن... ٦٣٤
نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر... ٧٧٢
نَضَّرَ الله امرأ سمع منا شيئا فبَلَّغه كما سمعه... ٦١١
نظر الرجل إلى أخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا. ٨٦٦
نظفوا أفواهكم، فإنها طرق القرآن. ٣٧٩
نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل... ٥٦٣
نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة... ٣٧٩
نعم المال الصالح للرجل الصالح. ٢١

نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المَحْل. ٦٧٨
نِعم سحور المؤمن التمر. ٨١٨
نفقة الرجل على أهله صدقة. ٦٦٥
نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبال بأبواب المساجد. ٤٣٨
نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبال في قبلة المسجد. ٤٣٨
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم... ٨١٥
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم... ٨١٥
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواك بعود الريحان... ٣٨٠
نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، وعمله مضاعف... ٧١٤
هاشم والمطلب كهاتين، لعن الله من فرق بينهما... ٦٥٩
هجر نساءه شهرا (يعني لحلفه على ذلك)، فلما مضى تسعة وعشرون... ٧٨١
هذا رمضان قد جاء، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار... ٦٤٧، ٧٦٦
هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم؟ ٤٨
هل قلت في أبي بكر شيئًا؟ ٥٢٠
هو يعتكف الذنوب، ويجري له من الأجر كأجر عامل الحسنات كلها. ٨٥٣
هي رخصة من الله تعالى، فمن أخذ بها فحسن... ٧٨٨
هي في العشر الأواخر: في الثالثة أو في الخامسة. ٨٨٢
والذي نفسي بيده، إن السقط ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا احتسبته. ٣٧١
والذي نفسي بيده، لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم ما بين السماء والأرض... ٣٤٠
والذي نفسي بيده، لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا. ٣٠٠
والذي نفسي بيده، ما من عبد يتصدق بصدقة حسنة طيبة... ٤٨٩
والله، لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبْسَط عليكم الدنيا... ٣٣، ٢٩٧
والله، ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم... ٢٦
والله، يا ابن أختي، إنّا كنّا لننظر إلى الهلال ثم الهلال... ٣٠٤
ودحيت الأرض من مكة، وكانت الملائكة تطوف بالبيت... ٤١٨
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذقني على منكبه لأنظر إلى زفن الحبشة... ٨٠٣
وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص في الإفطار... ٧٩٢
وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد... ٦٥٩
ولدت رقية لعثمان غلامًا... ٥٣٦
يا أبا الدرداء، قل: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر... ١٧٦

يا أبا ذر، لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله... ركعة. ٦١٠
يا أبا ذر، لأن تغدو فتُعلِّم آية من كتاب الله... ركعة، ولأن تغدو... ٤٨١
يا أبا كاهل، من صلى علي كل يوم ثلاث مرات، وكل ليلة ثلاث مرات حبًّا وشوقا... ٢٣٦
يا أسامة، عليك بطريق الجنة، وإياك أن تختلج دونها... ٧٧٠
يا أنس، إني أريد الصيام، أطعمني شيئا... ٨١٩
يا أنس، ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي. ٣٨٩
يا أيها الناس، قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك... ٦٤١، ٧٥٢
يا ابن الخطاب، أتدري مما تبسمت إليك؟... ٥٢٦
يا ربيعة ألا تتزوج؟ قلت: لا والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوج... ٦٦٩
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم، من الحاج؟ قال: الشعث التفل... ٦٣٢
يا رسول الله، أجعل ثلث صلاتي عليك؟ قال: نعم، إن شئت... ٢٢٧
يا رسول الله، أخبرني بكلمات ولا تكثر علي. فقال: قولي «الله أكبر»... ٦٢٥
يا رسول الله، أخبرني عن ليلة القدر، أفي رمضان أو غيره؟... ٨٧٥
يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلوات. قال: الصلوات الخمس... ٦٤٨
يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام؟... ٧٤٧
يا رسول الله، أوصني. قال: عليك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله... ٤٧٨
يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور... ٦٠٧
يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: صدقة في رمضان. ٦٤٢، ٧٥٦
يا رسول الله، إن وافقت ليلة القدر فما أقول؟... ٨٨٥
يا رسول الله، إني أصبح جنبا وأنا أريد الصيام. فقال... ٧٩٩
يا رسول الله، إني رجل ذَرِب اللسان. قال: أين أنت من الاستغفار... ٣٣٣
يا رسول الله، إني رجل شاسع الدار، فمرني بليلة أنزل لها... ٨٧٦
يا رسول الله، إني نذرت أن أعتكف ليلة... ٨٦٤
يا رسول الله، ائذن لي في الاختصاء. فقال... ٦٦٧
يا رسول الله، رأيت كأن دلوا دليت من السماء، فجاء أبو بكر... ٥٢٤
يا رسول الله، قد كبرت وضعفت (أو كما قالت) فمرني بعمل... ٦٢٣
يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ أهما الخيطان؟... ٨١٢
يا رسول الله، ما رمضان؟ قال: أرمض الله فيه ذنوب المؤمنين وغفرها لهم. ٦٣٩

يا رسول الله، ما رمضان؟ قال: أرمض الله فيه ذنوب المؤمنين... ٧٤٦
يا رسول الله، ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: لا تستطيعونه... ٦٠٧
يا رسول الله، ماذا ينجي العبد من النار؟ قال: الإيمان بالله... ٤٨٨
يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟... ٦٢٥
يا رسول الله، من أول من يدعى للحساب يوم القيامة؟... ٥٣٣
يا رسول الله، مُرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به... ٧١٦
يا رسول الله، هذا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟... ٢٣٤
يا رسول الله، هلكت. قال: ما لك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم... ٧٩٦
يا سلمان، لا تبغضني فتفارق دينك... ٣٥٣
يا شباب قريش، لا تزنوا. احفظوا فُروجَكم... ٦٦٧
يا شداد بن أوس، إذا رأيت الناس يكثرون الذهب والفضة... ٣٤١
يا عائشة، هل عندك شيء؟ قالت: فقلت: يا رسول الله، ما عندنا شيء... ٧٨٤
يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت... ٥٩٧
يا علي، إذا كنت صائما في شهر رمضان فقل بعد إفطارك... ٨٣١
يا عمار، أتاني جبريل آنفا، فقلت: يا جبريل، حدثني... ٥٢٧
يا عمر، أجديد قميصك هذا أم غسيل؟ فقال: غسيل. فقال: البس جديدا وعش حميدا... ٥٢٧
يا محمد، إن معاوية بن معاوية المزني هلك، أفتحب أن تصلي عليه؟... ٥٩٥
يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها... ٥٨٣
يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج... ٦٦٤، ٦٧٣
يا معشر العرب، احمدوا الله الذي رفع عنكم العشور. ٣٥٣
يا معشر النساء، تصدقن وأكثرن الاستغفار... ٣٤١
يا نبي الله، إني شيخ كبير يشق عليّ القيام، فمرني... ٨٨١
يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد... ٣٥، ٢٩٨
يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن... ٤٧٩
يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب... ٣٠٠
يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام... ٥٠
يستقبلكم وتستقبلون ٦٣٨
يطَّلِع الله ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن. ١٠٦
يفتح الله الخير في أربع ليال: ليلة الأضحى والفطر وليلة... ١٠٢
يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا... ٤٧٩

يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته...	٤٧٨
يقول الله تعالى: «لا إله إلا الله» حصني، فمن دخله أمن من عذابي.	١٧٩
يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه...	٣٧٢
يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه...	٦١١
يقول الله عز وجل: إنَّ عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة...	٦٣٥
يقول الله عز وجل: يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديت...	٣٤٢
يقول الله: الصوم لي، وأنا أجزي به. وللصائم فرحتان...	٧١٢
يقول الله: الصوم لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله...	٨٠٩
يُكتب الحاج في ليلة النصف من شعبان.	١٠٢
يُكْتَب فيه لملك الموت من يقبض...	١٠٣
ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيقول: هل من سائل...	٣٤١
ينزل الله كل يوم عشرين ومائة رحمة، منها ستون للطائفين...	٤١٤
ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة...	٦٣٣
ينزل الله كل يوم مائة رحمة وعشرين رحمة، منها على الطائفين...	٤١٤
ينزل الله كل يوم مائة رحمة، ستين منها للطائفين بالبيت...	٤١٤
ينزل ربنا إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان...	٩٩
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا...	٣٤١
ينسخ الله الأرزاق في ليلة النصف.	١٠٢
يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء...	٦١٥
يوم ليلة القدر كليلتها وليلتها كيومها.	٨٨٤
اليوم وهى الإسلام.	٥٢٨